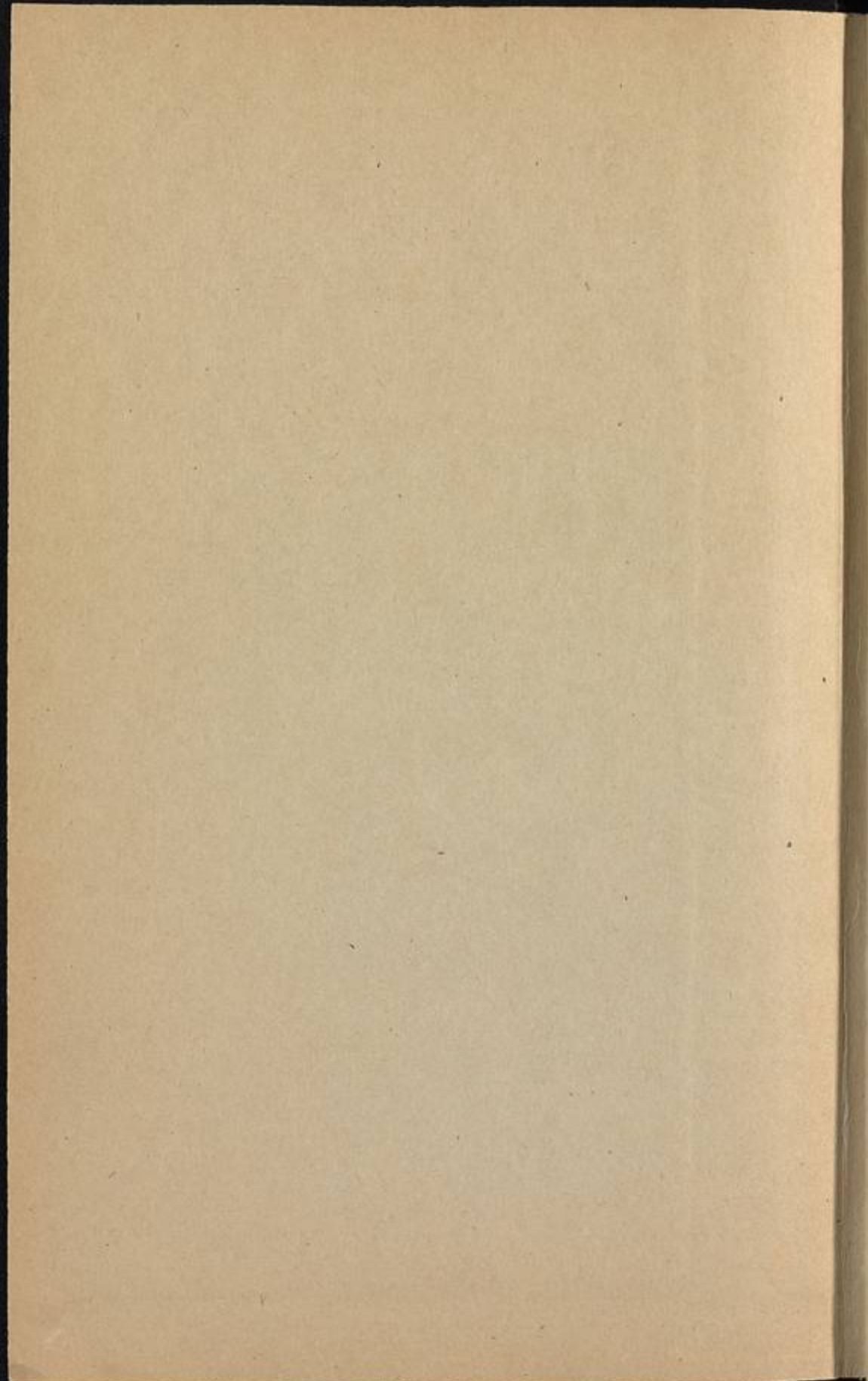
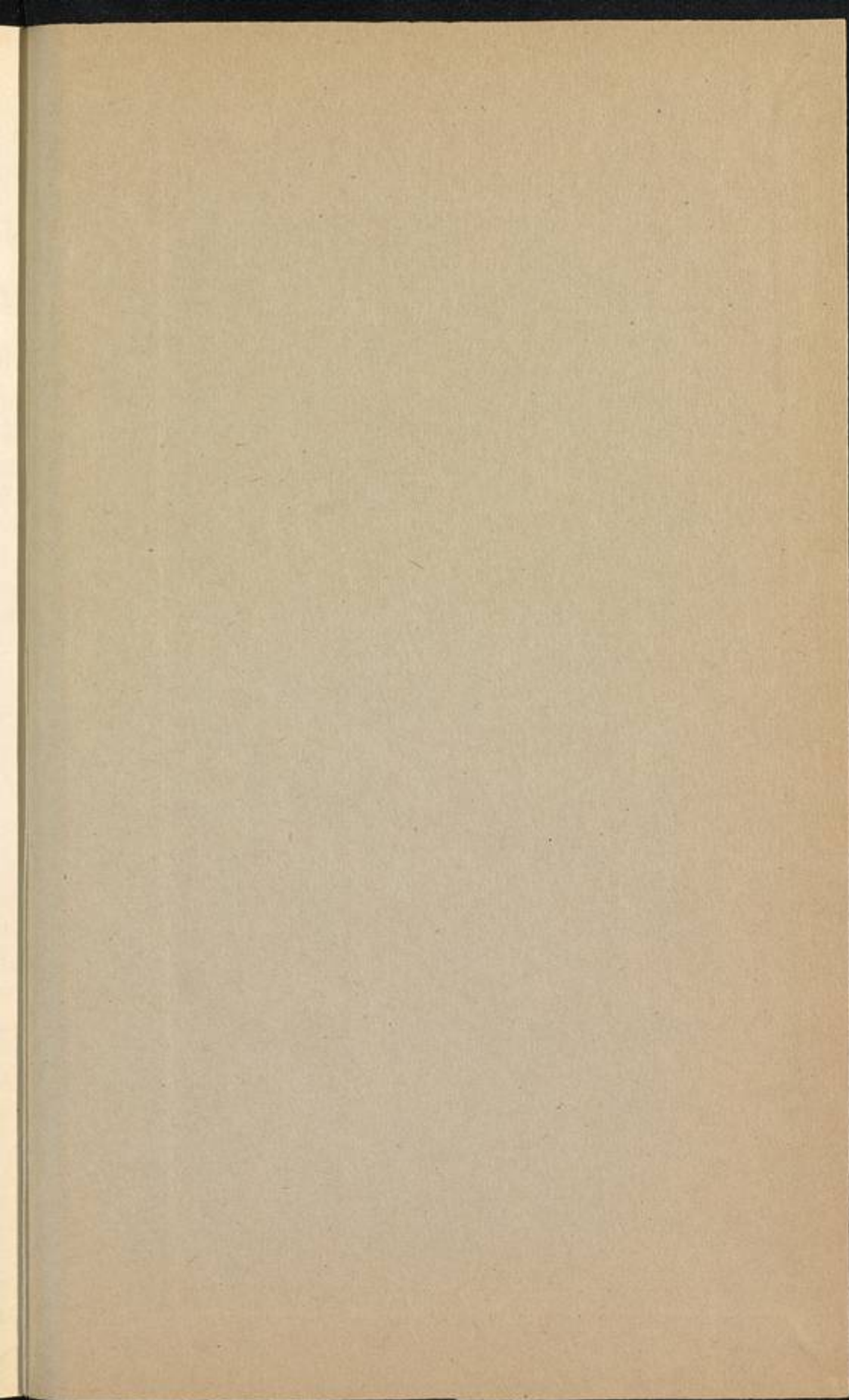


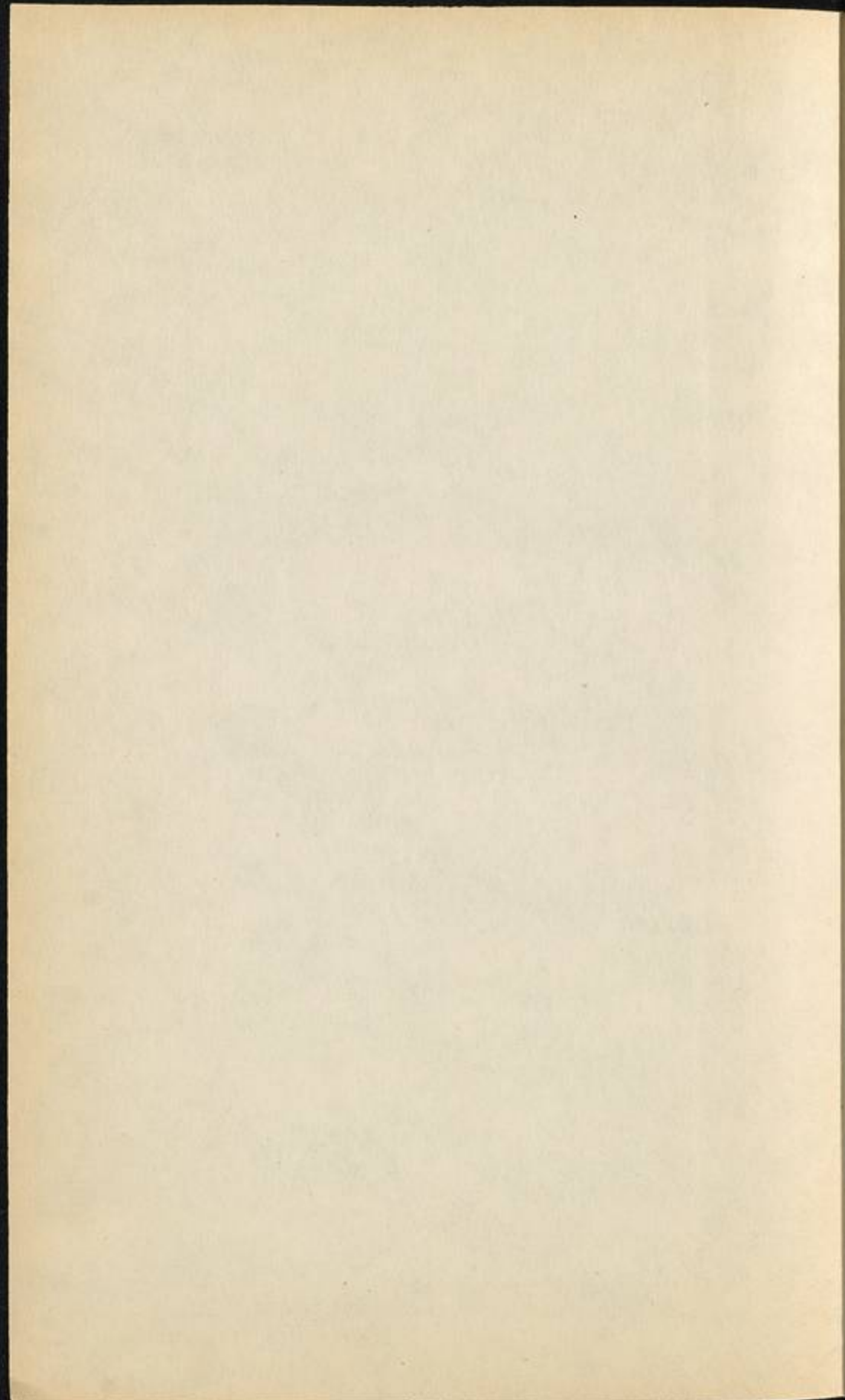
Columbia University
in the City of New York

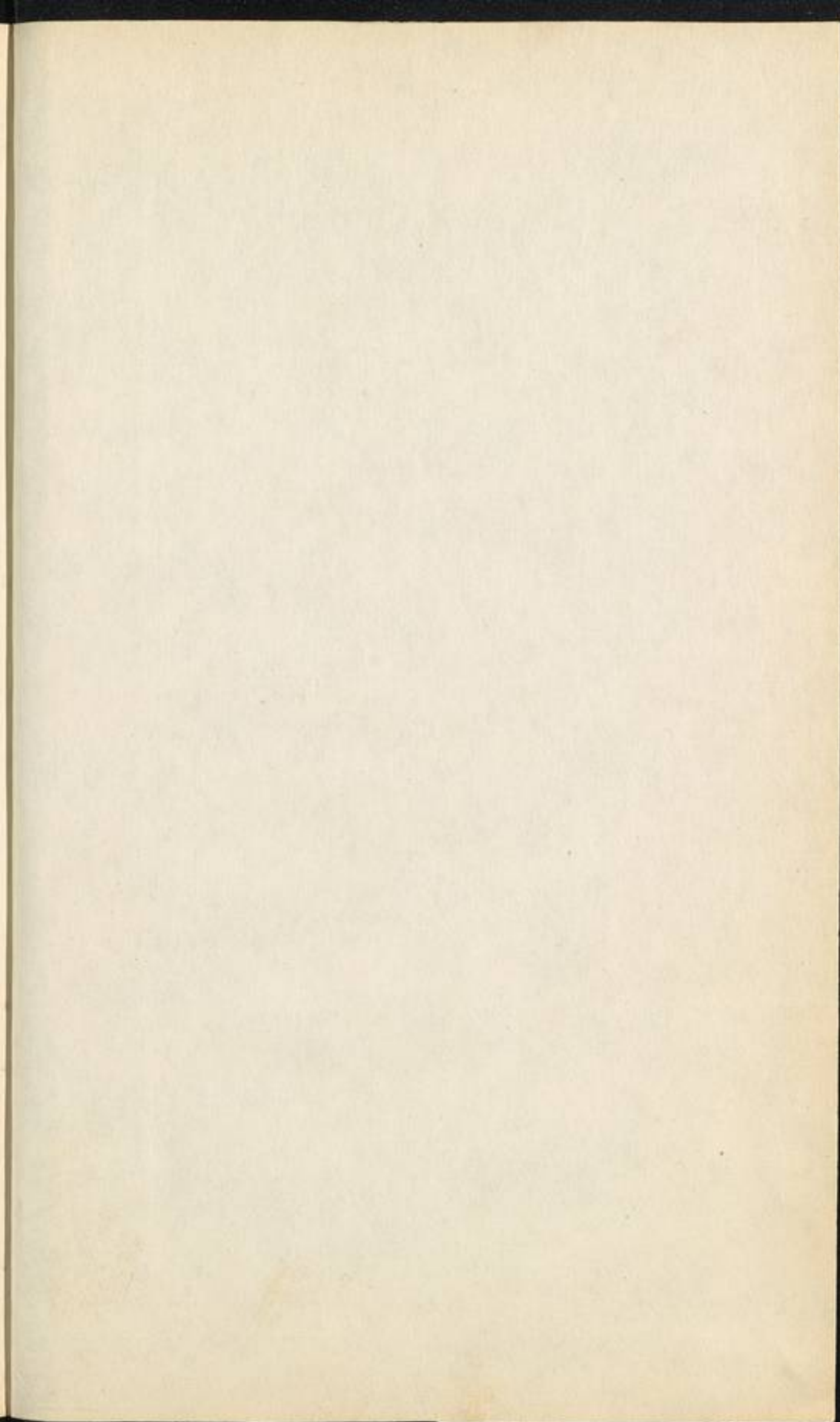
THE LIBRARIES











١٢٩٩
١٢٩٩
١٢٩٩

كِتَابٌ

درة الغواص

وفى

اوهام الخواص

﴿ للعالم العلامة * الجبر الفهامة * الاجل الاوحد الرئيس ﴾

﴿ ابو محمد القاسم بن علي الحريري رحمه الله ﴾

﴿ وفى آخره ﴾

﴿ الشرح للعالم الشهير * الامام الكبير * قاضى القضاة ﴾

﴿ احمد شهاب الدين الخفاجى رحمه الله ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة ﴾

﴿ فى مطبعة الجوائب ﴾

﴿ قسطنطينية ﴾

سنة

١٢٩٩

ALMULIO
VTIETVIMU
VIARELLI

893.73
H22

○ درة الغواص * في اوهام الخواص * للامام الحريري ○

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الاجل الاوحد الرئيس ابو محمد القاسم بن علي الحريري رحمه الله تعالى * اما بعد * حمد الله الذي عم عباده بوظائف العوارف * وخص من شاء منهم بلطائف المعارف * والصلاة على نبيه محمد العاقب * وعلى آله واصحابه اولى المناقب * فاني رأيت كثيرا ممن تسنموا اسمة الرتب * وتوسموا بسمة الادب * قد ضاهوا العامة في بعض ما يفرط من كلامهم * وترعف به مرافع اقلامهم * مما اذا عثر عليه * واثر عن المعزو اليه * خفض قدره عليه * ووصم ذا الحليه * فدعاني الانف لنباهة اخطارهم * والكلف باطابة اخبارهم * الى ان ادرا عنهم الشبه * وابين ما التبس عليهم واشتبه * لالتحق بمن زكى اكل غرسه * واحب لاخيه ما يحب لنفسه * فألفت هذا الكتاب تبصرة لمن تبصر * وتذكرة لمن اراد ان يتذكر * وسميته * درة الغواص * في اوهام الخواص * * وها انا قد اودعته من النخب كل لباب * ومن النكت ما لا يوجد منتظما في كتاب * هذا الى ما لمعته به من النوادر اللائقة بمواضعها * والحكايات الواقعة في مواقعها * فان حلى بعين الناظر فيه

والدارس

(د غ)

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

والدارس * واحله محل القادح لدى القابس * والا فعلى الله تعالى اجر
 المجتهد * وهو حسبي وعليه اعتمد * * فن اوهامهم الفاضحة واغلاطهم
 الواضحة انهم يقولون قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج * فيستعملون
 سائرا بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي ومنه قيل لما سبق في الاناء
 سور والدليل على صحة ذلك ان النبي عليه السلام قال لغيلان حين اسلم وعنده
 عشر نسوة اختر اربعا منهن وفارق سائرهن اى من بقى بعد الاربع اللاتي
 تختارهن ولما وقع سائر في هذا الموطن بمعنى الباقي الاكثر منع بعضهم من استعماله
 بمعنى الباقي الاقل والصحيح انه يستعمل في كل باق قل او اكثر لاجماع اهل اللغة
 على ان معنى الحديث اذا شربتم فاستروا اى ابقوا في الاناء بقية ماء لا ان المراد
 به ان يشرب الاقل ويبقى الاكثر وانما ندب للتأدب بذلك لان الاكثار من المطعم
 والمشرب منبأة عن النهم وملامة عند العرب ومنه ما جاء في حديث ام زرع عن
 النبي ذمت زوجهما فقالت ان اكل لف وان شرب اشرف اى تنهى في الشرب
 الى ان يستأصل الشفافة وهى ما يبق من الشراب في الاناء وبما يدل على ان
 سائرا بمعنى باق ما انشده سيبويه

* ترى النور فيها مدخل الظل رأسه * وسائر باد الى الشمس اجمع *

ويشهد بذلك ايضا قول الشنفرى

* ولا تقبروني ان قبرى محرم * عليكم ولكن أبشرى ام عامر *

* اذا احتمت رأسى وفي الرأس اكثرى * وغودر عند الملتقى ثم سائرى *

فمعنى كل شاعر بلفظ سائر ما بقى من جثمانه بعد ابانة رأسه وقد اشتملت هذه

الايات على ما يقتضى الكشف عنه لئلا يحتضن هذا الكتاب ما يلبس شئ

منه اما قول الشاعر الاول ترى النور فيها مدخل الظل رأسه فانه اراد به

مدخل رأسه الظل فقلب الكلام كما يقال ادخلت الخاتم في اصبعي وحقيقته

ادخال الاصبع في الخاتم وقلب الكلام من سنن العرب المأثورة وتصاريف لغاتها

المشهوره ومنه في القرآن ما ان مقاتحه لتوء بالعصبة اولى القوة لان تقديره ما ان

العصبة لتوء بمقاتحه اى تهض بها على ثاقل واما قول الشنفرى واكن

أبشرى ام عامر فقد اختلف في تفسيره ف قيل انه التفت عن خطاب قومه الى

خطاب الضبع فبشرها بالتحكم فيه اذا قتل ولم يقبر وام عامر كنية الضبع
والالتفات في المخاطبة نوع من انواع البلاغة واسلوب من اساليب الفصاحة
وقد نطق القرآن به في قوله تعالى يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك
فقول الخطاب عن يوسف عليه السلام الى امرأة العزيز وقيل بل الخطاب
كله لقومه فكأنه قال لا تقبروني اذا قتلت ولكن اتركوني للتي يقال لها أبشري
ام عامر فجعل هذه الجملة لقبا لها واوردها على وجه الحكاية كما قيل لثابت
ابن جابر الفهمي تأبط شرا بأخذه سيفا تحت ابطه وانما لقب الضبع بذلك لان
من عادة من يروم اصطيادها من وجارها ان يقول لها حين يحترف عنها أبشري
ام عامر خامري ام عامر وهي تبعد منه وتروغ عنه وهو لا يزال يكرر ذلك
عليها ويؤنسها به الى ان تبرز به اليه وتسلم نفسها له ولاجل اخذها بهذا
القول نسبت الى الحق وضرب بها المثل فيه واما قوله وفي الرأس اكثرى فانه
عنى به ان فيه اربعا من الحواس الخمس التي بها كملت فضيلة الانسان وامتاز
عن سائر الحيوان وانما اختار هذا الشاعر تسليط الضبع على اكله وان
لا يقبر بعد قتله ليكون هذا الفعل اوجع لقلوب قومه وادعى لهم الى التور
بدمه وقد فسر بغير ذلك الا اننا لم نضع هذا الكتاب لهذا الفن فنستقصى
فيما نشرح منه وانما شذرناه بما نظمناه من غير سمطه فيه • ويقولون للمتتابع
متواتر فيوهمون فيه • لان العرب تقول جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها
في اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحقت وبينها فصل ومنه قولهم
فعله تارات اى حالا بعد حال وشيئا بعد شيء وجاء في الاثر ان الصحابة لما اختلفوا
في المؤودة قال لهم على رضي الله عنه انهما لا تكون مؤودة حتى تأتي
عليها التارات السبع فقال له عمر رضي الله عنه صدقت اطال الله بقاءك وكان
اول من نطق بهذا الدعاء واراد على رضي الله عنه بالتارات السبع طبقات
الخلق السبع المبينة في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم
جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فعنى سبحانه
وتعالى ولادته حيا فاشار على رضي الله عنه الى انه اذا استهل بعد الولادة

ثم دفن فقد وثد وقصد بذلك ان يدفع قول من توهم ان الحامل اذا اسقطت جنينها بالتداوى فقد وأدته ومما يؤيد ما ذكرنا من معنى التواتر قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى ومعلوم ما بين كل رسولين من الفترة وتراخي المدة وروى عبد الخير قال قلت لعلي رضي الله عنه ان علي اياما من شهر رمضان أفيجوز ان اقصيها متفرقة قال اقصها ان شئت متتابعة وان شئت تترى قال فقلت ان بعضهم قال لا تجزئ عنك الا متسبعة قال بلى تجزئ تترى لانه قال عز وجل فعدة من ايام اخر ولو ارادها متتابعة لبين التابع كما قال سبحانه فصيام شهرين متتابعين وعند اهل العربية ان اصل تترى وترى فقلت الواو تاء كما قلت في تخمة وتهمة وتجاه لكون اصولها من الوخامة والوهم والوجه ويجوز ان ينون تترى كما تنون ارطى وان لا تنون مثل سكرى وقد قرئ بهما جميعا وحكى ابو بكر الصولى قال كتب احد الابداء الى صديق له وقد ابطل جوابه عنه كتبت اليك فا اجبت وتابعت فا واترت واضبرت فا افردت واجعت فا وحدثت فكتب اليه صديقه الجفاء المستمر على الازمان احسن من بعض الخطاب للاخوان * ويقولون ارف وقت الصلاة اشارة الى تضايقه ومشارفة تصرمه * فيجرفونه عن موضعه ويعكسون حقيقة المعنى في وضعه لان العرب تقول ارف الشئ بمعنى دنا واقترب لا بمعنى حضر ووقع يدل على ذلك ان الله سبحانه سمي الساعة آرفة وهي منتظرة لا حاضرة وقال عز وجل فيها ارفت الآرفة اي دنا ميعاتها وقرب اوانها كما صرح جل اسمه بهذا المعنى في قوله سبحانه اقتربت الساعة والمراد بذكر اقترابها التنبه على ان ما مضى من امد الدنيا اضعاف ما بقي منه ليتعظ اولوا الالباب به ومما يدل ايضا على ان ارف بمعنى اقترب قول النابغة

* ارف الترحل غير ان ركابنا * لما نزل برحالنسا وكان قد
 فنصرمحه بان الركاب ما زالت يشهد بان معنى قوله ارف اي اقترب اذ لو كان قد وقع لسارت الركاب ومعنى قوله وكان قد اي وكان قد سارت فحذف الفعل لدلالة ما بقي على ما ألتى ونبه بقده على شدة التوقع وتداني الايقاع له والعرب تقول في كل ما يتوقع حلوله ويرصد وقوعه كان قد اي كان قد وجد كونه واطل وقوعه * ويقولون زيد افضل اخوته * فيخطئون فيه لان افعال الذي لا للتفضيل

لا يضاف الا الى ما هو داخل فيه ومنتزل منزلة الجزء منه وزيد غير داخل في جملة اخوته ألا ترى انه لو قال لك قائل من اخوة زيد لعددتهم دونه فلما خرج عن ان يكون داخلا فيهم امتنع ان يقال زيد افضل اخوته كما لا يقال زيد افضل النساء لتميزه من جنسهن وخروجه عن ان يعد في جمتهن ونصيح هذا الكلام ان يقال زيد افضل الاخوة او افضل بنى ابيه لانه حينئذ يدخل في الجملة التي اضيف اليها بدلالة انه لو قيل لك من الاخوة او من بنوا ابيه لعددته فيهم وادخلته معهم * ويقولون لمن يأخذ الشيء بقوة وغلظة قد تغشرم وهو متغشرم * والصواب ان يقال فيه تغشمر وهو متغشمر بتقديم الميم على الراء كما قال الراجز

* ان لها لسائقا عشوزرا * اذا وزين ساعة تغشما *

ويروى ان لها لسائقا عشوزرا وكلاهما بمعنى الشديد ومن كلام العرب قد تغشمر السيل اذا اقبل بشدة وجرى بجدة * ويقولون بعد اللتيا واللتى * فيضمون اللام الثانية من اللتيا وهو لحن فاحش وغلظ شائن اذ الصواب فيها اللتيا بفتح اللام لان العرب خصت الذي والتي عند تصغيرهما وتصغير اسماء الاشارة باقرار قحمة اوائلها على صيغها وبان زادت الفا في آخرها عوضا عن ضم اولها فقالوا في تصغير الذي والتي اللذيا واللتيا وفي تصغير ذلك وذلك ذيك وذبالك وعليه انشد ثعلب

* بذبالك الوادى اهيم ولم اقل * بذبالك الوادى وذبالك من زهد *
* ولكن اذا ما حب شئ تولعت * به احرف التصغير من شدة الوجد *
اراد ان التصغير قد يقع من فرط المحبة ولطف المنزلة كما يقال يا بنى ويا وختي وقوله ما حب شئ يعنى به احب لانه يقال احب الشئ وحبه بمعنى كما جاء في المثل السائر من حب طب الا انهم اختاروا ان ينوا الفاعل من لفظه احب وبنوا المفعول من لفظه حب فقالوا للفاعل محب وللمفعول محبوب ليعادلوا بين اللفظتين في الاشتقاق منهما والتفريع عنهما على انه قد سمع في المفعول محب وعليه قول عنزة

* ولقد زلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم *

٧ • ويقولون فلان يستأهل الاكرام وهو مستأهل للانعام • ولم تسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوب التلفظ بهما احد من اعلام الادب ووجه الكلام ان يقال فلان يستحق التكرمة وهو اهل لاسداء التكرمة فاما قول الشاعر

* لا بل كلنى يا مئى واستاهلى * ان الذى انفقت من مالىه *

فانه عنى بلفظة استاهلى اى اتخذى الاهالة وهى ما يؤتدم به من السمن والودك وفى امثال العرب استاهلى اهالى واحسنى ابالى اى خذى صفو طعمتى واحسنى القيام بخدمتى • ويقولون اذا اصبحوا سهرنا البارحة وسهرنا البارحة • والاختيار فى كلام العرب على ما حكاه ثعلب ان يقال من لدن الصبح الى ان تزول الشمس سهرنا الليلة وفيما بعد الزوال الى آخر النهار سهرنا البارحة ويتفرع على هذا انهم يقولون مذ انتصاف الليل الى وقت الزوال صبحت بخير وكيف اصبحت

٨

• ويقولون اذا زالت الشمس الى ان ينتصف الليل مسيت بخير وكيف امسيت • وجاء فى الاخبار المأثورة ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اذا انفلت من صلاة الصبح قال لاصحابه هل فيكم من رأى رؤيا فى ليلته وقد ضرب المثل فى المتشابهين فقيل ما اشبه الليلة بالبارحة كما قال طرفة

* كل خليل كنت خالته * لا ترك الله له واضحه *

* كلهم اروغ من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحة *

ومعنى قوله لا ترك الله له واضحه اى لا ابنى الله له شيئاً وقيل بل اراد به المسال الظاهر قال الشيخ الاجل الاوحد الامام ابو محمد رجه الله وقد خالفت العرب بين الفاظ متفقة المعانى لاختلاف الازمنة وقصرت اسماء اشياء على وقت دون وقت كما سمى شرب الغداة صبوحاً وشرب العشي غبوقاً وشرب نصف النهار قبلاً وشرب اول الليل فحمة وشرب السحر جاشرية وكما قالوا ان السراب لا يكون الا نصف النهار والفقى لا يكون الا بعد الزوال والمقيل الاستراحة وقت الهاجرة والسمر حديث الليل خاصة والطروق الايتان ليلاً فى قول اكثرهم والادلج باسكان الدال سير اول الليل والادلج بالتشديد سير آخره والتأويب سير النهار وحده والسرى سير الليل خاصة والمشرقة وشرة

٩

الشمس لا تكون الا في الشتاء فان عارض معارض بقوله سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فلجواب عنه ان المراد بذكر الليل الاخبار عن ان الاسراء وقع بعد توسطه كما يقال جاء فلان البارحة بليل اذا جاء بعد ان مضى قطع منه ومما ينظم في سلك هذا السمت قولهم ظل يفعل كذا وكذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا وكذا اذا فعله ليلا وغور المسافر اذا نزل وقت القائلة وغرس الساري اذا نزل آخر الليل للاستراحة ونفشت السائمة في الزرع اذا رعت بالليل وتهجد المصلي اذا تنفل في ظل الليل وكنسيتهم الشمس في وقت ارتفاعها الغزاة وعند غروبها الجونة حتى امتنعوا ان يقولوا طلعت الجونة كما لم يسمع غربت الغزاة وانشدت ليوسف الجوهري البغدادي

* واذا الغزاة في السماء ترفعت * وبدا النهار لوقته يترحل *

* ابدت لقرن الشمس وجهها مثله * يلقى السماء بمثل ما تستقبل *

• ومن اوهامهم ايضا في هذا الفن قولهم لا اكله قط • وهو من الحش الخطأ لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه وذلك ان العرب تستعمل لفظه قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظه ابدأ فيما يستقبل منه فيقولون ما كلكه قط ولا اكله ابدأ والمعنى في قولهم ما كلكه قط اي فيما انقطع من عمرى لانه من قططت الشيء اذا قطعته ومنه قط القلم اي قطع طرفه ومما يؤثر من شجاعة علي رضي الله عنه انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا ولفظة قط هذه مشددة الطاء وهي اسم مبنى على الضم مثل حيث ومنذ واما قط بتخفيف الطاء فهو اسم مبنى على السكون مثل قد وكلاهما بمعنى حسب وقرأت في اخبار الوزير علي بن عيسى رحمه الله انه رأى كاتباً يبرى قلماً بمجلسه فانكر ذلك عايبه وقال مالك في مجلسي الا القط فقط وقد تدخل نون العماد على قط وقد مع ضمير المتكلم المجرور كما قال الراجز في قط * امتلاء الحوض وقال قطنى * اي قد بلغ من الامتلاء الى الحد الذي لو كان نطق لقال حسي ومما انشدته من ابيات المعاني

* اذا نحن نلنا من ثريدة عوكل * فقد نالها ما قد بقي من طعامها *

اراد هذا الشاعر بقوله فقدنا اي فحسبنا ثم استأنف فقال لها ما قد
 بقي من طعامها اي لا نرزوها لاستغنائنا عنه واكتفائنا بما نلتناه
 ١١ • ويقولون للمريض مسح الله ما بك • بالسين والصواب فيه مصحح كما قال
 الراجز * قد كاد من طول البلى ان يمصحنا * وكقول الشاعر وقد احسن فيه
 * يا بدر انك قد كسيت مشابها * من وجه ام محمد ابنة صالح *
 * وأراك تمصح في المحاق وحسنها * باق على الايام ليس بماصح *
 ويحكى ان النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له
 رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله تعالى ما بك فقال له لا تقل مسح بالسين
 ولكن قل مصح بالصاد اي اذهبه الله وفرقه أما سمعت قول الشاعر

* واذا ما الخمر فيها ازبدت * اقل الازباد فيها ومصح *
 فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط وصقر
 وسقر فقال له النضرفانت اذا ابوسالح وبشبه هذه النادرة ما حكى ايضا
 ان بعض الابداء جوز بحضرة الوزير ابى الحسن ابن الفرات ان تقام السين مقام
 الصاد في كل موضع فقال له الوزير أتقرأ جنات عدن يدخلونها ومن
 صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ام ومن سلح فنجل الرجل وانقطع
 ١٢ • ويقولون قرأت الحواميم والطواسين • ووجه الكلام فيهما ان يقال قرأت
 آل حم وآل طس كما قال ابن مسعود رحمه الله آل حم ديباج القرآن وكما
 روى عنه انه قال اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمشق اتأنيق فيهن
 وعلى هذا قول الكهيت بن زيد في الهاشميات

* وجدنا لكم في آل حم آية * تأولها منا تقي ومعرب *
 يعني بالآية قوله تعالى في حم عسق قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
 ١٣ • ويقولون ادخل باللص السجن • فيغلطون فيه والصواب ان يقال ادخل
 اللص السجن او ادخل به لان الفعل يعدى تارة بهمة النقل كقولك
 خرج واخرجته وتارة بالياء كقولك خرج وخرجت به فاما الجمع بينهما فمتنع في
 الكلام كما لا يجمع بين حرفي استفهام وقد اختلف نحويون هل بين حرفي
 التعدي فرق ام لا فقال الاكثرون هما بمعنى واحد وقال ابو العباس المبرد بل

بينهما فرق وهو انك اذا قلت اخرجت زيدا كان بمعنى حملته على الخروج
واذا قلت خرجت به فمعناه انك خرجت واستصحبتك معك والقول الاول اصح
بدلالة قوله تعالى ذهب الله بنورهم فان اعترض معترض في جواز الجمع بين
حرفي التعدية بقراءة من قرأ وشجرة تخرج من طور سيناء تثبت بالدهن بضم
التاء فقد قيل فيها عدة اقوال احدها ان انبت بمعنى نبت والهمزة فيها اصلية
لا للنقل كما قال زهير

* رأيت ذوى الحاجات حول بيوتنا * قطينا لهم حتى اذا انبت البقل *
فعلى هذا القول تكون هذه القراءة بمعنى من قرأ تثبت بالدهن بفتح التاء
والمعنى ان الدهن يثبتها وقيل في القراءة ان الباء زائدة كزيادتها في قوله تعالى
ولا تاتوا بايديكم الى التهلكة وزيادتها في قول الراجز

* نحن بنوا جعدة اصحاب الفلج * نضرب بالسيف ورجو بالفرج *
فيكون تقدير الكلام على هذا التأويل تثبت الدهن اى تخرج الدهن
وقيل ان الباء متعلقة بمفعول محذوف تقديره تثبت ما تثبته وفيه دهن كما تقول
ركب الامير بسيفه اى وسيفه معه وخرج زيد بثيابه اى وثيابه
عليه وقيل وهو احسن الاقوال انما زيدت الباء لان اتياتها الدهن
بعد اتيات الثمر الذى يخرج منه الدهن فلما كان الفعل في المعنى قد
تعلق بمفعولين يكونان في حال بعد حال وهما الثمرة والدهن احتيج الى
تقويته في التعدى بالباء * ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مائدة *
والصحيح ان يقال له خوان الى ان يحضر عليه الطعام فيسمى حينئذ مائدة
يدل على ذلك ان الحواريين حين تحدوا عيسى عليه السلام بان يستنزل لهم
طعاما من السماء فقالوا هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ثم
بينوا معنى المائدة بقولهم يزيد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا وحكى الاصمعي
قال غدوت ذات يوم الى زيارة صديق لى فلأتيني ابو عمرو بن العلاء فقال لى الى
ابن يا اصمعي فقلت الى صديق لى فقال ان كان لفائدة او عائدة او مائدة
والا فلا وقد اختلف في تسميتها بذلك فقيل سميت به لانها تميد بما عليها اى
تتحرك مأخوذ من قوله تعالى وجعلنا فى الارض رواسى ان تميد بهم وقيل بل

هو من مادي اعطى ومنه قول رؤبة بن العجاج * الى امير المؤمنين المتماد * اى المستعطي فكأنها تميد من حوايلها مما احضر عليها وقد اجاز بعضهم ان يقال فيها ميدة واستشهد عليه بقول الراجز

* وميدة كثيرة الالوان * تصنع للجيران والاخوان *

وفي كلام العرب اشياء تختلف اسمائها باختلاف اوصافها فمن ذلك انهم لا يقولون للقدح كأس الا اذا كان فيه شراب ولا للبرء ركية الا اذا كان فيه ماء ولا للدلو سجيل الا وفيها ماء ولو قل ولا يقال لها ذنوب الا اذا كانت ملائي ولا يقال ايضا للستان حديقة الا اذا كان عليه حائط ولا للناء كوز الا اذا كانت له عروة والا فهو كوب ولا للمجلس ناد الا وفيه اهله ولا للسرير اريكة الا اذا كانت عليه حجلة ولا للمرأة ضامنة الا ما دامت راكبة في اليهودج ولا للستر خدر الا اذا اشتمل على امرأة ولا للقدح سهم الا اذا كان فيه نصل وريش ولا للطبق مهدي الا ما دامت فيه الهدية ولا للشجاع كمي الا اذا كان شاكي السلاح ولا للقناة رمح الا اذا ركب عليها السنان وعليه قول عبد القيس بن خفاف البرجمي

* واصبحت اعددت للنائب * ت عرضا بريئا وعضبا صقيلا *

* ووقع لسان كدر السن * ن ورمحا طويل القناة عسولا *

ولو كان الرمح هو القناة لقال رمحا طويلا لان الشيء لا يضاف الى ذاته ومن هذا النمط ايضا انه لا يقال للصوف عهن الا اذا كان مصبوغا ولا للسرب نفق الا اذا كان مخروقا ولا للخيظ سبط الا اذا كان فيه نظم ولا للخطب وقود الا اذا اتقدت فيه النار ولا للشوب مطرف الا اذا كان في طرفه عمان ولا لماء الفم رضاب الا ما دام في الفم ولا للمرأة عانس ولا عاتق الا ما دامت في بيت ابويها وكذلك لا يقال للانبوبة قلم الا اذا برت وانشدني احد شيوخنا رحمه الله لابي القحح

كشاجم

* لا احب الدواة تحشى يراعا * تلك عندي من الدوى معيه *

* قلم واحد وجودة خـط * فاذا شئت فاسترذ انبويه *

* هذه قعدة الشجاع عليها * سيره دائبا وتلك جنبيه *

* ويقولون لمن يحمل الدواة دواتي باثبات الناء • وهو من اللحن القبيح والخطأ

الصريح ووجه القول ان يقال فيه دووى لان تاء التأنيث تحذف في النسب كما يقال في النسب الى فاطمة فاطمى والى مكة مكى وانما حذفت لمشابهتها ياء النسب من عدة وجوه احدها ان كليهما تقع طارفة فتصير هي حرف الاعراب ويجعل ما دخلت عليه حشوا في الكلمة والوجه الثاني ان كل واحدة منهما قد جعل ثبوتهما علامة للواحد وحذفها علامة للجمع فقالوا في تاء التأنيث تمة وتر كما قالوا في ياء النسب زنجية وزنج والوجه الثالث ان كل واحدة منهما اذا التحقت بالجمع الذي لا ينصرف اصابته منصرفا نحو صيارف وصيافة ومدائن ومدائني فلما اشتبهتها من هذه الالوان الثلاثة لم يجز ان يجمع بينهما كما لا يجمع بين حرفي معنى في كلمة واحدة ولما حذفت التاء بقي الاسم على دوا الموازن للثلاثي المقصور فقلت الفاء واوا كما تقلب في الثلاثي المقصور فقبل دووى كما قالوا في النسب الى فتى فتوى ولا فرق في هذا الموطن بين الالف التي اصلها الواو كالف قفا المشتق من قفوت والالف التي اصلها الياء كالف حمى المشتق من حيت وحكمهما فيه بخلاف حكمهما في التثنية التي ترد فيها الالف الى اصلها كقولك في ثنية قفا قفوان وفي ثنية حمى حيان والفرق بين الموضوعين ان علامة التثنية خفيفة وما قبلها يكون ابدا مفتوحا فلا يجتمع في الكلمة المشاة ما ينقل وعلامة النسب ياء مشددة تقوم مقام يائين وما قبلها لا يكون الا مكسورا فلو قلبت الالف في النسب ياء لتوالى في الكلمة من الكسر والبيات ما يستثقل التلفظ بها لاجله • ويقولون بعثت اليه بغلام وارسلت اليه هدية • فيخطئون فيهما لان العرب تقول في ما يتصرف بنفسه بعثته وارسلته كما قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا وتقول فيما يحمل بعثت به وارسلت به كما قال سبحانه اخبارا عن بلقيس واني مرسله اليهم بهدية وقد عيب على ابي الطيب قوله

* فآجرك الاله على عليل * بعثت الى المسبح به طيبيا *
ومن تأول له فيه قال اراد به ان العليل لا يستحوذ العلة على جسمه وحسه قد التحق بحير ما لا يتصرف بنفسه فلهذا عدى الفعل اليه بحرف الجر كما يعدى الى ما لا حس له ولا عقل • ويقولون المشورة مباركة فينبونها على مفعلة •

والصواب ان يقال فيها مشورة على وزن مثوبة ومعونة كما قال بشار
 * اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن * برأى لبيب او نصيحة حازم *
 * ولا تحسب الشورى عليك غضاضة * فان الخواقي رافدات القوادم *
 وكان الاصل في مشورة مشورة على وزن مفعلة مثل مكرمة فنقلت حركة الواو
 الى ما قبلها وسكنت هي فقبل مشورة واختلف في اشتقاق اسمها فقيل انه من
 قولك شرت العسل اشوره اذا جنيته فكأن المستشار يجتني الرأى من المشير
 وقيل بل اخذ من قولك شرت الدابة اذا اجريتها مقبلة ومدبرة لتسير حضرها
 وتخير جواهرها فكأن المستشار يستخرج الرأى الذى عند المشير وكلا الاشتقاقيين
 يتقارب معناه من الآخر ويلتحم به • ويقولون في التحذير اياك الاسباب اياك
 الحسد • ووجه الكلام ادخال الواو على الاسباب والحسد كما قال النبي صلى
 الله عليه وسلم اياك ومصاحبة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد وبعد عنك
 القريب وكما قال الشاعر

* فياك والامر الذى ان توسعت * موارد ضاقت عليك المصارف *
 والعللة في وجوب اثبات الواو في هذا الكلام ان لفظة اياك منصوبة باضمار فعل
 تقديره اتق او باعد واستغنى عن اظهار هذا الفعل لما تضمنه هذا الكلام من معنى
 التحذير وهذا الفعل انما يتعدى الى مفعول واحد فاذا كان قد استوفى عمله
 ونطق بعده باسم آخر لزم ادخال حرف العطف في معموله عليه كما لو قلت اتق
 الشر والاسباب اللهم الا ان يكون المفعول الثانى حرف جر كقولك اياك من
 الاسباب اياك باعد نفسك من الاسباب فان قيل فكيف يجوز ان يقال اياك والاسباب
 فيأتى بالواو التى معناها الجمع بين الشئين وانت انما امرته ان يباعد نفسه ولم
 تأمره ان يباعد الاسباب فالجواب عنه انه اذا باعد نفسه من الاسباب كان بمنزلة
 تبعيده الاسباب وقد جوز الغاء الواو عند تكرير لفظة اياك كما استغنى عن
 اظهار الفعل مع تكرير الاسم في مثل قولك الطريق الطريق واشباهه وعليه
 قول الشاعر

* فياك اياك المرء فانه * الى الشر دواء وللشر جالب *
 فان قلت اياك ان تقرب الاسباب فالاجود ان تلحق به الواو لان ان مع الفعل

بمؤلة المصدر فاشبه قولك اياك ومقاربة الاسد ويجوز الغاء الواو فيه على ان تكون ان وما بعدها من الفعل للتعليل وتبيين سبب التحذير فكأنك قلت احذرك لاجل ان تقرب الاسد وعليه قول الشاعر

* فبج بالسرائر في اهلها * واياك في غيرهم ان تبوحا *

ومما يخرط في سلك هذا الفن انهم ربما اجابوا المستخبر عن الشيء بلا النافية ثم عقبوها بالدعاء له فيستحيل الكلام الى الدعاء عليه كما روى ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه رأى رجلا بيده ثوب فقال له أتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمت لو تعلمون هلا قلت لا وعافاك الله قال الشيخ ابو محمد والمستحسن في مثل هذا قول يحيى بن اكرم للمأمون وقد سأله عن امر فقال لا وايد الله امير المؤمنين حكى ان الصاحب ابا القاسم بن عباد حين سمع هذه الحكاية قال والله لهذه الواو احسن من واوات الاصداغ في خدود الملاح ومن خصائص لغة العرب الحاق الواو في الثامن من العدد كما جاء في القرآن التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وكما قال سبحانه سيتولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ومن ذلك انه جل اسمه لما ذكر ابواب جهنم ذكرها بغير واو لانها سبعة فقال حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ولما ذكر ابواب الجنة ألحق بها الواو لكونها ثمانية فقال سبحانه حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وتسمى هذه الواو واو الثمانية ومما ينظم ايضا في اقحام الواو ما حكاه ابو اسحاق الزجاج قال سألت ابا العباس المبرد عن العلة في ظهور الواو في قولنا سبحانه اللهم وبمحمدك فقال اني قد سألت ابا عثمان المازني عما سألتني عنه فقال المعنى سبحانه اللهم وبمحمدك سبحانه • ويقولون ذهبت الى عنده • فيخطئون فيه لان عند لا يدخل عليه من ادوات الجر الا من وحدها ولا يقع في تصاريف الكلام مجرورا الا بها كما قال سبحانه قل كل من عند الله وانما خصت من بذلك لانها ام حروف الجر ولا ثم كل باب اختصاص تماز به وتفرد بمرية كما خصت ان المكسورة بدخول اللام في خبرها وخصت كان بجواز ايقاع

الفعل الماضي خبرا عنها وخصت بآء القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم
وبدخولها على الاسم المضمرة فاما قول الشاعر

* كل عندك عندي * لا يساوي نصف عند *

فن ضرورات الشعر كما اجري بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى الاسماء
المتكئة فاعربهما في قوله

* ليت شعري وان مني ليت * ان ليتا وان سوفاء عناء *

وقد تستعمل عند بعدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد وبمعنى
الملكة كقولك عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد عندي افضل من عمرو اى فى
حكيمى وبمعنى الفضل والاحسان كما قال سبحانه وتعالى اخبارا عن خطاب
شعيب لموسى عليهما السلام فان اتممت عشرا فمن عندك اى من فضلك

٢٠ واحسانك * ويقولون لمن تغير وجهه من الغضب قد تغير وجهه بالغين
المججمة * والصواب فيه تغير بالغين المغفلة ذكر ذلك ثعلب واستشهد عليه بما روى
عن ابن عباس رضى الله عنه ان الله عز وجل امر جبريل عليه السلام بان يقلب
بعض المدائن فقال يارب ان فيها عبدك الصالح فقال يا جبريل ابدأ به فانه لم
يتغير لى وجهه قط اى لم يغضب لاجلى فرواه بالغين المهملة ثم قيد الرواية بان

٢١ غلط من رواه بالغين المججمة ونسبه الى التصحيف فى الكلمة * ويقولون من
هذا النوع ايضا قد اصفر لونه من المرض واحمر خده من الخجل * وعند
المحققين انه انما يقال اصفر واحمر ونظائرهما فى اللون الخالص الذى قد تمكن
واستقر وثبت واستمر فاما اذا كان اللون عرض لسبب يزول ومعنى يحول فيقال
فيه اصفار واحمار ليقرب بين اللون الثابت والتلون العارض وعلى هذا جاء

٢٢ فى الحديث فجعل يحمار مرة ويصفار اخرى * ويقولون اجتمع فلان مع فلان *
فيوهمون فيه والصواب ان يقال اجتمع فلان وفلان لان لفظة اجتمع على وزن
افتعل وهذا النوع من وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل وما كان ايضا على وزن
تفاعل مثل تخاصم وتجادل يقتضى وقوع الفعل من اكثر من واحد فتى اسند
الفعل منه الى احد الفاعلين لزم ان يعطف عليه الآخر بالواو لا غير وانما
اختصت الواو بالدخول فى هذا الموطن لان صيغة هذا الفعل تقتضى وقوعه

من اثنين فصاعدا ومعنى الواو يدل على الاشتراك في الفعل ايضا فلما تجانسا من هذا الوجه وتناسب معناهما فيه استعملت الواو خاصة في هذا الموضع ولم يجز استعمال لفظة مع فيه لان معناها المصاحبة وخاصيتها ان تقع في الوطن الذي يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد والمراد بذكرها الابانة عن المصاحبة التي لو لم تذكر لما عرفت وقد مثل النحويون في الفرق بينها وبين الواو فقالوا اذا قال القائل جاء زيد وعمرو كان اخبارا عن اشتراكهما في المجيء على احتمال ان يكونا جاءا في وقت واحد او سبق احدهما فان قال جاء زيد مع عمرو كان اخبارا عن مجيئهما متصاحبين وبطل تجويز الاحتمالين الآخرين فذكر لفظة مع ههنا افاد اعلام المصاحبة وقد استعملت حيث يجوز ان يقع الفعل فيه من واحد فاما في الوطن الذي يقتضى ان يكون الفعل فيه لاكثر من واحد فذكرها فيه خلف من القول وضرب من اللغو ولذلك لم يجز ان يقال اجتمع زيد مع عمرو كما لم يجز ان يقال اصطحب زيد وعمرو معا للاستغناء عن لفظة مع بما دلت عليه صيغة الفعل ونظيره امتناعهم ان يقال اختصم الرجلان كلاهما للاستغناء بلفظة اختصم التي تقتضى الاشتراك في الخصومة عن التوكيد لان وضع كلا وكلتا لان تؤكد المثنى في الموضع الذي يجوز فيه انفراد احدهما بالفعل لئلا يتحقق معنى المشاركة وذلك في مثل قولك جاء الرجلان كلاهما لجواز ان يقال جاء الرجل فاما فيما لا يكون فيه الفعل لواحد فتوكيد المثنى بهما لغو ومثل ذلك انهم لا يؤكدون بلفظة كل الا ما يمكن فيه التبعض فلهذا اجازوا ان يقال ذهب المال كله لكون المال مما يتبعض ومنعوا ان يقال ذهب زيد كله لانه مما لا يتجزى وفي مع لغتان افصحهما فتح العين منها وقد نطق باسكانها قال

جرير

* فريشى منكم وهو اى معكم * وان كانت زيارتكم لماما *
 * ويقولون لقيتھما اثنيھما مقايسة على قولھم لقيتھم ثلاثھم * فيوھمون في الكلام والمقايسة وھمين ويختل عليھم الفرق بين الكلامين وذلك ان العرب تقول في الاثنين لقيتھما من غير ان تفسر الضمير فان ارادت ان تخبر عن افرادھما باللقاء قالت لقيتھما وحدهما وتقول في الجمع لقيتھم ثلاثھم ورأيتھم

٢٣

خستهم وما اشبه ذلك ففسر الضمير والفرق بين الموضعين ان الضمير في قولك لقيتهما ضمير مثنى والمثنى لا تختلف عدته ولا تلبس حقيقته فاستغنى عن تفسير يديه والضمير في قولك لقيتهم ضمير جمع والجمع مبهم غير محصور العدة لاشتماله على الثلاثة وعلى ما لا يحصى ككثرة فلولم يفسره المخبر عنه بما بين عدته ويزيل الابهام عنه لما عرف السامع حقيقته ولا علم كميته وحكى ابو علي الفارسي ان مروان بن سعيد المهلبى سأل ابا الحسن الاخفش عن قوله عز وجل فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ما الفائدة في هذا الخبر فقال افاد العدد المجرد من الصفة واراد مروان بسؤاله ان الالف في كانتا تفيد الاثنتين فلا معنى فسر ضمير المثنى بالاثنتين ونحن نعلم انه لا يجوز ان يقال فان كانتا ثلاثا ولا ان يقال فان كانتا خمسا واراد الاخفش بقوله ان الخبر افاد العدد المجرد من الصفة اى قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين فلهما كذا او كبيرتين فلهما كذا او صالحتين فلهما كذا او طالحتين فلهما كذا فلما قال فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان افاد الخبر ان فرض الثلثين للاختين تعلق بمجرد كونهما اثنتين على اية صفة كانتا عليها من كبر او صغر او صلاح او صلاح او غنى او فقر فقد تحصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى ولعمري لقد ابدع مروان في سؤاله واحسن ابو الحسن في كشف اشكاله • ويقولون لعله ندم ولعله قدم • فيلفظون بما يشتمل على المناقضة وينبئ عن المعارضة ووجه الكلام ان يقال لعله يفعل او لعله لا يفعل لان معنى لعل التوقع لمرجو او مخوف والتوقع انما يكون لما يتجدد ويتولد لاما انقضى وتصرم فاذا قلت خرج فقد اخبرت عما قضى الامر فيه واستحال معنى التوقع له فلهذا لم يجز دخول لعل عليه

• ويقولون في التعجب من الالوان والعايات ما ابيض هذا الثوب وما اعور هذا الفرس كما يقولون في الترجيح بين اللونين والعورين زيد ابيض من عمرو وهذا اعور من ذلك • وكل ذلك لحن مجمع عليه وغلط مقطوع به لان العرب لم تبين فعل التعجب الا من الفعل الثلاثى الذى خصته بذلك لحنه والغالب على افعال الالوان والعيوب التى يدركها العيان ان تتجاوز الثلاثى نحو ابيض واسود واعور واحول ولهذا لم يجز ان يبنى منها فعل التعجب فن اراد ان

٢٤

٢٥

يتعجب من شيء منها بنى فعل التعجب من فعل ثلاثي يطابق مقصوده من المدح والذم ثم اتى بما يريد ان يتعجب منه كقولك ما احسن بياض هذا الثوب وما اقبح عور هذا الفرس وحكم افعال الذى للتفضيل حكم فعل التعجب في ما يجوز فيه ويمنع منه فكما لا يقال ما ابيض هذا الثوب ولا ما اعور هذا الفرس لا يجوز ان يقال ايضا هذه ابيض من تلك ولا هذا اعور من ذلك واما قوله تعالى ومن كان في هذه اعى فهو في الآخرة اعى واصل سبيلا فهو ههنا من عى القلب الذى تولد الضلالة منه لا من عى البصر الذى تعجب المرثيات عنه وقد صدع بتبيان هذا العمى قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقد عيب على ابي الطيب قوله في صفة الشيب

* أبعد بعدت بياضا لا بياض له * لآئت اسود في عيني من الظلم *
ومن تأول له فيه جعل اسود هنا من قبيل الوصف المحض الذى تأنيده سوداء او اخرجه عن حيز افعال الذى للتفضيل والترجيح بين الاشياء ويكون على هذا التأويل قد تم الكلام وكلمات الحجة في قوله لآئت اسود في عيني ويكون من في قوله من الظلم لتبيين جنس السواد لانها صلة اسود ومعنى قوله بياضا لا بياض له اى ما له نور ولا عليه طلاوة وذكر شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد النحوى رحمه الله انك اذا قلت ما اسود زيدا وما اسمر عمرا وما اصر هذا الطائر وما ابيض هذه الجمامة وما اجر هذا الفرس فسدت كل مسألة منها من وجه وصحت من وجه فتفسد جميعها اذا اردت بها التعجب من الالوان وتصح كلها اذا اردت بها التعجب من سؤدد زيد ومن سمر عمرو ومن صفير الطائر ومن كثرة بياض الجمامة ومن حجر الفرس وهو ان ينتن فوه من البشم • ويتوالون امتلاّت بطنه • فيؤنثون البطن وهو مذكور في كلام العرب بدليل قول الشاعر

* فأنك ان اعطيت بطنك سؤله * وفرجك نال منتهى الذم اجعلا *
واما قول الشاعر

* فان كلابا هذه عشر ابطن * وانت برى من قبائلها العشر *
فانه عنى بالبطن القبيلة فأنه على معنى تأنيثها كما ورد في القرآن

من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فأنت المثل وهو مذكر لما كان بمعنى
الحسنة ونظير تأنيثهم البطن وهو مذكر تأنيثهم الالف ايضا في العدد فيقولون
قبضت الفاتمة والصواب ان يذكر فيقال الف تام كما قالت العرب في معناه
الف صتم والف اقرع والدليل على تذكير الالف قوله تعالى يمددكم ربكم
بخمسة آلاف والهاء في باب العدد تلحق بالمذكر وتحذف من المؤنث واما قولهم
هذه الف درهم فلا يشهد ذلك بتأنيث الالف لان الاشارة وقعت الى الدراهم
وهي مؤنثة فكان تقدير الكلام هذه الدراهم الف * ويقولون فعلته
لاحازة الاجر * والصواب ان يقال لحيازة الاجر بدليل ان الفعل المشتق منه
حاز ولو كانت الهزمة اصلا في المصدر لالتحقت بالفعل المشتق منه كما تلحق
باراد المشتق من الارادة وباصاب المتفرع من الاسباب فلما قيل في الفعل حاز
علم ان مصدره الحيازة مثل خاط الثوب خياطة وصاغ الخاتم صياغة وحاد
عن الحرب حياذة وحكى الاصمعي قال سألت بعض الاعراب عن ناقته فأنشد

* كانت تقيد حين تنزل منزلا * فاليوم صار لها الكلال قيودا *
* ان تستطيع عن القضاء حياذة * وعن النية لن تصيب محيدا *
* القوم كالعيدان يفضل بعضهم * بعضا كذلك يفوق عود عودا *

فاما قولهم في المثل اساء سمعا فاساء جابة فالجاية هنا هي الاسم والمصدر
الاجابة وهذا المثل يضرب لمن يخطئ سمعا فيسئ الاجابة واصله انه كان
لسهيل بن عمرو ابن مضعوف فرآه انسان مارا فقال له اين أمك يريد اين
قصدك فظن انه يسأله عن امه فقال ذهبت تلحن فقال اساء سمعا فاساء جابة
ونظير الجاية في كلامهم الطاقة والطاعة والفارة ومصادر افعالها الاطاقة
والاطاعة والاغارة * ويقولون للخبث الدخلة ذاعر بالذال المعجمة * فيحرفون
المعنى فيه لان الذاعر هو المفرع لاشتقاقه من الذعر فاما الخبيث الدخلة فهو
الذاعر بالذال المهملة لاشتقاقه من الدطارة وهي الخبث ومنه قول زميل بن

ابير لخارجة بن ضرار

* أخرج هلا اذ سفهت عشيرة * كفت لسان السوء ان يتدعرا *
اي هلا حين سفهت عشيرتك كفت السننهم عن التفوه بالسفه والتلفظ بخباثت

القدح ويقال للعود الكثير الدخان عود داعر ودعر وهو يرجع للمعنى الاول
ومنه ما انشده ابن الاعرابي في ابيات المعاني

* ولكل غرة معشر من قومه * دعر يهجن سعيه ويعيب *
* لولا سواه لجررت اوصاله * عرج الضباع وصد عنه الذئب *
وفسر قوله لولا سواه اي انما يكرم لغيره الذي لولاه لقتل حتى يصير طعمة
للضباع التي هي اضعف السباع ونبه بقوله وصد عنه الذئب على ان الذئب
يعاف فريسة غيره ولا يأكل الا ما يفتسه بنفسه ونظير هذا التحريف تحريفهم
قول الشاعر

* حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فاقوم اعداء له وخصوم *
* كضراؤ الحسنة قلن لوجهها * حسدا وبغيا انه لدميم *
فيشددونه ذميم بالذال المعجمة لتوهمهم ان اشتقاقه من الذم وهو بالدال المهملة
لاشتقاقه من الدمامة وهي القمح والى هذا نحا الشاعر اذ قبحة الوجه
تعابب الضرائر وتقيض هذا التخصيف انهم يلفظون بالدال المغفلة في الزمرز
والجرز والنواجز والجرز وهو داء يعترض في قوائم الدابة وهذه الكلمات الاربع
هن بالذال المعجمة لا المهملة وقد الحق بها ابو محمد بن قتيبة اسم سدوم المضروب
به المثل في جور الحكم ومن الكنايات المستحسنة والمعارض المستحسنة ما حكى ان
عجوزا وقفت على قيس بن سعد فقالت اشكو اليك قلة الجرذان فقال لها ما احسن
هذه الكناية والله لا كثرن جرذان بيتك وامر لها باجمال من تمر ودقيق واقط
وزبيب وقد نطقت العرب في عدة الفاظ بالدال والذال فقالوا لمدينة السلام بغداد
وبغداد وللرجل المجرب منجذ ومنجد وللدواهي القناذع والقنادع وللضئيل الحقيير
الشخص مذل ومدل وللعنكبوت الخدرنق والخدرنق وللقنفذ ابن القنفذ وابن القنفذ
والحمى ام ملذم وملدم فن اعجمها فاشتقاقه من لذم به اذا اعتلق به ومن لم
يعجمها فاشتقاقه من اللدم وهو ضرب الوجه حتى يحمار ولما يجذف به الملاح
المجذاف والمجداف ولضرب من مشى الخيل الهيدني والهيديني ولايام الحر المعروفة
بوقدات سهيل المعتذلات والمعتذلات وذكر المفضل بن سلمة الضبي في كتاب
الطبيب ان من اسماء الزعفران الجاذي والجادي وقالوا من الافعال ذفت على

الجريح ودفقت اى اجهزت عليه وخرذلت اللحم وخرذلته اى قطعته وفرقته
واقذحرت الرجل واقذحرت اذا غضب وتهيأ للشرب وامذقر القوم وامذقروا
اذا تفرقوا واذرعفت الابل وادرعفت اذا نذت وجذفت الطائر وجذفت اذا
اسرع تحريك جناحيه في طيرانه وما ذقت عنوفا ولا عدوفا اى ما ذقت شيئاً
وقد قيل فيهما عذافا وعدافا وقد استدف الشيء واستدف بمعنى اطرده واستببت
الا ان عبد الرحمن بن عيسى الهمداني نص في الفاظه على انه بالذال المججمة
لاشتقاقه من الذفيف وهو السريع الحركة وحكى ابو القاسم بن الحسن بن
بشر الآمدى مصنف كتاب الموازنة بين الطائفتين قال سألت ابا بكر بن دريد
عن الكاغذ فقال يقال بالذال والظاء المججمة وطابق ثعلب عليه ويقال
ايضا جذ الحبل وجده اى قطعه ومنه قوله تعالى عطاء غير مجدوذ ويقال شيء
جديد وجذيد اى مقطوع ومن آيات المعاني

* ابى حبي سليمى ان يبيدا * وامسى حبلها خلتا جديدا *
اى مقطوعا ومما يلحق بهذا الفصل قول الراجز * كيف ترانى أذرى وأذرى *
فالاول بذال مججمة لانه افعل من ذريت تراب المعدن والثاني بادل بهجمة لانه
افعل من دراه اى ختله فيقول كيف ترانى اذرى التراب واختل مع ذلك هذه
المرأة بالنظر اليها اذا غفلت يقال ذرته الريح تذوره وتذريه * ويقولون شويشت
الامر وهو مشوش * والصواب ان يقال فيه هويشت وهو مهوش لانه من
الهوش وهو اختلاط الشر ومنه الحديث اياكم وهويشات الاسواق وجاء في خبر
آخر من اصاب مالا من مهاوش اذهب الله في نهابر يعنى بالمهاوش التخاليط
وبالنهارب المهالك وقد روى من اصاب مالا من نهاوش وهو في معناه * ويقولون
في ضمن ادعيتهم لمن يخاطب او يكتب بلغك الله المأثور ويعنون به ما يؤثر المدعو
له * فيوهمون فيه اذ ليس هو في معنى المؤثر ولا اشتقاق لفظه منه لان المأثور
هو ما يآثره اللسان لا ما يؤثره الانسان لاشتقاق لفظه من اثرت الحديث اى رويته
لا من آثرت الشيء اى اخترته وعلى معنى الرواية ففسر قوله تعالى ان هذا الا سحر
يؤثر اى يرويه واحد بعد واحد وينقله من واحد الى مخبر وقد يشتمل الخبر على المفروح
به والمخزون منه فلا يدل معنى المأثور على اخلاص الدعاء لمن دعا له به لتجوير

ان تؤثر المذمات والمسآت عنه اللهم الا ان يجعل صفة لدعاء محبوب فيقال
اولا لله اللطف المأثور وما اشبه ذلك فتصير حينئذ الدعوة دعوتين والمدعو له
بصدد حسنتين ومن ارهاهم ايضا في تغيير صيغة المفاعيل وهو من مفاضح
الجن الشنيع قولهم قلب متعوب وعمل مفسود ورجل مبغوض ووجه القول ان
يقال قلب متعب وعمل مفسد ورجل مبغض لان اصول افعالها رباعية ومفعول
الرباعي يبنى على مفعول فكما يقال اكرم فهو مكرم واضرم فهو مضرم كذلك
يقال اتعب فهو متعب وافسد فهو مفسد وابغض فهو مبغض واخرج فهو
مخرج • ويقولون انضاف الشيء اليه وانفسد الامر عليه • وكلا اللفظين
معرفة لكتابه والتلفظ به اذ لا مساغ له في كلام العرب ولا في مقاييس التصريف
ووجه القول ان يقال اضيف الشيء اليه وفسد الامر عليه والعللة في امتناع
انفعل منهما ان يبنى فعل المطاوعة المصوغ على انفعل ان يأتي مطاوع
الثلاثية المتعدية كقولك سكبته فانسكب وجذبته فانجذب وقدهه فانقاد وسقته
فانساق ونظائر ذلك وضاف وفسد اذا عديا بهمزة النقل قتل اضاف وافسد
صارا رباعيين فلهذا امتنع بناء انفعل منهما فان قيل فقد نقل عن العرب الفاظ
من افعال المطاوعة بنوها من افعال فقالوا ازرعج وانطلق وانجم وانحجر
واصولها ازرعج وانطق واقجم واحجر فالجواب عنه ان هذه شذت عن القياس
المطرد والاصل المتعقد كما شذ قولهم انسرب الشيء المبني من سرب وهو لازم
والشواذ تقصر على السماع ولا يقاس عليها بالاجماع • ويقالون للمأثور بالبر
والشم بر والدك بكسر الباء وشم يدك بضم الشين • والصواب ان يفتحها جميعا
لانهما مفتوحان في قولك ببر وشم وعقد هذا الباب ان حركة اول فعل الامر
من جنس حركة ثاني الفعل المضارع اذا كان متحركا ففتح الباء في قولك بر اباك
لانفتاحها في قولك ببر وتضم الميم في قولك مد الحبل لانضمامها في قولك يمد
وتكسر الخاء في قولك خف في العمل لانكسارها في قولك ينف في وانما اعتبر
بحركة ثانيه دون اوله لان اوله زائد والزائد لا اعتبار به اللهم الا ان يسكن
ثاني الفعل المضارع كالضاد من يضرب والسين من يستخرج فتحمل بهمزة
الوصل لفعل الامر المصوغ منه ليتمكن افتتاح النطق به كقولك اضرب استخرج

وهذا الحكم مطرد في جميع امثلة الامر المصوغه من الافعال المضارعة وانما صيغ مثال الامر من الفعل المضارع دون الماضي لتمامتهما في الدلالة على الزمان المستقبل واما جنس حركة آخر الفعل المضعف في الامر والجزم كبيت جرير

- * فعض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا *
- فقد جوز كسر الضاد من غرض لالتقاء الساكنين وقحها لطفة الفحة وضمها على اتباع النعمة قبلها وهو اضعفها • ويقولون فلان اشمر من فلان • والصواب ان يقال شمر من فلان بغير الف كما قال الله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم وعليه قول الراجز
- * ان بنى ليس فيهم بر * وامهم مثلهم او شر *
- * اذا رأوها نجحتي هروا *

وفي البيت الاخير شاهد على ان السموغ نجته الكلاب لا كما تقول العامة نجحت عليه وكذلك يقال فلان خير من فلان بحذف الهمزة لان هاتين اللفظتين كثر استعمالهما في الكلام فحذفت همزتاها للتخفيف ولم يلفظوا بهما الا في فعل التعجب خاصة كما صححوا فيه المعتل فقالوا ما اخير زيدا وما اشمر عمرا كما قالوا ما اقول زيدا وكذلك اثبتوا الهمزة في لفظ الامر فقالوا اخير يزيد واشمر بعمره كما قالوا اقول به والعلة في اثباتها في فعلي التعجب والامر ان استعمال هاتين اللفظتين اسما اكثر من استعمالهما فعلا فحذفت في موضع الكثرة وبقيت في موضع القلة فاما قراءة ابى قلابة سيعلمون غدا من الكذاب الاشمر فقد لحن فيها ولم يطابقه احد عليها • ويقولون هبت الارياح مقايسة على قولهم رياح • وهو خطأ بين ووهم مستهجن والصواب ان يقال هبت الارواح كما قال ذو الرمة

- * اذا هبت الارواح من نحو جانب * به اهل مى هاج قلبي هبوبها *
- * هوى تدرى العيسان منه وانما * هوى كل نفس حيث كان حبيبها *
- والعلة في ذلك ان اصل ريح رَوْح لاشتقاقها من الروح وانما ابدلت الواو ياء

في ريح للكسرة التي قبلها فاذا جمعت على ارواح فقد سكن ما قبل الواو وزالت
 العلة التي توجب قلبها ياء فلهذا وجب ان تعاد الى اصلها كما اعيدت لهذا
 السبب في التصغير فقبل رويحة ونظير قولهم ربح وارواح قولهم في جمع ثوب
 وحوض ثياب وحياض فاذا جمعوها على افعال قالوا اثواب واحواض فان قيل
 فلم جمع عيد على اعياد واصله الواو بدلالة اشتقاقه من عاد يعود فالجواب عنه
 ان يقال انهم فعلوا ذلك لثلاثي جمع عيد بجمع عود كما قالوا هو ألبط بقلبي
 منك واصله الواو ليفرقوا بينه وبين قولهم هو ألوط من فلان وكما قالوا هو
 نسيان للحبر ليفرقوا بينه وبين نشوان من السكر ومما يعضد ان جمع ربح على
 ارواح ما روى ان ميسون بنت بحدل لما اتصلت بعاوية رجه الله ونقلها من
 البدو الى الشام وكانت تكثر الحنين الى ائسها والتذكر لمسقط رأسها فاستمع
 عليها ذات يوم وهي تنشد

- * لبيت تحفق الارواح فيه * أحبّ الىّ من قصر منيف *
 * ولبس عباءة وتقرّ عيني * احبّ الىّ من لبس الشفوف *
 * واكل كسيرة في كسر بيتي * احبّ الىّ من اكل الرغيف *
 * واصوات الرياح بكلّ فيج * احبّ الىّ من نقر الدفوف *
 * وكلب ينبح الطراق دوني * احبّ الىّ من قط ألوف *
 * وبكر يتبع الاطمان صعب * احبّ الىّ من بغل زفوف *
 * وخرق من بني عمي نحيف * احبّ الىّ من عالج عنيف *

فلما سمع معاوية الايات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني عجماعنيفا
 • ويقولون باقلى مدود وطعام مسوس وخبز مكرج ومتاع مقارب ورجل
 موسوس • فيفتحون ما قبل الحرف الاخير من كل كلمة والصواب كسره فيقال
 طعام مسوس ورجل موسوس ونظائرهما ويقال في الفعل من المدود داد واداد
 ودود وديد ومن هذا النوع قولهم للبصرة اذا بدا الارطاب في اسفلها مذنبه
 بفتح النون والصواب ان يقال فيها مذنبه بكسر النون ويحكى ان الرشيد
 رجه الله لما جمع بين ابى الحسن الكسائي وابى محمد اليربدي ليتناظرا عنده علم

اليربدي انه يقصر عنه في النحو فابتدره فقال كيف تقول تمر مذنبه او مذنبه فلم
 ينبه الكسائي لقوله تمر بل ظن انه قال بسرة فقال اقول مذنبه فقال له اذا كان
 ماذا قال اذا بدا الارطاب من اسفلها فضرب اليربدي بقلنسوته الارض وقال انا
 ابو محمد اليربدي وقد اخطأت يا شيخ التمرة لا تذب وانما البسرة تذب فغضب
 عليه الرشيد وقال اتكنتي بمجلسي ونسفه على الشيخ والله ان خطأ الكسائي مع
 حسن ادبه لاحب الى من صوابك مع قبح ادبك فقال يا امير المؤمنين ان حلاوة
 الظفر اذهبت عنى التحفظ فامر باخراجه قال الشيخ الاجل ابو محمد رحمه الله
 وليس سهو الكسائي فيما ازلقه فيه اليربدي مما يقدر في فضله او يذبي عن
 قصور علمه اذ لا خفاء باشغال علمه على ان البسرة اذا ارطبت من قبل ذنبها
 قيل لها مذنبه فاذا بلغ الارطاب نصفها قيل لها مجزعة فاذا بلغ ثلثها قيل لها
 حلقانته ومحلقة واذا ارطبت جميعها قيل لها معوة • ويقولون فعل الغير
 ذلك • فيدخلون على غير آله التعريف والمحققون من التحوين يمنعون من
 ادخال الالف واللام عليه لان المقصود في ادخال آله التعريف على الاسم النكرة
 ان تخصصه بشخص بعينه فاذا قيل الغير اشتملت هذه اللفظة على ما لا يحصى
 كثرة ولم تعرف بآله التعريف كما انه لا يعرف بالاضافة فلم يكن لادخال الالف
 واللام عليه فائدة ولهذا السبب لم تدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف
 مثل دجلة وعرفة وذكاء ونحوه لوضوح اشتهاها والاكتفاء عن تعريفها بعرفان
 ذواتها ونظير هذا الوهم قولهم حضرت الكافة فيوهمون فيه ايضا على ما
 حكاه ثعلب في ما فسره من معاني القرآن كما وهم القاضي ابو بكر بن قريعة
 حين استثبت عن شيء حكاه فقال هذا ترويه الكافة عن الكافة والحافة
 عن الحافة والصفة عن الصافة والصواب فيه ان يقال حضر الناس كافة
 كما قال سبحانه وتعالى ادخلوا في السلم كافة لان العرب لم تلحق لام التعريف بكافة
 كما لم تلحقها بلفظة معا ولا بلفظة طرا ومن حكم لفظه كافة ان تأتي متعقبة واما
 تصديرها في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فقيل انه مما قدم لفظه
 واخر معناه وان تقدير الكلام وما ارسلناك الا جامعا بالانذار والبشارة للناس
 كافة كما حمل عليه قوله تعالى وغرايب سود على التقديم والتأخير لان العرب

تقدم في هذا النوع لفظ الأشهر على الأخرى كقولهم أبيض يبق واصفر فاقع واسود حالك وقيل ان كافة في الآية بمعنى كاف والحق الهاء به للمبالغة كالهاء في علامة ونسابة ومن أوهامهم مما يدخلون عليه لام التعريف والوجه تنكيره قولهم فعل ذلك من الرأس لان العرب تقول فعله من رأس من غير ان تلحق به الالف واللام * ويقولون هذه كبرى وتلك صغرى • فيستعملونها نكرتين وهما من قبيل ما لم تنكره العرب بحال ولا نطقت به الا معرفا حيث وقع في الكلام والصواب ان يقال فيهما هذه الكبرى وتلك الصغرى او هذه كبرى والآلى وتلك صغرى الجوارى كما ورد في الاثر اذا اجتمعت الحرمتان طرحت الصغرى للكبرى اي اذا اجتمع امران في احدهما مصلحة تخص وفي الآخر مصلحة تعم قدم الذي تعم مصلحته على ما تخص منفعته وذكر شيخنا ابو القاسم الفضل النحوي رحمه الله ان فعلى بضم الفاء تنقسم الى خمسة اقسام احدها ان تأتي اسما علما نحو حزوى والثاني ان تأتي مصدرا نحو رجعي والثالث ان تأتي اسم جنس مثل بهمي وهونبت والرابع ان تأتي بتأنيث افعال نحو الكبرى والصغرى والخامس ان تأتي صفة محضة ايست بتأنيث افعال نحو حبلى ومن هذا القسم قوله تعالى قسمة ضيرنى لان الاصل فيها ضِرْوِزى واذا كانت لتأنيث افعال تعاقب عليها لام التعريف والاضافة ولم يجوز ان تعرى من احدهما وذلك نحو قولك الكبرى والصغرى وطولى القصائد وقصرى الارجير قال ولم يشذ من ذلك الا دنيا واخرى فانهما لكثرة مجالهما في الكلام ومدارهما فيه استعملتا نكرتين كما قالت حرقة بنت النعمان

* فاف لدينا لا يدوم نعيمها * تنقل تارات بنا وتصرف *
 واما طوبى في قولهم طوبى لك وجلى في قول النهشلى
 * وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوما سراة كرام الناس فادعينا *
 فانهما مصدران كالرجعى وفعلى المصدرية لا يلزم تعريفها واما طوبى في قوله تعالى طوبى لهم وحسن ما آب ققيل انها من اسماء الجنة وقيل بل شجرة

تظل الجنان كلها وقيل بل هي مصدر مشتق من الطيب وعلى اختلاف هذا التفسير لا يحتاج الى التعريف وقد عيب على ابي نواس قوله

* كأن كبرى وصغرى من فواقعها * حصباء در على ارض من الذهب *
ومن تأول له فيه قال جعل من في البيت زائدة على ما اجازه ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب واول عليه قوله تعالى من جبال فيها من برد وقال تقديره فيها برد وقد اتفق بحضرة المأمون بتحقيق هذا التشبيه المودع بيت ابي نواس على وجه المجاز وذلك انه حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لآل كثيرة فلما رأى تساقط اللآلى المختلفة على الحصير النسيج قال قاتل الله ابا نواس كأنه شاهد هذا الحال حتى شبه بها حباب كآسه وانشد البيت المستطرد به وبضاهى ايضا هذه الحكاية في طرفة اتفاقها وملحة مساقها ما حكى ان عبد الملك بن مروان حين ازعم اليهود الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته عائكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستأجر غيره في حربه ولم تزل تلج عليه في المسألة وهو يمتنع من الاجابة فلما بئست منه اخذت في بكائها حتى اعول حشمها لاعوالها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جعة يعنى كثيرا كأنه رأى موقفنا هذا حين قال

* اذا ما اراد الغزولم يثن همه * حصار عليها نظم در يزينا *

* نهته فلما لم تر النهى عاقه * بكت فبكي مما شجهاها قطينها *

٣٨

ثم عزم عليها ان تقصر وخرج • ويقولون لمن اخذ يمينا في سعيه قد تيامن ولن اخذ شمالا قد تشام • والصواب ان يقال فيهما تيمن وتشأم وان يقال للمستترشد تيمن يا هذا وتشأم اي اخذ يمينا وشمالا فاما معنى تيامن وتشام فان بأخذ نحو اليمين والشأم واذا اتاهما قبل اليمين والشأم كما يقال انجد وانهم اذا اتى نجدا وتهامة وقد يقال في معنى آخر تيمن الرجل اذا توسد يمينه ويكنى به ايضا عن مات لانه اذا مات اضجع على يمينه ومنه ما اذشده ثعلب في معانيه

* اذا المرء على ثم اصبح جلده * كرحض غسل فالتين اروح *

ومعنى علي تشبعت علباؤه وهي العصبية في العنق واراد هذا الشاعر انه اذا انتهى في الهرم الى هذا الحد فالوت اروح له * ويقولون هو مشوم * والصواب ان يقال مشؤم بالهمز وقد شئتم اذا صار مشؤما وشأم اصحابه اذا مسهم شؤم من قبله كما يقال في نقيضه بين اذا صار ميمونا وبين اصحابه اذا اصابهم يمه واشتقاق الشؤم من الشأمة وهي الشمال وذلك ان العرب تنسب الخير الى اليمين والشر الى الشمال ولهذا تختار ان تعطى يمينها وتمنع بشمالها وعليه فسر قوله تعالى انكم كنتم تأتوننا عن اليمين اي تصدوننا عن فعل الخير وتحولون بيننا وبينه ومن كلام العرب فلان عندي باليمين اي بالمنزلة الحسنة وفلان عندي بالشمال اي بالمنزلة الدنية والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله

* ابنتي أفي يميني يدك جعلتني * فأفرح ام صيرتني في شمالك *

وقيل انه اراد أ جعلتني مقدما عندك ام مؤخرا لأن عادة العرب في العدد ان تبدأ باليمين فاذا اكملت عدة الخمسة وثبت عليها الخمس من اليمين نقلت العدد الى الشمال ومما يكتفى عنه بالشمال قولهم للمهزم نظر عن شماله ومنه قول الخطيئة

* وقتيان صدق من عدى كأنهم * صفائح بصرى علق بالعوائق *

* اذا قرعوا لم ينظروا عن شمالهم * ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق *

* وقاموا الى الجرد الجياد فألجوا * وشدوا على اوساطهم بالمناطق *

واختلف المفسرون في تأويل اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة فقيل كنى بالفريقين عن اهل السعادة واهل الشقاوة وقيل بل المراد باصحاب الميمنة السلوك بهم يمنة الى الجنة وباصحاب المشأمة السلوك بهم شأمة الى النار وقيل ان اصحاب الميمنة هم الميامين على انفسهم واصحاب المشأمة هم المشائيم عليها والمشائيم جمع مشؤم ومنه قول الشاعر

* مشائيم ليسوا مصليين عشرة * ولا ناعب الا بين غرابها *

والنحويين كلام في جر ناعب وخلاصته ان الشاعر توهم دخول الباء في مصليين ثم عطف عليه كما اخذ زهير بمثل ذلك في قوله

* بدا لي اني لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جأيا *

- ٤٠ بقر لفظة سابق توهمه دخول الباء في مدرك المعطوف عليه • ويقولون اتخذت سردابا بعشر درج • فيفتحون السين من سرداب وهي مكسورة في كلام العرب كما يقال شمراخ وسربال وقنطار وشملال وما اشبه ذلك مما جاء على فعال بكسر الفاء ثم ان العرب فرقت بين ما يرتقى فيه وينحدر فيه فسمت ما يرتقى فيه الى العلو درجا وما ينحدر فيه الى السفلى دركا ومنه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وجاء في الآثار ان الجنة درجات والنار دركات • ويقولون في الاستخبار كم عبيدك مقايسة على ما يقال في الخبر كم عبيد لك •
- ٤١ فوهمون فيه اذ الصواب ان يوحد المستخبر عنه بكم فيقال كم عبد لك لان كم لما وضعت العدد المبهم اعطيت حكم نوعي العدد فخر الاسم الواقع بعدها في الخبر تشبيها بالعدد المجرور في الاضافة ونصب في الاستفهام تشبيها بالعدد المنصوب على التمييز فلهذه العلة جاز ان يقع بعد كم الخبرية الواحد والجمع كما يقال ثلاثة عبيد والفاء عبد ولزم في الاستفهامية ان يقع بعدها الواحد كما يقع بعد احد عشر الى تسعة وتسعين وامتنع ان يقع بعدها الجمع لان العدد بعدها منصوب على التمييز والمميز بعد المقادير لا يكون جمعا • ويقولون في
- ٤٢ جمع ارض اراض • فيخطئون فيه لان الارض ثلاثية والثلاثي لا يجمع على افاعل والصواب ان يقال في جمعها ارضون بفتح الراء وذلك ان الهاء مقدره في ارض فكان اصلها ارضة وان لم ينطق بها ولاجل تقدير هذه الهاء جمعت بالواو والتون على وجه التعويض لها عما حذف منها كما قيل في جمع عضة عضون وفي جمع عزة عزون وفتح الراء في الجمع لتؤذن الفحة بان اصل جمعها ارضات كما يقال نخلة ونخلات وقيل بل فتمت ليدخلها ضرب من التغيير كما كسرت السين في جمع سنة فقيل سنون وهذا الجمع الذي بالواو والتون وضع في الاصل لمن يعقل من الذكور الا انه قد جمع عليه عدة من الاسماء المحذوف منها على وجه جبرها والتعويض لها فقالوا سنة وسنون وعشرة وعشرون وثبة وثبون وكرة وكرون وعضة وعضون وفي القرآن الذين جعلوا القرآن عضين وقد اختلف في المحذوف فقيل انه الهاء لاشتقاقه من العضية وهو البهتان وقيل بل الوار لاشتقاقه من التعضية التي هي بمعنى

التجربة اى عضوا القرآن اعضاء فآمنوا منه بعض وكفروا ببعض ونسبوا بعضه الى سحر وبعضه الى شعر * ويقولون قد حدث امر * فيضمون الدال من حدث مقايسة على ضمها في قولهم اخذ ما حدث وما قدم فيحرفون بنية الكلمة المقولة ويخطئون في المقايسة المعقولة لان اصل بنية هذه الكلمة حدث على وزن فعل بفتح العين كما انشدنى بعض ادباء خراسان لابي الفتح البستي

* جزعت من امر فظيع قد حدث * ابو تميم وهو شيخ لحدث *
* قد حبس الاصلع في بيت الحدث *

وانما ضمت الدال من حدث حين قرن بقدم لاجل المجاورة والمحافظة على الموازنة فاذا افردت لفظة حدث زال السبب الذى اوجب ضم دالها في الازدواج فوجب ان ترد الى اصل حركتها واولية صيغتها وقد نطقت العرب بعدة الفاظ غيرت مبانيتها لاجل الازدواج واعا-تها الى اصولها عند الانفراد فقالوا الغدايا والعشايا اذا قرنوا بينهما فان افردوا الغدايا ردها الى اصلها فقالوا الغدوات وقالوا هنأنى الشيء ومرأى فان افردوا مرأى قالوا امرأى وقالوا فعلت به ما ساءه وناءه فان افردوا قالوا اناءه وقالوا ايضا هو رجس نجس فان افردوا لفظة نجس ردها الى اصلها فقالوا نجس كما قال سبحانه وتعالى انما المشركون نجس وكذلك قالوا للشجاع الذى لا يزال مكانه اهبس اليس والاصل في الاهيس الاهوس لاشتقاقه من هاس بهوس اذا دق فعدلوا به الى الياء ليوافق لفظة اليس وقد نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم القضاة راعى فيها حكم الموازنة وتعديل المقارنة فروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال للنساء المتبرزات في العيد ارجعن مأزورات غير مأجورات وقال في عودته للحسن والحسين كرم الله وجههما اعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة والاصل في مأزورات موزورات لاشتقاقها من الوزر كما ان الاصل في لامة ملة لانها فاعل من ألمت الا انه عليه الصلاة والسلام قصد ان يعادل بلفظ مأزورات لفظ مأجورات وان يوازن بلفظ لامة لفظتى تامة وهامة ومثله قوله عليه السلام من حفتنا او رفنا فليةتصر اى من خدمنا

مطلب مفيد

او اطعمنا وكان الاصل اتحفنا فاتبع حفنا رفنا ويروى في قضايا على رضى الله عنه انه قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالدية اثلاثا وتفسيره ان ثلاث جوار ركبت احدها من الاخرى ففرصت الثالثة المركوبة فقمصت فسقطت الراكبة ووقصت فقضى لاني وقصت اى اندق عنقها بثلثي الدية على صاحبتيها واسقط الثلث باشتراك فعلها فيما افضى الى وقصها والواقصة هنا بمعنى الموقوصة وانشد الفراء في هذا النوع

* هناك اخبية ولاج ابوية * يخلط بالجد منه البر واللبنا *

٤٤
 يجمع الباب على ابوية ليراد لفظه اخبية * ويقولون هم عشرون نفرا وثلاثون نفرا فبوهمون فيه لان النفر انما يقع على الثلاثة من الرجال الى العشرة فيقال هم ثلاثة نفر وهؤلاء عشرة نفر ولم يسمع عن العرب استعمال النفر فيما جاوز العشرة بحال ومن كلامهم في الدماء الذي لا يراد وقوعه بمن قصده لا عدت من نفره كما قال امرؤ القيس

* فهو لا تمنى رميته * ما له لا عدت من نفره *

فظاهر كلامه انه دعاء عليه بالموت الذى به يخرج عن ان يعدت من قومه واخرج هذا القول مخرج المدح له والاعجاب بما بدا منه لانه وصفه بسداد الرماية واصماء الرمية وهو معنى قوله لا تمنى رميته لانه يقال رمى الصيد فاصمائه اذا قتله مكانه ورماء فأنما اذا غاب عن عينيه ثم وجدته ميتا وفي الحديث ان رجلا اتاه عليه السلام فقال انى ارمى الصيد فأصمى وأمنى فقال له ما اصميت فكل وما امنيت فلا تأكل وانما نهاه عن اكل ما انما لجواز ان يكون مات من غير مرماه ونظير قولهم لا عدت من نفره قولهم للشاعر المفلح قاتله الله وللفراس المحرب لا اب له وعلى هذا فسر أكثرهم قوله صلى الله عليه وسلم لمن استشاره في النكاح عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى اشار القائل بقوله

٤٥
 * أسب اذا اجدت القول ظلما * كذلك يقال للرجل المجيد *

يعنى انه يقال له عند اجادته واستحسان براعته قاتله الله فما شعره ولا اب له فما امهره وعند اكثر اهل اللغة ان الرهط بمعنى النفر في انه لا يتجاوز العشرة كما جاء في القرآن وكان في المدينة تسعة رهط الا ان الرهط يرجعون الى اب واحد

بإخلاف النفر وإنما اضيف العدد إلى النفر والرهط لأنهما اسمان للجماعة
فكان تقدير قوله تعالى تسعة رهط أي تسعة رجال ولو كان بمعنى الواحد
لما جازت الإضافة إليه كما يقال تسعة رجل وذكر ابن فارس في كتاب المجمل
أن الرهط يقال إلى الأربعين كالعصبة * ويقولون في جمع حاجة حوائج
فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله

٤٥

* إذا ما دخلت الدار يوماً ورفعت * ستورك لي فأنظر بما أنا خارج *
* فسيان بيت العنكبوت وجوسق * رفيع إذا لم تقض فيه الحوائج *
والصواب أن يجمع في أقل العدد على حاجات كقول الشاعر
* وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * كرائم من رب بهن ضنين *
وان يجمع في أكثر العدد على حاج مثل هامة وهام وعليه قول الراعي
* ومرسل ورسول غير متهم * وحاجة غير مزجاة من الحاج *
وانشدت لابي الحسين بن الفارس اللغوي

* وقالوا كيف انت فقلت خير * تقضى حاجة وتفوت حاج *
* إذا ازدجت هموم الصدر قلنا * عسى يوماً يكون لها انفراج *
* ندبى هرتى وسرور قلبي * دفاتر لي ومعشوق السراج *

٤٦

* ويقولون لما يكثر ثمنه ثمن فيوهمون فيه لأن الثمن على قياس كلام
العرب هو الذي صار له ثمن ولو قل كما يقال غصن مورك إذا بدا فيه
الورق وشجر ثمث إذا أخرج الثمرة والمراد به غير هذا المعنى ووجه الكلام
أن يقال فيه ثمين كما يقال رجل لحيم إذا أكثر لحمه وكبش شحيم إذا كثرت
شحمه وفي كلام بعض البلغاء قدر الامين ثمين وقد فرق أهل اللغة
بين القيمة والثمن فقالوا القيمة ما يوافق مقدار الشيء ويقال له والثمن ما يقع
به التراضي مما يكون وفقاً له أو أزيد عليه أو انقص منه فاما قول
الشاعر

رَبِّعَادِلُو

* وألقيت سهمي وسطهم حين أوحشوا * فما صار لي في القسم الاثمينها *

فانه اراد به الثن كما يقال في النصف نصيف وفي العشر عشر
 * ويقولون هو قرابتى * والصواب ان يقال ذو قرابتى كما قال الشاعر
 * يبكي الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته في الحى مسرور *
 واورد ابو بكر محمد بن ابى القاسم الانبارى هذا البيت في مساق حكاية هي
 من طرف الاعاجيب وعبر التجاريب فروى باسناده الى هشام ابن الكلبي
 قال عاش عبيد بن شربة الجرهمي ثلاثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل
 على معاوية بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رأيت قال مررت ذات
 يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورت عيناى بالدموع فتمثلت
 بقول الشاعر

* يا قلب انك من السماء مغرور * فاذا ركل وهل ينفعك اليوم تذكير *
 * قد بحث بالحب ما تخفيه من احد * حتى جرت لك اطلاقا محاضر *
 * فلست تدري وما تدري اعجلها * ادنى لرشدك ام ما فيه تأخير *
 * فاستقدر الله خيرا وارضى به * فبينما العسر اذ دارت مياسير *
 * وبينما المرء في الاحياء مغتبط * اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير *
 * يبكي الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته في الحى مسرور *
 قال فقال لى رجل اُتُعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هذا الذى
 دفناه الساعة وابت الغريب الذى يبكى عليه ولست تعرفه وهذا الذى سار
 عن قبره هو أمس الناس رحا به واسرهم بموته فقال له معاوية لقد رأيت
 عجبا فمن الميت قال عشير بن لبيد العذري وقيل عثمان بن لبيد العذري وفي
 كتاب المعمرين ان الميت حريث بن جبلة * ويقولون فى جمع رحي وقفا ارحية
 واقفية * والصواب فيهما ارحاء واقفاء كما روى الاصمعي ان اعرابيا ذم قوما
 فقال اولئك قوم سلخت ابقاؤهم بالهجو ودبغت جلودهم باللؤم وانشد
 ابن حبيب

* دعنتى النساء الهاملات عيونها * وما لى من بعد النساء بقاء *
 * على حالة لا يعرف الكلب اهله * لهن انين تارة وعواء *

٦٧

٨
 ٦٧
 ٨

٦٨

* قتلتم لهم خلوا سبيل نساننا * فقالوا واني للذليل نساء *
 * قتلتم ايئنا ما تقولون انسا * بنوا الحرب فينا للاباء اباء *
 * اذا الجحفات السمركن وقاءكم * فليس لنا الا الصدور وقاء *
 * فولوا باقفاء الاماء كآنهم * لدى الزوع معزى ما لهن رعاء *
 وانما جمع رحى وقفسا عنى ارحاء واقفاء لانهما ثلاثيان والثلاثية على اختلاف
 صيغها يجمع على افعال لا على افعلثة وانما يقال على اختلاف لانه يجمع على افعلثة
 نحو قباء واقبية وغراب واغربة وكساء واكسية وعلى مفاد هذا الاصل لا يجمع
 ندى على اندية فاما قول ابن محكان

* فى ليلة من جمادى ذات اندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا *
 فقد جمه بعضهم على الشذوذ وبعضهم على وجه ضرورة الشعر وقال آخرون
 بل هو جمع الجمع فكأنه جمع ندى على نداء مثل جبل وجبال ثم جمع نداء على اندية
 مثل رشاء وارشية وجوز ابو على الفارسي ان يكون جمع ندى على آند كما يجمع
 فعل على افعال نحو زمن وازمن ثم ألحقه علامة التأنيث التى تليق بالجمع فى مثل
 قولك ذكورة وجمالة فصار حينئذ اندية وكان ابو العباس المبرد يرى انه جمع ندى
 وهو المجلس لا جمع ندى واحتمج فى ذلك بان من عادة العرب عند اختلاف الانواء
 واحمال السنة الشهباء ان تبرز امائل كل قبيلة الى ناديتهم فيواسوا بفضلات
 الزاد ويصرفوا ما يقمر فى اليسر الى محاييح الحمى وهذا هو نفع اليسر المقرون
 بنفع الخمر فى قوله تعالى وانتمهما اكبر من نفعهما * ويقولون فى جمع اوقية اواق
 على وزن افعال فيغلطون فيه لان ذلك جمع اوق وهو الثقل فاما اوقية فتجمع
 على اواق بتشديد الياء كما تجتمع امنية على امانى وقد خفف بعضهم فيها
 التشديد فقال اواق كما قيل فى تخفيف صحارى صحار * ويقولون لما يصان
 هو مصان * والصواب فيه مصون كما قال الشاعر

* بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذى حسب ودين *
 * يبيحك منه عرضا لم يصنه * ورتع منك فى عرض مصون *
 والاصل فى مصون مصوون على وزن مضروب فنقلت حركة الواو الى ما قبلها

فاجتمعت واوان ساكتان فحذفت احدهما وعند سيبويه ان المحذوفة الواو الثانية التي هي واو المفعول الزائدة وان الباقية هي الواو الاصلية المجتلية من الصون وعند ابي الحسن الاخفش ان المحذوفة هي الاولى وان الباقية هي واو المفعول التي تدل على المعنى فان قيل فلائى معنى فعلوا ذلك فالجواب انهم قصدوا اعلال المفعول كما اعل الفعلان والفاعل وذلك ان الاصل في صان صون بفتح العين فقلبت الواو الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعل في قال الذى اصله قول والدليل على ان الاصل فيه فعل بفتح العين انك تقول صنت الثوب فتعديته الى المفعول تدل على انه فعلت لان فعلت بضم العين لا يتعدى الى المفعول بحال اذ لا يقال كرمت زيدا ثم انهم قالوا في مضارعه يصون والاصل على وزن يحزن فنتلوا حركة الواو الى ما قبلها ثم انهم اعلوا الفاعل منه فقالوا صائن والاصل فيه صاون فلما اعلوا الفعلين والفاعل اعلوا المفعول به ايضا ليحلق في الاعلال بهير ومن هذا الباب قولهم رجل مأووف العقل فيلفظون به على الاصل ووجه القول ان يقال مؤووف العقل على وزن مخوف وكذلك يقال زرع مؤووف وكلاهما مأخوذ من الآفة ونقلت الكلمة في مؤووف على ما بيناه في مصون وشذ من هذا الباب قولهم مسك مدؤوف وثوب مصوون فلفظوا به على الاصل وهو مما لا يعاب به ولا يقاس عليه ومن شجون هذا النوع قولهم فرس مقاد وشعر مقال وخاتم مصاغ وبيت مزار والصواب ان يقال فيها مقود ومقول ومصوغ ومزور كما حكى ان الخليل بن احمد عاد تليذاه فقال تليذه ان زرتنا بفضلك او زرتناك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا ومثله قول جميل

* زورا بليذة والحبيب مزور * ان الزيارة للعيب يسير *
اراد بالزيارة المزار فللهذا ذكر الخبر على المعنى كما ذكر آخر الحوادث حين اراد بها الحدثنان فقال

* فان تسألني عن لتي * فان الحوادث ازرى بها *
ومن هذا النمط قولهم مبيوع ومعيوب والصواب ان يقال فيهما مبيع ومعيب على الحذف كما جاء في القرآن في نظائرهما وقصر مشيد وكانت الجبال كشيئا مهيلا فقال مشيد ومهيل على الحذف والاصل فيهما مشيود ومهيول وعند

سبويه ان المحذوف هو الواو ثم كسر ما قبل الياء للتجانس وقد شد من ذلك قولهم رجل مدين ومديون ومعين ومعيون اى اصابته العين ومنه قول الشاعر

* نبئت قومك يزعموك سيدا * واحال انك اُسيد معيون *

وجميع ذلك مما يُهجن استعماله الا في ضرورة الشعر التي يجوز فيها ما حظر لاقامة الوزن • ويقولون المال بين زيد وبين عمرو • بتكرير لفظه بين فيوهمون فيه والصواب ان يقال بين زيد وعمرو كما قال سبحانه من بين فرث ودم والعله فيه ان لفظه بين تقتضى الاشتراك فلا تدخل الاعلى مثنى او مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة فلما قوله تعالى مذبذبين بين ذلك فان لفظه ذلك تؤدى عن شيئين وتوب مناب لفظتين وان كانت مفردة ألا ترى انك تقول ظننت ذلك فتقيم لفظه ذلك مقام مفعولى ظننت وكأن تقدير الكلام في الآية مذبذبين بين الفريقين وقد كشف سبحانه هذا التأويل بقوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لفظه احد في قوله تعالى لانفرق بين احد من رسله وذلك ان لفظه احد تستغرق الجنس الواقع على المثنى والجمع وليست بمعنى واحد بدليل قوله تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء وكذلك اذا قلت ما جاءني احد فقد اشتمل هذا النفي على استغراق الجنس من المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع فان اعترض معترض بقول امرئ القيس بين الدخول فحومل فالجواب ان الدخول اسم واقع على عدة امكنة فلهذا جاز ان يعقب بالفاء كما يقال المال بين الاخوة فزيد ومثله قوله تعالى يزجي سبحانه ثم يؤلف بينه وانما ذكر السحاب وهو جمع لانه من قبيل الجمع الذى بينه وبين واحده الهاء وهذا النوع من الجمع مثل الشجر والسحاب والنخل والنبات يجوز تذكيره وتأيينه كما قال سبحانه في سورة القمر كأنهم اعجاز نخل متعثر وقال تعالى في سورة الحاقة كأنهم اعجاز نخل خاوية قال الشيخ الرئيس ابو محمد رضى الله عنه واظن ان الذى وهمهم لزوم تكرير لفظه بين مع الظاهر ما رأوه من تكريرها مع المضمرة في مثل قوله عز وجل هذا فراق بينى وبينك وقد وهموا في المماثلة بين المواطنين وخنى عليهم الفرق الواضح بين

الموضعين وهو ان العطوف في الآية قد عطف على المضمر المجرور الذي من شرط جواز العطف عليه عند النحويين من اهل البصرة تكرير الجار فيه كقولك مررت بك وبزيد ولهذا لحنوا حجة في قراءته وانقوا الله الذي تساءلون به والارحام حتى قال ابو العباس المبرد لو اني صليت خلف امام فقرأ بها لتقطعت صلاتي ومن تأول فيها لجزء جعل الواو الداخلة على لفظة الارحام واو القسم لا واو العطف وانما لم يحجز البصريون بتجريد العطف على المضمر المجرور لانه لشدة اتصاله بما جره ينزل منزلة احد حروفه او التنوين منه فلماذا لم يحجز العطف عليه كما لا يحجز العطف على التنوين ولا على احد حروف الكلمة فان قيل وكيف جاز العطف على المضمرين المرفوع والمنصوب بغير تكرير وامتنع العطف في المضمر المجرور الا بالتكرير فالجواب عنه انه لما جاز ان يعطف ذلك الضميران على الاسم الظاهر في مثل قولك قام زيد وهو وزرت عمرا وياك جاز ان يعطف الظاهر عليهما فيقال قام هو وزيد وزرتك وعمرا ولما لم يحجز ان يعطف المضمر المجرور على الظاهر الا بتكرير الجار في مثل قولك مررت بزيد وبك لم يحجز ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكريره ايضا نحو مررت بك وبزيد وهذا من لطائف علم العربية ومحاسن الفروق النحوية • ويقولون للمتوسط الصفة هو بين البينين • والصواب ان يقال هو بين بين كما قال عبيد بن الابريص

* انا اذا عض النقا * في برأس سعدتنا لوينا *

* نسمى حتمقتنا وبعض القوم يسقط بين بيننا *

اي بين العالي والمنخفض وقد كان الاصل في هذا الكلام ان يضاف بين فلما قطع عن الاضافة وضم احد الاسمين الى الآخر وحذفت واو العطف المعترضة بينهما بدأ كما بنى العدد المركب نحو احد عشر ونظائره واختيرت له الفحة عند بناء لانها اخف الحركات وليست هذه الفحة التي في قولك بين بين من جنس الفحة التي في لفظة بين عند الاضافة لان هذه فحة اعراب بدلالة اعتقاب الجر عليهما في مثل قوله تعالى من بين فرث ودم ومن خصائص

بين الظرفية ان الضم لا يدخل عليها بحال فاما من قرأ لقد تقطع بينكم بالرفع فانه
عنى بالبين الوصل كما عنى الشاعر به البعد في قوله

* لقد فرق الواشون بيني وبينها * ففرت بذلك الوصل عيني وعينها *

لان لفظه بين من الاضداد • ويقولون بينا زيد قام اذ جاء عمرو • فيتلقون بينا
بإذ والسموع عن العرب بينا زيد قام جاء عمرو بلا اذ لان المعنى فيه بين انشاء
الزمان جاء عمرو وعليه قول ابى ذؤيب

* بينا تعانقه الكماة وروغنه * يوما اتبع له جرى سلتع *

فقال اتبع وام يقل اذ اتبع وهذا البيت ينشد بجر تعانقه ورفعه فن جره
جعل الالف في بينا ملتحقة لاشباع الفتحة كالالف في قول الشاعر

* فانت من الغواية حين تدعى * ومن ذم الرجال بمنتراح *

لان الاصل فيها بين وجر تعانقه على الاضافة ومن رفع رفعه على الابتداء
وجعل الالف زيادة الحقت بين ليوقع بعدها الجملة كما زيدت ما في بينما لهذه
العلة وذكر ابو محمد بن قتيبة قال سألت الرياشي عن هذه المسألة فقال اذا
ولى لفظه بين الاسم العلم رفعت فقلت بينا زيد قام جاء عمرو وان وليها المصدر
فلا جود الجر كهذه المسألة وحكى ابو القاسم الأمدى في اماليه عن ابى عثمان
المازنى قال حضرت انا ويعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك
الزيات فأفضنا في شجون الحديث الى ان قلت كان الاصمعي يقول بينا انا
جالس اذ جاء عمرو محال فقال ابن السكيت اخطأ هذا كلام الناس
قال فأخذت في مناظرته عليه وايضاح المعنى له فقال لى محمد بن عبد الملك دعنى
حتى ابين له ما اشبه عليه ثم التفت اليه وقال له ما معنى بينا فقال حين قال
أفيجوز ان يقال حين جلس زيد اذ جاء عمرو فسكت فهذا حكم بينا واما بينما
فاصلهما ايضا بين فزيدت عليها ما ليؤذن بانها خرجت عن بابها باضافة
ما اليها وقد جاءت في الكلام تارة غير متلقة باذ مثل بينا واستعملت تارة متلقة
بإذ واذا اللذين للمفاجأة كما قال الشاعر

* فبينما العسر اذ دارت مياسير * وكنقوله في هذه القطعة
 * وبينما المرء في الاحياء مقببط * اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير *
 فتلقى هذا الشاعر بيتا في البيت الاول باذ وفي الثاني باذا وليس يدع ان يتغير
 حكم بين بضم ما اليه لان التركيب يزيل الاشياء عن اصولها ويحيلها عن
 اوضاعها ورسومها ألا ترى ان رب لا يلبها الا الاسم فاذا اتصلت بهما ما
 غيرت حكمها واولتها الفعل كما جاء في القرآن ربما يود الذين كفروا
 وكذلك حرف لم فاذا زيدت عليها ما وهي ايضا حرف صارت لما اسما في بعض
 المواطن بمعنى حين وولبها الفعل الماضي نحو قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا
 وهكذا قل وطال لا يجوز ان يلبها الفعل الا اذا دخلت ما عليهما كقولك
 طالما زرتك وقلما هجرتك * ويقولون ثقل في عينه بئاء مجمة بثلاث فيصحفون
 فيه لان المنقول عن العرب تغل باحجام اثنتين من فوق وحكى الفراء عن الكسائي
 ان العرب تقول تغل في عينه ونقت فالتغل ما صحبه شيء من الريق والنفث النفخ
 بلا ريق ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا
 لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجلوا في الغلب ونظير هذا التصحيف
 قولهم في الفرصاد توث بالباء المجمة بثلاث كما قال بعضهم

* لروضة من رياض الحزن او طرف * من القرية حزن غير محروث *
 * احلى واشهى لعيني ان مررت به * من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث *
 والصحيح بالباء المجمة باثنتين من فوق وعند بعض اهل اللغة ان الفرصاد اسم
 للثرة والتوث اسم للشجرة وتقبض هذين التصحيفين قولهم لتغل ما يعصر ثجير
 باحجام اثنتين من فوق وهو بالباء المجمة بثلاث وقولهم ايضا للوعل المسن تيدل
 بتائين تكتفان الباء كلتا ههما مجمة باثنتين من فوق وهو في كلام العرب التينل
 باحجام الاولى منهما بثلاث فلما قول الشاعر

* وعدت فكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب اخاء يثرب *
 فاكثر الرواة يروونه يثرب ويعنون به المدينة وانكر ابن الكلبي ذلك وحقق ان
 الرواية يثرب بالباء المجمة باثنتين من فوق وهو موضع يقرب من اليمامة ويتاخم

منازل العمالقة واحتج في ذلك بان عرقوبا كان من العمالقة الذين لم ينزلوا
المدينة ❖ ويقولون ازمعت على المسير ❖ ووجه الكلام ازمعت المسير كما قال
عنزة

٥٥

* ان كنت ازمعت المسير فانما * زمت ركابكم بلبل مظلم *
وفي معنى ازمعت لفظه اجعت الا انه يجوز في اجعت خاصة تعديتها بنفسها
وبلفظة على فيقال اجعت الامر واجعت عليه وفي القرآن فأجمعوا امركم
وشركاءكم وسئل عن وجه انتصاب لفظه وشركاءكم اذ العطف بمنع هنا لانه
لا يقال اجعت شركائي واجيب عنه بجوابين ❖ احدهما ❖ انه انتصب
انتصاب المفعول معه فتكون الواو بمعنى مع لا انها واو العطف ويكون تقدير
الكلام اجتمعوا مع شركائكم على تدبير امركم ❖ والجواب الثاني ❖ انه
انتصب على اضمار فعل حذف للدلالة الحال عليه وتقديره لو ظهروا دعوا
شركاءكم فتكون الواو على هذا القول قد عطفت فعلا مضمرها على فعل مظهر
كما قال الشاعر

* ورأيت زوجك في الوغا * متقلدا سيفا ورمحا *

والرمح لا يتقلد به وانما تقديره وحاملا رمحا ويضاهي لفظه اجعت في تعديتها
بنفسها تارة وبحرف الجرف اخرى لفظه عزمت فيقال عزمت على الامر وعزمت
كما قال عز وجل ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله ❖ ويقولون
احضرت السفينة وقد آن احضارها ووجه الكلام ان يقال حدرتها وقد آن
حدرها وهي في غد محذورة وكذلك يقولون اعلفت الدابة والصواب اعلفت
قال الشاعر

٥٦

* اذا كنت في قوم عدا لست منهم * فكل ما علفت من خيث وطيب *

❖ ويقولون في جمع ثم الغام ❖ وهو من افصح الاوهام والصواب ان يقال افواه
كما قال سبحانه يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وذلك ان الاصل في ثم فوه
على وزن سوط فحذفت الهاء تخفيفا لشبهها بحروف اللين فبقى الاسم على
حرفين الثاني منهما حرف لين فلم يروا ايقاع الاعراب عليه لثلاث ثقل اللفظة

٥٧

ولم يروا حذفه لثلاثي بحذفوا به فابدلوا من الواو ميمًا فقالوا فم لان مخرجها من الشفة والدليل على ان الاصل في فم الواو قولهم تفوهت بكذا ورجل افوه ولم يقولوا تفعمت ولا رجل افم واكثر ما يستعمل بالميم عند الافراد فاما قول الججاج * خالط من سلمى خياشيم وفا * فقيل انه اراد وفاها فحذف المضاف اليه وقيل عنى وفا وقولهم في تصغيره فويه لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها كما يقال في تصغير حرحريح لان اصله حرح ويقال في تصغير الست من العدد سديسة لان اصلها سدس لاشتقاقها من التسديس كما ان اشتقاق خمسة من الخميس والحقت الهاء بها عند التصغير لانها من المؤنث الثلاثي ثم ان العرب قصرت استعمال فم عند افراده واختارت رده الى اصله عند اضافته فقالوا عند الاضافة نطق فوه وقبل فاء وادخل اصبعه في فيه كما قال علي كرم الله وجهه

* هذا جنائ وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه *
الانه قد سمع عنهم الاضافة الى الميم كقول الراجز * يصبح عطشان وفي البحر فم * واما قول الفرزدق

* هما نقتا في في من فويهما * على الناجح العاوى اشد رجام *
فانه جمع للضرورة بين العوض والمعوض كما فعل الراجز في قوله
* انى اذا ما حدث ألما * اقول يا اللهم يا اللهم *

فجمع بين ياء النداء والميم المشددة التي عند الخليل بدل من ياء المناداة * ويقولون في تصغير عقرب عقيربه * فيوهمون فيه وهم من لم يستقر كلام العرب ولا عشا الى جذوة الادب لان العرب تصغرها على عقيرب كما تصغر زينب على زينب وذلك ان الهاء انما الحقت في تصغير الثلاثي نحو قدر وقديرة وشمس وشميسة فاما الرباعي فانه لما ثقل بكثرة حروفه نزل الحرف الاخير منه منزلة هاء التأنيث والدليل عليه منع سعاد من الصرف كما منع ما فيه الهاء فلما حل الحرف الاخير من الرباعي المؤنث محل الهاء من الثلاثي لم يجوز ان تدخل عليه الهاء كما لا يدخل على هاء التأنيث هاء اخرى ومن اوهاهمهم في التصغير

قر لهم في تصغير ذى الموضوع للإشارة الى المؤنث ذيا فيخطئون فيه لان العرب جعلت تصغير ذيا لذا الموضوع للإشارة الى المذكر ولم تصغر ذى الموضوع للإشارة الى المؤنث على لفظها لئلا يلبس بتصغير ذابل عدلت في تصغير الاسم الموضوع للإشارة الى المؤنث عن ذى الى تا فصغرتة على تيا قال الاعشى

* أنشفك تيا ام تركت بدائكنا * وكانت فتولا للرجال كذلك *

• ويقولون رجل دنياى • بهمزة قبل ياء النسب فيلحنون فيه لان السمعوع عن العرب في النسب الى دنيا دنى وذنوى وفيهم من شبه الفها بالف بيضاء لكونهما علامتى التأنيث فقال دنياوى كما قيل في بيضاء بيضاوى فاما الخاق الهمزة بها فلا وجه له لانه اسم مقصور غير مصروف والهمزة انما تطق بالنسب الى الممدود المنصرف كما يقال في النسب الى سماء وحرباء سماءى وحرباءى على انه قد جوز فيهما سماءى وحرباوى ومن اوهاهم في لفظة دنيا ايضا توينهم اياها فيقولون هذه دنيا متعبة وهو من مشاين الوهم ومقايح اللحن لان دنيا وما هو على وزنها مما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لا يدخله التنوين بوجه، وانما لم ينصرف ما انت بالالف في معرفة ولا نكرة وانصرف ما انت بالهاء في النكرة وكتناهما علامة للتأنيث لان التأنيث بالالف اقوى من التأنيث بالهاء بدليل ان الكلمة المؤنثة بالالف نحو حبلى وسكرى وجرأ وخضراء صيغت في بدئها واول وضعها على التأنيث فتوى تخصصها بالانوثة ونابت هذه العلة مناب علتين فتعت الصرف بالواحدة والتأنيث بالهاء ملحق بالكلمة بعد استعمالها في المذكر نحو قولك عائش وعائشة وخديج وخديجة فلهذا حط من درجة ما انت بالالف وصرف في النكرة • ويقولون ما آيت جهدا في حاجتك • فيخطئون فيه لان معنى ما آيت ما حلفت وتصحيح الكلام فيه ان يقال ما ألوت اى ما قصرت لان العرب تقول ألا الرجل يألو اذا قصر وفترو وحكى الاصمعى قال اذا قيل لك ما ألوت في حاجتك فقل بلى اشد الالو وقد اجاز بعضهم ان يقال ما آيت في حاجتك بتشديد اللام واستشهد عليه بقول زهير بن جناب

* وان كنانى لمكرمات * وما ألى بنى ولا اسأوا *

ولفظة ألوت لا تستعمل في الواجب البتة مثل لفظة احد وقط وصافر وديار
ومثل لا جرم ولا بد ونظائرُه وكذلك لفظة الرجاء الذي بمعنى الخوف كما جاء
في القرآن ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون وكما قال ابو ذؤيب

* اذا لست به النحل لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عوامل *
يعنى لم يخف لسعها واراد بالنوب التي قد شابهت بسوادها النوبة وقيل
بل اراد به جمع نائب ومما لا يستعمل ايضا الا في الحمد قولهم ما زال
وما برح وما فتئ وما انفك وما دام بمعنى ما برح في اكثر الاحوال وعليه
قول الاعشى

* أيا ابنا لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم *
وبهذا البيت استعطف ابو عثمان المازني الواثق بالله حين اشخصه من البصرة
الى حضرته حتى اهتز لاحسان صلته وعجل تسريحه الى ابنته وخبره يشهد
بفضيلة الادب ومزنيته ويرغب الراغب عنه في اقتباسه ودراسته ومساق الخبر
مارواه ابو العباس المبرد قال قصد بعض اهل الذمة ابا عثمان المازني ليقرأ
عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار على تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان من
قبول بذله واصر على رده قال فقلت له جعلت فداك أترده هذه النفقة مع فافتك
وشدة اضافتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا آية
من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان أممك من منها ذميا غيره على
كتاب الله تعالى وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول
العرجي

* أظلم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام اليكم ظلم *
فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل منهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم
من رفعه على انه خبرها والجزارية مصره على ان شيخها ابا عثمان المازني
لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه
قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن مازن تميم ام مازن قيس ام
مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي قال لي باسمك لانهم يقبلون

الميم باء والباء ميمًا إذا كانت في أول الاسماء قال فكرهت ان اجيئه على لغة قومي
 لثلا او اجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واوجب به ثم قال
 ما تقول في قول الشاعر * أظلم ان مصابكم رجلا * أرفع رجلا ام تنصبه
 فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين قال ولم ذلك فقلت ان مصابكم
 مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ البريذي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك
 ان ضربك زيدا ظلم فرجلا مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل عليه
 ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فميم الكلام فاستحسنه الواثق وقال هل لك
 من ولد قلت نعم بنية يا امير المؤمنين قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت
 قول الاعشى

* أيا ابنا لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم *

* ارانا اذا اضمرتك البلا * دتخفي وتقطع منا الرحم *

قال فما قلت لها قلت قول جرير

* نقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالجراح *

قال عليّ الجراح ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال
 ابو العباس فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا ابا العباس رددنا لله
 مائة فعوضنا الفا * ويقولون الضبعة العرجاء * وهو غلط ووجه الكلام
 ان يقال الضبع العرجاء لان الضبع يختص بانثى الضباع والذكر ضبعان
 ومن اصول العربية ان كل اسم يختص بجنس المؤنث مثل حجر واتان
 وضبع وعناق لا تدخل عليه هاء التأنيث بحال وعلى هذا جميع ما يستقرى
 من كلام العرب وحكي ثعلب قال انشدني ابن الاعرابي في اماليه

* تفرقت غمني يوما فقلت لها * يارب سلط عليها الذئب والضبع *

فسألته حين انشدنيه أدا لها ام عليها فقال ان اراد ان يسلطا في وقت واحد
 فقد دعا لها لان الذئب يمنع الضبع والضبع يدفع الذئب فتجو هي وان اراد ان
 يسلط عليها الذئب في وقت والضبع في وقت فقد دعا عليها وفي مسائل
 الضبع مسألة لطيفة قل من اطلع على خبثها وانكشف له قناع سرها وهي

من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا ينحل نظمها انه متى اجتمع المذكر
 والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لانه الاصل والمؤنث فرع عليه الا في
 موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان
 فاجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو
 ضبعان وانما فعل ذلك فرارا بما كان يجتمع من الزوائد ان لو ثنى على لفظ
 المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي التي هي مؤنثة دون
 الايام التي هي مذكورة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته
 ومن كلامهم سرنا عشرا من بين يوم وليلة • ويقولون لاول يوم من الشهر
 مستهل الشهر • فيغلطون فيه على ما ذكره ابو علي الفارسي في تذكرته واحتج
 فيه على ذلك بان الهلال انما يرى بالليل فلا يصلح ان يقال مستهل الا في تلك
 الليلة ولا ان يؤرخ بمستهل الشهر الا ما يكتب فيها ومنع ان يؤرخ ما يكتب
 فيها بليلة خلت لان الليلة ما انقضت بعد كما منع ان يؤرخ ما يكتب في صبيحتها
 بمستهل الشهر لان الاستهلال قد انقضى ونص على ان يؤرخ باول الشهر
 او بغرته او بليلة خلت منه ومن اوهاهم في التاريخ انهم يؤرخون بعشرين
 ليلة خلت وبخمس وعشرين خلون والاختيار ان يقال من اول الشهر الى
 منتصفه خلت وخلون وفي النصف الثاني بقيت وبقيت على ان العرب تختار
 ان تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع خلون ولاحدى عشرة خلت
 نعم ولهم اختيار آخر ايضا وهو ان يجعل ضمير الجمع الكثير الهاء والالف
 وضمير الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق القرآن في قوله تعالى ان عدة
 الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها
 اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فجعل ضمير الاشهر الحرم
 الهاء والنون لقلتهن وضمير شهور السنة الهاء والالف لكثرتها وكذلك
 اختاروا ايضا ان أحقوا بصفة الجمع الكثير الهاء فقالوا اعطيته دراهم كثيرة
 واقت اياما معدودة وألحقوا بصفة الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقت اياما
 معدودات وكسوته اثوابا رقيقات واعطيته دراهم يسيرات وعلى هذا جاء في
 التنزيل في سورة البقرة وقالوا ان تمسنا النار الاياما معدودة وفي سورة آل

عمران الاياما معدودات كأنهم قالوا اولا بطول المدة التي تمسهم فيها النار ثم تراجعوا عنه فقصروا تلك المدة • ويقولون خرمش الكتاب • باليم اى افسده والصواب ان يقال خر بش بالباء وجاء في بعض الحديث وكان كتاب فلان • ويقولون ما رأيت من امس ومنذ امس • لان من تخصص بالمكان ومد ومنذ يختصان بالزمان واما قوله عز وجل اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فغفناها هنا بمعنى في الدالة على الظرفية بدليل ان النداء للصلاة المشار اليها يوقع وسط يوم الجمعة ولو كانت من ههنا هي التي تخصص بابتداء الغاية لكان مقتضى الكلام ان يوقع النداء في اول يوم الجمعة واما قوله لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فهو على اضمار مصدر حذف لدلالة الكلام عليه وتقديره من تأسيس اول يوم وعلى هذا قول زهير

* لمن الديار بقنة الحجر * اقوين من حجج ومن دهر *
 اى من مر حجج ومن مر دهر وقيل ان من في هذا البيت زائدة على ما يراه الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب فكأنه قال اقوين حججا ودهرا واما قولهم ما رأيت مذ خلق ومذ كان في الكلام حذف تقديره مذ يوم خلق ومذ يوم كان • ويقولون تابعت النوايب على فلان • ووجه الكلام ان يقال تابعت بالياء المعجمة باثنين من تحت لان التابع يكون في الصلاح والخير والتابع يختص بالنكر والشمر كما جاء في الخبر ما يحملكم على ان تتابعوا في الكذب كما تتابع الفراش في النار وكأروى انه لما كثر شرب الخمر في عهد عمر رضى الله عنه جمع الصحابة رحمة الله عليهم وقال انى ارى الناس قد تتابعوا في شرب الخمر واستهانوا بحدها فاذا ترون فقال له على رضى الله عنه ارى ان احده ثمانين لاني اراه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى فاحده حد المفترى فاستصوب عمر رأيه واخذ به وقد جاءت في لغة العرب الفاظ خصت بالاستعمال في الشر دون الخير كلفظة تهافت التي لا تستعمل الا في المكروه والحزن وكلفظة اشقى التي لا تقال الا لمن اشرف على الهلكة وكالارق الذي لا يكون الا في المكروه لان السهر يكون في المكروه والمحبوب وكقولهم في مدح

٦٣

٦٤

٦٥

فوائد
 فيلسفة

الميت التأبين ولكل ما يثور للضرر هاج ولاخبار السوء صاروا احاديث
وللمذموم ممن يخلف خلف وللمتساويين في الشر سواس وسواسية كما جاء في المثل
سواسية كاستان الحمار وكما قال الشاعر

* سود سواسية كأن انوفهم * بعز ينظمه الصبي بملعب *

* لا يخطبون الى الكرام بناتهم * ونشيب ايهم ولما تخطب *

وقد اختلف في سواسية فقيل هو جمع سواء وقيل بل وضعت موضع سواء
ومما ينظم في هذا السلك استعمالهم لفظة ازنته بمعنى انهمته في المقابح
دون المحاسن واستعمالهم الهنات والهنات في الكنابات عن المنكرات
كقول الشاعر

* فعم الحى كلب غير انا * وجدنا في جوارهم هنات *

﴿ وكقول الآخر ﴾

* يزيد هنات من هين فتلوى * علينا وتأتى من هين هنات *

قال الشيخ الامام وانشدني والدى رحمه الله قال انشدني ابو الحسين بن زنجي
الغوى قال انشدني ابو عبدالله النمرى لنفسه يرثى ابا عبدالله الازدى وكانت
بينهما ملاحاة في عهد الحياة

* مضى الازدى والنمرى يمضى * وبعض الكل مقرون ببعض *

* اخى والبحتى ثمرات ودي * وان لم يجزنى قرضى وبرضى *

* وكانت بيننا ابداء هنات * توفر عرضه فيها وعرضى *

* وما هانت رجال الازد عندى * وان لم تدن ارضهم من ارضى *

وحكى ان ابا الحسن بن وهب كتب الى اخ له يداعبه

* نايك هذا حسن وجهه * وما سوى ذلك جميعا يعاب *

* فافهم كلامي يا ابا عامر * ما يشبه العنوان ما في الكتاب *

﴿ فاجابه ﴾

* وراء ما رافك من حسنه * منافع مخبرها مستطاب *

* من طيب مسموع اذا ما شدا * يخلو به العيش ويصفو الشراب *
 * وعشرة محمودة حفها * مساعداً وهنات عذاب *
 قال الشيخ السعيد رحمه الله وليس وصفه الهنات بالعدوبة يخرجها عن وصفها
 بالذم كما اوهم بعضهم بل كما تسمى الخمر اللذة مع كونها احد الكبار وام
 الخبائث وما لا يستعمل الا في الشر قولهم ندد به وسمع به وقولهم قيص له
 كذا وكذا ومثله باؤا بغضب من الله اى رجعوا وذكر اهل التفسير انه لم
 يأت في القرآن قط لفظ الامطار ولا لفظ الريح الا في الشر كما لم يأت لفظ الرياح
 الا في الخير قال سبحانه في الامطار وامطرنا عليهم بحجارة من سجيل وقال عز
 اسمه في الريح وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وقال في الرياح ومن آياته
 ان يرسل الرياح مبشرات وهذا هو معنى دعائه عليه السلام عند عصف
 الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا واخبرني ابو القاسم ابراهيم بن محمد
 ابن احمد بن المعدل قراءة عليه قال حدثنا القاضي الشريف ابو عمر القاسم
 ابن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال حدثنا ابو العباس محمد بن احمد الاثرم
 قال حدثنا احمد بن يحيى وهو السوسى قال حدثنا علي بن عاصم قال اخبرني
 ابو علي الرجبى قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس رحمه الله قال هاجت ريح اشفق
 منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبلها وجثا على ركبتيه ومد يديه الى
 السماء ثم قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
 عذابا وذكر ابن عمر رضى الله عنه ان الرياح المذكورة في القرآن ثمان
 اربع رحمة واربع عذاب فاما التي للرحمة فالبشرات والمرسلات والذاريات
 والناشرات واما التي للعذاب فالصرصر والعقيم وهما في البر والعاصف
 والقاصف وهما في البحر • ويقولون في ضمن اقسامهم وحق الملح • اشارة
 الى ما يؤتم به فيحرفون المكنى عنه لان الاشارة الى الملح في ما تقسم به العرب
 هو الرضاع لا غير والدليل عليه قول وفد هوازن للنبي صلى الله عليه وسلم
 لو كنا ملحنا للعارث او للنعمان لحفظ ذلك فينا اى لو ارضعنا له وعليه قول ابى
 الطمخان في قوم اضافهم فلما اجنهم الليل استاقوا نعمه

* واني لأرجو ملحتها في بطونكم * وما بسطت من جلد اشعث اغبر *
والقطعة مجرورة واولها

* ألاحت الارقال واستاق ربهما * تذكر ازماما واذكر معشري *
يريد اني لأرجو ان تؤاخذوا بغدركم في مقابلة ما شربتم من لبنها الذي اسمتكم
وحسن بدنكم واما قولهم ملحه على ركبته فقيل المراد به انه ممن يضيع
حق الرضاع كما يضيع الملح ممن يضعه على ركبته وقيل المعنى به السبي الخلق
الذي تطيشه اقل كلمة كما ان الملح الموضوع فوق الركبة يتبدد بانني حركة واما
قول مسكين الدارمي

* لآلئها انها من معشر * ملحتها موضوعة فوق الركب *

فقيل عني به انها من قوم هم في الغدر وسوء العهد كمن ملحه فوق ركبته
وقيل اشار به الى انها سوداء زنجية لقولهم ملح الزنجي على ركبته والملح
مؤنثة في اكثر الكلام فلماذا قال ملحتها موضوعة وقد نطق في بعض

٦٧

اللغات بتذكيرها * ويقولون هوذا يفعل وهوذا يصنع * وهو خطأ فاحش
ولحن شنيع والصواب فيه ان يقال ها هوذا يفعل وكأن اصل القول هو هذا
يفعل فنزع حرف التنبيه الذي هو ها من اسم الاشارة الذي هو ذا وصدر في
الكلام واقحم بينهما الضمير ويسمى هذا التقريب الا انه اذا قيل ها هوذا
كتب حرف التنبيه بآيات الالف لثلاثي على حرف واحد والعرب تكثر
الاشارة والتنبيه فيما تقصد به التخميم وفيما رواه الخريون ان غلاما مر بصفية
بنت عبد المطلب فقال لها ابن الزبير قالت وما تريد منه قال اريد ان اباطشه
فقات له ها هو ذلك فصار اليه فباطشه فغلبه الزبير فرجع الغلام مقلولا فلما
مر بصفية قالت له كيف رأيت زبيرا أقطا او تمرا ام قرشيا صقرا ارادت

٦٨

اوجدته طعاما تأكله ام صقرا يأكلك * ويقولون رجل متعوس * ووجه
الكلام ان يقال تعاس وقد تعس كما يقال عاثر وقد عثر والتعس الدعاء
على العاثر بان لا يتعس من صرعته وعليه فسر قوله تعالى فعسا لهم والعرب
تقول في الدعاء على العاثر تعسا له وفي الدعاء له لعسا كما قال الاعشى

* بذات لوث عفراة اذا عثرت * فالتعس ادنى لهما من ان اقول لعا *
يعنى انها تستحق ان يدعى عليها لا لها واختار الفراء ان يقال للغائب تعس
بكسر العين والمخاطب تعست بفتح العين فاما في التعدية فيقال اتعسه الله وعليه
قول هلال بن يجمع

* تقول وقد افردتها عن خليلها * تعست كما اتعستني يا يجمع *
وعلى ذكر التعس فاتي رويت في اخبار ابي احمد العسكري عن ابي علي
الاعرابي قال حدثني بعض الابداء قال وقف علينا اعرابي في طريق
الحج وقد عن لنا سرب ظباء فقال بكم تشترون واحدة منهن فقلنا
باربعة دراهم قال فتركنا وسعى نحوهن فاكذب ان جاء وعلى عاتقه ظبية
وهو يقول

* تقيس شدى واقيس شدها * كيف ترى عدو غلام ردها *

﴿ فقلت ﴾

* اراه قد اتعبها وكدها * واتعس الله لديه جدتها *

* انت اشد الناس عدوا بعدها *

قال فتركها وانصرف فقلت له خذ حقل فقال سبحان الله اتمدحني واخذ منك
• ويقولون ما شعرت بالخبر بضم العين فيجولون المعنى فيه لان معنى ما شعرت
بضم العين ما صرت شاعرا فاما الفعل الذي بمعنى علمت فهو شعرت بفتح
العين ومنه قولهم ليت شعري اى ليت علمي وعند الفراء ان لفظة شعري مصدر
مثل علمي وفي الكلام محذوف ترك اظهاره لكثرة استعمال هذه اللفظة وتقدير الكلام
ليت علمي بلغه خبر فلان وقال ثعلب بل المصدر من شعرت هو شعرة مثل فطنة
مخذفت الهاء منه للاضافة كما حذفت في قولهم للزوج الاول هو ابو عذرهما
والاصل ابو عذرتها ومثله قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلاة لان الاصل اقامة مخذفت منه الهاء للاضافة • ويقولون في
النسب الى الفاكهة والباقلاء والسمسم فاكهاتي وباقلاتي وسمسماتي • فيخطئون
فيه لان العرب لم تلحق الالف والنون في النسب الا باسما محصورة زيدتا فيها

٦٩

٧٠

للمبالغة كقولهم للعظيم الرقبة رقباني وللكتيف اللحية لحياتي وللوافر الجملة جاني
 وللمنسوب الى الروح روحاني والى من يرب العلم رباني والى بائع الصيدل والصيدن
 وهما فى الاصل حجارة الفضة ثم جعلنا اسمين للعقاير صيدلاني وصيدناني ووجه
 الكلام فى الاول ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسى كما يقال فى المنسوب الى
 ترمذ ترمذى وان يقال فى المنسوب الى الفاكهة فاكهى كما ينسب الى السامرة
 سامرى فلما المنسوب الى الباقلان قصره قال فى النسب اليه باقلى لان المقصور
 اذا تجاوز الرباعى حذفت الفه فى النسب كما يقال فى النسب الى حبارى حبارى
 والى قبعثرى قبعثرى ومن مد الباقلان جاز فى النسب اليه باقلاوى وباقلائى كما ينسب
 الى حرباء وعلباء حرباوى وحربائى وعلباوى وعلبائى واما قولهم فى النسب الى
 صنعاء وبهراء ودستواء صنعاني وبهراني ودستواني فهو من شواذ النسب والشاذ
 لا يعاج اليه ولا تحمل نظائره عليه * ويقولون للذهب خلاص بفتح الخاء *
 والاختيار فيه ان يقال خلاص بالكسر واشتقاقه من اخلصته النار بالسبك
 وكنت سمعت فى روق الشبهة ولدونة الحدائة القشبية اديسا من اهل بست
 يعجب بقول ابى الفتح البستي اذا اقترن الولاء بالاخلاص صار كالذهب
 الخلاص فارجمت على البديهة وقلت من طلب جانب الخلاص جانب طلب
 الخلاص فشاء عن استنائه واغرق فى استحسانه * ويقولون سارر فلان فلانا
 وقاصصه وحاججه وشاققه * فيبرزون التضعيف كما يظهره فى مصادر هذه
 الافعال ايضا فيقولون المساررة والمقاصصة والمحاججة والمشاققة ويغلطون فى
 جميع ذلك لان العرب استعملت الادغام فى هذه الافعال ونظائرها طلبا لاستخفاف
 اللفظ واستئثالا للنطق بالحرفين المتماثلين ورأت ان ابراز الادغام بمنزلة اللفظ
 المكرر والحديث المعاد ثم لم تفرق بين ماضى هذه الافعال ومستقبلها وتصاريف
 مصادرهما فقالوا ساره يساره مسارة وحاجه يحاجه محاججة وقالوا فى نوع آخر
 منه تصام عن الامراى ارى انه اصم وتضام التوم اى انضموا وتراص المصلون
 اى تلاصقوا وعلى هذا حكم قبيل هذا الكلام كما جاء فى القرآن وحاجه قومه
 وورد فيه لا يتجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
 فاشتملت هذه الآية على الادغام فى الفعل الماضى والمستقبل وهذا الحكم مطرد

٧١

٧٢

في ككل ما جاء من الافعال المضاعفة على وزن فعل وافعل وفاعل وافعل
وتفاعل واستفعل نحو مد الحبل وامد وماد وامد وتماد واستمد اللهم الا
ان يتصل به ضمير المرفوع او يؤمر منه جماعة المؤنث فيلزم حينئذ فك
الادغام في هذين الوطنين لسكون آخر الحرفين التماثلين كقولك
رددت ورددنا ونظائرهما وكقولك في الامر لجماعة المؤنث ارددن
وامدندن وقد جوز الادغام والاظهار في الامر للواحد كقولك رد واردد
وقاص وقاصص واقتص واقتصص وكذلك جوز الامر ان في المجزوم كما قال
تعالى في سورة المسائة من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحجبهم
ويحبونه وفي سورة اخرى ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر كما قال سبحانه
ومن يشاقق الله وفي موطن آخر ومن يشاقق الله فاما فيما عدا هذه المواطن
المذكورة فلا يجوز ابراز التضعيف الا في ضرورة الشعر كما قال الراجز في الاسم
* ان بنى للسام زهده * مالى فى صدورهم من مودده *

فاظهر التضعيف في مودة لاقامة الوزن وتصحيح البيت ومثله قول قعب بن ام
صاحب في الافعال

* مهلا اعاذل قد جريت من خلقي * انى اجود لاقوام وان ضنونا *
اراد ضنونا فكك الادغام للضرورة وقد شذمته قولهم قَطَطَ شعْرُه من القَطَطِ
ومششت الدابة من المشش ولحمت عينه اى التصقت والى السقاء اذا تغيرت
ريحه وضرب البلد اذا كثرت ضبابه وصككت الدابة من الصكك فى القوام وكل
ذلك مما لا يعتد به ولا يقاس عليه * ومن اوهاهم فى هذا الفن قولهم
للاثنين ارددا * وهو من مفاحش اللحن ووجه الكلام ان يقال لهما ردا
كما يقال للجميع ردوا والعلة فيه ان الالف التى هى ضمير المثنى والواو التى هى
ضمير الجمع تقتضيان لسكونهما تحريك آخر ما قبلهما ومتى تحرك آخر الفعل
حركة صحيحة وجب الادغام وهذه العلة مرتفعة فى قولك للواحد اردد فلهذا
امتنع القياس عليه * ويقولون نقل فلان رحله * اشارة الى اناؤه وآلاته وهو
وهم يتناقى الصواب ويبين المقصود به فى لغة العرب اذ ليس فى اجناس الآلات
ما يسمى به رحلا الا سرج البعير الذى عناه الشاعر بقوله

٧٣

٧٤

- * مهما نسيت فما انسى مقاتلتها * يوم الرحيل لا تراب لها عرب *
- * سكن قلبي ببدبيكن ان له * وهجا يفوق ضرام النار واللهب *
- * لبت الفراق نعي روجي الى بدني * قبل التألف بين الرجل والقتب *

وانما رحل الرجل منزله بدليل قوله عليه الصلاة والسلام اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرجال اى صلوا في منازلكم عند ابتلال احذيتكم من المطر وقيل ان النعال هنا جمع نعل وهو ما صلب من الارض ومن كلام العرب للمعشب الربع وللخصيب الرجل هو اخضر النعل وبما انشده ابن السكيت في ابيات معانيه

- * نلقاهم وهم خضر النعال كأن * قد نشرت كفتيها فيهم الضبع *
- * لو صاب وادبهم رسل فارعه * ما كان للضيف في تغيره طمع *
- اراد انهم لو اخصبت ارضهم حتى سال وادبهم لبنا لما سقوا الضيف مذقة منه والتغير اقل الشرب لاشتقاقه من الغمر وهو اصغر الاقداح • ويقولون لمن يكثر السؤال من الرجال سائل ومن النساء سائلة • والصواب ان يقال لهما سأل وسألة كما انشد بعضهم في الخمر

- * سألة للفتى ما ليس في يده * ذهابة بعقول القوم اولمال *
- * اقسمت بالله اسقيها واسربها * حتى تفرق ترب الارض اوصالى *
- يعنى اقسمت بالله لا اسقيها فضمير لا كما اضمرت في قوله تعالى تالله تفأ تذكر يوسف اى لا تفأ واكثر ما تضمير في الاقسام قالت الخنساء

- * فأيت آسى على هالك * واسأل نائحة ما لها *
- اى لا آسى ولا اسأل وقد تضمير في غير القسم كقول الراجز لابنه
- * اوصيك ان يحمذك الاقارب * ويرجع المسكين وهو خائب *

اى ولا يرجع وكما انهم اضمروا لا فقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة وتحسين الكلام كما قال سبحانه ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك والمراد به ما منعك ان تسجد بدليل قوله تعالى في السورة الاخرى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومنه قول الراجز

* وما ألوم البيض ان لا تسخر * اذا رأين الشمط المنورا *

اي لا ألوم البيض ان تسخر اذا رأين الشيب والاصل في مباني الافاعيل ملاحظة
حفظ المعاني التي تميز باختلاف وضع الامثلة فبني مثال من فعل الشيء مرة
على فاعل نحو قاتل وفاتك وبني مثال من كرر الفعل على فعال مثل قتال وقتاك
وبني مثال من بالغ في الفعل وكان قويا عليه على فعول مثل صبور وشكور
وبني مثال من اعتاد الفعل على مفعال مثل امرأة مذكار اذا كان من عاداتها
ان تلد الذكور ومثالث اذا كان من عاداتها ان تلد الاناث ومعقاب اذا كان من
عاداتها ان تلد نوبة ذكرا ونوبة انثى وبني مثال من كان آلة للفعل وعدة له
على مفعول نحو محرب ومرجم وحكى ابن الاعرابي قال دفع رجل رجلا من العرب
فقال المدفوع لتجدني ذا منكب مرجم وركن مدعم ورأس مصدم ولسان
مرجم ووطء ميثم اي مكسر وسئل بعض اهل اللغة عن قوله تعالى وما ربك
بظلام للعبيد لم ورد على وزن فعال الذي صيغ للكثير وهو سبحانه منزه عن
الظلم اليسير فاجاب عنه ان اقل القليل من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه
لكان كثيرا لاستغناء عن فعله وتنزهه عن قبحه ولهذا يقال زلة العالم كبيرة
والى هذا اشار الخزومي

* ألعيب في الجاهل المغمور مغمور * وعيب ذى الشرف المذكور المذكور *

* كعوفية الظفر تخفي من حقاترها * ومثلها في سواد العين مشهور *

♦ ويقولون يوشك ان يكون كذا بفتح الشين • والصواب فيه كسر هالان
الماضي منه اوشك فكان مضارعه يوشك كما يقال اودع يودع واورد يورد
ومعنى يوشك يسرع لاشتقاقه من الوشيك وهو المسرع الى الشيء وقد تستعمل
هذه اللفظة باتصال ان بها وحذفها عنها فيقال يوشك يفعل كما قال الشاعر

* يوشك من فرّ من دنيته * في بعض غراته يوافتها *

ويقال يوشك ان يفعل كما قرأت على ذى الرتبين ابى الحسن محمد بن احمد
الجوهري الكاتب رحمه الله قال انشدني القاضي ابو عبد الله الضبي لعمر بن
حطان

* أنى كل عام مرضة ثم نهضة * وتنعى ولا تنعى متى ذا الى متى *
 * فيوشك يوم ان يوافق ليلة * يسوقان حتفارا حنوك او غدا *
 وتضاهى لفظة يوشك لفظتا عسى وكداد في جواز ايراد ان بعدهما
 والغائهما معهما الا ان المنطوق به في القرآن والمنقول عن فصحاء اولى
 البيان ايقاع ان بعد عسى والغاؤها بعد كاد والعلة فيه ان كاد وضعت لمقاربة
 الفعل ولهذا قالوا كاد النعام يطير لوجود جزء من الطيران منه وان وضعت
 لتدل على تراخي الفعل ووقوعه في الزمان المستقبل فاذا وقعت بعد كاد نافت
 معناها الدال على اقتراب الفعل وحصل في هذا الكلام ضرب من التناقض وليس
 كذلك عسى لانها وضعت للتوقع الذى يدل وضع ان على مثله فوقع ان
 بعدها يفيد تأكيد المعنى ويزيد فضل تحقيق وقوة وقد نطقت العرب بعدة امثال
 في كاد الغيث ان في جميعها فقالوا كاد العروس يكون ملكا وكاد المتنقل يكون
 راكبا وكاد الخريص يكون عبدا وكاد النعام يكون طيرا وكاد الفقر يكون كفرا
 وكاد البيان يكون سحرا وكاد البخيل يكون كبا وكاد السيئ الخلق يكون سبعا
 وفيما يروى من خزعبلات العرب ان امرأة من الجن قصدت لمحاجة العرب
 فكانت تقف على كل محجة ومحاجى كل من تلقاه فلا يثبت لمحاجاتها احد الى ان
 تعرض لها احد فتبان العرب فقال لها حاجيتك فقالت قل فقال لها كاد
 قالت كاد العروس يكون ملكا فقال لها كاد قالت كاد المتنقل يكون
 راكبا فقال لها كاد قالت كاد النعام يكون طيرا ثم امسك فقالت له
 حاجيتك قال لها قولى قالت عجبت قال عجبت للسبخة كيف لا يحف ثراها
 ولا يذب مرعاها فقالت عجبت قال عجبت للحصى كيف لا يكبر صغارها ولا يهرم
 كبارها قالت عجبت قال عجبت لحفرة بين فخذيك كيف لا يدرك قعرها ولا ييل
 حفرها قال فحجبت من جوابه وتولت عنه ولم تعد الى ما كانت عليه * ويقولون
 لهذا النوع من الخضراوات المأكولة ثلجهم وبعضهم يقول شلجهم بالشين المعجمة
 وكلاهما غلط على ما حكاه ابو عمر الزاهد عن ثعلب ونص على ان الصواب
 فيه ان يقال شلجهم بالسين المغفلة واستشهد عليه بقول الراجز

* تسألني برامتين سلجما * انك لو سألت شيئا أما *

* ما جاء به النكريّ أو عجشما *

يعني انك لو سألت شيئا موجودا بالبادية لا تبتك به ولكنك طلبت ما يعوز وجدانه فيها والأئم من حروف الاضداد فيستعمل تارة بمعنى عظيم واخرى بمعنى يسير وبمعنى القصد بين الحقير والعظيم ومنه قول الشاعر

* يا لهف نفسي على الشباب ولم * افقده اذ فقدته أما *

٧٨
• ويقولون جلست في فيء الشجرة • والصواب ان يقال في ظل الشجرة كما جاء في الاثر مما اخبرنا به ابو الحسن محمد بن علي السيرافي الحافظ فيما قرأته عليه قال حدثنا القاضي ابو محمد علي بن احمد بن بشر قال حدثنا محمد بن يوسف البيع قال حدثنا سعيد بن عامر الضبي قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطع اقرؤا ان شتم وظل ممدود والعله فيما ذكرناه ان النبي سمي بذلك لانه فاء عند زوال الشمس من جانب الى جانب اي رجع ومعنى الظل الستر ومنه اشتقاق المظلة لانها تستر من الشمس وبه ايضا سمي سواد الليل ظللا لانه يستر كل شيء فكان اسم الظل يقع على ما يستر من الشمس وعلى ما لا تطلع عليه وذرى الشجرة ينظم هذين الوصفين فانظم اسم الظل واشتمل نضاقه عليه فاما قوله عليه السلام والسلاطان ظل الله في الارض فالمراد به ستره السابع على عباده المنسدل على بلاد، ومن سنة العرب ان تضيف كل عظيم اليه جلت عظيمته كقولهم للكعبة بيت الله واللحاج وفد الله فاما قول الراجز * كأنما وجهك ظل من حجر * فقيل المراد به سواد الوجه وقيل بل كني به عن الوقاحة وقد فصل بعضهم انواع الاستظلال فقال يقال استظل من الحر واستذرى من البرد واستكن من المطر • ويقولون ما فعلت الثلاثة الاثواب • فيعرفون الاسمين ويضيفون الاول منهما الى الثاني والاختيار ان يعرف الاخير من كل عدد مضاف فيقال ما فعلت ثلاثة الاثواب وفيهم انصرفت ثلاثمائة الدرهم وعليه قول ذي الرمة

* وهل يرجع التسليم او يكشف العنا * ثلاث الاثافي والديار البلاقع *

قال الشيخ الامام رحمه الله وقد بين شيخنا ابو القاسم رحمه الله العلة في وجوب تعريف الثاني فقال لما لم يكن بد من آلة التعريف في هذا العدد رأوا انهم لو عرفوها جميعا فقالوا الثلاثة الأثواب لتعرف الاسم الاول بلام التعريف وبالاضافة الحقيقية ولا يجوز ان يتعرف الاسم من وجهين ولو انهم عرفوا الاسم الاول وحده لتناقض الكلام لان ادخال الالف واللام على الاسم الاول يعرفه و اضافته الى النكرة تنكره فلم يبق الا ان يعرف الثاني ليتعرف هو بلام التعريف ويتعرف الاول بالاضافة اليه فيحصل لكل منهما التعريف من طريق غير طريق صاحبه فان اعترض معترض وقال كيف عرف الاسم الاول في العدد المركب كقولهم ما فعل الاحد عشر ثوبا فالجواب عنه ان الاسمين اذا ركبا تنزلا منزلة الاسم الواحد والاسم الواحد تلحق لام التعريف باوله فكما يقال ما فعلت التسعة يقال ما فعلت التسعة عشر وقد ذهب بعض الكتاب الى تعريف الاسمين المركبين والمعدود المميز فقالوا الاحد عشر الثوب وهو مما لا يلتفت اليه ولا يرجع عليه

٨٠

لان المميز لا يكون معرفا بالالف واللام ولا نقل الينا في شجون الكلام • ويقولون في الثياب المنسوبة الى الملك ثياب ملكية بكسر اللام • والصواب ملكية بفتح اللام كما يقال في النسب الى النمر نمرى والعلة فيه انهم لو اقرروا الكسرة في ثاني هذه الكلمة لغلبت عليها الكسرات والياءات ولم يسلم من ذلك الا الحرف الاول والتلفظ بما هذه صيغته يستعمل فلذلك عدل الى ابدال الكسرة قحمة لتخف الكلمة ويحسن النطق بها وانما لم يفعل ذلك في المنسوب الى الرباعي نحو مالكي وعامري لان الكسرات لم تغلب عليه مع فصل الالف بين اوله وثالثه

٨١

• ويقولون انساغ لى الشراب فهو منساغ • والاختيار فيه ساغ فهو سائغ كما قال الشاعر

* وساغ الى الشراب وكنت قبلا * اكاد اغص بالماء الجيم *
وفي القرآن لبنا خالصا سائغا للشاربين وجاء في تفسيره انه لم يغص به احد قط ومن حكى انه سمع في بعض اللغات انساغ لى الشيء اى جاز فانه مما لا يعتد به ولا يعذر من يستعمله في الفاظه او كتبه • ويقولون لند المتخذ من ثلاثة انواع

٨٢

من الطيب مثلث * والصواب ان يقال فيه مثلوث كما قالت العرب جبل مثلوث
 اذا برم على ثلاث قوى وكساء مثلوث اذا نسج من صوف ووبر وشعر وعرادة
 مثلوثة اذا اتخذت من ثلاثة جلود واصل هذا الكلام مأخوذ من قولك ثلث
 القوم فانا ثلث وهم مثلوثون قال الشيخ الامام رحمه الله وقرأت في بعض النواذر
 ان ابراهيم بن المهدي وصف لنديم له طيب ند اتخذه وانه بقطعة منه فألقاها في
 بجرة ووضعها تحته فخرجت منه ريح في اثناء تجمره فقال ما اجد هذه المثلثة
 طيبة فقال له اي فديتك قد كانت طيبة حين كانت مثلثة فلما ربعتها خبثت قال
 الشيخ الامام رحمه الله وانما قلت مثلثة لان النادرة تحكي على الاصل ولا يغير
 ما فيها من الحزن ولا من سخافة اللفظ ولهذا قال بعضهم ان ملحمة النادرة في لحنها
 وحرارتها في حلاوة مقطوعها ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم صبي مجدور
 والصواب مجدور لانه داء يصيب الانسان مرة في عمره من غير ان يتكرر علمه
 فلزم ان يبني المثال منه على مفعول فيقال مجدور كما يقال مقتول ولا وجه لبنائه
 على مفعول الموضوع للتكرير كما يقال لمن يجرح جرحا على جرح مجرح ولما يضرب
 نوبة بعد نوبة مضرب والافصح ان يقال جدري بضم الجيم واشتقاقه من
 الجدر وهو آثار الكدم في عنق الجمار * ويقولون قىء الرجل ودق اليوم *
 والصواب ان يقال فيهما قؤ ودقؤ ليعتدما في سلك حيرهما من افعال الطبايع
 التي تأتي على فعل بضم العين مثل بدن وسخن وضخم وعظم ومثله وضؤ وجهه
 اذا صار وضيا ووطؤ مركبه اذا صار وطيا ومرؤ الطعام اذا صار مرثا
 ومرؤ الانسان اذا صار ذا مروءة ودنؤ عرض فلان اذا صار دنيا ورددؤ الطعام
 اذا صار رديثا ومن اوهاهم في هذا الباب قولهم تبريت من فلان بمعنى برئت
 منه فيخطئون فيه لان معنى تبريت تعرضت مثل انبريت ومنه قول الشاعر

* واهلة ود قد تبريت ودهم * وابليتهم في الحمد جهدي ونايلي *
 يقال اهلة واهل اي تعرضت لودهم فاما ما هو بمعنى البراءة فيقال فيه تبرأت
 كما جاء في التنزيل تبرأ اليك ونظير هذا قولهم هديت من غضبي اي
 سكنت والصواب ان يقال هدأت لاشتقاقه من الهدوء فاما هديت فاشتقة من

الطيفة

٨٣

الهداية والهدى ومن اوهامهم ايضا في هذا النوع قولهم التباطى والتوضى والتبرى والتهزى والصواب ان يقال التباطؤ والتوضؤ والتبرؤ والتهزؤ وعقد هذا الباب ان كل ما كان على وزن تفعل او تفاعل مما آخره مهموز كان مصدره على التفعّل والتفاعل وهمز آخره ولهذا قيل التوضؤ والتبرؤ لان تصريف الفعل منهما توضحاً وتبرأً وقيل التباطؤ والتطاطؤ والتماؤ والتكافؤ لان اصل الفعل منها تباطأ وتطاطأ وتماأ وتكافأ وهذا الاصل مطرد حكمه غير منحل من هذا السمط نعلمه • ويقولون للانى من ولد الضأن رخله وهى في اللغة الفصحى رخل بفتح الراء وكسر الخاء وقد قيل فيها رخل بكسر الراء واسكان الخاء وعلى كلتا اللغتين لا يجوز الحاق الهاء بها لان الذكر لا يشركها في هذا الاسم وانما يقال له حمل فحرت مجرى مجوز واتان وعنز وئاب في منع الحاق الهاء بها لاختصاصها بالمؤنث وقد جمع رخل على رخال بضم الراء وهو مما جمع على غير القياس كما قالوا في الموضع ظئر وظؤار وفي ولد البقرة الوحشية فرير وفرار وللشاة الخديشة العهد بالنتاج رى ورباب وللعظم الذى عليه بقية من اللحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه تؤم وتؤام وعليه قول الراجز

* قالت لها ودمعها تؤام * كالدر اذا سلمه النظام *

* على الذين ارتحلوا السلام *

فأراد بقوله ودمعها تؤام اى ينزل قطرتين قطرتين قال الشيخ الامام رحمه الله تعالى وقرأت على ابي عمر الحسن بن على بن غسان قال قرأت على ابي الحسين محمد بن الحسين الزنجبى اللغوى قال قرأت على ابي عبد الله النمرى في كتابه الذى سماه الاختراع ان ابا زيد حكى ان العرب تقول في ملحها قيل للضأن ما اعددت للشاء قالت أجز جفالا وانتج رخالاً واحلب كشبا ثقالا ولن ترى مثلى مالا وفسر ان الجفال الكثير والرخال جمع رخل والكشِب جمع كَشَبَة وهو ما انصب ومار ومنه سمي الكشيب من الرمل • ويقولون سررت برؤيا فلان • اشارة الى مرآة فيوهمون فيه كما وهم ابو الطيب في قوله لبدر بن عمار وقد سامرته ذات ليلة الى قطع من الليل

* مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي * ورؤياك احلى في الجفون من الغمض *
 والصحيح ان يقال سررت برؤيتك لان العرب تجعل الرؤية لما يرى في اليقظة
 والرؤيا لما يرى في المنام كما قال سبحانه اخبارا عن يوسف عليه السلام هذا تأويل
 رؤياي من قبل ويجانس هذا الوهم قولهم ابصرت هذا الامر قبل حدوثه
 والصواب فيه ان يقال بصرت بهذا الامر لان العرب تقول ابصرت بالعين
 وبصرت من البصيرة ومنه قوله تعالى بصرت بما لم يبصروا به وعليه فسر قوله
 تعالى فبصرك اليوم حديد اي علمك بما انت فيه اليوم نافذ والى هذا المعنى يشار
 بقولهم هو بصير بالعلم • ويقولون قال فلان كيت وكيت • فيوهمون
 فيه لان العرب تقول كان الامر كيت وكيت وقال فلان ذبت وذيت فيجعلون
 كيت وكيت كناية عن الافعال وذبت وذيت كناية عن المقال كما انهم
 يكتنون عن مقدار الشيء وعدته بلفظة كذا وكذا فيقولون قال فلان من الشعر
 كذا وكذا يتنا واشترى الامير كذا وكذا عبدا والاصل في هذه اللفظة ذا فادخل
 عليها كاف التشبيه الا انه قد انخلع من ذا معنى الاشارة ومن الكاف معنى
 التشبيه بدلالة انك لست تشير الى شيء ولا تشبه شيئا بشيء وانما تكني بها
 عن عدد ما فنزلت الكاف في هذا الموطن منزلة الزائدة اللازمة وصارت
 كقولهم فعله آرا ما يقال افعله آرا ما وآرا بغير ما ويقال ابدأ بهذا آرا اي
 اول معناه آرتك بهذا فخذة ولفظة ذا مجرورة بها الا ان الكاف لما امتزجت
 بدا وصارت معه كالجزء الواحد ناسبت لفظتهما لفظة حبا التي لا يجوز ان
 تلحقها علامة التأنيث فتقول عنده كذا وكذا جارية ولا يجوز ان تقول كذا
 كما لا يقال حبه هند وعند الفتهاء انه اذا قال من له معرفة بكلام العرب لفلان
 على كذا كذا درهما الزم له احد عشر درهما لانه اقل الاعداد المركبة وان
 قال له على كذا وكذا درهما الزم له احدا وعشرين درهما لكونه اول مراتب
 العدد المعطوفة وذلك ان المقر بالشيء المبهم لا يلزم الا الاقل مما يحتمله اقراره
 ويشتمل عليه اعترافه كما اذا قال له على دراهم لزمه ثلاثة لانها ادنى الجمع
 • ويقولون في مضارع زخر يزخر بضم الخاء • والصواب فتحها كما يقال
 فخر يفخر وزخر البحر يزخر ومن اصول العربية انه اذا كانت عين الفعل

احد حروف الخلق التي هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كان
 الاغلب فتحها في المضارع نحو سأل يسأل وذهب يذهب وتعب يتعب وسحر
 يسحر وفقر فاه يفقر وفخر يفخر فان نطق في بعضها بالكسر او بالضم فهو
 مما شذ عن اصله وتدر عن رسمه * ويقولون في تصغير مختار مخيير *
 والصواب مخير لان الاصل في مختار مخير فالتاء فيه تاء مقفلة التي لا تكون
 الا زائدة ويدل على زيادتها في هذا الاسم اشتقاقه من الخير ومن حكم التصغير
 حذف هذه التاء فلهذا قيل مخير ومن عوض من المحذوف قال مخير وقد غلط
 الاصمعي في تصغير هذا الاسم غلطاً اودع بطون الاوراق وتساقلته الرواة
 في الآفاق وذلك ان ابا عمر الجرمي حين شخص الى بغداد ثقل موضعه على
 الاصمعي اشتقاقاً من ان يصرف وجوه اهلها عنه وبصير السوق له فاعمل الفكر
 فيما يغض منه فلم ير الا ان يرهقه فيما يسأله عنه فأتاه في حلقة وقال له كيف
 تشد قول الشاعر

* قد كن يخبان الوجوه تسترا * فالبوم حين بدان للنظار *

او حين بدين فقال له بدان قال اخطأت فقال بدين قال غلطت انما هو حين
 بدون اي ظهري فاسرها ابو عمر في نفسه وفطن لما قصده واستأني به الى ان
 تصدر الاصمعي في حلقة واحتمل الجمع به فوقف به وقال له كيف تقول في
 تصغير مختار فقال مخيير قال انفت لك من هذا القول أما تعلم ان اشتقاقه
 من الخير وان التاء فيه زائدة ولم يزل يندد بغلطه ويشنع به الى ان انفض الناس

من حوله * ويقولون دستور بفتح الدال * وقياس كلام العرب فيه ان يقال
 بضم الدال كما يقال بهلول وعرقوب وخرطوم وجمهور ونظارها مما جاء على
 فعول اذ لم يجيء في كلامهم فعول بفتح الفاء الا صعفوق وهو اسم قبيلة باليمامة
 قال فيهم العجاج * من آل صعفوق واتباع اخر * وبشاكل هذا الوهم قولهم
 اطروش بفتح الهمزة والصواب ضمها كما يقال اسكوب واسلوب على ان
 الطرش لم يسمع في كلام العرب العرياء ولا تضمنته اشعار فحول الشعراء
 الادباء ونقيض هذه الاوهام قولهم لما يلعق لعوق ولما يستف سفوف ولما يميص

مصوص فيضمون اوائل هذه الاسماء وهي مفتوحة في كلام العرب كما يقال برود وسعوط وغسول وما يشاكل هذا قولهم تليذ وطمجير وبرطيل وجرجير بفتح اوائلها وهي على قياس كلام العرب بالكسر اذ لم تنطق في هذا المثال الا بفتح الفاء كما قالوا صنديد وقطير وغطريف ومنديل وذكر ثعلب في بعض اماليه ان قول الكتاب لكيس الحساب تليسة بفتح التاء مما وهموا فيه وان الصواب كسرهما كما يقال سكينه وعريسه وعلى مفاد هذه القضية يجب ان يقال في اسم المرأة بفتح الباء كما قالوا في تعريب برجيس وهو اسم النجم المعروف بالمشترى برجيس بكسر الباء لان كل ما يعرب يلحق بنظائره في امثلة العرب واوزان اللغة وعلى ذكر بفتح الفاء فاني قرأت في اخبار سيف الدولة ابن جردان انه لما امتدحه الخالديان بعث اليهما وصيفا ووصيفة ومع كل منهما بدرة ونخت من ثياب مصر والشام فنكتبا اليه في الجواب

- * لم يغدشكرك في الخلائق مطلقا * الا ومالك في النوال حبيس *
- * خولتنا بدرا وشمسا اشرفت * بهما لدينا الظلمة الخنديس *
- * رشا اتانا وهو حسنا يوسف * وغزاة هي بهجة بفتح *
- * هذا ولم تقع بذلك وهذه * حتى بعثت المال وهو نفيس *
- * اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة * واتى على ظهر الوصيف الكيس *
- * وكسوتنا مما اجادت حوكه * مصر وزادت حسنه تليس *
- * فعدا لنا من جودك المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس *

فما قرأها سيف الدولة قال لقد احسنا الا في لفظة المنكوح اذ ليست مما يخاطب بها الملوك وهذا من بدائع نقده الملبح وشواهد ذكائه الصريح • ويقولون كلا الرجلين خرجا وكلنا المرأتين حضرتنا • والاختيار ان يوحد الخبر فيهما فيقال كلا الرجلين خرج وكلنا المرأتين حضرت لان كلا وكلنا اسمان مفردان وضعا لتأكيد الاثنين والاثنتين وليس في ذاتهما مثنيين ولهذا وقع الاخبار عنهما كما يخبر عن المفرد ولهذا نطق القرآن في قوله تعالى كلنا الجنتين آتت اكلها ولم يقل آتتا وعليه قول الشاعر

٩٠

* كلانا ينادى يا نزار وبيننا * قنا من قنا الخطي * او من قنا الهند *
❖ ومثله قول الآخر ❖

* كلانا غني عن اخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تغانيا *

فقال الاول كلانا ينادى ولم يقل يناديان وقال الآخر كلانا غني ولم يقل غنيان
فان وجد في بعض الاخبار ثنية الخبر عن كلا وكلتا فهو مما حل على المعنى

٩١

او لضرورة الشعر • ويقولون انت تكرم على بضم التاء وفتح الراء •

والصواب تكرم بفتح التاء وضم الراء لان فعله الماضي كرم ومن اصول العربية

ان كل ما جاء من الافعال الماضية على مثال فعل بضم العين كان مضارعه يفعل

نحو حسن يحسن وظرف يظرف وانما ضمت عين المستقبل من هذا النوع ولم

يخالف به بناء الماضي للحفاظة على المعنى الموضوع له على هذا المثال وذلك ان

ضمة العين جعلت دليلا على فعل الطبيعة فلو كسرت او قحمت لذهب ذلك

٩٢

المعنى • ويقولون فيه شغب بفتح الغين • فيوهمون فيه كما وهم بعض

المحدثين في قوله

* يا ظالما يتجنى جئت بالعجب * شغبت كما تغطي الذنب بالشغب *

* ظلمت سرا وتستعدي علانية * اضرمت نارا وتستعفي من اللهب *

والصواب شغب باسكان الغين كما قال الشاعر

* رأيتك لما نلت مالا وعصنا * زمان ترى في حد انيابه شغبا *

* جعلت لنا ذنبا لتمتع نائلا * فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا *

وتظير هذا الوهم قولهم للداء المعترض في البطن المعص بفتح الغين فيقلطون

فيه لان المعص بفتح الغين هو خيار الابل يدل عليه قول الراجز

* ات وهبت هجمة جرجورا * ادما وجرا مغصا خبورا *

الجرجور العظام من الابل والخبور الغزيرات الدر فاما اسم الداء فهو

المعص باسكان الغين وقد يقال بالنسين واما المعص بفتح الغين المغفلة

فهو وجع يصيب الانسان في عصبه من المشى وفي الحديث ان عمرو بن

معدى كرب شك الى عمر رضى الله عنه المعص فقال كذب عليك العسل

اي عليك بسرعة المشى اشارة الى اشتقاقه من عسلان الذئب • ويقولون
هو سداد من عوز • فيلحنون في فتح السين كما لحن هشيم المحدث فيها
والصواب ان يقال بالكسر وجاء في اخبار الثمويين ان النضر بن شمبل المازني
استفاد بافاده هذا الحرف ثمانين الف درهم ومساق خبره ما اخبرنا به ابو علي
ابن احمد التستري عن حميه القاضي ابى القاسم عبد العزيز بن محمد العسكري عن
ابى احمد بن الحسن بن سعيد العسكري اللغوي عن ابيه عن ابراهيم بن حامد
عن محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شمبل قال كنت ادخل على
المأمون في سمره فدخلت عليه ذات ليلة وعلى قميص مرقوع فقال يا نضر ما هذا
التقشف حتى تدخل على امير المؤمنين في هذه الخلقان قلت يا امير المؤمنين انا
شيخ ضعيف وحر مرو شديد فأنبرد بهذه الخلقان قال لا ولا كنتك قشف ثم
اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجاهد عن الشعبي
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج
الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز فاورده بفتح السين قال
قلت صدق يا امير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن ابى جيلة عن الحسن بن علي
ابن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج
الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قال وكان المأمون متكئا
فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لان السداد هنا لحن قال
أولحننى قلت انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق
بينهما قلت السداد بفتح السين القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر
البلغه وكل ما سددت به شيئا فهو سداد قال أو تعرف العرب ذلك قلت نعم
هذا العرجي يقول

* اضاعوني وای فتى اضاعوا * ليوم كرهية وسداد ثغر *
فقال المأمون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال له ما مالك يا نضر قال
اربضة لى بمر اناصبها واتمزهها اى اشرب صبايتها قال أفلا نفيدك مالا معها
قلت انى الى ذلك محتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف
تقول اذا امرت ان يترب الكتاب قلت ارب قال فهو ماذا قلت مترب قال

عن الطين قلت طانه قال فهو ماذا قلت مطين قال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتر به وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرأ الفضل الكتاب قال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال ألحنت امير المؤمنين فقلت كلا انما حلح هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم امر لي الفضل من خاصته بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني قال الشيخ الامام رحمه الله قلت وقد اذكري هذا المثل ابيانا انشدنيها احد اشياخي رحمه الله لابي الهيثم

* لي صديق هو عندي عوز * من سداد لا سداد من عوز *
 * وجهه يذكرني دار البلي * كلما اقبل نحوى وضمي *
 * واذا جالسي جر عني * غصص الموت بكرب وعز *
 * يصف الود اذا شاهدني * فاذا غاب وشي بي وهمي *
 * كحمار السوء يدي مرحا * فاذا سبق الى الجمل غز *
 * ليتني اعطيت منه بدلا * بنصبي شر اولاد المعز *
 * قد رضينا بيضة فاسدة * عوضا منه اذا البيع نجز *

٩٤

• ويقولون اقطعه من حيث رق • وكلام العرب اقطعه من حيث رك اي من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف الرأي ركيك وفي الحديث ان الله تعالى

٩٥

ليبغض السلطان الركاة او الرككة • ويقولون لمن تعب هو عيان • والصواب هو مَجِي لان الفعل منه اعياء فكان الفاعل منه على وزن مفعول كما يقال ارسخي الستر فهو مرخ واغلي الماء فهو مغل وعند اهل اللغة ان كل ما كان من حركة وسعى قبل فيه اعياء وما كان من قول ورأى قيل فيه عيب والاسم منهما عيب على وزن سخي وقيل فيه عي على وزن شج وعم ونظير هاتين اللفظتين في قولهم عيب وعي قولهم حي وحي وقرئ بهما قوله تعالى ويحي من حي عن بينة ومن حي • ويقولون قاما الرجلان وقاموا الرجال • فيلحقون الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك الا في لغة ضعيفة لم ينطق بها القرآن ولا اخبار الرسول

٩٦

عليه السلام ولا نقل ايضا عن الفصحاء ووجه الكلام توحيد الفعل كما قال سبحانه في المثنى قال رجلان وفي الجمع اذا جاءك المناقون فاما قوله تعالى واستروا التجوى الذين ظلموا فالذين بدل من الضمير الذى فى لفظه استروا وقبل بل موضعه نصب على الذم اى اعنى الذين كفروا وكذلك قوله تعالى ثم عموا وسموا كثير منهم فكثير بدل من الضمير الذى فى لفظه عموا وسموا فان تأخر الفعل الحلق علامة التثنية والجمع فقبل الرجلان قاما والرجال قاموا ويكون الالف فى قاما والواو فى قاموا اسمين مضميرين والفرق بين الموضعين انك اذا قدمت الفعل كانت علامة تثنية الفاعل ووجه تغنى عن الحاق علامة فى الفعل واذا اخرجت الفعل صار الفاعل بتقديمه مبتدأ فلو افراد الفعل وقيل الناس خرج لجاز ان يتوهم انك تريد جزءا منهم لجاز ان يقال الناس خرج سيدهم • ويقولون اجد حيا • والصواب ان يقال اجد حيا او جوا لان العرب تقول لكل ما سخن حى يحمى حيا فهو حيا ومنه قوله تعالى فى عين حامية ويقولون ايضا اشهد حى الشمس وجوها اذا عظم وهجها ومنه ما انشده

٩٧

المفضل

* تجيش علينا قدرهم فنديها * ونفئوها عنا اذا حياها غلا *
يعنى انه متى جاشت قدرهم للشرك سكنوها وهو معنى نديها وانه متى غلت فئوها اى كسروا غلبانها وكنى بالقدر عن نهيج الحرب كما يكنى بالرجل عنه قال الشيخ الامام ابو محمد القاسم بن على الحريرى رحمه الله وحكى ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمداني حين قدم البصرة علينا حاجا سنة نيف وستين واربعمائة ان الصاحب ابا القاسم بن عباد رأى احد ندمائه متغير السحنة فقال له ما الذى بك قال حيا فقال له الصاحب فه فقال النديم وه فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه قال الشيخ الامام واعمرى لقد احسن الصاحب فى تعقيب لفظ حيا بما صارت به الى حياقه ولطف النديم فى صلة تعقيب بما جعله قهوه وكذا فلتكن مداعبة الفضلاء ومفارقة الادباء • ويقولون جاني القوم

٩٨

الآك والاه • فيوقعون الضمير المتصل بعد الا كما يوقع بعد غير في مثل قولك
جاء القوم غيرك فيوهمون كما وهم ابو الطيب في قوله

* ليس الاك يا على همام * سيفه دون عرضه مسلول *

والصواب ان لا يوقع بعد الا الا الضمير المنفصل كما قال تعالى امر الا تعبدوا
الاياه والفرق هنا بين الا وغير ان الاسم الواقع بعد غير لا يقع ابدا الا مجرورا
بالاضافة وضمير المجرور لا يكون الا متصلا ولهذا امتنع ان يفصل بينهما وليس
كذلك الاسم الواقع بعد الا لانه يقع اما منصوبا واما مرفوعا وكلاهما
يجوز ان يفصل بينه وبين العامل فيه ولهذا جعل له ضميران متصل ومنفصل
الا انه لما اعترضت الا في الكلام وفصلت بين العامل والمعمول اوقع
بعدها الضمير المنفصل كما قال سبحانه وتعالى في ضمير المنصوب ضل من
تدعون الاياه وكما قال عمرو بن معدى كرب في ضمير المرفوع

* قد علمت سلمى وجاراتها * ما قطر الفارس الا انا *

فاما قول القائل

* فانبألى اذا ما كنت جارتنا * الا يجاورنا الاك ديار *

٩٩

فلم يأت في اشعار المتقدمين سواء والنادر لا يعتد به ولا يقاس عليه • ويقولون
هب انى فعلت وهب انه فعل • والصواب الحاق الضمير المتصل به فيقال هبنى
فعلت وهبه فعل كما قال ابو دهب الجعفي

* هبوني امرءا منكم أضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير *

ومثله قول عروة بن اديبة وهي تصغير اداة

* اذا وجدت اوار الحب في كبدي * اقبلت نحو سقاء القوم ابترد *

* هبنى بردت ببرد الماء ظاهره * فن نار على الاحشاء تنقد *

وكان عروة هذا مع تفرله نفي الدخلة ظاهر العفة وروى ان سكينة
بنت الحسن رضى الله عنه وفقت عليه ذات يوم فقالت له انت القائل
وانشدت

* قالت وابشيتها وجدى فبجت به * قد كنت عندي تحب الستر فاستر *

* ألت تبصر من حولي فقلت لها * غطى هواك وما ألتى على بصرى *
 قال نعم فقلت وانت القائل * اذا وجدت اوار الحب في كبدى * وانشدته
 البيتين المقدم ذكرهما قال نعم فالتفت الى جوار كن حولها وقالت هن حرار
 ان كان خرج هذا من قلب سليم ومعنى هبني اى عدنى واحسبني فكان فيه
 معنى الامر من وهب * ويقولون امرأة شكورة ولجوجة وصبورة وخوونة *
 فيلحقون هاء التأنيث بها فيوهمون فيه لان هذه التاء انما تدخل على فعول اذا
 كان بمعنى مفعول كقولك ناقة ركوبة وشاة حلوبة لانها بمعنى مركوبة ومحلوبة
 فلما اذا كان فعول بمعنى فاعل نحو صبور الذى بمعنى صابر ونظاره فتمنع من
 التحاق التاء به وتكون صفة مؤنثة على لفظ مذكر قال الشاعر
 * ولن يمنع النفس اللجوج عن الهوى * من الناس الا واحد الفضل كامله *
 وقد ذكر النحويون فى امتناع الهاء من هذه الصفات عللا اجودها ان
 الصفات الموضوعه للمبالغة نقلت عن بابها لتدل على معنى الذى تخصصت به
 فاسقطت هاء التأنيث فى قولهم امرأة صبور وشكور وقتيل وفى قولهم فتاة معطار
 ونظاره كما الحقت بصفة المذكر فى قولهم رجل علامة ونسابة ليدل ما فعلوه على
 تحقيق المبالغة ويؤذن بحدوث معنى زائد فى الصفة وامتناع الهاء من فعول بمعنى
 فاعل اصل مطرد لم يشذ منه الا قولهم عدوة الله فانهم ألحقوا بها الهاء فقالوا
 عدو وعدوة ليماثل قولهم صديق وصديقة لان الشئ فى اصول العربية قد يحمل
 على ضده وتقيضه كما يحمل على نظيره ورسيله وفى اخبار النحويين ان ابا
 عثمان المازنى سئل بحضرة المتوكل عن قوله تعالى وما كانت امك بغيا فقيل له
 كيف حذف الهاء من بغى وفصيل اذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء نحو فتى
 وفتية وغنى وغنية فقال ان لفظه بغى ليست بفعال وانما هى فعول التى بمعنى
 فاعله لان الاصل فيها بغوى ومن اصول التصريف انه متى اجتمعت الواو والياء
 فى كلمة وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء كما قالوا
 شويت اللحم شيا وكويت الدابة كيا والاصل فيهما شويا وكويا وكما قيل يوم

وايام والاسل ايوام فعلى هذه القضية قيل بغي ووجب حذف الهاء منها لانها بمعنى باغية كما تحذف من صبور التي بمعنى صابرة وهذا العقد الذي ذكرناه في قلب الواو ياء اذا اجتمعا وكان السابق منهما ساكنا اصل مطرد لم يشذ منه الا حيوة اسم رجل وضيون وهو اسم للهرة وحكى الفراء انهم قالوا عوى الكلب عوية وليس الشاذ مما يلتفت اليه ولا يعاج عليه * ويقولون لمن يأتي الذنب متعمدا قد اخطأ * فيحرفون اللفظ والمعنى لانه لا يقال اخطأ الا لمن لم يتعمد الفعل او لمن اجتهد فلم يوافق الصواب واياء عنى عليه الصلاة والسلام بقوله اذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله اجر وانما اوجب له الاجر عن اجتهاده في اصابة الحق الذي هو نوع من انواع العبادة لا عن الخطأ الذي يكتفي صاحبه ان يعذر فيه ويرفع مأثم عنه والفاعل من هذا النوع مخطف والاسم منه الخطأ ومنه قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ واما المتعمد الشيء فيقال فيه خطئ فهو خاطئ والاسم منه الخطيئة والمصدر الخطء بكسر الخاء واسكان الطاء كما قال تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا قال الشيخ السعيد رحمه الله ولي فيما انتظم هاتين اللفظتين واحتضن ممتنيهما المتنافيين

* لا تخطون الى خطء ولا خطأ * من بعدما الشيب في قوديك قد وخطا *
 * فأى عذر لمن شابت مفارقه * اذا جرى في ميادين الهوى وخطا *
 والخطيئة تقع على الصغيرة كما قال سبحانه اخبارا عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وتقع على الكبيرة كما قال تعالى بلي من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون * ويقولون لمن بدأ في اثارة شر او فساد امر قد نسب فيه * ووجه الكلام ان يقال قد نشم بالميم لاشتقاقه من قولك نشم اللحم اذا بدأ التغير والارواح فيه وعلى هذا جاء في حديث مثل عثمان رضى الله عنه فلما نشم الناس في الامر اى ابتدأوا في التوب على عثمان والنيل منه وكان الاصمعي يرى ان لفظه نشم مما لا يستعمل الا في الشر وان منها اشتقاق قولهم دقوا بينهم عطر منشم لان هناك عطرا يدق حبة وقال غيره بل منشم عطارة ما تطيب

بعطرها احد فبرز لقتال الاقتل او جرح وقيل بل الاشارة في المثل الى عطارة اغار عليها قوم واخذوا عطرا كان معها فاقبل قومها اليها فن شموا منه رائحة العطر قتلوه ومن اوله على هذا قال هو عطر من شم فجعله مركبا من كلمتين وقيل الكناية فيه عن قرون السنبل الذي يقال انه سم ساعة وذكر ابن الكلبي انها امرأة من خزاعة كانت تباع العطر فتطيب بعطرها قوم وتحالفوا على الموت فتفانوا وقال غيره بل هي صاحبة يسار الكواعب وكان يسار هذا عبدا اسود يرعى الابل اذا رآته النساء ضحككن منه فيتوهم انهن يضحكن من حسنه فقال يوما رفيق له انا يسار الكواعب ما رأيتني حرة الا عشقتني فقال له رفيقه يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم الحوار واياك وبنات الاحرار فابى وراود مولاته عن نفسها فقالت له مكانك حتى آتيك بطيب اشمك ايا، فانته بموسى فلما أدنى انفه اليها لتشمه الطيب جدعته وفي الشين من منشم روايتان الكسر والفتح وان كان الكسر اكثر واشهر ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم ما عتب ان فعل كذا ووجه الكلام ما عتم اي ابطأ ومنه اشتقاق صلاة العتمة لتأخير الصلاة فيها ومدح بعض الاعراب رجلا فقال والله ما ماء وجهك بقاتم ولا زادك بعاتم • ويقولون في الامر للغائب والتوقيع اليه يعتمد ذلك • بحذف لام الامر من الفعل والصواب اثباتها فيه وجزمه بها لثلاث تلتبس الكلمة بصيغة الخبر وتخرج عن حيز الامر وعلى ذلك جاءت الاوامر في القرآن وفصح الكلام والاشعار فاما قول الشاعر

* محمد تَفِدَ نفسك كل نفس * اذا ما خفت من امر زبالا *

فهو عند البصريين من ضرورات الشعر المبيحة الى تصحيح النظم واقامة الوزن واما قوله تعالى قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة فانما جزم يقيموا لوقوعه موقع جواب الامر المحذوف الذي تقديره لو ظهر قل لعبادي الذين آمنوا اقيموا الصلاة يقيموا وجواب الامر مجزوم لتلمح معنى الجزاء فيه كما قال سبحانه فادع لنا ربك يخرج لنا واصل هذه اللام الكسر كما كسرت لام الجز مع

الظاهر فان دخلت عليها الواو والفاء او ثم جاز كسرهما على الاصل واسكانها
 للتخفيف الا ان الاختيار ان تسكن مع الفاء والواو لكونهما على حرف
 واحد لا يمكن السكوت عليه وان تكسر مع ثم لانها كلمة بذاتها وبهذا اخذ
 ابو عمرو بن العلاء ققرأ فليضحكوا قليلا وليكثروا كثيرا باسكان اللام مع الفاء
 والواو وقراً ثم ليقطع بكسر اللام مع ثم • ويقولون لمركز الغرائب المأصر
 بفتح الصاد • والصواب كسرهما لان معناه الموضع الخابس للمار عليه العاطف
 للمجتاز به ومن ذلك اشتقاق اواصر القرابة والعهد لانها تعطف على ما يجب
 رعايته من الرحم والمودة وحكى عبيدالله بن عبدالله بن طاهر قال اجتمع عندنا
 ابو نصر احمد بن حاتم وابن الاعرابي فمجادب الحديث الى ان حكي ابو نصر
 ان ابا الاسود الدؤلي دخل على عبيدالله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه
 ثيابا جددا من غير ان عرض له بسؤال او أجهأ الى استكساء فخرج وهو
 يقول

* كسائك ولم تستكسه فحمدته * اخ لك يعطيك الجزيل وياصر *
 * وان احق الناس ان كنت مادحا * بمدحك من اعطاك والعرض وافر *
 فانشد ابو نصر قافية البيت وياصر يريد به ويعطف فقال ابن الاعرابي
 بل هو وناصر بالنون فقال له ابو نصر دعني يا هذا وياصري عليك وناصرك
 • ويقولون هذا امر يعرفه الصادر والوارد • ووجه الكلام ان يقال
 الوارد والصادر لانه مأخوذ من الورد والصدر ومنه قيل للخضاع يورد ولا
 يصدر ولما كان الورد يقدم الصدر وجب ان تقدم لفظة الوارد على الصادر
 ويمثل قولهم الوارد والصادر قولهم الفارب والهارب فالفارب الذي يطلب
 الماء والهارب الذي يصدر عنه • ويقولون ابنت بكسر الباء مع همزة الوصل •
 وهو من اقبح اوهاهمهم والخش لحن في كلامهم لان همزة الوصل لا تدخل
 على متحرك وانما اجنبت للساكن ليتوصل بادخالها عليه الى افتتاح النطق
 به والصواب ان يقال فيها ابنة او بنت لان العرب نطقت فيها بهاتين اللغتين
 فمن قال ابنة صاغها على لفظة ابن ثم ألحق بهاهاء التأنيث التي تسمى الهاء

الفارقة وتصير في الوصل تاء ومن قال فيها بنت انشأها نشأة مؤنثة وصاغها صيغة مفردة وبنائها على وزن جزع المتحرك اوله فاستغنى بحركة بائنها عن اجتلاب الهمزة لها وادخالها عليها وهذه التاء المتطرفة في بنت وفي اخت ايضا هي تاء اصلية تثبت في الوصل والوقف وليست للتأنيث على الحقيقة لان تاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحا كالميم في فاطمة والراء في شجرة الا ان تكون الفاكالاف في قعاة وفتاة ولما كان ما قبل التاء في بنت واخت ساكنا وليس بالف دل على ان التاء فيهما اصلية واكثر اللغتين فيهما استعمالا ابنة وبه نطق القرآن في قوله تعالى ومريم ابنة عمران وفي قوله سبحانه اخبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما السلام اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وعليه قول ابى العميل

* لقيت ابنة السهمي زينب عن عفر * ونحن حرام مسى عاشره العشر *
* فكلمتها ثنتين كالماء منهما * واخرى على لوح أحر من البحر *

اراد بالكلمة الاولى تحية القدوم وبالاخرى سلام الوداع • ويقولون ودعت قافلة الحاج • فينطقون بما يتضاد الكلام فيه لان التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر والقافلة اسم للرفقة الراجعة الى الوطن فكيف يقرن بين اللفظتين مع تنافي المعنيين ووجه الكلام ان يقال تلقيت قافلة الحاج واستقبلت قافلة الحاج ويشاكل هذا التناقض قولهم رب مال كثير انفته فيتقضون اول كلامهم بآخره ويجمعون بين المعنى وضده لان رب للتقليل فكيف ينجر بها عن المال الكثير • ويقولون فلان انصف من فلان • اشارة الى انه يفضل في النصفة عليه فيحبون المعنى فيه لان معنى هو انصف منه اي اقوم منه بالنصافة التي هي الخدمة لكونه مصدر نصفت القوم اي خدمتهم فاما اذا اريد به التفضيل في الانصاف فلا يقال الا هو احسن انصافا منه او اكثر انصافا وما اشبه ذلك والعللة فيه ان الفعل من الانصاف انصف وافعل الذي للتفضيل لا يبنى الا من الفعل الثلاثي لتنظم حروفه فيه اذ لو بنى مما جاوز الثلاثي لاحتجج الى حذف جزء منه ولو فعل ذلك لاستحال البناء هدما والزيادة المجتلبة له ثلثا فاما قول حسان بن ثابت

* كلتاها حلب العصير فعاطني * بزجاجة ارخاهما للمفصل *
فإنما قال ارخاهما والقياس ان يقال اشدهما ارخاء لان اصل هذا الفعل رخو
فبناه منه كما قالوا اما اوجه الى كذا فبنوه من حوج وان كان قياسه ان
يقال ما اشد حاجته ولهذا البيت حكاية يحسن ان نعقب بروايتها ونضوع
نشر ملحتها وهي ما رواه ابو بكر محمد بن ابى القاسم الانبارى عن ابيه قال
حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعى قال حدثنا احمد بن عبد الملك بن ابى الشمال
السعدى قال حدثنا ابو ظبيان الجمانى قال اجتمع قوم على شراب لهم فغناهم
مغنيهم بشعر حسان

* ان التى ناولتنى فرددتها * قلت قتلتهما لم تقتل *
* كلتاها حلب العصير فعاطني * بزجاجة ارخاهما للمفصل *

فقال بعضهم امر أنه طالق ان لم اسأل الليلة عبيد الله بن الحسن القاضى
عن علة هذا الشعر لم قال ان التى فوحدث ثم قال كلتاها فتنى فأشفقوا على
صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا الى
بنى شقرة وعبيد الله بن الحسن يصلى عندهم فلما فرغ من صلاته قالوا قد جئناك
في امر دعنا اليه ضرورة وشرحوا له خبرهم وسألوه الجواب فقال ان التى
ناولتنى فرددتها عنى بها الخمر المزوجة بالماء ثم قال من بعد كلتاها حلب العصير
يريد الخمر المتخلبة من العنب والماء المتخلب من السحاب المكنى عنه بالمعصرات
في قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال الشيخ الرئيس ابو محمد
هذا ما فسره القاضى عبيد الله بن الحسن وكان ممن يرمق بالمهابة ولا يسمع
بالدعابة وقد بقى في الشعر ما يحتاج الى كشف سره وتبين نكته اما قوله
ان التى ناولتنى فرددتها قتلت قتلت فانه خاطب به الساقى الذى كان
ناوله كأسا مزوجة لانه يقال قتلت الخمر اذا مزجتها فكأنه اراد ان يعلم انه
قد فطن لما فعله ثم ما اقتنع بذلك منه حتى دعا عليه بالقتل في مقابلة المزج
وقد احسن كل الاحسان في تجنيس اللفظ ثم انه عقب الدعاء عليه بان استعطى
منه ما لم يقتل يعنى العصرى التى لم تمزج وقوله ارخاهما للمفصل يعنى به اللسان

وسمى مفصلا بكسر الميم لانه يفصل بين الحق والباطل وليس ما اعتمده
عبيدالله بن الحسن من الاسماح وخفض الجناح مما يقدح في نزاهته او يفض من
نبله ونباهته ويضارع هذه الحكاية في وطأة القضاة المتقشفين للمستفتين
وتلايتهم في مواطن اللين ما حكي ان حامد بن العباس سأل علي بن عيسى
في ديوان الوزارة عن دواء الحمار وقد علق به فاعرض عن كلامه وقال
ما انا وهذه المسألة فنجعل حامد منه ثم التفت الى قاضي القضاة ابي عمر فسأله
ففتحخ القاضي لاصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا في
الصناعات باهلها والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة في الجاهلية وقد
قال

* وكأس شربت على لذة * واخرى تداويت منها بها *
ثم تلاه ابو نواس في الاسلام فقال

* دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء *
فأسفر حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ماضرك يا بارد ان تجيب بعض
ما اجاب به قاضي القضاة وقد استظهر في جواب المسألة بقول الله تعالى
اولا ثم بقول الرسول صلى الله عليه وسلم ثانيا وبين القتيبا وادى المعنى
وتفصي من العهدة فكان خجل على بن عيسى من حامد بهذا الكلام اكثر
من خجل حامد منه لما ابتداءه بالمسألة * ويقولون ان اصابته الجنابة قد جنب *
فيوهمون فيه لان معنى جنب اصابته ربح الجنوب فاما من الجنابة فيقال فيه
اجنب وجوز ابو حاتم السجستاني فيه جنب واشتقاقه من الجنابة وهي البعد
فكأنه سمي بذلك لتباعده عن المساجد الى ان يغتسل فاما قول ابن عباس
رضي الله عنه الانسان لا يجنب والثوب لا يجنب فاراد به ان الانسان
لا يجنب بمماس الجنب وكذلك الثوب اذا لبسه الجنب * ويقولون عندي
ثمان نسوة وثمان عشرة جارية وثمانائة درهم * فيحذفون الياء من ثمان في هذه
المواطن الثلاثة والصواب اثباتها فيها فيقال ثمانى نسوة وثمانى عشرة جارية

وثنائي مائة درهم لان الباء في ثمان ياء المنقوص وياء المنقوص تثبت في حال الاضافة
وحالة النصب كالياء في قاض فاما قول الاعشى

* ولقد شربت ثمانيا وثمانيا * وثمان عشرة واثنتين واربعاً *

فانه حذف الباء لضرب الشعر كما حذف من المنقوص المعرف في قول الشاعر

* وطرت بمنصلي في يعملات * دوامى الايدى يخبطن السربحاً *

يريد الايدى وقد جوز في ضرورات الشعر حذف الياءات من اواخر الكلم
والاجترأ عنها بالكسرة الدالة عليها كقول الراجز

* كفاك كف ما تليق درهما * جودا واخرى تعط بالسيف الدما *

• ويقولون ابتعت عبدا وجارية اخرى • فيوهمون فيه لان العرب لم تصف
بلفظتى آخر واخرى الا ما يجانس المذكور قبله كما قال سبحانه أفرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى وكما قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
ومن كان مريضا او على سفر فعده من ايام اخر فوصف جل اسمه مناة
بالاخرى لما جانست العزى واللات ووصف الايام بالاخر لكونها من جنس
الشهر والامة ليست من جنس العبد لكونها مؤنثة وهو مذكر فلم يجوز
لذلك ان تصف بلفظة اخرى كما لا يقال جاءت هند ورجل آخر والاصل في ذلك
ان آخر من قبيل افعال الذى تصحبه من ويجانس المذكور بعده يدل على ذلك
انك اذا قلت قال الفند الزمانى وقال آخر كان تقدير الكلام وقال آخر من الشعراء
واما حذف لفظه من لدلالة الكلام عليها وكثرة استعمال آخر في النطق وقول
الشاعر

* صلى على عزة الرحمن وابنتها * ليلى وصلى على جارائها الاخر *

فمحمول على انه جعل ابنتها جارة لها لتكون الاخر من جنسها واولا هذا
التقدير لما جاز ان يعقب ذكر البنت بالجارات بل كان يقول وصلى على بناتها

الاخر • ويقولون في جمع بيضاء وسوداء وخضراء بيضاوات وسوداوات
وخضراوات • وهو لحن فاحش لان العرب لم تجمع فعلاء التى هى مؤنث افعال

بالالف والتاء بل جمعته على فُعل نحو خضر وسود وصفر كما جاء في القرآن ومن
 الجبال جدد بيض وحر مختلف ألوانها وغرايب سود والعلة فيه انه لما كان
 هذا النوع من المؤنث على غير لفظ المذكر مبنيًا على صيغة اخرى قل
 تمكنه وامتنع من الجمع بالالف والتاء كما امتنع مذكره من الجمع بالواو والنون
 فاما قوله صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة فالخضراء هنا
 ليست بصفة بل هي اسم جنس للبقلة وفعلاء في الاجناس تجمع بالالف
 والتاء نحو يدياء ويدياوات وصحراء وصحراوات وكذلك اذا كانت صفة
 خارجة عن مؤنث افعل نحو نساء ونفساوات ❖ ويقولون السبع الطول بكسر
 الطاء ❖ فيلحنون فيه لان الطول هو الحبل ووجه الكلام ان يقال السبع
 الطول بضم الطاء لانها جمع الطولى وكل ما كان على وزن فعلى التي هي
 مؤنث افعل جمع على فعل كما جاء في القرآن انها لاحدى الكبر وهي جمع كبرى
 ❖ ويقولون عند نداء الابوين يا ابتي ويا امي ❖ فيثبتون الاضافة فيهما مع
 ادخال تاء التأنيث عليهما قياسا على قولهم يا عمي وهو وهم يشين وخطأ مستين
 ووجه الكلام ان يقال يا ابنت ويا امك بحذف الياء والاجترأ عنها بالكسرة
 كما قال تعالى يا ابنت لا تعبد الشيطان يا ابنت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا
 يغنى عنك شيئًا او يقال يا ابنت ويا امك باثبات الالف والاختيار ان يوقف عليهما
 بالهاء فيقال يا ابيه ويا امه فان قيل فكيف دخلت تاء التأنيث على الاب وهو
 مذكر فالجواب انه لا غرو في ذلك ألا ترى انهم قالوا رجل ربعة ورجل فروقة
 فوصفوا المذكر بالمؤنث وقالوا امرأة حائض فوصفوا المؤنث بالمذكر وانما
 يستعمل ما ذكرناه في النداء خاصة فاما قولهم عمي وخالتي فان التاء فيهما تثبت
 في غير موطن النداء ❖ ويقولون عبرته بالكذب ❖ والافصح ان يقال
 عبرته الكذب بحذف الباء كما قال ابو ذؤيب

* وعيرني الواشون اني احبها * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها *
 وتمثل بعجز هذا البيت عبد الله بن الزبير حين ناداه اهل الشام لما حصر في المسجد
 الحرام يا ابن ذات النطاقين فقال ايه والله * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها * اي

١١٣

١١٤

١١٥

زائل عنك والعرب تقول اللؤم ظاهر عنك والنعمة ظاهرة عليك اي ملازمة لك
وجاء في تفسير قوله تعالى ام تنبؤنه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول
اي يبطل من القول ولم يسمع في كلام بليغ ولا شعر فصيح تعديبة عبرته بالباء فاما
من روى بيت المقنع الكندي

* يعيرني بالدين قومي وانما * تدينت في اشياء تكسبهم جدا *
فهو تحريف من الراوى في الرواية والرواية الصحيحة يعاتبني في الدين قومي
♦ ويقولون ابدأ به اولا ♦ والصواب ان يقال ابدأ به اول بالضم كما قال
معن بن اوس

* لعمرك ما ادري واني لاؤجل * على آيتنا تعدو المنية اول *
وانما بنى اول هنا لان الاضافة مرادة فيه اذ تقدير الكلام ابدأ به اول الناس
فلما اقتطع عن الاضافة بنى كاسماء الغايات التي هي قبل وبعد ونظائرهما ومعنى
تسمية هذه الاسماء بالغايات اي قد جعلت غاية للنطق بعدما كانت مضافة ولهذه
العلة استوجبت ان تبنى لان آخرها حين قطع عن الاضافة صار كوسط الكلمة
ووسط الكلمة لا يكون الامنيا وانما بذت على الضم لانها في حالة الاضافة
تعرب تارة بالنصب واخرى بالجر فخصت عند البناء بالضم الذي خالف حركتي
اعرابها ليعلم به انها مبنية لامعربة على ان اول اذا اعرب لا يصرف لانه على وزن
افعل وهو صفة ولهذا قالوا كان ذلك عاما اول وما رأيت مذ اول من امس
ولم يسمع صرفه الا في قولهم ما تركت له اولا ولا آخر افعلموه في هذا
الكلام اسم جنس واخرجه عن حكم الصفة واجروا هذا الكلام بمعنى
ما تركت له قديما ولا حديثا ومن مفاحش ألخان العامة الخاقم هاء التأنيث باول
فيقولون الاولة كناية عن الاول ولم يسمع في لغات العرب ادخالها على افعال
الذي هو صفة مثل احمر وايض ولا على الذي هو للتفضيل نحو افضل واول
والعجب انهم في حال صغرهم ومبدأ تعلمهم في مكاتبهم يقولون جمادى الاول
فيلفظون بالصحيح فاذا نبلوا ونبهوا اتوا باللحن القبيح ونظير اول في المبيات
على الضم انك تقول انحدر من فوق واتاه من قدام واستردفه من وراء واخذه

من تحت فبني هذه الاسماء على الضم وان كانت ظروف امكنة لاقتطاعها عن
عن الاضافة وعلى ذلك قول الشاعر

* ألبان ابل تعلقة بن مساور * ما دام يملكها على حرام *

* لعن الاله تعلقة بن مساور * لعنا يصب عليه من قدام *

اراد من قدامه فلما حذف الضمير منه واقتطعه عن الاضافة بناه على الضم

• ويقولون لنوع من السموم سوسن بضم السين • فيوهمون فيه كما ان بعض
المحدثين ضمها فتطير من اسمه حين اهدى اليه وكتب الى من اهداه له

* لم يكفك الهجر فأهديت لي * تفاؤلا بالسوء لي سوسنة *

* اولها سوء وباقى اسمها * يخبر ان سوء يبقى سنه *

والصواب ان يقال فيه سوسن بفتح السين وكذلك يقال روشن بفتح الراء ليحمقا

بما جاء على وزن فوعل بفتح الفاء نحو جوهر وجورب وكوثر وتولب اذا سمع

في امثلة العرب فوعل الاجوذز في لغة بعضهم قال الشيخ الامام رحمه الله وقد

اذكرني السوسن ابياتا انشديها على بن عبد العزيز الاديبي المعري لابي بكر

ابن القوطاية الاندلسي يصف فيها السوسن مما ابدع فيه واحسن فأوردتها

على وجه التشدير لسمط هذا الفصل والتأيين لمن درج من اولى الفضل وهي

* قم واسقنيها على الورد الذي فعما * وباندر السوسن الغض الذي نجما *

* كأنما ارتضعا خلني سمائهما * فأرضعت لبنا هذا وذاك دما *

* جسمان قد كفر الكافور ذاك وقد * عق العقيق احمرارا ذا وما ظلما *

* كأن ذا طليمة نصت لمعرض * وذاك خد غداة البين قد لطمها *

* اولا فذاك انابيب اللجين وذا * جبر الغضا حركته الريح فاضطرما *

• ويقولون جرى الوادي فطم على القلب • والسموع في هذا المثل فطم على

القرى وهو مجرى الماء الى الروضة ومعنى طم علا وقهر ومنه سميت القيامة

طامة وهذا المثل يضرب في هجوم الخلب الهائل المصغر ما عداه من النوازل

ونظيره في التصحيف يا حامل اذكر حلا وانما هو يا حابل اي يا من شد الحبل اذكر

وقت حله ويحكى ان اللحياني اول من صحّف هذا المثل * ويقولون لمن نبت
شاربه قد طر شاربه بضم الطاء * والصواب ان يقال طر بفتح الطاء كما يقال
طر وبر الناقة اذا بدا صغاره وناعمه ومنه يقال شارب طرير وعليه قول الشاعر

* وما زلت من ليلي لدن طر شاربي * الى اليوم ابدى اخنة واداجن *

* واضمر في ليلي لقوم ضغينة * وتضمر في ليلي على الضغائن *

فاما طر بضم الغاء فعناه قطع ومنه اشتقاق اسم الطّار وبه سميت الطرة لانها
تقطع واما قولهم جاء القوم طرا فهو بمعنى جيبعا وانتصابه على الحال وتقبض
هذا الوهم قولهم في النادم المتخير سقط في يده بفتح السين والصواب ان يقال
فيه سقط في يده وقد سمع عنهم اسقط الا ان الاولى افسح لقوله تعالى ولما سقط

في ايديهم * ويقولون ركض الفرس بفتح الراء وقد اقبلت الفرس

تركض بضم التاء * والصواب ان يقال ركض بضم الراء واقبلت تركض بضم

التاء واصل الركض في اللغة تحريك القوائم ومنه قوله تعالى اركض برجلك
ولهذا قيل للجنين اذا اضطرب حيا في بطن امه قد ارتكض ومن ابيات المعاني

المشكلة

* قد سبق الجياد وهو رابض * وكيف لا يسبق وهو راكض *

والمراد به ان امه سبقت الجياد حين اجريت وهي حامل به واضاف السبق

اليه لاتصاله بامه واثار بركضه الى تحريك قوائمه في مربيضه ومقره وقد توهم

بعضهم ان الركض لا يستعمل الا في الخيل وليس كذلك بل يقال ركض البعير

برجله اي رمح وركض الطائر اذا حرك جناحيه ثم ردهما في الطيران كما قال

سلامة بن جندل

* اودى الشاب حميدا ذو التعاجيب * اودى وذلك شأن غير مطلوب *

* ولى حيثما وهذا الشيب يطلبه * لو كان يدركه ركض اليعاقب *

يعنى باليعاقب ذكر الحجل وهو جمع يعقوب ويروى ركض اليعاقب بالضم

والفتح فن رفعه جملة فاعل يدرك واراد به ان هذا الطائر على سرعة طيرانه

لا يدرك الشباب اذا ولى فكيف يدركه غيره ومن رواه بالنصب نصبه بفعل

١١٥

١٢٠

مضمر تقديره ولى يركض ركض اليعاقب وجعله من صلة صفة الشباب وجعل
 فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه وبصير في البيت تقديم وتأخير وتصحيحه
 ولى الشباب حيثنا يركض ركض اليعاقب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه
 قال الشيخ الامام ابو محمد الحريري وللعمامة وبعض الخاصة عدة اوهام في
 اسناد الفعل الى من فعل به مماثل وهمهم في قولهم ركضت الدابة وقولهم
 قد حلبت ناقته رسلا كثيرا ولم تحلب شاته الا لبنا يسيرا فيسندون الحلب الى
 المحلوبة وهو موقع بها ووجه القول حلبت ناقتك ولم تحلب حلوبتك
 • ويقولون ايضا حكني جسدي • فيجعلون الجسد هو الحاك وعلى التحقيق هو
 المحكوك والصحيح ان يقال احكني جسدي اى أجباني الى الحك وكذلك يقولون
 اشتكت عين فلان والصواب ان يقال اشتكى فلان عينه لانه هو المشتكى
 لاهي • ويقولون سار ركاب السلطان • اشارة الى موكبته المشتمل على الخيل
 والرجل واجناس الدواب وهو وهم ظاهر لان الركاب اسم يختص بالابل
 وجمعها ركائب والراكب هو راكب البعير خاصة وجمعه ركبان فلما الركب
 والاركوب فقد جوز الخليل ان يطلق اسمهما على راكبي كل دابة الا ان
 الاركوب اكثر من الركب عدة واوفى جماعة • ويقولون للعبة الهندية
 الشطرنج بفتح الشين • وقياس كلام العرب ان تكسر لان من مذهبهم انه اذا
 عرب الاسم العجمي رد الى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة وليس
 في كلامهم فعلم بفتح الفاء وانما المنقول عنهم في هذا الوزن فعلم بكسر
 الفاء فلهذا وجب كسر الشين من الشطرنج ليلحق بوزن جردحل
 وهو الضخم من الابل وقد يجوز في الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز
 اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالشين المهملة لجواز ان يكون اشتق من
 التسطير عند التعبية ومنه تسمية دعاء العاطس التسميت والتشيت اشارة بالشين
 المهملة ان يرزق السميت الحسن وبالشين المعجمة الى جمع الشميل لان العرب تقول
 تشمت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل ان معناها بالشين المعجمة الدعاء اشواته
 وهى اسم الاطراف ولهذا نظائر في كلام العرب كقولهم لنوع من التمر

١٢١
١٢٢
١٢٣

فائدة

سهريز وشهرز ولما يَختم به الروسم والروشم وكقولهم انشف لونه وانتسف اذا
 تغير وانتمع وحس الرجل وحش اذا اشتد غضبه وقالوا تسمت منه علما وتشتت
 فن قاله بالسين المهملة جعل اشتقاقه من النسيم وشبه ما يشدوه منه حالا بعد
 حال وفي الوقت بعد الوقت باستشاق النسيم ومن قاله بالشين المعجمة اخذه من
 قولهم نشم في الامر اى ابتدأ به الا ان الاصمعي يرى ان هذه اللفظة لا تستعمل
 الا في الشر على ما تقدم ذكره عنه وقد جاء ايضا في الآثار والاشعار الفاظ
 رويت بهذين الحرفين على اختلاف المعنيين فروى في صفته عليه السلام انه
 كان منهوش القدمين اى معروفهما وذكر ابن الاعرابي في نوادره انه يقال هوس
 الناس وهوشوا اذا وقعوا في الفساد والنهش باعجام الشين ما كان بالاضراس
 والنهس باهمالها ما كان باطراف الاسنان وروى محاش النساء حرام باعجام الشين
 واهمالها والمراد به مع اعجام الشين واهمالها الدبر وواحد المحاش محشة وفي
 بعض الروايات ان الشهر قد تشعشع فلو صمنا بقيته روى باعجام السين واهمالها
 فن رواه بالمجمة ذهب به الى دقة الهلال وقلة ما بقي من الشهر كما يقال
 شعشت الشراب بالماء اذا رققته به ومن رواه بالسين المهملة وهو أشهر الروايتين
 فالمراد به ان الشهر قد ادبر وفي الاقله وجاء في حديث عمر رضى الله عنه
 انه كان ينس الناس بعد العشاء الآخرة بالدره ويقول انصرفوا الى بيوتكم فن
 رواه بالسين المهملة عنى به يسوقهم ومنه سميت العصا منسأة للسوق بها ومن
 رواه بالمجمة فعناه يتناولهم مأخوذ من قوله تعالى واتي لهم التناوش وورد في
 الآثار ان عليا كرم الله وجهه خطب الناس على منبر الكوفة وهو غير
 مشكوك فن رواه بالشين المعجمة فعناه انه غير مشدود واصله من الشك وهو
 لصوق العضد بالجنب ومعناه بالسين المهملة مسمور من السك وهو تضبيب الباب
 ونقل عن عائشة رضى الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين سحري وسحري فن رواه بالسين المهملة عنى الرثة ومن رواه بالشين المعجمة
 مع الجيم فقال سحري فالعنى جمع اللحين ويروى بيت النابغة

* فان يك عامر قد جاء جهلا * فان مطية الجهل الشباب *

فمن رواه بالشين المعجمة فالمراد به الشببة كما قد روى في هذا البيت مَطْنَةٌ
الجهل اى موضعه وروى مطية الجهل اى مركبه ومن رواه بالسین المبهمة
المكسورة فالعنى به السب وقد روى ايضا من شعر الاعشى بيتان بهذين
الحرفين احدهما قوله

* نفي الذم عن آل المخلق جفنة * بكباية الشيخ العراقي تَفَهَّقَ *

فمن رواه بكباية السبخ بالسین المهملة عنى بالكباية دجلة وبالسبخ الماء السائج ومن
رواه بالشين المعجمة جعل الاشارة فيه الى كسرى لانه صاحب دجلة واراد الاعشى
بهذا التشبيه ان جفنة آل المخلق تمد بالطعام بعد الطعام كما تمد دجلة بالماء بعد
الماء والبيت الآخر قوله في صفة الحجر والخمار

* وقابلها الريح في دَنِّها * وصلى على دنها وارثم *

فمن رواه ارثم بالشين المعجمة عنى به انه دعا للذن ثم ختم عليه ومن رواه بالسین
المهملة اراد انه دعا لها وعود عليها كما قال القطامي يصف فلما

* في ذى جلول يقضى الموت صاحبه * اذا الصرارى من اهواله ارتسما *

يعنى ان الصرارى وهو الملاح عوذ وكبر حين شاهد عظم الاهوال وعابن
تلاطم الامواج والجلول جمع جل وهو شرع السفينة وروى بيت اوس بن حجر

* مخلفون ويقضى الناس امرهم * عَسَّ الامانة صنبور بصنبور *

فمن رواه بالسین المهملة عنى انهم ضعفاء الامانة ومن رواه بالشين المعجمة
فاشتقاقه من العس وحكى الاصمعي قال انشدنا ابو عمرو بن العلاء

* فا جبنوا انا نشد عليهم * ولكن رأوا ناراً تحس وتسفع *

قال فذكرت ذلك لشعبة فقال ويلك انما هو تحس وتسفع اى تحرق وتسود قال
الاصمعي وقد اصاب ابو عمرو لان معنى تحس توقد واصاب شعبة ايضا ولم
ار بالشعر اعلم منه وحكى خلف الاحمر قال اخذت على المفضل الضبي وقد
انشد لامرئ القيس

* نس باعراف الجياد اكفنا * اذا نحن قنعا عن شواء مضهب *

فقلت انما هو نوح لان المش مسح اليد بالشيء الخشن وبه سمي مندبل الغمر مشوشا
واما قول الشاعر

* اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني *
فالرواية الصحيحة فيه استبدال السين بالمهملة ويكون المراد به السداد في الرمي وقد
رواه بعضهم بالسين المجمة التي بمعنى القوة ومثله في اختلاف الرواية قول عروة
بن اذينة

* لقد علمت وما الاسراف من خلق * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني *
فروى اكثرهم لفظة الاسراف بالسين المغفلة وبعضهم بالسين المجمة ليكون
معناها التطلع الى الشيء والاستشراف له وهو اختيار المرتضى ابي القاسم
الموسوي رحمه الله ولهذا البيت حكاية تحت على استشعار اليقين واعلاق
الامل بالخالق دون المخلوقين فنجته بها تحلية لعاطله ومنهية على صدق قائله
وهي ما رويته من عدة طرق ان عروة هذا وفد على هشام بن عبد الملك في
جاعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له ألست القائل

* لقد علمت وما الاسراف من خلق * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني *
* اسعني له فيعطيني طلبه * ولو قعدت اتاني لا يعطيني *
واراك قد جئت تضرب من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد
وعظت يا امير المؤمنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر
وخرج من فوره الى راحلته فركبها وسار راجعا نحو الحجاز فمكث
هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل تعار على فراشه فذكره
وقال في نفسه رجل من قريش قال حكمة ووفد الى فجيته ورددته عن
حاجته وهو مع هذا شاعر لا امر ما يقول فلما اصبح سأل عنه فاخبر بانصرافه
فقال لا جرم ليعلم ان الرزق سيأتيه ثم دعا بمولى له واعطاه التي دينار
وقال له الحق بهذه ابن اذينة فأعطه اياها فسار اليه فلم يدركه الا وقد
دخل يده فقرع الباب عليه فخرج فأعطاه المال فقال أبلغ امير المؤمنين
السلام وقل له كيف رأيت قولي سمعت فكديت ورجعت الى بيتي

فأتاني فيه الرزق ومما يروى أيضا بهذين الحرفين قول ابى بكر بن دريد
في مقصوده

* ارمق العيش على برض فأن * رمت ارتشافا رمت صعب المنتشا *
فمن رواه بالسسين المهملة فعناه المتعد واشتقاقه من انسأ الله اجله اى باعه
ومن رواه بالشين المعجمة فعناه استقصى الشرب باشسافر * ويقولون في
جواب من قال سألت عنك سألت عنك الخير * فيستحيل المعنى باسناد الفعل اليه لان
الخير اذا سأل عنه فكأنه جاهل به او متاه عنه وصواب القول سئل عنك
الخير اى كان من الملازمة لك والافتراء بك بحيث يسأل عنك * ويقولون
للمتشعب بما ليس عنده مطرمد وبعضهم يقول طرمذار كما قال بعض المحدثين

* ليس للحاجات الا * من له وجه وقاح *
* ولسان طرمذار * وغدو ورواح *
* ان يكن ابطأت الحا * جة عنى والسراح *
* فعلى السعى فيها * وعلى الله النجاح *

والصواب فيه طرماد على ما حكاه ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت وانشد
عليه لبعض الرجاز

* سلمت في يومى على معاذ * سلام طرماد على طرماد *
* ويقولون للثنين هاتا بمعنى اعطيا * فيخطئون فيه لان هاتا اسم للإشارة
الى المؤنثة الحاضرة وعليه قول عمران بن حطان

* وليس لعيشنا هذا مهاة * وليست دارنا هاتا بدار *
* وان قلنا لعل بها قرارا * فما فيها لحي من قرار *

والصواب ان يقال لهما هاتيا بكسر التاء لان العرب تقول للواحد المذكر
هات بكسر التاء وللجمع هاتوا كما تقول العامة هاتم والدليل عليه قوله تعالى
قل هاتوا برهانكم وتقول للمؤنث هات ولجماعة الاناث هاتين وتقول للثنين من
المذكر والمؤنث هاتيا من غير ان يفرقوا في الامر لهما كما لم يفرقوا بينهما

في ضمير المثني في مثل قولك غلامهما وضربهما ولا في علامة التثنية التي في قولك
الزيدان والهندان وكان الاصل في هات آت المأخوذ من أتي اي أعط
قلبت الهمزة هاء كما قلبت في ارقت الماء وفي اياك فقبل هزقت وهياك وفي ملح
العرب ان رجلا قال لاعرابي هات فقال والله ما اهايتك اي اعطيك

• ويقولون رأيت الامير وذويه • فيوهمون فيه لان العرب لم تنطق بذى الذي
بمعنى صاحب الامضافا الى اسم جنس كقولك ذو مال وذو نوال فاما اضافته
الى الاعلام والى اسماء الصفات المشتقة من الافعال فلم يسمع في كلامهم
بحال ولهذا لحن من قال صلى الله على نبيه محمد وذويه فكما لم يقولوا
ذو عالم ولا ذو ظريف لم يقولوا ذو نبي ولا ذو امير وقصروا ذا على اضافته
الى الجنس ولهذا لم يرفع السبى لانه ليس بمشتق من فعل فيرفع كما ترفع الافعال
فلا يجوز ان يقال مررت برجل ذى مال ابوه فان اردت تصحيح هذا
الكلام جعلت الجملة مبتدأ به فقلت مررت برجل ذو مال ابوه فيصح حينئذ

الكلام لان النكرة تختص بان توصف بالجملة • ويقولون الحوامل تطلقن
والحوادث تطرقن • فيغلطون فيه لانه لا يجمع في هذا القبيل بين تاء المضارعة
والنون التي هي ضمير الفاعلات ووجه الكلام ان يلفظ فيه بياء المضارعة المعجمة
بائنتين من تحت كما قال الله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وعلى هذا يقال
الغواني يرحزن والنوق يسرحن وفيما يحكى ان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد
وحجادة الراوية كانوا يشربون ذات يوم ومعهم نديم لهم فندرت منه فلتنة فنجعل
ونهبض ولم يعد اليهم وغاب اياما عنهم فكتب اليه مطيع بن اياس

* أمن قلوب غدت لم يؤذها احد * الا تذكرها بالرمل اوطانا *
* خان العقال لها فانت اذفرت * وانما الذنب فيها للذى خانا *
* ارايتنا منك هجرانا ومقلية * ولم تزرنا كما قد كنت تغشانا *
* خفض عليك ما في الناس ذو ابل * الا وأبنته يشردن احيساننا *

• ويقولون شلت الشيء • فيعدون اللازم بغير حرف التعدية ووجه الكلام
ان يقال اشلت الشيء او شلت به فيتعدي بهمزة النقل او بالباء كما تقول العرب

١٢٧

١٢٨

١٢٩

شالت الناقه بذنبها واشالت ذنبها والشائل عندهم هو المرتفع ومنه قول الشاعر

* يا قوم من يعذر في مجرد * القاتل المرء على الدائق *

* لما رأى ميراثه شائلا * وجاء بين الاذن والعاتق *

وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي قال حضرت ابا عبيدة في بعض الايام فأخطأ في

موضعين فقال شلت الحجر وانما هو شلت بضم الشين ثم انشد * شلت يدا فاربية

فرتها * فضم الشين وانما هو بالفتح وذكر بعض مشايخ اهل اللغة ان من الخفش

ما يلحن فيه العامة قولهم شال الطير ذنبه لانهم يلحنون فيه ثلاث لحنات اذ وجه

القول اشال الطائر ذنابه وذكر ابو عمر الزاهد ان اصحاب الحديث يخطئون

في لفظه ثلاثية في ثلاثة مواضع فيقولون في حراء اسم الجبل حرى فيفتحون

الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة وبقصر الالف وهي

ممدودة وحرء مما صرفته العرب ولم تصرفه * ويقولون لمن تناول شيئاها بقصر

الالف فيلحنون فيه لان الفه ممدودة كما جاء في الحديث الذهب بالذهب ربا الا هاء

وهاء ويجوز فيه فتح الهزمة وكسرها مع مد الالف في كليهما ولا تقصر هذه

الالف الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب فيقال هالك كما يروى ان عليا رضي الله

عنه آب الى فاطمة من بعض مواطن الحرب وسيفه يقطر من الدم فقال * أفاطم

هالك السيف غير مذم * وعند التحويين ان المدة في قولك ها جعلت بدلا من كاف

الخطاب لان اصل وضعها ان تقترن كاف الخطاب بها * ويقولون حسد حاسدك

بضم الحاء * فيعكسون المراد به ويجعلون المدعو عليه مدعوا له والصواب ان

يقال حسد حاسدك بفتح الحاء اي لانك حسودا ولا زلت محسودا والى هذا

اشار الشاعر في قوله

* ان يحسدوني فاني غير لأئهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا *

* فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات اكثرنا غيظا بما يجد *

* ويقولون اعطاه البشارة * والصواب فيه ضم الباء لان البشارة بكسر الباء

ما بشرت به وبضمها حق ما يعطى عليها فاما البشارة بفتح الباء فانها الجمال

ومنه قولهم فلان بشير الوجه اي حسنه وعند اكثرهم ان لفظه بشرته

لا تستعمل الا في الاخبار بالخير وليس كذلك بل قد تستعمل في الاخبار بالشر كما قال سبحانه فبشرهم بعذاب أليم والعلّة فيه ان البشارة انما سميت بذلك لاستبانة تأثير خبرها في بشرة البشر بها وقد تغير البشر للبساء بالمكروه كما تغير عند المسرة بالمحجوب الا انه اذا اطلق لفظها وقع على الخير كما ان النذارة تكون عند اطلاق لفظها في الشر وعلى ذلك قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ونظيرها لفظة وعد تستعمل في الخير كما قال عز اسماء وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وتستعمل ايضا في الشر كما قال تعالى النار وعدها الله الذين كفروا فان اطلق لفظة الوعد او لفظ وعد انصرف الى الخير كما تقول العرب في الشجر المورق شجر واعد تومئ الى انه وعد بالثمار وكقولهم في المثل انجز حر ما وعد فاما الوعيد والايعاد فلا يستعملان الا في الشر كقول الشاعر

* واني وان اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدى *

ونقبض لفظة البشاوة لفظة المأتم يتوهم اكثر الخاصة انها مجمع المناحة وهي عند العرب النساء يجتمعن في الخير والشر بدلالة قول الشاعر

* رفته اناة من ربيعة عامر * نؤوم الضحى في مأتم اى مأتم *

اي في نساء اى نساء و يروى اى مأتم بالرفع على حذف الخبر ويكون تقدير الكلام اى مأتم هو • ويقولون تفرقت الالهواء والآراء • والاختيار في كلام العرب ان يقال في مثله افرقت كما جاء في الخبر تفرقت امي كذا وكذا فرقة اى تختلف فاما لفظة الفرق فتستعمل في الاشخاص والاجسام فاذا قيل ان زيد ثلاثة اخوة متفرقين كان المعنى ان كل واحد منهم يتبعه وان قيل في وصفهم متفرقين كان المعنى ان احدهم لايه وامه والآخر لايه والثالث لامه وكذلك يقال فرق بتشديد الراء فيما كان من قبيل الجمع وفرق بالتخفيف فيما يراد به التمييز كقولك فرق بين الحق والباطل والحالي والعاطل • ويقولون في مصدر ذكر الشيء تذكّار بكسر التاء • والصواب فتحها كما تفصح في نساء ونسيار وتسكار ونهيام وعليه قول كثير

١٢٤

١٢٤

* واني وتهيامي بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت *
 * لكلمتي ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقبل اضمحلّت *

وذكر اهل العربية ان جميع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء الا مصدرين تبيان وتلقاء قال بعضهم وتنضال ايضا واما اسماء الاجناس والصفات فقد جاءت منها عدة اسماء على تفعال بكسر التاء تجفاف وتمثال وتمساح وتقصار وهي المخنقة القصيرة وترار وهو بيت صغير يتخذ للحمام ورجل تباء وهو العذبوط وتبراك وتشار وترباع وهي اسماء امكنة وقالوا مر تهواء من الليل بمعنى هويّ ورجل تبال اي قصير وتلعاب اي كثير اللعب وتلقام اي سريع اللقم وقالوا ايضا نافقة تضراب اذا ضربها الفحل وثوب تلفاق اي لفاق • ويقولون للقاتم اجلس • والاختيار على ما حكاه الخليل بن احمد ان يقال لمن كان قائما اقعده ولن كان نائما او ساجدا اجلس وعلل بعضهم لهذا الاختيار بان القعود هو الانتقال من علو الى سفل ولهذا قيل لمن اصاب برجله مقعد وان الجلوس هو الانتقال من سفلى الى علو ومنه سميت نجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول عمر بن عند العزيز للفرزدق

* قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس *

اي اقصد نجدا وموجب هذا البيت ان عمر بن عبد العزيز لما كان واليا على المدينة قال للفرزدق ان كنت تلزم العفاف والافاخرج الى نجد فان المدينة ليست بدار مقامة لك وحكي ابو عبد الله بن خالويه قال دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعده ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب • ويقولون في جواب من مدح رجلا او ذمه نعم من مدحت وبئس من ذمت والصواب ان يقال نعم الرجل من مدحت وبئس الشخص من ذمت كما قال عمرو بن معدى كرب وقد سئل عن قومه نعم القوم قومي عند السيف المسلول والمال المسئول ويكون تقدير الكلام في قولك نعم الرجل زيد اي الممدوح من الرجال زيد وقد

يجوز ان يقتصر على ذكر الجنس ويضم المقصود بالمدح والذم كـ كـتفاء
 بتقديم ذكره فيقال نعم الرجل وبئس العبد كما جاء في التنزيل ووهبنا لداود سليمان
 نعم العبد اى نعم العبد سليمان فحذف اسمه لتقدم ذكره وعلم المخاطبين به والاصل
 في ذلك ان نعم وبئس فعلان وضعا للمدح والذم بعدما تقلا عن اصليهما وهما النعم
 والبؤس وفاعلهما لا يكون ابدا الا معرفا بالالف واللام اللتين هما للجنس او ما
 اضيف الى ما هما فيه كقولك نعم الرجل زيد ونعم صاحب العشيرة عمرو او يضم
 هذا الاسم على ان تفسره نكرة من جنسه فينصب على التمييز كقوله تعالى بئس
 للظالمين بدلا اى بئس البدل بدلا فاضمره وفسره بالنكرة المنصوبة من جنسه ومنع
 اهل العربية ان يكون فاعل هذين الفعلين مخصوصا ولهذا لم يجزوا ان يقال
 نعم زيد ولا نعم ابو على حتى يقال نعم الرجل زيد ونعم الرجل ابو على ويكون
 تقدير الكلام الممدوح في الرجال زيد وانما جوز نعم ما صنعت لدلالة الفعل الموجود
 على الاسم المحذوف اذ تقدير الكلام نعم الفعل ما فعلت فكأن الضمير المحذوف
 بمنزلة المتلفظ به ومنع على بن عيسى الربعى من جواز ذلك وقال تصحيح الكلام
 نعم ما ما فعلت لتكون ما الاولى بمعنى شئ كما انها في التعجب بمعنىه ويصير
 تقدير الكلام نعم شئ شيئا صنعت فيناسب قولهم نعم رجلا زيد وكذلك امتنعوا
 ان يقولوا نعم هذا الرجل لان الرجل ههنا صفة لهذا واللام فيه لتعريف
 الاشارة والخصوص ومن شروط لام التعريف الداخلة على فاعل نعم وبئس ان
 تكون للجنس المحيط بالعموم فيكون افراد لفظها في معنى الجمع كاللام التي في
 قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اى الناس بدليل انه تعالى استثنى منهم الذين
 آمنوا ولا يجوز استثناء الجمع من المفرد وعند قوم ان وضع نعم وبئس للاقتصار
 في المدح والذم وليس كذلك بل وضعهما للمبالغة ألا ترى الى قوله تعالى في
 تجيد ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير والى
 قوله سبحانه في صفة النار التي توعد بها الكفار ومأواهم جهنم وبئس المهاد
 وحكى ابو القاسم بن برهان النحوى انه كان لشريك بن عبدالله النخعي جليس
 من بني امية فذكر شريك في بعض الايام فضائل على رضوان الله عليه فقال
 ذلك الاموى نعم الرجل على فأغضبه ذلك وقال له ألعلى يقال نعم الرجل فامسك

حتى سكن غضبه ثم قال له يا ابا عبد الله ألم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه
 فقد رنا فنع القادرون وقال في ايوب عليه السلام ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب
 انه اواب وقال في سليمان عليه السلام ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب
 أفلا ترى لعلي بما رضى به الله تعالى لنفسه ولانبيائه فنبه شريك عند ذلك
 لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموي من قبله * ويقولون لصد الذكر النسيان
 بفتح النون والسين * فيوهمون فيه لان النسيان تشبة النساء وهو العرق الذي في
 الفخذ فاما المصدر من نسي فهو النسيان على وزن فعلان مثل العرفان والكتمان
 فان جاءت مصادر في كلام العرب على فعلان بفتح الفاء والعين فهي مما يختص
 بالحركة والاضطراب كالوخدان والذملان واللمعان والضربان ومن غريب ما
 جاء على فعلان قولهم في جمع كروان كروان كما قال ذو الرمة

* من آل ابي موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان ابصرن بازيا *

وذكر بعضهم انه يجمع صفوان على صفوان وهو من الشاذ * ويقولون
 هو بين ظهرايتهم بكسر النون * والصواب ان يقال بين ظهرايتهم بفتح
 النون واجاز ابو حاتم ان يقال ظهريهم وحكى الفراء قال قال اعرابي ونحن في
 حلقة يونس بن حبيب بالبصرة ابن مسكنك فقلت الكوفة فقال لي يا سبحان
 الله هذه بنوا اسد بين ظهرايتكم وانت تطلب اللغسة بالبصرة قال فاستندت من
 كلامه فأتيتين احدهما انه قال هذه ولم يقل هؤلاء لانه اشار الى التبيلة فانت
 والثانية انه قال ظهرايتكم بفتح النون ولم يقل بكسرهما ويحكي ان المغربي وقف
 على الجنيد فسأله عن قوله تعالى سنقرئك فلا تنس فقال سنقرئك التلاوة فلا تنس
 العمل به ثم سأله عن قوله عز وجل ودرسا ما فيه فقال تركوا العمل به فقال
 خرجت امة انت بين ظهرايتها لا تفوض امرها اليك * ويقولون دخلت
 الشام * وهو غلط قبيح وخطأ صريح لان اسم البلد الشام ولفظه مذكر
 والدليل على هذين الامرين قول الشاعر

* يقولون ان الشام يقتل اهله * فن لي ان لم آته بخلود *

ويجوز في المنسوب اليه ثلاثة اوجه شامى وهو التياس وشام وشامى بياء مخففة

مثل ياء المنقوص وشأمي وهو شاذ لانه يصير بمنزلة المنسوب الى المنسوب وكذلك
جوز في المنسوب الى اليمن هذه الوجة الثلاثة وعلى الشاذ منها قول عمر بن
ابي ربيعة

* اني اتبخت لي يمانية * احدى بنى الحارث من مذحج *

• ويقولون قدم الحجاج واحدا واحدا واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة
اربعة • والصواب ان يقال في مثله جاؤا احاد وثناء وثلاث ورباع او يقال
جاؤا موحد ومثنى ومثلث ومربع لان العرب عدلت بهذه الالفاظ الى هذه
الصيغ لتستغنى بها عن تكرير الاسم ويدل معناها على ما يدل بمجموع الاسمين
عليه ولهذا امتنعوا ان يقولوا للواحد هذا احاد وللثنتين هما مثنى ولم يمتنعوا
من ذلك الازيادة معنى في احاد على واحد وفي ثناء على اثنين وفسر قوله
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اي لينكح كل
منكم ما طاب له من النساء ان شاء اثنان اثنان او ثلاثا ثلاثا او اربعا اربعا
وليس انعطاف بعض هذه الاعداد على بعض انعطاف جمع وكذلك هي
في قوله سبحانه جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع اي فيهم
من له جناحان ومن له ثلاثة اجنحة ومن له اربعة وقد اختلف اهل العربية
فيما نطقت به العرب من هذا البناء فقال الاكثرون انهم لم يتجاوزوا رباع
الا الى صيغة عشار لا غير كما جاء في شعر الكيميت

* فله يستريثوك حتى رميت فوق النصال خصالا عشارا *

وروى خلف الاحمر انهم صاغوا هذا البناء منسقا الى عشار وانشد عليه ما
عزى الى انه موضوع منه

* قل لعمر ويا ابن هند * لو رأيت اليوم ثنا
* زأت عينك منهم * كل ما كنت تمنى
* از اتننا فيلق * شيباء من هنا وهنا
* واثت دوسر والمجأ سيرا مطمئنا
* ومشى القوم الى القوم احادا واثنا *

- * وثلاثا ورباعا * ونخاسا فأطعنا *
 * وسداسا وسبعا * وثمانا فاجتلدنا *
 * وتسعا وعشارا * فأصبنا وأصبنا *
 * لا ترى الا كعبا * قاتلا منهم ومنا *

وقد عيب على ابي الطيب قوله

- * احاد ام سداس في احاد * ليلتنا المنوطة بالتناد *

ونسب اتي انه وهم في اربعة مواضع في هذا البيت احدها انه اقام احاد مقام واحدة وسداس مقام ست لانه اراد أليتنا هذه واحدة ام واحدة في ست والموضع الثاني انه عدل بلفظة ست الى سداس وهو مراد عند اكثر اهل اللغة والموضع الثالث انه صغر ليلة على ليلية والمسموع في تصغيرها ليلية والرابع انه ناقض كلامه لانه كنى بتصغير الليلة عن قصرها ثم عقب تصغيرها بان

وصفها في الامتداد الى التناد * ويقولون لما يتعجل من الزرع والثمار هرف * وهي من الفاظ الانباط ومفاهيم الاغلاط والصواب ان يقال فيه بكر لان العرب تقول لكل ما يتقدم على وقته بكر فيقولون بكر الحر وبكر البرد وبكرت النخلة اذا اثمرت اول ما تثمر النخل فهي بكور والثمره المتجلمة باكورة ويقولون ايضا في كل شئ يحف فيه فاعله ويجعل اليه قد بكر اليه ولو انه فعل ذلك آخر النهار او في اثناء الليل والصواب ان يقال يجعل وقد يستعمل بكر بمعنى يجعل يدل عليه قول ضمرة بن ضمرة النهشلي

- * بكرت تلومك بعد وهن في الدجى * بسل عليك ملامتي وعتابي *

اراد بقوله بكرت تلومك اى عجلت لانه اراد به وقت البكرة لافصاحه بانها لامته في الليل ونظير استعمالهم لفظه بكر بمعنى يجعل استعمالهم لفظه راح بمعنى سارع وخف ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة اى من خف اليها اذ لا يجوز اتيانها آخر النهار * ويقولون عند الحرقة واذع الحرارة الممضة اخ بالخاء المعجمة من فوق * والعرب تطق بهذه اللفظة بالخاء المعجمة وعليه فسر قول عبد الشارق الجهني

فباتوا

١٤١

١٤٢

١٤٣

* فباتوا بالصعيد لهم احاح * ولو خفت لنا الكلمى سريننا *

اي بادت الكلمى يقولون اح مما وجدوا من حرق الجراحات وحر الكلوم وحكى ان الحجاج لما نازله شيب الخارجي ابرز اليه في بعض ايام محاربته غلاما له فألبسه سلاحه المعروف به واركبه فرسه الذي لم يكن يقابل الاعلى، فلما رآه شيب غمس نفسه في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان في يده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام حرارة الضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعمل شيب بهذه اللفظة منه انه عبد فانثى عنه وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج أتتى الموت بالعبيد قال الشيخ الرئيس ابو محمد رحمه الله ومن العرب من يقول في هذا المعنى حس كما جاء في بعض الاخبار ان طلحة رضى الله عنه لما اصيبت اصبعه يوم أحد قال حس فلما بدت كلفه النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان طلحة قال حس لطار مع الملائكة ومن كلامهم ضرب فلان فا قال حس ولا بس ومنهم من ينونهما فاما قولهم جى به من حسك وبسك فلراد به من رفقك وصعبتك لان الحس الاستقصاء والبس الرفق في الخلب * ويقولون من التأوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وقحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر

* فأوه لذكرها اذا ما ذكرتها * ومن بعد ارض بيننا وسما *

وقد قلب بعضهم الواو الفاء فقال اه وشدد بعضهم الواو واسكن الهاء فقال اوه وفيهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال او وقال آخرون اواه بالمد وغيره وتصريف الفعل منها اوه وتأوه والمصدر الآهة والآهة ومنه قول المثقب العبدى

* اذا ما قت ارحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين *

وفسر بعضهم الاواه بأنه الذى يتأوه من الذنوب وقيل هو المتضرع في الدعاء وقيل انه المؤمن الموقن * ويقولون لقيته لقاء واحدة * فيخطئون فيه لان العرب تقول لقيته لقاءة ولقيانة اذا ارادوا به المرة الواحدة فان ارادوا المصدر قالوا لقيته لقاء ولقيانا ولقي على وزن هدى وعليه انشد الكسائى

* وان لقاها في المنام وغيره * وان لم تجد بالبذل عندى راجح *
وانشد بعض شيوخنا رحيم الله لبعض العرب في الشيب

* ولولا اتقاء الله ما قلت مرحبا * لاول شيبات طلعت ولا اهلا *
* وقد زعموا حملا لقالك ولم ارد * بحمد الذي اعطاك حملا ولا عقلا *

• ويقولون فلان يكدف • بمعنى يستقل ما اعطى والصواب فيه يجدف بالجيم لان التجديف في اللغة هو استقلال النعمة وسترها وبه فسر لا تجدوا بنعم الله تعالى ويمائل هذه اللفظة في ابدال جيمها كافا قولهم لمن يكثر السؤال مكند واصله مجد لاشتقاقه من الاجتداء وكان الاصل في المجد المجتدى فاغتم التاء في الدال ثم انفتحت حركة الحرف المدغم على ما قبله كما فعل ذلك من قرأ أمن لا يهدى الا ان يهدى والاصل فيه يهتدى • ويقولون بالرجل عنة • ولا وجه لذلك لان العنة الحظيرة من الخشب والصواب ان يقال به عينة او تعين واصله من عن اي اعترض فكأنه يتعرض للنكاح ولا يقدر عليه والعرب تسمى العين السريس كما قال الشاعر

* ألا حيت عنا يا لميس * علاية فقد بلغ النسيس *
* رعيت اليك كيميا تنكحيني * فقلت بانه رجل سريس *
* ولو جربتنى في ذلك يوما * رضيت وقلت انت الدرديس *

• ويقولون لمن يقتبس من الصحف صحفى • مقايضة على قولهم في النسب الى الانصار انصارى والى الاعراب اعرابي والصواب عند النحويين البصريين ان يوقع النسب الى واحدة وهى الصحف صحيفة فيقال صحفى كما يقال في النسب الى حنيفة حنفى لانهم لا يرون النسب الا الى واحد المجموع كما يقال في النسب الى الفرائض فرضى والى المقاريض مقراضى اللهم الا ان يجعل الجمع اسماء علما للمنسوب اليه فيوقع حينئذ النسب الى صيغته كقولهم في النسب الى قبيلة هوازن هوازنى والى حى كلاب كلابى والى مدينة الانبار انبارى والى بلدة المدائن مدائنى فاما قولهم في النسب الى الانصار انصارى فانه شذ عن اصله والشاذ لا يقاس عليه ولا يعتد به واما قولهم في النسب الى الاعراب اعرابي فانهم فعلوا ذلك

لازالة اللبس ونفي الشبهة اذ لو قالوا فيه عربى لاشبهه المنسوب الى العرب
وبين المنسوبين فرق ظاهر لان العربى هو المنسوب الى العرب وان تكلم
بنغمة الحميم والاعرابى هو النازل بالبادية وان كان مجمى النسب
• ويقولون في النسب ايضا الى رامهرمز رامهرمزى • فينسبونه الى مجموع
الاسمين المركبين ووجه الكلام ان ينسب الى الصدر منهما فيقال رامى لان
الاسم الثانى من الاسمين المركبين يتنزل منزلة تاء التأنيث التي تقع طارفة وتلتحق
بعتمام الكلام فوجب لذلك ان يسقط في النسب كما تسقط تاء التأنيث فيه
وعلى هذه القضية قيل في النسب الى آذربيجان آذرى كما جاء في حديث ابى بكر
رضى الله عنه قال لتأمن النوم على الصوف الآذرى كما يألم احدكم النوم على
حسك السعدان وقد رواه بعضهم الاذربى والصحيح الاول واجاز ابو حاتم
السجستاني ان ينسب الى الاسمين جميعا واحتج فيه بقول الشاعر

* تزوجتها رامية هرمزية * بفضل الذى اعطى الامير من الودق *

ولم يطابقه على هذا القول غيره بل منع سائر النحويين منه لئلا يجمع علامتا
النسب في الاسم المنسوب وحلوا البيت الذى احتج به على الشذوذ واعتراض
الشاذ لا يتعض مباني الاصول نعم عندهم انه متى وقع لبس في النسب الى الاسم
المركب لم ينسب اليه ولهذه العلة منعوا من النسب الى احد عشر ونظائرُه اذ
لا يجوز النسب الى مجموع الاسمين احد عشرى كما تقول العامة في النسب الى
الثوب الذى طوله احد عشر شبرا ولا يجوز ان ينسب الى اوله لاشتباهه
بالنسب الى احد ولا الى الثانى لاشتباهه بالنسب الى عشر فامتنع النسب اليه من
كل وجه ونظير هذا الوهم منهم انهم ينسبون الى مجموع الاسمين
المضامين فيقولون في النسب الى تاج الملك ونظائرُه التاجلى وقياس كلام
العرب ان ينسب الى الاول منهما فيقال التاجى كما قالوا في النسب
الى تيم اللات تيمى والى سعد العشير سعدى اللهم الا ان يعترض لبس في
المنسوب فينسب الى الثانى كما قالوا في النسب الى عبد مناف منافى ولم يقولوا
عبد لئلا يلبس بالمنسوب الى عبد التيس وقالوا في النسب الى ابى بكر

بكرى لانهم لو قالوا ابوى لاستبهم المنسوب اليه وقد سلكوا في هذا النوع اسلوبا
آخر فركبوا من حروف الاسمين اسما على وزن جعفر ونسبوا اليه واكثر
ما استعملوا ذلك فيما اوله عبد فتالوا في النسب الى عبد شمس عبشمي والى
عبد الدار عبدرى والى عبد القيس عبقيسى وكل ذلك مما يقصر على السماع
ولم يقصد به الا الرياضة في تصريف الكلام * ويقولون لما يغسل به
الرأس غسلة بفتح الغين * فيخطئون فيه لان الغسلة بالفتح كناية عن المرة
الواحدة من الغسل فاما الغسول فهو الغسلة بكسر الغين وعليه قول علقمة
ابن عبدة

* كأن غسلة خطمي بمشفرها * في الخد منها وفي الحين تلقيم *
واما الغسل فصدر غسلت والاسم منه الغسل بضم الغين واما الغسلين فهو
ما يسيل من صديد اهل النار وذكر عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه قال كل ما كان في القرآن قد علمته الا اربعة احرف لا ادري ما الاواه والخنان
مخففة والغسلين والرقيم وقد فسرها غيره فقال الخنان الكثير الرجة ومنه
قولهم حنانيك اى رجة منك بعد رجة وقالوا الاواه الكثير التأوه من الذنوب
وقيل انه المتضرع فى الدعاء وقيل فيه انه المؤمن الموقن وفسر الغسلين على ما
بيناه وقيل فى الرقيم انه القرية التى خرج منها اهل الكهف وقيل بل هو اسم
الكلب وقيل بل هو الوادى الذى فيه اهل الكهف وذكر القراء انه لوح
من رصاص كتب فيه اسمائهم وانسابهم * ويقولون دابة لا تردف * ووجه
القول لا ترادف اى لا تقبل المرادفة لان مبنى المفاعلة على الاشتراك فى الفعل
فهو بهذا الكلام أليق بالمعنى المراد والعرب تقول ترادفت الاشياء اذا تابعت
واهل المعرفة بالقوافى يسمون الشعر الذى تتوالى الحركات فى قافيته المترادف
ويقال ردفت زيدا اى ركبت خلفه واردفته اى اركبته ورأى وانماسمى الردف
ردفا لمجاورته الردف وهو العجز ويقال ايضا جل مرادف اى عليه رديف
وقرى فى التنزيل بألف من الملائكة مردفين بكسر الدال وفتحها فن كسر
اراد به متالين فى العدد ومن فتحها اراد انهم اردفوا بغيرهم من المدد

ويقولون

١٤٩

١٥٠

١٥١

• ويقولون مطرد ومبرد ومبضع ومنجل كما يقولون مقرعة ومقنعة ومنطقة ومطرقة فيفتحون الميم من جميع هذه الاسماء وهو من اقبح الالهام واشنع معايب الكلام لان كل ما جاء على مفعل ومفعلة من الآلات المستعملة المتداولة فهو بكسر الميم كالاسماء المذكورة ونظائرهما وعليه قول الفرزدق في مرثية

ساييس

* ليك ابا الخنساء بغل وبغلة * ومخلاة سوء قد اضيع شعيرها *

* ومجرفة مطروحة ومحسة * ومقرعة صفراء بال سيورها *

وانما كسر الميم من محسة لان الاصل فيها محسة فادغم احد الحرفين المتماثلين في الآخر وشدهه والمشدد يقوم مقام حرفين كما فعل في نظائرهما مثل محفة ومخدة ومظنة ومسله ومن وهمهم ايضا في هذا النوع قولهم لما يروح به مروحة بفتح الميم والصواب كسرهما واخبرني ابو القاسم الحسين بن محمد التميمي المعروف بالباقلاني قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمرو الهزاني عن عمه ابي روق عن الرياشي عن الاصمعي قال قال ابو عمرو بن العلاء بلغنا ان عمر رضى الله عنه كان ينشد في طريق مكة

* كأن راكبها غصن بمروحة * اذا تدلت به او شارب ثمل *

ثم قال لنا ابو عمرو المروحة بفتح الميم الموضع الكثير الريح وبالكسر ما يتروح به وهذا الذي اصله اهل اللغة من كسر الميم في اوائل اسماء الآلات المتناقلة المصوغة على مفعل ومفعلة هو عندهم كالتقصية الملتزمة والسنة المحكمة الا انهم اشدوا احرفا يسيرة منه ففتحوا الميم من منقبة البيطار وضموها من مدهن ومسعط ومنخل ومنصل ومكحل ومدق وقيل في مدق بالكسر على الاصل ونطقوا في مسقاة ومرقاة ومظهرة بالكسر قياسا على الاصل وبالفتح لكونها مما لا يتناقل

باليد • ويقولون اعمل بحسب ذلك باسكان السين • والصواب فتحها لتطابق معنى الكلام لان الحسب بفتح السين هو الشيء المحسوب المماثل معنى المثل والقدر وهو المقصود في هذا الكلام فاما الحسب باسكان السين فهو الكفاية ومنه قوله تعالى عطاء حسابا اي كافيا وليس المقصود به هذا المعنى وانما المراد

١٥٢

اعمل على قدر ذلك ويناسب هاتين اللفظتين في اختلاف معنيهما باختلاف هيئة
اوسطهما قولهم الغبن والغبن والميل والميل والوسط والوسط والتبض والتبض والقبض
والخلف والخلف وبين كل لفظتين من هذه الالفاظ المتجانسة فرق يمتاز
معناها فيه بحسب اسكان وسطها وفتحها فالغبن باسكان الباء يكون في المال
وبالفتح يقع في العقل والرأى والميل باسكان الياء من القلب واللسان وبفتحها
يقع فيما يدركه العيان والوسط بالسكون ظرف مكان يحل محل لفظة بين وبه يعتبر
والوسط بفتح السين اسم يتعاقب عليه الاعراب لكل واسطة من جميع الاشياء
ولهذا مثل النحويون فقالوا يقال وسط رأسه دهن ووسط رأسه صلب والتبض
باسكان الباء مصدر قبض وبفتحها اسم الشيء القبوض واما الخلف فعند أكثر
اهل اللغة يكون باسكان اللام من الطالحين وبفتحها من الصالحين وانشدت
لابي القاسم الأمدى في مرثية غرة خلف غرة

* خلفت خلفا ولم تدع خلفا * لبت بهم كان لا بك التلغف *
وقيل فيهما انهما يتداخلان في المعنى ويشتركان في صفة المدح والذم فيقال
خلف صدق وخلف سوء وخلف صدق وخلف سوء والشاهد عليه قول المغيرة
ابن حنبل التيمي

* فنع الخلف كان ابوك فينا * وبئس الخلف خلف ايك خلفا *
وقال بعضهم ان الخلف بفتح اللام من تخلف في اثر من مضى والخلف بالاسكان
اسم لكل قرن مستخلف وعليه فسر قوله تعالى فتخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلاة وعليه يؤول قول لبيد * وبقيت في خلف كجلد الاجرب * يعني به
القرن الذي عاصره آخر عمره وحكى ابو بكر بن دريد قال سمعت الرياشي يفصل
بين قولهم اصابه سهم غرب بفتح الراء وغرب بالاسكان وقال المعنى في الفتح
انه لم يدرك من رماه وفي الاسكان انه رمى غيره فاصابه ولم يميز بين
معنى اللفظتين سواء * ويقولون قد كثرت عيلة فلان * اشارة الى
عيااله فيحطون فيه لان العيلة هي الفقر بدليل قوله تعالى وان خفتم عيلة
فسوف يغنيكم الله من فضله وتصريف الفعل منها عال يعيل فهو عائل
والجمع عالة وجاء في التنزيل ووجدك عائلا فاغني وفي الحديث لان تدع ورثتك

اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس فاما الذين يعالون فهم عيال
واحدهم عيل كما ان واحد جياذ جيد وقد جمع عيال على عيابل كما قيل ركاب
وركائب ويقال لمن كثر عياله اعال فهو معيل ولمن يؤنهم وقد عالهم يعولهم
ومنه الخبر ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وفي كلام بعض العرب والله لقد علت
حتى علت اي منت عبالى حتى افتقرت وقد يقال عال يعول اذا جار واما قوله
تعالى ذلك ادنى الا تعولوا فغناه ذلك ادنى الاتجوروا ومنه قول بعض العرب
لحاكم حاكمكم عليه بما لم يوافقوه والله لقد علت على في الحكم ومن ذهب في
تفسير الآية الى ان معنى تعولوا يكثر من تعاون فقد وهم فيه واما قوله صلى الله
عليه وسلم وان من القول عيالا فغناه ان من الحديث ما يستقل السامع ان يعرض
عليه ويستشق الانصات اليه ❖ ويقولون فلان في رفهة ❖ والمسموع عن
العرب في رفاهة ورفاهية كما قالوا طماعة وطماعية وكراهة وكراهية وقد
قيل فيها رفهنية كما قالوا بلهنية واشتقاق لفظ الرفاهية من الرفة وهو ان
تورد الابل كل ما شاءت كل يوم فكأنهم قصدوا بها التوسع فاما الرفهة
فهى اصل لفظة الرفة التى هى دقاق التبن في لغة من قالها بتخفيف الفاء فهى
تجرى مجرى شنة التى اصلها شفهة وقد حذفت احدى الهائين منها بدليل
تصغيرها على شفهة ويقال فى المثل فلان اغنى عن فلان من التفة عن الرفة
والمراد بالتفة عناق الارض لانها تقتات اللحم وتستغنى عن دقاق التبن وقد شدد
بعضهم الفاء من التفة وجعل اصلها التفقة ثم ادغم احدى الفائين فى الاخرى
كما يفعل ذلك فى الحرفين المتماثلين الواقعين فى الاسماء المضعفة ❖ ويقولون
لرضيع الانسان قد ارتضع بلبنه ❖ وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن هو المشروب
واللبان هو مصدر لالبنه اى شاركه فى شرب اللبن وهذا هو معنى كلامهم الذى
نحووا اليه ولفظوا به واليه اشار الاعشى فى قوله فى صفة النار

- * تشب لمقرورين بصطليانها * وبات على النار الندى والمخلق *
- * رضيعى لبان ندى ام تقاسما * باسمم داج عوض لا تنفرق *
- يعنى ان المخلق الممدوح والندى ارتضعا ندى ام وتحالفا على انهما لا يتفرقان

ابدا لان عوض من اسماء الدهر وهو مما بنى على الضم والفتح وعنى بالاسم
الداجي ظلمة الرحم المشار اليها في قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا
من بعد خلق في ظلمات ثلاث وقيل بل عني به الليل وعلى كلا هذين التفسيرين
فمعنى تقاسما فيهما اي تحالفا وقد قيل ان المراد بلفظة تقاسما اقتسما وان المراد
بالاسم الداجي الدم وقيل بل المراد بالاسم اللبن لاعتراض السمرة فيه وبالداجي
الدائم وحكي ابن نصر الكاتب في كتاب المفاوضة قال دخل على ابي العباس
ابن ماسرجس رجل نصراني ومعه فتى من اهل ملته حسن الوجه فقال له
ابو العباس من هذا الفتى قال بعض اخواني فاشد ابو العباس

* دعيتني اخاها ام عمرو ولم اكن * اخاها ولم ارضع لها بلبان *
* دعيتني اخاها بعدما كان بيننا * من الامر ما لا يصنع الاخوان *
♦ ويقولون لدغته العقرب ♦ والاختيار ان يقال لكل ما يضرب بمؤخره
كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض باسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب
بفيه كالحية لدغ ومنه قول بعض الرجاز
* ان العجوز حين شاب صدغها * كالحية السماء طال لدغها *

♦ ويقولون الحمد لله الذي كان كذا وكذا ♦ فيحذفون الضمير العائد الى اسم الله
تعالى الذي به يتم الكلام وتنعقد الجملة وتنظم الفائدة والصواب ان يقال
الحمد لله اذ كان كذا وكذا منه او يقال الحمد لله الذي كان كذا وكذا
بلطفه او بعونه او من فضله وما اشبه ذلك مما يتم الكلام المنشور ويربط الصلة
بالموصول وفي نوادر النحويين ان رجلا قرع الباب على نحوى فقال من انت
قال الذي اشتريتم الآجر فقال له أمنه قال لا قال له قال لا قال اذهب فالك في صلة
الذي شئ وقد شبهه الصاحب ابو القاسم ابن عباد الرقيب والمحبوب بالذي
وصلته فقال وابدع

* ومهفهف ذى وجنة كالجنيد * وسهام لحظ كالسهام النفذ *
* قد نلت منه مراد نفسي في الهوى * وملكته لو لم يكن صلة الذى *
♦ ويقولون فلان شحات بالثناء المعجمة بثلاث من فوق ♦ والصواب فيه

شحاذا بالذال المعجمة لاشتقاق هذا الاسم من قولك شحذت السيف اذا بالغت في احداه فكان الشحاذا هو الملح في المسألة والمبالغ في طلب الصدقة * ويقولون لما خرج من الكرش الفرث فيوهمون فيه لانه يسمى فرثا مادام في الكرش بدليل قوله تعالى من بين فرث ودم فاذا لفظ منها سمي السرجين وفي امثال العرب فيمن يحفظ الحقير ويضيع الجليل فلان يحفظ الفرث ويفسد الحرث * ويقولون جبة خلقة * فيوهمون فيه لان العرب ساوت فيه بين نعت المذكر والمؤنث فقالت ملحفة خلق كما قالت ثوب خلق وبين بعضهم العلة فيه فقال كان اسل الكلام أعطني خلق جبتك فلما افرد من الاضافة بقى على ما كان عليه وكذلك يقال جيتان خلقتان ولا يقال خلقتان وانشد ثعلب شاهدا عليه لابي العالية

* كفى حزنا انى تطاللتكى ارى * ذرى قلتي دُمخ فا يريان *

يقال تطاول اذا مد قامته وتطال اذا مد عنقه مأخوذ من الطلل وهو الشخص

* كأنهما والآل يجرى عليهما * من البعد عينا برقع خلقتان *

* ويقولون ثلاثة شهور وسبعة بحور * والاختيار ان يقال ثلاثة اشهر وسبعة ابحر ليتناسب نظم الكلام ويتطابق العدد والمعدود كما جاء في القرآن فسيحوا في الارض اربعة اشهر وفيه ايضا والبحر يمه من بعده سبعة ابحر والعلة في هذا الاختيار ان العدد من الثلاثة الى العشرة وضع للقلة فكانت اضافته الى مثال الجمع القليل المشاكل له ألحق به واشبه بالمائة له وامثلة الجمع القليل اربعة افعال كما قال سبحانه فصيام ثلاثة ايام وأفعل كما جاء في التنزيل ايضا سبعة ابحر وأفعله كقولك تسعة احرة وفعله كقولك عشرة غلثة وهذا الاختيار في اضافة العدد الى جمع القلة مطرد في هذا الباب اللهم الا ان يكون المعدود مما لم يبين له جمع قلة فيضاف الى ما صيغ له من الجمع على تقدير اضممار من البعضية فيه كقولك عندي ثلاثة دراهم وصلت في عشرة مساجد اي ثلاثة من دراهم وعشرة من مساجد ولسائل ان يعترض

بقوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء فيقول كيف
 اضاف الثلاثة الى قروء وهي جمع الكثرة ولم يضيفها الى الاقراء التي هي جمع
 القلة والجواب عنه ان المعنى في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة
 قروء اي ليتربص كل واحدة من المطلقات ثلاثة اقراء فلما اسند الى جماعتهن
 ثلاثة والواجب على كل واحدة منهن ثلاثة اتى بلفظة قروء لتدل على
 الكثرة المرادة والمعنى الملموح ❖ ويقولون للعليل هو معلول ❖ فيخطئون فيه لان
 المعلول هو الذي سبب العلة وهو الشرب الثاني والفعل منه علته فاما المفعول
 من العلة فهو عمل وقد اعله الله تعالى ونظيره قولهم أعطنى على المقلول
 كذا وكذا يعنون بالمقلول القل او القلة ولا وجه لهذا الكلام البتة لان
 المقلول في اللغة هو الذي ضربت قننه وهي اعلاه كما يكنى في المعارض عن
 ضربت ركبته بالركوب وعن قطع سرره بالمسرور وعن قطع ذكره بالمذكور
 ومن الاحاجي بآيات المعاني

* نسرهم ان هم اقبلوا * وان ادبروا فهم من نذب *
 اي نطعنهم اذا اقبلوا في السرة واذا ادبروا في السببة وهي الاست ومن هذا
 النوع قول الشاعر

* ذكرت ابا عمرو فبات مكانه * فيا عجب اهل بهلك المرء من ذكر
 * وزرت عليا بعده فرأيت * فقارق دنياه ومات على الصبر *

عنى بذلك قطعت ذكره وقوله رأيت قطعت ربه ❖ ويقولون في مثله
 ما لي فيه منفع ولا منفعة ❖ فيغلطون فيه لان المنفع من اوصل اليه النفع
 والصواب ان يقال ما لي فيه نفع ولا منفعة فان توهم متوهم انه مما جاء على
 المصدر فتدوهم فيه لانه لم يجئ من المصادر على وزن مفعول الا اسما
 قليلة وهي الميسور والعسير بمعنى اليسر والعسر وقولهم ما له معقول ولا مجلود
 اي ليس له عقل ولا جلد وقولهم حلف محلوقا وقد ألحق به قوم المقنون
 واستجوا بقوله تعالى بأبيكم المقنون اي القنون وقيل بل هو مفعول والباء زائدة
 وتقديره ابيكم المقنون ❖ ويقولون للمريض به سل ❖ ووجه القول ان يقال به

سلا ل بضم السين لان معظم الادواء جاء على فعال نحو الزكام والصداع والفواق والسعال * ويقولون حلا الشيء في صدرى وبمعنى * فيخطئون فيه لان العرب تقول حلا في فمى وحلا في عيني وليس الثاني من نوع الاول بل هو من الحلى الملبوس فكان المعنى حسن في عيني كحسن الحلى الملبوس فهو من ذوات البياء والاول من ذوات الواو الا ان المصدر منهما جميعا الخلاوة والاسم منهما حلو ولا يجوز ان يقال حلا لان الحالى هو الذى عليه الحلى وهو ضد العاطل * ويقولون في جمع مرآة مرايا * فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال

* قلت لما سترت * حليته بعض البلايا *
 * فت زالت ولكن * بقيت منها بقايا *
 * فهب اللحية غطت * منه خذا كالمرايا *
 * من لعينيه التي تقسم في الخلق المنايا *

والصواب ان يقال فيها مرء على وزن مرع فاما مرايا فهي جمع ناقه مري وهي التي تلد اذا مري ضرعها وقد جمعت على اصلها الذي هو مرية وانما حذفت الهاء منها عند افرادها لكونها صفة لا يشاركها المذكر فيها * ويقولون لغم الزادة عزلة * وهي في كلام العرب عزلاء وجمعها عزالى ومنه قول الشاعر

* سقاها من الوسمى كل مجلجل * سكوب العزالى صادق البرق والرعد *
 فاما قول الاعرابي في خبر الاستسقاء

* دقاق العزائل جم البعا * ق اغاث به الله عليا مضر *
 فانه جاء على القلب كما جاء في التنزيل على شفا جرف هار اى هائر فاخر القلب * ويقولون جاء القوم باجمعهم * لتوهمهم انه اجمع الذي يؤكد به في مثل قولهم هو لك اجمع والاختيار ان يقال جاء القوم اجمعهم بضم الميم لانه مجموع جمع فكان على افعال كما يقال فرخ وافرغ وعبد واعبد ويدل على ذلك ايضا اضافته الى الضمير وانخال حرف الجار عليه واجمع الموضوع للتوكيد لا يضاف ولا يدخل عليه الجار بحال ونظير اجمع قولهم في المثل المضروب لمن كان في خصب ثم صار الى امرع منه وقع الربيع الى اربع بمعنى باربع جمع

١٦٥

١٦٦

١٦٧

١٦٨

ربيع ❖ ويقولون لمن انقطعت حنجرته مقطوع بفتح الطاء ❖ والصواب ان يقال بكسرها لان العرب تقول للحججوج اقطع الرجل فهو مقطوع واما المقطوع بفتح الطاء فيقع على العين وعلى من اقطع قطيعة وعلى المحروم دون نظرانه ويقال رجل مقطوع به اذا قطع عليه الطريق ومنقطع به اذا عجز عن السفر وحكى المدائني قال دخلت على صديق لي وعنده رجل فقالت من هذا فقال منقطع الى وانا منقطع به ونظير تحريفهم في المقطوع قولهم جاؤا كالجراد المشعل بفتح العين والعرب تقول جاؤا كالجراد المشعل بكسر العين ومعنى المشعل المنتشر ومنه قولهم كتيبة مشعلة اي متفرقة الحريق والى هذا ذهب جرير بقوله فيما يهجو به الاخطل

* أقبال الصليب ومارجس تبخى * شهباء ذات مناكب جهورا *
 * عاينت مشعلة الرمال كأنها * طير يحاول في شمام وكورا *
 ❖ ويقولون كمت فلانا فاختلط ❖ اي اختل رأيه وثار غضبه فيحرفون فيه لان وجه القول فاحتلط بالخاء المغفلة لاشتقاقه من الاحتلاط وهو الغضب ومنه المثل المضروب اول المعنى الاحتلاط واسوأ القول الافراط ❖ ويقولون في التكناية عن العربي والعجمي الاسود والابيض ❖ والعرب تقول فيهما الاسود والاحمر تعنى العرب والعجم لان الغالب على ألوان العرب الادمية والسمرية والغالب على ألوان العجم البياض والحمرية والعرب تسمى البياض حراء كما تسمى السوداء خضراء وفي الاخبار المأثورة انه عليه السلام كان يسمى عائشة رضي الله عنها الجمراء واما قولهم الحسن احمر فعناه انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بتحمل مشقة يحمار منها الوجه كما قالوا للسنة المجدية حراء وكنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر واما قول الشاعر

* هجان عليها حرة في بياضها * تروق به العينين والحسن احمر *
 فانه عنى به ان الحسن في حرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان ❖ ويقولون للمعرس قد بنى باهله ❖ ووجه الكلام بنى على اهله والاصل فيه ان الرجل

كان اذا اراد ان يدخل على عرسه بنى عليها قبة فقيل لكل من عرس بان
وعليه فسر اكثرهم قول الشاعر

* ألياً من لذا البرق اليماني * يلوح كأنه مصباح بان *

وقالوا انه شبه لمعان البرق بمصباح الباني على اهله لانه لا يطفأ تلك الليلة على ان
بعضهم قال عنى بالبان الضرب من الشجر فشبهه سنا برقه بضياء المصباح المنتقد
بدهنه ومجانس هذا الوهم قولهم للمجالس بفساء يابه جلس على يابه والصواب
فيه ان يقال جلس بسابه لثلا يتوهم السامع ان المراد به استعلى على الباب
وجلس فوقه قال الشيخ الرئيس ابو محمد رحمه الله وقد اذكري ما اوردته نادرة
تليق بهذا الموطن حكاها لى الشريف ابو الحسن النسابة المعروف بالصوفي
رحمه الله قال اجتاز البستي بابن البواب وهو جالس على عتبة يابه فقال اظن
الاستاذ يقصد حفظ النسب بالجلوس على العتب ومما يوهمون فيه ايضا قولهم
خرج عليه خراج ووجه القول ان يقال خرج به وكذلك يقولون رميت بالقوس
والصواب ان يقال رميت عن القوس او على القوس كما قال الراجز

* ارمى عليها وهى فرع اجمع * وهى ثلاث اذرع واصبع *

فان قيل هلا اجزتم ان تكون الباء في هذا الموطن قائمة مقام عن او على كما
جاءت بمعنى عن في قوله سبحانه وتعالى سأل سائل بعذاب واقع وبمعنى على في
قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها فالجواب عنه ان اقامة
بعض حروف الجر مقام بعض ائما جوز في الموطن التى يتنى فيها اللبس ولا يستحيل
المعنى الذى صيغ له اللفظ ولو قيل ههنا رمى بالقوس لدل ظاهر الكلام على انه
نبيها من يده وهو ضد المراد بلفظه فلماذا لم يجز التأول للباء فيه ♦ ويقولون
حتى ♦ فيميلونها مقايسة على امالة متى فيخطئون فيه لان متى اسم وحتى حرف
وحكم الحروف ان لا تتال كما لم يميلوا الا واما ولكن وعلى ونظائرهما ولم يشذ من
هذا الاصل الا ثلاثة احرف اميلت لعل فيها وهى يا وبلى ولا في قولهم افعل
هذا اما لا والعله في بانها نابت عن الفعل الذى هو انادى وفي بلى انها قامت
بنفسها واستقلت بذاتها وفي اما لا ان هذه الكلمة على الحقيقة ثلاثة احرف

١٧٤

وهي ان وما ولا جعلت ككشي* الواحد وصارت الالف في آخرها شبهة
 بالف حباري فاميلت كالماتنها ومعنى قولهم افعول هذا اما لا اي ان لا تفعل
 كذا فافعل كذا ومن وهمهم ايضا في الامالة انهم يقولون هذه بكسر الهاء
 الاولى والافصح ان تفخم الهاء ولا تمال وحكي ان اعرابية سمعت بنيا لها يقول
 هذه الناقة فزجرته وقالت له أتقول هذه ألا قلت هذه * ويقولون قتله شر قتلة
 بفتح القاف * والصواب كسرهما لان المراد به الاخبار عن هيئة القتلة
 التي صيغ مثالها على فعلة بكسر الفاء كقولك ركب ركبة انيقة وقعد
 قعدة ركينة ومنه المثل المضروب في الحاذق ان العوان لا تعلم الخمرة
 من الاختمار ومن شواهد حكمة العرب في تصريف كلامها انها جعلت
 فعلة بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة وبكسرهما كناية عن الهيئة
 وبضمتهما كناية عن القلة لتدل كل صيغة على معنى يختص به ويمتنع من المشاركة
 فيه وقرئ الا من اعترف غرفة بيده بفتح العين وضمها فنقرأها بالفتح اراد
 بها المرة الواحدة فيكون قد حذف المفعول به الذي تقديره الا من اعترف ماء
 مرة واحدة ومن قرأها بالضم اراد بها مقدار ملء ازاحة من الماء * ويقولون
 هذا واحد اثنان ثلاثة اربعة * فيعربون اسماء الاعداد المرسله والصواب ان
 تبني على السكون في حالة العدد فيقال واحد بسكون الدال وكذلك اثنان ثلاثة
 اربعة وكذلك حكم نظائره اللهم الا ان توصف او يعطف بعضها على بعض
 فتعرب حينئذ بالوصف كقولك تسعة أكثر من ثمانية وثلاثة نصف ستة والعطف
 كقولك واحد واثنان وثلاثة واربعة لانها بالصفة وبالعطف صارت ممكنة
 فاستحقت الاعراب وعلى هذا الحكم تجرى اسماء حروف الهجاء فتبني على
 السكون اذا تليت مقطعة ولم يخبر عنها كما قال تعالى كهيعص وحج عسق وتعرب
 اذا عطف بعضها على بعض كما حكي الاصمعي قال انشدني عيسى بن عمر بيتا
 هجا به النحويين قال

* اذا اجتمعوا على الف وباء * وتا هاج بينهم قتال *
 فان عورض ذلك بفتح الميم من قوله تعالى في مفتتح سورة آل عمران ألم الله لا

اله الا هو فالجواب عنه ان اصل الميم السكون وانما قمتح لالتقاء الساكنين
 وهما الميم واللام من اسم الله تعالى وكان القياس ان تكسر على ما يوجبه
 التقاء الساكنين الا انهم كرهوا الكسر لثلاثا يجتمع في الكلمة كسرتان بينهما ياء
 هي اصل الكسرة فتقل الكلمة فلذلك عدل الى الفتحة التي هي اخف كما
 بنى لهذه العلة كيف واين على القمع * ويقولون ما احسن لبس الفرس * اشارة
 الى تجفافه فيضمون اللام من لبس والصواب كسرهما كما يقال لكسوة البيت لبس
 واغشاء اليهودج لبس ومنه قول حميد بن ثور

* فلما كشفنا اللبس عنه مسخه * باطراف طفل زان غيلا مؤشما *

* ويقولون مائة نيف باسكان الياء * والصواب ان يقال نيف بتشديدها
 وهو مشتق من قولهم اتاف يذف على الشيء اذا اشرف عليه فكأنه لما زاد على
 المائة صار بمثابة المشرف عليها ومنه قول الشاعر

* حملت برابية رأسها * على كل رابية نيف *

وقد اختلف في مقدار النيف فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين وقال غيره هو
 من الواحد الى الثلاثة فاما البضع فاكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث الى العشر
 وقيل بل هو ما دون نصف العقد وقد اثر القول الاول الى النبي صلى الله وسلم
 في تفسير قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وذلك ان
 المسلمين كانوا يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون
 يميلون الى فارس لانهم اهل اوثان فلما بشر الله تعالى المسلمين بان الروم سيغلبون في
 بضع سنين سر المسلمون بذلك حتى ان ابا بكر رضى الله عنه بادر الى مشركي
 قريش فاخبرهم بما نزل عليهم فيه فقال له ابي بن خلف خاطرني على ذلك فخاطره
 على خمس فلائص وقدر لهم مدة ثلاث سنين ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسأله كم البضع فقال ما بين الثلاثة الى العشرة فاخبره بما خاطر فيه ابي بن
 خلف فقال ما حملك على تقرب المدة قال الثقة بالله ورسوله فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم عد اليهم فزدهم في الخطر وازدد في الاجل فزادهم
 قلو صين وازداد منهم في الاجل سنتين فظفر الله تعالى الروم بفارس قبل

انقضاء الاجل الثاني تصديقا لتقدير ابي بكر رضى الله عنه * ويقولون لمن
يصفر عن فعل شئ هو يصبو عنه * والصواب ان يقال هو يصبأ عنه لان
العرب تقول صبا من اللهو يصبو صبوا والفعلة منه صبوة وصبي من فعل الصبي
يصبى صبي بكسر الصاد والقصر وصباء بفتحها والمد والفعلة منه صبابة ومنه
قول الراجز

* اصبحت لا يحمل بعضى بعضا * كأنما كان صبائى قرضا *

فالفعل الاول من الواو والثاني من الياء ومثله قولهم للمعرض عنك هو يلهو عن
شغلى ووجه الكلام يلهى لان العرب تقول لها يلهو من اللهو ولهى عن
الشئ يلهى اذا شغل عنه ومنه الحديث اذا استأثر الله بشئ فآله عنه وجاء في
الاثر ايضا اذا وجدت الببل بعد الوضوء فآله عنه اى أعرض عنه * ويقولون
فعلته بجراك * فيحيلونه في بيته ويحرفونه عن صيغته لان كلام العرب فعلته
من جرآك وفي الحديث ان امرأة دخلت النار من جرآ هرة ربطتها فلم تطعمها
ولم تدعها تأكل من خشاش الارض ومعنى قولهم فعلته من جرآك اى من
جريرتك كما ان معنى قولهم من اجلك اى من كسبك وجنابتك وعليه فسر قوله
تعالى من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل والعرب تقول فعلته من اجلك بفتح
الهزة وكسرها وفعلته من جلك وجرآك وجرآك بالقصر والمد وانشد اللحياني
شاهدا على هاتين اللغتين فيه

* أمن جرآ بنى اسد غضبتهم * ولو شتمتم لكان لكم جوار *

* ومن جرآنا صرتم عبيدا * لقوم بعدما وطئ الخبار *

* ويقولون للرجل المضيع لامره المتعرض لاستندراكه بعد فوته الصيف
ضيعت اللبن بفتح التاء * والصواب ان يخاطب بكسرها وان كان مذكرا
لانه مثل والامثال تحكى على اصل صيغتها واولية وضعها وهذا المثل
وضع في الابتداء بكسر التاء لمخاطبة المؤنث به واصله ان عمرو بن عمرو
ابن عدى كان تزوج ابنة عم ابيه دخنوس بنت لقيط بن زرارة بعدما أسن
وكان اكثر قومه مالا فكرهته ولم تزل تسأله الطلاق حتى طلقها فزوجها

عمير بن معبد بن زرارة وكان شاباً مملتماً فرت بها ذات يوم ابل عمرو وكانت في ضر
فقات لخادمتها قولي له ليسقينا من اللبن فلما ابلقته قال لها قولي لها
الصيف ضيعت اللبن فلما أدت جوابه اليها ضربت يدها على كتف زوجها
وقالت هذا ومدقه خير وانما خص الصيف بالذكر لانها كانت سألته الطلاق
فيه فكأنها يومئذ ضيعت اللبن ويخرط في هذا السلك ما انشده في ابيات
المعاني

* قالت له وهو بعيش ضنك * لا تكثري لومي وخلي عنك *

ومعناه ان هذا الرجل المخاطب كان يبذر في ماله فاذا عدلته زوجته على اسرافه
قال لها لا تكثري لومي وخلي عنك فلما نفذ ماله وساءت حاله قالت له أما تذكر
قولك عند نصحي لك لا تكثري لومي وخلي عنك وقصدت ان تندمه على اضاعة
ماله وتبين له فيآلة رأيه ومن اوهامهم في هذا الفن انهم ينشدون بيت ذي الرمة
* سمعت الناس يتجمعون غيثاً * فقلت لصيدح انتجعي بلالا *

فينصبون لفظة الناس على المفعول ولا يجوز ذلك لان النصب يجعل الاجتماع
مما يسمع وما هو كذلك وانما الصواب ان ينشد بالرفع على وجه الحكاية لان ذا
الرمة سمع قوما يقولون الناس يتجمعون غيثاً فخفي ما سمع على وجه اللفظ
المنطوق به وفسر بعضهم قوله تعالى وتركنا عليه في الآخريين سلام على
ابراهيم انه على الحكاية وان المراد به ان يقال له في الآخريين سلام على ابراهيم
وتشهد الآية باتفاق كافة اهل الملل على الايمان بنبوته والتسليم عليه عند موته
وذكر ابو الفتح عثمان بن جني قال انشدني شيخنا ابو علي الفارسي قول الشاعر

* تادوا بالرحيل غدا * وفي ترحالهم نفسى *

فجاز في الرحيل ثلاثة اوجه الجر بالباء والرفع والنصب على الحكاية فحكاية
الرفع كأنهم قالوا الرحيل غدا وحكاية النصب على تقدير قولهم اجعلوا الرحيل

غدا • ويقولون طرده السلطان • ووجه الكلام اطرده لان معنى طرده ابعده
بيده او بأآله في كفه كما يقال طردت الذباب عن الشراب وما المقصود هذا المعنى
بل المراد به ان السلطان امر باخراجه عن البلد والعرب تقول في مثله اطرده كما

تقول اطرد فلان ابله اي امر بطردها والطرده بنسكين الراء المصدر وبالفتح
مطاردة الصيد الطريدة هي الصيد * ويقولون لما يذبت من الزرع بالمطر
نجس * فيلفظون بما تلفظ به العجم ولا تعرفه العرب ووجه القول ان يقال فيه
طعام عذى كما يقولون ارض عذاة وعذبة اذا كانت لينة تكثفي بماء المطر
* ويقولون هاون وراوق * فيوهمون فيهما اذ ليس في كلام العرب فاعل
والعين منه واو والصواب ان يقال فيهما هاوون وراووق لينظما فيما جاء على
فاعول مثل قارون وفاروق وماعون وعليه قول زيد بن عدى العبادي

* ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق *
* قدمته على عقار كعين الديك صني سلافها الراووق *

ولهذه القطعة حكاية تشر ماثر الاجواد وترغب المتأرب في الازدياد وهي
ما حكى حاد الراوية قال كنت منقطعاً الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام
يجفوني لذلك في ايامه فلما مات يزيد وافضت الخليفة الى هشام خفته
فكثت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا
يذكرني في السنة امنت وخرجت فصلبت الجمعة في الرصافة فاذا شرطيان قد
وقفوا عليّ فقالا يا حاد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت
اخاف فقلت هل لكم ان تدعاني حتى آتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع
اليهم ابدأ ثم اصير معكما اليه فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت في ايديهما
وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد عليّ السلام
ورمى اليّ كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله هشام امير المؤمنين الى
يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حاد الراوية من يأتيك
به من غير تروع ولا تمنع وادفع اليه خمسمائة دينار وجلا مهريا يسير عليه
اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جل مرحول فجعلت
رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت دمشق ونزلت على باب
هشام فاستأذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل
رخامين قضيب من ذهب وهشام جالس على طائفة حراء وعليه ثياب حر

١١٢

١١٣

الكلام
بديهي
تبعه

من الخبز وقد تضحج بالمسك والعنبر فسلمت فرد على السلام واستدنانى فدنوت اليه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذنى كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتوقدان فقال لى كيف انت يا حجاد وكيف حالك قلت بخير يا امير المؤمنين فقال أندرى فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر يبالى لم ادر من قائله قلت وما هو فقال

* ودعوا بالصباح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق *

فقلت يقوله عدى بن زيد في قصيدة له قال انشدنيها فانشدته

* بكر العاذلون في وضع الصبح يقولون لى أما تستفيق *

* ويلومون فيك يا ابنة عبدالله والقلب عندكم موهوق *

* لست ادرى اذ اكثروا العدل فيها * أعدو يلومنى ام صديق *

قال وانتهيت فيها الى قوله

* ودعوا بالصباح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق *

* قدمته على عقار كعين الديك صقى سلافها الراووق *

* مرة قبل مزجها فاذا ما * مزجت لذ طعمها من يذوق *

* وطفا فوقها فقاقيع كاليا * قوت جر يزنها التصفيق *

* ثم كان المزاج ماء سحاب * لاصدى آجن ولا مطروق *

قال فطرب ثم قال احسنت والله يا حجاد يا جارية اسقيه فسقتنى شربة ذهبت شربة بثث عقلى فقال أعده فأعدته فاستخذه الطرب حتى نزل عن أفرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتنى فذهب ثلث آخر من عقلى ثم قال لى سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتنى شربة سةطت منها فم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند رأسى واذا عشرة من الخدم مع كل واحدة بدرة فقال احدهم ان امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول خذ هذه فانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين وعاودت اهلى ♦ ويقولون شفعت الرسولين بشالث فيوهمون فيه لان العرب تقول شفعت الرسول باخر اى جعلتهما اثنين ليضابق هذا القول معنى الشفع

الذي هو في كلامهم بمعنى اثنين فاما اذا بعثت ثالثا فوجه الكلام ان يقال عززت الرسولين بثالث كما قال سبحانه اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث والمعنى في عززته قوته ومن كلام العرب اعززت الرجل اى جعلته عزيزا وعززته اى جعلته قويا فان وارت الرسل فلاحسن ان تقول يقيت بالرسول كما قال الله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم ❖ ويقولون للبلدة التي استحدثها المعتصم بالله سامرا ❖ فيوهمون فيه كما وهم البحري فيها اذ قال في صلب بابك

* اخليت منه البد وهي قراره * ونصبته علما بسامراء *
والصواب ان يقال فيها سُرَّ من رأى على ما نطق بهما في الاصل لان المسمى بالجملة يحكى على صيغته الاصلية كما يقال جاء تأبط شرا وهذا ذرا حبا ومنه قول الشاعر

* كذبتم وبيت الله لا تنكحونها * بنى شاب قرناها تصرو وتحب *
يعنى بنى التي اسمى شاب قرناها ولهذا نظائر في كلام العرب واشعارهم ومحاوراتهم وامثالهم وحكاية المسمى بالجملة من مقاييس اصولهم واوضاعهم فلهذا وجب ان ينطق باسم البلدة المشار اليها على صيغتها الاصلية من غير تحريف فيها ولا تغيير لها وذلك ان المعتصم بالله حين شرع في انشائها مثل ذلك على العسكر فلما انتقل بهم اليها سر كل منهم برؤيتها فقبل فيها سر من رأى وزمها هذا الاسم وعليه قول دَعْبِل في ذمها

* بغداد دار الملوك كانت * حتى دهاها الذي دهاها *
* ما سر من را بسر من را * بل هي بؤس لمن راها *
وعليه ايضا قول عبيدالله بن عبدالله في صفة الشِعْرَى

* اقول لما هاج قلبي الذكرى * واعترضت وسط السماء الشعري *
* كأنها يا قوتة في مسدرا * ما اطول الليل بسر من را *
فنطق الشاعران باسمها على وضعه وسابق صيغته وان كانا قد حذفنا همزة رأى لاقامة الوزن وتصحيح النظم ❖ ويقولون لما يجهد من فرط البرد قريض

بالصاد • فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين فيما كتب الى صديق له يدعوه

* عندنا قبح مصوص * ولنا جدى قرص *

* ومن الحواء لونا * ن عقيد وخبيص *

* ونبيذ لو خرطنا * ات منه فصوص *

والصواب ان يقال فيه قريس بالسين لاشتقاقه من القرس وهو البرد ومنه الحديث قرسوا الماء في السنان اى برده ويذل عليه قول ابى زيد

* وقد تصلبت حرّ حرهم * كما تصلى المقرور من قرس *

وقد يقال باسكان الراء والشاهد عليه قول الشاعر

* مطاعين في الهيجا مطاعيم في القوى * اذا اصفر آفاق السماء من القرس *

يعنى بالقوى المكان المنقر وقد رواه بعضهم مطاعيم في القرى والرواية الاولى افخم في المعنى وابلغ في المدح واما القارص بالصاد فهو الذى يلذع اللسان ويقال

منه لبن قارص ونبيذ قارص • ويقولون قتله الحب • والصواب ان يقال فيه اقتله كما قال ذوالرمة

* اذا ما امرؤ حاول ان يقتله، * بلا احنة بين النفوس ولا دخل *

* تبسم عن نور الاقاصى في الثرى * وفترن من ابصار مضروجة كل *

وعنى به عين البرقع ويقال ايضا اقتل فلان اذا قتله عين النساء والجن

• ويقولون ما يعرضك لهذا الامر بضم الياء وكسر الراء وتشديدها •

والصواب ان يقال ما يعرضك لهذا الامر بفتح الياء وضم الراء اى ما ينصب عرضك له وعرض الشئ جانبه ومنه قولهم اضرب به عرض الخائط اى جانبه اى احد نواحيه واما الخبر كل الجين عرضا اى ممن يعترض ولا

تفحص عنه هل جنبه مسلم او مشرك • ويقولون ما كان ذلك في حسابى اى

في ظنى • ووجه الكلام ان يقال ما كان ذلك في حسابى لان المصدر من حسبت بمعنى ظننت محسبة وحسابا بكسر الحاء فاما الحساب فهو اسم للشئ المحسوب

واسم المصدر من حسبت الشئ بمعنى عدته الحسب والحسبان بضم الحاء ومنه

١٧٧

١٧٨

١٧٩

قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان وقد جاء الحسبان بمعنى العذاب كقوله تعالى ويرسل عليهما حسبانا واصله السهام الصغار الواحدة حسبانة • ويقولون تنوق في الشيء • والافصح ان يقال تأنق كما روى للمنصور رحمه الله

* تأنقت في الاحسان لم آل جاهدا * الى ابن ابي ليلى فصيحه ذما *

* فوالله ما آسى على فوت شكره * ولكن فوت الرأى احدث لى هما *

واشتقاق هذه اللفظة من الانق وهو الاعجاب بالشيء ومن امثالهم ليس المتعلق كالتأنيق اى ليس التانع بالعلقة وهى البلغة كالكلى يطلب النقاوة والغاية

ويضرب ايضا للجاهل الذى يدعى الخنق خرقا ذات نيقة • ويقولون

للخناطب هم فعلت وهم خرجت • فيريدون هم فى افتتاح الكلام وهو من اشنع

الاغلاط والاوهام وحكى احمد بن ابراهيم المعدل قال سمعت الاخفش يقول

لتلامذته جنبوني ان تقولوا بئس وان تقولوا هم وان تقولوا ليس لفلان بخت

والمنقول من لغات العرب ان بعض اهل اليمن يزيدون ام فى الكلام فيقولون

ام نحن نضرب الهام ام نحن نطعم الطعام اى نحن نضرب ونطعم واخذوا

فى زيادة ام مأخذ زيادة معكوسها وهو ما فى مثل قوله تعالى فبما رحمة من الله وعا

قليل وقد روى عن جرير انهم يجعلون آلة التعريف ام فيقولون طاب ام ضرب

يريدون طاب الضرب وجاء فى الآثار فيما رواه النربن تولى انه صلى الله عليه

وسلم نطق بهذه اللغة فى قوله ليس من ام برام صيام فى ام سفر يريد ليس من

البر الصيام فى السفر وحكى الاصمعي ان معاوية قال ذات يوم لجلسائه من

افصح الناس فقام رجل من السباط فقال قوم تباعدوا عن عنعنة تميم وتلتلة

بهراء وكشكشة ربيعة وكسكسة بكر ليس فيهم عنقمة قضاة ولا طمطممانية

جير فقال من اولئك قال قومك يا امير المؤمنين واراد بعننة تميم ان تميم

يدلون من الهمة عينا كما قال ذو الرمة

* أعن توسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم *

يريد ان توسمت واما تلتلة بهراء فيكسرون حروف المضارعة فيقولون انت تعلم

وحدثنى احد شيوخى رحمه الله ان لىلى الاخيلية كانت ممن يتكلم بهذه اللغة وانها

استأذنت ذات يوم على عبد الملك بن مروان وبحضرتة الشعبي فقال له أتأذن لي يا امير المؤمنين في ان اضحك منها قال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلي ما بالك قومك لا يكتنون فقالت له ويحك أما نكتني فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فنجبت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك واما كشكسة ربيعة فانهم يدلون عند الوقف كاف المخاطبة شينا فيقولون للمرأة ويحك ما بش فيقرون الكاف التي يدرجونها على هيئتها ويدلون من الكاف التي يقفون عليها شينا وفيهم من يجرى الوصل مجرى الوقف فيبدلون الكاف فيه ايضا شينا وعليه انشد بيت المجنون

* فعيناش عيناها وجبدش جيدها * ولكن عظم الساق منش دقيق *
 واما كسكسة بكر فانهم يزيدون على كاف المؤنث في الوقف سينا لينبوا حركة الكاف فيقولون مررت بكس واما غممة قضاة فصوت لا يفهم تقطيع حروفه واما مطممانية حير فقد مضى تفسيرها فيما تقدم * ويقولون قرضته بالمقراض وقصصته بالمقص * فيرهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال في صفة مزنون بالقيادة وان كان قد ابدع في الاجادة

* الق ابن اسحاق تلاقى فتى * ليس امرؤ عنه بمعاض *
 * اذا حبيب صد عن الفه * تيهها وأعى كل رواض *
 * ألف فيما بين شخصيهما * كأنه مسمار مقراض *

والصواب ان يقال مقراضان ومقصان وجلان لانهما اثنان ونظير هذا الوهم قولهم للاثنين زوج وهو خطأ لان الزوج في كلام العرب هو الفرد المزوج لصاحبه فاما الاثنان المصطحبان فيقال لهما زوجان كما قالوا عندي زوجان من النعال اي نعلان وزوجان من الخفاف اي خفان وكذلك يقال للذكر والانثى من الطير زوجان كما قال تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى ومما يشهد بان الزوج يقع على الفرد المزوج لصاحبه قوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ثم قل سبحانه في الآية التي تليها ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل أ الذكري حرم ام الاثيين اما اشتملت عليه ارحام الاثيين فدل

١٩٣

التفصيل على ان معنى الزوج الافراد • ويقولون في تصغير شئ وعين شوى وعويته • فيقلبون الياء فيهما واوا والافصح ان يقال شوى وعويته بأثبات الياء وضم اولهما وقد جوز كسر اولهما في التصغير من اجل الياء ليتشاكل الحرف والحركة ومن هذا القبيل قولهم في تصغير ضيعة ضويعة وفي تصغير بيت بويت والاختيار فيهما ضيعة وبيت كما انشدت للخليل بن احمد

* ان لم تكن لك جدى * اغناك خل وزيت *
* او لم يكن ذا ولا ذا * فكسرة وبيت *

• ويقولون اشرف فلان على الياض من طلبه • فيوهمون فيه كما وهم ابو سعيد السكري وكان من أجل النحويين واعلام العلماء المذكورين فقال ان اياسا سمي بالمصدر من ايس وليس كذلك ووجه الكلام ان يقال اشرف على اليأس لان اصل الفعل منه يئس على وزن فعل كما قال تعالى قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاما قولهم ايس بتقديم الهمزة فانه مقلوب من يئس واستدل شيخنا ابو القاسم على صحة ذلك بان لفظة يئس تساوى لفظة اليأس الذي هو الاصل في نظم الصيغة ونسق الحروف لتكون الياء مبدوءا بها فيها والهمزة مثني بها بخلاف تنزلهما في لفظة ايس لان الهمزة في ايس مبدوء بها والياء مثني بها فلهذه العلة كهم على لفظة ايس بانها مقلوبة من يئس والمقلوب لا يتصرف تصرف الاصل ولا يكون له مصدر واما اياس فهو عند المحققين مصدر استه اعطيته والاسم منه الاوس الذي اشتقت منه الموااة فكأنهم سموا اياسا بمعنى تسميتهم عطاء قال شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد النحوي رحمه الله فاما قولهم جذب وجذب فليست هاتان اللفظتان عند المحققين من النحويين من قبيل المقلوب كما ذكر اهل اللغة بل هما لغتان وكل واحدة منهما اصل في نفسها ولهذا اشتق لكل منهما مصدر من لفظه فقيل في مصدر جذب جذب كما قيل في مصدر جذب جذب ومما يوهمون فيه ايضا من شجون هذه اللفظة قولهم لقاظ مؤيس من الشئ والصواب ان يقال فيه يئس منه او آيس والاصل فيه يئس ومنه قول مقرون بن عمر الشيباني

* فما انا من ريب النون نجباً * وما انا من سبب الاله بيانس *

فاما المؤيس فهو الذي عرض للياس وألجى اليه • ويقولون للقناة الجوفاء التي يرمى عنها بالبندق زربطانة • والصواب ان يقال فيها سَبَطَانَةٌ لاشتقاق اسمها من السبوطه وهو الطول والامتداد ومنه سمي السبابط لامتداده بين الدارين • ويقولون جرح الرجل في ثديه • فيوهمون فيه والصواب ان يقال جرح في ثنؤته لان الثدي يختص بالمرأة والثنؤة تختص بالرجل وفيها لغتان ثنؤة بضم الثاء والهمزة وثنؤة بفتح الثاء وترك الهمز وتجمع الثنؤة على الثنؤى وقد قيل فيها انها طرف الثدي فاما تسمية المقتول من الخوارج بالنهروان ذا الثنؤة فليست الاشارة فيه الى ان له ثديا فاضيف اليه ولا التصغير واقع على الثدي ايضا لان الثدي مذكر والمذكر لا تلحقه الهاء اذا ضمير وانما المراد فيه ان يده كانت لنقص خلقها تشبه بالقطعة من ثدى المرأة فأنثت عند التصغير اسوة المؤنث المصغر وبعض هذا القول انه قد سمي في بعض الروايات ذا البديعة نذبيها على المعنى المبدوء به • وذكروا بعضهم ان التصغير وقع على لجمة كانت ملتصقة بالثنؤة تشبه اللمعة فجاء التأنيث من قبل اللجمة لا من قبل الثدي والدليل على تذكير الثدي قول الشاعر

* وصدر مشرق النحر * كأن ثدييه حقان *

ويروي ثدياه بالرفع على تقدير اضمار الهاء اى كأنه وقد قيل ان كان جاءت بمعنى لکن فلماذا رفع ورواه المبرد كأن ثدييه فقيل له بأى شئ نصبته فقال اراد كأن فأعملها مع التخفيف ومن اوهامهم ايضا في الثدي جمعهم اياه على ثديا والصواب جمعهم على ثُدَيٍّ وكان الاصل فيه ثُدوى على وزن فعول فقلبت الواو ياء لسكونها قبل الياء ثم ادغمت احدى اليائين في الاخرى • ومن جملة اوهامهم انهم اذا الحقوا لام التعريف بالاسماء التي اولها الف وصل نحو ابن وابنة واثنين واثنين سكنوا لام التعريف وقطعوا الف الوصل احتجاجا بقول قيس بن الخطيم

* اذا جاوز الاثنين سرفانه * يث وتكثير الوشاة قين *

١٩٥
١٩٦

١٩٧

٢٠

والصواب في ذلك ان تسقط الف الوصل وتكسر لام التعريف والعللة فيه انه لما دخل لام التعريف على هذه الاسماء سارت همزة الوصل حشوا والتي في الكلمة ساكنان لام التعريف والحرف الساكن الذي بعد همزة الوصل فلهذا وجب كسر لام التعريف فاما البيت المستشهد به فمحمول على ضرورة الشعر على ان ابا العباس المبرد ذكر ان الرواية فيه اذا جاوز الخلين وان كان الاشهر الرواية الاولى حتى ان بعضهم اشار الى انه عنى بالاثنتين الشفتين وكذلك الحكم فيما يلحق باسماء المصادر التي اولها همزة الوصل من لام التعريف في اسقاط الهمزة وكسر لام التعريف كقولك الاقتدار والانطلاق والاحرار للعللة التي تقدم ذكرها وامثلة هذا القبيل من المصادر تسعة ثلاثة حاسية وهي افعال نحو اقتدر وانفعل نحو انطلق وافعل نحو اجر وستة سداسية وهي استفعل نحو استخرج وافعلل نحو اقعنسس وافمعمل نحو اخشوشن وافعول نحو اجلود وافعال نحو اجمار وافعملل نحو اقشعر * ويقولون نجرت القصيدة بفتح الجيم * اشارة الى انقضائها وليس كذلك لان معنى نجز بالفتح حضر ومنه قولهم بعثه ناجزا بناجز اي حاضرا بحاضر ونقدا بتقد فاما اذا كان بمعنى الفناء والاقضاء فالفعل منه نجز بكسر الجيم ذكر ذلك ابو عبيد الهروي في كتاب الغريبين والشاهد عليه قول النابغة

* وكانوا ربيعا لليتامى وعصمة * فلك ابى قاموس اضحى وقد نجز *
 * ويقولون في جمع جوالق جوالقات * فيخطئون فيه لان القياس المطرد ان لا يجمع اسماء الجنس المذكور بالالف والتاء وانما اشذت العرب عن هذا القياس اسماء جمعها بالالف والتاء تعويضا لاكثرها عن تكسيره وهي حمام وساباط وسرداق واوان وهاون وخيال وجواب وسجل ومكتوب ومقام ومصام واوان وهو حديدة تكون مع الرائض وبوان بكسر الباء وضمها وهو عمود في الخباء وقالوا في جمع شعبان ورمضان وشوال والمحرم شعبانات ورمضانات وشوات ومحرمات وجميع ذلك مما شذ عن الاصول ولا يستعمل فيه غير المحصور المنقول ولهذا عيب على ابى الطيب جمعه بوقا على بوقات في قوله

* فان يك بعض الناس سيفا لدولة * ففي الناس بوقات لها وطبول *
 فاما جمعهم سراويل على سراويلات وطريقا على طرقات فهو من قبيل جمع
 المؤنث لتأنيثها في بعض اللغات فاما جوالق فذكر سيويه انه لم يسمع عنهم في
 جمعه الا جواليق واجاز غيره ان يجمع على جوالق بفتح الجيم كما قالوا في غرائق
 وهو الشاب الحسن الشاب غرائق بالفتح وفي حلالح وهو السيد الوقور
 حلالح بالفتح وفي عراعر وهو رئيس القوم عراعر فان قيل كيف جمع المصغر
 بالالف والتاء نحو بويات ودرهمات فلجواب ان المصغر بمنزلة الموصوف
 اذ لا فرق بين قولك بويب وباب صغير وصفات المذكر الذي لا يعقل
 تجميع بالالف والتاء نحو السيوف المرهفات والجبال الشامحات والاسود
 الضاريات ومن حكم هذا النوع من المذكر المجموع بالالف والتاء
 ان يذكر في باب العدد بلاهاء كالمؤنث فيقال كتبت ثلاث سجلات وبنيت ثلاث
 حمامات لان الاعتبار في باب العدد باللفظ دون المعنى واجاز بعضهم ان تطلق
 الهاء في عدده اعتبارا بمعنى واحده لا بلفظ جمعه فيقال ثلاثة سجلات وخمسة
 حمامات لان واحدها سجل وحمام وكلاهما مذكر كما يقال ثلاثة طلحات وخمسة
 حرات فلما حكم بطات وحمامات فعند اكثرهم ان الاعتبار فيها باللفظ فيقال
 عندي ثلاث بطات ذكور لان لفظة البطة مؤنثة وان وقعت على مذكر
 فلهذا وجب ان يجرى العدد فيهما من الهاء وكذلك لما كان الغالب على المجموع
 بالالف والتاء ان يكون مؤنث الذي تجرد عدده من الهاء لحق به ما جمع عليهما
 من جنس المذكر ليطرده الحكم فيه ويسلم اصله المنعقد من نقض يعتره وذكر
 بعضهم انه يراعى الاسبق من المفسرين فان قال عندي ثلاث بطات ذكور جرد
 العدد من الهاء لتقدم المفسر المؤنث وان قال عندي ثلاثة ذكور من البط
 اثبتت الهاء لتقدم المقيس المذكر * ومن اوهامهم ازارية على افهامهم
 العاكسة معنى كلامهم انهم لا يفرقون بين معنى نعم وبلى فيقيمون احدهما
 مقام الاخرى وليس كذلك لان نعم تقع في جواب الاستخبار المجرد من النفي
 فتد الكلام الذي بعد حرف الاستفهام كما قال تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم
 حقا قالوا نعم لان تقديره وجدنا ما وعدنا ربنا حقا واما بلى فتستعمل في جواب

الاستخبار عن النفي ومعناها اثبات النفي ورد الكلام من الجحد الى التحقيق فهلى بمنزلة بلى حتى قال بعضهم ان اصلها بل وانما زيدت عليها الالف ليحسن السكوت عليها وحكمها انها متى جاءت بعد ألا وأما وألم وأليس رفعت حكم النفي واحالت الكلام الى الاثبات ولو وقع مكانها نعم لحقت النفي وصدقت الجحد ولهذا قال ابن عباس في تأويل قوله تعالى ألسنت بربكم قالوا بلى لو انهم قالوا نعم لكفروا وهو صحيح لان حكمه نعم ان ترفع الاستفهام فلو انهم قالوا نعم لكان تقدير قولهم لست بربنا وهو كفر وانما دل على ايمانهم بلى التي يدل معناها على رفع النفي فكأنهم قالوا انت ربنا لان انت بمنزلة التاء التي في لست ويحكى ان ابا بكر بن الانبارى حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا على اقرار رجل فقالت احدهم للمشهود عليه ألا تشهد عليك فقال نعم فشهدت الجماعة عليه وامتنع ابو بكر بن الانبارى وقال ان الرجل منع ان يشهد عليه بقوله نعم لان تقدير جوابه بموجب ما يتناه لا تشهدوا على وفي لفظه نعم لغتان كسر العين وقحها وقد قرئ بهما وجمع بعضهم بين اللغتين في بيت فقال

* دعاني عبد الله نفسى فداؤه * فيا لك من داع دعانى نعم نعم *

• ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد يايتنا صباح مساء على الاضافة ويايتنا صباح مساء على التركيب وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو ان المراد به مع الاضافة انه يأتى فى الصباح وحده اذ تقدير الكلام يايتنا فى صباح مساء والمراد به عند تركيب الاسمين وبنيتها على الفتح انه يأتى فى الصباح والمساء وكان الاصل هو يايتنا صباحا ومساء فحذفت الواو العاطفة وركب الاسمان وبنيا على الفتح لانه اخف الحركات كما فعل فى العدد المركب من احد عشر الى تسعة عشر • ومن ذلك انهم لا يفرقون بين الترتيبى والتنى والفرق بينهما واضح وهو ان التنى يقع على ما يجوز ان يكون ويجوز ان لا يكون كقولهم ليت الشباب يعود والترتبي يختص بما يجوز وقوعه ولهذا لا يقال لعل الشباب يعود ولاجل افتراقهما فى هذا المعنى فرق البصريون من التكوين بينهما فى باب الجواب بالفاء فجازوا ان تقع الفاء جوابا للتنى فى مثل قوله تعالى

يا ليتنى

يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ومنعوا ان تقع الغاء جوابا للترجي وضعفوا
قراءة من قرأ لعل ابلغ الاسباب اسباب السموات فأطلع الى اله موسى بنصب اطلع
ورجعوا قراءة من قرأ بالرفع • ومن ذلك انهم لا يفرقون بين العرّ والعرّ •
بفتح العين وضمها وبينهما فرق في اللغة وهو ان العر بالفتح الجرب وبالضم
قروح تخرج في مشافر الابل وقوائها وكانت الجاهلية اذا رأتها بغير كوت
مشافر الصحاح ويرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهبت القروح من ابلهم على ما
ابدعوه من اضاليل احكامهم والى هذا اشار النابغة في قوله

* وحملتني ذنب امرئ وتركته * كذى العرّ يكوى غيره وهو رانع *

ومن رواه كذى العر بالفتح فقد وهم فيه لان الجرب لا تكوى الصحاح منه

• ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم بكم ثوبك مصبوغا وبكم ثوبك

مصبوغ • وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو انك اذا نصبت مصبوغا كان

انتصابه على الحال والسؤال واقع عن ثمن الثوب وهو مصبوغ وان رفعت

مصبوغا رفعت على انه خبر المبتدأ الذى هو ثوبك وكان السؤال واقعا عن اجرة

الصبغ لا عن ثمن الثوب • وكذلك لا يفرقون ايضا بين قولهم لا رجل في الدار

ولا رجل في الدار • والفرق بينهما انك اذا قلت لا رجل في الدار بالفتح فقد عممت

جنس الرجال بالنفي وكان كلامك جواب من قال لك هل لك من رجل في

الدار واذا قلت لا رجل في الدار بالرفع فالمراد بالنفي الخصوص وكأنه جواب من

قال هل لك من رجل في الدار ولهذا يجوز ان يقال في هذه المسألة لا رجل في الدار

بل رجلان لان معنى الكلام تخصيص نفي الواحد ولا يجوز ان يقال لا

رجل في الدار بالفتح بل رجلان لتناقض الكلام فيه لان اول الكلام يقتضى

عموم هذا النفي فكيف يعقب بالاثبات • وكذلك لا يفرقون بين قولهم خلف الله

عليك واخلف الله عليك • والفرق بينهما ان لفظة خلف الله تقال لمن هلك له

من لا يستعيضه ويكون المعنى كان الله لك خليفة منه ولفظة اخلف الله عليك

ج

ج

ج

ج

تستعمل فيما يربحى اعتياضه ويؤمل استخلافه • وكذلك لا يفرقون بين معنى مخوف
ومخيف • والفرق بينهما انك اذا قلت الشيء مخوف كان اخبارا عما حصل الخوف
منه كقولك الاسد مخوف والعزريق مخوف واذا قلت مخيف كان اخبارا عما
يتولد الخوف منه كقولك مرض مخيف اى يتولد منه الخوف لمن يشاهده • ومن
هذا النمط انهم لا يفرقون بين أو وأم • فى الاستفهام فينزلون احدهما منزلة
الآخرى فبوهمون فيه لان الاستفهام بأو يكون عن احد شيئين فينزل قولهم أزيد
عندك او عمرو منزلة قولهم أحد هذين الرجلين عندك ولهذا وجب ان يجب
عنه نعم او بلا كما لو قيل لك أحدهما عندك والاستفهام بأم وضع لطلب
التعيين على احد الشئيين فتعالى ام مع الهمزة لفضة آتى ولذلك وجب ان
يجاب باحد الاسمين كما لو قيل ايهما عندك قال شيخنا ابو القاسم الفضل بن محمد
التحوى وكان ترتيب الاستفهام ان يستفهم الانسان فى مبدأ كلامه بأو ثم
يعقب بأم لان تقدير قولك أزيد عندك ام عمرو اى قد علمت ان احدهما عندك
فبين لى ايهما هو ومما يترجى بهذا الفصل ايضا انهم لا يفرقون بين قولهم ما
ادرى أذن او اقام وقولهم ما ادرى أذن ام اقام والفرق بينهما انك اذا نطقت
بأم فى هذا الكلام كنت شاكا فيما اتى به من الاذان او الإقامة واذا اتيت
بأوفقد حقت انه اتى بالامرين الا انه لسرعة ما قرب بينهما صار بمنزلة من لم
يؤذن ولم يقم ويكون مجيئاً او ههنا للتقريب ومن هذا القبيل ايضا انهم لا
يفرقون بين الحث والحض وقد فرق بينهما الخليل بن احمد فقال الحث يكون
فى السير والسوق وفى كل شئ والحض يكون فيما عدا السير والسوق نحو
قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين وكذلك لا يفرقون بين النعم والانعام
وقد فرقت بينهما العرب فجعلت النعم اسما للابل خاصة او للماشية التى فيها الابل
وقد تذكر وتؤنث وجعلت الانعام اسما لانواع المواشى من الابل والبقر
والغنم حتى ان بعضهم ادخل فيها الطيأء وجر الوحش تعلقا بقوله تعالى

٢٠
٢٠
٢٠
٢٠

فوائد

٢٠
٢١

أحلت لكم بهمة الانعام • ومن ذلك توهمهم ان معنى بات فلان اى نام •
وليس كذلك بل معنى بات اظله المبيت واجننه الليل سواء نام ام لم يتم يدل
على ذلك قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ويشهد به ايضا قول
ابن رميض

* باتوا نياما وابن هند لم يتم * بات يقاسيها غلام كالزم *
* ليس براعى ابل ولا غنم *

٢٢
٢٣

فاخبر عنه انه بات متصديا لحفظها من هم بخرابتها اى سرقتها لان الخرابه
اسم يختص بسرقة الابل والحارب المتلصص عليها خاصة • ومن ذلك
توهمهم ان القينة المغنية خاصة • وهى فى كلام العرب الامه مغنية كانت
او غير مغنية وعلى ذلك قول زهير

* رد القيان جمال الحى فاحتملوا * الى الظهيرة امر بينهم لبك *
لبك مختلط يقال لبكت على فلان الامر اذا خلطته وكذلك لبكت الطعام
بالعسل وغيره ويقال ما ذقت عبكة ولا لبكة فالعبكة الكسرة من الخبر واللبكة
اللحمة من الحيس وقيل من الثريد والاصل فى اشتقاق القينة من قنت الشيء أفينه
قينا اذا لمته ومنه قول الشاعر

* ولى كبد مقروحة قد بدا بها * صدوع الهوى لو كان قين يقينها *
ومن هذا سمي الصائغ والحداد قينا وسميت الماشطة ايضا قينة • ومن ذلك
توهمهم ان الراحلة اسم يختص بالناقة النجبية • وليس كذلك بل الراحلة تقع
على الجمل والناقة والهاء فيها هاء المبالغة كالتى فى داهية وراوية وانما سميت
راحلة لانها ترحل اى يشد عليها الرحل فهى فاعلة بمعنى مفعولة كما جاء فى
التزويل عيشه راضية بمعنى مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول فى عدة مواضع
من القرآن كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اى لا معصوم
وقوله سبحانه من ماء دافق اى مدفوق وكقوله عز اسمه انا جعلناه حرما آتنا

٢٤
٢٥

اي مأمونا فيه وجاء ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا
وكان وعده مأثيا اي آتيا وقد يكنى عن الفعل بالراحة لكونها مطية القدم
واليها اشار الشاعر الملقب بقوله

* رواحلتنا ست ونحن ثلاثة * نجنبهن الماء في كل مورد *

ومن هذا النمط ايضا توهمهم ان البهيم نعت يختص بالاسود لاستماعهم ليل بهيم *
وليس كذلك بل البهيم اللون الخالص الذي لا يخالطه لون آخر ولا يمتزج به
شية غير شيبته ولذلك لم يقولوا لليل القمر ليل بهيم لاختلاط ضوء القمر به فعلى
مقتضى هذا الكلام يجوز ان يقال ايض بهيم واشتر بهيم وجاء في الآثار
يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة بهما اي على صفة واحدة من صحة
الاجساد والسلامة من الآفات ليم لهم بذلك خلود الابد والبقاء السرمد ومنه
ايضا توهمهم ان السوق اسم لاهل السوق وليس كذلك بل السوق الرعية
سموا بذلك لان الملك يسوقهم الى ارادته ويستوى لفظ الواحد والجماعة فيه
فيقال رجل سوقة وقوم سوقة كما قالت الحرقة بنت النعمان

* فبيننا نسوق الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة نذصف *

فاما اهل السوق فهم السوقيون واحدهم سوقي والسوق في كلام العرب تذكر
وتؤنث * ومن اوهامهم ان هوى لا يستعمل الا في الهبوط * وليس كذلك بل
معناه الاسراع الذي قد يكون في الصعود والهبوط وفي حديث البراق فانطلق
يهوى به اي يسرع وذكر اهل اللغة ان مصدر الصعود الهوى بضم الهاء
ومصدر الهبوط الهوى بفتحها فاما قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين فليل
ذهبت به وقيل استمالته بالاضلال واختلسته بالاهواء قال الشيخ الرئيس ابو محمد
القاسم بن علي رحمه الله وقد عثرت جماعة من الكبراء على اوهام في الهجاء
عدلوا في بعضها عن رسومه المقررة ولم يفرقوا في بعضها بين مواقع اللفظة
المستطردة فرأيت ان اكشف عن عوارها وانبه على التعرى من عارها لتتنوع

فوائد هذا الكتاب وتجلي به أكثر الشبه عن الكتاب • فمن ذلك أنهم يكتبون
 بسم الله • بحذف الالف ايما وقع وحيثما اعترض فيوهمون فيه لان الالف ايما
 حذفت منه اذا كتب في فواتح السور واوائل الكتب لكثرة استعماله في كل ما يبدأ
 به ويشرع فيه وتقدير الكلام في البسملة ان المصدرة أبدأ بسم الله او أفتح باسم
 الله فترك اظهار هذا الفعل لدلالة الحال عليه فان ابرز وجب اثبات الالف كما
 اثبتت في قولك اقرأ باسم ربك وسمي باسم ربك وقد رأيت احد الاعيان المشيعين
 يدعوى البيان كتب في صدر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم أستفتح وبه أستنجح
 فحذف الالف من بسم الله مع اظهار الفعل وقد وهم في حذفه وأبان عن
 قصور الاستبصار وضعفه وانما كان يسوغ له حذف الالف لو انه عطف بالواو
 على البسملة المجردة كما يكتب قوم بعد البسملة وبه استعين فيكون تقدير الكلام
 أفتح باسم الله وبه استعين نعم فقد منع أكثر العلماء باوضاع الهجاء من حذف هذه
 الالف الا عند الاضافة الى اسم الله تعالى خاصة فان اضيف الى غيره من
 اسمائه الحسنى نحو الرحمن والقهار وجب اثبات الالف في كتبك باسم الرحمن باسم
 القهار وعلل في ذلك بقلة مدار هاتين اللفظتين ونظائرهما في الكلام وعند
 افتتاح الاعمال • ومن ذلك أنهم يحذفون الالف من ابن في كل موضع يقع
 بعد اسم او كنية او لقب • وليس ذلك مطردا على ما توهموه ولا يوجب
 حذف الالف ما تزيلوه لانه ايما تحذف الالف من ابن اذا وقع سفة بين علمين
 من اعلام الاسماء او الكنى او الالقاب ليؤذن تنزله مع الاسم قبله منزلة الاسم
 الواحد لشدة اتصال الصفة بالموصوف وحلوله محل الجزء منه ولهذه العلة
 حذف التوين من الاسم قبله فقيل على بن محمد كما يحذف من الاسماء المركبة في
 رامهرمز وبعليك فاعدا هذا الموطن وجب اثبات الالف فيه وذلك في خمسة
 مواطن احدها اذا اضيف ابن الى مضمير كقولك هذا زيد ابنك والثاني اذا
 اضيف الى غير ابيه كقولك المعتضد بالله ابن اخي المعتمد على الله والثالث

اذا نسب الى الاب الاعلى كقولك ابو الحسن ابن المهدي بالله والرابع اذا عدل به عن الصفة الى الخبر كقولك ان كعبا ابن لؤي والخامس اذا عدل به عن الصفة ايضا الى الاستفهام كقولك هل تميم ابن مرّ وذلك ان ابنا في الخبر والاستفهام بمنزلة المنفصل عن الاسم الاول اذ تقدير الكلام ان كعبا هو ابن لؤي وهل تميم هو ابن مرّ فأثبتت الالف فيه كما اثبتت في حالة الاستثناف به

• وكذلك يكتبون الرحمن بحذف الالف في كل موطن • وانما تحذف الالف منه عند دخول لام التعريف عليه فان تعرى منها كقولك يا رحمان الدنيا والآخرة اثبتت الالف فيه ويمائل ذلك اختيارهم ان يكتب الحارث بحذف الالف مع لام التعريف وبإثباتها عند التنكير لئلا يشبهه بحرب ومن قبيل ما تثبت الالف فيه في موطن وتحذف في موطن صالح ومالك وخالد فتثبت الالف فيها اذا وقعت صفات كقولك زيد صالح وهذا مالك الدار والمؤمن خالد في الجنة وتحذف الالف منها اذا جعلت اسما محضة ومن شذوذ هذا السمط ايضا انهم يكتبون هاذك وهاتك بحذف الالف مقايسة على حذفها في هذا وهذه ويوهمون فيه لان ها التي للتثنية لما وصلت بذات جعلت كالشيء الواحد فحذفت الالف منها لهذه العلة فاذا اتصلت بالكلمة كاف الخطاب استغنى بها عن حرف التثنية فوجب لذلك فصله عن اسم الاشارة واثبت الالف فيه فاما ثلاث فان افرد كقولك بعث من النوق ثلاثا كتب بالالف لاقاء اللبس فيه بثلاث وان اضيف او وصف كقولك حلبت ثلث نوق وما فعلت النوق الثلث كتب بحذف الالف لارتفاع اللبس فيه وكذلك يكتب ثلثة وثلثون بحذف الالف لان علامة الجمع الملتحمة بأخرهما منعت من ايقاع اللبس فيهما ومما يوهمون فيه كتبهم الحياة والصلاة والزكاة بالواو في كل موطن وليس ذلك على عمومه لوجوب اثبات الالف فيها عند الاضافة ومع التثنية كقولك حياتك وزكاتك وصلاتك وصلاتان وزكاتان وانما فعل ذلك لان الاضافة والتثنية فرعان على المفرد وقد يجوز في الاصل ما لا يجوز

ح
ر
ر

فائدة

في الفرع • ومن ذلك أنهم يكتبون كل ما موصولة في كل موطن • والصواب ان
 تكتب موصولة اذا كانت بمعنى كل وقت كقوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب
 اطفأها الله وان وقعت ما المقترنة بها موقع الذي كتبت موصولة نحو كل ما عندك
 حسن لان تقديره كل الذي عندك حسن وكذلك حكم ان واين واى اذا اتصلت
 بهن ما التي هي بمعنى الذي كتبت موصولة كقولك ان ما عندك حسن واين ما
 كنت تعنى واى ما عندك افضل لان تقدير الكلام ان الذي عندك حسن واين
 الذي كنت تعنى واى الذي عندك افضل وان وقعت ما موقع الصلة او كانت
 كافة لان عن العمل كتبت موصولة كما كتبت في قوله تعالى ايما الاجلين قضيت
 وايما الله واحد وايما تكونوا يدرككم الموت لان تقدير الكلام ان الله اله
 واحد واى الاجلين قضيت واين تكونوا واما حينما فالاختيار ان تكتب
 موصولة لان ما لا تقع بعدها موقع الاسم وكذلك طالما وقبلا لان ما فيهما صلة
 بدليل شبهتهما برجا في ان الفعل لم يكن بلى احدهما الا بعد اتصالهما بما وقد
 جوز في نعمها وبئسما ان تكتب موصولتين وموصولتين الا ان الاختيار في نعمها
 الوصل لالتقاء الحرفين المتماثلين فيها بخلاف بئسما واما اذا التحقت ما بلفظة
 في فان كانت للاستفهام حذف ألفها وكتبت فيم رغبت وفيم جئت وان
 كانت بمعنى الذي وصلت واثبتت ألفها فتكتب رغبت فيما رغبت وتكتب عما
 موصولة كما كتبت في قوله تعالى عما قليل الا ان تكون استفهامية كجيبئها
 في قوله تعالى عم يتساءلون فتكتب بحذف الالف وتكتب كجيبئها موصولة وكى
 لا موصولة لان ما المتصلة بها لم تغير معنى الكلام ولا المتحركة بها غيرت معناه
 واما من اذا اتصلت بلفظة كل او بلفظة مع لم تكتب الا موصولة وايما كتبت
 موصولة في عن ومن لاجل ادغام النون في الميم كما ادغمت في عما وفي ان
 الشبرطية اذا وصلت بما فصارتا اما • ومن ذلك أنهم اذا ألحقوا الا بان حذفوا
 النون في كل موطن • وليس ذلك على عموم بل الصواب ان يعتبر موقع ان فان

٢
١
٢

٢
١
٢

وقعت بعد افعال الرجاء والخوف والارادة كتبت بانغام النون نحو رجوت ألا تهجر وخفت ألا تفعل وارتد ان لا تخرج وانما ادغمت النون في هذا الموطن لاختصاص ان المخففة في الاصل به ووقوعها عاملة فيه فاستوجبت ادغام النون بذلك كما تدغم النون في ان الشرطية عند دخول لا عليها وثبوت حكم عملها على ما كان عليه قبل دخولها فتكتب الا تفعل كذا يكن كذا وان وقعت ان بعد افعال العلم واليقين اظهرت النون لان اصلها في هذا الموطن ان المشددة وقد خفت وذلك في مثل قوله تعالى أفلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وكذلك ان وقع بعد لا اسم نحو علمت ان لا خوف عليه لان التقدير في المواطنين انه لا يرجع اليهم قولا وانه لا خوف عليه وان كان وقوعها بعد افعال الظن والمخيلة جاز اثبات النون وادغامها لاحتمالها في هذا الموطن ان تكون هي الخفيفة في الاصل والمخففة من الثقيلة ولهذا قرئ وحسبوا ألا تكون فتنه بالرفع والنصب فمن نصبها ادغم النون في الكتابة ومن رفع اظهرها • وكذلك لا يفرقون في الكتابة بين موطن لا الداخلة على هل وبل • وقد فرق بينهما العلماء باصول الهجاء فقالوا تكتب هلا موصولة وبل لا مفضولة وعللوا ذلك بان لا لم تغير معنى بل لما دخلت عليها وغيرت معنى هل فزعمت من ادوات الاستفهام الى حير التحضيض فلذلك ركبت معها وجعلنا بمنزلة الكلمة الواحدة • ومن اوهامهم في الهجاء انهم لا يفرقون بين ما يجب ان يكتب بو او واحدة وما يكتب بو اوين ولا يميزون بين هذين النوعين • والاختيار عند ارباب العلم ان يكتب داود وطاوس وناوس بو او واحدة للتخفيف وكذلك يكتب مسؤل ومشؤم ومسؤم بو او واحدة للاستخفاف ايضا وان يكتب ذوو بو اوين لثلاثيته بكتابة واحدة وهو ذو وان يكتب بو اوين مدعوون ومغزوون ونظائرهما مما لحقته واو الجمع وقبل الواو الاو منه ضمة فاما سؤول وبؤوس وشؤون ورؤوس ومؤونة وموودة فلاحسن

٢١٩

٢٢٠

ان يكتبن بووين ومنهم من كتبها بو او واحدة واما قبيل الافعال فتكتب
جاؤا وباؤا وشاؤا ونظائرهما بو او واحدة وجوز ان يكتب يلوون
ألسنتهم وهل يستوون بووين وواو واحدة فان اجتمع في الكلمة واوان وانفتحت
الواو الاولى منهما نحو احتوا واستوا واكتوا والتوا ولووا رؤوسهم
وأووا الى الكهف كتبت بووين لان بين الواوين الفاء محذوفة اذ اصل الكلمة
قبل التحاق ضمير الجمع بها احتوى واستوى واكتوى فكتبت بووين لتدل الواو
الثانية على الالف المحذوفة ونظير ذلك انه يكتب فوعل من وارى وشاور وعاد
وطاوع بووين نحو وورى وشوور وعود وطرود ويعلم بذلك ان احدى
الواوين اصلية والاخرى هى المنقلبة عن الف فاعل وكذلك يجب ابرازها في
اللفظ بان يلبث على الاولى منها لبثة ما ثم يلفظ بالثانية وعلى هذا ينشد بيت جرير
* بان الخليط ولو طووعت ما بانا * وقطعوا من حبال الوصل اقارنا *
ومن انشده ولو طووعت بالادغام كان لاحتا كما ان من كتبها بو او واحدة فقد
اخطأ خطأ فاحشا شائئاً * ومن اوهاهم في الهجاء انهم يخبطون خبط
العشواء فيما يكتب من الاسماء المقصورة بالالف وفيما يكتب بالياء * والحكم فيه
ان تعتبر الالف التى فى الاسم المقصور الثلاثى فان كانت منقلبة عن واو كتب
ذلك الاسم بالالف وان كانت من ذوات الياء كتب بالياء وهذا الحكم اصل لا
ينكسر قياسه ولا يهى اساسه والمعتبر فيه بالثنية والجمع وبتصرف الفعل المأخوذ
منه فعلى هذا يكتب العصا والقفا بالالف لقولك فى الفعل منهما عصوت وقفوت
وفى تثنيتهما عصوان وقفوان ويكتب الجمى الحصى بالياء لقولك فيهما حيت
وحصيت ولقولك فى ثنية حى حيان وفى جمع حصى حصيات وان زاد المقصور
على الثلاثى كتب بالياء على كل حال نحو ملهى ومرمى ومبنى ومعلى ومعافى
ومنادى ومثنى الا ان يكون قبل آخره ياء فيكتب بالالف لثلا يجمع بين يائين وذلك
نحو العليا والدنيا والمحيا والرؤيا ولم يشذ منه الا يحى اذا كان اسما فانه يكتب

بالياء ليفرق بينه وبين يحيا الواقع فعلا وانما كتب جميع الاسماء المقصورة اذا تجاوزت الثلاثى بالياء ولم يفرق فيها بين ما اصل الفاء الواو نحو ملهى وما اصل الفه الياء نحو مرمى لان جميعها يثنى بالياء ولم يشذ منه الا قولهم للمتعدي جاء ينفذ مذرويه فتشوا مذرى وهو طرف الالية بالواو لاجل انه حين لم يلفظ بمفرده مير عن نوعه وحكمه ما يكتب من الافعال المعتلة بالالف والياء مثل حكم الاسماء المقصورة ومعتبره انه اذا كان الفعل ثلاثيا رددته الى نفسك فان وقعت الواو قبل ياء المتكلم كتب بالالف نحو رجا ودعا وغدا لقولك رجوت ودعوت وغدوت وان وقعت الياء قبل ياء المتكلم كتبت بالياء نحو قضى وحى لقولك قضيت وحيت ولهذه العلة كتبت جميع ما زاد من الافعال المعتلة على الثلاثى بالياء نحو اوفى واشترى واستقصى لقولك فيها اوفيت واشتريت واستقصيت اللهم الا ان يكون قبل آخره ياء فيكتب بالالف ثلاثا يتوالى بين يائين وذلك في مثل هو يعيا بالامر وقد استخيا الرجل ويستخيا منه وكتبوا احداها بالياء وكل مقصور فحكمه اذا اتصل به المكنى ان يكتب بالالف نحو ذكراها وبشراها فاما كلا وكلتا فعند النحويين ان كلا يكتب بالالف الا اذا اضيف الى مضمرة في حالتى النصب والجر كقولك رأيت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما وان كلتا يكتب بالياء الا ان تضاف الى مضمرة في حالة الرفع كقولك جاءت الهندان كلتاهما وانما فرق بين كلا وكلتا لان كلتا رباعية وابو محمد بن قتيبة ساوى بينهما واجرى كتابة كلتا مجرى كتابة كلا على ما بين من قبل • ومما يجب ان يكتب موصولين ثلثمائة وستائة والعلة في ذلك ان ثلثمائة حذفت الفها فجعل الوصل فيها عوضا من الحذف وان ستمائة كان اصلها سدسا مائة فقلبت السنين تاء وجعل الوصل عوضا من الادغام ومما عدلوا فيه عن رسوم الكتابة وسنن الاصابة انى وجددت كتابا انشى من ديوان الخلافة القاذرية الى احد الامراء البويهية وقد كتب المنشى في اوله وآخره سلام عليك ورحمة الله وبركاته بتذكير السلام في الطرفين والتسوية بينهما في الوطنين

والاختيار عند جلة الكتاب المبرزين واعلام الكتابة المميزين ان يكتب في صدر
الكتاب منكر او في آخره معرفا لان اسم التكره اذا اعيد ذكره وجب تعريفه
كما في القرآن كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ولهذه العلة
اختار بعض الفقهاء ان يتلى في تحيات الصلاة السلام الاول منكر والثاني
معرفا قال الشيخ الرئيس الامام ابو محمد القاسم بن علي رضي الله عنه فهذه
الاهوام في الهجاء اثبتها عن العيان * والتقطتها من كتب جماعة من
الاعيان * ولعل خواطرهم هفت بها نسيانا * واقلامهم خطرقت بها طغيانا
على اني لم اقصد بما ألفته من هذا الكتاب * وقمحت به من مغالقي
الصواب * ان اندد بهفوات الاهوام * وعثرات الاقلام * واتى يعتمد
ذلك ليب * وهل يتبع المعايب الا معيب *

* ومن ظن ممن يلاقى الحرو * ب ان لا يصاب فقد ظن مجزا *
وانا ارجو ان يقع هذا الكتاب الى من يستر المعيبة ويدرا بالحسنة السيئة وان
* اكفى افراط من ينطق عن الهوى * ويجهل ان لكل امرئ
مانوى * ومن الله استلهم التوفيق للمقال * المتعلق
بالاصابة للفعال * المجتنب حسن الاثابه *
انه بكرمه ولى الاجابه *

م م

م



﴿ فهرست هذا الكتاب ﴾

	صفحة	عدد
يقولون قدم سائر الحاج	٣	١
ويقولون للمتتابع متواتر	٤	٢
ويقولون ازف وقت الصلاة	٥	٣
ويقولون زيد افضل اخوته	«	٤
ويقولون لمن يأخذ الشيء بقوة وغلظة قد تغشرم	٦	٥
ويقولون بعد اللتيا والتي	»	٦
ويقولون فلان يستأهل الاكرام	٧	٧
ويقولون اذا اصبحوا سهرنا البارحة	»	٨
ويقولون اذا زالت الشمس الى ان ينتصف الليل مسيت بخير	»	٩
ويقولون لا اكله قط	٨	١٠
ويقولون مسح الله ما بك	٩	١١
ويقولون قرأت الخواميم	»	١٢
ويقولون ادخل باللص السجن	»	١٣
ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مائدة وفيه لا يقال للصوف عهن	١٠	١٤
ويقولون لمن يحمل الدواة دواتي	١١	١٥
ويقولون بعثت اليه بغلام وارسلت اليه هدية	١٢	١٦
ويقولون المشورة مباركة	»	١٧
ويقولون في التحذير اياك الاسد اياك الحسد وفيه بيان واو الثمانية	١٣	١٨
ويقولون ذهبت الى عنده	١٤	١٩
ويقولون لمن تغير وجهه من الغضب قد تمغر وجهه	١٥	٢٠

صفحة	عدد
١٥	٢١
»	٢٢
١٦	٢٣
١٧	٢٤
»	٢٥
١٨	٢٦
١٩	٢٧
»	٢٨
٢١	٢٩
»	٣٠
»	صيغة المفاعيل
٢٢	٣١
»	٣٢
٢٣	٣٣
»	٣٤
٢٤	٣٥
٢٥	٣٦
٢٦	٣٧
٢٧	٣٨
٢٨	٣٩
٢٩	٤٠
»	٤١

	صفحة	عدد
ويقولون في جمع ارض اراض	٤٢	٢٩
ويقولون قد حدث امر	٤٣	٣٠
ويقولون هم عشرون نفرا وفيه تسعة الرهط	٤٤	٣١
ويقولون في جمع حاجة حوائج	٤٥	٣٢
ويقولون لما يكثر ثمنه ثمن	٤٦	»
ويقولون هو قرابتي	٤٧	٣٣
ويقولون في جمع رحي وقفا	٤٨	»
ويقولون في جمع اوقية اواق	٤٩	٣٤
ويقولون لما يصان هو مصان	٥٠	٣٤
ويقولون المال بين زيد وبين عمرو	٥١	٣٦
ويقولون للمتوسط للصفة بين البيتين	٥٢	٣٧
ويقولون بينا زيد قام اذ جاء عمرو	٥٣	٣٨
ويقولون ثفل في عينه	٥٤	٣٩
ويقولون ازمعت على المسير	٥٥	٤٠
ويقولون احدرت السفينة	٥٦	»
ويقولون في جمع ثم الخمام	٥٧	»
ويقولون في تصغير عقرب عقيربة	٥٨	٤١
ويقولون رجل دنيائي - تنوين الدنيا	٥٩	٤٢
ويقولون ما آليت جهدا في حاجتك	٦٠	»
ويقولون الضبعة العرجاء	٦١	٤٤
ويقولون لاول يوم من الشهر مستهل الشهر وفيه اوهامهم	٦٢	٤٥
في التاريخ انهم يؤرخون بعشرين ليلة خلت		
ويقولون خرمش الكتاب	٦٣	٤٦
ويقولون ما رأيت من امس ومنذ امس	٦٤	»

صفحة	عدد	
٤٩	٦٥	ويقولون تابعت النوائب
٤٨	٦٦	ويقولون في ضمن اقسامهم وحق الملح
٤٩	٦٧	ويقولون هوذا يفعل
»	٦٨	ويقولون رجل متعوس
٥٠	٦٩	ويقولون ما شعرت بالخبر بضم العين
»	٧٠	ويقولون في المنسوب الى الفاكهة فأكهانى
٥١	٧١	ويقولون للذهب خلاص بفتح الخاء
»	٧٢	ويقولون سارر فلان فلانا
٥٢	٧٣	ويقولون للثنين ارددا
»	٧٤	ويقولون نقل فلان رحله
٥٣	٧٥	ويقولون لمن يكثر السؤال من الرجال سائل
٥٤	٧٦	ويقولون يوشك ان يكون كذا بفتح الشين
٥٥	٧٧	ويقولون من الحضراوات المأكولة ثلجهم
٥٦	٧٨	ويقولون جلست في في الشجرة
»	٧٩	ويقولون ما فعلت الثلاثة الاثواب
٥٧	٨٠	ويقولون في الثياب المنسوبة الى ملك الروم ملكية بكسر اللام
»	٨١	ويقولون انساغلى الشراب
»	٨٢	ويقولون للند المنخذ من ثلاثة انواع
٥٨	٨٣	ويقولون قمى الرجل - تبريت من فلان - التباطىء والتوضىء والتبرىء
٥٩	٨٤	ويقولون للثنى من ولد الضأن رخله
»	٨٥	ويقولون سررت برؤيا فلان

	صفحة عدد	
ويقولون قال فلان كيت وكيت	٨٦	٦٠
ويقولون في مضارع ذخر يذخر بضم الخاء	٨٧	»
ويقولون في تصغير مختار مخخير	٨٨	٦١
ويقولون دستور بفتح الدال	٨٩	»
ويقولون كلا الرجلين خرجا	٩٠	٦٢
ويقولون انت تكرم على بضم التاء وفتح الراء	٩١	٦٣
ويقولون فيه شعب بفتح الغين	٩٢	»
ويقولون هو سداد من عوز	٩٣	٦٤
ويقولون اقطعه من حيث رق	٩٤	٦٥
ويقولون لمن تعب هو عيان	٩٥	»
ويقولون قاما الرجلان	٩٦	»
ويقولون اجد حيا	٩٧	٦٦
ويقولون جاني القوم الاك والاه	٩٨	»
ويقولون هب اني فعلت	٩٩	٦٧
ويقولون امرأة شكورة ولجوجة وصبورة وخؤونة	١٠٠	٦٨
ويقولون لمن يأتى الذنب متعمدا اخطأ	١٠١	٦٩
ويقولون لمن بدأ في اثمارة شر او فساد امر قد نُسب فيه	١٠٢	»
ويقولون في الامر للغائب يعتمد ذلك	١٠٣	٧٠
ويقولون لمركز الضرائب الماصر	١٠٤	٧١
ويقولون هذا امر يعرفه الصادر والوارد	١٠٥	»
ويقولون ابنت بكسر الباء	١٠٦	»
ويقولون ودعت قافلة الحاج	١٠٧	٧٢

صفحة عدد	
٧٢	١٠٨ ويقولون فلان انصف من فلان
٧٤	١٠٩ ويقولون لمن اصابته الجنابة قد جنب
»	١١٠ ويقولون عندي ثمان نسوة
٧٥	١١١ ويقولون ابتعت عبدا وجارية اخرى
»	١١٢ ويقولون في جمع بيضاء بيضاوات
٧٦	١١٣ ويقولون السبع الطول بكسر الطاء
»	١١٤ ويقولون عند نداء الابوين يا ابني يا امي
»	١١٥ ويقولون عيرته بالكذب
٧٧	١١٦ ويقولون ابدأ به اولا
٧٨	١١٧ ويقولون لنوع من المشوم سوسن
»	١١٨ ويقولون جرى الوادي فطم على القلب
٧٩	١١٩ ويقولون لمن نبت شاربه طر شاربه
»	١٢٠ ويقولون ركض الفرس بفتح الراء وفيه بيان ما وقع للخاصة والعامّة من عدة اوهام في اسناد الفعل الى من فعل به
٨٠	١٢١ ويقولون ايضا حكى جسدي
»	١٢٢ ويقولون سار ركاب السلطان
»	١٢٣ ويقولون للعبة الهندية الشطرنج وفيه الالفاظ التي تقرب معنى مجمها من معنى مهملها وبالعكس
٨٤	١٢٤ ويقولون في جواب من قال سألت عنك سألت عنك الخير
»	١٢٥ ويقولون للمتشعب بما ليس عنده مطرمد
»	١٢٦ ويقولون للاثنين هاتا
٨٥	١٢٧ ويقولون رأيت الامير وذويه

صفحة عدد	
٨٥	١٢٨ ويقولون الخوامل تطلقن والحوادث تطرقن
»	١٢٩ ويقولون شلت الشيء
٨٦	١٣٠ ويقولون لمن يناول شيئاً ها
»	١٣١ ويقولون حسد حاسدك بضم الحاء
»	١٣٢ ويقولون اعطاء البشارة
٨٧	١٣٣ ويقولون تفرقت الالهواء والاراء
»	١٣٤ ويقولون في مصدر ذكر الشيء تذكار
٨٨	١٣٥ ويقولون للقائم اجلس
»	١٣٦ ويقولون في جواب من مدح رجلا اودمه نعم من مدحت وبئس من ذمت
٩٠	١٣٧ ويقولون ل ضد الذكر النسيان بفتح النون والسين
»	١٣٨ ويقولون هو بين ظهرانيهم بكسر النون
»	١٣٩ ويقولون دخلت الشام
٩١	١٤٠ ويقولون قدم الحاج واحدا واحدا
٩٢	١٤١ ويقولون لما يتجمل من الزروع والثمار هرف
»	١٤٢ ويقولون عند الحرقه ولذع الحرارة الممضة اخ
٩٣	١٤٣ ويقولون من التأوه اوه
»	١٤٤ ويقولون لقيته لقاة
٩٤	١٤٥ ويقولون فلان يكدف
»	١٤٦ ويقولون بالرجل عنة
»	١٤٧ ويقولون لمن يقتبس من الصحف صحفى
٩٥	١٤٨ ويقولون في النسب الى رامهرمز رامهرمزى
٩٦	١٤٩ ويقولون لما يغسل به الرأس غسلة بفتح الغين
»	١٥٠ ويقولون دابة لا تردف

	صفحة	عدد
ويقولون مطرد ومبرد ومبضع	٩٧	١٥١
ويقولون اعلم بحسب ذلك باسكان السين وفيه بعض ما سكن وسطه وما تحرك نحو الوسط والوسط والخلف والخلف	»	١٥٢
ويقولون قد كثرت عيلة فلان	٩٨	١٥٣
ويقولون فلان في رفهة	٩٩	١٥٤
ويقولون لرضيع الانسان قد ارتضع بلبنه	»	١٥٥
ويقولون لدغته القرب	١٠٠	١٥٦
ويقولون الحمد لله الذي كان كذا وكذا	»	١٥٧
ويقولون فلان شحات	»	١٥٨
ويقولون لما خرج من الكرش الفرث	١٠١	١٥٩
ويقولون جبة خلقة	»	١٦٠
ويقولون ثلاثة شهور وسبعة بحور	»	١٦١
ويقولون للليل هو معلول	١٠٢	١٦٢
ويقولون في مثله ما لي فيه منفوع ولا منفعة	»	١٦٣
ويقولون للمريض به سل	»	١٦٤
ويقولون حلا الشئ في صدرى وبعينى	١٠٣	١٦٥
ويقولون في جمع مرآة مرايا	»	١٦٦
ويقولون لغم الزادة عزلة	»	١٦٧
ويقولون جاء القوم باجمعهم	»	١٦٨
ويقولون لمن انقطعت حنثه مقطع بفتح الطاء	١٠٤	١٦٩
ويقولون كات فلانا فاختلط	»	١٧٠
ويقولون في الكتابة عن العربى والعجمى الاسود والابيض	»	١٧١

صفحة	عدد
»	١٧٢
»	١٧٣
»	١٧٤
»	١٧٥
»	١٧٦
»	١٧٧
»	١٧٨
»	١٧٩
»	١٨٠
»	١٨١
»	١٨٢
»	١٨٣
»	١٨٤
»	١٨٥
»	١٨٦
»	١٨٧
»	١٨٨
»	١٨٩
»	١٩٠
»	١٩١
»	١٩٢

صفحة	عدد
١١٦	١٩٣
»	١٩٤
١١٧	١٩٥
»	١٩٦
»	١٩٧
١١٨	١٩٨
»	١٩٩
١١٩	٢٠٠
١٢٠	٢٠١
»	٢٠٢
١٢١	٢٠٣
»	٢٠٤
»	٢٠٥
»	٢٠٦
١٢٢	٢٠٧
»	٢٠٨
١٢٣	٢٠٩
»	٢١٠
»	٢١١
١٢٤	٢١٢
	لاستماعهم ليل بهيم

	صفحة عدد
٢١٣ » وان هوى لا يستعمل الا في الهبوط	
٢١٤ ١٢٥ وانهم يكتبون بسم الله بحذف الالف ايما وقع	
٢١٥ » وانهم يحذفون الالف من ابن في كل موضع	
٢١٦ ١٢٦ وكذلك يكتبون الرحمن بحذف الالف في كل موطن	
٢١٧ ١٢٧ ويكتبون كل ما موصولة في كل موطن	
٢١٨ » واذا ألحقوا لا بان حذفوا النون في كل موطن	
٢١٩ ١٢٨ وكذلك لا يفرقون في الكتابة بين موطنى لا الداخلة على هل وبلى	
٢٢٠ » ومن اوهسهم في النجاء انهم لا يفرقون بين ما يجب ان يكتب	
بواو واحدة وما يكتب بواوين ولا يميزون بين هذين النوعين	
٢٢١ ١٢٩ وانهم يخطون بخط العشواء فيما يكتب من الاسماء المقصورة	
بالالف وفيما يكتب بالياء	
٢٢٢ ١٣٠ ومما يجب ان يكتب موصولين ثلثمائة وستائة	



شَيْخ

درة الفواص * في اوهام الخواص * للحريى

تأليف

العالم العلامة * الجبر البحر الفهامة * الامام الكبير * علم العلم *
الشهير * صاحب التأليف المشهورة * والتصانيف النافعة المأثوره *
قاضى القضاة * احمد شهاب الدين الخفاجى رحمه الله *

تليه

لما كان متن الدرّة غير مستوفى باجمعه فى اثناء هذا الشرح
وكان لا بد منه طبعناه على حدته وأحفظناه به
لتتم الفائدة ويرجع اليه عند الحاجة

الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة

فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٢٩٩

شرح شهاب الدين الخفاجي على درة الغواص ❖

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احمد الله الذي جعل حبه في تاج الادب دره * واشكره على احسانه الذي
هو في وجوه دهم المطالب غره * بما يستمرى در سخائب جوده الغزار * ويهد
لقدومه شقة الربيع الحريري المطرز بالانواء والانوار * واصلى واسلم على
انضر غصن بسق من جرثومة البسالة * واسعد كوكب طلع من سماء
الرسالة * وعلى آله وصحبه الاعلام * ما علقته بينان البيان درة في مسامع الايام *
* وبعد * فان كتاب الدرلة لما احتوى على درر مستخرجة من لجة البراعة *
وفرائد فوائد نظمتها فكرته الثاقبة لها بالبراعة * فتحلت ترائب الدهر
بدرها * وارتضت اطفال الافهام سائغ درها * وفصلت عقودها في محور
الروية الراوية * وتشنت بها دون آذان الاصداق كل اذن واعيه * فهى
شقة بهيه * وحلة حريري * وبرد رقيق لم ينسج الزمان على منواله *
وحور مقصورات في خيام الازهان فكم بها من واله * دارت كؤوس
آدابها على ايدى البيان * فاسكرت عقولهم بين روح وريحان * وتعاطوا
مدام الفصاحة بكؤوس تشربن بالآذان * وقد كنت ابان الحدائثة مشغوفا

بها مشغولا * استنشق من مهاب انفس نسيمها شمالا وقبولا * حتى اخذت
 مفتاح مقفلها * وفتحت ابواب مشكلها * فلما رأيت طعنه على السلف *
 وعرضه في سوق النكساد درة في جوفها صدف * وتذكرت قول الجاحظ من
 عاجل الضرر وأجل الحرمان * ان تغتر بما عندك فلا تستمره بالزيادة فان العلم قد
 يعرض له آفة النسيان * فإلم يدرس ويزد فيه ويذكر ببعضه بعضا تفلت
 من عقله ودرست معاملته وخبا زنده دعائى الانتصار للسلف * الى تمييز الدر من
 الصدف * فضمت اليها دررا نصيرها عقدا * ونشرت عليها من جلستان
 الآداب نورا ووردا * مما تقرطق به الآذان * وتوشح ببرده معاطف
 الزمان * وهو وان افاد واجاد * فليحمد المنصف ما في هذه المجلة من
 الانتقاد * فان الحسن يحسن في كل لباس * ولا يشكر الله من لا يشكر
 الناس *

* واذا شكرت البحر في انعامه * بالدر فاشكر حيلة الغواص *
 ولما تم بحمد الله عقد انتظامه * وعطر اردان الزمان مسك ختامه * بما
 تشرح له صدور الصدور * وتقر به اعين المسرة والحبور * قت مخاصما
 لليالى * مدعيا ما لى من حقوق المعالى * طالبا حكما يعدينى عليها * ويرد
 على ما اختلسته بيديها * فهدانى الله الى ثم تراب بيت النعم * بما افاضه من
 سخائب الجود والكرم *

* سفينة آمالى لجذواه يمت * فان لهذا البحر تصطنع الفلك *
 فاستمع دعوى الامانى * وانصفى من ظلم زمانى * ومن كان شاهده القضاء
 والقدر * فركبه السعد والظفر * وحاكته خليفة الرحمن * ومقره بكهف
 الامانى والامان * من ترين باهى فوائج الاحسان * وتجن بعدله العمرى
 مواعيد الزمان * ملك طاب اصله وزكاه * ولا اقول من قبح عينيه رأى
 به ملكا * فا هذا بشرا ان هذا الاملك كريم * ميعاد الغنى النظر اليه
 والتسليم * ومن سعى * فقد رعى * ومن نام * رأى الاحلام *

* لو اشبهته بحمار الارض في كرم * لا تصبح الدر مطروحا على الطرق *
 فان وصل كتابى لنادله باللطف معمور * فلا بدع فانه در والدر مسكنه البحور *

* وها هو لديه مبتسم عن كل جود مجود * وبلاطف غير محدود *
 * حكمت معانيه في اثناء اسطره * آثاره البيض في احوالى السود *
 وارث ملك سليمان * نتيجة المقدم من آل عثمان * خليفة الله في ارضه السلطان
 مراد ابن السلطان احمد ابن السلطان محمد ابن السلطان مراد من احبى الله
 به ما اندرس من معالم الاسلام * وجدده به الدين والدولة كما جدده به بناء بيت
 الله الحرام *

* اراد زمانى مالكا جل قدره * يحدد ما يبلى فكنت مراده *
 متع الله الاسلام بطول حياته * وابد دولته تأييد آثاره في صحائف حسناته * وحفظ
 ذاته ونسله * ومكن في رياض العز فرعه واصله * ونكس اعلام اعدائه * ورفع
 على هامة الخاقين الوبة اوليائه *

* بقيت للدين والدنيا ولا عدمت * اجياد نحر المعالى هذه الدررا *
 وها انا ذا اقول * مستفيدا للاجر والقبول * اعلم ان مصنف هذا الكتاب
 ابو محمد القاسم بن على الحريرى من اهل البصرة وهو اديب بليغ له كتب
 فائقة ورسائل واشعار عذبة ولم يزل هو واولاده في خدمة الخلفاء بالبصرة الى
 آخر العهد المقتفوى كما قاله صاحب الخريدة ومن مشهور شعره

* ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى * عن الرشد في انحائه ومقاصده *
 * تعاميت حتى قيل انى اخو العمى * ولا غرو ان يحذو الفقى حذو والده *
 * ومثله قول شمس الدين ابن الفراش *

* اذا غارت خيول الدهر يوما * عليك فكن لها ثبت الجنان *
 * وان خان الصديق فلا يجيب * أليس الاصدقاء بنى الزمان *
 * وقلت مضمنا *

* نحن بنو الدهر العدو للكرم * الساقط الهمة ان عدّ الهمم *
 * لذا تركت الناس طرا كالعدم * وكل ود هو للهجر سلم *
 * ولا وفاء غير غدر وندم * ومن يشابه ابيه فما ظلم *
 توفى سنة ست عشرة او خمسين وخسمائة وسمى كتابه هذا درة الغواص الدرّة
 معروفة والغواص مبالغة في الغائص وقيل الغواص من اتخذ ذلك حرفة له

واضافته اما للمدح لانه يدخر لنفسه انفسها او لادعاء انها درة حقيقية كما يقال بدر السماء وكان مالك يسمى عمرو بن الحارث درة الغواص قال الجعفي يصف امرأة

* وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميرت من لؤلؤ مكنون *

قال رحمه الله * اما بعد حمد الله الذي عم عباده بوظائف العوارف • العوارف جمع عارفة وهي كالعرف والمعروف بمعنى الاحسان ومن لطائف ابي علي الباخري

* قد ملئت زوزن من سادة * لهم نفوس بالعللا عارفات *

* ما أغتدى الا ومن عندهم * عارفة عندي بل عارفات *

* قد بقي الفخر بهم والندى * في الناس والجنل مع العارفات *

فان قلت هل يكون هذا حمدا وهو لم يحمدا وانما ذكر انه سبق منه الحمد قلت نعم فان الاخبار عن الحمد حمد ولذا جوزوا في جملة الحمد ان تكون خبرية وانشائية والخطبة قد يتأخر وضعها عن الكتاب فيجوز ان يكون المصنف حمد الله بلفظه اولا ثم ذكره هنا لان خطبة الكتاب كالعنوان الذي يتأخر كتابته كما قال الغزالي في قصيدة له

* واتي زمانك آخرا وتقدمت * بك همة في كفها قصب الندى *

* فعدوت كالعنوان يكتب آخرا * وبه اذا كان القراءة يبتدى *

وخص من شاء منهم بلطائف المعارف والصلاة على نبيه محمد العاقب • اصل معنى الصلاة الانعطاف الجسماني لانها مأخوذة من الصلويين على ما حقق في شروح الكشاف ثم استعمل في الرحمة والدعاء لما فيها من التعطف المعنوي ولذا عدى بعلى كما يقال تعطف عليه فلا يرد عليه ان تعدى الدعاء بعلى للمضرة فكيف تكون الصلاة بمعنى الدعاء ولا حاجة الى ان يقال لا يلزم من كون لفظة بمعنى لفظة ان تعدى تعديتها ومحمد مفعول من الحمد والتكرير فيه للتكثير والمبالغة وهو منقول من اسم المفعول للتفاسل وفي السير انه قيل لجده عبد المطلب لم سميت ابنتك محمدا وليس من اسماء ابائك فقال

رجوت ان يحمد في السماء والارض وفي شرح الهادي اخطأ من قال انه
مرئجل وفيه نظر والعاقب بمعنى آخر الانبياء كما في الصحاح وفي الحديث الصحيح
المروي في الشمائل وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال ان لي اسماء انا محمد
وانا احد وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي لا نبي
بعدي اه وفي شرح الشفاء العاقب الآتي عقب الانبياء وليس بعده نبي وقال ابن
الاعرابي معناه من يخلف في الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده وظاهر
الحديث مؤيد للاول لكن في دلالة عليه بحسب اللغة خفاء ويوجه بان من
تعقب قوما يكون آخرهم فلا يكون بعده احد منهم فهو تفسير له بلازمه او
هو من التعريف العهدي وانما خصه المصنف بالذكر لانه مأثور مع ما فيه من
الاشارة الى ان موضوع كتابه التعقب على من قبله ولو فسر به الحديث صح
ويكون معناه التامخ لشرع من قبله والمكمل لسائر الشرائع وكان الاولى ان
يقول المصنف والصلاة والسلام لان افراد احدهما عن الآخر مكروه عند كثير
من العلماء للامر بذلك في آية صلوا عليه وسلموا فان قلت ما تصنع في حديث
الشهد الوارد فيه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم بدون سلام قلت
اجاب عنه النووي في شرح مسلم انه اكتفى بذكره مقديما في قوله السلام عليك

ايها النبي فتأمل • وعلى آله وصحبه اولى المناقب • في الحواشي آله مرغوب عنه
لان الاضمار رد الكلم الى اصولها كثيرا واصل آل اهل بدليل قولهم في
تصغيره اهيل فالوجه على اهله الا ان يظهر فيقول آل محمد اه اقول هذا مذهب
الكسائي والزيدي وهو مردود لان اضافته الى الضمير سمعت من العرب نظما
ونثرا قال عبد المطلب

* وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك *
وما ذكره غير مطرد ألا تراك تقول يده ودمه وهنه بغير رد وقال ابن السدي في
في شرح ادب الكاتب هذا المذهب لا قياس يعضده ولا سماع يؤيده وفي
كامل المبرد عن معاوية في قصة فيجتمع عليك من آلك وكذا ورد في كثير من
شعر العرب كقول خفاف السلمي

* انا الفارس الحامى حقيقة والدى * وآلى كما تحمى حقيقة آلكا *
 ومثله كثير اه وقال ايضا فى شرح سقط الزند كان الكسائى يقول لا يضاف
 آل الذى يراد به الاهل الى المضمرات ولا الى البلاد فكان لا يجيز صلى الله على
 محمد وآله ولا يجيز آل البصرة وآل الكوفة ويقول فى جميع ذلك اهل وحكى
 الدينورى فى شرحه لاصلاح المنطق ان من العرب من يضيف آلا الى المضمر فاما
 اضافته الى البلاد فلا احفظه فى غير قول المعرى * ولم يك آل خبير آل
 خير * وفى سر الصناعة لابن جنى آل مخصوص بالاضافة الى الاشرف
 والاختص دون الشائع الاعم حتى لا يقال الا فى نحو قولهم آل القرآن آل الله
 وآل الكعبة وقال رجل من آل فرعون وكون اصل آل اهل قول لاهل اللغة
 وقيل اصله اول كما بين فى محله وكون آل لا يضاف الا الى مذكر عاقل شريف
 اكثرى لا كلى لقول الفرزدق

* يموت ولم يبن على طلاقة * سوى زبد التقريب من آل اعوجا *
 وقول عمرو بن ابي ربيعة * أمن آل نعمى انت غاد مبكر * فاضافه
 لاعوج وهو اسم فرس ولتعم وهو علم امرأة والاصحاب جمع صاحب او صحب

المخفف منه والفرق بينه وبين الآك مشهور • فاقى رأيت كثيرا ممن تسموا

اسمة الرتب * وتوسموا بسمة الادب * قد ضاهوا العامة فى بعض ما

يفرط من كلامهم * وترعف به مراعى اقلامهم * • رعت الاقلام
 تقاطر مدادها من الرعاف وفى كتاب الكتاب لابي قاسم البغدادى اذا
 قطر المداد من رأس القلم قيل رعى رعى وهو راعف فاذا كثر مداده
 فقطر قيل ارعى القلم ارعافا وهو مرعى ويقال استمدد ولا ترعى اى لا تكثر
 المداد حتى يقطر اه والمراعف جمع مرعى وهو ما يحصل منه الرعاف كأنه
 محل له يقال رعى الرجل وانفه بفتح الراء والعين فى اللغة الفصيحة وجاء بضم
 العين كرسن فى لغة ضعيفة وانكرها الاصمعى واما رعى بضم الراء وكسر
 العين فعامية ملحونة كما فى الفائق واصل معناه سبق يقال فرس راعف اى سابق
 ويصح ان يراد به هنا ما تسبق به اقلامهم وهو المناسب لقوله يفرط لان الفرط

السبق ويكنى بهما عن الخطأ والزلّة كما يقال فرط منه كذا وسبق قلبه وفي الاساس من المجاز رعى انفه اى سبق دمه والرعاف الدم السابق وفلان يرفع انفه على غضبا اذا اشتد غضبه وما احسن مراعى اقلامه ومقاطرها اه فان قلت المعروف في الرعاف رعاف الانف ولا يتبادر منه غيره فكيف يكون مجازا والتبادر علامة الحقيقة قلت ما ذكره بحسب اصل اللغة ثم صار حقيقة في ذلك في عرف التخاطب فلا غبار عليه • مما اذا عثر عليه • اى عرف واطلع عليه ولما كان كل عاثر ينظر الى موضع عثرته ورد العثور بمعنى الاطلاع والعرفان وقال الغورى عثرت على الشيء اذا اطلعت على ما خفى منه كما قاله المطرزى فهو مجاز بحسب الاصل ثم اشتهر حتى صار كالحقيقة في الاطلاع والعلمية • بزنة فتية جمع على اشراف الناس • لالتحق بمن زكا اكل غرسه • الاكل بضم الهمزة المأكول وزكا بمعنى نما وزاد والمراد طابت وتمت آثاره فانتفع بها الناس وهو استعارة • واحب لاخيه ما يجب لنفسه • من كونه على الحق والصواب وهذا اشارة لما ورد في الحديث الصحيح لا يكمل اسلام المرء حتى يحب لاخيه ما يجب لنفسه • فان حلى بعين الناظر والدارس • اى اعجبه واعتد به من قولهم حلى فلان بعيني بالكسر وفي عيني وفي صدرى يحلى بالفتح حلاوة اذا سررت واعجبك • واحلاه محل القادح لدى القابس • القادح من يقده الزند وهو معروف والقابس من يأخذ جذوة ونحوها من نار غيره اى ان اعتقد انه مما يستفاد منه ويستضاء بانواره وهذا تمثيل لذلك يأخذ المقتبس الضياء من قادح الزند وفي القادح لطف هنا لان القدح يكون بمعنى الطعن والدخل واما قدح الميل في العين المعروف في كتب الكحل والطب فاصطلاح لهم وعليه قول بعض المتأخرين

* اذا انصب ماء اليأس في مقلة الرجا * فليس لها عند الليب سوى القدح *
وقال ابن الحاجب يقال اقبسته علما وقبسته نارا فاقبس وقيل اللتان فيهما معا وجواب الشرط هنا مقدر نحو حدث الله او سررت بذلك ونحوه مما يليق بالمقام • يقولون قدم سائر الحاج • الحاج هنا اسم جمع بمعنى الحجاج ولذا صح

اضافة سائر اليه ويكون مفردا وفي الصحاح الحاضر الحى العظيم يقال حاضر
 حى وهو جمع كما يقال سامر للسمار وحاج للحجاج اه * فيستعملون سائرا بمعنى
 الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي * الكلام على سائر من ثلاثة اوجه اشتقاقه
 واطلاقه على الجميع وعمومه لكل باق قل او كثر وضده ❖ الاول ❖ اختلف
 في اشتقاقه فقيل من السور وهو ما يبقى في الناء فعينه همزة وقال ابو على الفارسي
 هو معتل العين من سار يسير ومعناه جماعة يسير فيها هذا الاسم ويطلق عليها ورد
 كونه من السور من وجهين احدهما ان السور بمعنى البقية والبقية تقتضى الاقل
 والسائر يقتضى الاكثر والثاني انهم حذفوا عينه في قوله فهى ادما سارها وانما
 ذلك لكونها لما اعتلت بالقلب اعتلت بالحذف ولو كانت عينه همزة لم يحذفها
 كذا نقله ابن برى عنه وفيه انه لا يلزم من الاشتقاق الا الملاقاة في اصل
 المعنى لا المساواة من كل الوجوه ولما يلزمه على هذا من الجمع بين اعلالين
 ❖ الثاني ❖ انكروم اطلاقه على الجميع بناء على انه من السور وهو البقية
 واجازه ابو على ومن تبعه اما بناء على انه من سار يسير كما سمعته آنفا واستدلوا
 عليه بايات منها قول ابن الرقاع

* وحجرا وزبانا واربد ملقط * توفى فليغفر له سائر الذنب *

وقول ابن احمر * فلن تعدموا من سائر الناس راعيا * في ايات اخر
 لا يخلو بعضها من نظر او لانه لا مانع من كون الباقي جميعا باعتبار آخر
 لكونه جميع ما بقى او ترك ونحوه فتجوز به عن مطلق الجميع وهذا اسهل مما مر
 ❖ الثالث ❖ ظن قوم انه مختص بالاكثر استدلالا بما وقع في حديث غيلان
 حين اسلم وعنده عشر نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اختر اربعا منهن
 وفارق سائرهن وارتضاه ابو على وابن دريد وقالوا سائر الشئ معظمه
 واستدلوا بقول مضرس

* فما حسن ان يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر *

وسياتى ما في كلام المصنف من الاشارة الى رده * قال لغيلان حين اسلم *
 الى آخره غيلان بن سلمة الثقفي الصحابي وهو الذى اسلم وعنده عشر نسوة

فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمك اربعا ويفارق سائرهن فقال
فقهاء الجباز يختار اربعا وقال فقهاء العراق بل يمك التي تزوج اولاً ثم التي
تليها الى الرابعة واحتج فقهاء الجباز بان رسول الله لم يستفصل ايهن تزوج
اولاً وترك الاستفصال دليل على انه مخير حتى قال اهل الاصول ترك
الاستفصال في حكايات الاحوال مع الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال كما في
الروض الانف وله تفصيل ليس هذا محله * والصحيح انه يستعمل في كل باق قل

او كثر لاجماع اهل اللغة على ان معنى الحديث اذا شربتم فاستروا اي ابقوا
في الاتاء بقية ما * اعترض عليه ابن هشام وغيره بانه كلام مختل لانه يقتضى
كون سائر من السور وكون معنى استروا ابقوا الاقل يقتضى ان يكون سائر
للاقل ولم يقل به باحد وانما قيل انه للجميع او للاكثر فهذا لا يدل له ولا
لغيره والذي خيل له انه قد ثبت بقوله وفارق سائرهن انه يستعمل للاكثر
وباشتقاقه من استروا انه يستعمل للاقل وهذا خلف لان ما اشتق من شئ
لا يخرج عن معناه والجواب ان المدعى ان سائراً بمعنى البتية وانها من السور
بمعنى البتية ايضا واطلاقها على الكثير لانزاع فيه ومحل النزاع الاطلاق
على القليل فاستشهد لاطلاق السور على القليل ولم يتعرض لاقامة دليل على
ان السور يستعمل بمعنى الكثير وقد ثبت عن ابي علي اختصاصه بالقليل اه وهذا
غريب منه فانه نص على ان السور في الحديث شامل للقليل والكثير باجماع
اهل اللغة نعم قول ابي علي يبطل اجماعه ولو استند في ذلك الى سماع كان
اقوى لما في دليبه مما لا يخفى مع ان اخذه من السور غير متعين واعلم ان ابن السيد
قال في شرح السقط قال النحويون سائر لا يضاف الا الى شئ قد تقدم ذكر
بعضه كقولك رأيت فرسك وسائر الخيل ولو قلت رأيت حمارك وسائر الخيل
لم يجوز لانه لم يتقدم للنخيل ذكر ولكن ان قلت رأيت حمارك وسائر الدواب
جاز ويخالف هذا قول المعري

* وكم جاوزن من بلد بعيد * وسائر نطقنا هيد وهاد *
لانه لم يتقدم للنطق ذكر وانما جاز هذا لانه جعل سائراً بمعنى الاكثر

الاكثر والاعظم فكأنه قال واكثر نطقنا الى آخره واذا كان اكثر هذا
 علم ان اقله بخلافه فهذا كلام محمول على المعنى اه * وانما ندب الى التأديب
 بذلك لان الاكثار من المطعم والمشرب منبأة عن الزهم * المراد بكونه منبأة انه يدل
 عليه كما يقال الولد مجذبة مجبنة وسيأتي تحقيقه والنهم الحرص على المطعم
 والمشرب وهذا وجه وجيه وفيه وجه آخر وهو ان قعر الاناء لا يخلو من قذى
 كدر فتركه ابعد من الكدر كما قيل
 * العمر كالكأس تستحلي اوائله * لكنه ربما مجت او اخره *

ما جاء في حديث ام زرع عن التي ذمت زوجها ان اكل لف وان شرب
 اشتف * الى آخره يستأصلها بمعنى يفنيها واصله اخذ الشيء باصله ثم كنى به عن
 اخذ الجميع وحديث ام زرع حديث صحيح مشهور وقد ذكر بطوله في الشامل
 مرويا عن عائشة رضی الله عنها وفيه ان احدى عشرة امرأة تعاهدن على ان
 لا يكتمن شيئا من اخبار ازواجهن فقالت كل واحدة منهن ما قالت من مدح او
 ذم على ما فصل فيه فقالت السادسة زوجي ان اكل لف وان شرب اشتف وان
 اضطجع التف ولا يوجب الكف ليعلم البث ذمته بالشره وقلة الشفقة عليها وانه
 اذا رآها عليه لم يدخل يده في ثوبها ليحسها فيتوجع لما بها كما جرت به العادة
 كذا في الفائق واللف اكل الاخلاط من الطعام والاشتفاف شرب ما في الاناء
 كاه والبث الحزن قيل يحتمل الذم كما قلناه واليه ذهب المصنف ويحتمل المدح
 ايضا بان يراد انه لا يمنع حق العيال ولا يدخر لغد شيئا ولا يسأل عن حزنها
 ومريضها المانع له عن مضاجعتها وهو بعيد وفي شرح مسلم للنووي اللف في
 الطعام الاكثر منه مع التخاطب من صنوفه حتى لا يبقى شيئا والاشتفاف
 في الشرب ان يستوعب جميع ما في الاناء مأخوذ من الشفافة بضم الشين وهو ما
 بقى في الاناء من الشراب فاذا شربها قيل اشفها وشفافها وقولها لا يوجب الكف
 الى آخره قال ابو عبيدة احسب انه كان يجسدها عيب او داء تكتسب به لان البث
 الحزن فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك فيشق عليها فوصفته بالروءة
 وكرم الخلق وقال الهروي قال ابن الاعرابي هذا ذم له ارادت وان اضطجع
 ورقد التف في ثيابه في ناحية ولم يضاجعها ليعلم ما عندها من محبة قال ولا

بث هناك الا محبتها الدنو من زوجها وقال آخرون ارادت انه لا يتفقد امورى ومصالحى وقال ابن الانبارى رد ابن قتيبة على ابى عبيدة تأويله لهذا الحرف وقال كيف تمده وقد ذمته فى صدر الكلام قال ابن الاعرابى ولا رد على ابى عبيدة لان النسوة تعاقدن على ان لا يكتمن شيئا من اخبار ازواجهن فمن كانت اوصاف زوجها كلها حسنة وصفتها ومن كانت اوصافه كلها قبيحة ذكرتھا ومن كانت اوصافه فيها الحسن والقبح ذكرتھا والى هذا ذهب الخطابى واختاره القاضى عياض وام زرع هى الحادية عشرة منهن وهى ابلغهن وصفا واكثرهن مدحا ورضا عن بعلاها ولهذا نسب الحديث اليها وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة كنت لك كابى زرع لام زرع وهذا الحديث مشهور وقد صنف القاضى عياض فى شرح هذا الحديث تاليفا مستقلا واسم ام زرع عاتكة والزرع الولد

* ترى الثور فيها يدخل الظل رأسه * وسائرہ باد الى الشمس اجمع *
 حمله المصنف على القلب ولم يتركه على ظاهره ويجعل الاضافة على معنى فى بدون قلب تبعا لسبويه فاصله مدخل رأسه الظل والرأس مفعول اول فقلب كما فى قولهم ادخلت الحاتم فى اصبعى وفى شرح الكتاب للشلوبين ان قيل ما دعاه الى هذا وما الفرق بين هذا وبين قوله تعالى مخلف وعده رسله لان مدخل يصل الى مفعول فكان اصل قولك مدخل رأسه دخل رأسه فى الظل ثم نقلها بهمزة فصير الفاعل مفعولا فقيل ادخل رأسه الظل وقدم المفعول الثانى وذلك جائز وصاغ من الفعل اسم فاعل واضافه الى الذى يليه كما فى الآية والجواب انه ليس مثله لانه لا يصل الى الظل الا بعد اسقاط حرف الجر والمفعول المسقط منه حرف الجر لا يقام مقام الفاعل مع وجود الذى يصل اليه بنفسه ولا يضاف اليه مع وجوده بخلاف ما فى الآية لان الفعل يصل اليه ابتداء بنصبه وان كان احدهما فاعلا معنى فهو الاولى ان يضاف اليه وان يقام مقام الفاعل لكن هذا العمل فى الاخير جائز بخلاف ما فى البيت فلذا حمله المصنف على القلب اه والمراد بالثور الثور الوحشى وضمير فيها للقلادة او هاجرة مر ذكرها والظل ظل كناسه أى يدخل رأسه فيه

لشدة الحر ويترك بقية جسمه في الشمس وباد بمعنى ظاهر واجمع توکید لسأره
ثم ذكر بيتين من شعر للشنفرى وهما

* فلا تقبروني ان قبرى محرم * عليكم ولاكن أبشرى ام عامر *

* اذا احتمت رأسى وفي الرأس اكثرى * وغودر عند الملقى ثم سارى *
❖ وتامه ❖

* هنالك لا ارجو حياة تمرنى * سحيس الليالى مبسلا بالجرار *
قبرت الانسان دفنته واقبرته جعلت له موضع قبر يريد انه يقل ويترك بالعرآء
لا شفيق ولا حيم عنده لان عشيرته خذلته واسلمه للجرار فخطبهم بذلك مظهرها
الاستغناء عنهم حيا وميتا فرفع نفسه عن الاستناد اليهم ثم بفتح التاء المثلثة
اشارة الى المعركة وزوى بفتحها على انها عاطفة على الضمير المرفوع بدون
تأكيد على ضعف فيه او هو معطوف على رأسى والاول اجود وهنالك اشارة
الى الوقت الذى يدنو فيه الاجل لا لما بعد القتل وهو ظرف لارجو وسحيس
بمعنى امتداد ولذا استعمل في التأيد فيقال سحيس الليالى اى دائما وابسلا بمعنى
اسلوا قاله المرزوقى واذا احتمت رأسى ظرف لتقبروني او للخبر المقدر او لابشرى

وسياتى لهذا تمة • ومنه في القرآن ما ان مقامحه لتنوء بالعصبة اولى القوة لان

تقديره ما ان العصبة لتنوء بمقامحه اى تنهض بها على تناقل • قال ابن عباس
تنوء بالعصبة اى تتقلها أما سمعت قول امرئ القيس

* تشى فتقلها عجيرتها * مشى الضعيف ينوء بالوسق *

والمفاتيح جمع مفتح بالكسر اسم آلة لما يفتح به وقيل خزائنه وقياس واحده المفتح
بالمفتح وكونه من القلب بناء على تفسير تنوء بنهض كما ذهب اليه بعض اهل اللغة
والصحيح ان الباء للتعدية كانه قال ان مقامحه لتنىء العصبة اى تتقلها من ناء به
اذا اثقله حتى اماله وقرئ لينوء بالياء لاكتسابه التذكير من المضاف وقال
الزمخشري في شرح مقاماته ناء به اماله ومنه لتنوء بالعصبة اى تميلها لثقلها فلا
يقدر على النهوض بها ومنه قولهم فعله على ما ينوءه ويسوؤه قال الفراء
ارادوا ينيئه لكن قالوا ينوءه للازدواج ويجوز ان يكون اتباعا للتوكيد لا غير اه

ولا يرد عليه اعتراض مما قيل ان الاتباع لا يعطف كغيره من انواع التوكيد لانه وان اشتهر لا اصل له فقد ذكر في كتاب الاتباع ان الاكثر فيه عدم العطف وقد يعطف ومثله لا يقرع له العصا • واما قول الشنفرى ولكن أبشرى ام عامر فقد اختلف فيه فقيل انه التفت عن خطاب قومه الى خطاب

الضبع فبشرها بالحكم فيه اذا قتل ولم يقبر وام عامر كنية الضبع • على عادة العرب في وضع الكنى لما لا يعقل كام ملدم للحمي وابو يحيى للموت وفي كتاب الذيل والصلة عامر جرو الضبع ولم يعرف بال لاجرائه مجرى العلم • والاتفات في المخاطبة نوع من انواع البلاغة • البيت حيثئذ مبنى على كلامين كانه قال لا تدفونى مخاطبا اصحابه ثم اقبل على الضبع فقال أبشرى ام عامر فانك تأكلين منى فهو من تحويل الكلام عن شئ الى آخر يقال بشرته فأبشر وبشرته مخففا فاستبشر وحكى ابشرته ايضا ومن هنا علم انه اذا ذكر امر ثم ذكر بعده امر آخر ولم يوقع في لبس فذكره بندا آخر غير لازم كما في قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك وقد يترك النداء فيهما معا كما في هذا الشعر في مثله اربعة اوجه فلو ألبس كما في نحو اقبل يا زيد واذهب يا عمرو لزم ذلك فمن ظنه لازما مطلقا فقد غفل فان قلت المخاطب في الثانى هو الضبع وهو غير الاول اعنى القوم فكيف يكون التفاتا قلت هذا نوع من تلوين الخطاب لغذاء العقول والافهام كما يكون لغذاء الاشباح الطعام والادباء تسميه التفاتا وليس هو الاتفات المشهور عند اهل المعانى كما نص عليه الواحدى بل هو الانتقال من خطاب الى خطاب آخر غيره والادباء اذا اطلوا الاتفات انما يعنون هذا وقد صرح به في بعض شروح التلخيص والشنفرى بالقصر لقب لهذا الشاعر ومعناه عظيم الشفة واسمه ثابت بن جابر وهو احد لصوص العرب وشجعانها قديما وشعره مشهور ومنه لامية العرب المشهورة •

وقيل بل الخطاب كله لقومه فكأنه قال لا تقبرونى اذا قتلت ولكن اركونى للتي يقال لها أبشرى ام عامر فجعل هذه الجملة لقبا لها • هذا مذهب الخليل وقد نقله عنه سيبويه في الكتاب وارتضاه المرزوقى وصدر الافاضل قال في شرح

الحماسة اى ولكن الضبع تأكل لحمى فأبشرى ام عامر جعله لقبا للضبع فهو مبتدأ
 خبره محذوف وهو تأكلنى وتتولى امرى فصار كتابط شرا وانما لقبها بذلك
 لان العادة فى اصطباها ان يقصدوا وجارها ويحفروا وهى تتأخر شيئا فشيئا
 فيقول لها الصائد أبشرى ام عامر خامرى ام عامر ولا يزال يكرر ذلك حتى
 ينتهى الى آخره فتخرج وتؤخذ وهذا وجه حسن ذهب اليه حدائق اهل المعاني
 وحكى سيبويه فى قول الاخطل * فايت لا حرج ولا محروم * انه اراد
 فايت بيات الذى يقال له لا حرج ولا محروم فخكى ذلك الكلام وكنى به عن الضبع
 اه وبهذا تبين وجه ما ذكره المصنف وانه غير مناف لقوله ام عامر كنية الضبع
 وان قوله فى الخواشي توهم فى قوله ام عامر انه لقب للضبع كتابط شرا ليس
 بشئ لان تأبط شرا جملة جعلت علما له واما الضبع فاسمها ام عامر ويقال لها عند
 احساس الانسان بالقتل وتحكمها فيه أبشرى ام عامر اه ليس بذلك لانك قد
 عرفت انه مذهب الخليل وسيبويه وهو لم ينف كون ام عامر لقبا وانما جعل ما
 قصد حكايته بمنزلة اللقب كما نص عليه فى الكتاب وتأبط شرا لقب للشاعر
 المشهور لقبته به امه لوجوه ذكرها الرواة منها انه تأبط سيفه اى اخذه تحت
ابطه فسئلت عنه فقالت ذلك وقيل لتأبطه بحية وقيل غير ذلك • ويقولون للمتابع
 متواتر فيوهمون فيه • يقال اوهمت الشئ تركته واوهمت الكتاب اذا اسقطت
 منه شيئا ووهم الى الشئ يهم وهما اذا ذهب اليه وهمه ووهم يوهم وهما بالنحرىك
 اذا غلط قاله ابن الاثير وابن السيد فاحفظه فانه قد شاع الوهم فى الوهم فسرى
معناه للفظه • لان العرب تقول جات الخيل متتابعة اذا جاء بعضها فى اثر بعض
 بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحقت وبينها فصل • هذا اصل معناه ويشهد له
 الاشتقاق لان التواتر ان يؤتى بالشئ وترا وترا اى منفردا فيقتضى الفصل والتبع
 يكون متبوعا ففيه اشعار بالاتصال لكن ورد فى استعمال العرب وضع كل منهما
 موضع الآخر كما حكاه الزنجشبرى فى قضاء رمضان ان شئت فوتر وان شئت
 ففرق وفى الكشاف انه محتمل لهما قال ابو عبيد فى غريب الحديث البوتيرة
 الدائمة على الشئ وهو مأخوذ من التواتر والتتابع هذا لفظه فسوى بينهما
 ولا شاهد له فى الاثر وقصارى ما يتحصل له تسليم العدول عن المختار الى الجائز

ثم ان التابع هو التوالى الذى لم يتخلله فاصل يطل حكم تواليه نسفا فان
اليومين قد فصلت بينهما ليلة ولكن فضلا لا يطل حكم تواليهما وتابعهما •

ومنه قولهم فعله تارات اى حالا بعد حال وشيئا بعد شئ • فى الحواشى جعل
المصنف تارات من التواتر غلط بين لان التواتر فاؤه واو والتارة عينه ياء بدليل
جمعه على تير وقال ابن جنى عينه واو اما من التور وهو ازسول قال

* والتور فيما بيننا يعمل * فى ضربه المأتى والمرسل *
والتناسب بينهما ان الرسول ينتقل ويذهب كما ان التارة الحالة المبدلة من حالة
اخرى المنتقلة منها وادعاء القلب فيه خلاف الظاهر والمنقول عن اهل اللغة
وان قالوا فى التارات من قولهم يا تارات فلان انها مقلوبة من التور اقول
اذا كانوا قالوا فى تارات الدماء انها مقلوبة فإى مانع من القول به فى التارات
جمع تارة بمعنى الحالة وهذا الذى جئنا اليه المصنف نعم ورد همز تارة وهو بأباه
ولذا ذهب صاحب القاموس تبعا لغيره من اهل اللغة الى انه مهموز العين قال
فى المصباح التارة المرة واصلها الهمز لكنه خفف لكثرة الاستعمال وربما همزت
على الاصل وجعت بالهمز فقيل تارة وتآر وتثر قال ابن السراج وكأنه مقصور
من تآر واما الخفف فجمعه تارات اه فى الحواشى ايضا غير متفق عليه فاختر

لنفسك ما يحلو • وجاء فى الاثر ان الصحابة رضى الله عنهم لما اختلفوا فى الموءودة

قال لهم على رضى الله عنه انها لا تكون موءودة حتى يأتى عليها التارات السبع •
اى الحصالات السبع المذكورة فى الآية الكريمة من ابتداء تكونه الى ولادته
وخروجه من سجن الاصلاب والارحام الى فناء الفناء يعنى ان عليا رضى الله
عنه قصد الرد على من توهم ان الحامل اذا اسقطت جنينها بتداو وغيره فقد
وأدته قيل وهو مخالف للمروى من ان الصحابة وقعت بينهم محاجة فى العزل عن
النساء كما ذكره المحدثون وشراح الهداية فكرهه بعضهم وروى عنه انه قال
انه الواد الخفى وعن ابن مسعود انه قال هى الموءودة الصغرى واجازه آخرون
ويروى عن عبيد الله بن رفاعة عن ابيه انه جلس الى عمر والزبير وسعد فى نفر
من الصحابة فتذاكروا العزل وقالوا لا بأس به فقال رجل منهم انهم يزعمون

انها الموءودة الصغرى فقال على لا تكون موءودة حتى تمر عليها التارات
واما ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من انه الواد الخفي فقيل انه
منسوخ وقيل المروى انه قيل له عليه السلام ان اليهود يقولون في العزل
هي الموءودة الصغرى فقال كذبت اليهود والمشهور في العزل انه يجوز
في الامة والحرة ان رضيت والا لا وما فسر به كلام المصنف غير متعين
لجواز حله على هذا وقوله يعني سبحانه الى آخره اى قوله خلقنا آخر والاثر
ما يؤثر اى يروى عن النبي والصحابه وقد ينخص بما يضاف الى الصحابي موقوفا
كما في شرح مسلم وغيره * ومعلوم ما بين كل رسولين من الفترة وتراخي المدة *
هذا باعتبار الاكثر وقد يقال ان احكام شرائعهم لما لم تنسخ الا ببعثة رسول
آخر كان كانه لا فاصل بينهم وسيأتى ما يؤيده * افضها ان شئت متابعة وان
شئت تترى * في الحواشي ان هذا الاثر اذا صح وسلم من التحريف شاهد لما ادعاه
وقد آن ان نصرح بالقصود فنقول المتتابع هو المتوالى الذي لم يتخلله فاصل
يبطل حكم تواليه نسقا فان كل يومين تفصل بينهما ليلة ولا يعد فصلا مبطلا
للتتابع قلت افاد واجاد وقد مر ما يؤيده مما رواه الزمخشري مخالفا لما ذكره
المصنف فتذكر * ويجوز ان ينون تترى كما ينون ارطى * اشارة الى ان الفه
للحاق كالف ارطى على قول فيه وهو اسم شجر وواحد ارطاة واذا كانت
الفه للحاق فينون نكرة لا معرفة وقيل الفه اصلية فينون دائما وفي شرح
الكتاب للسيراني جعل بعضهم الف تترى للتأنيث وبعضهم جعلها للحاق
بجعفر وقيل الالف عوض من التنوين ولا مانع منه وخط المصحف بالياء يؤيد
الاولين واصله وترى وقيل قراءة الجمهور بغير تنوين فالفه للتأنيث كدعوى ولا
نعلم مصدرا في آخره الف الحاق وقال الشمني انه نادر ونونه ابن كثير وابوعمر
فوزن وتر فعل والفه بدل من التنوين وكتبت ياء على لغة من يميل الف
التنوين وهي قليلة او هي للحاق وليس بمصدر وقيل وزنه تفعل وهو غلط
الا ان يكون على المفظوظ والقول بانه تتر فوزنه فعل رد بانه لم يسمع اجراء
الحركات على رأيه وقد علم مما قالوه ان فيه اختلافا فقيل هو مصدر وقيل اسم
غير مصدر وقيل جمع * كتبت اليك فا اجبت وتابعت فا واترت واضبرت فا

أفردت • اضبرت بضاد معجمة وباءً موحدة وراء مهملة من الاضبارة بالكسر والقح وهي الخزمة من الصحف كما في الصحاح وفي الحديث ضبارٌ ضبارٌ وهو كما في شرح مسلم جمع ضبارة بالقح والكسر والثاني اشهر ولم يذكر الهروي غيره ويقال اضبارة بكسر الهمزة وروى ضبارات ضبارات اى جماعات جماعات متفرقة وفي تهذيب الازهرى ضبارٌ جماعات قال ابن السكيت يقال جاء باضبارة واضمامة من كتب وهى الاضابير والاضاميم وفلان الآن ذو ضبارة اذا كان مشدود الخلق وقال الليث اضبارة من صحف او سهام خزمة وضبارة لا يغيرها غير الليث اه يعنى انه لا يألو جهدا في المكتابة في المصادقة لمن لا يزال يعامله بضد ذلك فيبخل بالجواب فضلا عن الكتاب

* فكتم كتاب جاء كم سائلا * لـكـنـه يقنع بارد *

ويقولون ازف وقت الصلاة اشارة الى تضايقه ومشارفة تصرمه فيحرفونه

عن موضعه ويعكسون حقيقة المعنى لان العرب يقولون ازف الشيء بمعنى دنا • قال الراغب ازفت الآزفة اى دنت القيامة وازف وافد يتقاربان لكن ازف يقال اعتبارا لضيق الوقت ويقال ازف الشخص وازف ضيق الوقت والآزفة القيامة لقرب وقتها ولذلك عبر عنها بالساعة وقيل اتى امر الله فعبر عنها بالماضى تبينا لقربها وضيق وقتها اه وظاهره انه حقيقة فى الضيق كالقرب وفى الاساس ازف الرحيل دنا ومصدره الازوف ومن المجاز فى عيش ازف اى ضيق كما يقال امر قريب ومقارب اه وظاهره انه استعمل فى الضيق مجازا وعلى كل حال يقتضى صحة ما ادعاه خطأ وباب التجويز والتقدير واسع فيجوز ان يقدر ازف خروج الوقت على ان للصلاة وقت فضيلة وغيره واذا اريد الثاني يجعل الاضافة عهدية لا يبقى لما توهمه اثر وفى الخواشى قولهم ازف وقت الصلاة اشارة الى تضايقه ومشارفة تصرمه صحيح ألا ترى ان زمان الساعة الاولى اذا قرب من الساعة

الثانية فقد اشرف على التصرم • تقول ازف الشيء بمعنى دنا واقرب لا بمعنى

حضر ووقع • يعنى وما تضايق فقد وقع وحضر فهذا كناية عما اراد فلا وجه لما فى الخواشى من ان هذا نقض لما قدمه ولم يذهب الى هذا احد انما

يذهبون الى تضاييق وقت الصلاة ومشاركة تصمره واذا قرب زمان الساعة الاولى من الثانية فقد اشرف على التصمر وكلما ازداد قربا منه كان اشرافه على التصمر ازيد ❖ ارف الترحل غير ان ركابنا ❖ هذا من قصيدة للناطقة يمدح بها النعمان واولها

* من آل مية رائح او مقتدى * بجلان ذا زاد وغير مزود *
 * زعم البوارح ان رحلتنا غدا * وبذاك تنعاب الغراب الاسود *
 * لا مرحبا بنسد ولا اهلا به * ان كان تفريق الاحبة في غد *
 * ارف الترحل غير ان ركابنا * لما نزل برحالتنا وكان قد *

الى آخر القصيدة وهي طويلة وروى اشد بدله وهو بمعناه كما مر والركاب الابل وحذف الفعل بعد قد ضرورة او قليل فقله العرب تقول في كل متوقع كأن قد يقتضى خلافه فالاولى تركه ❖ اطل وقته ❖ اى قرب بزمانه وهو مجاز مشهور قال في النهاية قال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة خطبها في آخر يوم من شعبان ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم يعنى رمضان اى دنا

منكم وقرب حتى كأنه التى عليكم ظله ❖ ويقولون زيد افضل اخوته فيخطئون فيه

لان افعال الذى للفضيل لا يضاف الا الى ما هو داخل فيه ❖ فى الحواشى هذه المسألة اول من منعها الزجاج واجازها ابن خالويه رواية ودراية فالرواية ما حكاه ابن دريد عن حاتم عن الاممى ان الفرزدق سئل عن نصيب فقال هو اشعر اهل جلده ومثله قولهم على افضل اهل بيته واما الدراية فان افضل اخوته يعنى افضل الاخوة كقوله تعالى يتلونه حق تلاوته اى حق التلاوة ويقويه قول الشاعر

* قلت لعبد الله خير لداته * ذؤابا فلم افخر بذاك واجزعا *
 ❖ وقوله ❖

* فلم ار قوما مثلهم خير قومهم * اقل به مناعلى قومه فخرا *
 ❖ وقول عبد الرحمن العتي ❖

* ياخير اخوانه وأعطفهم * عليهم راضيا وغضبانا *

اه وفيه بحث وما ذكره المصنف قول مشهور وقد خالفه فيه كثير من محققى
 النحاة وتفصيله ما فى تعليق المصائب وهو ان لافعل التفضيل اربع حالات
 ❖ احداها ❖ وهى الحالة الاصلية انه يدل على ثلاثة امور احدها اتصاف
 من هو له بالحدث الذى اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفا والثانى مشاركة
 مصحوبه فى تلك الصفة والثالث مزينة موصوفه على مصحوبه فيها وبكل من
 هذين فارق غيره من الصفات ❖ الحالة الثانية ❖ ان يخلع عنه ما امتاز به
 عن الصفات ويتجرد للمعنى الوصفى ❖ الحالة الثالثة ❖ ان يبقى عليه معانيه
 الثلاثة ولكن يخلع قيد المعنى الثانى ويخلفه قيد آخر وذلك ان المعنى وهو الاشتراك
 كان مقيدا بتلك الصفة التى هى المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التى هى المعنى
 الثالث ألا ترى ان المعنى فى قولهم العسل احلى من الخل ان للعسل حلاوة وان
 تلك الحلاوة ذات زيادة وان زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة حوضنة
 الخل قاله ابن هشام فى حواشى التسهيل وهو بديع جدا ❖ الحالة الرابعة ❖
 ان يخلع عنه المعنى الثانى وهو المشاركة وقيد المعنى الثانى وهو كون الزيادة على
 مصاحبة فيكون للدلالة على الانصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك
 نحو قولهم يوسف احسن اخوته وهو تفصيل بديع ومنه علم ان ما ادعاه المصنف

لا وجه له فاخفظه • ويقولون لمن يأخذ الشيء بقوة وغلظة قد تغشرم وهو

يتغشرم والصواب ان يقال فيه تغشمر بتقديم الميم • قال ابو العلاء المعرى

* ستجب من تغشمرها ليال * تبارينا كواكبها سهادا *

وفى شرحه لابن السيد التغشمر ركوب الرأس فى الامر والتعسف وفى ديوان
 الادب تغشمره اخذه قهرا وفى المجمل الغشمة اتيان الامر من غير تثبت وفى
 القاموس الغشمة اتيان الامر من غير تثبت والهضم والظلم والصوت وما ذكره
 من الخطئة خالفه فيه بعضهم وما فى الحواشى من ان القلب معروف فى كلامهم
 ومن هذا قولهم تجشمر وتجبشمر اذا غاظ واجتمع خلقه وجهجهت بالسبع
 وهجهجت به اى نفرته وزحزحت الشيء وحزحزته اذا حركته لترزله والقلب
 لازم لبعض الالسنه كما فى الالغ مما يتعجب منه فان القلب غير مقيس والالفة

لا تثبت بهما اللغة وضمير لها في البيت الذي انشده للابل وفيه العنشر •
 ويقولون بعد اللتيا والتي فيضمون اللام الثانية من اللتيا وهو لحن فاحش
 وغلط شائن • هذا وان اشتهر غير صحيح لان ضم اللتيا لغة خارجة عن
 تصغير المبهات جارية على قياس المتمكنات وفي الاشباه والنظائر النحوية
 قال ابن خالويه اجمع النحويون على قبح لام اللتيا الا الاخفش فانه اجاز ضمها
 وهذا ايضا كلام غير مهذب وفي التسهيل ضم لام اللتيا واللتيا لغية ومعنى
 قولهم بعد اللتيا والتي بعد الخطة الصغيرة والكبيرة وحذفت الصلة اشارة الى
 قصور العبارة عن الاحاطة بها والمتبادر منه ان التي هي الكبيرة واللتيا هي
 الصغيرة وقيل اللتيا عبارة عن الكبيرة والتي عبارة عن الصغيرة فالتصغير للعظيم
 كما في دوهية وبه صرح الزمخشري في شرح مقاماته وعليه قوله في النوايح رب
 مستفت اعلم من المفتي واللتيا اعظم من التي وقيل انهما صارا اسمين للداهية
 العظيمة والصغيرة فلا حذف فيه ولو قيل بناؤه في اول الامر على الحذف ثم
 لما كثر استعماله ترك التقدير فيه كان وجهها وجيها وفي مجمع الامثال جاء
 بعد اللتيا والتي يكونون بهما عن الشدة واللتيا تصغير التي وهي عبارة عن
 الداهية المتناهية كما قالوا الدهيم واللهيم وكله تصغير مراد به التكثير ولذا
 قالوا التي عبارة عن الداهية التي لم تبلغ النهاية وهما علمان عليهما ولهذا
 استغنيا عن الصلة اه • باقرار قحة اوائلها على صيغها الاصلية • وهذا
 فيما اذا كان مفتوحا كما هو الاغلب فيه فلا يرد عليه انه اذا صغر اولا قيل
 اوليا بابقاء ضمة وادعاء انه اجتلبت فيه ضمة اخرى للتصغير خلاف الظاهر وفي
 الاقليد لما علمنا ان المبهم لا يخطئ صدره بالضم والف الزيادة في آخره جعلت
 عوضا عن ضم الاول كما قاله المصنف فاي حاجة الى نية الاختلاف فيه بالضمة
 بخلافها في رجل فانما رأينا نحو رجل بضم اوله لزمنا تقدير الاختلاف ونقول
 انها حدثت علما للتصغير واورد على جعل الالف عوض قولهم اللذيون في
 الجمع بدون الف ويلزم حذف العوض والمعوض على تقدير العوضية فقيل انه
 ضعيف وفي المثل اضعف من حجة محوى وقد يقال انها حذفت لالتقاء الساكنين
 والمحذوف لعله كالموجود

* بذئالك الوادى اهِم ولم اقل * بذئالك الوادى وذئالك من زهد *

* ولكن اذا ما حب شئٌ تولعت * به احرف التصغير من شدة الوجد
لما كان في التصغير زيادة ينقص بها المعنى لانه في الاصل للتخفيف او التقليل ولذا قال
بعض الشعراء في صديق له

* صحبته ولم يكن نظيرى * نقصت اذ جعلته تكثيرى *

* كما تزداد الباء في التصغير *
والتصغير لم يدخل اسماء الله تعالى وانبيائه والامور المعظمة وان كان يتجاوز فيه
فيستعمل للتعظيم تارة وللتحبيب تارة والرافة والتقريب كما يقول الرجل لابنه يا بني
وعليه قول ابن الفارض في رباعيته

* عودت حبيبي رب الطور * من آفة ما يجرى من المقدور *

* ما قلت حبيبي من التحقير * بل يعذب اسم الشخص في التصغير *

* وللساب الضريف *
لله نحوى له مبسم * عذب به يعذب تعذبي *

* قد صغر الجوهر في ثغره * لكنسه تصغير تحبيب *

وفي قوله تحبيب ايها لطيف * وفي المثل السائر من حب طب * وقالوا ايضا
اعمل عمل من طب لمن حب وهو مثل مشهور ووقع لبعض المتأخرين في شرح
قواعد ابن هشام انه قال المحب لا يداوى حبيبه لانه لشدة شفقه به لا يقدم على
علاجه فطب في المثل يتعين انه بمعنى الفطنة والحذق ولذا سمي السحر ومعالجة
المرض طباً لاحتياجه لكمال الفطنة فانها اصل معناه الحقيقي كما قال عنتره
في معلقاته * طب باخذ الفارس المستلثم * هو لابس اللامة اي الدرع
وليس بشئٌ ولذا قال العلامة في وصاياه المذكورة في آخر شرحه للقانون
لان يراك طيبك حبيباً * خير من ان يراك جافياً غريباً * ألم تقرأ في كتب
الادب * وما مر بك من امثال العرب * اعلم عمل من طب * لمن حب * فلولا
ان صداقته نفع عاجل * وخير شامل * لم يضرب بها الامثال * ولم يسبق
فيها الشهور والاحوال * الى آخرة وما ذكره صحيح ايضا قال ابن الانباري

في الزاهر معناه من احب طب وحنق واحتال لمن يحب وما ذكره من اختيارهم في بناء الفاعل من احب وفي المفعول من حب ليتعادل اللفظان من محاسن العربية وحكمة الواضع لها

* ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم *

هو من معلقة عنتر المشهورة التي اولها

* اعيالك رسم الدار لم تكلم * حتى تكلم كالاصم الاعجم *

نزلت بكسر التاء خطابا لمحبوبه، والباء في قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لانه لما قال نزلت دل على النزول كما في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحساد بظلم نذقه من عذاب اليم وهو في موضع نصب فالمعنى ولقد نزلت مني منزلة مثل منزلة المحب المكرم وقوله فلا تظني غيره اي لا تظني غير ما انا عليه من محبتك وانت عندي بمنزلة من لا اقدم عليه احدا وقال الكسائي حب الثلاثي لغة اما توها في تصاريفه وقال الاصمعي لا عرفه الا في يحب المبدوء بالياء التحتية وعلى هذا ما في المثل شاذ اول المشاكلة والحق ما قاله ابو علي الفارسي من ان الثلاثي مستعمل لكنه قليل *

ويقولون فلان يستاهل الاكرام وهو مستاهل للانعام ولم تسمع هاتان اللفظتان

في كلام العرب ولا صوابهما احد من اعلام الادب * في لسان العرب قال الازهرى خطأ بعضهم من قال يستاهل بمعنى يستحق وانما هو استفعال من الاهالة وهي الشحم المذاب واما انا فلا انكره ولا اخطى من قاله لاني سمعت اعرابيا فصيحاً من بني اسد يقول لرجل شكر عنده يدا اولاهما تستاهل يا ابا حازم ما اوليت بمحضر جماعة من الاعراب وما انكروا عليه قوله وانكره المازني وقال استاهل لا يدل على معنى استوجب انما معناه ان يطاب ان يكون من اهل كذا وليس هذا مراداه وهكذا قال الزمخشري وما ذكره المازني غير وارد لان استفعل لا يلزمه الطلب كما في كتب الصرف او يقال هو طلب تقديرى كاستخرجت الوتد كأن فعله الذي اوجب له ذلك طلب الاكرام وان يكون اهلاله كما جعل التحيل في الاخراج بمنزلة الطلب وفي الحواشي ما ذكره المصنف تبع فيه ادب الكاتب وهكذا اكثر ما في كتابه هذا وقال ابو محمد انهم قالوا هو اهل لكذا وقد تأهل له فاستاهل استفعل منه واصله الهمزة فسهلت وهو جائز كثير كاستأسد

الرجل واستأبر النحل واستنوق الجمل اى صار كالناقة فاذا استعمل استاهل بمعنى صار اهلا كان جائزا قياسا مع ان السماع فيه ثابت عن كثير من الثقات فثبت انه مسموع فصيح ومقيس صحيح فلا عبرة بانكاره وتكثير السواد باسطاره

* لابل كلى يامى واستاهلى * ان الذى انفتت من ماله
 مى اسم امرأة وروى ام بدله وقال ابن السيد فى شرح ادب الكاتب هذا البيت لا اعلم قائله وروى فيها ام بفتح الميم وكسرهما والفتح على تقدير انه اراد يا اما فحذف الالف واكتفى عنها بالفتحة او اراد يا امه وهى لغة فى ام فرخم الا ان امه بمعنى ام لا تستعمل غالبا الا فى النداء وقد استعملت فى غيره وقيل اراد يا امته وهو خطأ لكثرة الحذف ولانه ليس موضع الندية وانفتت روى بضم الاء وكسرهما

وهو ظاهر • والاختيار فى كلام العرب على ما حكاه ثعلب ان يقال مذ لدن

الصبح الى ان تزول الشمس سرينا الليلة وفيما بعد الزوال الى آخر النهار سهرنا
 البارحة • البارحة مأخوذ من برح بمعنى زال ومنه برح الخفاء وما قاله ثعلب صحيح لان البارحة فى الليالى نظير امس فى الايام وامس اليوم الذى قبل يومك الذى انت فيه والبارحة الليلة التى قبل ليلتك التى انت فيها فينبغى ان لا يقال حتى يكون فى الليلة الثانية او فى حدها القريب منها وهو ما بعد الزوال لانه داخل فى حد الليل والمساء نعم ما ذكر على التجوز ومثله لا يعد غلطا بل عدول عن المختار وفى قوله الاختيار ما ينبه عليه قلت رويانا فى صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتى معافى الا المجاهرون وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله فيقول عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيصبح يكشف ستر الله عنه وفى صحيح مسلم فى الرؤيا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال هل رأى احد منكم البارحة رؤيا الى آخره وقال فى شرح الصحيحين ان ما ذكر يدل على صحة ما انكره المصنف وفصاحته فقول المصنف وقد جاء فى الآثار والخبار مخالف للمروى فى الصحيحين فثبت انه مختار لصدوره عن المختار افصح الناس قدبر

* كلهم اروغ من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحة *
هو من شعر لطرفة بن العبد الشاعر المشهور قاله عمرو بن هند يلوم اصحابه في
خذلانهم وهو بتمامه

* يا حقة السوء بنا اسبحن * قد كنت عن هضبتنا نازحه *
* اسلمني قومي ولم يغضبوا * لسوءة حلت بهم فادحه *
* كل خليل كنت خالته * لا ترك الله له واضحه *
* كلهم اروغ من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحة *
واروغ من ثعلب مثل يضرب لمن يكثر قلبه فلا يثبت على حال ولا يدوم على
مودة وروغان الثعلب وهو الحيوان المعروف ان يجيد ويتثنى في جريه وقوله ما
اشبه الليلة بالبارحة مثل آخر قال في نزهة الانفس يقال لكل اثنين اتفقا على
خلق واحد لان ظلمة احدى الليتين كظلمة الاخرى واول من قاله طرفة وقد
ضمه الصفي الخليل فقال يدعو صديقا كان زاره

* شرفني امس بنقل الخطا * حتى اتقضت لي ليلة صالحه *
* فعد بها كئيبا يقول الوري * ما اشبه الليلة بالبارحة *

* لا ترك الله له واضحه * اي لا ابقى له شيئا وقيل اراد به المال الظاهر *
لوضوحه بكونه مشاهدا محسوسا وهو اقرب لفظا والاول ابلغ
معنى والواضحة الانسان ايضا وقد يجوز ان يكون مرادا هنا ايضا على انه
دعاء كقولهم فض الله فاه ولما اختلف التعبير لاختلاف الزمان هنا استطرد
المصنف فذكر امورا جاءت عن العرب من هذا القبيل فقال * وقد خالفت

العرب بين الفاظ متفقة المعاني لاختلاف الازمنة * وهي نبد قليلة مما
استقصاه الثعالبي في كتابيه فقه اللغة وسر الادب ومما في كتاب الفروق
لابن هلال العسكري وهو فن بديع في علم اللغة وان وقع النزاع في اكثره
كما سننبهك عليه قريبا * قالوا ان الظل لا يكون الا نصف النهار والنيء
لا يكون الا بعد الزوال * في فصيح ثعلب الظل بالفداء والنيء بالعشى وعليه
كثير من اهل اللغة واستشهدوا بقول حميد بن ثور الهلالي

* فلا الظل من برد الضحى نستطيعه * ولا النوى من برد العشى يروق *
ولانه من فاء اذا رجع والظل رجوع من جانب المغرب الى جانب المشرق واصل
الظل مطلق الستر فلذا اطلق على ظلام الليل وظل الجنة ولا جهة له في البيت
لان التفرقة فيه لئلا يتكرر لفظه لا للتخصيص والدليل على استعماله بالعشى
قول امرئ القيس * بئى عليها الظل عر مضها طامى * وكذا في شرح
الفصحى فما ذكره المصنف وان اشهر ليس بمسلم • الادلاج باسكان الدال سير

اول الليل والادلاج بالتشديد سير آخره • لاهل اللغة في هذه اللفظة اختلاف
وكلام اجماله ان الدجة بضم الدال وقحها وسكون اللام وقحها ايضا
هل هي بمعنى او لا فقبل هي بالضم لا آخر الليل وبالفتح لاوله وادج بالتخفيف سار
اوله وقيل سار الليل كله وبالتشديد سار آخر الليل وهذا هو الاكثر وقيل
يقال فيهما بالتخفيف والتشديد وقيل ادج الليل كله من اوله الى آخره وادج
ساعة سرت من الليل فقد ادجت على مثال اخرجت والتفريق بين ادجت
وادجت قول اهل اللغة الا الفارسي فانه قال هما بمعنى وفي الجامع الدجة
والدجة لغتان بمعنى وهما سير اول الليل وكلاهما بمعنى عند اكثر العرب
كبرهة وبرهة ويقال ادج الرجل يدج ادلاجاً سار من اول الليل وادج سار
من آخره وفي المنتهى الاسم الدج بالتحريك وجمع الدجة دُج وغلط ابن
درستويه ثعلبا في تخصيصه التشديد بآخر الليل والتخفيف باوله وقال هما عندنا
جميعا سير الليل في كل وقت من اوله وآخره ووسطه وهو افعال وافتعال من
الدج والدج سير الليل بمنزلة السرى وليس في واحد من هذين المثالين دليل
على شيء من الاوقات ولو كان المثال دليلا على الوقت لكان قول القائل
الاستدلاج بزنة الاستفعال دليل وقت ولكن الادلاج على الانفعال دليلا على
وقت آخر وهو فاسد ولكن الامثلة كلها عند جميعهم موضوعة لاختلاف معاني
الافعال في انفسها لاختلاف اوقاتها واما وسط الليل وآخره واوله وسحره
وقبل النوم وبعده فما لا تدل عليه الافعال ولا مصادرهما وواقفه على هذا كثير
من اهل اللغة واحتج المرفقون بينهما بقول الاعشى

* وادلاج بعد المنام وتهجير وقف وسبب ورمال *

❖ وقول زهير ❖

* - بكرن بكورا وادجلن بسحرة * فهن لو انى الرس كاليد للفم *

فما قال الاعشى بعد المنام وزهير بسحرة ظنوا الاختصاص بما مر وهو وهم
 ذن كل واحد من الشعراء وصف ما فعله هو وخصصه دون ما فعله غيره
 ولولا ان يكون بسحرة وبغيرها ما احتاج الى ذكرها وكذا قوله بعد المنام
 ويؤيده انهم يسمون القنفذ مدجلا لانه يدرج بالليل مطلما سواء اوله ووسطه وآخره
 ورد هذا بان كثيرا من المفرقين لم يذكروا البيتين فيجوز ان يثبتوه بامر آخر فان
 اخذوه منهما فالصواب ما قاله ابن درستويه واما ما قيل من ان الافعال تختلف
 لاختلاف المعاني الى آخره فقد قال ابو حيان ان السلوين وغيره خالفوا في ذلك
 وقالوا الافعال تختلف ابنتها لاختلاف المعاني والمعاني التي تختلف لها الابنية
 ليست بمصورة على شئ من المعاني فاذا المانع من ان تدل وضعا على بعض الاوقات
 كالصباح والغروب والاعتراض بان الدلالة على الزمان مخصوصة بصيغ
 الافعال من ضيق العطن وجذب القطن وقوله في الحديث عليكم بالدجلة فان

الارض تطوى لا دليل فيه لو احد من الطرفين كما لا يخفى * والمشرقة ومشرقة

الشمس لا تكون الا في الشتاء * هذا من الالفاظ المحفوظ استعمالها بمواضع

مخصوصة والمشرقة الموضع الذي تشرق عليه الشمس وهي مشرقة ومشرق

موضع التعود في الشمس ولذا خص بالشتاء لان الجلود في مشارق الشمس

انما يكون فيه ولذا قالوا الشمس قطيفة المساكين * فان عارض معارض بقوله

تعالى "جهان الذي اسرى بعدد ليلا فالجواب ان المراد بذكر الليل الاخبار عن ان

الاسراء وقع بعد توسطه * ثلثا يلغو ذكر الليل اذ الاسراء والسرى يختص به

كما ذكره المصنف وهذا الوجه ارتضاه الامام المرزوقي ولاهل المعاني والتفسير

في الآية وجه آخر وهو ان ليلا منصوب على الظرفية وفائدته الدلالة بتكثيره

على تقليل مدة الاسراء ولذلك قرئ من الليل وفي الآية نكات اخر مفصلة في

حملها * ظل يفعل كذا وكذا اذا فعله نهارا * هذا اصل وضعه وقد يأتي من

غير دلالة على وقت معين مجازا كما قالوه في قوله تعالى فظلمت فكهمون • غور
 المسافر اذا نزل وقت القائلة • الغوير اتيان الغور والقيولة وعن ابي عبيدة
 يقال للقائلة الغائرة • نفشت السائمة في الزرع اذا رعت بالليل وتهجد المصلي
 اذا تنفل في ظل الليل • قال الجوهري نفشت الابل والغنم تنفس نفوشا اذا رعت
 ليلا بلا راع والهمل يكون ليلا ونهارا وظل الليل بمعنى ظلمته استعارة
 وتهجد التنفل خص بناقلة الليل وقيل هو من الهجود اي النوم والتفعل
 فيه للسلب كالافعال في اعجمت الكتاب على قول • الشمس في وقت

ارتفاعها الغزالة وعند غروبها الجونة حتى امشعوا ان يقولوا طلعت الجونة
 كما لم يسمع عنهم غربت الغزالة • كون الغزالة مخصوصة بما ذكر غير متفق
 عليه عند اهل اللغة وفي القاموس غزالة كسحابة الشمس لانها تمد حبالا كأنها
 تغزل او الشمس عند طلوعها او عند ارتفاعها او عين الشمس وكذا الجونة
 فسرها بعض اللغويين بالشمس من غير قيد وقال البطليوسي في شرح سقط
 الزند سميت الشمس غزالة لدورانها كالمغزل قال المعري

* الغزل والردن للغواني * خلقان عدا من الجزالة *
 * والشمس غزالة ولكن * خففت الزاي في الغزالة *
 يشير الى ما يرى من شعاعها كالتحيط في شدة الحر وتسميه العرب خيطا باطلا
 ولعاب الشمس كما قال المعري ايضا

* وحبل الشمس مذخلت ضعيف * وكم فئيت بقوتها حبال *
 وفي فقه اللغة للثعالبي لا يقال للشمس الغزالة الا عند ارتفاع النهار وفي حواشي
 فقه اللغة للميداني انه غير صحيح ومما يدل على بطلانه قول العرب ذر قرن
 الغزالة لان ذرور قرنهما لا يكون الا في اول طلوعها وعليه قول ذي
 الرمة

* توضح في قرن الغزالة بعدما * ترشفن دارات الزهام الركائك *
 وقال ابن خالويه يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت انما يقال غربت الجونة

وسميت جونة لانها تسود عند المغيب والجون الاسود ومن الاضداد ايضا فثبت بهذا ان الغزالة اسم للشمس في اول طلوعها والغزالة تكون ايضا اسما للوقت المرتفع من النهار وذلك الوقت اول الضحى قال الزاجز * يسوق بالقوم غزالات الضحى * وهذا سبب غلطه اه وتبعه من قال ان المصنف غلط في ذلك وفي مخالفة قوله في المقامات لما ذكر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اقول ما ذكره الميداني ومن تبعه ناشئ من عدم التدبر فان المراد مما ذكره المصنف كغيره من اهل اللغة ان الغزالة اسم للشمس في اول النهار الى الارتفاع بدليل ما يقابله وان تسمموا في العبارة لانها تختص بالارتفاع دون ما قبله وما بعده كما توهمه المعترض ثم ان الغزالة تكون مؤنث الغزال ايضا وهو معنى مشهور وقد ورد في كلام العرب نعلما ونثرا قديما وحديثا وانكره الصفدى في شرح لامية العجم وقال لم يسمع الا بمعنى الشمس وقد رده الدماميني واورد له شواهد ولولا خوف الاطالة ذكرناها برمتها ولولا صحته لم تعقد التورية في مثل قول الشهاب محمود في العقاب

- * ترى الطير والوحش في كفها * ومتقارها ذا عظام مناله *
 * ولو امكن الشمس من خوفها * اذا طلعت ما سمت غزاله *
 * وبدا النهار لوقت، يترجل * بالجيم مضارع ترجل النهار اذا ارتفع قال *
 * وهاج بها لما ترجلت الضحى * عصائب شتى من كلاب ونابل *

ومن اوهامهم في هذا الفن قولهم لا اكله قط وهو من افحش الخطأ لتعارض معانيه وتناقض الللام فيه وذلك ان العرب تستعمل لفظه قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظه ابدأ فيما يستقبل • قط كما عليه عامة النحاة ظرفي زمان لما مضى مأخوذة من القط وهو القطع فعني ما رأيت قط ما رأيت فيما انقطع من عمرى قالوا ولا يعمل فيه الا الماضى وقد ورد ما يخالفه في كلام الناس وفي كلام الزمخشري في تفسير قوله تعالى فتتهم مقتصد ان ذلك الاخلاص الحادث عند الحوف لا يبقى لاحد قط فأعمل فيه لا يبقى وهو مضارع وقال ابوحيان في البحر بعد نقله كثرة استعمال الزمخشري قط ظرفا والمعامل فيه غير

ماض وهو مخالف للكلام العرب وهي مبنية على الضم تشبها لها بقبل وذهب
 الكسائي الى ان اصلها ققط فجعلت حركة الاولى على الثانية ولا تستعمل الا
 بعد النفي سواء كان ملفوظا او مقدرًا وقد ترد في الاثبات كما قاله ابن مالك
 واستشهد له بما وقع في الحديث كما في البخارى في قوله قصرنا الصلاة في السفر مع
 النبي صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا ققط واما قوله * جاؤا بمذق هل رأيت
 الذئب ققط * فلا شاهد فيه لان الاستفهام اخو النفي قال ابن مالك وهذا مما
 خفي على كثير من النحاة وفي شرح البخارى للكرمانى فان قلت شرط ققط
 ان تستعمل بعد النفي قلت اولا لا نسلم ذلك فقد قال المالكي استعمال ققط غير
 مسبوقه بالنفي مما خفي على النحاة وقد جاء في الحديث بدونه وله نظائر وثانيا
 انها بمعنى ابداع على سبيل المجاز وثالثا يقال انه متعلق بمحذوف منفي اي
 وما كنا اكثر من ذلك ققط ويجوز ان تكون ما نافية والجملة خبر المبتدأ
 واكثر منصوب على انه خبر كان والتقدير ونحن ما كنا ققط اكثر
 منافي ذلك الوقت وجاز اعمال ما بعد ما فيما قبلها اذا كانت بمعنى ليس
 اه وقال الغرناطي الذي جوزه مراعاة لفظة ما في قوله ما كنا ققط وان
 كانت غير نافية وقد تراعى الالفاظ دون المعاني اه وهو كلام حسن وقال ابن
 هشام في القواعد ما فعله ققط لحن لاستعماله في غير موضعه واعترض عليه
 ابن جاعة في شرحه بانه غير صحيح وقصاراه استعمال اللفظ في غير ما وضع
 له فيكون مجازا لا لينا وجعله من اللحن محجوب اذ لا خلل في اعرابه اه وليس
 بشيء لان اللحن بمعنى مطلق الخطأ وهم كثيرا ما يستعملونه بهذا المعنى فان قلت
 اذا استعمل العرب لفظا في محل مخصوص كققط بعد نفي الماضي وككافة حالا
 منكرة او في معنى مخصوص كالغزاة للشمس في اول النهار فهل مخالفتهم في ذلك
 جائزة ام لا وعلى تقدير الجواز فهل يكون حقيقة او مجازا وعلى الثاني ما وجهه
 قلت الذي يظهر من كلامهم وتخطئة من خالفهم انه غير جائز فان قيل بجوازه
 فالظاهر انه مجاز مرسل من استعمال المقيد في المطلق الا انه لا يظهر في كافة
 ونحوها كالظروف التي لا تنصرف فان معناها لا يتغير وانما يتغير اعرابها وان
 وقع مثله في مكان التقصير • فالقعد قنع الشيء طولا والقط قطع عرضا •

قال ابن جنى في الخصائص القبط اقل واسرع من القدر قطعاً فلهذا جعلوه لقطع العرض اقوته وسرعته لان الدال مستطيلة فجعلت لما طال من الاثر وهو

قطعه طولاً وقط بمعنى حسب اسم فعل • ما لك في مجلسي الا القبط فقط •
فيه تجنيس والفاء زائدة او في جواب شرط مقدر وهذا من ادب الكتاب لا يقطعون اقلامهم في الديوان ونحوه لثلاث توطأ برايتها بالنعال وكذا المغنون لا يسهلون الاوتار في مجالس الملوك وكان الصاحب لا يبرى قلماً في مجلس شهنشاه فقال ناس انه لا يحسن براية الاقلام فلما بلغه ذلك قال اي ادب فيكم ليس لي حتى تجاسروا علي بمنل هذا وانما عاني ابي الوزارة ولم يعاني التجارة واول ادبي براية القلم ولكن هل فيكم من يكتب كتاباً تاماً بقلم كسرت رأسه قالوا لا نقدر على ذلك فاخذ قلماً وكسر رأسه ثم كتب به درجاً تاماً حسناً

فتعجبوا منه • • امتلاء الحوض وقال قطنى * • وتمامه * مهلا رويداً قد ملأت بطنى * وهذا وامثاله مما يحكى على أسنة الحيوان والجماد كما قالوا قال

الحائظ للوتد لم تشأني قال سل من يدقني • ومن ابيات المعاني • ابيات المعاني عند الادباء ابيات فيها خفاء لفظاً ومعنى كاللغز فيسأل عن ذلك وعود كل علم امرأة منقول واصل معناه الخفاء ومحل الخفاء في قوله فقدنا فانه يوهم انه ماض من القدر وليس بمراد لان فقد بمعنى فحسب ورزاها بمعنى نتقصها من الرزية •

ويقولون للمريض مسح الله ما بك والصواب فيه مصحح • قال ابن بري الصواب مسح بالسين وقد ذكره الهروي في الغريبين فقال يقال مسح الله ما بك اي غسله عنك وطهرتك من الذنوب وقال الصاغاني في الذيل والصلة يقال للمريض مسح الله ما بك ومسح والصاد اعلى اه فما ذكره المصنف ليس مسلاً ثم انه عداه بنفسه وفي الحواشي انه غلط لان مسح لا يتعدى الا بالباء يقال مسحت بالشيء اي ذهبت به فهنا يقال مسح الله بما بك فتعديه بالباء او بالهمزة فيقال امصح الله ما بك اذ لا يقال مسحه بدون باء اه قلت ما ذكره وافقه عليه ابن هشام فقال في تذكرته مسح الشيء مصوحاً ذهب وانقطع ولم يذكره فتعدياً وفي كثير من كتب اللغة ما يخالفه فقد ذكره الهروي وابن شميل والصاغاني

متعديا وفي القاموس مصحح الله مرضك اذهب كسحه وقد فسر في البيت باندرس
 فثبت من هذا انه يكون متعديا ولازما * * * قد كاد من طول البلى ان يصححها *
 تمامه * رسم عفا من بعد ما قد انجى * وروى * ربع عفاء الدهر طولا فانجى *
 وهو من ارجوزة لرؤبة بن العجاج يصف منزلا بالقدم واندراس الاثر وضمير
 كاد يرجع للرسم في اوله وفيه شاهد ايضا على تشبيهه كاد بعسى بدخول ان
 في خبرها

* يا بدر انك قد كسيت مشابها * من وجه ام محمد ابنة صالح *

* واراك تمصح في المحاق وحسنا * باق على الايام ليس بماصح
 المحاق نقص القمر في اول الشهر وفي ثلاث ليال من آخره والله ير القائل

* أيا شمساً يضيء بلا انطفاء * ويا بدرا يلوح بلا محاق *

* فانت البدر ما وجد انتقاصي * وازت الشمع ما سبب احتراق *

﴿ ولبعضهم ﴾

* وبهجت رشاً يراني مقبلا * فيغض عني طرفه من كبره *

* ظبي ولكن للمحب نفاهه * غصن ولكن نوره في ثغره *

* شمس ولكن في فؤادي حرها * قر ولكن المحاق بخصره *

* اني لا عجب من مريض جفونه * لا يشكي من طول ليلة شعره *

﴿ ولا آخر ﴾

* يا من يحاكي البدر عند تمامه * ارحم فتى يحكيه عند محاقه *

﴿ وللمتنبي ﴾

* وقد اخذ التمام البدر منهم * واعطاني من السقم المحاقا *

ونظائر أكثر من ان تذكر والماصح في البيت الذاهب مرضه فكأن المحاق نزل

منزلة المرض للبدر اذ هو بمعنى النقص من مصحت الدار بمعنى درست كما مر *

النضر بن شميل * النضر بنون مقوحة وضاد معجمة ساكنة وراء مهملة هو

ابو الحسن البصري المازني امام اللغة والحديث من تبع التابعين روى عنه البخاري

وكان بمرق وهو احد الاخوان توفى سنة ثلاث واربعين ومائتين

* واذا ما الحمر فيه ازبدت * افل الازباد فيها ومصح *

هو بيت من قصيدة للاعشى مدح بها اياس بن قبيصة الطائي واولها

* ما يعيف اليوم في الطير البرح * من غراب البين او تيس برح *

وهذا البيت منها في صفة الحمر وروى بدل الحمر الراح وهما بمعنى ومصح بمعنى ذهب من مصحت الدار اذا درست ثم ذكر هنا نادرة وهي اللطيفة التي تقع في

المحاورات لتدور وقوعها بالنسبة لما يصدر في المجالس فقال * حكى ان بعض

الادباء جوز بحضرة ابي الحسن ابن الفرات ان تقام السين مقام الصاد في كل

موضع فقال له أقرأ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم او ومن سلح فنجل

الرجل * وعن الزجاج انه كان يذهب الى ان الصاد تبدل سينا مع الحروف

كلها لتقارب مخزجها فوق ذكر ذلك عند الوزير علي بن عيسى فأصر على

مقالته فالتمس منه كتابا الى بعض عماله فكتب فيه وانه من اخس اخواني فلما

قرأه راجعه فيه وقال انما اردت اخص الا ان الابدال جائز فقال له الله الله

في امرى قد رجعت عن مقالتي هذه وليس على اطلاقه قال الجوهري كثيرا ما

يقلبون الصاد سينا اذا كان في الكلمة قاف او طاء او غين او خاء كالصدغ

والصمخ والصراط والبصاق وفي التسهيل تبدل الصاد من السين جوازا

على لغة ان وقع بعدها غين او خاء او قاف او طاء وان فصل حرف او حرفان

فالجواز باق اه وما ذكره الجوهري من اصالة صاد الصراط ونحوه مذهب

فيه واختار غيره اصالة السين وارتضاه الجعبري وغيره وقالوا ابدال السين

صادا لغة قريش اذا كان بعدها احد الحروف الاربعة السابقة فالسراط

حينئذ من سرطت الطعام اذا ابتلعه يتخيل انه يتلع سالكيه او انهم يتلعونه

كما سموه لعمالانه يلتقمهم او لانهم يلتقمونه كما قالوا قتل ارضا علمها وقتلت

ارض جاهلها قال ابو تمام

* رعته الفياق بعدما كان حقة * رعاها وماء المزن ينهل ساكبه *

« قرأت الحواميم والطواسين ووجه الكلام ان يقال قرأت آل حم وآل طس

كما قال ابن مسعود آل حم ديباج القرآن • قد تبع المصنف في هذا بعض من تقدمه والصحيح خلافه فانه ورد ما انكره في الآثار وسمع في فصيح الاشعار كقوله وانشده ابو عبيدة

* حلفت بالسبع اللواتي طولت * وبسین بعدها قد املت *
* وبثمان ثنيت وكررت * وباطواسين اللواتي ثلثت *
* وبالحواميم اللواتي سبعت * وبالفصل التي قد فصلت *

وهذا حجة على من انكره وقال ثعلب في اماليه الطواسين مثل القواويل جمع قاييل وحكى الطواسيم ايضا على ان الميم بدل من النون وانشد الرجز السابق وقد استعمل جمعه من غير آل وانشد ابن عساكر في تاريخه

* هذا رسول الله في الخيرات * جاء بيس وحيمات *
وروى له جمع آخر وعن سيبويه في نحو طس مما كان على وزن مفرد كقاييل يجعل اسما فيجوز حكايته وعرابه ومعاملته معاملة الاسماء وقال العبسي في السجاد وقد قتله

* يذكرني حم والرحم شاجر * فهلا تلا حم قبل التقدم *

فاعرب حم ومنعهما من الصرف بخلاف ما ليس فيه الا الحكاية نحو كهيعص وقوله ديباج القرآن يعني زينته لما فيها من امور الآخرة والزوضة معروفة ودمثات جمع دمثة اي لينة سهلة ومعنى اتأنق فيها اتزنه بالنظر لما فيها من اتيق المعاني التي هي كالانوار والثمار واعلم ان آل في قوله آل حم ليس بمعنى الآل المشهور الذي مر بيانه وهو الاهل بل هو لفظ يذكر قبل ما لا يصح تثنيته وجمعه من الاسماء المركبة ونحوها كتأبط شرا فاذا ارادوا تثنيته او جمعه وهو جملة لا يتأني فيها ذلك ولم يعهد مثله في كلام العرب زادوا قبله لفظة آل او ذو فيقال جاني آل تأبط شرا او ذو تأبط شرا اي الرجلان او الرجال المسمون بهذا الاسم كما قالوا آل حم بمعنى الحواميم فهو هنا بمعنى ذووا المراد به ما يطلق عليه ويستعمل فيه هذا اللفظ وهو مجاز عن الصحبة المعنوية وفي كلام الرضى وغيره اشارة الى هذا الا انهم لم يصرحوا بتفسيره فعليك بحفظه فانه من القوائد التي لا توجد في غير كتابنا هذا وعلى هذا قوله

* وجدنا لكم في آل حم آية * تأولها منا تقي ومعرب *
 هذا من قصيدة للكيميت بن زيد في هاشميته وهي قصائد في مدح اهل البيت
 افردها بالتدوين لمغالاته في محبتهم واولها

* طربت وما شوقا الى البيض اطرب * ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب *
 * ولم يلهني دل ولا رسم منزل * ولم يتطربني بنان مخضب *
 * ولا انا من يزجر الطير همه * أصاح غراب ام تروغ ثعلب *
 * ولا السانحات البارحات عشبة * أمر صحيح القرن ام مر اعضب *
 * ولكن الى اهل الفضائل والنهي * وخير بني حواء والخير يطلب *
 * الى النفر البيض الذين يحبهم * الى الله فيما نابني اتقرب *
 * بنى هاشم رمط النبي فاني * بهم ولهم ارضى مرارا واغضب *

وهي طويلة وفيها شواهد منها قوله وجدنا لكم في آل حم البيت
 والمراد بالمعرب المظهر لمحبه لآل الرسول صلى الله عليه وسلم من اعرب بمحبته
 اذا افصح بها ولم ينش احدا ومقابلة التقي وهو من يتقى ذلك فيخفيه واخفاؤه
 يسمى تقيه والمراد بالآية قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
 في القربى والمراد بتأويلها معرفة ما يؤول اليه امرها من لزوم محبه اهل رسول
 الله وخاصته من بنى هاشم فانه لا ينكره مسلم وخطاب لكم لبني فاطمة السابق

ذكرهم * يقولون ادخل باللص السجن فيغلطون فيه والصواب ان يقال ادخل

اللص السجن او دخل به السجن * ان كانت الباء للتعدية فالامر
 كما قال وان كانت زائدة كما في الآية فالامر سهل وقد قرئ قوله تعالى
 يكاد سنا بروه يذهب بالابصار بضم الياء التحتية على زيادة الباء الموحدة

وهو كقولهم بعينه * فقال الاكثرون هما بمعنى واحد وقال المبرد بينهما

فرق وهو انك اذا قلت اخرجت زيدا كان بمعنى حملته على الخروج واذا قلت

خرجت به فغناه انك خرجت واستصحبته * وقيل الهمزة اعم من الباء وفي المثل
 السائر كل من ذهب بشئ فقد اذبه وليس كل من اذهب شيئا ذهب به وقد

وافق المبرد جماعة منهم السهيلي ورده ابن هشام بهذه الآية وبأن الهمزة والباء يتعاقبان ولهذا لم يجز اقت بزید ولو افادت الباء ما تفيد الهمزة مع زيادة جاز الجمع بينهما لان اجتماع حرفين في احدهما زيادة غير مستنكر نحو لقد وهذا غير جائز وقيل ان الحق الفرق بينهما لورود الباء في مواطن الاخذ والاستصحاب وقد استعمل كل منهما في مقام الآخر فاذا تعذر المعنى الحقيقي كما في قوله تعالى ذهب الله بنورهم الآية وجب المصير الى التجويز ولهذا قال نجم الائمة الرضى الباء في هذه الآية للتوكيد كأنه لما اذهب ذهابا لا يرد كان كس استصحابه فان من استصحب شيئا لا يفارقه فاقى بالباء اشارة الى عدم الرد فهو كما قيل مجاز متفرع على الكناية وانما لم يجز جمع التعديتين لان استعمال كل منهما في مقام غير مقام الآخر صيرهما كالتنافيين وفي الجنى الدانى واجيب عن الرد بالآية بانه تعالى وصف نفسه بالذهاب على معنى يليق به كما وصف نفسه بالجنى في قوله وجاء ربك والملك وهو ظاهر البعداه وفي الكشف الفرق بين اذبه وذهب به ان معنى اذبه ازاله وجعله ذاهبا ويقال ذهب به اذا استصحبه ومضى معه وذهب السلطان بماله اخذه اذن لذهب كل له بما خلق ومنه ذهبت به الخيلاء والمعنى اخذ الله نورهم وامسكه وما يمسك فلا مرسل له من بعده وفيه اشارة الى الجواب عن الآية وهو معنى آخر لذهب ومع الباء لا محذور في نسبتها الى الله تعالى وفيه كلام فصلناه في كتابنا المعروف بعناية القاضى ثم ان المصنف اورد ما يخالف مدناه من قوله تعالى تثبت بالدهن فقال * اثبت بمعنى ثبت والهمزة

فيها اصلية لا للنقل كما قال زهير

- * رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطينا لهم حتى اذا ثبت البقل *
 هذا البيت من قصيدة للزهير بن ابي سلمى يمدح بها سنان بن ابي حارثة
 اولها
 * سلا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو * واقفر من سلمى التعانق والنقل *
 وهى طويلة ومنها
 * اذا السنة الشهباء بالناس اجحفت * ونال كرام الناس فى الحجره الاكل *

* رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطعنا لهم حتى اذا انبت البقل *
 * هنالك ان يستجزلوا المال يجزلوا * وان يسألوا يعطوا وان يسروا يعلوا *
 * وفيهم مقامات حسان وجوها * واندية يتناهبها القول والفعل *
 * على مكترتهم حق من يعترتهم * وعند المقلين السماحة والبذل *
 * ومايك من خير اتوه فانسا * توارثه آباء آبائهم قبل *
 * وهل يذبت الخطي الا وشيحه * وتغرس الا في منابتها النخل *

الخ وما ذكره المصنف من ان انبت في بيت زهير احدى روايتين فيه قال
 السرقسطى في افعاله نبت البقل نباتا وانبت وانشد بيت زهير نبت بدون همزة
 وقال روى انبت وانكره الاصمعي ورأيت بفتح تاء الخطاب بتصحيح الصاغاني وهو
 ظاهر قال الطيبي وكثير ينشده بضم التاء وذووا الحاجات الفقراء والمساكين
 وقطين جمع قاطن بمعنى مقيم ويكون القطين بمعنى الخدم والاتباع ايضا يقول
 ذووا الحاجات يقيمون حول بيوتهم لقضاء اوطارهم لانها معاهد الكرم وموارد
 النعم وكفى بنبات البقل عن الخصب وزوال الجذب وحينئذ ينصرف المقلون من
 عندهم للاتباع ومعنى البيت الاخير انه لا يلد الكريم الا كرم ولا يترقى
 الى عظيم الا عظيم كما لا تنبت القناة الا قناة ولا ينبت النخل في غير مغارسه فضرب
 ذلك مثلا لانهم كرماء اولاد كرماء وهو في غاية البلاغة واللطف والخطي بفتح
 الخاء الرمح نسبة الى الخط ساحل بالبحرين تنسب اليه الرماح والشيوخ بالمجمة
 الاصل وعروق الشجر وسبأنى الكلام على الباء الزائدة ثم انشد شاهدا على
 زيادة الباء قول الراجز

* نحن بنو ضبة اصحاب الفلج * نضرب بالسيف ونرجو بالفرج *
 وهو بيت لا يعرف قائله ولم يعز في شرح الشواهد وضبة علم رجل وهو عم او ابن
 عم لتيم بن مر والفلج هنا بمعنى الظفر والفلج لم يحك فيه الجوهري الا سكون
 اللام ولذا قال الدماميني في شرح المعنى ان فتح اللام اتباعا لفتح الفاء ضرورة
 وهو من عدم الاطلاع فانه بفتحين لغة اصلية فيه وفي شرح العلامة الزمخشري
 لمقاماته الفلج والفلج كالرشد والرشد الظفر وفلج على خصمه وفلجه بالحجة
 غلبه وفي المثل من بات الحكم وحده يفلج وفي حديث علي كالياسر الفالج اه

وقيل وهو احسن الاقوال انما زيدت الباء لان انباتها الدهن بعد انباتها الثمر الذي يخرج الدهن منه فلما كان الفعل في المعنى قد يعلق بمفعولين يكونان في حال بعد حال وهما الثمرة والدهن احتيج الى تقويته في التعدي بالباء وقوله الهمزة اصلية فيه تسمع والمراد انها في اصل بناء الكلمة لا عارضة للتعدي بقرينة قوله لا

للتقل وقوله • تكون هذه القراءة بمعنى قراءة من قرأ تبت بالدهن بفتح التاء • هذا على ما اختاره فاما اذا قيل ان الباء للتعدي ومتعلقة بمحذوف وهو حال اي تبت ثمرتها دهنها فلا يكونان بمعنى وعلى الحالية هو كخرج بسلاحه اي متسلحا فوضع الباء وما بعدها نصب على الحال ولو كانت الباء للتعدي كان معناه اخرج السلاح وان جعلت الباء زائدة في الضم تشارك المعنيان وقوله • والمعنى

ان الدهن يبتها • ليس بصحيح بل المعنى انها تبت الدهن اذ الدهن لا يبتها وانما يبتها الماء والقلب بعيد وقوله احتيج الى تقويته في التعدي بالباء هو بعينه كلام الجوهري وقد قيل عليه انه غلط منه ومن تأوله لان الباء ليست للتعدي هنا عند احد من التحويين على ضم التاء وانما هو على ان المفعول محذوف والجبار والمجروح حال والتقدير تبت ثمرتها ودهنها فيها فليس هنا مفعولان يكون التعدي الى الثاني بالباء وانما هو مفعول وحال اه واعلم ان صاحب اللباب قال باء المصاحبة لا تكون الا ظرفا مستقرا ولا مانع من الالغاء فيها عندي كما في باء الاستعانة فاذا قلت اشترى الفرس بسرجه جاز تعلق الباء باشترى على جهة المصاحبة كما كتبت بالقلم فان وجوه التعلق مختلفة فحينئذ لنا ان نقول الباء متعلقة بتبت معدية له لان التعلق والتعدي يكونان بمعنى فلا يرد ابن بري على المصنف والجوهري ولا يبعد ان يتعدي ائت بالباء لمفعول ثان واسناد الشيء

الى ما ذكر مجاز • ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام عليه مأثمة والصحيح

ان يقال له خوان الى ان يحضر الطعام فيسمى مأثمة • لا مانع من اطلاقه عليه باعتبار انه وضع عليه او سيوضع مجازا والامر في مثله سهل ولذا منع بعضهم دلالة مقالة الحواريين على مدعاه وحكاية الاصمعي على ما ذكره من

تسمية المحضر عليه الطعام مائدة لجواز ان تكون المائدة نفس الطعام ومن في قوله تعالى نريد ان نأكل منها تبعيضية لا ابتدائية وقد نقل عن الاخفش وابي حاتم ان المائدة نفس الطعام وان لم يكن معه خوان كما نقله في التقريب فقول المصنف اثباتا لما ادعاه ثم بينوا اسم المائدة بقولهم نريد ان نأكل منها ليس بمسلم كما لا يخفى ثم ذكر الفاظا تختلف اسمائها باختلاف اوصافها فقال ❁ فمن ذلك

انهم لا يقولون للقدح كأس الا اذا كان فيها شراب ❁ هذا برمته من كتاب فقه اللغة واكثره مدخول فالكأس لا تطلق على الآء بل على الشراب وعلى مجموعهما فيقال كأس للملوءة شرابا قل تعالى يستقون فيها كأسا وكأسا من معين واطلاقه على ما فيها مجاز بعلاقة الحمول واطلاقه عليها فارغة حقيقة او مجاز من اطلاق المقيد على المطلق ولبعضهم

اصبحت الطف من مر السيم سرى ❁ على الرياض يكا- الوهم يوانى من كل معنى لطيف أجتلى قدما ❁ وكل ناطقة في الكون تطربني فان سلم ان القدح يختص بما ليس فيه شراب فهو مجاز ايضا باعتبار ما كان عليه

او ما يؤول اليه واما قوله ❁ ولا للبر ركية الا اذا كان فيها ماء ولا للدلو سجيل

الا وفيها ماء وان قل ولا يقال لها ذنوب الا اذا كانت ملائ ❁ فقد قال الجوهري الركية البر من غير تفرقة بين ما فيها ماء وما ليس فيها ماء وفي المضالع سوى بين السجيل والذنوب والتجوز فيه سهل ظاهر وقوله ❁ ولا

يقال للستان حديقة الا اذا كان عليه حائط ❁ هو احد قولين لاهل اللغة فيه وفي عمدة الحفاظ في تفسير قوله تعالى حدائق واعتابا ان الحديقة القطعة من الارض المستديرة ذات النخل والماء تشبيها بحديقة الانسان في الهيئة وفي الصحاح انها الروضة ذات الشجر من غير تفرقة بين ما احاط به حائط وغيره وان كان اصله بحسب الاشتقاق يقتضيه لانه من احدق به اذا احاط وطاف به كما قاله ابن دريد وانشد

* المنعمون بنوا حرب وقد حدقت * بي المنية واستبطأت انصارى *

وقوله • لا يقال للمجلس ناد الا وفيه اهله • فليس بمسلم لجواز اطلاقه على غيره مجازا كما يطلق على اهله كما في قوله تعالى فليدع ناديه وكذا المجلس في قوله

* نبئت ان النار بعدك او قدت * واستب بعدك يا كليب المجلس *

وقيل انه على تقدير مضاف اي اهل ناديه واهل المجلس وقوله • ولا للسري

اربكة الا اذا كانت عليها حجة • قال ابن بري قد سموا الفراش اراك كما في قوله

* خدود خفت في الستر حتى كأنما * تناشرن بالغراء دمس الارائك *

وقوله • ولا للمرأة طعينة الا ما دامت راكبة في الهودج ولا للستر خدرا الا اذا

اشتمل على امرأة • في النهاية الطعينة المرأة في الهودج ويقال للمرأة بلا هودج وللهودج بلا امرأة وفي الجهرة الخدر خدر المرأة وهو ثوب يمد في عرض الخباء تستر به المرأة ثم كثر في كلامهم فصار كل شيء وارك خدرا والهودج محمل

معروف • وقول عبد القيس بن خفاف البرجي

* واصبحت اعددت للنائب * ت عرضا بريئا وعضبا صقيلا *

* ووقع لسان كبد السنا * ن ورمحا طويل القناة عسولا *

خفاف كغراب علم والبرجي بفتح الموحدة وسكون الراء وجيم وميم نسبة للبراجم وهم قوم من تميم وعسول بمعنى متحرك مضطرب ولذا قيل للرمح عاسل وعسال

وقوله • لان الشيء لا يضاف الى ذاته • اي نفسه ليس بصحيح لانه من اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك ولو كان رمح القنائة صح ما توهمه •

ولا يقال للشجاع كمي الا اذا كان شاكي السلاح • الكمي الشجاع مطلقا

ولا يس السلاح من كمي بمعنى استتر قال السهيلي سمي به لانه من شأنه ان يخفي شجاعته فلا يظهرها الا في محلها وشاكي السلاح بمعنى تام السلاح وقيل السلاح مشبه بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف وضمها فن كسر جعله منقوصا

مثل قاض وفيه قولان قيل اصله شائك فقلب كهيار واشتقاقه من الشوكة وقيل اصله شاكك من الشكة مشددة وهى السلاح ابدل ثاني مثليه حرف علة للتخفيف واعل اعلال قاض وضمه على وجهين احدهما ان اصله شوك فانقلبت واوه الفا وقيل هو محذوف من شائك كما قيل هار بضم الراء وفيه لغة ثالثة شاك بتشديد الكاف من الشكة لا غير كما في شرح ادب الكاتب لابن السيد •

لابى الفتح كشاجم

* لاجب الدواة تمحشى يراعا * تلك عندي من الدوى معيبة *

الايات وكشاجم شاعر مشهور وفي توضيح ابن هشام انه بفتح الكاف وفي القاموس انه بضمها كعلابط علم مرتجل قالوا انه مأخوذ من صفاته وصناعاته فالكاف من كاتب والشين من شاعر والالف من اديب والجيم من جميل والميم من منجم ومعنى الشعر ظاهر اى لاجب ككثرة الافلام فى الدواة وتمحشى من الحشو المعروف ودوى بضم الدال وكسرهما للاتباع وكسر الواو وتشديد الياء جمع دواة ويكنى قلمان لها يكون احدهما كالفرس يركب للسير عليه والآخر يجنب للعاجة اذا اقتضته ووجه كونه لا يسمى قلما حقيقة ما لم يبر ويقطع لانه مأخوذ من القلم وهو القطع وقيل لاعرابى ما القلم فقال لا ادري فقل له توهمه فقال عود قلم من جانبه كتقليم الظفر فسمى قلما ثم عقب هذا بما يناسبه

فقال • ويقولون دواتى لمن يحمل الدواة باثبات التاء وهو من اللحن القبيح

والخطأ الصريح ووجه القول فيه دوى • هذا من اللحن الذى لا يصدر عن كثير من العوام فضلا عن الخواص ولا خلاف فى انه خطأ وانما الخلاف فى علته فقال المصنف لان التاء تشبه ياء النسب لما ذكره فلو جمع بينهما كان كالجمع بين المثلىن وقال ابن برى ان الاسم لما نقل عن مسماه الى المنسوب دخل فى حيز الصفات التى تذكر وتؤنث فاسقطت لئلا يجمع علامتا تأنيث فيما اذا نسب المؤنث الى مؤنث آخر كما لو قيل فاطمينة وهو قبيح ثقيل وايضا يلزم وقوع

تاء التأنيث حشوا وهى لا تكون كذلك • ويقولون بعثت اليه بغلام وارسلت

اليه هدية فيخطئون فيهما لان العرب تقول فيما ينصرف بنفسه بعثه وارسلته
 كما قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا وقرلون فيما يحمل بعثت به وارسلت به ما زعمه
 ممنوعا صرح ابن جنى بجوازه في شرح ديوان المتنبي وليس الفرق ما ذكره
 كما سذكره وقال ابن بري بعثت يقتضى مبعوثا متصرفا كان او لا تقول بعثت زيدا
 بغلام وبكتاب فلهذا لزمه الباء وكذا ارسلت يقتضى مرسلا ومرسلا به
 متصرفا كان او غير متصرف فلا انكار لما انكره المصنف وعليه قول النابغة
 الجعدي

* فان يكن ابن عفان امينا * فلم يبعث بك البر الامينا *

وقد عيب على ابى الطيب قوله

* فأجرك الاله على عليل * بعثت الى المسيح به طيبا *

هو من قصيدة له يمدح بها على بن يسار وكان له وكيل يتعرض للنظم
 فارسله الى ابى الطيب بقصيدة مدح بها فلما اتاه قال هذه القصيدة
 واولها

* ضروب الناس عشاق ضروبا * فأعذرهم اشفهم حبيبا *

ومنها فأجرك الاله البيت وبعده

* ولست بمنكر منك الهدايا * ولكن زدتنى فيها ادبا *

وقد حمل ما قاله المتنبي على انه جعله من جملة الطرف والتحف المهداة
 اليه ويشهد له ما بعده من قوله ولست بمنكر البيت وما ذكر من تنزيله
 منزلة ما لا يعقل لا يناسب المقام كما يشهد له الذوق ومثله قول الخوارزمي
 فى قصيدة له

* وما كنت فى تركيك الا كتارك * ظهورا وراض بعده بالتيم *

* وذى علة يأتى طبيا ليشفى * به وهو جار للمسيح بن مريم *

* ولم ار قبلى من يحارب بنته * ويشكو الى البرس افتقاد التنعم *

* ولا احدا يحوى مفايح جنة * ويقرع بالتطفيل باب جهنم *

ويقولون

ويقولون المشورة مباركة فينونها على مفعلة • بفحركات لغير ثابته الساكن وآخره المعرب • والصواب ان يقال مشورة على وزن مثوبة ومعونة • ما ذكره ليس بصواب قال ابن بري اصل مثوبة مثوبة على وزن مفعلة بضم العين وقد قرأ بها مجاهد وضم الشين والثاء فيهما هو القياس وقد حكى اهل اللغة فيهما الاسكان ايضا تبيينها على اصله وان شذوبهما نطقت العرب وقد قرئ به ووردت المشورة على اصلهما في حديث البخاري فالمشورة بالفتح وردت في فصيح الكلام على انها من باين او الفتح للتخفيف والفرار من ثقل الغنة على الواو وفي المصباح المشورة فيها لغتان سكون الشين وفتح الواو وضم الشين وسكون الواو كمعونة اه وكذا في طلبية الطلبة للنسفي وفي الدر المصون المثوبة فيها قولان * احدهما * ان وزنها مفعولة واصلها مثوبة نقلت ضمة الواو لما قبلها وحذفت الواو لالتقاء الساكنين وهو من المصادر التي جاءت على وزن مفعول كمعقول كما قاله الواحدى * والثاني * انها مفعلة بضم الواو نقلت ضمتها لما قبلها ويقال مثوبة بسكون الثاء وفتح الواو وكان من حقها الاعلال وان يتالم مشابهة كتمامة الا انهم صححوها كما صححوا الاعلال وبذلك قرأ ابو السمال وقيل مثوبة كشورة اه فكيف يتجه وقد قرئ بهما في القرآن المجيد ولو شذوذنا لما هذا الا من التربع في قصور القصور وقال الميداني في كتاب الامثال اول الحزم المشورة وانه روى بالوجهين وهما لغتان والمشورة من شرت العسل واشترته اذا اجنتيه من خلابه لان المشاور يجتني شهد الصواب • قال بشار

- * اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن * برأى نصيح او نصيحة حازم *
 هذا البيت من نثفة له كما ظالمته في ديوانه وهي برمتها
 * اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن * برأى نصيح او نصيحة حازم *
 * ولا تحسب الشورى عليك غضاضة * فان الخوافي رادفات القوادم *
 * وختل الهويئا للضعيف ولا تكن * نؤوما فان الحزم ليس بنائم *
 * وما خير كف امسك الفل اختها * وما نفع سيف لم يؤيد بقائم *

* وحارب اذا لم تعط الا ظلامه * شبا الحرب خير من قول المظالم *
 * وأذن على التربي المقرب نفسه * ولا تشهد الشورى امرءا غير كاتم *
 * فانك لم تستطرد بهم كما لنا * ولم تبلغ العليا بغير المكارم *
 * وما قارع الاقوام مثل مشيع * اريب ولا جلى العمى مثل عالم *
 القوادم والقدامى كجبارى. اربع او عشر ريشات فى مقدم الجناح واحدها قادمة
 والخوافى ريش اذا ضم الطائر جناحيه خفيت او الاربع اللواتى بعد المناكب
 او سبع ريشات بعد السبع المقدمات وروى مسعدات بدل رادفات وحضر الفرس
 بالهاء المهملة المضنومة والضاد المحجمة الساكنة يليها راء مهملة ارتفاع عدوه
 وشدة جريه وليس فيما ذكره شاهد لما ادعا، لما عرف فيه • وقولون فى

التحذير اياك الاسد واياك الحسد ووجه الكلام ادخال الواو على الاسد والحسد •
 هذا من جملة هنائه قال ابن مالك فى التسهيل لا يحذف العاطف بعد اياك الا
 والمحذوف منصوب باضمار ناصب آخر او مجرور بمن وفى شرحه للمرادى مثال
 المنصوب اياك الشر ولا يجوز ان يكون الشر منصوبا بما انتصب به اياك بل بفعل
 آخر تقديره دع الشر وهذا مذهب الجمهور ومن ذلك قوله

* فاياك اياك المرء فانه * الى الشر دعاء وللشر جالب *
 فأضمر بعد اياك ناصبا تقديره اتق قال ابن عصفور ان حذف الواو لم يلزم اضمار
 الفعل نحو قوله فاياك اياك المرء البيت ولو كان فى الكلام جواز اضمار هذا الفعل
 وقال ابن يعين المراد فى البيت والمرء فحذف حرف العطف او من المرء فحذف
 حرف الجر وقال ابو البقاء المختار عندى ان يقدر له فعل يتعدى الى مفعولين
 نحو جنب نفسك الشر فاياك فى موضع نفسك اه وفى كتاب سيبويه لو قلت
 اياك الاسد تريد من الاسد لم يجز كما جاز فى ان الا انهم زعموا ان ابا اسحاق
 اجاز هذا البيت * فاياك اياك المرء فانه * كانه قال اياك ثم اضمر بعد
 اياك فعلا آخر فقال اتق المرء وقال الخليل لو ان رجلا قال اياك نفسك لم اعنفه
 اه وبما قرع سمعك من كلام هؤلاء الفحول تعلم ان ما منعه المصنف اجازه
 الخليل وغيره من ائمة العربية على تقدير عامل آخر او فعل يتعدى لمفعولين وانما
 يمنع على تقدير عامل واحد لئلا يحذف الجار او العاطف ولا يتنع مطلقا وان

اوهمه كلام ابن الخاجب وغيره وهذا تحقيق المقام بما يحيط عنه ثام الشبه والاهام ومن الناس من قال الكلام هنا على ما ذكره المصنف من وجوه
 ﴿ الاول ﴾ انا لا نسلم امتناع ايك الاسد وان سلم امتناعه على تقدير ناصب لكلا
 الجزئين فقد قال ابن مالك يقال ايك الاسد على تقدير احذرك الاسد قائلًا بانه
 مما وجب حذف فعله وامتناع الشيء على تقدير لا ينافي صحته على تقدير آخر
 ﴿ الثاني ﴾ ان دعواه حذف الواو في البيت غير متعينة لان فيه احتمالين
 آخرين احدهما ما نقله الحديثي عن سيويه من ان ايك ايك مشتغل بالتحذير وقد
 تم بفعله الواجب تقديره ثم شرع في كلام آخر غير متعلق به فقال المرآء
 اى احذر المرآء وهو مما جاز حذف عامله لانه محذر منه مفرد وثانيهما ان
 يكون المرآء بدلًا كما فعل بعضهم ان تحذف بدلًا من اياى في اياى ان يحذف
 لا مسبوقة من المقدرة وبهذين الاحتمالين بطل استدلال من استدل بالبيت المذكور
 على جواز ايك الاسد بحذف من او الواو لانه اذا كان بدلًا لم يكن من ولا
 الواو مقدرة كما لو كان منقطعًا عما قبله على ان حذف الجار داخلا على الاسم
 الغاهر في مثل هذا التركيب على غير قياس استعمال الفصحاء اياه لكن لم يصدر
 هذا البيت من فصيح ومثله يرد فلا يثبت به اصل من اصول العربية كذا في
 بعض شروح الكافية وفي شرح الشواهد ان هذا البيت من ايات الكتاب
 مع تسليم صحة الاستشهاد به فهو مما صدر عن الفصحاء الا ان يثبت انه
 استشهد به على لغة غير فصيحة وهو امر لم يثبت بعد وقال ابن بري انه للفضل
 ابن عبد الرحمن القرشي يخاطب به ابنة وقبله

* ومن ذا الذى يرجو الابعاد نفعه * اذا هو لم تصلح عليه الاقارب *

وهذا كله خبط وخلط وما ذكره المصنف غير وارد كما سمعته وقوله وهذا الفعل
 انما يتعدى الخ قد عرفت انه يقدر له عامل آخر او فعل يتعدى الى اثنين وقوله
 وقد جوز الغاء الواو الخ قد قدمنا لك انه يجوز مع عدم التكرار ايضا وانما
 التكرار سبب لوجوب الحذف وهذه الواو اما عاطفة او بمعنى مع • ومما يخرط
 في سلك هذا الفن انهم اجابوا المستخبر عن الشيء بلا النافية ثم عقبوها بالدعاء

له فيستحيل الكلام الى الدعاء عليه كما روى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه رأى رجلا بيده ثوب فقال له أتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون هلاقت لا وعافاك الله • هذا من الآداب المأثورة عن الصحابة رضي الله عنهم قال القاضي عياض في شرح مسلم في فضائل سلمان رضي الله عنه في قوله يا اخوتاه أغضبكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي روى عن ابي بكر رضي الله عنه انه نهى عن مثل هذه العبارة وقال لتماثل قال له لا عافاك الله قل عافاك الله لا يريد لا تقل لا قبل الدعاء فيصير الدعاء له في صورة نفيه وهو دعاء عليه وروى انه قال له قل لا وعافاك الله وفي كتب المعاني في الفصل والوصل ما يؤيده فان قلت ان تقديره لا يكون ونحوه وهو خبر وايدك الله في قولهم لا وايدك الله جملة دعائية انشائية والانشاء لا يعطف على الخبر مطلقا او في ما لا محل له من الاعراب ومنه ذلك فكيف جوزوه واستحسنوه فيما ذكر قلت اما ان يكون اطلاقهم مقيدا بما لا يكون لدفع الابهام كما هو ظاهر كلام اهل المعاني او يقال الواو زائدة لدفع الابهام او استئنافية او اعتراضية وهم لم يتعرضوا لتفصيله وقد جاء في الحديث ايضا ان هوزة الخنفي كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله ان يجعل الامر له من بعده على ان يسلم ويصير اليه لينصره فقال صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه مات بعد قليل اه فقد استعمل النبي عليه السلام ذلك وبه اقتدى الصديق رضي الله عنه واعلم ان المصنف استعمل الانحراط بمعنى النظم وهو مشهور في كلام المولدين الا اني لم اجده في كتب اللغة بهذا المعنى ولا ما يقرب منه فليحذر والسلك ما ينظم فيه الدرر ونحوها • والمستحسن

في مثل هذا قول يحيى بن اكرم للمأمون وقد سأله عن امر فقال لا وايدك الله • في الحواشي قول يحيى هو قول ابي بكر رضي الله عنه فامعنى استحسانه وقوله • قول الصاحب ان هذه الواو احسن من واوات الاصداغ في حدود المراد الملاح • سوء له تستر لا متقبلة تؤثر ولو قال في حدود الملاح سلم مما ذكر لكنه آثره لاشتهار ابن اكرم بحجة الغلمان واكرم اسم ابيه وقد ضبطوه بالياء المثناة وبالشاء المثناة وقالوا انهما لغتان فيه ومعناه العظيم البطن وهو قاضي

المأمون والرشيد وله ما أثر في صحبة الخلفاء مشهورة والصاحب الوزير وإذا أطلق في كتب الأدب فالمراد به ابن عباد والاصداغ تشبه بالواو والهمزة وغير ذلك مما هو معروف في كتب الأدب كما قيل

* اهواه مهفهفا ثقيل الردف * كالبدر يجل حسنه عن وصف *
 * ما احسن واو صدغه حين بدت * يارب عسى تكون واو العطف *

ومن خصائص لغات العرب الحساق الواو في الثامن كما جاء في القرآن العظيم التأنيون الآية وتسمى واو الثمانية • في المعنى واو الثمانية ذكرها جماعة من الأدباء كالخريزي ومن التحريين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالعياشي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستأنف وقد جاء في القرآن التأنيون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر أمر بالمعروف فاشير الى الاعتدال بكل من الوصفين وانه لا يكتفي فيه ما حصل في ضمن الآخر وفيه كلام آخر مفصل في حواشي القاضي • ومن ذلك انه جل

اسمها لما ذكر ابواب جهنم ذكرها بغير واو لانها سبعة فقال حتى اذا جاؤها

فتحت ابوابها ولما ذكر ابواب الجنة ألحق بها الواو لكونها ثمانية فقال

سبحانه حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها • قال ابن هشام لو كان لو او الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهو جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخله عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في قوله وفتحت مفخمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها حال كونها مفتحة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم وفيه كلام وفي درة التأويل فان قيل هل يختلف المعنيان اذا حذف الواو او اثبتت قلنا يختلفان بان الفتح

يقع عند مجيء اهل النار لان قوله قمت جزاء الشرط وحقه اذا كان فعلا ان لا يدخله واو ولا فاء، ويكون عقيب الشرط واذا حذف الجزاء، وعطف عليه فعل فقيل حتى اذا جاؤها وقمت ابوابها كان التقدير حتى اذا جاؤها وابوابها مفتوحة وهذا حكم اللفظ واما حكم المعنى فان جهنم لما كانت اشد المحابس ومن عادة الناس اذا شدوا امرها ان لا يفتحوا ابوابها الا لداخل او خارج وكانت جهنم اهلها امرا وابلغها عقابا اخبر عنها بما شوهده من احوال الجبوس التي يضيق فيها على محبوسها فوقع الفتح عقيب مجيئهم ليتطابق لذلك اللفظ والمعنى ولم يكن هناك حذف فاما الجنة فلان من فيها ينشوق للقاء اهلها ومن رسوم المنازل اذا بشر من فيها باتيان اهلها ان تفتح ابوابها استبشارا بهم وتطلعا اليهم فيكون ذلك قبل مجيئهم فاخبر عن المؤمنين وحالهم على ما جرت به عادة الدنيا في امثالهم فيكون حذف الجزاء وادخال الواو على الفعل المعطوف لذلك فاعرفه وهذا من بديع اللطائف القرآنية وفقنا الله لفهمها • قال سألت ابا العباس المبرد عن العلة

في ظهور الواو في قولنا سبحانك اللهم وبحمدك فقال لقد سألت ابا عثمان المازني عما سألتني عنه فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك • هذا مروى في صحيح البخاري وغيره عنه عليه السلام والمعنى وبحمدك سبحتك وحمدك بمعنى توفيقك وهديتك لا بحولى ولا بقوتى ففيه شكر لله على هذه النعمة واعتراف بها وتفويض الى الله والواو في قوله وبحمدك اما للحال ولا يلزم فيه تقدير قد لتقدم معموله عليه او لعطف الجملة سواء قلنا اضافة الحمد الى الفاعل والمراد لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد من التوفيق والهداية او الى المفعول ومعناه سبحت متلبسا بحمدى لك كذا قاله الكرماني في شرح البخاري وفي المعنى في حرف الباء اختلف في قوله سبحانك الخ فقيل هو جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جلتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اى وبحمدك سبحتك اه وقد تقدم في الواو وجه ثالث وهو الحالية والباء اما للمصاحبة او للاستعانة ومن هنا ظهر لك ان ما ذكره من السؤال والجواب مخالف لان الاقحام معناه الزيادة وعلى ما نقله المبرد ليس هي بزائدة لان من يقول بالزيادة لا يقدر في كلامه خلل ظاهر لمن تأمله • وخصت كان بجواز ايقاع الفعل الماضى خبرا عنها •

وهو على خلاف القياس اذ مقتضاه ان لا يذكر معها الماضي لدلائها على الماضي
 لكنه سمع كثيرا في كلام العرب لكونها ام الباب كقوله تعالى ان كان قيصره قُدَّ
 من دبر الآية فتأمل * واما قول الشاعر

* كل عند لك عندي * لا يساوي نصف عند *

فانه من ضرورات الشعر كما اجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى
 الاسماء المتكئة في قوله

* ليت شعري واين مني ليت * ان ليئا وان سوفا عناء *

هذا لعدم تدربه في العربية وما ذكره ليس من الضرورة في شيء فان كل كلمة
 اريد بها لفظها تعرب او تحكى ويجوز فيها الصرف وعدمه باعتبار اللفظ
 او الكلمة قياسا مطردا وهل هي اسم حينئذ او لا فيه خلاف مفصل في محله
 وفي كافية ابن مالك

* وان نسبت لاداة حكما * فابن او اعرب واجعلتها اسما *
 وفي الحديث ان الله ينهاكم عن قيل وقال روى بالاعراب والحكاية وقد قال المتنبى
 في عند

* ويمعنى ممن سوى ابن محمد * اباد له عندي يضيق بها عند *
 قال الامام الواحدى عند اسم مبهم لا يستعمل الا ظرفا فجعله المتنبى اسما خالصا
 كانه قال يضيق بها المكان كما قال الطائي

* وما زال منشورا على نواله * وعندي الندى حتى بقيت بلا عند *
 وهذا هو الذى جر المصنف لابقائه عند على معناها الاصلية ثم تأولها بالمكان
 وهو وجه آخر لكنه لا ينبغي ارتكابه لانه لو اريد به لفظه لم يكن فيه تكلف
 ولا ضرورة وذلك في البيت الذى ذكره اظهر واما في بيت ابى الطيب فالعنى
 ان اللفظ والعبارة لا تفي بها وهو اشبه بمواقع انظاره وقال الازهرى في تهذيبه
 قال الليث عند حرف صفة يكون موضعا لغيره وهو في التقريب شبه اللزق
 ولا يكاد يجيئ في الكلام الا منصوبا لانه لا يكون الا صفة معمولا فيها او مضرا
 فيها فعل الا في حرف واحد وذلك ان يقول القائل لشيء بلا علم هذا عندي

كذا وكذا فيقال اولك عند فيرفع وزعموا انه في هذا الموضوع يراد به القلب وما فيه من معقول اللب قلت وارجوان يكون ما قاله الليث قريبا مما قاله الخويون اه فأمله فانه جدير بالتأمل لحقائه ♦ ويقولون لمن تغير وجهه من الغضب قد

تغير وجهه بالغين المجمة والصواب تغير بالعين المغفلة ذكر ذلك ثعلب ♦ في الخواشي الرواية في الحديث على ما ذكر ثم ان من استعمل هذه اللفظة باعجام الغين قصد تشبيه الوجه المحمر غضبا بالمطلى بالمغرة فله وجه صحيح كما يقال تخمهم وجهه اذا اسود حتى كأنه اسود بالهمم اقول ضعف الطالب والمطلوب اذ لم يصيبا في انكار الاعجام وقد ورد ذلك في الحديث واثبت الثقات قال في النهاية الاثرية في الحديث هو الامر اي الاحمر مأخوذ من المغرة وهو هذا المدر الاحمر الذي تصبغ به الشياح وقيل اراد الابيض لانهم يسمون الابيض احمر ومنه حديث الملاعنة ان جاءت به اميغر وفي حديث ياجوج وماجوج فحزرت عليهم متمرة دعا اي حجرة اه وفي التهذيب تغير لونه تغير وعلته صفرة وقال ابن الاعرابي المغمور المقطب غضبا فان ذلك فيما ذكره مجيء التفعيل للتشبيه لان معنى تغير صار كالمغرة وهذا مما قال بعض اهل المعاني انه لا نظير له في العربية حتى بنوا عليه عدم صحة تخريج سرج على معنى اشرق كالسراج واهل الصرف لم يثبتوه في معاني الابنية قلت هو كثير في كلام العرب نحو قوس الشيخ صار كالتوس انحناء وهلال البعير استقوس من الهزال اي صار كالهلال ودنر وجهه صار كالدينار وفي المجمل ثوب مبرج عليه صور كالبروج وفسر مدمى اشقر لونه كلون الدم وقدم ملسن فيه طول ودقة كاللسان الى غير ذلك مما لا يحصى ولولا خوف السأم اوردت لك منه ما يميل المسامع فلا يغرنك من انكره فانه ضيق العطن او عديم الفطن ♦ انما يقال اصفر

واحمر ونظائرهما في اللون الخالص الذي قد تمكن واستقر وثبت واستمر فاما

اذا كان اللون عرض بسبب يزول ومعنى يحول فيقال فيه اصفرًا واحمرًا ♦ قال ابن بري هذا غير معروف عند احد من البصريين الا ترى ان الخليل وسيبويه وجيع اصحابه يرون ان احمر مقصور من احمر وادهم من ادهام

كما ان مفعلا مقصور من مفعال كقول من مقوال وهما عندهم بمعنى وكذا اجر واحار لا فرق بينهما وقد سوى بينهما ابن عصفور وقيل افعال ابلغ من افعال والفرق الذي ذكره من قال به صرح بانه اكثرى ومن اللزوم في الالف مدهامتان ومن العروض مع عدمها نحو اصفر وجهه خجلا واذا كان لازما عنده فلم قال في المقامة الكوفية * حتى اثني محقوقا مصفرا * وقال في الحرامية فازورت ملناه * واحرت وجنتاه * وقال اسود العيش الابيض ثم ان افعال وافعال بايهما الالوان والعاهات والالوان اكثر مثل اجر واعور وقد يجيء في غير ذلك كقولهم انهارة الليل اذا انتصف واقطار التبت اذا طال • ويقولون اجتمع فلان مع فلان فيوهمون فيه اذ الصواب ان يقال اجتمع فلان وفلان لان لفظ اجتمع على وزن افعال وهذا النوع من وجوه افعال مثل اختصم واقتل وما كان ايضا على وزن تفاعل مثل تخاصم وتجادل يقتضى وقوع الفعل من اكثر من واحد • في الحواشي لا يمتنع في قياس العربية ان يقال اجتمع زيد مع عمرو واختصم مع بكر بدليل جواز اختصم زيد وعمرا واستوى الماء والخشبة وواو المفعول معه بمعنى مع ومقدرة بها فكما يجوز استوى الماء والخشبة كذلك يجوز استوى الماء مع الخشبة واستوى في هذا مثل اختصم فان المساواة تكون بين اثنين فصاعدا كالاختصاص فاذا جاز في هذه الافعال دخول واو المفعول معه جاز دخول مع كقولهم استوى الحر والعبد في هذا الامر وقال ابن مالك في التسهيل تختص الواو بعطف ما لا يستغنى قال ابن عقيل في شرحه نحو هذا زيد وعمرو واخوتك زيد وعمرو وبكر نجباء وسواء عبد الله وبشر واجاز الكسائي في ظننت عبد الله وزيدا مختصمين ثم والفاء والواو واوجب البصريون والفراء الواو وقال الفراء رأيت انه دخل عليه ان يقول اختصم عبد الله فزيد اه وهذا مؤيد لما ذكره المحشي واورد عليه قوله تفرد به الواو ام المتصلة في سواء

على آقت ام قعدت فتدبر • ونظيره ايضا امتناعهم من ان يقولوا اختصم الرجلان كلاهما • قال في التسهيل كلا وكلتا قد يؤكدان ما لا يصح في موضعه واحد خلافا للاخفش فيمتنع مثل اختصم الرجلان كلاهما لعدم الفائدة اذ لا يحتمل

الموضع الافراد وكذا قولك المال بين الزيدين كليهما ووافق الاخفش على المنع
 القراء وابن هشام وابو علي ومذهب الجمهور الجواز فرد المصنف مردود عليه ثم
 ذكر تسكين عين مع فقال ❖ وقد نطق باسكانها كما قال

* فريشى منكم وهو اى معكم * وان كانت زيارتكم لماما
 هذا البيت لجرير من قصيدة مدح بها هشام بن عبيد الملك والریش بالكسر
 الغنى واللباس الجميل واصلاح الحال من راشه يرشاه اذا اصلى حاله وهو استعارة
 من ريش الطائر لانه يقوى بتمام ريشه ولذا قال الشاعر
 * وراشوا جناحي ثم بلوه بالندى * فلم استطع عن ارضهم طيرانا
 او من راش السهم لانه يسير بريشه ولهذا قالوا فلان يرش ويرى بمعنى يضرب
 وينفع ويفتق ويرتق ويصدر ويورد واللباس الزيارة احيانا كالغلب وفي الحديث
 زر غبا تزدد حبا وعليه قولي في الحمى

* وحى قد انت مثواى غبا * ولكن لا تزيد بذلك حبا
 وتسكين عين مع لغة عند بعض وقال سيبويه انه ضرورة وليس بلغة وفي التسهيل
 انه لغة ربيعة وقيل انه لغة بنى تميم وهى اسم دائما وذهب بعض النحاة الى انها
 اذا سكنت حرف جر والصحيح الاول ❖ حكى ابو علي الفارسي ان مروان

ابن سعيد المهلبى سأل ابا الحسن الاخفش عن قوله تعالى فان كانتا اثنتين الخ ما
 الفائدة في هذا الخبر فقال افاد العدد المجرد من الصفة فاراد مروان بسؤاله ان
 الالف في كانتا تعيد الاثنتين فلا تى معنى فسر ضمير المشى بالاثنتين ونحن نعلم انه

لا يقال فان كانتا ثلاثا ولا ان يقال فان كانتا خمسا واراد الاخفش بقوله ان الخبر
 افاد العدد المجرد من الصفة اى قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين فلهما
 كذا او كبيرتين فلهما كذا او صالحتين فلهما كذا فلما قال فان كانتا اثنتين الخ افاد

الخبر ان فرض الثلثين للاختين معلق بمجرد كونهما اثنتين على اى صفة كانتا من
 صغر او كبر او صلاح او صلاح او غنى او فقر فقد تحصل من الخبر فائدة لم
 تحصل من ضمير المشى ❖ وحاصل السؤال ان من شان الخبر ان يفيد غير

ما افاده المبتدأ وهذا عينه ولذا منع الفارسي سيد الجارية ما كها فاجاب
 الاخفش بان الاخبار بالاثنية يفيد ان الحكم متعلق بمجرد التعدد لا بغيره من
 الاوصاف وهذا غير ما افاده المبتدأ ورده ابو حيان بان ضمير التثنية دل على
 ذلك من غير قيد ايضا فلا يندفع السؤال واجيب عنه بان الضمير قائم مقام
 المعرفة بال وتقديره فان كانت الاختان والمعرف يوهم التعيين فالخبر مزيل لذلك
 الابهام وهذا ما عناه الاخفش لا سيما وقد قيل ان الآية نزلت في معين وان
 كان خصوص السبب لا يخص الاحكام لكنه لا يدفع الابهام وقال
 الزمخشري الاصل فان كان من يرث بالاخوة ذكورا او اناثا وانما قيل كاتنا
 كما قيل من كانت امك فانت ضمير من لتأنيث الخبر ولذلك ثنى وجع ضمير من يرث
 في كاتنا وكانوا لمكان تثنيته وجعه ورده في البحر بانه ليس نظير من كانت امك
 ومدلول الخبر في هذا مخالف لمدلول الاسم بخلاف الآية فان المدلولين فيها
 واحد ولم يؤنث في من كانت امك لتأنيث الخبر انما انث مراعاة لمعنى من اذا اريد
 به مؤنث ألا ترى انك تقول من كانت فتؤنث مراعاة للمعنى اذا كان السؤال عن
 مؤنث ولا خبر ههنا واثنين خبر مقيد بصفة محذوفة اي فان كانت الوارثتان
 اثنتين من الاخوة وهذا مفيد وحذف الصفة لفهم المعنى كثير وفي الحواشي
 خير من هذا ان يصرف الى كونهما شقيقتين او لاب او كانت احدهما شقيقة
 والاخرى لاب فان هذه الاحوال يتغير فيها حكم الميراث ولكن الرجل لم يعن
 بالفقه ولنا هنا مباحث فيما قالوه بضيق عنها المقام وستراها اذا افضت اليها
 التوبة ان شاء الله تعالى ♦ ويقولون لعله ندم ولعله قدم فيلفظون بما يشتمل على
 المناقضة وينبئ عن المعارضة ووجه الكلام ان يقال لعله يفعل او لعله لا يفعل
 لان معنى لعل التوقع لرجو او مخوف والتوقع انما يكون لما يتجدد ♦ هذا
 مما سبقه اليه بعض النحاة فتوهم ان لعل لا تدخل على الماضي لان التوقع وهو
 ترقب الوقوع انما يكون لما يستقبل وينتظر وهذا فاسد لما فيه من الجمع بين
 الضب والنون وهو مردود فان لعل وان كان معناها ما ذكر لكن المترقب لما
 كان وقوعه غير محقق بل مشكوك فيه ومظنون وهذا مما يلزمها فتجوز بها عن
 لازمها وهو الشك والظن وذلك يكون في الماضي والمستقبل على حد سواء وهذا

هو المصحح له بحسب الدراية كما قاله ابن بري وتبعه ابن هشام وغيره واما بحسب
الرواية فانه ورد في الكلام الفصح كثيرا كقول الفرزدق

* اعلك في حدر أملت على الذي * تخيرت المعزى على كل حالب *

❖ وقول امرئ القيس ❖

* وبدلت قرحا داما بعد صحة * لعل اماننا تحولن ابؤسا *

وكقول النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم كما رواه البخارى وغيره ومثله في النثر والنظم أكثر من ان يحصر
وقال ابن هشام ان الماضى يصح وقوعه بعدها سواء كانت عاملة او موقوفة
كما في قوله

* أعد نظرا يا عبد قيس لعلمنا * اضاءت لك النار الحمار المقيدا *

لان شبهة المانع ان لعل للاستقبال وان ذلك يلزمها بحسب المعنى فلا تدخل
على الماضى فلا فرق بين كون الماضى ميمولا لها او لا ومما يدل على بطلان
قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهى مثل لعل في الانشاء واستلزام الاستقبال ولكونها
مبنيئة عن الشك لم يصح نسبتها الى الله تعالى وصرف ما ورد منه للحفاظيين

و اول مما هو معروف في اشاله • ويقولون في التعجب من الالوان والعاهات
ما ابيض هذا الثوب وما اعور هذا الفرس • الخ هذا مما اختلفوا فيه فاجاز
الكوفيون التعجب من البياض والسواد لانهما اصول الالوان كما ورد في حديث
الحوض الذى قال اهل الحديث انه متواتر ماؤه ابيض من الورق بـكسر الراء
وهو الفضة وفي بعض شروحه انه لغة قليلة وانشدوا

* اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم * فانت ابيضهم سر بال طباخ *

❖ وقوله ❖

* جارية في درعها الفضفاض * ابيض من اخت بنى بياض *

فلما جاء منهما افعال التفضيل جاز بناء صيغتي التعجب منه لاستوائهما في اكثر
الاحكام فقول المصنف انه لحن يجمع عليه ليس بصحيح وقد نوزعوا في الدليل
فانه مع انه ليس بمقيس ابيض في الاول محتمل للوصفية وفي الثانى محتمل لان يكون
من البياض وهو كناية عن ان اولادها لغير رشدهم كالبيض الذى لا يدري مم

حصل كما في كشف المشكل ❁ والغالب على افعال الانوان والعيوب التي يدركها
العيان ان تجاوز الثلاثي نحو ايض واحول ❁ هذا ليس برضى لتوجيه ما ادعاه
وانما المرضى عندهم ان الوصف منه جاء على زنة افعال فلو صيغ منه اسم
تفضيل التبس في بعض الاحوال ❁ فاما قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو

الآية فهو ههنا من عمى القلب الذي تتولد الضلالة منه لا من عمى البصر ❁
جواب عن سؤال يرد على ما قالوه من انه لا يدين من الالوان ولا من العيوب
المحسوسة بالبصر لما في الحواشي لوجه لقوله من عمى القلب لان الفعل وان
كان ثلاثيا منهما الا انه يقال عمى وعمه قلبه والاول للبصر وهو في القلب
استعارة وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى فهو في الآخرة اعمى معناه اشد عمى
لانه كقوله واضل سبيلا قلت هو على ما فيه من الخلل غير مسلم فانه سمع عمى
قلبه من العرب وفي تهذيب الازهرى العمه التحير وقال بعضهم العمه في الرأى
والعمى في البصر قلت ويكون العمى في القلب فيقال رجل عم اذا كان لا يبصر
بقلبه اه فاذا سمع قديما وكان غير مرئ بحاسة البصر سواء كان حقيقة او مجازا
فلا اعتراض من العمى او التعامى وفي اصول ابن السراج بعدما اورد السؤال
بالآية اجيب عنه بجوابين احدهما انه من عمى القلب واليه ينسب اكثر اهل
الضلال فيقال ما اعماه كما يقال ما احقه والآخر ان يكون من عمى العين
ولا يراد به اعمى من كذاب بل انه اعمى كما كان في الدنيا اعمى وهو في الآخرة
اضل سبيلا اه فان قلت كيف يكون في الآخرة اعمى وقد تظاهرت الاخبار
بان الخلق يحشرون كما بدؤوا كما قال تعالى كما بدأنا اول خلق
نعبيده قلت قد اورد هذا السيد المرتضى قدس الله روحه في الدرر والغرر
واجاب عنه باجوبة منها انه اذا كان من عمى البصر فهو ككتابة عن
كونهم لا يهتدون الى محجة الصواب وسواء الطريق والا فهو ظاهر
مع كلام آخر لا يخلو من نظر لمن له بصر وقد جاءت الفاظ كثيرة من هذا
الباب تجوز على وجه وتمتنع على وجه آخر فتمتها انك تقول زيد اسمر من
عمرو فان كان من اللون لم يجز وان كان من السمر جاز وهذه الدجاجة ايض

من تلك فان كان من البياض لم يحز وان كان من البيض جاز وهذا اسود من هذا فمن السواد لا يجوز ومن السيادة يجوز وله نظائر كثيرة • وقد عيب على ابي الطيب قوله في الشيب

* ابعد بعدت بياضا لا بياض له * لانت اسود في عيني من الظلم
هو من قصيدة اولها

* ضيف ألم برأسي غير محتشم * والسيف احسن فعلا منه باللهم
قال في شرح شواهد المغنى امتناع هذا مذهب البصريين وذهب الكسائي وابن هشام الى جواز بناء اسم التفضيل من الالوان مطلقا وتقدم المذهب الثالث قبيل هذا وانه مذهب الكوفيين والتميمي كوفي فلا اعتراض عليه وقوله ابعد بفتح العين امر من بعد بكسر العين بعد بفتحها اذا هلك وبياضا تمير محمول عن الفاعل والعرب تكتي بالبياض عن الحسن ومنه لفلان اليد البيضاء اي اهلكك الله من بياض لا يسر والظلم جمع ظلمة وتكون اسما لثلاث ليال من آخر الشهر وقد قيل انه المراد هنا والمحتشم المستحشي وفيه كلام في شرح ادب الكاتب والمعنى ان شبيه ظهر دفعة بغير تراخ كما قاله الواحدى ومعنى المطلع من قول البحري

* وددت بياض السيف يوم لقيتني * مكان بياض الشيب حل بمفرق
وقد اجاد صاحب البردة في تضمينه بقوله

* ولا اعدت من الفعل الجميل قرى * ضيف ألم برأسي غير محتشم
وقد غير اعرابه ومثله جائز في التضمين وهو في الاقتباس احسن • فيؤثنون

البطن وهو مذكر في كلام العرب بدليل قول الشاعر

* فانك ان اعطيت بطنك سؤله * وفرجك نالا منهى الذم اجعا
ما ذكره ليس يمتفق عليه فقد حكى الاصمعي وابوعبيدة انه يجوز تأنيده وتذكيره كافي الصحاح وهذا البيت من شعر لبعض الطائيين ويروى لحاتم وهو
* ابيت هضيم الكشح منضم الحشا * من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا
* واتى لاسمحي حياء يسرنى * اذا الأوم من بعض الرجال تطلعا

* اذا كان اصحاب الاناء ثلاثة * حبيبا ومستحي وكلبا مشجعا *
 * واني لاستحي اكيلى ان يرى * مكان يدي من طيب الزاد بلتعا *
 * اكف يدي عن ان تمس اكفهم * اذا نحن اهويننا لحاجتنا معا *
 * فانك ان اعطيت بطنك سهوله * وفرجك نالا منتهى الذم اجعا *

ويروي وانك مما تعط * عني بالبطن القبيلة فأنثه على تأنيثها • فان قلت
 هذا مخالف لكلام اهل اللغة في الصحاح البطن دون القبيلة ومثله في نهاية
 ابن الاثير وزاد فيها وفوق الفخذ وهي تذكر وتؤنث باعتبارين كاسماء
 القبائل قلت تفسيره بالقبيلة قول بعضهم ورجحه المصنف لانه يستفاد من قوله
 * وانت برئ من قبائلها العشر * وبما سمعته من كلام ابن الاثير علمت ان كلام
 المصنف غير متفق عليه مع ان باب التأويل واسع وسمت العرب القبيلة بطنا كما
 قالت فخذ لانها جعلت الناس من كجسم واحد والطوائف كأعضائه كما قال
 الشاعر

* الناس جسم وامام الهدى * راس وانت العين في الراس *

فيقولون قبضت الفا تامة والصواب ان يذكر فيقال الفا تاما • هذا ليس
 بتعين فان صاحب القاموس جوز تأنيثه باعتبار الدراهم وقد قيل امر التأنيث
 سهل • الف صتم اقرع • صتم بصاد مهملة مفتوحة ودهنة فوقية ساكنة
 وميم بمعنى تام ويقال سقت اليه الفسا اقرع من الخيل وغيرها تام ايضا وهو
 نعت لكل الف كهنيذة اسم لكل مائة • واما قولهم هذه الالف درهم فلا
 يشهد ذلك بتأنيث الالف لان الاشارة وقعت على الدراهم • وكلامه هذا ناشئ
 من قلة التدبر فانه عين ما منعه لان تأنيثه من تأويله بالدراهم لان الاشارة وان
 كانت اليها لكن من حيث انها مدلول هذا اللفظ ونظير هذا ما قالوه في تذكير
 الاشارة في قوله تعالى هذا ربي انه اشارة الى الجرم ولذا ذكره وقالوا فيه ما
 قالوا فان اردته فانظر حواشينا على القاضى • سألت بعض الاعراب • هو

المؤمل بن اميل المحاربي كما قاله الشريف المرتضى في الدرر والغرر
عن ناقته فانشد

* كانت تقيد حين تنزل منزلا * فاليوم صار لها الكلال قيودا *
* لا تستطيع عن القضاء حيادة * وعن المنية لا تصيب محيدا *
* القوم كالعيان يفضل بعضهم * بعضا كذلك يفرق عودا عودا *
في البيت الاول معنى لطيف وفي علم الهدى هو كثير في شعر المتقدمين والمحدثين
كقول جرير

* اذا بلغوا المنازل لم تقيد * وفي طول الكلال لها قيود *
ولا بي نخيلة * قيدها الجهد ولم تقيد * وانشد ابو العباس ثعلب
* اذا بلغوا المنازل لم تقيد * ركايبهم ولم تشدد بعقل *
* فهن مقيدات مطلمات * تقضب ما تشذب في النحل *
والاصل في هذا قول امرئ القيس

* وقد اغتدى والطير في وكناتها * بنجرد قيد الاوابد هيكل *
❖ وقوله ❖

* سطوت بهم حتى تكلم مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بارسان *
❖ ومنه اخذ مروان بن ابى حفصة قوله ❖

* فا بلغت حتى حاماها كلالها * اذا عربت اصلا بها ان تقيدا *
مع ابيات اخر انشدها الشريف المرتضى وقد تطفل على ذلك المحدثون قال
ابو بكر البكري

* على يعملات كالحنايا ضوامر * اذا ما انيخت فالكلال عقالها *
❖ وقوله ايضا ❖

* يقر بعيني الركب من نحو ارضكم * يزجون عيسا قيدت بـكـلال *
ومما يقضى بالعجب ان هذا المعنى مع اشتهاره وسياحته في الدفاتر يقول العماس
الكاتب في خريدته فيه سمعت ابا نصر الخطيب يقول للشريف ابى بكر بيتا ما
قيل في معناه احسن منه وهو قوله

* على يعلمات كالحنايا ضوامر * اذا ما انيخت فالكلال عقالها *
ولفظ حيازة في المتن بحاء ودال مهملتين مصدر حاد بمعنى عدل وانثى بزنة
الحيازة والبطالة * في المثل اساء سمعا فاساء جابة * قد شرحه المصنف بما
لا مزيد عليه والجابة اسم مصدر بمعنى الاجابة ولم يسمع في غير هذا المثل وقوله
* مضعوف * بمعنى احق ضعيف الرأي والعقل وفي القاموس اضعفه جعله ضعيفا
فهو مضعوف والقياس فيه مضعف * يقولون للخبث ذاعر بالذال المعجمة

فيحرفون المعنى فيه لان الذاعر هو المفرع لاشتقاقه من الذعر فاما الخبيث
الدخلة في ذاعر بالذال المهملة * وفي نسخة البهمة وهماء بمعنى وما ذكره
غير مسلم عند اهل اللغة قال ابن بري ما المانع من كون الخبيث ذاعرا بالذال
الموسومة المعجمة لانه يذعر الناس اي يخيفهم فاذا قصدوا هذا صح وقد
سبقه الى هذا غيره والحق يتبع وفيه نظر و * زليل * مصغر بزاي معجمة وميم
مخففة ولام وقوله * ابر * بهمزة مضمومة وموحدة وراء مهملة مصغر ايضا
واصله ويبر قلبت الواو المضمومة همزة على القياس وبه سمي ايضا وهو قاتل
ابن داره وهو القاتل

* انا زميل قاتل ابن داره * والكاشف السببة عن فزازه *
والذعر بالمهملة الخبث واصله الدخان لانه مؤذ ~~مكدر~~ وقد يراد به الخبيث
والنقص كقوله

* تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان *
* كذمرا ارا الحسنا قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لدميم *
بالذال المهملة بمعنى قبيح وذميم بالذال المعجمة بمعنى مذموم وهذا من قصيدة
مشهورة لابن الاسود الدؤلي ومنها

* حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالكل اعداء له وخصوم *
* كضرا ارا الحسنا قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لدميم *
* فالوجه يشرق في الظلام كأنه * بدر منير والعيون نجوم *

- * يلسق الخبيث مشتما لم يحترم * شتم الرجال وعرضه مشتوم *
 * فآرك مجارة السفينة فانها * ندم وعيب بعبد ذاك وخيم *
 * واذا عنت على السفينة ولته * في مثل ما تأتي فانت ظالموم *
 * لانه عن خلق وتأتى مشله * عار عليك اذا فعلت عظيم *
 * وابدأ بنفسك فانها عن غيرها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم *
 * فهناك يقبل ان وعظت ويقتهدي * بالعالم منك وينفع التعليم *

وما ذكره هو المشهور لكنه لو قيل للقبيح ذميم بالمجعة لانه من شأنه ان يذم لم
يعد وفي الشعر امور ومعان ليس هنا محل تفصيلها * يلفظون بالبدال المغفلة في
 الزمرذ * اهمال داله لغة حكاها صاحب القاموس وبعد ميمه را، مهملة مضمومة

مشددة وحكى فتحها * والجرذ داء يعترض في قوائم الابل * الجرذ بفتح الجيم
 والراء يليها ذال مجعة كل ورم في عرقوب الدابة ولم يخصوه بالابل وبضم الجيم
 كصرد ضرب من الفيران وجعه جرذان ونظير ما ذكره من ملح العجايز وقولها
 اشكو اليك قلة الجرذان ما كتبت الى بعض الاخوان وقد ارملت دارى
 شكوت الى مولاي ضيما اصابني * وعفة فقر صيرتني كالحصى
 فلا الهه يخشى الكلب في باب منزلى * وجرذان دارى ماشيات على العصى

اسم سدوم المضروب به المثل في جور الحكم * المثل المشار اليه هو قولهم
 اجور من قاضى سدوم قال ابن بري المشهور عند اهل اللغة سدوم بـدال غير مجعة
 وهي قرية قوم لوط ويمكن ان يكون بالذال المجعة قبل التعريب فلما عرب ابدلت
 ذاله دالا فيتوجه قول ابن قتيبة انه بالذال يريد ان اصله الذال ثم غيرته العرب
 وفيه بعد وذكر اهل الاخبار ان سدوم ملك سميت باسمه القرية ومثله كثير قال
 عمرو بن دراك العبدي

- * لهو في الفخر فوق ابي رغال * واجور في الحكومة من سدوم *
 وقيل ان سدوم هنا اسم القرية والتقدير من اهل سدوم والمضروب بهم المثل
 من القضاة قاضى منا وقاضى كسكر وقاضى ايدج وقاضى سكبنة وقاضى جبول
 ثم ذكر عدة الفاظ وردت بالبدال والذال فقال * فقالوا المدينة السلام بغداد

وبغداد ❖ فيجوز فيه الاعجام والاهمال وقد كره بعضهم التسمية به لان يبع اسم صنم ودا بمعنى عطية وسميت به لان خصيا اهدى لكسرى فاقطعه اياها فقال الخصى اعطانيها صنمي ثم صار اسما لها فهو بمهملتين في الاصل ولما ذكر ذلك للمنصور غير اسمها وسمها مدينة السلام ودار السلام لان ما حوالى دجلة يسمى وادى السلام او تسميها لها بالجنة او تقاؤلا بسلامة اهلها وقيل انه لم يمت داخلها خليفة مع كونها كانت مقرا للخلفاء ومن اللطائف في حسن التعليل قول ابن سميعة البغدادي فيها

- * ودا اهل الزوراء زور فلا يسكر ذو خيرة الى ساكنيها *
 * هي دار السلام لفظا فلا يسد رجاء في غير ما قيل فيها *
 ❖ وقت انا ❖

- * ان بغداد جنة الارض لكن * ساكنوها اخس قوم لثام *
 * ليس فيها غير السلام زاج * فلهذا يقال دار السلام *

وللرجل المجرب منجد ومنجد ❖ المنجد بالاعجام من نواجد الفم وهي اسنانه فهي في معنى قولهم حنكته التجارب واما بالهملة فمن النجدة و ❖ القنادع ❖ هي في الاصل العنكبوت استعيرت للدواهي ❖ مذل ومذل ❖ كحذره معان في اللغة منها من يضجر ومن لا يكتم سرا ولهذا الباب نظائر و ❖ الخلق ❖ بفتحتين معروف و ❖ الحديد ❖ نعته او خبر بعد خبر وما ذكره من ❖ اذرى ❖ واذرى ❖ ليس من هذا الباب لان لكل منهما معنى على حدة كما في الحواشي وقد يقال اذرى قوله مما يلتمح بهذا الفصل اى يتصل به من اللحمة اشارة الى ذلك ❖ ويقولون شوش الامر وهو مشوش والصواب ان يقال هوشته فهو مهوش لانه من الهوش وهو اختلاط الشيء ومنه الحديث اياكم وهوشات الاسواق وجاء في حديث آخر من اصاب مالا من مهاوش اذهب الله في نهابر يعنى بالمهاوش التخاليط وبالنهابر المهالك وقد روى من اصاب مالا من نهاوش

وهو بمعنى • وفسره السلف بمن جمع مالا من جهات مختلطة لا يعلم حلها
 وحرمتها قطعه الله عليه من الهوش والهبر وان لم يسمع نهوش ونهبر لان من
 الجموع ما لم يسمع له مفرد وقد روى الحديث على وجوه متقاربة المعاني فروى
 مهاوش بالميم وهو المشهور عند اهل اللغة وروى تهاوش بالثاء وضم الواو
 وروى تهاوش بالنون وكسر الواو وانكره بعض اهل اللغة وقالوا انها من غلط
 الرواة وكلها ترجع الى الهوش اى الاختلاط واما ان نهابر من الهبر بمعنى
 القطع فليس بمعروف فى اللغة وانما هو مستعار من النهابر والنهابير وهى تلال
 الرمل للمهالك ومنه قول ابن العاص لعثمان انك بمنزلة من كلفهم ركوب
 تلال الرمل لان المشى يشق عليها والصحيح ان لها واحدا وهو نهبور وما ذكره
 من التشويش وان كان تبع فيه بعض اهل اللغة فقد اشهر ووقع فى كلام
 الزمخشري واهل المعاني كقولهم لف ونشر مشوش وقد شاع من غير تكبير
 وفى شعر للطغرائى

* بالله ياربح ان مكنت ثانية * من صدغه فأقیمی فيه واستترى *
 * وان قدرت على تشويش طارته * فشوشيهما ولا تبرى ولا تدرى *

والعامة تقول لذؤابة الرأس شوشة وهى عامية قبيحة وما انكره ائمة الجوهري
 فقال التشويش الخياط وقد تشوش عليه الامر وكذا قال الليث وقال صاحب
 القاموس انه وهم وقال ابن برى انه من كلام المولدين ولا اصل له فى العربية
 الا ان الليث اثبتها وهو ثقة وهى لفظة مشوشة سرى معناها الى لفظها كما
 قاله بعض مشايخنا فى جزاف وتثليث جيمه • بلغك الله المأثور • لا وجه
 لانكاره كما لا يخفى ولقد انطقه الله بالحق فى آخر كلامه ثم انه انكر
 قولهم • رجل مبغوض • وقال • ووجه، القول مبغض • اى لكونه
 من ابغض المزيد قال الجوهري ما ابغضه شاذ وفى حواشيه لابن برى انما جعله
 شاذ لا يقاس عليه لانه جعله من ابغض والتعجب لا يكون من افعل الا باشد
 ونحوه وليس كما ظن بل هو من بغض فلان الى وقد حكاه النحاة والافويون
 وقالوا يقال ما ابغضنى له اذا كنت انت المبغض له وما ابغضنى اليه اذا كان

هو المبعوض لك اه فعلم ان له ثلاثيا الا ان مبعوضا لم يسمع ولو سمع كان على الخذف والايصال كمشرك وفي افعال السرقسطى بغض الشيء بغاضه صار بغيضاً ويقولون بغض جدك في الشتم كعثر جدك اه وكا لم يسمع مبعوض لم يسمع باغض كما قاله الصفدي في اعوان النصر وخطأ فيه من قال

* وبه يقول المسلمون وهل ترى * عين لآل محمد من باغض *

ويقولون انضاف الشيء اليه، وانفسد الامر عليه وكلا اللفظين معرفة لكتابته والملفظ به • قد تقرر في التصريف ان مطاوع فعل انفعال واقعل نحو شويته فانشوى واشتوى ومطاوع افعل فعل نحو ادخلته فدتل فلا وجه لقول المصنف لا مساغ له في كلام العرب ولا في مقاييس التصريف لانه لم يسمع شيء في هذه الالفاظ ولم يندرج تحت القواعد الصرفية وما ورد منه فشاذا قال ابن بري في الحواشي ردا على المصنف انشلي وانشال واندمق واندخل هي مطاوعة لقولك اشليته واشلته وادمقته وانخلت وكذا اجلته فانجال كما قال * ولا يدي في حيت القوم تندخل * وقال الفرزدق

* وابي الذي ورد الكلال مسوما * بانخيل تحت عجاجها المنجال *

اه مع انه لا يلزم من ورودها لازمة كونها مطاوعة ولذلك رد الزمخشري على من قال اكب مطاوع كب كما فصله في سورة تبارك • كما شذ انسرب • بالسين المهملة قال ابن بري لا يجوز ان يأتي انفعال لفعل لازما فاما انسرب الوحش وسرب فيه اذا دخل فهو مطاوع لاسريره كما ان انطلق مطاوع لاطلقه اه وما ذكره المصنف هو مذهب ابي علي الفارسي والصحيح ما اختاره غيره وهو المذكور في الحواشي واختاره ابن عصفور وقال ردا على غيره واما ما جاء من منهوى ومنغوى من هوى سقط وغوى ضل فيجوز ان يكونا مطاوعين لاهويته واغويته كما في ادخلته فاندخل وليس ذلك بشاذ وهو عنده مقيس وهذا مخالف لما ذكره المصنف ولكل وجهة هو موليها • ويقولون للمأمور بالبر والشم بر

والديك بكسر الباء وشم يدك بضم الشين والصواب ان يفحسا لانهما مفتوحان

في بير ويشم وحركة اول فعل الامر من جنس حركة ثاني مضارعه * وليس ما قاله صحيحا لان اهل اللغة قالوا انه سمع من العرب شمته اشمه كعلمته اعلمه وشمته اشمه كنصرته انصره وان كانت الاولى افصح وفي القاموس بررت كعلمته

وضربته فقد وضع الصبح لذي عينين * ويقولون اشمر من فلان والصواب

ان يقال شر من فلان بغير الف كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم * هذا ايضا من الطراز الاول * ولكن عين السخط تبنى المساويا * فانه ورد في الكلام الفصح كثيرا اشروا ان كان شر بدونها اكثر وقد قرى قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر بالاول فتقول المصنف انه لحن مما اخطأ فيه وكذلك ورد في خير اخير وعليه قول رؤبة * بلال خير الناس وابن الاخير * وقال الجوهري انها لغة قليلة وهو الحق وقد صح وروده نثرا في احاديث وقع بعضها في صحيح البخاري وقال الكرماني انها تدل على انه فصيح صحيح خلافا

لما انكره * فحسبك من غنى شبع وري * * على ان المسموع نبخته الكلاب

لا كما تقول العامة نبخت عليه الكلاب * ادعى ان نبج لم يسمع الا متعديا بنفسه

واستشهد عليه بقوله * اذا رأوها نبختني هروا * وقوله * وكلب ينبج الاضياف

عندي * والحق انه ورد لازما ومصدره النبوح ومتعديا وفي تهذيب الازهرى

ولسان العرب عن شمر يقال نبجه ونبج عليه واختاره علم الهدى في الدرر والغرر

واستشهد له بقول هلال چشم

* واتى لعف عن زيارة جبارتي * واتى لمشنوء الى اغتيايها *

* اذا غاب عنها بعلمها لم اكن لها * زؤورا ولم ينبج على كلابها *

اذا عرفت ورود كل منهما في الكلام الفصح وان تحت الرغوة اللبن الصريح

فلا حاجة الى ان يقال انه ضمن معنى صاح او حمل عليه وقوله * فحذفت الهمة *

يعنى به ان التعجب والتفضيل من باب واحد لكنه خالفه لكثرة استعماله وما اعترض

به المحشى عليه من انه يقتضى ان الهمزة في قولهم ما اشتره هي الهمزة التي كان يجب ان تظهر في قولك هو اشتر منه لو نطق بها فليس كذلك لان الهمزة في ما اشتره همزة النقل للتعدية اللازمة لكل فعل متعجب منه واما الهمزة في اشتر منه فليست همزة نقل وترك مثل هذا خير من وجوده • ويقولون هبت الارياح

مقايسة على قولهم رياح وهو خطأ بين ووهم مستهجن والصواب ان يقال هبت الارواح • في شرح بانث سعاد لابن هشام من العرب من يقول ارياح كراهة الاشتباه بجمع روح كما قالوا في جمع عيد اعياد كراهة الاشتباه بجمع عود فقول المصنف الارياح في جمع ريح لحن مردود وحكى قول الجوهري الريح واحدة الرياح والارياح وقد يجمع على ارواح وقال انه يقتضى ان الارياح هو الكثير وليس كذلك ولما الكثير ارواح وقال ابن بري لم يحك الارياح احد من اهل اللغة غير اللحياني ووردت في شعر عمار بن عقيل اه وفي النهاية الاثرية جمع نار نيران ويجمع على انيار واصله انوار لانه واوى كما جاء في ريح وعيد ارياح واعباد اه اذا عرفت هذا عرفت ان ما قاله المصنف لا اصل له ثم انه بقى في

كلامه شئ فقوله • وانما ابدلت الواو ياء في ريح • الخ قيل عليه ان الوجه في قلبها في المفرد سكونها بعد كسرة كما في ميزان وفي الجمع الكسرة قلبها والالف بعدها واعتلالها في المفرد ومن ثمة صحت في ارواح لانتفاء الشرط الاول وفي كورة وجمعها كور لانتفاء الثاني وفي طوال لانتفاء الثالث قيل وانما قلبت في سياط للاولين وسكونها في مفردة القائم مقام اعلالها بخلاف ديار المعل مفردة وهو دار واما قوله * وان اعزآء الرجال طيالها * فشاذ وقوله • انهم فعلوا ذلك لئلا يلتبس جمع عيد بجمع عود • فرق بما هو مشترك

بينهما فان ارياح ايضا قلب لئلا يلتبس بجمع روح وقوله • كما قالوا هو اليبط بقلبي • الخ الذي في كتب اللغة مخالف لما قاله وان كان ما قاله اظهر وقال الكسائي لاط الشئ بقلبي يلوط ويليط ويقال هو الوط واليبط اى الصق بقلبي حبا وفي القاموس رجل نشوان ونشيان سكران بين النشوة بالفتح ونشيان بالاخبار بين النشوة بالكسر اى يخبر الاخبار اول ورودها وهو مخالف لما هنا ومثله

قيل بفتح القاف وسكون الياء للملك او مخصوص بملوك حير سمي به لنفوذ قوله
 وجمع على اقبال على اللفظ وعلى اقوال على الاصل وقيل له اشتقاقان فمن قال
 اقوال اخذه من القول لما مر ومن قال اقبال فهو عنده من تقبل اباه اذا تبعه
 فهو بمعنى تبع ولو كان من القول لم يجز فيه الا اقوال كيت واءوات وقال
 ابن الشجري هو على اللفظ ورده الدماميني على ما فصل في شرح المغني واختار
 السهيلي انه من القول وقال لم يجمع على اقوال لثلاثا يلتبس بجمع قول فهو مما
 نحن فيه وقال ان ربحا واريابا لغة لبني اسد وقوله • ميسون • باليم والسين
 المهملة بزنة جيحون علم لميسون بنت بحدل زوجة معاوية وميسون وبحدل
 بكعفر عثمان مرتجلان وميسون يحتمل اشتقاقه من مسنه اذا ضربه بالسوط كما
 قاله ابن السيد في كتاب الحلال او من ماس اذا تبخر و • يخفق • بكسر الفاء من
 خفقت الريح اذا تحركت وهبت و • المنيف • العالى و • الشفوف •
 جمع شف بالفتح وهو الثوب الرقيق و • كسر البيت • بكسر الكاف الخياء
 او ما بلى الارض منه و • الفج • الطريق الواسع و • الدفوف • جمع دف
 بالفتح والضم و • البكر • بفتح الباء فتى الابل و • الخرق • بكسر الخاء
الكريم وتقابل في هذه الايات ما تألفه الحاضرة واهل البادية و • البغل
الزفوف • المسرع و • عليف • روى باللام بمعنى معلوف وبالنون من العنف
 وهذا من حنين اهل البادية اليها وتبرئة من الحضر ومثله ما ذكره الراغب
 من ان امرأة ضبية تسمى حسانة قعدت على بركة في روضة بين الياحين
 والازهار في الطف وقت قتل لها كيف حالك هنا أليس هذا اطيب مما كنت
 فيه بالبادية فاطرقت ساعة ثم تنفست وقالت

- * اقول لادنى صاحي اسره * وللعين دمع يحدر الكحل ساكبه *
 * لعمرى لنهر باللوى نازح القذى * بعيد التواحي غير طرق مشاربه *
 * احب اليانا من صهاريج ملئت * للعيب ولم تلج لدى ملاعبه *
 * فياحبذا نجد وطيب ترابه * اذا هضبتنه بالعشى هواضبه *
 * وريح صبا نجد اذا ما تسمت * ضحى او سرت جنح الظلام جنابه *

* واقسم لا انساه ما دمت حية * وما دام ليل من نهار يعاقبه *
 * ولا زال هذا القطر يسفر لوعة * بذكره حتى يترك الماء شاربته *
 ثم ان المصنف ذكر كلمات بنى منها اسم المفعول من الفعل اللازم على خلاف
 الصواب عنده فقال • ويقولون باقلاء مدود وطعام مسوس وخبر مكرج

ومتاع مقارب ورجل موسوس فيفتحون ما قبل الآخر من كل كلمة والصواب
 كسرة • مدود وموسوس من الدود والسوس ظاهر المعنى ومكرج بكاف وراء
 مهملة يليها جيم من كرج الخبر كفرج واكرج وكرج وتكرج فسد وعلته خضرة
 والمقارب بكاف وراء مهملة وموحدة ما بين الجيد والزدى وما ذكره كله ظاهر
 للزوم افعالها والتباس ان لا يبنى منه اسم مفعول الا انه لما ذكر مقارب وفسره
 بما مر وضبطه بالكسر قال ومتاع مقارب بالفتح وقول المصنف ويقال في الفعل
 من المدود بتقدير مضاف اى من مادة المدود فلا يرد قول المحشى الصواب ان
 يقال في الفعل من المدود دود ومن الدائد داد يداو ولو قال من الدود لم يكن
 عليه انتقاد وفي افعال السرقسطى داد الطعام يداو ويذود دادا وديدا وديد
 الطعام ايضا وطعام داد واداد يديد اداة وادادا اذا وقع فيه الدود اه وفي
 الكشاف رجل موسوس بكسر الواو ولا يقال موسوس بالفتح ولكن موسوس
 له واليه اه ويشالفه قول الكرماني في شرح البخارى الموسوس بفتح الواو
 وكسرهما من وسوست اليه نفسه فان ظاهره انه مروى فيه لا انه على الحذف
 والابصال فاه سماعى فعلى هذا ما ادعاه المصنف غير مسلم له • ويحكى ان

الرشيد لما جمع بين ابي الحسن الكسائى وابى محمد البريذى • الى آخر ما حكاه
 قال ابو محمد البلخى المجلس الذى جرى بينهما لما كان في بيت شعر سأل البريذى
 الكسائى عن اعرابه وهو

* ما رأيتنا خربا نقر عنه البيض صقر *
 * لا يكون العير مهرا * لا يكون المهر مهر *
 فقال الكسائى يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على
 هذا اقواء فقال البريذى الشعر صواب لان الكلام تم عند قوله لا يكون ثم

استأنف فقال المهر مهر وضرب الارض بقلنسوته الى آخر ما ذكره المصنف ووقع في عبارته قبل ذلك • فقال له اذا كان ماذا • فان قلت كيف قدم الفعل على اسم الاستفهام مع ان له صدر الكلام قلت ها انا ابين لك ذلك بما لا مزيد عليه فانه من الفوائد النفيسة وقد خفي على كثير من فحول السلف المصنفين قال سيبويه زمانه ابو حيان افاض الله على مثواه شأيب الرجة والغفران مذهب البصريين ان المفعول اذا كان اسم استفهام يجب تقديمه وحكى غيرهم ان العرب قد تقدم العامل على اسم الاستفهام شذوذا نحو اضرب من وما واذا كان استفهاما عن شئ جرى ذكره نحو قولك في ضربت رجلا ضربت من جاز وقد خص بمن وما وحكى في اين في الاستثبات ايضا وهذا لا تعرفه البصريون وقد سمع من العرب كان ماذا ووقع في شعر لابن المرسل شيخ ابى حيان فانكره ابن ابى الربيع فلما بلغه ذلك صنف في الرد عليه مصنفا انشد فيه لنفسه

* عاب قوم كان ماذا * ليت شعري لم هذا *
* واذا عابوه جهلا * دون علم كان ماذا *

كذا نقلته من خط ابن ابى سبغ تلميذ ابى حيان رحمه الله تعالى وقد رأيت مصرحاً به في كثير من كتب العربية وقالوا انه سمع في ماذا كثيرا ووقع في عبارة للزمخشري في كشافه من سورة آل عمران فيقولون ماذا وكذا في المفتاح في قوله يشبه ماذا ومن الشراح من لم يقف على ما قدمناه لك فقال ما في كلام النقات من قولهم يكون ماذا وصنع ماذا وفعل ماذا الوجه فيه ان يكون ماذا معمولا لمخذوف مدلول عليه بالعامل المذكور اى ماذا يكون على طريقة التفسير بعد الابهام وهو تكلف لا حاجة اليه لان تقدم المفسر لا نظير له في العربية والمعروف تأخره كما في نحو وان احد من المشركين استجارك وقد صرحوا بانه اذا خرج عن حقيقته من الاستفهام جاز تقدم العامل عليه كما في قولهم انظر الى كيف يصنع اى الى صنعه فاحفظه فانه من معالى الامور • ويقولون

فعل الغير ذلك فيدخلون على غير آله التعريف والمحققون من النحويين ينعون من ادخال الالف واللام عليه • ما ادعاه من عدم دخول ال على غير وان

اشتهر فلا مانع منه قياسا وانما المهم فيه اثبات السماع من العرب ونى تهذيب
 الازهرى قال ابن ابى الحسن فى شامله منع قوم دخول الالف واللام على غير
 وكل وبعض لانها لا تعرف بالاضافة فلا تعرف باللام قال وعندى انه لا مانع من
 ذلك لان اللام ليست فيها للتعريف ولكنها اللام المعاقبة للاضافة نحو قوله
 * كان بين كنهها والفق * اى وفكها وقوله تعالى فان الجنة هى المأوى اى
 مأواه على ان غير قد تعرف بالاضافة فى بعض المواضع وقد يحمل الغير على
 الضد والكل على الجملة والبعض على الجزء فيصح دخول اللام بهذا المعنى اه
 فيصح بطريق الحمل على النظير وهو شائع فى كلامهم وقال صاحب الهادى
 لا يجوز ادخال اللام عليه لانه لا بدله من الاضافة والمضاف اليه اما مذکور او
 منوى ولا يجوز تشيته ولا جمعه كما ذكره سيبويه وفى بعض الحواشى صرحوا بان
 غيرا وان لم يعرف لا يجوز ادخال اللام عليه لرعاية صورة الاضافة المعنوية الا
 ان المصنفين كثيرا ما يدخلونها عليه فكأنهم جعلوه بمعنى الغاير لكنه لم يوجد
 فى كلام العرب وفى ضرام السقط ان لغير ثلاثة مواضع * احدها * ان
 تقع موقعا لا تكون فيه الانكبة وذلك اذا اريد بها النفي الساذج كما فى مررت
 برجل غير زيد * الثانى * ان تقع موقعا لا تكون فيه الامعرفة وذلك اذا
 اريد بها شئ قد عرف بمضادة المضاف اليه فى معنى لا يضاده فيه الا هو كما اذا
 قلت مررت بغيرك اى المعروف بمضادتك الا انها فى هذه لا تجرى صفة فتذكر غير
 جارية على الموصوف * الثالث * ان تقع موقعا تكون فيه نكرة تارة
 ومعرفة اخرى كما اذا قلت مررت برجل كريم غير لثيم اه وقد قيل انه اذا جاز
 ان تعرف بالاضافة فلا مانع من تعريفها باللام ايضا وكما لا يدخل عليه الالف
 واللام لا يثنى ولا يجمع فلا يقال غيران واغيار الا فى كلام المولودين كما صرح

به ابن هشام • ولهذا السبب لم يدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف
 مثل دجلة وعرفة وذكاء ونحوه لوضوح اشتهاها والاكتفا عن تعريفها بعرفان
 ذواتها • لا يخفى ما فيه فانه قياس مع الفارق لان ما ذكره اعلام والاعلام جنسية
 او شخصية لا تدخلها اللام بما ذكره ليس مما نحن فيه واما ادخال اللام
 على كل فثقل المقرئ فى رسالة الغفران ان ابا على الفارسي كان يحبره

ويقله عن سيديويه وليس بشائع في قديم كلام العرب وانشد لسبحيم شاهدا عليه وهو قوله

* رأيت الغنى والفقر كليهما * الى الموت يأتي الموت لكل معهما *
 واما ادخالها على بعض فاجازه في شرح الهادي وانشد عليه لمجنون عامر
 * لا تنكر البعض من ديني فتجعه * ولا تحدثني ان سوف تقضي *

ونظير هذا الوهم قولهم حضرت الكافة فيوهمون فيه ايضا على ما حكاه

ثعلب فيما فسره من معاني القرآن * يعني انه لا بد من تنكيره ونصبه على الحال وذو الحال من العقلاء وهذا مما اشتهر وان لم يصف من الكدر وتحريره بعد ذكر كلام النحاة واهل اللغة فيه انه قال في شرح اللباب من الاسماء ما يلزم النصب على الحال استعمالا نحو طرا وكافة وقاطبة واستهجنوا اضافتها في كلام الزمخشري والحريري كقوله في خطبة الفصل محيطا بكافة الابواب وهو مما خطئ فيه ومخطئه هو المخطئ لانا اذا علمنا وضع لفظ عام بنقل من السلف وتبع لموارد استعماله في كلام من يعتد به ويستشهد بكلامه ورأيانهم استعمالوه على حالة مخصوصة من الاعراب والتعريف والتنكير ونحوه فهل يمنع استعماله على خلاف ما ورد به مع صدق معناه الوضعي عليه ام لا وعلى تقدير جوازه فهل نقول انه حقيقة او مجاز ومثاله ما نحن فيه فان كافة ورد عن العرب بمعنى الجميع لكنهم استعمالوه منكرا منصوبا وفي الناس خاصة ومقتضى الوضع ان لا يلزمه ما ذكر فيستعمل كما استعمال جميعا معروفا ومنكرا بوجوه الاعراب في الناس وغيرهم والظاهر الجواز لانا لو اقتصرنا في الالفاظ على ما استعملته العرب العاربة والمستعربة هجرنا الواسع وعسر التكلم بالعربية على من بعدهم ولما لم يخرج عما وضع له فهو حقيقة والذي يشهد له العقل السليم انه لا محيد عما قلناه الا لمكابر ومعاند على انه قد ورد في كلام البلغاء على خلاف ما ادعوه كما في كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه لاك بنى كاكلة فان فيه قد جعلت هكذا لاك بنى كاكلة على كافة بيت مال المسلمين لكل عام مائتي مثقال عينا ذهبيا ابريزا كتبه عمر بن الخطاب وختمه كني بالوت واعطا يا عمر قال الفاضل المحقق سعد الملة والدين في شرح المقاصد وهذا مما صح عنه والخط موجود في آل بنى

ككلية الى الآن ولما آلت الخلافة الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضی الله
 عنه عرض عليه هذا الكتاب فنفذ ما فيه لهم وكتب عليه بخطه الله الامر من
 قبل ومن بعد وبومئذ يفرح المؤمنون انا اول من اتبع امر من اعز الاسلام
 ونصر الدين والاحكام عمر بن الخطاب رضی الله عنه ورسمت بمثل ما رسم لآل
 بني كاكلة في كل عام مائتي دينار ذهباً ابريزاً واتبعت اثره وجعلت لهم مثل
 ما رسم عمر اذ وجب على وعلى جميع المسلمين اتباع ذلك كتبه علي بن
 ابي طالب اه وهذا مع ما قبله موجود الى الآن بديار العراق فقد استعملها
 معرفة غير منصوبة لغير العتلاء وهو في الفصاحة بكان وقد سمعه مثل علي
 ولم ينكره وهو واحد الاحدين فاي انكار واستهجان وقوله في المعنى كافة
 تختص بمن يعقل ووهم الزمخشري في تفسير قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
 اذ قدر كافة نعنا لمصدر محذوف اي ارسالة كافة لانه اضافه الى استعماله فيما لا
 يعقل واخرجه عما التزم فيه من الحالية كوههم في خطبة المفصل الذي
 مر ذكره بما لا يلتفت اليه واذا اجاز تعريفه بالاضافة جاز بالالف واللام ايضاً
 ولا عبرة بمن خطأهم فيه كصاحب القاموس وابن الحشاب في قوله اخطأ
 الحريري في قوله في مقاماته بقاطبة الكتاب فان قاطبة وطرا ومعا مثل كافة
 عندهم وادعاء الغلط والشذوذ هنا غير مسموع وفي المصباح المنير جاء الناس
 كافة قيل منصوب على الخال نصبا لازماً ولا يستعمل الا كذلك وعليه قوله
 تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اي الال للناس جميعاً وقال الفراء في كتاب
 معاني القرآن نصبت لانها في مذهب المصدر ولذلك لا تدخل العرب فيها الالف
 واللام كقاموا معا وجميعاً وقال الازهرى كافة منصوب على الخال وهو مصدر
 على فاعله كالعاقبة والعافية ولا يثنى ولا يجمع كما لو قلت قاتلوا المشركين عامة
 او خاصة لا يثنى ذلك ولا يجمع اه وقال الجوهري والكافة الجميع من الناس
 يقال لتيتهم كافة اي كلهم وقيل كافة اسم فاعل والتاء فيه للمبالغة واليه
 ذهب الامام الزاغب فقال في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اي كافة
 لهم عن المعاصي والهاء فيه للمبالغة كراوية وعلامة وقوله تعالى قاتلوا
 المشركين كافة قيل معناه كافين لهم كما يقاتلونكم كافين لكم وقيل معناه جماعة

وذلك ان الجماعة يقال لهم الكافة كما يقال لهم الوزعة لقوتهم باجتماعهم اه
والحاصل انهم رواية ودراية لم يصيبوا فيما التزموه من تنكيره ونصبه
واختصاصه بالعتلاء وانهم اختلفوا في اصله هل هو مصدر او اسم فاعل من
الكف وان تاءه هل هي للمبالغة او للتأنيث كتاء جماعة ثم انهم تصرفوا فيه
واستعملوه للتعميم بمعنى جميعا فلا يفرق القيل والقيل فاذا بعد الحق الا الضلال •

كما وهم القاضى ابو بكر بن قريعة حين استثبت عن شئ حكاه فقال هذا
يرويه الكافة عن الكافة والحافة عن الحافة والصفة عن الصافة • قريعة
مصغر قرعة قاض مشهور ذكره الثعالبي في التيمم وصاحب نثر الدرر وحكوا
عنه في المجون وسرعة البديهة امورا كثيرة شهيرة بين الالباء واستثبت بمعنى
طلب منه ثبوت وتحقيق شئ ذكره والظاهر ان الحافة والصفة اتباع
للكافة والاتباع قد يعطف كما سيأتى بيانه • مما يدخل عليه التعريف والوجه

تنكيره قولهم فعل ذلك من الرأس لان العرب تقول فعله من رأس من غير ان
يلحق الالف واللام فيه • وفي نسخة به بدل فيه ومعناه اوله وما ذكره ليس
بمسلم قال ابن بري عن ابى الحسن كراع يقال اعد على كلامك من رأس ومن
الرأس فقد علمت انهم جوزوا فيه الحاق الالف واللام وعدمه وقد نقل مثله عن
ابى حاتم امام اللغة فهو في جواز التعريف مثل بنة في قولهم لا افعله بنة والبنة
لكل امر لا رجعة فيه كما قاله الجوهري فان قلت الف البنة أهى الف وصل ام
فماع قلت هى الف وصل قطعاً وقيل الف قطع وبه جزم الكرماني في شرح
البخارى فقال همزتها همزة قطع على خلاف القياس وقال ابن حجر لم ار ما قاله
في كلام احد من اهل اللغة وفي شرح توضيح ابن هشام ال في البنة لازمه
الذكر فلا يجوز تنكيره سماعا وفي حواشيه لعبد القادر المكي يقال لا افعله بنة
والبنة اى ابته بنة والبنة وفي اللباب لم يسمع في البنة الا قطع الهمزة والقياس
وصلها ومن هنا عرفت ان ما قاله ابن حجر غفلة عما ذكرناه • ويقولون هذه
كبرى وصغرى فيستعملونهما تنكرتين وهما من قبيل ما لم تنكره العرب بحال •

ما انكره صحيح فصيح لانه مخرج عن استعمال افعال التفضيل مجردا عن المفاضلة فيكون مطابقا مع تجرده عن ال والاضافة كما جوزه علماء العربية وما توهمه انما هو اذا بقى على اصل معناه وعليه خرج بيت ابى نواس وقول العرويين فاصلة صغرى وكبرى وعليه قول الفرزدق

* اذا غاب عنكم اسود العين كنتم * كراما وانتم ما اقام الأم *
والكثير ان لا يطابق كقوله

* ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائه اعز واطول *
على وجه فيه والوجه الآخر انه على اصله والمراد اعز واطول من دعائم غيره ومقابلة الالأم بالكرام تدل على انه لم يرد المفاضلة • ومن هذا القسم قوله

تعالى قسمة ضيرى لان الاصل فيها ضوزى • وفي نسخة ضيرى بالضم وبالياء وقال ابن برى على النسخة الاولى صوابه ضيرى فلهذا كسرت الضاد يقال ضازه يضيره اذا نقصه ومن قال ضازه يضوزه فانه يقول ضوزى بضم الضاد لا غير اه وفي مفردات الراغب ضيرى ناقصة واصله فعلى فكسرت الضاد للياء قيل وليس في كلامهم فعلى يعنى بكسر الفاء صفة فانه من ابناء الاسماء كشرى وذكرى وقرئ ضيرى بالهمز على انه مصدر ضازه يضازه ضيرى كذكرى واجاز بعضهم فيه ان يكون فعلى كشرى وعملت الهمزة معاملة الحرف الذى توول اليه فى التخفيف ويحتمل هذا ايضا ان يكون من ضازه يضوزه ثم همز كما قالوا فى موسى مؤسى لتحقيق حرف العلة ومعناه قسمة ذات ظلم ووجه الياء عند ابى عبيدة انه صفة على فعلى بالضم من ضازه يضيره اذا نقصه اى قسمة جائرة وكسرت الفاء لتسليم العين كبيض على قياس عين فعلى هذا ليست فعلى بالكسر اذ لم تأت صفة وانما جاءت مقنونة او مضمومة الا ما حكى ثعلب من مشية حبيكى وغيرها من امرأة عزمى وسعلى وكبصى والحمل على الاكثر اولى وقال ابو على قياسه ضوزى لبعدها عن الطرف الرابع بخلاف عين لكنه عدل عنه تخفيفا مع امن اللبس وحكى ابو عبيدة ايضا ضازه يضوزه فيحتمل التخفيف السابق ويجوز ان يكون مخففا من

المهموز وقال الجعبري فيه لغات ضئلي وضري وضوزي وضازي • و اذا كانت
 تأنيث افعال • يريد مؤنث هذا البناء مطلقا مع قطع النظر عن تعريفه وتكبيره
 فلا يرد قول المحشي الصواب الالف • ولم يشد من ذلك شيء اذ دنيا واخرى
 فانهما لكثرة مجالتهما في الكلام ومدارهما فيه استملا نكرتين • قال ابن بري
 انما زمت الالف واللام في الافضل والفضلي لتكون عوضا من لزوم منك في
 النكرة اذا قلت افضل منك ولما كانت منك غير لازمة في آخر اذا قلت مررت
 برجل آخر لم تلزم الالف واللام في قولك اخرى واما دنيا فنهما استعملت استعمال
 الاسماء فلذلك جاز تكبيرها اه و • حرقة • بجاء وراء مهملتين وقاف بزنة
 همزة وسأى هذا الشعر بتمامه • وقول نهشل

* وان دعوت الى جلي ومكرمة * يوما سرارة كرام الناس فادعينا *
 هذا من قصيدة لبعض بني قيس بن ثعلبة وقيل انها لبشامة بن حرب وقيل
 للمرقش واولها

* انا محيوك يا سلى فحيننا * وان سقيت كرام الناس فاسقينا *
 وان دعوت البيت • وقد عيب على ابي نواس قوله

* كأن كبرى وصغرى من فواقعها * حصباء در على ارض من الذهب *

ومن تأول له فيه قال جعل من في البيت زائدة على ما اجازه ابو الحسن
 الاخفش • في المعنى قول بعضهم ان من زائدة في الموضعين وانهما
 مضافان على حد قوله * بين ذراعي وجبهة الاسد * يرد ان من لا تقم
 في الايجاب ولا مع تعريف المجرور والبيت من قصيدة لابي نواس
 اولها

* ساع بكأس على ناس على طرب * كلاهما عجب في منظر عجب *
 * قامت تربني وذيل الليل منسدل * صبغا تولد بين الماء والعنب *
 * كأن كبرى وصغرى من فواقعها * حصباء در على ارض من الذهب *

والقصيدة طويلة وهي من غرر كلامه وقوله • ثم عزم عليها • اي اقسام
 فقال عزمت عليك الافعلت كذا اي اقسيت • ويقولون لمن اخذ يميناً في سعيه
 قد تيامن ولمن اخذ شمالاً قد تشام والصواب ان يقال فيهما يامن وشام • قال
 ابن بري لا ينكر ان يقال تيامن اذا اخذ في ناحية اليمين او اليمين لان الاصل فيهما
 واحد وقال ابن الكلبي وانما سميت اليمين بهذا الاسم لتيامنهم اليها وقال ابن عباس
 لما انتشرت الناس تيامنت العرب اليمين فسميت بذلك وفي الحديث امرهم
 ان يتيامنوا عن الغيم اي يأخذوا يميناً كذا فسرد في غريب الحديث ولهذا
 السبب جاز ان يقال ايمن الرجل ويمن ويمن اذا اخذ في جهة اليمين او جهة اليمين
 وقال الزجاجي قال اهل الاثر انما سميت الشام بهذا الاسم لان قوماً من
 كنعان خرجوا عند التفرق فشاءوا اليها اي اخذوا ذات الشمال
 فسميت بذلك وقال محمد المانع من دخول التفاعل في هذا يمنع ان يكون
 التيامن مكنياً به عن الموت بل هو دليل على جواز استعماله كذا قال ابن بري وقيل
 سمى اليمين لانه عز يمين الكعبة او يمين مطلع الشمس او توالد الهميسع من يمين
 والشام سميت بها لسكنى سام بن نوح فعربت باعجام عكس دست ودشت وفي
 المصباح يمينه الله يمينه يميناً من باب قتل اذا جملة مباركا وتيمت به مثل تبركت
 وزنا ومعنى ويامن فلان وياسر اخذ ذات اليمين وذات الشمال كما قاله الازهرى
 وغيره والامر منه يامن بزنة قاتل اي خذ يمينه كما قاله ابن السكيت ولا يقال تيامن
 بهم وقال الفارابي تياسر وتيامن بمعنى ياسر ويامن وبعضهم يرد هذين بقول
 ابن الانباري العامة تغلط في معنى تيامن فنظن انه بمعنى اخذ يمينه وليس كذلك
 عن العرب وانما تيامن عندهم اذا اتى ناحية اليمين اه • ويقولون مشوم •
ميم مفتوحة ثم شين مضمومة ثم واو ساكنة تايها الميم بزنة مقول • والصواب
 مشوم • بالهمز بعد الشين الساكنة على وزن مضروب وقوله الصواب
 ليس بصواب فان ما قالوه ليس بخطأ وان كان خلاف الافصح لان نقل حركة
 الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها مقياس وقد سمع في هذه الكلمة كما ورد في قول

العباس بن الاحنف * جسدى مبتلى بقلب مشوم * وفي الشعر القديم المشهور
عند اهل العربية

* ان من صاد عققا لمشوم * كيف من صاد عققان ويوم *
فالاصل مشثوم على وزن مفعول ومشوم مخفف منه والعامّة تقول ميشوم ييساء
بعد الميم وهو لحن قبيح قوله وشام اصحابه اذا مسهم شوم من قبله هذا
يقضى ان مشثوم قد يكون مفعولا بمعنى فاعل كحجاب مستور بمعنى ساتر
عكس ماء دافق بمعنى مدفوق لانه يقال شامهم وشام عليهم اذا لحقهم الشؤم من
قبله وقد قال الشريف المرتضى في الدرر والغرر انه مطعون فان العرب
لا تعرفه وانما هو من كلام اهل الامصار وانما تسمى العرب من حفه الشؤم
مشثوما كما في قول علقمة بن عبدة

* ومن تعرض للغربان يزجرها * على سلامتته لا بد مشثوم *

ومنه قول الشاعر

* مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا بين غرباها *

والنحويين كلام في جر ناعب * هذا الذي سماه النحاة عطف التوهم
ومعناه ان يجرى في موضع اعرابان فيعرب باحدهما ويعطف عليه باعتبار الآخر
كما هنا فان ليس يجر خبرها بالباء الزائدة كثيرا فاذا نصب فقد يعطف على
مجرور نظرا لحالته الاخرى واما عطف المنصوب على المجرور فهو المعطوف
على الموضع ومن قصيدة لى

* مررت على ربع الاحبة دارسا * ففاح به عرف الحديث المنتم *

* وذكرنا عهد الصباية والصبيا * هديل حمام في الربا مترنم *

* فقلت لخلي عج بنا ساعة عسى * يحدشا رسم الهوى المتقدم *

* فبعجنا له عطفا على موضع به * هو انما فكان العطف عطف التوهم *

والبيت المذكور للاحوص الزياحي وهو من شواهد الكتاب وقوله

* أليس يبربوع الى العقل فاقّة * ولا دنس تسودّ منه ثيابها *

- * فكيف بنوكى مالك ان عقرتم * لهم هذه ام كيف بعد سبائها *
 * فان انتم لم تقتلوا باخيتكم * فكونوا بغايا بالاكف غيابها *
 * ستخبر ما احسدتوا في اخيتكم * رفاق من الافاق شتى اياها *

مشائيم البيت وقد قيل هذا في حرب وقعت بين بنى يربوع وبنى دارم فقتل من بنى غدانة رجل يقال له ابو بدر فقالت بنو يربوع لا نبرح حتى نأخذ نارنا ولم يعلم القاتل فاقبلوا يتفاوضون في امر الدية فقال الاحوص هذه القصيدة في ذلك والاياب الرجوع والمآب المرجع يقول سيأتي حديثكم الموسم وفيه يجتمع الرفاق من كل ناحية فاذا رجعوا تفرقوا وهو معنى قوله شتى اياها اى اذا رجعت تفرقت في كل وجه وتنقل ما تسمعه من قببح صنعكم الى من لم يسمعه وقوله ولا ناعب الا بشؤم غرابها مثل كما يقال هو مشؤم الطائر لمن هو مشؤم في نفسه وقوله

- * بدالى انى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جأيا *
 هو من شعر زهير في ديوانه الا انه روى فيه ولا سابق باضافته الى ياء المتكلم ورفع شئ فعليه لا شاهد فيه وقوله
 * كأتى وقد خلفت سبعين حجة * خلعت بها عن منكبي ردايها *

ويقولون اتخذت سردابا بغير درج فيفتحون السنين من سرداب وهى مكسورة فى كلامهم • فى المصباح السرداب المكان الضيق يدخل فيه والجمع السرايب وقد قيل انه معرب سرد آب اى الماء البارد لانه يعد لتبريد الماء واوله قبل التعرب مفتوح ولذا قيل ان فتحه على الجمية ليس بخطأ ولا وجه له وقوله مثل شمال لان الغالب فى المعرب اجراؤه على قياس الاوزان العربية وليس المراد ان فعلا لا بالفتح معدوم فى كلامهم لانه كثير فيه وانما المراد انه نادر فيما نحن فيه وهو ما لم يضاعف كصلصال ووسواس قل ابن قتيبة ليس فى الكلام فعلا لا بفتح الفاء من غير المضاعف الا حرف واحد يقال ناقة خزعال اى بهساطع وقال الجوهري ليس فى الكلام فعلا لا غير خزعال وقهقار يعنى من غير ذوات التضعيف والا فهو فيها كثير كما مر والمضاعف اذا فتح فهو اسم واذا كسر فهو مصدر وقال ابن مالك الحق ان المفتوح صفة ورد على

الزنجشري قوله انه مصدر • ويقولون في الاستخبار كم عبيدا لك مقايسة على ما يقال في الخبر كم عبيد له فيوهمون فيه اذ الصواب ان يوحى المستخبر عنه • هذا لا وجه له لان ما منعه جوزه الكوفيون واعترف بوروده البصريون الا انهم قالوا انه مؤول وفي التسهيل كم اسم لعدد مبهم فيفتقر الى ميم لا يحذف الا بدليل ثم قرر جواز جره وقال ولا يكون ميمها جمعاً خلافاً للكوفيين وما اوهم ذلك فقال والميم محذوف وقال شراحه مثاله كم لك غلماناً وتقديره كم نفساً استقروا لك غلماناً محذوف الميم والجمع انصبوب حال من ضمير الظرف المستقر والعامل فيه الظرف او عامله المحذوف فلو قلت كم غلماناً لك لم يتمش هذا التخريج الاعلى رأى الاخفش في تجويز تقديم الحال على عامله المعنوي وقياس من جوز في اثناء اسباطا ان يكون اسباطا تميماً ومنهم الزنجشري فانه جوزة هنا • ويقولون في جمع ارض اراضى فيخاطئون

فيه لان الارض ثلاثية والثلاثى لا يجمع على افاعل والصواب ان يقال في جمعها ارضون بفتح الراء • قال ابو سعيد السيرافي يقات ارض وارضاه كاهل واهال كما قالوا ليلة وليال كأن الواحدة ليلة وارضاه وقال انه كذا في كتاب سيويه في اصح الروايتين وانما قال في اصح الروايتين لانه روى في الكتاب آهال وارض على وزن أفعال يعنى انه جمع لمفرد مقدر غير ثلاثى كما قالوا في ليال وبه علم الجواب عن قول المصنف ان الثلاثى لا يجمع على افاعل وفي القاموس والجمع ارض وارضون وارض وارضى على غير قياس وارضون بفتح الراء على خلاف القياس ايضا لانه مع تغير مفرده لا يعقل ومثله لا يجمع هذا الجمع • ولاجل تقدير هذه الهاء جمعت بالواو والنون على وجه

التعويض لها عما حذف منها كما قالوا في جمع عضة عضون وفي جمع عزة عزون وفتح الراء في الجمع لتؤذن الفتح بان اصل جمعها ارضات كما قيل نخلة ونخلات وقيل بل ففتح ليدخلها ضرب من التفسير كما كبرت السين في جمع سنة فقيل سنون • هذا اشارة الى ما حقق في العربية وشروح الكتاب

من ان هذا الجمع للمذكر وسمع في غيره شذوذا الا انه شاع في اسماء الدواهي
 لتحويلها وتحويلها منزلة من يعقل وفيما حذف منه حرف كعضة تعويضا عما
 حذف وجبرا له الا ان المذكور في كتب العربية انه فيما حذف احد حروفه
 الاصول المعتد بها على كلام فيه في شروح التسهيل وتاء التأنيث ليست
 كذلك ففي كلامه خلل ظاهر وقوله وقمت الى آخره يعني لما كان مؤنثا والتاء
 مقدرة فيه جعلوها كالموجودة وما فيه التاء يفتح في جمع المؤنث كجفنة وجفنتات
 فحملوا عليه جمع المذكر اشارة الى انه هو الاصل فيه كما في شرح الكتاب وقوله
 وقيل كلام لا يحصل له وتركه خيرا * ذكره * انما ضمت الدال من حدث حين

قرن يقدم لاجل المجاورة والمحافظة على الموازنة * حدث بمعنى تجدد بعد ما
 كان معدوما وهو من باب قعد فضم داله خطأ الا اذا كان للازدواج وهو
 باب واسع وفيه بحث لانه ضرب من المشاكلة وهي من اقسام المجاز فهل هذا
 ايضا مجاز او حقيقة والظاهر انه حقيقة والفرق بينه وبين المشاكلة المشهورة
 ان التصرف والنقل فيها في الصيغة وفيه في مجرد الهيئة وان لم يجز استعماله
 بغير قرينة قريسة وقد قيل انه مقصور على السماع فيكون موضوعا له بشرط
 فتأمل له

* جزعت من امر فظع قد حدث * ابو تميم وهو شيخ لا حدث *

* قد حبس الاصلع في بيت الحدث *

فيه كناية بديعة ونكابة فظيعة ترميه بالداء العضال والحدث الحالة المناقضة
 للظهارة شرعا والجمع احداث ويقال للفتى حديث السن وان حذفت السن
 قلت حدث بفتحين ويجمع على احداث وفيه تجنيس لطيف ثم استطرده وذكر

الفاظا استعملوها في الازدواج خاصة فقال * فتالوا الغدايا والعشايا

اذا قرنوا بينهما فاذا افردوا الغدايا ردها الى اصلها وقالوا الغدوات *
 قال ابن بري > كى ابن الاعرابي انه يقال غدبة وغديات وانشد شعرا

* ألا ليت شعري من زياد امة * غديات قيظ او عشايات انديه *

فإذا سمع في مفردة غدية كان جمعها على غدايا قياسا من غير احتياج الى الازدواج
 وقول القاموس بعدما حكى في مفردة غداة وغدية ولا يقال غدايا الامع عشايا
 فيه خلل بل زلل وفي شرح بانت سعاد لابن هشام غداة وزنها فعلة بالتحريك
 ولامها واو لقولهم في جمعها غدوات كصلاة وصلوات ولانها من غدوت
 ولقولهم غدوة وقولهم يأتيها بالغدايا والعشايا قال الجرجاني وابن سيده انما
 جاءت الياء فيها لتناسب العشايا اه والصواب ان الذي فعل للازدواج انما
 هو جمع غداة على غدايا فانها لا تستحق هذا الجمع بخلاف عشية فانها كقضية
 ووصية تستحق الياء في هذا الجمع وهي مبدلة من همزة فعائل لا من
 لام غداة التي هي الواو ويانه ان اصل عشايا عشاو بواو متطرفة هي لامها
 وتلك الواو بعد همزة متقلبة عن الياء الزائدة في عشية كما في صحيفة وصحائف
 ثم قلبوا الكسرة فتحة للتخفيف كما فعلوا في صحارى وغازي الا انهم التزموا
 التخفيف في الجمع الذي اعلت لامه وقبلها همزة لانه اتقل ثم انقلبت اللام الفاء
 لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم ابدلت الهمزة تخفيفا لاجتماع الاشياء اذ الهمزة
 تشبه الالف وقد وقعت بين الفين ثم لما جمعت غداة على فعائل للمناسبة وكان
 كل شئ جمع على فعائل ولامه همزة او ياء او واو لم تسلم في الواحد مستحقا
 لان تبديل من همزة ياء كخطايا ووصايا ومطايا فعلاوا ذلك في غدايا لان واو
 غداة لم تسلم فان قلت لو قدروا الغدايا جمع لغدوة لصح كلامهم لان الواو
 قد سلمت في الواحد فكان القياس غداوي كما يقال هراوة وهراوي قلت يابه
 امران ❖ احدهما ❖ انهم انما قالوا جمع غداة فكيف يحمل كلامهم
 على خلاف ما صرحوا به ❖ الثاني ❖ انه اذا دار الامر بين اسناد الحكم الى
 المناسبة واسناده الى امر مقتض في الكلمة نفسها تعين الثاني وزعم ابن الاعرابي ان
 الغدايا لم تزل للمناسبة وانما هي جمع غدية واستدل بثبوتها بقوله ألا ليت البيت
 السابق ولا دليل فنه لجواز ان يكون انما جاز غديات لمناسبة عشيات لانه
 يقال غدية اه وما قاله ابن الاعرابي ان لم يكن له دليل غير ما انشده وقد رد عليه
 ابن هشام ما قاله فلا يتم كلام المحشي الذي قدمناه والظاهر خلافه • وقالوا

هتأني الشئ ومرأى فان افردوا قالوا امرأى • قال ابن بري حكى اهل

اللغة مرأى وامرأى لغتين أقول ما ذكره المصنف بعينه من ادب الكتاب كما هو شأنه في كتابه هذا وعبارته هناى الطعام ومرأى فإذا افردوا قالوا امرأى وفي شرحه لابن السيد اعتراض عليه فانه حكى في باب فعلت وافعلت مرأى وامرأى بلا اشتراط ازدواج وكذا قال الزجاج واجاب بان الحكم ان يقال بانه اذا افرد جاز فيه اللغتان فاذا ذكر مع هناى قيل مرأى بلا الف لا غير على الاتباع ولعمري ان هذا الصلح ليس بخير فلاحسن ان يقال كما في النهاية الاثيرية ان فيه قولين لاهل اللغة ❖ احدهما ❖ قول للفراء وهو ما ذكره المصنف وصاحب ادب الكتاب في احد البابين ❖ والآخر ❖ قول الزجاج وعليه مشي في باب آخر وعلى كل ما هنا غير متفق عليه • وقالوا فعل به ما ساءه وناءه • اى اثقله وقال الزمخشري في شرح مقاماته ناء به اماله ومنه لتواء بالعصبة اى تملهم لثقلها فلا يقدرون على النهوض ومنه قولهم افعل كذا على ما يسوؤه وينوؤه قال الفراء اراد ينوؤه ولكن ينوؤه للازدواج ويجوز ان يكون اتباعا للتأكيد لا غير اقول هذا بناء على ما اختاره من جواز العطف في الاتباع وبعضهم يمنعه ففيه اختلاف كما قال ابن فارس في فقه اللغة حياك الله ويياك معنى يياك اضحكك وقيل هو اتباع وقول العباس زمزم لشاربها حل وبل بمعنى مباح او شفاء وقيل هو اتباع وقال في المزهري عندي انه ليس باتباع لانه لا يكاد يكون بالواو مع انه لما سرد امثله اتى فيها باهوركشيرة معطوفة ثم ان الاتباع على قسمين ما لا معنى له اصلا غير التقوية كحسن بسن وما له معنى ظاهر كقسيم وسيم او غير ظاهر كشيطان ليطان اى لاصق بالشر وهو كما قال ابن فارس اما معرب باعراه كحسن بسن او مركب معه كحيص يبص فانه اتباع كما صرح به ابن فارس وقد يكون باكثر من لفظ وفي غير الاسماء نحو لا بارك الله فيه ولا تارك ولا دارك قال ابن الدهان في الغرة وهو عند الاكثرين قسم من التأكيد وبعضهم جعله قسما من التوابع على حدة جريانه على المعرفة والتكرة قلت اذا كان تأكيدا يحتمل ان يكون معنويا ولفظيا على انه ابدل منه حرف لدفع صورة التكرار كما اشار اليه الرضى • وقالوا هو رجس نجس فاذا افردوا لفظ نجس ردوه الى اصله

كما قال تعالى انما المشركون نجس * يعنى ان نجس بكسر اوله وسكون ثانيه انما يكون لاجل مقارنته للرجس فانه موضوع على هذه الزنة ابتداء وقد سبق المصنف الى هذا غيره وفي طلبه الطلبة النجس بالكسر والسكون اتباع للرجس على نظمه فاذا افردوه قالوا نجس بفتح النون والبيم اه وهو مردود لثبوت ما يخالفه التعت به فهو نجس بفتح النون وكسر البيم اه وهو مردود لثبوت ما يخالفه وقد قال ابن هشام انه لا يثبت ما ذكره من الازدواج وانما يتم لو كانوا في حال المقارنة لم يقولوا نجس بفتحة وكسرة وحينئذ يكون الازدواج والمشاكلة فانما هو في التزام ذلك والا فكل اسم على وزن فعل يجوز فيه جوازا مطردا فتح اوله وكسر ثانيه على الاصل نحو كتف ويجوز تسكين عينه مع فتحة فاه فيقال كتف بوزن ضرب ويجوز كسر اوله مع سكون ثانيه فيقال كتف بوزن علم فان كانت عينه حرف حلق كفتحذ فيه لغة رابعة وهى اتباع الفاء لمركبة العين لتوتها فاذا جاز هذا فيه فالازدواج بالتزامه لا باصله وفيه حينئذ مسامحة ما *

وكذلك قالوا لشجاع الذى لا يزال مكانه اهيس اليس والاصل في

الاهيس الاهوس لاشتقاقه من هاس بهوس اذا دق فعدلوا به الى الياء ليوافق اليس * فى الصحاح قال الاصمعي يقال حمل فلان على عسكرهم فهاسهم مثل حاسهم اى داسهم والاهيس الشجاع مثل الاهوس وكذا فى القاموس ولذا ذكره فى البائى والواوى لما قاله المصنف ليس بمسلم عند اهل اللغة ثم ذكر من الازدواج ما ورد فى الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام * ارجعن مأزورات

غير مأجورات * مأزورات من الوزر فقياسه موزورات وانما همز لبشاكل مأجورات من الاجر الا ان ابا على قال فى التذكرة لا يصح ان يكون هذا القلب هنا للاتباع لانه انما يتأتى اذا جاء الاول على القياس والاتباع فى الثانى فانما قال مأزورات على حد قولهم بأجر يعنى ابدلت همزة كما فى بأجر من غير اتباع والظاهر انه لا يلزم تقدم الجائى على القياس فيما نحن فيه وقد صرح بهذا علماء البيان فى المشاكلة واستشهدوا له بقوله

* اوما الى الكوما، هذا طارق * تحرنى الاعساء ان لم تحرنى *

وهذا من حديث قاله النبي صلى الله عليه وسلم للنساء في زيارته عن زيارة القبور
 ثم اذن فيهما بعد فالحديث منسوخ ❖ اعيذكما بكلمات الله التامة ❖ من كل
 شيطان وهامه ❖ ومن شر كل عين لامة ❖ ❖ الشاهد في قوله لامة فانه
 كان قياسه لامة ولكنه غير للازدواج وليس بمسلم ايضا قال ابن بري عين لامة
 اي ذات لم وهو الجنون واصابه من الجن لمة وقد تكون لامة من لم به اذا زاره
 لغة في ألم به وفي القاموس العين اللامة المصيبة بسوء وكل ما يخاف من فزع
 او شر وعلى هذا فلا ازدواج والكلمات التامة فسرت بالقرآن ومثله قول امرأة
 من العرب ❖ من حفنا او رفنا فليززل ❖ اي من خدمنا ومدحنا او اطعمنا فليززل
 عندنا فاننا نكرمه وكان الاصل رفنا وفي القاموس ❖ من حفنا او رفنا فليقتصد ❖
 اي من طاف بنا واعتنى بامرنا وخدمنا ومدحنا فلا يغفلون ومنه قولهم ما له حاف
 ولا راف وذهب من كان يحفه ويرفه وفي الصحاح ايضا بعد ما ذكر هذا
 المثل قال اي من خدمنا او تعطف علينا وطاقنا وذكر في مادة رف ف وقد
 رفقت ارف بالضم وفلان يرفنا اي يحوطنا وفي المثل الخ وظاهره انه ليس من
 الازدواج وفي الجمل يقال ما لفلان حاف ولا راف فالخاف الذي يضيء والراف
 الذي يطعمه ورف فلان بفلان اكرمه ❖ ويقولون هم عشرون نفرا وثلاثون

نفرا فيوهمون فيه لان النفر انما يقع على الثلاثة من الرجال الى العشرة
 ما ذكره وان كان مشهورا ففي كلام البلغاء واهل اللغة ما يخالفه ولهذا قال
 بعضهم النفر يطلق على ما فوق الثلاثة كما في القاموس وغيره وفي كلام الشعبي
 حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل ولا بالانسان لقوله تعالى قل
 اوحى الى انه استمع نفر من الجن وفي الجمل النفر والرهط يستعمل الى الاربعين
 والفرق بينهما ان الرهط يرجعون الى اب واحد بخلاف النفر وبيت امرئ
 القيس المذكور شاهد على غير ما قاله المصنف لانه فهو كما قيل في المثل
 كالحافر على حفته بطلقة لانه فسر النفر فيه بالقوم وهو المتبادر من قوله تعالى
 واعز نفرا كما يشهد له مقام الافتخار ومن الغريب ما وقع في الحديث من
 استعماله بمعنى رجل وبه صرح الامام الكرماني فقال للنفر معنى آخر في العرف

وهو الرجل والمراد بالعرف عرف اللغة لانه فسر به الحديث الصحيح وقد غفل عن هذا بعض اهل العصر فقال في بعض تأليفه فان قلت قال صاحب التقريب في تفسير قول من قال لو ههنا احد من انفارنا اي رجالنا مقتضاه وقوع النفر على الرجل الواحد فليكن قولهم عشرون نفرا على معنى عشرون رجلا قلت قد قلد هذا صاحب مطالع اللغة وهو ابن قرقور في هذا التفسير الا انه قال في المطالع لم يرد ان النفر بمعنى الرجل والانفار بمعنى الرجال وانما هو بيان لمعاني المعنى وقد علمت مما قدمناه لك ما في كلامه فتنبه له * كما قال

امرؤ القيس

* فهو لا تمنى رميته * ما له لا عد من نفره *
هو من قصيدة له في ديوانه اولها

* رب رام من بني ثعل * مخرج كفيه من ستره *
وهي من غرر قصائده لعذوبة لفظها وخفة وزنها ولهذا عارضه كثير من الشعراء المتقدمين كعلي بن جبلة في قوله يمدح ابادلف

* يادواء الارض ان فسدت * وبديل اليسر من عسره *

* كل من في الارض من عرب * بين بادية الى حضره *

* مستعبر منك منقبة * يكتسيها يوم مقفخره *

* وقول ابى نواس *

* ايها المنتاب عن عفره * لست من ليلي ولا سمره *

* ومنها *

* لا اذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره *

وفي شرح ديوان امرؤ القيس انتمى الصيد توارى عن الرامي مات اولم يمت والضمير للرامي وقال ابن بري النفر هنا بمعنى القوم فلا يناسب مدعاها فان قومه بنو ثعل وهم خلق كثير وورد في الحديث ثلاثة ارهط فسمى الواحد رهطا وهو

كالذود الذي يراد به الواحد وهو في اصله جمع كما مر في النفر وقوله * تربت

يداه * دعاء عليه بالفقر كانه ليس عنده غير التراب ومثله ارمل المأخوذ من

الرمل وقال في الكشف قولهم قائله الله ونحوه كأنه بلغ مبلغا يحسد فيه ويدعو عليه حاسدوه وهو استعارة كما حققه اهل المعاني * ثم الرهط يقال الى الاربعين كالعصبة * ولم يبين ابتداء ذلك في العصبة وظاهر تسويته بالرهط انه يطلق على ما دون العشرة والمصرح به في كتب اللغة ان العصبة من العشرة الى الاربعين وفي التفاسير العصبة والعصابة العشرة فصاعدا لانهم تعصب بهم الامور وتستكنى النوائب وقيل ذلك مردود بما في مصحف حفصة ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم اربعة واجيب بانه من ذكر البعض بعد الكل لتكنة او هو مجاز وما قاله ابن فارس قول آخر مخالف للمشهور * ويقولون في جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله

* اذا ما دخلت الدار يوما ورفعت * ستورك فانظر لي بما انا خارج *
 * فسيان بيت العنكبوت وجوسق * رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج *
 رد ما ذكره وصحة الوهم فيه اشهر من قفا نيك وحاجة عند الخليل كما في العين اصلها حائجة فلهذا جمعت على حوائج وكذا قاله ابن دريد وابو عمرو ابن العلاء وقالوا حائجة مسموعة من العرب كحاجة كما حكاها الاصمعي الا ان المشهور حاجة واستعمال حائجة نادر جدا ولهذا قال ابن جنى انه لم يسمع وحوائج جمع لمفرد مقدر وذهب بعض اللغويين الى ان حوائج جمع حوجاء بمعنى حاجة وهو مفرد مستعمل ايضا قال قيس بن رفاعه * من كان في نفسه حوجاء يطلبها * والقياس فيه ان يجمع حوجاء على حواجي مثل صحراء وصحاري فقدمت الباء فيه على الجيم قلبا فصارت حوائج والقلب في كلام العرب كثير ففيه ثلاثة اقوال اولها انه جمع حائجة المقدر وثانيها انه جمع مفردة وثالثها انه جمع حوجاء ثم ان حوائج كثر استعماله في الكلام الفصيح الصحيح كقول النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على النجاح الحوائج بالكتمان لها وحكى سيبويه انه يقال تجز فلان حوائجه واستنجزها وفي الحديث اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه وما احسن قول الصرصري

- * ألا يا رسول الاله الذى * هدا بنا به الله من كل تبه *
 * سمعنا حديثا من المسندنا * ت يسر قواد النبيل النبيه *
 * بانك قدمت قول اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه *
 * ولم ار احسن من وجهك الكريم فجدلى بما ارتجيه *
 * ومما استشهدوا به لحدثة جمع الحوائج من كلام العرب قول الاعشى *
 * الناس حول فناءه * اهل الحوائج والمسائل *

❖ وقول الشماخ ❖

- * تقطع بيننا الحاجات الا * حوائج تعسفن مع الجرير *
 ❖ وقول الفرزدق ❖

- * ولى بلاد السند عند اميرها * حوائج جات وعندى ثوابها *
 الى غير ذلك مما لا يحصى نثرا ونظما ولو اورد كله لكان كتابا ضخما
 والمصنف كما فى مسائل ابن برى تبع فيما ذكره الاصمعى وهو مما عد من سقطاته
 وغلطاته وحكى عنه الرقاشى والسجستانى انه رجوع عن هذا القول ولو ان
 الحريرى سلك مسلك النظر السديد * وحاد عن مذهب التسليم والتقليد *
 كان الحق اليه اقرب من جبل الوريد * والشعر الذى اورده نسب لابن
 عنين ووقع فى بعض نسخ ديوانه وهو من الهفوات * واوهام الرواة *
 * وما آفة الاخبار الا روايتها * وهو لابى سعد بن هبة الله ابن الوزير
 المطلب وهو كما قال العماد فى الجمهرة من بيت السؤدد والفضل وله خط رائق *
 وادب فائق * وكان يلعب بالجرذ والى ذلك يشير بقوله

- * فديت من فى وجهها سنة * اشهى الى قلبى من الفرض *
 * تنسى عهودا سافت بيننا * كأنها قد اكلت قرضى *

❖ وانشد له قوله ❖

- * تانيركم للمثل فيها مدارج * وفى قدركم للعنكبوت مناسج *
 * وعندكم للضيف يوم يزورك * حوالات سوء كلها وسفائج *
 * اذا سهل الاذن العسير ورفعت * ستورك فانظر لى بما انا خارج *
 * فسيان بيت العنكبوت وجوسق * رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج *

وقضاء الحاجة غنى عن البيان الا انه كنى به في العرف عن دخول بيت الخلاه للبراز ومن ملح الشهاب المجازى قوله فيما يكتب على باب بيت الخلاه كما جرت به عادة الملوك والرؤساء

* لذباب تريده * عند ضيق المناهج *

* فهو باب مجرب * لقضاء الحوائج *

وبهذا يظهر لك حسن قولى في هذا المعنى

* اذا القصر لم تقض المنى في جنبه * ولم تنفخ عند المضيق المناهج *

* فبيت الخلاه منه أحب لناطرى * فكم قضيت للنفس فيه حوائج *

ويقولون لما يكثر ثمنه مئمن فيوهمون فيه لان المئمن على قياس كلام العرب

هو الذى له مئمن ولو قل كما يقال غصن مورق اذا بدا فيه الورق وشجر

مئمر اذا اخرج الثمر والمراد به غير هذا المعنى ووجد الكلام ان يقال مئمين * قال ابن برى قياسه مئمين على الحميم وشحيم يقضى بان فعله مئمن كشحيم ولحم ولم ار احدا من اهل اللغة ذكره فان صح مئمن فهو على ما قاله وان لم يصح حمل على اثمنه في متاعه اذا غاليت ورفعت السوم فيه فيكون على هذا مئمن بمعنى مغالى فيه ومرفوع سومه ويكون مئمين ومئمن مثل عتيد ومعتمد وحببس ومحبس وبهيم ومبهم اه يعنى يكونان بمعنى ولا يصح ما قاله الحريرى من الفرق بينهما لكون اول كلامه غير ظاهر لان مئمنا في كلامه بكسر الميم كورق ومئمر فكيف يصح ان يكون من مئمر فانه من مئمن وتمثيل المحشى بشحيم ولحم انما هو لمجرد كون فعيل للمبالغة وفي القاموس مئمن له واثمنه اعطاه المئمن لازم ومتعد مئمن بكسر الميم بمعنى ذى مئمن غاليا كان او رخيصا ومئمن ايضا بفتحها كذلك لانه ورد متعديا نعم استعماله في احد افراده وهو الغالى المئمن بقرينة لا بدع فيه وعليه قول ابن التيبه

* وام ار قبل مئسمه * صغير الجوهر المئمن *

وهو معنى بدائع كرهه فقال في بعض قصائده

* وما كنت ادري قبل جوهر ثغرها * بان نفيسات اللاكى صغارها *

وكون الثمن بمعنى غالي في الثمن كما في عمدة الحفاظ واهمله غيره وقال السر قسطنطين في افعاله اثنت له بتاعه واثنته غالية فيصح ان يقال مثن بالفتح لما كثر ثمنه والشخص مثن بالكسر والمتاع ايضا على النسبة او المجاز فثمن في كلامهم جار على ذلك من غير تأويل ويكون بمعنى شيء له ثمن كما في المعرب وثمان بالمعنى الذى ذكره ابنته في الروض الازنف وقال ثمين ككريم وثمان ككرام واما قول من قال ثمين من ثمن لكنهم امتازوا فعله فتكلف ومنه علم جواب ما مر وقد بقي هنا بحث وهو ان المصنف ذكر ان فعلا بمعنى مفعول يفيد المبالغة كثمان بمعنى كثير الثمن وقد ذكره غيره من النحاة الا ان بدر الدين بن مالك قال انهم قالوا صيغة فاعل للمبالغة سواء كانت بمعنى فاعل او مفعول وليس كذلك فانها انما تفيد المبالغة اذا كانت بمعنى فاعل فاذا كانت بمعنى مفعول لا تدل عليها الا ترى ان قبلا بمعنى مقتول بلا تفاوت بينهما بوجه من الوجوه فالصواب ان لا يطلق هذا الحكم اقول لك ان تقول انه بمعنى مفعول يفيد المبالغة ايضا والمبالغة تكون كما وكيفا بالقوة والكثرة والقتل لما كان ازهاق الروح بفعل الغير وذلك غير متفاوت وتفاوت الوسائل ليس ذاتيا ولك ان تقول لا مبالغة لانه امر عظيم مهول عند كل احد ولا يلزم تفاوت افراده فتدبر وقوله شجر مثر اذا اخرج الثمر استعمل فيه امر متعديا وقد اتفق اهل اللغة على انه لازم بمعنى صار ذا ثمر قال تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر وقد استعمله بعض الفصحاء والثقات متعديا الا انه لا يحتاج بكلامه كقول ابن المعتز

* وغرس من الاحباب غيبت في الثرى * وجادته اجفاني بسخ وقاتر *

* فثمرهما لا يبديد وحسرة * بقلبي يجنيها بايدي الخواطر *

❖ وقول مهيار ❖

* لنا في كفالات الامير غرائس * ستمر خيرا والكريم كريم *

❖ وقول ابن نباتة السعدي ❖

* وثمر حاجة الانسان نجسما * اذا ما كان فيها ذا احتيال *

❖ وفي الدمية لمحمد بن الاشرس ❖

* كأنما الاغصان لما علا * فروعها قطر الندى ترا *

* ولاحث الشمس عليها ضحى * زبرجد قد اثر الدرا *

وقال ابوسعاد قوله قد اثر الدر لا يستقيم في النحو لانه لا يقال اثمرت النخلة الثمر انما اثمرت ثمرا بغير الف ولا م بمعنى اثمرت بالثمر اه قلت هو محجب من مثله فانه اذا لم يتعد الفعل بنفسه لم ينصب مفعولا سواء كان معرفة او نكرة وكذا اذا نصب بزئج الحافض ففرقه بينهما على هذا لوجه له وقد يقال انه متعد ترك مفعوله فظن لازما او انه ترك لعدم الحاجة اليه ولو احتج اليه كان مفعولا مجازيا كما في الايات المذكورة وقد استعمله الشيخ عبد القاهر والسكاكي متعديا وفي شروح المفتاح استعمل المصنف الأثمار متعديا بنفسه في مواضع من هذا الكتاب فلعله ضمنه

معنى الافادة او جعله متعديا بنفسه وفيه نظر • قد فرق اهل اللغة بين القيمة

والثمن فقالوا القيمة ما يوافق مقدار الشيء ويعادله والثمن ما يقع به التراضي مما

يكون وفقا له او ازيد عليه او انقص منه • هذا الفرق موافق لاستعمال العرف ولاصل وضع اللفظ لان القيمة مأخوذة من المقاومة وفي المصباح القيمة الثمن الذي يقاوم المتاع اي يقوم مقامه والجمع قيم كسدره وسدر ووقوعهما بمعنى لا يضر لان التجوز والتسميع باب واسع وقول بعض الفقهاء ثمنون بمعنى ثمن غلط

كما في المغرب • فاما قول الشاعر

* فالقيت سهمي وسطهم حين او حشوا * فا صار لي في القسم الاثنيها *

هذا من شعر لابن الطائفة واوحشوا بمعنى ردوا سهام الميسر في خريطتها

والقسم بالفتح بمعنى المقاسمة كما قاله ابن بري • ويقولون هو قرابتي والصواب

ذوقرابتى • ما انكره صحيح فصيح وشائع نظما ونثرا ووقع في كلام افصح من

نطق بالضاد في حديث صحيح قال فيه هل بقي احد من قرابتها قال في النهاية

اي اقرابها فسموا بالمصدر كالصحابة والوصف بالمصدر مقيس مطرد وفيه من

الحسن والبلاغة ما هو اشهر من ان يذكر وفي الكتاب المجيد ولكن البر من

اتى وعلى هذا يستوى فيه الواحد وغيره قال في الاساس هو قريبي وقرابتي

وهم اقربائي وقرابتي وفي تسهيل ابن مالك قرابة يكون اسم جمع لقريب

وفعالة يكون اسم جمع نحو صاحب وقريب وظاهره انه معنى حقيقى
 وضعى وما قبله مجازى ولك ان توفق بينهما • كما قال الشاعر • هو كما في
 الاصابة عثمان بن لبيد العذرى كما رواه عبيد الجرهى ابن سريه بوزن عطية
 احد العمر بن روى ابو موسى انه عاش مائتين واربعين سنة وقيل ثلاثمائة واسلم
 ووفد على معاوية فقال له اخبرنى باعجب ما رأيت فاخبره بهذه القصة وفي
 رواية عمير بدل عبيد والمشهور خلافه وكأنه تحريف وعبيد هذا عاش الى خلافة
 عبد الملك وهو معدود في الصحابة وقد انشد المصنف الشعر بتمامه واتى بالقصة
 بحذافيرها والبيت المذكور فيه من شواهد الكتاب وفي شرحه المحاضير
 جمع محضر بمعنى شديد الجرى سريره والاطلاق جمع طلق وهى التى لا تعقل
 وفيه ان الشاعر من بنى عذرة واسم حريث بن جبلة واستقدر الله بمعنى اطلب
 ان يقدر لك وهذه القصة من غريب الاتفاق وهى مما يدخل تحت قوله البلاء
 موكل بالمنطق ومثلها ما حكاه بعض الادباء فقال انه اجتاز بدار الشريف الرضى
 ببغداد وهو لا يعرفها فرأى دارا ذهبت بهجتها وخلقت ديباجتها وفيها
 رسوم تشهد لها بالنضارة * والثناء عليها بحسن الشارة * فوقف عليها
 متعجبا من صروف الزمان * وطوارق الحدثنان * وصار يتمثل بشعر خضر
 على خاطره * في هذا الامر ونظأره * وهو

* ولقد وقفت على ربوعهم * وطلولها بيد البلى نهب *
 * فبكيت حتى ضجج من لغب * نضوى ولج بعذلى الركب *
 * وتلفت عيني فخذ خفيت * عنى الطلول تلفت القلب *

فسمعه رجل صادفه فقال له هل تعرف من صاحب هذه الدار ولمن هذا الشعر
 قال لا قال انها لصاحب هذا الشعر وهو الشريف الرضى فتعجبا من حسن
 هذا الاتفاق وفي معنى الشعر الذى ذكره المصنف قول الشاعر الرضى ايضا

* غيرى اضلكم فلم انا ناشد * وسواى اقدكم فلم انا واجد *
 * عجبا لكم يا بى البكاء اقاربى * منكم وتشرق بالدموع اباعد *

ويقولون في جمع رحا وقفنا ارحية واقفية والصواب فيها ارحاء واقفاء ♦

قال ابن بري ما انكره ورد السماع به فقالوا ارحاء وارجية واقفاء واقفية كندی واندية وسدى واسدية ولوى والوية وشرى واشرية وهذا مما حلوا فيه المقصور على الممدود كما عكسوا فقالوا هباء واهباء وحياء واحياء وفناء وافناء ودواء وادواء وايضا رحا وقفا سمع فيهما المد فيكون هذا على لغة من مد هما وعلى كل حال فاذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وما بعد السماع الا ما يصم

الاسماع ويعنى الطباع • روى الاصمعي ان اعرابيا ذم قوما فقال اولئك

قوم سلخت اقساؤهم بالهجاء ودبغت جلودهم باللؤم • وتمته فلباسهم في الدنيا الملامه * وفي الآخرة الندامه * وهو من بديع الاستعارة ومن فصول رسائله في بعض الناس لحومهم ليست تلاك بفم الغيبه * ولا اعراضهم تهجم عليها الظنون المريه * لا حسب ولا نسب * فباهلة عندهم قريش العرب *

* ماذا يفيد الدم في معشر * ذكرهم في كل حلق شجيا *
* جلودهم باللؤم مدبوغة * من بعد ما قد سلخت بالهجا *

فاما قول ابن محكان

* في ليلة من جمادى ذات اندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا *
هو مرة بن محكان التيمي من شعراء الحماسة وهذا البيت من قصيدة له وقبلة
* ياربة البيت قومي غير صاغرة * ضمى اليك رجال التوم والقربا *
والمراد بجمادى زمن جود الماء وخص الكلب لانه ابصر الحيوانات ولانه يربض عند الجباء وما ذكره من ان اندية جمع الندى قول وقد وجه بانه لما كان بمعنى الرذاذ والرشاش الذي يجمع هذا الجمع حل على نظيره الذي هو بمعناه وكان المبرد يقول هو جمع ندى فعمل بمعنى مجلس لانهم كانوا في الشتاء والقحط يجلسون للنظر في احوال الضعفاء فلا وجه لما قيل من انه غير مناسب لمعنى هذا الشعر وقيل انه جمع ندى على نداء بزنة كساء ثم جمع هذا على اندية ورده السهيلي بان فعلا جمع كثرة فلا يجمع هذا الجمع الذي هو للقلة وقيل هو

افعل بالضم كزمن وازمن فكسر لاعتلال آخره ثم لحقته تاء المبالغة قاله المرزوق وقال آخرون هو جمع الجمع وقد سمعت آنفا ما يرد به السهيلي فتذكر فان الذكرى

تفتح • ويقولون في جمع اوقية اواق فيغلطون فيه، لان ذلك جمع اوق وهو الثقل فاما اوقية فتجمع على اواقي • اوقية وزن معروف واصله اوقية افعولة كالمجوبة واعلالها ظاهر وقيل فعلية من الاوق وهو الثقل وحكى اللحياني فيها وقية بفتح الواو وحكى الصغاني ضمها والتخفيف والتشديد يجوز قياسا مطردا في مثل هذا الجمع كائنية واثاف

- * بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين *
- * يبجك منه عرضا لم يصنه * ويرتع منك في عرض مصون *
- هذا الشعر لعلي بن الجهم قاله في ابن ابي السمط مروان لما هجاه بقوله
- * لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر * وهذا على بعده يصنع الشعرا *
- * ولكن ابي قد كان جارا لامة * فلما تعاطى الشعر او همني امرا *

الخليل بن احمد عاد تلميذا له فقال له تلميذه ان زرتنا فبفضلك وان زرتك فلفضلك
فلك الفضل زارًا ومزورا • وحكى ايضا ان يحيى بن معاذ زار علويا بيلخ فقال العلوي ما تقول فينا اهل البيت فقال ما اقول في ظنين عجن بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقى بماء الرسالة فهل يفوح منه الامسك الهدى وعبر التقي فقال له العلوي ان زرتنا فبفضلك الخ وحكى ان مثله وقع بين الشافعي واحمد بن حنبل فنظم هذا الشافعي رضي الله تعالى عنه وارضاه بقوله

- * قالوا يزورك احمد وزوره * قلت الفضائل لا تفارق منزله *
- * ان زارني فبفضله او زرته * فلفضله فالفصل في الخالين له *
- وبعض العصرين نظمهم ايضا فقال
- * حيثما زرتنا وزرتك يامن * لم نزره زورا ولا زار زورا *
- * فلفضل هذا وذاك بفضلك * فلك الفضل زارًا ومزورا *

ومن هذا النمط قولهم مبيوع ومعيب والصواب ان يقال فيهما مبيع ومعيب على الخذف • هذا ايضا مما جاء على طرزه وليس كما قال فانه سمع من العرب مبيوع ومعيب على خلاف القياس وفي القاموس هو معيب ومعيب وفيه ايضا هو مبيع ومبيوع وكل هذا على الاصل فا ذكره الامن ضيق العطن ويقال لمن اصابته العين معين ومعين قال الشاعر

* نبئت قومك يزعمونك سيدا * واخال انك سيد معين *

وقال ابن الشجري في اماليه اختلف العرب في اسم المفعول من ذوات الياء فتممه بنوا تميم وقالوا معيوب ومخيوط ومكيول ومزويوت وقال اهل الحجاز معيب ومخيط ومكيل ومزيت واجمع الفريقان على نقص ما كان من ذوات الواو الا ما جاء على جهة الشذوذ وهو قولهم ثوب مصوون ومسك مدووف وفرس مقوود ولفظ مقوول والاشهر مصون ومدوف ومقود ومقول وقال ابو العباس محمد بن يزيد يجوز تمام ما كان من ذوات الياء في الشعر وانشد في ذلك

قول علقمة * يوم الرذاذ عليه الدجن مغيوم * • رجل مدين ومديون • الخ

في ادب الكاتب رجل دائئ اذا كثر ما عليه من الدين ولا يقال من الدين دين فهو مدين ولا مديون اذا كثر عليه الدين ولكن يقال دين الملك فهو مدين اذا دان له الناس وفي شرحه لابن السيد ان الخليل حكى انه يقال رجل مدين ومديون ومدان ودان وادان واستدان اذا اخذ الدين وفي المصباح بعد ذكر ما يقرب منه قال جماعة انه يستعمل لازما ومتعديا فيقال دنته اذا اقرضته فهو مدين ومديون واسم الفاعل دائئ فيكون الدائن من يأخذ الدين على اللزوم ومن يعطيه على التعدى وقال ابن القطاع دنته اقرضته ودنته استقرضت منه اه فعلى هذا يجرى المشهور • ويقولون المال بين زيد

وبين عمرو بتكرير لفظه بين فيوهمون فيه والصواب ان يقال بين زيد وعمرو • هذا ايضا من النمط السابق وقال ابن بري اعادة بين هنا جائزة على جهة التأكيد وهو كثير في كلام العرب كقول الاعشى

* بين الاشخ وبين قيس بانخ * نجح لوالده وللمولود *
 وقال عدى بن زيد * بين النهار وبين الليل قد فصلا * وقال ذو الرمة
 * بين النهار وبين الليل من عقد * على جوانبه الاوساط والهدب *
 فن هذا يعلم ان اعادة بين لا تفسد نظما ولا معنى كما توهمه المصنف * فاما قوله

تعالى مذبتين بين ذلك فان لفظه ذلك تؤدي عن شيئين وان كانت مفردة

توب مناب لفظتين ألا ترى انك تقول ظننت ذلك فقيم ذلك مقام مفعولى ظننت *
 في ايضاح ابن الحاجب سمع من العرب ظننت ذلك وقد اعترض عليه بان
 فيه اقتصارا على احد مفعولى هذا الباب وهو بمنع واجيب بانه اشارة الى
 الظن المدلول عليه بظننت والمفعولان محذوران لان ذلك انما يقال بعد تقدم
 ما يصح ان يكون مفعولين كقول قائل ظننت زيدا قائما فتقول ظننت ذلك
 اى ظننت ذلك الظن اى ظنا مثله ولما اشير الى ظن مخصوص وجب ان يكون
 مفعولاه مثلهما في المعنى فيحذفان للعلم بهما ومن ثم وهم بعضهم في قوله ان ذلك
 اشارة الى المفعولين معا اه فاعده وهما مردودا هو ما اختاره المصنف فعلم ما

فيه * ونظير ذلك لفظه احد في قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وذلك

ان لفظه احد تستغرق الجنس الواقع على المثني والمجموع وليست بمعنى واحد *
 يشير الى ما تقرر في العربية من ان لاحد معنيين واستعمالين احدهما ان يختص
 بالنفي وشبهه كالنهي والاستفهام وهمزته فيه اصلية وتفيد استغراق الجنس قليلا
 كان او كثيرا مجتمعين او مفترقين نحو لا احد في الدار ويختص بالعقلاء وقد
 يشمل غيرهم بطريق التبعية وهو الذي يصح اضافة بين اليه والثاني بمعنى
 واحد ولا يختص بالنفي ولا يضاف اليه بين وهمزته بدل من الواو لدلالته على
 معنى الوحدة وهو الواقع في قوله تعالى قل هو الله احد وله تفصيل في العربية
 وفيه مباحث سنية ليس هذا محلها * فان اعترض معترض بقول امرئ

القيس بين الدخول فحومل فالجواب عن، ان الدخول اسم واقع على عدة امكنة

فلهذا جاز ان يعقب بالفاء ♦ يعني ان قول امرئ القيس في معلته
 * قفانك من ذكرى حبيب ومزل * بسقط اللوى بين الدخول لحومل *

وارد على ما مر لاضافة بين فيه لغير متعدد وهو سؤال مشهور وقد اجيب
 عنه باجوبة كثيرة منها ما ذكره المصنف وهو ان الدخول اسم مكان واسع
 مشتمل على امكنة باعتبارها وقع مضافا اليه هنا ومنها ان الفاء بمعنى الواو
 وكان الاصمعي لا يقول بهذه الرواية ويرويه بين الدخول وحومل وعليه
 يستغنى عن الجواب واختار المحققون من اهل العربية كما يتناه في حواشي
 الرضى ان العرب تقول سرت ما بين زبالة فالتعلبية بمعنى الى التعلبية فالفاء بمعنى
 الى وهو معنى آخر غير المعنى المقصود بقولهم ما بين كذا او كذا وفي الروض
 الانف قولهم مطرنا بين مكة فالمدنية الفاء فيه تعطي الاتصال بخلاف الواو
 اذ لا يصل المطر من هذه الى هذه اه وهو معنى دقيق قل من يتنبه له والسقط
 ما تساقط من الرمل واللوى منقطع الرمل والدخول يفتح الدال اسم موضع

وحومل اسم موضع او رملة ♦ ومثله قوله تعالى يزجي سبحا ثم يؤلف بيته ♦
 يعني اضيف فيه بين الى مفرد لفظا متعدد معنى كما في البيت وفي قوله من قبيل
 الجمع اراد به الجمع اللغوي او سماه جمعا تسامحا وقال ابن بري انما ذكر السحاب
 لانه اسم جنس واسم الجنس مفرد مذكور ومن انه فلانه جمع سحابة فاشبه

جمع التكسير فتدبر ♦ ولهذا جنوا حزة في قرآته واتقوا الله الذي تساءلون به

والارحام حتى قال ابو العباس المبرد لو اتى صليت خلف امام يقرأها لقطعت

صلاتي ومن تأول فيها لجمزة جعل الواو الداخلة على الارحام واو القسم ♦
 هذا من جملة سقطاته وعظيم هفواته فان هذه القراءة من السبعة المتواترة
 وقد وقع في ورطة وقع في مثلها بعض النحاة بناء على ان القراءات السبع
 عندهم غير متواترة وانه يجوز ان يقرأ بالرأى وهو مذهب باطل وخيال فارغ
 فانه لا يشك عاقل في تواترها فيما ليس من قبيل الاداء عند ابن الحاجب على
 ما فيه وقد اساء صاحب الكشف وقال صاحب الكشف القراءة صحيحة

واما يؤخذ منها صحة العطف والاضمار والثاني اقرب عند اكثر البصريين
 لثبوته في نحو الله لأفعلن وقول رؤية خير وفي نحو ما مثل عبد الله واخيه
 يقولان ذلك ومطرذا في نحو الاعلالة او بداهة سانح نهد الجزارة وفي نحو
 اني لك هذا والحمل على ما ثبت هو الوجه وقال بعضهم ان الواو للقسم على
 نحو قوله اتق الله فوالله انه مطلع عليك وترك الفاء لان الاستئناف اقوى
 الوصلين وهو وجه حسن اه وفيه بحث لان البيت الذي ذكره من حذف
 المجرور لا من حذف الجار فليس مما نحن فيه وكذا قوله اني لك هذا لا حذف
 فيه الاعلى وجه غير مرضى عندهم * وهذا من لطائف علم العربية
 ومحاسن الفروق النحوية * هذا تحيل لا اصل له لان المرفوع والمنصوب
 يكون متصلا ومنفصلا فلذا جاز عطف المنفصل واما المجرور فلا يكون
 منفصلا فلذا لم يصح عطفه بدون العامل واما ما ذكره فلا وجه له * والصواب
 ان يقال هو بين بين كما قال عبيد بن الارص *

* انا اذا عض النقا * ف برأس صعديتا لوينا *

* نحى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا *

ما ذكره ظاهر ومنه تسمية الهمة المسهلة بين بين اي بين الهمة الخفيفة
 وبين حرف المد الذي يجانس حركتها كما قاله الجوهري وقوله يسقط بين بينا
 بمعنى يتساقط ضعيفا غير معتد به كما قاله الجوهري ايضا بناء على ان من كان
 ضعيفا لا يقدر على حيايته حقيقته وهي ما يحق ويجب على الرجل ان يحميه
 وقد يعسر قولهم همة بين بين بضعفة ايضا والثقاف بالثالثة تقويم الرماح
 وهو تمثيل يريد اذا خاف غيرنا خوفا يرتدع به عن جهله فانا نزيد قوة بحيث
 نتعاضى عن ذلك وفي شرح الحماسة للمرزوقي العرب تذكر القنات وصلابتها
 واعوجاجها وانها لا تلين ولا تقبل الثقيف ضاربة بها المثل في الخلاف والاباء
 والامتناع والتعسر على من يريد اكراههم والتعصب على من بغض منهم
 والمعنى قناتنا لا تستقيم لقوم وحاملها لا يتقاد ليجذب كما قال
 * كانت قناتي لا تلين لغامر * فالأنها الاصباح والامساء *

من خصائص بين الظرفية ان الضم لا يدخلها بحال فاما قرآءة من قرأ
 لقد تقطع بينكم بالرفع فانه عنى بالبين الوصل * هذا مما خالف فيه المحققين
 من اهل العربية فقد قال ابن مالك وغيره ان بين من الظروف المتصرفة
 فيصح رفعها على كل حال وقال ابن بري الرفع في بين جائز على اى معنى اردت
 قال * فيشرق بين الليث منها الى الصقل * رفعه كما يرفع اذا كان مصدر
 بان بين بينا وحكى ابن السراج الرفع والنصب في بين في قولهم هذه امرأة احمر
 ما بين عينيهما يرفع بين باحر وما زائدة والنصب على ان يكون ما بمعنى الذى
 والين من الاضداد فيكون بمعنى الوصل والفراق وهو فى البيت الذى انشده
 المصنف بمعنى الوصل * ويقولون بينا زيد قائم اذا جاء عمرو فيتلقون بينا باذ
 والسموع عن العرب بينا زيد قام جاء عمرو بلا اذ لان المعنى فيه بين اثناء الزمان
 جاء عمرو * هذا ايضا غير مسلم قال نجم الائمة ارضى قد تقع اذا واذ جواب
 بينا وبينما وكلتاها اذن للمفاجأة والاغلب مجي اذا فى جواب بينا قال
 * فيبئنا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة نتكفف *
 ولا يجي بعد اذا الا الماضى وبعد اذا الا الاسمية والاصل تركهما فى جواب بينا
 وبينما لكثرة مجي جوابهما بدونهما والكثرة لا تدل على ان المكشور غير فصيح بل
 تدل على ان الاكثر افصح وفى الحديث بينما نحن عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذ اتانا رجل وفى كلام امير المؤمنين على رضى الله عنه بينا هو
 يستقبلها فى حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته والعجب من المصنف انه قال
 فى مقاماته فيبئنا انا اطوف وتحتى فرس قطوف اذ رأيت وقال ايضا فيبئنا انا
 عند حاكم الاسكندرية اذ دخل شيخ الخ وقال ايضا فيبئنا انا اسعى واقعد
 واهب واركد اذ قابلنى شيخ يتأوه فكأنه نسى ما قاله هنا وفى المثل كل
 من غير ابلى

* بينا تعانقه الكفاة وروغنه * يوما اتبع له جرى سلفع *
 هو من قصيدة ابى ذؤيب الهذلى المرثية التى اولها

* أمّ المنون وريبه نتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع *
 وفي شرح ديوانه للمرزوقي روى الاصمعي بينا تعنته مجرورا بغير الف وكان
 يقول بينا تضاف الى المصادر خاصة وهو تفاعل من المعانقة بعين مهملة
 وهي معروفة وروغنه بغير معجمة من المراوغة والمعنى كان هذا بين تعنته
 الكفاءة وروغانه حتى قدر له ما قدر واتبع بالخاء المهملة بمعنى قدر والنحويون
 يخالفون الاصمعي ويقولون بينا وبينما عبارتان للعين وهما مهممتان لانضافان
 الا الى الجمل التي بينهما وذكر سيبويه ان اذ تقع بعدهما للفجأة وغيره ينكر
 ويقول لا حاجة الى اذ لان بينهما بمنزلة حين وهي لا يحتاج اليها معها ويشهد
 لسبويه قوله

* بينما نحن بالكثيب ضحى * اذ اتى راكبا على جملة *

ولابهامها تحتاج الى الجمل ويرويه النحويون تعانقه بالرفع بالابتداء وخبره مقدر
 اى حاصل معهود ومعتمد مألوف اتبع له يوما رجل جرى المقدم ثابت القدم
 والمعنى ان هذا اللابس الدرع حزما وقت معانقته للابطال ومراوغته للشجعان
 قدر له رجل هكذا والسلفع الجري واكثر ما يوصف به ويستعمل بغير هاء
 وقد جاء في حديث ابي الدرداء بالهاء وهو وشركم السلفعة الباتعة الذي يسمع
 لاضراره قعقة ولا تزال جاريته مفرعة والبقعة مثل السلفعة في انه لحقته الهاء
 والاكثر عدمها وروى تعانقه اه وقول ابن بري في حواشيه الصواب تعنته لان
 التعانق لا يتعدى وهم منه لصحة روايته واما ما ذكره من امر التعدى ففيه كلام في

كتب النحو • وجعل الالف زائدة اخفت بين ليوقع بعدها الجملة كما زيدت ما في بينما

لهذه العلة • اختلف النحاة في الف بينا فقيل انها كافة مثل ما قيل للاشباع
 وهي مضافة الى الجملة ويؤيده انها اضيفت الى المفرد في قوله بينا تعنته الكفاءة
 كما مر وقال الرضي لما قصدوا اضافة اللازم اضافته الى مفرد الى جملة والاضافة
 الى جملة كلا اضافة زادوا عليها ما الكافة لانها تكفي المقتضى عن الاقتضاء
 واشبعوا الفحمة فتولدت الف لتكون الالف دليل عدم اقتضائه المضاف اليه
 لانه كأنه وقف عليه وما ذكره ابن الزيات في المناظرة يدفعه انه لا يلزم من كون

لفظ بمعنى لفظ آخر ان يعطى جميع احكامه وفي صحيح البخارى بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى آخره فقرن جوابها بالفاء قال الكرمانى اقامها

مقام اذا والجواب مقدر وهذا تفسيره ❖ لم حرف فاذا زيدت عليها ما وهى

ايضا حرف صارت لما اسما فى بعض المواطن بمعنى حين ❖ لما الحينية حرف عند بعض النحاة وعند بعضهم اسم كما فصله النحاة واما تركيبها من لم وما وصيرورتها بسبب التركيب اسما فنكلف ضعيف ❖

فلنقل ما صحبه شئ من الريق والنفث والنفخ بلا ريق ❖ هذا قول لبعض اللغويين وخالفهم آخرون وفي تفسير البيضاوى فى قوله من شر النفاثات النفث النفخ مع

ريق ❖ ونظير هذا التصحيف قولهم فى الفرصاد توث بالشاء المجمة بثلاث ❖ جعل المثناة تصحيفا وصحح انه بالمشاة قال ابن برى حكى ابو حنيفة الدينورى انه بالباء والشاء والثاء من كلام الفرس والمشاة من كلام العرب وفى شرح ادب الكاتب انهما لغتان وفى كتاب العربيات ان ابا حنيفة قال لم اسمع احدا يقوله بالمشاة وانشد الشعر المذكور وهو لمحجوب النهشلى كما صححه الرواة وتمامه هكذا

* لروضة من رياض الحزن او طرف * من القرية حزن غير محروث *
 * للنور فيه اذا مح السدى ارج * يشقى الصداع ويشقى داء ممغوث *
 * احلى واشهى لعيني ان مررت به * من كرخ بغداد ذى الزمان والتوث *
 * والليل نصفان نصف للهموم فما * اقضى الرقاد ونصف للبراغيث *
 * ابيت حيث تساميني اوائلها * ازو واخلط تسبيحا بتغويث *
 * سود مدالج فى الظلماء مؤذنة * وليس ملتس منها بمشوث *
 وروى بدل قوله لعيني لقلبي والحزن بفتح الحاء المهملة ضد السهل والكرخ محلة معروفة ببغداد والمؤذنة بضم الميم بليها همزة ساكنة قال ابن المكرم هو القصير
 وبغير همز الذى يولد ضاويا تحيفا ❖ فاما قول الشاعر

* وعدت وكان الخلف منك سحبية * مواعيد عرقوب اخاه يثرث *
 فكثر الرواة بروونه يثرث ويعنون بها المدينة وانكر ابن الكلبي ذلك

وحقق ان الرواية يترتب بناء معجزة بائنتين من فوق وهو موضع بقرب اليمامة
 يتاخم منازل العمالقمة واحتج لذلك بان عرقوبا كان من العمالقمة الذين لم يزلوا
 المدينة • عرقوب يضرب به المثل في خلف المواعيد وقصته مشهورة وهو
 رجل من العمالقمة وهو عرقوب بن معبد بن زهير احد بنى عبد شمس بن
 ثعلبة او عرقوب بن صخر المكنى بابن مرحب على اختلاف فيه قال الحافظ
 ابو الخطاب سميت المدينة يثرث باسم الذي نزلها من العماليق وهو يثرث بن
 عبيد ويروى البيت لعاقمة الاشجعي وروى وكان بالواو والفاء وقال ابن دريد
 اختلفوا في عرقوب فقيل انه من الاوس فيصح على هذا ان يكون يثرث في
 الشعر بالثلثة والراء المكسورة وقيل من العماليق فيكون يثرث بالمشاة والراء لان
 العماليق كانت ديارهم من اليمامة الى وبار ويثرث هناك قال وكانت العماليق ايضا
 بالمدينة ففي البيت روايتان اقول قد ثبت ان الانصار من العمالقمة واصلهم من
 اليمن بغير شك فلا وجه للتردد بما ذكر وانما الكلام في قصة عرقوب هل كانت
 باليمن ام لا والذي ينبغي ان يصحح هو هذا وكره النبي صلى الله عليه وسلم
 تسمية المدينة يثرث لانه من التثرث وهو التفرع والتبكيك قال تعالى لا تثرث
 عليكم واما قوله تعالى يا اهل يثرث فخكاية عن قتله من المنافقين كانه عليه
 ابن هشام فلا يقدح في الكراهة وقيل كره لانه اسم رجل جاهل وقوله
 يتاخم مضارع تاخم بناء مشاة فوقية وخاء معجزة بمعنى يلاصقها ويقرب من

حدودها • ويقولون ازمعت على المسير ووجه الكلام ازمعت المسير •
 في تهذيب الازهرى يقال هو الشجاع لمن ازمع الامر ولم يثن عنه، ومصدره
 الزماع وحكى ابو عبيدة عن الكسائي ازمعت الامر وانكر ازمعت عليه وشمر
 وغيره يجيز ازمعت عليه، اه وقال ابن بري اجاز الفراء ازمعت الامر وعلى الامر
 واما الكسائي فلم يجز الا ازمعت الامر والحجة للفراء ان الافعال قد يحمل
 بعضها على بعض اذا تقاربت معانيها كقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن
 امره ان تصيبهم فتنة فعدي خالف بعن من جهة ان المخالفة خروج عن الطاعة
 وكذا الازماع هو المضى في الامر والعزم عليه وقال بعض اهل اللغة ازمع الامر

وعليه وبه بمعنى وكذا قال الفراء وكذا عزمت الامر وعزمت عليه عنده

* ان كنت ازمعت المسير فانما * زمت ركابكم بليل مظلم *

هو لعنثة من معلقته المشهورة وروى بدل المسير الفراق والرحيل وزمت بمعنى شدت بالازمة والركاب يختص بالابل وقال ابن كيسان يقال هذا امر اسرى

عليه بليل اذا احكم وانما خص الليل لانه وقت صفاء الازهان • ويسأل عن

وجه انتصاب لفظه وشركاءكم اذ العطف يتمتع هنا لانه لا يقال اجعت

شركائي وقد اجيب عنه بجوابين احدهما انه انتصب انتصاب المفعول معه

فتكون الواو بمعنى مع لانها واو العطف ويكون تقدير الكلام اجتمعوا مع

شركائكم على تدبير امركم والجواب الثاني انه انتصب على اضمار فعل حذف

لدلالة الحال عليه وتقديره لو ظهر وادعوا شركاءكم • هذا كله على تقدير

قطع همزة اجمعوا وقد قرئ بوجهها ايضا من جمع وهو مشترك بين المعاني

والذوات بخلاف اجمع فانه مختص بالمعاني حتى وجه ابن هشام الآية على قراءة

القطع بتقدير مضاف اى وامر شركائكم او فعل اى واجعوا شركاءكم

بالوصل الى ان قال وموجب التقدير ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني

بخلاف جمع فانه مشترك بينهما وفي عمدة الحفاظ حكاية القول بان اجمع اكثر

ما يقال في المعاني وجمع في الاعيان فيقال اجعت امرى وجمعت قومي

وقد يقال بالعكس فعلى هذا لا يحتاج الآية الى تقدير وفي المحكم

انه يقال جمع الشيء عن تفرق يجمعه جمعا واجعه فاذا ثبت ان اجمع بمعنى جمع

صح العطف وخرجت الآية عن ان تكون مثالا لهذه المسألة اذ تالي

الواو فيها وهو شركاءكم يليق به الفعل المذكور وهو اجمع فيكون

همزته همزة وصل لكن هذا مبنى على استعمال المشترك في معنييه جميعا اذ اجمع

مشترك بين العزم وضم المتفرق فباعتبار تسليطه على الامر يكون مراداه المعنى

الاول وباعتبار تسليطه على الشركاء يكون مراداه المعنى الثاني وفيه نظر

ووقع في الحديث فأجمعهم على قتالنا قال ابن هشام في حواشي السيراني يقال

جمع في الاجرام جمعا نحو جمع ماله وفي المعاني نحو جمع كيديه واجمع في المعاني خاصة نحو فأجمعوا امركم هكذا تقول اهل اللغة وعلى هذا يشكل قوله فأجمعهم على قتالنا فان صح لفظ الحديث هكذا وجب تأويله على حذف مضاف اى فأجمع رأيهم اه ويعلم ما فيه مما مر وفي تهذيب الازهرى قال الفراء الاجماع الاعداد والعزيمة على الامر ونصب الشركاء في الآية بفعل مضمرا اى وادعوا شركاءكم قال وكذلك هي في قراءة عبد الله وانشد

* ياليت شعري والى لا تنفع * هل اغدون يوما وامرى يجمع *

قال الفراء اذا اردت جمع المتفرق قلت جمعت القوم فهم مجموعون كما قال تعالى يوم مجموع له الناس واذا اردت جمع المال قلت جمعت ويجوز تخفيفه وقال ابواسحاق الذى قاله الفراء غلط في اضماره وادعوا شركاءكم لان الكلام لا فائدة فيه لانهم كانوا يدعون شركاءهم لان يجمعوا امرهم قال والمعنى فأجمعوا امركم مع شركائكم واذا كان الداء لغير شئ فلا فائدة فيه قال والواو بمعنى مع كقولك تركت الناقة وفضيلها لترضعه اى مع فضيلها قال ومن قرأ فأجمعوا امركم بالف موصولة فاه يعطف شركاءكم على امركم ويجوز فأجمعوا مع شركائكم امركم قال الاصمعي جمعت الشئ اذا جئت به من هنا ومن هنا واجعته اذا صيرته جميعا قال ابو ذؤيب * آلت ذى العرجاء نهب يجمع * وقال الفراء في قوله تعالى فأجمعوا امركم الاجماع الاحكام والعزيمة على الشئ تقول اجعت الخروج واجعت على الخروج ومن قرأ فاجعوا لغناه لا تدعوا من كيدكم شيئا الا جئتم به وعن ابى الهيثم انه قال اجع امره جعله جميعا بعد ما كان متفرقا وتفرقتة انه يقول مرة افعل كذا ومرة افعل كذا فاذا عزم على امر فقد اجعته اى احكمه وصيره جميعا قال بعضهم ويقال جمع امره جمعا والجمع ضم شئ الى شئ والاجماع جعل المتفرق

جميعا كالرأى المعزوم عليه • فيكون الواو على هذا القول قد عطفت فعلا

مضمرا على فعل مظهر كما قال الشاعر

* ورأيت زوجك فى الوغى * متقلدا سبيفا ورحما *

هذا اصل من اصول العربية وفيه طرق احداها التقدير وهو الطريق الذي ذكره المصنف والثانية ان يضمن العامل المذكور معنى عامل آخر ككامل هنا او يتجاوز به عنه والثالثة ان لا يقدر ولا يؤول ويدعى انه من المشاكلة وهذا ذكره الثعالبي في بعض كتبه وله تفصيل وفيه فوائد ذكرناها في كتابنا طراز المجالس •

ويقولون في جمع فم افهام وهو من اوضح الاوهام اذ الصواب ان يقال افواه

كما في قوله تعالى يقولون بافواههم وذلك ان الاصل في فم فوه على وزن سوط • ما زعمه غلطاً مما غلط فيه وان كان على خلاف القياس ولهذا قال ان جمعه افواه اي لا افهام اذ لا واحده ملفوظ به على وفق القياس اذ لا ثلاثي منه حتى يجمع وقياس واحد افهام ان يكون فم يمين ادغمت احدهما في الاخرى وهذا غير صحيح

ولو تركه كان احسن كما سيحى بيانه • كما قال على رضى الله عنه

* هذا جنائ وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه *

هذا بيت بضرب به المثل في كل من يؤثر في غير وقت الاشارة وهو لعمر بن عبدى ابن اخت جذيمة الارش الملك المشهور وله حكاية مشهورة واصله ان جذيمة كان يحب الكهنة وكان يخرج الى الصحراء ويضرب خيامه بها اذا خرجت وكان عمرو صبياً فكان يروح الى المرجع مع غلمان جذيمة ليحتموا له الكهنة ويجيئوه بها فرأى الغلمان يأكلون جيد الجنى ويأتون بقرية جذيمة وهو لا يتعاطى منه شيئاً ويأتى به جميعه له فاذا وضعه بين يديه قال هذا له يعنى به محبته له وايتاره له على نفسه وان غلماناً لبسوا كذلك يريد انه يبذل جهده في نصحه ولا يألو جهداً فيه فقول المصنف قال على سهو منه لانه ليس على كما عرفته وما قيل في الاعتذار عنه انه من تحريف النساخ كتبوا عدياً علياً وسقط من اقلامهم لفظ ابن كلام لا يجدى فانه ضغث على ابالة نعم على تمثل به فتوهمه المصنف له وهذا منشأ وهمه وفي كتاب الزهد لاحد رجه الله ان ابن النساخ اتى علياً رضى الله عنه في خلافته وقال له يا امير المؤمنين قد امتلأ بيت المال من الصفراء والبيضاء فقام متوكئاً عليه حتى قام على بيت المال فلما رآه قال يا ابن النساخ على

باسباغ الوضوء فتوضأ ثم قال ادع اهل الكوفة فنودي بالناس فلما اجتمعوا اعطاهم جميع ما فيه وهو يقول

* هذا جنای وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه *

يا صفراء يا بيضاء غرسي غيري وجعل يقول ها وها حتى لم يبق درهم فامر بنضجه وصلى فيه ركعتين قال الواقدي وانما فعل ذلك ليشهد له يوم القيامة انه لم يجبس

فيه شيئا مما كان فيه عن المسلمين * * يصبح عطشاناً وفي البحر فنه * * اوله

* كالخوت لا يلهيه شيء يلهمه * وروى بدل عطشان ظمان ويلهمه بمعنى يتلعه

وهذا كما في حياة الحيوان مثل يضرب لمن عاش بخيلا شرها وقوله الاضافة

الى الميم تسمع او الى فيه بمعنى مع * واما قول الفرزدق

* هما نقتا في في من فويهما * على الناج العاوى اشد رجام *

هو من قصيدته الميمية المشهورة في شرح التسهيل يجوز ان يقال كلمته من في

الى فنه وفي زيد احسن من في عمرو وفي الحديث الصحيح خلوف في الصائم وهذا

يدل على قلة علم من زعم ان ثبوت الميم لا يجوز مع الاضافة الا في ضرورة

الشعر كقوله

* وطعن كقم الزق * غدا والزق ملاّن *

وقد عاب بعض اصحاب هذا الراي على الحريري قوله في مقاماته

* ادخله في فنه * وقرنه بتؤمه *

ولا عيب فيه كما ذكرته ولك ان تقول انما عيب عليه ما عابه على غيره فبكل شاة

معلقة بعرقوبها وفي سر الصناعة لابن جني الميم في في بدل من الواو بعد حذف

لامه وهو مفتوح الفاء واما ما حكاه ابو زيد وغيره من كسر الفاء وضمها فضرب

من التغيير واما قوله يا ليتها قد خرجت من فنه ويروي بضم الفاء وقتحها

وتشديد الميم فليس لغة لانها لم تتصرف وانما هو عارض لانهم لما ابدلوا ميمها

نقلوها في الوقف ثم اجروا الوصل مجرى الوقف فهذا حكم تشديدها عندي

اه واذا سمعت ما ذكرناه عرفت ما في كلام المصنف وعرفت ان قول صاحب

القاموس لا واحد له مما لا وجه له اصلا وهذا ما وعدناك به فاعرفه * يقولون

في تصغير عقرب عقيربة فيوهمون فيه • هذا بناء منه على ان العرب لم تقل
عقربة والواهم فيه ابن اخت خاتمه فانها مسموعة وتصغيرها حينئذ جار على
القياس وفي القاموس انثى العقارب عقرباء بالمد وهي غير مصروفة كالعقربة اه
وقوله كالعقربة تميل للانثى لا لعدم الصرف وان اوهمه كلامه • العرب جعلت

تصغير ذيا لذا الموضوع للإشارة الى المذكر ولم تصغر ذى الموضوع
للاشارة الى المؤنث • لئلا يلبس تصغير المؤنث بتصغير المذكر فاستغنوا
عنه بقولهم لمصغره تيا وهم كثيرا يفعلون مثله • ومن اوهاهم في لفظه ذيا

ايضا توينهم اياها فيقولون هذه ذيا متعبة • اي بتوين ذيا ولذا اتى بها
موصوفة بقوله متعبة ليظهر التوين فلا يذهب في حالة الوقف والذيا تقيض
الآخرة وقد ذكر اهل اللغة ان العرب قد تنونها فجعله وهما وهم منه
والذي غره ان آخره الف تأنيث فلا يتأني صرفه بوجه من الوجوه وسيأتى
توجيهه وقد روى منونا في البخارى فقال بعض شراحه انه غلط من الرواة
ورده بعضهم بان ابن الاعرابى حكاه عن العرب سمعا وفي شرح المقصورة لابن
هشام اللخمي سمع ذيا بالصرف وهو كما قاله ابن جنى نادر غريب ولا نعلم شيئا
مما آخره الف تأنيث مصروفا غير هذا الحرف فهو شاذ ان لم يقل بانه
ملحق وقد سمع في قوله * في سعي ذيا طالما قد مدت * وليس بضرورة لعدم
اختلاف الوزن في الحالتين وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الالف فيه للاخاق
بجهدى ولما غلب على ذيا وامثالها ان تكون الفها للتأنيث ابقوا قلب الواو
ياء واجروها على المعتاد فيها فليس وزنها فعلى بل فعلى وجوز فيه ان يكون
فعل كقلب وقد استضعفوا الوجهين وقال ابن هشام لا يسوغان عندي لان
فعلا لم يثبت عندنا خلافا لابي الحسن فلما بهمة فالفه للتكثير الا انها لم ترد في
مثله للتكثير الا مع تاء التأنيث كما ان الواو لم ترد في عرقوة الا معها وكذا فعيل
بناء معدوم عند سيبويه وشاذ عند غيره فلا ينبغي ان يحمل عليه وايضا المعنى
شاهد بخلافه لوقوعه في مقابلة الاخرى وحكى بعض اللغويين توين خنثى

فان صح ثبت ان الف فعلى تكون لغير التأنيث كالتكثير فيتضح امر دنيا على قول ابن الاعرابي

* ولعمري ان ذى الدنيا لقد * حيرت باللفظ والمعنى الورى *
وما ذكره المصنف قبل هذا في النسبة اليها مفصل في علم التصريف فلهذا

اعرضنا عن بيانه لشهرته فاعرفه * ويقولون ما آليت جهدا في حاجتك *
بمد الهمزة كعالت * فيخطئون فيه لان معنى ما آليت ما حلفت وتصحيح

الكلام فيه ان يقال ما الوت اى ما قصرت لان العرب تقول ألا الرجل يألو
اذا قصر * ألا بالقصر بمعنى قصر كما في قوله في المقامات سرنا لا نألو جهدا
ولا نستفيق جهدا والفعل لازم وجهدا بضم الجيم بمعنى الاجتهاد مفعول
معه او تمير او منصوب بزنع الخافض وهو عن لما في الاساس ما الوت عن
الجهد ار في لقولهم قصر في كذا او لكون الالو بمعنى الترك مجازا او تضمينا
فينصب ما بعده مفعولا واحدا له وقد قالوا انه جاء متعديا لمفعولين كقوله

* فدبت بنفسه نفسى ومالى * وما آلوك الا ما اطيق *

فعلى هذا احد مفعوليه محذوف واصله ما الوتك جهدا اى لم امنعك، وهذا ايضا
اما مجازا او تضمين ويحتمل الحقيقة وفي شرح المقامات للمطرزى يقال الا في
الامر يألو الوا واليا والوا اذا قصر فيه ثم استعمل معدى الى مفعولين
في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا بمعنى لا امنعك نصحا ولا انقصكه اه فله
مصادر الوكضرب والوا كعود والى كلى فلا وجه لما قيل من ان الظاهر
ان مصدر الابعنى قصر الالو بضم الهمزة واللام وتشديد الواو على وزن
فعلول لانه الغالب في مصدر فعل اللازم وقوله اشد الالو كما في الاساس ضبط
بضمين وتشديد الواو وفي بعض النسخ بفتح فسكون كدلو لان مصدر
اللازم قد يجى على فعل وقد قال الفراء ان مصدر ما لم يسم مصدره عند اهل
الحجاز على فعل كضرب متعديا كان او لازما

* وان كنتائى لمكرمات * وما آلى بنى ولا اساوآ *

هو من شعر زهير بن حباب وقيل للربيع بن ضبع الفزاري والكنائس جمع كنانة
بمعنى العشيبة مستعار من كنانة السهم وبني بتشديد الياء جمع ابن مضاف
الى ياء المتكلم ثم انه ذكر الفاظ خصت العرب استعمالها بالنفي والكلام
عليها مفصل في علم اللغة والنحو وقد مر الكلام على قط و • الصافر • بالصاد
المهملة والفاء المصوت يقال ما في الدار صافر اي احد و • لاجرم • تفصيله
في النحو مشهور وذكر مما يختص بالنفي • الرجاء • بمعنى الخوف وانشد شاهدا
عليه قوله

* اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وحالفها في بيت نوب عواسل *
هو من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي اولها
* أسألت رسم الدار ام لم تسائل * عن السكر ام عن عهده بالاوائل *
ضمير لسعته لمجتنى غسل النحل المذكور قبله وفي شرح ديوان ابي ذؤيب
للإمام المرزوقي اذا لسعته الدبر والدبر النحل وجعه دبور يقول اذا لسعت
النحل هذا المشتار لم يخف ولم يبال بها ولازمها في بيتها حتى قضى وطره من
مسلها ومعنى لم يرج لم يخف كما في قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا
وكما وضعوا الرجاء موضع الخوف وضعوا الخوف موضع الرجاء قال
* ولو خفت اني ان كفت تخيبي * تنكب عني رمت ان يتنكبا *
اي لو رجوت وقواه وحالفها بالخاء المهملة والفاء قال الاصمعي اي صار حليفها
في بيتها وهي نوب ولم يرد حالفها في بيت غيرها ورواه ابو عمرو وحالفها
بخاء مججمة وفسره ابن دريد بقوله جاء الى مسلها من ورائها لما سرحت في
المراعي والنوب النحل ولا واحده وقال ابن الاعرابي واحده نوبى سموها بذلك
اسودها وقال الاصمعي جمع نائب كما يقال عائد وعود يريد انها تختلف بان
تجى وتذهب وتذاب المراعي ثم تعود وعواسل اي تعمل العسل وروى نوب بفتح
النون بجملة مصدر نابه او بجملة كالسفر والتجر وما ذكره المصنف من
ان الرجاء بمعنى الخوف يختص بالنفي قول الفراء وحالفه غيره مستدلا بقوله تعالى
وارجو اليوم الآخر قبل والآية المذكورة هنا لا دليل فيها لاحتمال ان

يكون معناها افعلوا ما ترجون حسن عاقبته فاقيم السبب مقام المسبب وقد قالوا في قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه انه محتمل للوجهين اى يؤمل لقاء ربه او يخافه وقال ابن القواس في شرح الالفية انه مجاز في الخوف حقيقة في الامل وفسر الامل بطلب حصول الشئ مع خوف الفوت فاذا اريد به الخوف وحده كان اطلاقه على جزء معناه وليس حقيقة فيها لان الاصل عدم الاشتراك والمجاز اولى منه وقد قيل انه صحيح ان ساعده النقل واما الرجاء بمعنى الامل فلا خلاف في استعماله في الاثبات والنفي • بقول العرجى

* أظلم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام تحية ظلم *

العرجى بعين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة وجيم تليها ياء النسب نسبة الى العرج موضع بمكة او بين مكة والمدينة واسمه عبدالله بن عمرو وهو ابن عم امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وانما عرف بالعرجى لانه كان يسكن ذلك الموضع او كان ماله به وقد اخطأ المصنف في نسبة هذا الشعر له فانه كما صححه الثقات للعارث بن خالد الخزومي كما قاله صاحب الاغانى وناهيك به وتبعه غيره من الادبا، وقد قال شراح الشواهد انه الصواب والشعر هو قوله

* اقوى من ال ظلمية الحرم * فالعيرتان واوحش الخطم *

* فيما ارى شخصا بها حسنا * فى الدار ان تحتلها نعم *

* اذ ودها صاف وزويتها * امنية وكلامها غم *

* خصانة قلق وشتمها * رود الشباب علا بها عظم *

* هيفاء مكور محدمها * بجزاء ليس لعظمها حجم *

* وكان غالبية تباشرها * دون الثياب اذا صفا النجم *

* اظلم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام تحية ظلم *

* اقصيته دارا وسالكم * اذ جاءكم فليهنه السلم *

* تخطو بخنالكين حشوها * ساقان نار عليهما اللحم *

الرواية فيه اظلم والذى فى الكتاب اظلم واسمها ظلمية وهى ام عمران زوجة

عبدالله بن مطيع وكان الخارث يشبب بها ولما مات عبدالله تزوجها ويجوز ضم
ميم ظلم وقبحها لانه منادى مرخم وروى بدل اهدى السلام رد السلام وكان
الذي سأله لم نصب رجلا يعقوب بن السكيت قاله له في مجلس الواثق فقال
المازني نصب بمصائبكم فما فهم ابن السكيت حتى قال له هو مثل قولك ان ضربكم
رجلا من امره كذا وكذا ظلم فلما سمع ذلك الواثق وعلم قصور يعقوب قال
للمازني الق عليه شيئا فقال له المازني ما وزن نكتل في قوله تعالى فأرسل معنا
اخانا نكتل قال له ابن السكيت نفعل قال له المازني اخطأت انما وزنه نفعل
لان اصله نكتيل اعلت الياء فسكنت ولما سكنت سقطت لالتقاء الساكنين
فقال له الواثق اقم عندنا فاعتذر فعذره فلما خرج من عنده قال له يعقوب ما دعاك
الى تحطيتي بين يدي الواثق قال ما سألتك عن شيء اظن باحد جهله كذا في
الحواشي وفي شرح الجامع للعلوي ما حكوه من ان المعارض للمازني هو اليريدى
فيه نظر لان اليريدى الامام ابا محمد كان يؤدب المأمون للرشد وتوفي سنة اثنتين
وستين ومائة والواثق توفي بعد موت ابيه المعتصم سنة سبع وعشرين ومائتين وقال
الصفدي بعد ان ذكر هذا ولعل هذا اليريدى المذكور في هذه القصة احد اولاده
فانهم كانوا خمسة كلهم علماء ادياء شعراء رواة اخبار والذي ذكره ابو حيان في كتاب
البصائر ان المعارض للمازني في ذلك هو يعقوب بن السكيت وهذا هو الاقرب
كما مرت الاشارة اليه وقال بعض الادباء ان القصة الاولى مع المبرد وانه الذي ارسل
اليه يريد الاشخاصه وانه اجاز الرفع على انه خبر وظلم خبر مبتدأ محذوف وفي
المعنى رفع رجل يفسد المعنى وفي شرحه بل له معنى صحيح وذلك بان يجعل المصاب
اسم مفعول لا مصدرا ميميا وهو اسم ان ورجلا خبرها وجمله اهدى السلام
صفة رجل وظلم خبر مبتدأ محذوف اي هذا ظلم والمعنى ان الذي اصيبتوه بما
فعلتم هو رجل اهدى اليكم سلامه تحية وتوددا فتحقه ان لا يكون مصابا لان
من حبي وتودد جدير بان يكرم لا ان يصاب بمصيبة فهذا الذي فعلتموه ظلم
ويمكن جعل ظلم صفة اخرى لرجل على حد رجل عدل وهو معنى تبرق من
اساريره اشعة الصحة نعم تعيين اليريدى الرفع لا وجه له الا ان الرواية مع اي
كانت فهو حذام وذكر ابن خلكان ان قصة نكتل بين المازني وابن السكيت

جرت في مجلس ابن الزيات واعلم ان المصدر غير الميمي يعمل عمل الفعل واما الميمي فاعماله قليلة ومن اجازته استشهد بهذا الشعر وتسماه بعض النحاة اسم مصدر • قول الاعشى

- * أيا ابنا لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم *
 هو من قصيدة له مدح بها قيس بن معدى كرب واولها
 * أتتهجر غانية ام تلم * ام الحبل واه بها منجزم *
 * وصهباء طاف يهوديها * وابرزها وعليها ختم *
 * وقابلها الريح في دنها * فصلى على دنها وارتم *
 وسيأتي هذا البيت في هذا الكتاب ومنها
 * تقول ابنتي حين جد الرحيل ارانا سواء ومن قد يتم *
 * فيا ابنا لا تزل عندنا * فانا نخاف بان نخترم *
 * ويا ابنا لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم *

ويروي لا تزل ومعنى لا ترم لا تبرح • ويقولون الضبعة العرجاء ووجه القول

الضبع العرجاء لان الضبع اسم يختص بانثى الضباع والذكر منه ضبعان • بزنة سندان والضبع بفتح الضاد وضم الباء او سكونها يختص بالثؤنث عند بعض اهل اللغة وفي عين الحياة عن ابن الانباري الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذا حكاه ابن هشام الخضر اوى عن المبرد وكونه لا يقال ضبعة مشهور وفي القاموس ضبعان بكسر الضاد وسكون الباء والانثى ضبعانة وضعة

عن ابن عباد • ومن اصول العربية ان كل اسم يختص بالثؤنث مثل حجر

واتان وضبع وعناق لا تدخل عليه هاء التأنيث • هذا لا اصل له لانه ان كان ذلك في اسماء الاجناس الجامدة ورد عليه ناقة ورمكة لانثى البراذين وان اراد انه في الصفات فلا يناسبه ما مثل به وهو ليس كذلك وان نقل عن الكوفيين في نحو حائض وطامث فان مذهب سيبويه والبصريين خلافه وردوا مذهبهم باثبات التاء في الاوصاف المختصة بالاناث كما مرأة مصيبة وكلبة مجرية

ومنه من قال ان هذا الامر عندهم محوز لا موجب فان قلنا يمثله في كلام المصنف لا يتم مدعا، والعرجاء يوصف بها الضبع وليست عرجاء وانما يتخيل ذلك للتناظر لتمثيلها اذا مشت لسمتها ولين مفاصلها والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم انثى الخيل والهاء فيها لحن كما في القاموس وحياة الحيوان الا انه يرد عليه ما قاله بعض فضلاء عصرنا من انه روى في الكامل لابن عدى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس في حجرة ولا بغلة زكاة قال وهو يدل على انه يقال حجرة بالهاء قلت الاستدلال بالحديث هنا انما يتم بعد تسليمه اذا لم يكن هنا اتى به لمشكلة بغلة في التأييد والاتان الحمار وفي القاموس انه يقال اتانة في لغة قليلة فلا يصح ما قاله المصنف والعناق بفتح العين انثى المعز وبكسرها مصدر عانقه اذا ضممه ولهذا خطى القائل

* اضافني بالجدي قلت اتد * ما القصد يا مولاي الا العناق *

اذ لم تتم له التورية التي قصدها والابهام من تحريف الكلام • ومن اصول

العربية التي يطرد حكمها ولا ينحل نظمها انه متى اجتمع المؤنث والمذكر

غلب المذكر على المؤنث لانه الاصل • التغليب باب واسع من المجاز قد حققه اهل المعاني بما ليس في اعادته افادة وليس الكلام فيه الا فيما ذكره المصنف وهو انه اذا اجتمع مذكر ومؤنث واريد فيه التغليب فانه يغلب المذكر كما اذا اجتمع العقلاء وغيرهم اواريد التغليب فانه يغلب العقلاء وقد استثنى من الاول

مواضع ذكر المصنف منها موضعين • احدهما انه متى اريد تسمية الذكر

والانثى من الضباع قلت ضبعان فاجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو

ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع

من الزوائد لو ثبت على لفظ المذكر • فيقول وكذا جمع قيل فيه ضباع ولم يقل ضباعين وهذا بناء على ان ضبع مخصوص بالمؤنث وضبعان بالمذكر وقد عرفت

ما فيه • الثاني انهم في باب التاريخ ارجوا بالذليل الى دون الايام وانما فعلوا ذلك

مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليله ومن كلامهم سرنا عشرا من بين
يوم وليلة * قال ابن هشام ان هذا ذكره الزجاجي وجماعة من النحاة وهو
سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيان فيجزي حكم احدهما على الآخر ولا
يجتمع الليل والنهار وليس هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب
بالليالي لسببها اذ كانت اشهرهم قرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسألة الصحيحة
قولك كتبت لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد مير بمذكر ومؤنث
وكلاهما مما لا يعقل وقد فصلا من العدد بكلمة بين كقوله * فطافت لثلاثا بين يوم
وليلة * وفيما قاله نظر لا يخفى فان قوله لا يجتمع الليل والنهار ان اراد في
الوجود فسلم لكنه لا يفيد لان المراد بالاجتماع في التغليب الاجتماع في الحكم
وارادة المتكلم دلالة اللفظ الواقع فيه التغليب عليهما والضابطة التي ذكرها
ايضا غير تامة لان التغليب وقع فيما لا يشمله كما قرره في قوله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
اذ المراد عشرة ايام بلياليهن لكن انث لتغليب الليالي واجيب عنه بان هذه
الضابطة انما هي لتغليب الليالي على الايام في التاريخ لا لتغليب الليالي
على الايام مطلقا نعم تمتضى التغليب في هذه الآية انه لا اختصاص
لتغليب المؤنث على الذكر بالسألتين وهذا كلام واه جدا لان ما مثل به
ليس من قبيل التاريخ والمقصود بالضابطة خلاف ما ذكره فكيف الصلح بما
لا يريد الخصم فالظاهر ان يقول في العدد وان رجع على كلامه بالنقض وعلى
كل حال فالضابطة المذكورة غير مستقيمة وان تبع فيها الجوهري وقال
ابن بري ليس باب التاريخ مما غلب فيه المؤنث كالضبع بل هو محمول على الليالي
فقط كقولك كتبت لحمس خلون فان قلت سرت خمسة عشر ما بين يوم وليلة
فقد غلب المؤنث على الذكر اه ومنه اخذ ابن هشام يعني انه من قبيل الاكتفاء
لا من قبيل التغليب وبقي هنا امور * منها * انه قال في الكشاف وقيل عشرا ذهابا
الى الليالي ولا تراهم قط يستعملون التذكير فيه ذاهبين الى الايام فيقول احدهم
صمت عشرا ولو ذكر خرج عن كلامهم ومن البين فيه قوله تعالى ان لبيتم الا
عشرا وان لبيتم الا يوما وحاصله انه في باب العدد سواء في التاريخ وغيره يعتبر

الليالى لانه يسقط فيه التاء ويشبه تغليب المذكر فاذا اعتبرا معا فاما ان يكون
 عد احدهما لسبقه واكتفى به عن عد الآخر فلا تغليب كما مر واما ان يغلب
 الليالى لما سبق من النكتة ويكون من تغليب المؤنث على المذكر كما فصل
 في شرح الكشاف ﴿ ومنها ﴾ انه لا يختص تغليب المؤنث بهاتين الصورتين
 وان اوهمه كلامهم فقد غلب في مواضع اخر ﴿ منها ﴾ قولهم المروتان في
 الصفا والمروة كما صرح به في المعنى وغيره قال ابن دريد

* ثم طاف وانثى مستلما * ثم جاء المروتين وسعى *

قال ابن هشام اللخمي في شرحه المروتان هنا الصفا والمروة تغليبا كالعمرين
 والقمرين فمن قال الظاهر ان يقال بدل المروتين الصفوان لم يصب لانه سمع
 كذلك من العرب واما قول ابى طالب اشواط بين المروتين الى الصفا فليس
 مما نحن فيه لان المراد كما في الروض الانثى بالمروتين المروة وحدها
 وثبت باعتبار اجزائها كما قالوا في الرقة الرقتان لقوله الى الصفا
 ﴿ ومنها ﴾ ما اضيف من الابناء والبنات لغير الاناسى من الحيوان وغيره
 فانه يجمع مذكوره ومؤنثه على بنات فيقال في ابن نبون وابن آوى وابن
 عرس بنات لبون وبنات آوى وبنات عرس ولا يجمع على بنين الا شذوذا كبنى نعش
 في بنات نعش وبنى برج في بنات برج وهى الداھية كما في كتاب
 المرصع وهذا احد ما غلب فيه المؤنث على المذكر وفرقوا فيه بين المؤنث
 والمذكر فيما يؤلف كابن مخاض وبنات مخاض واقتصر على المذكر في غيره
 كابن عرس لانه اخف ﴿ ومنها ﴾ املك للام والاب وفي القاموس هما املك
 اى ابواك او امك وخالك ﴿ ومنها ﴾ باب العطف نحو تقوم هند وزيد
 كما في شروح الكشاف واما ما في المزهري من ان النفس مؤنثة ويقول ثلاثة
 انفس على لفظ الرجال ولا يقال ثلاث الا اذا قصد النساء ففيه نظر وان عد
 فيه من تغليب المؤنث ﴿ ومنها ﴾ الثيبان للرجل والمرأة بناء على ان الثيب
 لا يطلق على الرجل كما في القاموس وانت اذا استقرت مواقعها علمت ان
 ما ذكره اغلبي ألا تراهم يقولون في قوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن نصف
 ما على المحصنات النازل في حق الاماء انه شامل للعبيد فانه بطريق التغليب

لا بدلالة النص او اشارته كما لا يخفى وقال بعض فضلاء السلف هذا خلاف
المعهود لان المعهود ان يدخل النساء تحت حكم الرجال بالبيعة وكأنه بناء على
ان اسباب السفاح فيهن ودعوتهن غالبية كما قد مر في قوله تعالى الزانية والزاني
وفي النص المحمدي من قوله صلى الله عليه وسلم حجب الى من دنياكم ثلاث
الحديث انه غلب فيه التأييد على التذكير لانه قصد التهمم بالنساء دون الطيب
وان كان في ذكر الثلاث كلام مشهور وفيه بحث لان هذا فيه مؤنث عاقل
ومذكر غير عاقل وفي مثله هل يرجع العقل او التذكير لتعارضهما وهذا لم
يصرحوا به ولم يحزره اهل المعاني ولعل الامر يفضى الى ان ايسر المقال فيه
ان شاء الله تعالى ومن اللطائف الادبية هنا قول الاصفهاني في ربايعاته

* هاتيك حبيبتى ازدهنتى طيبا * اوسعت بها ابن هانى تكذيبا *
* لو امنت الحماة فيها نظرا * لم تدع للمذكر التغليب *
❖ وقلت ❖

* لحا الله الزمان فقد تعدى * واخطأ فعله خفضا ورفعا *
* يغلب غير ذى عقل على من * زكا عقلا الى ما زاد جمعا *

ويقولون لاول يوم من الشهر مستهل الشهر فيغلطون فيه على ما ذكره

ابو على الفارسي في تذكرته واحتج على ذلك بان الهلال انما يرى بالليل

فلا يصلح ان يقال مستهل الا في تلك الليلة ولا ان يؤرخ بمستهل الا ما يكتب

فيها ومنع ان يؤرخ ما يكتب فيها بليلة خلت لان الليلة ما انقضت بعد كما منع

ان يكتب في صبيحتها بمستهل الشهر لان الاستهلال قد انقضى ونص على ان

يؤرخ باول الشهر او بغرته او بليلة خلت منه * قال اهل اللغة القمر يسمى هلالا
لليتين من الشهر وقيل لثلاث وقيل الى السابعة حتى ينتهي ضوءه وقد نقل هذه
الاقوال الانصارى ووافقوه في بعضها فلا يختص المستهل باوله وفي بعض
شروح التسهيل انه يقال غرة من يوم الى ثلاثة فاما المفتوح فيخص باوله ويصح
عند بعضهم ان يقال مستهل في اول يوم وثانيه وثالثه كما يقال غرة ومنعه

بعضهم فقد علمت مما قصصناه عليك انه مختلف فيه وعلى فرض اختصاصه بما ذكر يصح اطلاقه على اليوم لمجاورته لليلة وكلامهم يقتضى صحته وفي تذكرة ابن هشام من تأمل اقيسة كلام العرب علم ان الواضع لم يحجر في ما منعه ابو علي من انه لا يقال مستهل في اول يوم من الشهر وذلك لان استهلال الهلال انما يكون في الليلة وتبعه الحريرى وقد اجاز النحاة ان يقال في اول يوم من الشهر مفتوح وهلال قالوا فان خفي الهلال اول يوم منه قيل في الثانى هلال واختلفوا هل يصح استعمال هلال في الثانى ولو انه ظهر اول يوم وهل يستعمل ايضا في الثالث فالمحققون منعه وظاهر كلامهم ان الغرة تستعمل اول يوم والثانى والثالث بلا خلاف كما في شرح الجمل لابن عصفور وتحريره انك تؤرخ تارة تفصيلا وتارة اجمالاً في الاجال يستعمل في الاول والثانى والثالث غرة وهلال عند بعضهم والتفصيل ان يقال في الاول مفتوح وفي الثانى ثانى وهم جرا وان اطلاق المستهل على اليوم الاول جائز لانه تابع لليلة وهى محل الاستهلال وهو كذلك هلال اه ثم ان مهلاً ومستهلّ بفتح الهاء على صيغة المفعول فالاول من قولهم اهل الهلال بالبناء للمفعول والثانى من قولهم استهل الهلال بالبناء للمفعول ايضا والمراد حينئذ بقولك كتبت لمهل شهر كذا او مستهله لوقت هلال الشهر او استهلاله وقد اولع المتأخرون بكسر هاتئهما حتى قال ابن عبد الظاهر

* لا تسلى عن اول العشق انى * انا فيه قديم هجر وهجره *

* انا من ادمعى ووجهك ارضت غرامى بمستهل وغره *

وقال الدمامين يمكن ان يكون المستهل بكسر الهاء اسم فاعل من قولهم استهل الهلال بمعنى تبين كما في صحاح الجوهري والمستهل حينئذ الهلال وفي الكلام مضاف مقدر اى لوقت المستهل * ومن

او هامهم انهم يؤرخون لعشرين ليلة خلت والخمس وعشرين خلون والاختيار

ان يقال من اول الشهر الى منتصفه خلت وخلون وان يستعمل في النصف

الثانى بقيت وبقين على ان العرب تختار ان تجعل النون للقليل والتاء للكثير

فيقولون لاربع خلون ولاحدى عشرة خلت * هذا هو الافصح وليس
وهما كما زعمه وفي تعبيره بالاختيار ما ينافي مدعاه وحاصل هذا الباب ما قاله
ابن مالك في كافيته

* وراع في التاريخ ذى الليالى * لسبتهما بليلة الالهلال *
* قفل خلون وخلصت وخلصنا * من بعد لام خافض ما اثبتنا *
* وفوق عشر فضلوا خلت على * خلون واعكس في الذى قد سفلا *
* وغرة الشهر ومستهله * اوله وهكذا مهمله *
* فواحد منها انصب بعد كتب * او قل لاولى ليله منه تصب *
* وفي انقضا الاكثر قالوا بقيت * ثم بقين كخلصون وخلصت *
* وسلخه قبل انسلاخه اذا * ما آخرا عنيت وقيت الاذى *
والتاريخ بالليالى لسبقها كما عرفت فانها كذلك عند الناس وفي حكم الشرع لا في
عرفه ومن ملح صرد الشاعر قوله في جارية سوداء

* علقتها سوداء مصقولة * سواد عيني صفة فيها *
* ما انكسف البدر على تمه * ونوره الاليكها *
* من اجل ذا الازمان اوقاتها * مؤرخات بلياليها *
❖ وقلت انا في العذار ❖

* ليله ذا العارض لما بدت * زاد على عشاقه تها *
* واقبلت ايام حسن له * مؤرخات بلياليها *

هذا التاريخ الذى تعارفه الناس اليوم من الهجرة حدث ايام عمر بن الخطاب
رضى الله عنه وكانت قريش تؤرخ بموت هشام بن المغيرة لفخامة قدره عندهم
ويؤرخون ايضا بعام الفيل ولم يكن ابتداء السنة المحرم وفي شرح البخارى ان
اول السنة كان اول الربيعين وبسبب هذا التبتت بعض الامور على بعض
الناس وافظه قيل انه عربى مأخوذ من الارخ وهو ولد البقرة الوحشية بفتح
الهمزة وكسرهما كأنه شئ حدث وقيل هو الوقت وقيل انه معرب وفي نهاية
الادراك انه في اللغة تعريف الوقت واما في الاصطلاح فقيل هو تعيين وقت
لينسب اليه زمان يأتي عليه وقيل هو يوم معلوم ينسب اليه زمان يأتي عليه وقيل

تعريف الوقت باسناده الى اول حدوث امر شائع كظهور ثلثة في الامر او دولة او وقوع حادثة هائلة ولسكل وجه ولفظة التاريخ معرفة مأخوذة من ماه روز والاصل فيه ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه يأتينا من امير المؤمنين كتب لاندري ايها نعمل به فقد قرأنا صكاً بحمله شعبان فلم ندر اى الشعبانين الماضى ام الآتى وقيل رفع الى عمر صك بحمله شعبان فقال اى شعبان هو ثم قال ان الاموال قد كثرت فينا وما قسمناه غير موقت فكيف التوصل الى ضبطه فقال له ملك الاهواز وكان اسر في قح فارس واسلم على يد عمر ان اللجم حسابا يسمونه ماه روز يسندونه الى من غلب من الاكاسرة فعربوا لفظ ماه روز بمؤرخ وجعلوا مصدره التاريخ وصرفوه ثم شرحه له وبين كيفيته فقال عمر ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه ويضبط اوقاتهم فذكر له تاريخ اليهود فما ارتضاه ثم تاريخ الفرس فما ارتضاه فقال نورخ من لدن هجرة النبي عليه الصلاة والسلام لانه لم يختلف فيها بخلاف مبعثه وولادته واما وقت وفاته وان تعين فلا يحسن جعله اصلا ووقت الهجرة وقت استقامة الاسلام وتوالى الفتح وغلبة المسلمين وكانوا يعينون قبل ذلك كل سنة باسم ما وقع فيها كسنة الاذن بالرحيل من مكة الى المدينة وسنة الامر بالقتال اه وفي التبراس كانوا على عهده صلى الله عليه وسلم يؤرخون بسنة المقدم وباول شهر منها وهو ربيع الاول على الاصح وقوله على ان العرب الخ في شرح الهادى اذا كان الجمع لغير ذى العلم جاز الحاق العلامة وتركها تقول ذهبت الايام وذهب الايام ويجوز في مضمرة التاء والنون فتقول الايام ذهبت وذهبن لكن الاولى النون مع جمع القلة كقولك الاجذاع انكسرن والتاء مع جمع الكثرة كالجنود انكسرت لان جمع القلة لا يميز الا بالجمع فحى بالنون للدلالة على الجمع وجمع الكثرة يجرى مجرى العدد الكثير وذلك لا يميز الا بالمفرد فحى بالتاء التي تكون للمفرد

فانضح ما ذكره المصنف • وكذلك اختاروا ان الحقوا بصفة الجمع الكثير

الهاء فقالوا اعطيتهم دراهم كثيرة واقت اياما معدودة والحقوا بصفة الجمع

القليل الالف والتاء فقالوا اقت اياما معدودات وكسوته اثوابا رقيقات • لان

جمع المؤنث السالم بدون الالف واللام للقلة عند الاكثر فلهذا وصف به جمع القلة ووصف جمع الكثرة بالمفرد فرقا بينهما ولا يتوهم ان الافراد لا يناسب الكثرة واما قول المحشى ان ما جمع بالالف والتاء قد يراد به الكثير كالمسلمين والمسلمات وقد يراد به القليل كما في قول ابى ذؤيب خرت على نفقات مخر بلات ولذا يكون اياما معدودات للقليل والكثير ليس بشئ لان هذا هو الافصح وتمثيله بالجمع المعرف ايضا لا ينبغي فان قلت ايام افعال وهو جمع قلة فكيف مثل به للكثرة والقلة معا قلت اذا لم يكن للمفرد الا جمع واحد استوت فيه القلة والكثرة واستعمل لكل منهما كما صرحوا به وقت بدية

* وان لوم الناس في مثلهم * يكثر ما قل وما يكره *
 * ونادر الجمع للفظ به * فيه يساوى قلة كثره *
 وقوله رفيعات بمعنى رقيقات والناس يقولون ثوب رفيع بمعنى رقيق كذا

في ادب الكاتب وهو مجاز ولذا اهملوه في كتب اللغة • ويقولون ما رأيتهم من

امس والصواب ان يقال منذ امس او مذ امس لان من يختص بالمكان ومذ

ومنذ يختصان بالزمان • هذا هو المشهور من مذهب البصريين واهل الكوفة يخالفونهم فيه ومن البصريين من ذهب الى ان من يكون لابتداء الغاية في الزمان والمكان والاحداث والاشخاص تقول اخذت من زيد وسرت من البصرة ورأيت من غدوة قال تعالى ومن آتاء الليل فسيح ومن الليل فتعجب به وقال الحصين

* من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى * من القوم الا خارجيا مسوما *
 ❖ وقال آخر ❖

* من غدوة حتى كأن الشمس * بالافق الغربي تكسى الورسا *
 وقد اولوه بما هو خلاف الظاهر والحق احق ان يتبع فاما قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فهو على اضمحار مصدر حذف لدلالة الكلام عليه وتقديره من تأسس اول يوم كذا اوله البصريون وقال ابو البقاء انه ضعيف لان التأسيس المقدر ليس بمكان حتى تكون من هنا لابتداء الغاية ويدل

على جوازه قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد ورده في الدر المصون بانهم
 انما فروا من كون من لابتداء الغاية في الزمان وليس في كلامهم ما يدل على
 انهما لا تكون لابتداء الغاية الا في المكان حتى رد عليه ما ذكر قلت فعلى هذا
 ظهر تعبير المصنف بالتخصيص من القصور كما سيأتي وقول ابن عطية الاحسن
 الاستغناء عن التقدير وان من اول بمعنى من مبدأ الايام لا حاصل له وقال نجم الائمة
 لا ادري معنى الابتداء في قوله تعالى من اول يوم اذ المقصود من معنى الابتداء
 ان يكون الفعل المتعدى بمن الابتدائية شيئاً ممتدا كالسير والمشي ويكون
 المجرور هو الشيء الذي ابتداء من ذلك الفعل نحو سرت من البصرة او يكون
 الفعل المتعدى بها اصلاً للشيء الممتد نحو تبرأت من فلان الى فلان وكذا خرجت
 من الدار لان الخروج ليس شيئاً ممتدا اذ يقال خرجت من الدار اذا انفصلت
 عنها ولو باقل من خطوة وليس التأسيس حدثاً ممتداً ولا اصلاً للمعنى الممتد
 بل هو حدث واقع فيما بعده وهذا معنى في فن في الآية بمعنى في وهو كثير وفي
 البسوطات هنا كلام طويل بغير طائل وتحقيقه انهم ارادوا بما ذكروه هنا ان من
 الابتدائية لا تدخل الا على المكان ومذ ومنذ لا تدخل الا على الزمان كما فهمه
 ابو البقاء وهو ظاهر كلام المصنف وبعض النحاة ما ذكروه من التأويلات
 لا يلاقيه وان ارادوا ان من لا تدخل على الزمان وان دخلت على غيره من
 الاحداث والاشخاص ومذ ومنذ لا تدخلان على المكان كذلك فلا سؤال يحتاج
 للجواب والظاهر ان هذا هو المراد كما في الدر المصون وما ذكره الرضى من ان
 الابداء يقتضى امراً ممتداً او مبدأً له كلام حسن لكن ما بناء عليه من ان
 التأسيس ليس كذلك لا وجه له فان التأسيس وهو وضع الاساس ممتداً ومبدأ
 الامر ممتد يقع في المؤسس كالعبارة هنا وقوله ما رأيت مذ خلق ومذ كان ظاهره
 ان مذ هنا حرفية جارة وليس كذلك لانها حينئذ تكون مضافة الى الجمل كما في
 المغنى وغيره وعلى هذا قول زهير في قصيدة له يمدح بها هرم بن سنان وهي

- * لمن السديار بقنة الحجر * اقوين مذ حجج ومذ شهر *
 * لعب الزمان بها وغيرها * بعدى سوافى المور والقطر *
 * قفر بمندفع الجباب من * ضنوى اولات الضال والسدر *

- * دع ذا وعدّ القول في هرم * خير البداة وسيد الحضرم *
 * تالله قد علمت سراة بني * ذبيان عام الجيش والاسر *
 * اثني عليك بما علمت وما * اسلفت في النجدات والذكر *
 * لو كنت من شئ سوى بشر * كنت المنور ليلة القدر *

وهي طويلة والقنة بضم القاف وتشديد النون اعلى الجبل والحجر بكسر الحاء
 وسكون الجيم يليه ساء مهملة ويجوز فتح اوله قال ابن السيد انه المروى
 هنا واقوين صرن قواء اى خالية غير معمورة والحجج بكسر الحاء جمع حجة
 بمعنى السنة وقوله لمن بكسر اللام الجارة لمن الاستفهامية وهذا الاستفهام
 مشهور في اشعار الجاهلية وهو تعجب من شدة خرابها حتى كأنها لا تعرف ولا
 يعرف اصحابها وسكانها والعجب ان هذا مع ظهوره خفي على بعض المصنفين
 فظنها من الجارة وقال ان في البيت شاهد الدخول من الجارة على المكان

وهو غريب في خله • يقال تابعت النواذب على فلان ووجه الكلام

ان يقال تابعت بالياء المعجمة باثنين من تحت لان التسابع يكون في

الصلاح والخير والتسابع يختص بالندر والشر • ان اراد اختصاص التابع
 بالوحدة بالخير فغير صحيح ألا ترى قوله تعالى فأتبعنا بعضهم بعضا وقال ابن برى
 كل عام لا مانع من استعماله في بعض افراده بقرينة كما في هذه الآية وقد فسره
 اهل اللغة بالتوالى مطلقا والتابع بالياء التحية التهافت في الشر والندر واستعمله
 الزمخشري في سورة هود في الطاعة وقال في الفائق انه من ناع بمعنى سأل كأن
 المتابع يسرع اسراع السيل وخص بالشر لان التوعدة والرفق صفة كمال ولهذا
 ذم بالمجلة وقيل المجلة من الشيطان وفي الاساس تابع في الامر رمى نفسه فيه
 بغير تثبت وتابع في الشر تهافت وفي التهذيب قال ابو عبيدة التابع التهافت
 في الشر والمتابعة عليه ولم يسمع التابع في الخير وانما سمعناه في الشر كما في فقه
 اللغة الصاحبي والنواذب لا تختص بالشر وان كثر استعمالها فيه وفي حديث
 مسلم تعين على نواذب الحق قال النووى النابئة الحادثة وتكون في الخير والشر
 قال لبيد

* نواب من خير وشرا كلاهما * فلا الخير ممدود ولا الشر لازب *

ثم ان المصنف ذكر الفاظا اختصت بالشر في الاستعمال كلفظة * تهافت *
ليس هذا بل لازم كما ادعاه قال في النهاية التهافت من الهفت وهو

السقوط واكثر ما يستعمل في الشر اه * ولكل ما يثور به الضرر هاج *
هذا اكثرى ايضا يقال هاج البحر والفعل والشوق اذا تحرك تحركا شديدا

ولم ينصه الجوهري وغيره بالشر * وللمذموم من يخلف خلف بسكون اللام *
هذا قول لبعضهم وفيه اقوال اخر قال البغوى قال ابو حاتم الخلف بسكون
اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سواء لانه مصدر في الاصل نعت به فيعم
وقيل انه جمع لغوى اى اسم جمع فلا يطلق على الواحد ولا يرد عليه انه
ليس من ابنية الجمع كما توهم والخلف بفتح اللام البدل ولدا كان او لا وقال
ابن الاعرابي الخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال ابن شميل الخلف
بفتح اللام وسكونها يذكر في القرن السوء واما في القرن الصالح فبتحريك
اللام لا غير وقال محمد بن جرير اكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وبالذم بسكونها
وقد يترك في الذم ويسكن في المدح اه والحاصل انه بالفتح والسكون فهل هما
بمعنى واحد شامل للصالح والطالح او بينهما فرق فيخص الاول بالصالح والثاني
بالطالح دائما او اكثر والخلف بالفتح الصالح والطالح وبالسكون الطالح لا غير اقوال
واشتقاقه هل هو من الخلافة او من الخلوف وهو الفساد والتغير قولان ايضا
وعليه مبنى الخلاف وخلف الله عليك اى كان خليفة ابيك عليك او من فقدته
من لا يتعوض كالعنق واخلف عليك رد عليك مثل ما ذهب منك هكذا فرق بينهما

بعض اللغويين على خلاف فيه * وللمتساويين في الشر سواس وسواسية كما

جاء في المثل

* شباههم وشبههم سواء * سواسية كاسنان الحمار *

سواس وسواسية بمعنى متساوين وهو مأخوذ من التساوى او الاستواء ويقال
قوم سواء ولا يثنى ولا يجمع لانه في الاصل مصدر ووزن سواسية عند الاخفش

فعاقلة جمع لسواء على غير قياس ووزن سوا فعلا ووزن سية فعة او فلة
 وفعة اقيس لان اكثر ما يلتون موضع اللام واصل سية سوية فلما سكنت الواو
 وانكسر ما قبلها صارت الواو ياء ثم حذفت احدى اليائين تخفيفا فصارت سية
 وكونه جمعا هو المشهور وقيل انه اسم مفرد مثل كراهية وضع موضع سواء
 وورد في المثل

* سواسية كاستنان الحمار * وقالت الخنساء

* اليوم نحن ومن سوا * نا مثل اسنان القوارح *
 واختصاصه بالتساوي في الشر والذم ليس بمسلم وكذا ادعاء اكثريته لتوقفه
 على الاستقراء وفيه ما فيه وقد ورد في الحديث ما يخالفه كقوله صلى الله عليه
 وسلم الناس سواسية كالسنن المشط لا فضل لعربي ولا عجمي وانما الفضل بالقوى
 ولم يخصه الجوهري بالشر • ومما ينظم في هذا السلك استعمالهم لفظ

ازنته بمعنى آثمته في المفاضح • لا يخفى انه لما كان بمعنى التهمة لم يتصور
 استعماله في الخير بناء على تفسيره بما ذكر لكنه ليس كذلك قال السرقسطي في
 افعاله زنت الرجل زنا وازنته ظنت به خيرا او شرا او نسبتها اليه اه وفي
 الكامل للمبرد في قول الشاعر

* ان كنت ازنتني بها كذبا * جزء فلاقيت مثلها بجلا *
 يقال فلان يزن بكذا اي يسمى به وينسب اليه اه وفي القاموس زن فلان
 بخير او شر ظنه به كآزنه وازنته بكذا آثمته اه فاذا كان بمعنى الظن او
 النسبة لم يخص بالشر ومن هنا ظهر وجه الاختلاف فيه • واستعمالهم

الهنات والهنوات في الكناية عن المنكرات • قال ابن بري في الحديث الصحيح
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقال لسلمة بن الاكوع ألا تنزل فتقول من
 هنالك فهي يكتن بها عما يعسر التصريح به ولا يمكن تعيينه من معروف او منكر
 والفرقة بين الهنات والهنوات تحكم محض لان الهنات جمع هنة وهي منقوصة
 واصلها هنوة والهنوات جمع على اصله اه والحق ان الهنات لا تختص بما ذكره
 فانها قد يكتن بها عن معين وفي النهاية ستكون هنات اي شر وفساد ويقال في

فلان هنات اي خصال شر ولا يقال في الخير وواحدة هنة وقد يجمع على
هنوات وقيل واحدها هنة تأنيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس وفي
حديث عمر وفي لبيت هنات من قرط اي قطع متفرقة وفي حديث ابن الاكوع
ألا تسمعتنا من هناتك اي من كلماتك او من اراجيرك وفي رواية من هنياتك وفي
اخرى من هنيهاتك على قلب الباء ها. ♦ وذكر بعض اهل التفسير انه لم

يأت في القرآن لفظ الامطار ♦ بكسر الهمزة مصدر امطر ♦ ولا لفظ الريح

الا في الشرك كما يأت لفظ الرياح الا في الخير ♦ امطر في الخير جاء في الكتاب
المجيد كقوله هذا عارض ممطرنا لانهم لم يريدوا به الا الرحمة وفي الكشف الفرق
بين مطر وامطر انه يقال مطرتهم السماء اذا اصابتهم بمطر كقائتهم
وامطرت عليهم ارسلته ارسال المطر قال تعالى فامطرنا عليهم حجارة والمقصود
كما في الانتصاف الرد على من قال مطر في الخير وامطر في الشر وتوهم انه
تفرقة وضعية لورودها بخالفه كقول رؤبة

* امسى بلال كالربيع المدجن * امطر في اكناف غيم معين *

فبين ان معنى امطرت ارسلت شيئا على نحو المطر وان لم يكن اياه حتى لو ارسل
الله من السماء انواع الخيرات والارزاق كالمن جاز ان يقال فيه امطرت السماء
خيرات اي ارسلتها ارسال المطر فليس للشر خصوصية بالزيد لكن لو اتفق
ان السماء لم ترسل شيئا سوى المطر الا وكان عذابا وذن ان الواقع اتفاقا مقصود
في الوضع فنبه العلامة على تحقيقه واحسن واجمل اه فانقل عن ابي عبيدة
واهل اللغة من الفرق مؤول بما ذكر وهو الذي غر المصنف فلا وجه لرده
بقوله عارض ممطرنا لانهم عنوا به ارحمة ولا الى انتقاده بان الكلام في الفعل
فانه كله من ضيق العطن وقلة الفطن واما كلامه في الريح والرياح فهو مما
ذهب ادراج الرياح وفي الانتصاف عن ابي ابن كعب كل شيء في القرآن من الرياح
فهو رحمة وكل شيء من الريح فهو عذاب وورد في الحديث انه كان يدعو عند
عصوف الريح بقوله اللهم اجعلها ريحا ولا تجعلها ريحا ووجه بان رياح الرحمة
مختلفة الصفات والماهيات فاذا هاجت ريح منها اثير في مقابلتها ما يعدلها

ويكسر سورتها فنلطف وتفع الحيوانات وتنبى النباتات واما في العذاب فتأتى من وجه بلا معارض ولا مدافع وقد خرج عن هذا قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة لوجهين وقوعه في مقابلة قوله جاءتها ريح عاصف فأفرد للمشكلة وكون الرحمة تقتضى هنا وحدة الريح فان السفينة انما تسير بريح واحدة ولو اختلفت الرياح عليها هلكت ولهذا اكد بوصف الطيبة ومثله قوله تعالى ان شاء يسكن الريح فيظللان رواكد على ظهره ففي سكونها الضرر كاختلافها واورد عليه قوله تعالى ولسليمان الريح وهى كما ورد في الحديث الصبا وهى ريح الانبياء اذ لم تكن عقوبة بل رحمة وجاء في الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجوابه ظاهر فان تسخير الريح لسليمان ليحمل كرسيه لمقصده فهى كريح السفن يضر اختلافها فالاعتراض ناشئ من عدم التدبر واما ايراد قوله انا ارسلنا عليهم حاصبا فوهم لان الكلام في لفظ الريح لا في معناه • ويقولون في ضمن

اقسامهم وحق الملح اشارة الى ما يؤتم به فيحرفون المكنى عنه لان الاشارة الى الملح فيما يقسم به العرب هو الى الرضاع لا غير • الملح مشترك بين المعروف والرضاع والوارد في كلام العرب بالمعنى الثانى واما قصد العمامة الاول كناية عن حقوق العشرة والمودة وقسمهم بذلك لتعظيمه فلا ضير فيه كما قلته في خاتمة الاخوان

- * لا يعرف الخبز ولا الملح اذ * يأكل في غيبته لحم اخيه *
- * وانى لارجو ملحها في بطونكم * وما بسطت من جلد اشعث اغبرا *
- هو من قصيدة لابي الطمعمان اولها
- * ألا حنت المرقال واشتاق ربها * يذكر ازمانا واذا ذكر معشرا *

والدليل على ذلك قول وفد هوازن للنبي صلى الله عليه وسلم لو كنا ملحنا

للبحارث اوللنعمان لحفظ ذلك فينا اى لو ارضعنا له • اى الدليل على ان ملح بمعنى ارضع وهو ظاهر وسبب هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سبها هوازن في غزوة حنين على ما هو معروف في السير ذكره حرمة رضاعه فيهم من لبن حليلة فانها

كانت من هوازن حكى ابن اسحاق ان هوازن لما سببت وغنمت اموالهم بمخين قدمت وفودهم على النبي صلى الله عليه وسلم مسلمين وهو بالجرانة فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك فامنن علينا من الله عليك ثم قام منهم ابو صبرة زهير بن صرد فقال يا رسول الله في الحظائر عمالك وحواضنك الاتي كن يكفلنك ولو انا ملحننا للحارث بن شمر او للنعمان ابن المنذر ثم نزلا بمثل المنزل الذي نزلت رجونا عطفه وعائده وانت خير الكفيلين ثم انشد شعرا قاله وهو

* امنن علينا رسول الله في كرم * فالك المرء نرجوه وندخر *
الح فاطلق عليه السلام اسراهم كما فصل في السير والحارث والنعمان ملكان من ملوك العرب يعني اذا صدر هذا منهما فانت احق واعظم وابر واكرم * ملحمة على ركبته * هو مثل في سرعة الغضب كما في شرح الفصيح و يروى فوق ركبته ويضرب للغادر وما ذكره المصنف معنى آخر وقال الميداني الاصل فيه ان العرب تسمى الشحم ملحما فتقول الملحمت القدر اذا جعلت فيه الشحم وعليه قول مسكين الدارمي

* لا تلها انها من نسوة * ملحما موضوعة فوق الركب *
يعنى من نسوة همها السمن والشحم فعنى انثل شر الناس من لا يكون عنده من العقل ما يأمره بما فيه محمدة وانما يأمره بما فيه طيش وخفة وميل الى اخلاق النساء وهو حب السمن والملح يذكر ويؤنث قال الزمخشري معناه انه كثير الخصومة حتى تشكى ركبته ويصير فيهما قروح يصنع الملح عليها ليداويهما به ويؤيده شعر مسكين فانه في امرأة كثيرة الصخب والخصام وهو

* اصبحت عاذلتى مقلقة * قرمت بل هى وحى للصخب *
* لا تلها انها من نسوة * ملحما موضوعة فوق الركب *
* كشموس الخيل يبدو شرها * كلما قيل لها هاب وهب *

قال الشريف المرتضى في الدرر والغرر يقول انها تكثر لومى فكأنها قرمة الى اللوم والقرم الميل الى اللحم وهى وحى تشتهى الصخب والوحم شهوة الطعام عند الجمل وشحم الذرى الاسنة ومسكين الدارمي اسمه ربيعة ولقب مسكينا لقوله

* وسميت مسكينا وكانت حاجة * واتي لمسكين الى الله راغب *

ويقولون هوذا يفعل وهوذا يصنع وهو خطأ فاحش ولحن شنيع والصواب ان يقال فيه ها هوذا يفعل وكان اصل القول هو هذا • هو مما تبع فيه ابن الانباري في كتابه الزاهر وهو سفسافي من القول وضرب من الهذيان والفضول فان هو مبتدأ وذا مبتدأ ثان خبره الجملة بعده ويصح ان يكون ذا اسما موصولا واعرابه ظاهر وصحته كذلك ونحوه قول العجاج

* فهوذا فقد رجا الناس الغير * من امرهم على يدك والثور *

وفي الحديث الشريف هوذا كم وفي شرح التسهيل اذا اجتمع اسم الاشارة وغيره يجعل اسم الاشارة مبتدأ وغيره خبرا فيقال هذا التلم وهذا زيد لان العرب اعتنت بمكان التنبية والاشارة فقدمته ولا يجوز ان يجعل خبرا الا مع المظهر فان الافصح فيه ان يقدم فيقال ها انا ذا ويجوز ايضا هذا انا وفي كتاب الزاهر انما يجعلون المكنى بين ها وذا اذا قربوا الخبر فيقولون ها انا ذا التي فلانا اي قد قرب لقائى ايا، وقد سماه الكوفيون تقريبا وفي اصول ابن السراج لا يجوز هذا هو وهذا انت وهذا انا لانك لا تشير لانسان غيرك ولا الى نفسك الا اذا قصد التمثيل اي هذا يقوم مقامك ويعنى غناك فعلى هذا يجوز هذا انت وهذا انا اي هذا مثلك وهذا مثلي فان هذا هو بمنزلة قولك هذا عبدالله وما اشبهه لانك قد تكون في حديث انسان فيسألك المخاطب عن صاحب القصة من هو فتقول هذا هو وقال قوم ان كلام العرب ان يجعلوا هذه الاسماء المكنية بين ها وذا وينصبون اخبارها فيقولون ها هوذا قائما وها انا ذا جالسا • وهذا

يسمى التقريب • وهذا هو منشأ ما قاله ابن الانباري والمصنف لم يقف على

المراد منه فليحذر فان ما قاله ليس بشئ ينبغى ان يذكر • ويقولون رجل متعوس

ووجه الكلام ان يقال تعوس وقد تعس كما يقال عاثر وقد عثر • هذا مبني على غير اساس فانه انما يتنع اذا كان تعس لازما لم يتعد فلا يبنى منه اسم المفعول وقد قال الازهرى في تهذيبه عن ابي عبيدة تعسه الله واتعسه

من باب فعلت وافعلت بمعنى واحد وقال شمر فيما اخبرني عنه ابو بكر
 الايادي لا عرف تعسه الله ولكن يقال تعس نفسه واتعسه الله وقال
 الفراء يقال تعست اذا خاطبت الرجل فاذا صرت الى ان تقول فعل قلت
 تعس بكسر العين قال شمر هكذا سمعته والتعس الهلاك وقال ازجاج
 التعس في اللغة الانحطاط والعشار اذا اصحت لما ذكرناه علمت ان ما قاله
 ناشئ عن قلة الاطلاع وقصور الباع * والعرب تقول في الدعاء على العار
 تعساله وفي الدعاء له لعاً * قد عرفت معنى تعسا وهو ظاهر في الدعاء عليه
 واما لعاً فقال ابن سيده لعاً كلمة يدعى بها للعار معناها الارتفاع وهي اسم
 فعل مبنى وتنوينه للتكبير كعصه فيقال للذي عثر ووقع لعاً بمعنى رفعك الله
 وجبرك وقال ابو عثمان القرزاي يقال لعاً لك اي نعشك الله ورفعك فهي اسم
 فعل لنعش كهيهات لبعده ولا لعاً نفي للدعا فيكون دعاء عليه ويكتب بالالف
 لان لامه منقبة عن واو كما قاله الخليل وفي امثال ابي عبيد من دعائهم لا لعاً
 لفلان اي لا اقامه الله فجعلها اسماً لاقامه الله وهو قريب مما قدمناه وقد قيل
 عليه انه لم يقله احد قبله وانما قالوا انها كلمة تقال للعار بمعنى اسلم وكذلك
 ددع وقد روى في حديث مرفوع ان النبي صلى الله عليه وسلم كره قول
 العرب للعار ددع وقال لتقل له اللهم ارفع وانفع اه فلما ضد تعسا
 و * اللوث * في البيت القوة و * العفرنا * بعين ههملة وفاء ونون الناقاة القوية

* واختار الفراء ان يقال تعس بكسر العين * في الماضي المسند لضمير
 الغائب * و تعست بفتح العين * في الماضي المسند لضمير المخاطب وقد نقلناه
 لك عن التهذيب ومر تفسيره وبيان معناه وعلى تعس بالكسر اقتصر في عمدة
 الحفاظ وفسره بالاستعوط والعمار كما مر واورد قول الفراء المذكور واستغربه
 بانه لا يختلف بناء الفعل لاختلاف الفاعل المسند اليه الا في عسى فقط لانها
 يجوز كسر سينها اذا اسندت للمتكلم او المخاطب او نون الاناث وبه قرأ نافع فان
 لم تسند الى هذه الضمائر فتحنت سينها نحو فعسى الله ان يأتي بالفتح واما عثر
 فبالفتح لا غير واستغرابه في محله الا ان يوجد بانه جاء من بابين كما في كثير من

الافعال الا انه اقتصر على استعمال كل منهما في محل ولا بعد فيه وقوله

❖ فا كذب ان جاء • كذب بالتخفيف اي ما لبث وابطأ وكأنه مجاز من الكذب المعروف ويقال حل فلان فا كذب اي صدق الجملة وصدق هنا مشدد

❖ ويقولون ما شعرت بالخبر بضم العين فيحيلون فيه لان معنى ما شعرت ما صرت

شاعرا فاما الفعل الذى بمعنى علمت فهو شعرت بفتح العين • هذا ايضا من تحجير الواسع فان ما منعه قد صرح به اهل اللغة وفي القاموس شعر به كنصر وكرم وعلم فيصح في ماضيه ما انكره وقس عليه المضارع وعلى هذا تتم التورية في قول بعضهم

* يا شعراء العصر لا تمدحوا * شخصا ولو انكم معسرون *

* فالله رب العرش سبحانه * يرزقكم من حيث لا تشعرون *

وقال بعضهم يعتذر عن اشتغاله بالشعر ولعمري ما انصفني من اساء بي الظن وقال كيف رضى مع درجة العلم والفتوى بهذا الفن والصحابة كانوا ينظمون وينثرون ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون • ويقولون في النسبة الى الفاكهة

والباقلى والسهم فاكهاتى وياقلاقى وسمسمانى فيخطئون فيه • في ذيل الدررة لبعض علماء العصر في كتب اللغة الفاكهاتى الذى يبيع الفاكهة كما قاله الانصارى واما الباقلاقى فهو وان كان شاذا كالصنعانى اذ القياس فيه صنعاوى سمع ايضا كما قال في التبراس الباقلى اذا شددت قصرت وايتت بالنون قبل ياء النسب واذا مددت خففته وقلت الباقلاقى بهمزة ياء مثناة تحتية بعد لام الف اه ومثله الحلوانى لشمس الائمة وقال ابن حجر انه بهمزة بدل النون وفي القاموس ونسب الى الخلاوة شمس الائمة عبد العزيز بن احمد الحلوانى بهمزة بدل النون وهو غلط لانه لو كان كذلك ل قيل حلاوى لا غير فالصواب الى الحلواء فاعرفه • وللمنسوب

الى الروح روحانى • الروحانى بالضم لما فيه الروح • والى من يرب العلم ربانى •

نسبة الى رب • وصيدنانى وصيدلانى • فى شرح الفصح الصيدنانى والصيدلانى بائع العقاقير كالعشاب والقطار والصيدلانى اسم لضرب من الهوام

يجمع حشيشا ووريقات فينبى بها يتنا له شبه به جامع العقاقير وعن ابن درستويه
الصيدن والصيدل الفضة شبه بها حجارة العقاقير فنسب اليها وزيدت الالف

والنون للمبالغة وقيل هو بائع السوط • وقبعثرى • بغير تنوين علم وباقلاء
همزته للتأنيث فلا بد من قلبها واوا واما همزة علباء فزائدة لللاحاق ان شئت
قلبتها وان شئت تركتها همزة كذا قاله ابن برى وكلامه ظاهر غنى عن

البيان • ويقولون سارر فلان فلانا وقاصصه وحاججه وشاقفه فيبرزون

التضعيف كما يبرزونه في مصادر هذه الافعال • الى آخر ما ذكره وهو
ظاهر وفي الحواشي مما روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ايتكن
صاحبة الجمل الادب تخرج او قال تسير حتى تنجها كلاب الحبوب والادب
هو الادب اقول ان اراد المصنف الاعتراض بهذا فليس بشئ فقد قال في التسهيل
انما جاز فك الادغام في الادب لموازنة الحبوب ومشاكلته والمشاكلتة تسوغ في
في الكلمات غير ما لها والادب بدال مهملة وباء موحدة مشددة الجمل الكثير وبر
الرأس ووقع في بعض النسخ الازب بالزاي المججمة وهو الكثير الشعر • ومن

او هامهم في هذا الفن قولهم للاثنين ارددا وهو من مفاحش المحن ووجه الكلام

ان يقال لهم ارددا • ومثله قوله في البردة

* فما لعينيك ان قلت اكفاهمتا * وما لقلبك ان قلت استفق بهم *
والضرورة تسهله ويحسنه عندي انه لو قال كفا لتوهم انه من كف البصر وهو

العمى وتفصيله ان هذا الحكم مطرد في كل ما جاء من الافعال المضاعفة ووزن
فعل وفاعل وافتعل وتفاعل واستفعل نحو مد الحبل وامده وماده وامد
واستمد الا ان يتصل به ضمير مرفوع او يؤمر به جماعة مؤنثة كرددت
وارددن ويجوز الادغام والاظهار في امر الواحد نحو رد واردد وما عداه يقع
شدوذا او مزورة وانشد لقعنب بن ام صاحب في اناس ناصبوه من قومه

* مهلا أعاذل قد جربت من خلقي * انى اجود لاقوام وان ضنونا *

* ولن يراجع قلبي ودهم ابدأ * ركنت منهم على مثل الذي ركنوا *

- * كل يداجى على البغضاء صاحبه * ولن اعلمهم الا كما علموا *
- * صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا *

ويقولون نقل فلان رحله اشارة الى اثائه وآلاته وهو وهم ينافى الصواب ويبيان

المقصود في لغة العرب اذ ليس في اجناس الآلات ما يسمونه رحلا الا سرج

البعير * هذا مما وهم فيه ابن اخت خالته ايضا فان الرجل المنزل ومتاع الرجل وما يستحب به من الاثاث كما في الصحاح وعليه قول متم بن نويرة

- * كريم الثنا حلوا الشمائى ماجد * بصبور على الضراء مشترك الرجل *
- * وقوله في بنخيل *

- * سبط اليدين بما في رحل صاحبه * جمع اليدين بما في رحله قطع *
- * ومن شعر عبد المطلب *

- * لاهم ان المرء يبيع رحله فامنع رحالك *

قال ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت رحل الرجل متاعه وبعضهم يلحن العامة في قولهم اخذت رحلي يريدون به المتاع وانما الرجل للبعير كالسرج للفرس والظاهر عندي خلافه لاجل هذا البيت اذ لا وجه لتخصيص رحل البعير بالمتع في بيت عبد المطلب اه وقد فسر الرجل في قوله تعالى من وجد في رحله بالاثاث بدليل قوله ثم استخرجها من وعاء اخيه وهو في الاستعمال وفي

كتب اللغة اكثر من ان يحصر واشهر من ان يذكر * ويقولون لمن يكثر السؤال

من الرجال سائل ومن النساء سائلة والصواب ان يقال سائل وسائلة * قال ابن بري انكار اطلاق السائل على كثير السؤال ليس بصحيح لان باب فاعل كضارب وقائل عام لكل من صدر منه الفعل قليلا كان او كثيرا فلا يمنع ان يقع فاعل موقع فعال المنخص بالكثير لعمومه ألا ترى ان قوله تعالى في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم لا يقتضى ان يكون السائل هنا من قل سؤاله ومثله في صفات البارى والخلق والرازق والرزاق والمراد باحدهما ما يراد بالآخر يعنى ان فاعلا لو اختص بالقليل لم يصح اطلاقه عليه تعالى في مثل قوله الله خالق كل

شيء والكثرة في مثله باعتبار التعلقات فان قلت كيف ادخج النحويون العالم والخالق ونحوهما من صفاته في اسم الفاعل والمعتبر فيه عندهم كونه لمن قام به الفعل على معنى حدوث قلت مرادهم ان يكون على معناه وضعا لكنه قد يستعمل بخلافه اذا قام دليل شرعي او عقلي على خلافه او هو باعتبار حدوث

متعلقه * وقد يضمن في غير القسم كقول الراجز

* اوصيك ان يحمذك الاقارب * ويرجع المسكين وهو خائب *

اي ولا يرجع وكما انهم اضمروا لا فقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة

وتحسين الكلام كما قال سبحانه ما منعك ان لا تسجد اذا امرتك والمراد به

ما منعك ان تسجد بدليل قوله تعالى في السورة الاخرى ما منعك ان تسجد لما

خلقت بيدي * هنا كل، مما صرحوا بخلافه وان كانوا قائلين بزيادة لا وما ذكره في البيت بناء على نصب يرجع وقد قيل ان المروى فيه الرفع على الاستئناف او على ان الواو حالية شذوذا او بتقدير مبتدأ ولا فساد فيه من جهة المعنى كما توهمه فنه على هذا يكون اوصاه بتخصيص نفعه باقاربه دون الاجانب ولا محذور فيه على انه لو سلم فلا بأس به فان خطأ العربي في المعنى لا يضر وانما الممتنع منهم الخطأ في الانفاظ والكلام على الآية المذكورة مفصل في الكشف وشرحه

* وما ألوم البيض الا تسخرا * اذا رأين الشمط المنورا *

الذي رواه ابو عبيدة الشمط التفندر وهو القبيح ونونه زائدة واصله قفدر وهو العظيم الهامة وقسره في امالي ثعلب بشيب القفا وفي فقه اللغة انه الرجل الضخم وقد تعقب فيه والعوام تزعم انه اسم نجم ولا اصل له *

وبني مثال من كسر الفعل على فعال * ان قيل ان ما ذكره من التفرقة لا تعرفه الحياة فان صبور وصبير ومضرب وضراب عندهم بمعنى قلت ما ذكره هو المشهور الا اني رأيت في كتاب بغية الامل في شرح الجمل لابن

بكر بن طلحة ان امثلة المبالغة متفاوتة ففعل لمن كثر منه الفعل وفعال لمن صار له صناعة ومفعال لمن صار له كالألة وفعل لمن صار له كالطبيعة وفعل لمن صار له كالعادة اه وقد تعقب بأنه لم يقله احد من النحويين وانه تلفيق جملة عليه ما رآه من كثرة فعال في الصنائع كخباط ومفعال في الآلة وفعل في افعال الطبيعة كخبيل وكريم وفعل في العادات كصلاف وهذا اعتراض من تلقن الجواب كقوله تعالى ما غرك بربك الكريم ومن ضيع المبالغة ما جاء على وزن اسم الآلة كنجار ومسر حرب وفي شرح مقامات الزمخشري له المعطاء الكثير المعطاء كالمهداء من الهدية ويستوى فيه الرجل والمرأة وهو على وزن الآلة كالمفتاح والميزان • وسئل بعض اهل اللغة عن قوله تعالى وما ربك بظلام

للعبيد لم ورد على وزن فعال الذي صيغ للكثير وهو سبحانه منزّه عن الظلم اليسير

فاجاب بان اقل القليل من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه عنه لكان كثيرا

لاستغناء عن فعله وتنزهه عن قبحه وهذا كما يقال زلة العالم كبيرة • في هذه الآية وجوه ﴿ منها ﴾ هذا وهو كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين ﴿ ومنها ﴾ ان العدول الى صيغة المبالغة للتنبه على ان شانه تعالى يقتضى ان كل وصف يثبت له يبلغ حد الكمال واختاره بعض المتأخرين قيل ولا يرد عليه ان هذا في صفات الكمال واما صفات النقص السلبية التي تنزه عنها ساحة جلاله فلا يلزم فيها ما ذكر لان كل صفة ثبتت له تعالى ولو فرضا تصير كإلية فتأمل واجاب القاضى بان كثرة العبيد تستلزم كثرة الظلم والمبالغة راجعة الى الكم واورد عليه ان نفي مبالغة الظلم لا يستلزم نفي اصله بل ربما يدل على خلافه بدليل الخطاب ورجوع النفي الى القيد ورفع الايجاب الكلى لا ينافي الايجاب الجزئى واجيب عنه بأنه قصد به نفي الظلم لجنس العبيد وهو يستلزم ان لا يظلم واحد منهم فيفيد عموم النفي قيل الا ان يقصد بنفي المبالغة المبالغة في النفي وفيه ان المبالغة الاولى في الكم والثانية في الكيف وبينهما مساينة ظاهرة وايضا نفي القيد الذي لم يعبر عنه بلفظ مستقل وان صرح به بعض المحققين في حواشى الكشاف لا يصفو من الكدر وقيل فعال هنا

للنسبة كعطار ويقال ولذا قيل انه لم يقصد به المبالغة وقيل نفي الظلام لازم لنفي الظالم لانه اذا اتنى اصل الظلم اتنى كماله فنفي المبالغة كناية عن نفي الاصل وقيل هو لنفي انواع الظلم وقيل اذا اتنى الظلم الكثير اتنى الظلم القليل لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع

زيادة نفعه فالقليل بالطريق الاولى • والى هذا اشار المخزومي الشاعر بقوله

* العيب في الخامل المغمور مغمور * وعيب ذي الشرف المذكور مذكور *

* كفوفة الظفر تخفي من حقاقتها * ومثلها في سواد العين مشهور *
هذا الشعر كما في البيعة لابي محمد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي وهو بصري المولد والمنشأ رازي الوطن حسن التصرف في فنون الشعر موف على اكثر شعراء العصر يعادل من اهل العراق ابن نباتة اورد له غررا من نظمه الذي هو روح الشعر وذوب التبر كهذه القطعة التي انشدها له المصنف وفي معناها قول الآخر

* لا تحقر الرجل الرفيع دقيقة * في السهو فيها للوضع معاذر *

* فكبار الرجل الصغير صغائر * وصغائر الرجل الكبير كبار *

﴿ وقلت ﴾

* كم من عيوب لفتى عدها * سواء زيننا حسن الصنع *

* فنكتة اليساقوت مدمومة * وهي التي تحمد في الجذع *

ايقاع ان بعد عسى والغاؤها بعد كاد • لان المقاربة تقتضى ترك الموضوعات للاستقبال وهو في غاية الظهور وقد ذكره المرزوقي وغيره في الحواشي قال افصح الفصحاء صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر وهذا معروف في كلام العرب كقول ذي الرمة

* وجدت فؤادي كاد ان يستخفه * خليع الهوى من اجل ما يتذكر *

وهو وان سبته الاصمعي الى هذا فانه كان يقول ليس بعربي كاذ ان ولكن
لاجة لابي محمد في اتباع الاصمعي وغيره في هذا وقد انشد في صدر هذا الكتاب
* قد كاد من طول البلى ان يمصحا * وهذا تعنت منه فان كلام المصنف

صريح في جوازه لكنه ليس بفضيح • وخزعبلات • بانحاء المجمة والزاى
والعين جمع خزعبلة وهي الحديث المستطرف والاضحوكة وفي القاموس الخزعبل
كشمر دل الاحاديث المستطرفة وكقذعمل الباطل كالخزعبل والخزعبلة العجب

والخزعبيلة الاضحوكة • ويقولون لهذا النوع من الخضر اوات المأكولة

ثلجهم وبعضهم يقول سلجم بالشين المجمة وكلاهما غلط على ما حكاه ابو عمرو

الزاهد عن ثعلب ونص على ان الصواب فيه ان يقال سلجم بالسين المغفلة •
في الحواشي هكذا قال ابو عمرو لكن المصنف غيره على ان ترك الاجسام غلط
وتخفيف والتصحيح انه اعجمى اصله الشين المجمة فعرّب بالسين المغفلة فلانطبق به
ما نوى وقال بعض فضلاء العمر اما فارسيته بالشين والعين المجمتين كما وقع في
شعر للفردوسي وغيره ممن يستدل بكلامه في لغتهم لا سلجم بالسين وما ذكره
المصنف نقله الميداني عن الازهرى

* تسألني برامتين سلجما * اذك لو سألت شيئا اما *

رواه الميداني لو انهما تطلب شيئا اما • جاء به الكرى او تحتشما • والمصرع
الاول مثل يضرب لمن يطلب شيئا في غير محله ورامة هضدة او جبل لبني دارم
او موضع ثمة وثني تغليا على ما يجاوره ولم يكن فيه يثبت السلجم لانه انما يثبت
في بساتين البلدان وكانت امرأة سألت زوجها بطلبك البادية سلجما تطهره فقال
ذلك الشعر لها يعني كيف يكون السلجم هنا ثم صار مثلا فيما ذكرناه •

ويقولون جلست في في الشجرة والصواب ان يقال في ظل الشجرة • الفرق
بين الظل والني قريب وان ذهب اليه بعض اللغويين فهما يستعملان بمعنى
اما لترادفهما كما هو مذهب في اللغة او هو على التوسع والتسميح ولهذا قال في
الحواشي ان الني وان كان على ما ذكره المصنف لا يجتمع ان يقع موقع الظل

حيث كان ظلا يستظل به فيقال قعدت في في الشجرة اي ظلها وعليه قول
الجمدى في اهل الجنة

* فسلام الاله يندو عليهم * وفيه الفرس ذات الظلال *
فاوقع النبي موقع الظل وان كان النبي اخص منه ألا ترى ان الجنة لا شمس فيها
حتى يكون فيها في وفي فصيح ثعلب الظل بالغداة والنبي بالعشى قال حميد بن ثور
* فلا الظل من برد الضحى نستطيعه * ولا النبي من برد العشى يروق *
لان النبي من فاء اذا رجع فـ و الظل الراجع من جانب المغرب الى جانب المشرق
واصل الظل معلق الستر فلهذا اطلق على ظلام الليل وظل الجنة وفي كتاب
الضاء للترمذي ظل الليل سواده يقال اتاني في ظل الليل وهو استعارة وقد
اعترض على استشهاده بالبيت السابق بان تفرقة ليس لما ذكره بل لليقين
والهرب من ظاهر التكرار والدليل على ان الظل يكون بالعشى قول
امرئ القيس * يفيض عليها الظل عن مضها الطامى * واما حديث
السلطان ظل الله في ارضه فقد قيل في تفسيره ان الظل هو النعمة وقيل
الحفظ وقيل الهيئة وقيل استعارة ووجه التشبيه ان ظل الشيء يحويه
ويناسبه في الجملة والسلطان كذلك فانه ينظم بوجوده مملكته كما ينظم بالحق
جل عن الشبه والنظير سلسلة المكنات ولان الظل ينعم به ويلتجأ اليه عند
اضطراب شر الشر ويناسبه قوله في الحديث يأوى اليه كل مظلوم وقوله استدرى
بالذال المعجمة من الذرى وهو كناية عن الكن • ويقولون ما فعلت الثلاثة

الاثواب فيعرفون الاعمين ويضيفون الاول منهما الى الثاني والاختيار ان يعرف

الاخير من كل عدد مضاف • هذا ليس بمنوع يدل عليه قوله والاختيار قال في
التسهيل اذا قصد تعريف العدد ادخل حرفه على الآخر ان كان مضافا او عليهما
شذوذا لقياسا خلافا للكوفيين وهل يصح ان يقال الالف درهم بتعريف المضاف
فقط حكى ابن عصفور جواره وهو قبيح لاضافة المعرفة فيه الى النكرة ومن ثم
امتنع الحسن وجه ولكن ورد الخمسة اثواب ووقع في صحيح البخارى واتى بالالف

دينار والمافع لما ذكره المصنف قياسه على الحسن وج، والفرق واضح • ولا يجوز

ان يتعرف الاسم من وجهين • هذا وان اشتهر ليس بمسلم رواية ودراية ألا ترى ان ايا الموصولة تتعرف بالصلة والاضافة في قولهم ايهم فعل كذا وقال الرضى لا مانع من اجتماع تعريفين مختلفين نحو زيدنا ويا زيدنا اجتمع تعريف العلية والاضافة وتعريف العلية والزيادة ولا حاجة الى ادعاء تجريده من احد التعريفين كما قيل وقوله ان تعريف الاسم الاول وحده منافي لاضافته الى النكرة المنكرة له ليس بشئ اذ اضافته الى النكرة تخصصه

لا تنكره وقد سمع ما انكره كما مر • عرف الاسم الاول في العدد المركب • ان قلت العدد المركب مبنى وال لا تدخل على المبنيات قلت قد نص النحاة على جوازه هنا خاصة لعروض البناء فيه وقوله ان المير لا يكون معرفا بالالف واللام ليس بشئ لان الكوفيين جوزوا تعريف التمييز كما صرح به النحاة فلا حاجة الى تكثير السواد بالمسائل المشهورة • ويقولون في الثياب المنسوبة الى

ملك الروم ملكية بكسر اللام والصواب فيه ملكية بفتح اللام كما يقال في النسب

الى نمر نمرى • لم يبين المصنف علته وهي التخفيف لكنه غير متعين كما زعمه قال في التسهيل بفتح غالباً عين الثلاثي المكسورة وقد يفعل نحو تغلب وفي القياس عليه خلاف وفي شرحه الفصح عند المبرد مطرد وعند الخليل وسيبويه مقصور على السماع الى آخر ما فصله فقد علمت ما في كلامه من القصور

• ويقولون انساغ لى الشراب فهو منساغ والاختيار ساغ فهو سائغ • قال ابن برى هذا حكم بغير بينة ولا مانع مما منعه كما قالوا انحسم الداء وان كان محسوما وانفرج القباء وان كان مفروجا ووجه امتناعه عنده ان باب انفعال حقه ان يكون مطاوعا لفعل ثلاثي متعد نحو كسرتة فانكسر وساغ عنده لازم لكنته غير مسلم لانه جاء متعديا كما قاله ابن السكيت في باب ما يقال بالياء والواو حيث قال ساغ الطعام بسوغه ويسيفه فعلى هذا يصح انساغ وعليه قول ابن دريد

* ومنه ما تقم العين فان * ذقت جناه اساغ عذبا في اللى *
 وابن دريد امام ثقة يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه فلا يتوهم انه ليس ممن ينجح
 بكلامه ولا يرد عليه انه يقال اساغه ايضا كما في الاساس وعنده ان انفعال
 يجوز ان يكون مطاوعا للمزيد كما مر لانه خلاف المتبادر المعروف قلت هذا كله
 تعسف وعدول عن الجادة دعاه اليه عدم وجود ما يثبت صريحا ونحن بحمد الله
 في غنية عنه فان الامام الصاغاني حكى ساعه فاساغ وتبعه صاحب الطلبة
 فقال يقال اساغ فلان طعاه وساغه لغة فيه وفي النبراس يقال ساغ الشراب
 يسوغ سوغا اى سهل مدخله في الخلق وسغته انا اسوغه واسيغه يتعدى ولا
 يتعدى والاجود اسغته اساغه • ويقولون للند المتخذ من ثلاثة انواع من

الطيب مثلث والصواب فيه مثلث كما قالت العرب جبل مثلث اذا ابرم على
 ثلاث قوى • الذى صرح به ائمة اللغة مخالف لما ادعاه فانه يقال ثلث
 مشددا ومخففا بمعنى اخذ الثلث ونقصه من اصله وبمعنى صيره ثلاثا وفي
 القاموس مثلث بهذين المعنيين حيث قال والمثلث شراب طبخ حتى ذهب ثلثاه
 وشئ ذو ثلاثة اركان اه وفي غيره شئ مثلث موضوع على ثلاث طاقات
 قاله الانصارى وزاد والمثلث الشراب الذى طبخ حتى ذهب ثلثاه ومثلث الند
 من الاول لانه مركب من ثلاثة اجزاء وقال ابن برى الفصحى ان يستعمل
 فعلت مخففا في المصنوعات عند عدم افهام البالغة او التأكيد حتى اذا صرت
 الى كثير الاعداد قلت ثلثت القوم وربعتهم الى العشرة مشددا فيصح
 مثلث لورود ثلاث واربع وخمس الخ وقد قال المصنف في مقاماته فتربع
 صاحب ميمته في نظمه وتسبع صاحب ميسرته على رغبه وقال يجب الغسل
 على من امنى قال لا ولو ثنى فاستعمل فعل من العدد وخالف نفسه • في

بعض النوادر ان ابراهيم بن المهدي وصف لنديم له طيب ند اتخذه من ثلاث
 ثم اتاه بقطعة منه فلقاها على مجرة ووضعها تحته فخرجت منه ريح في انشاء
 بحجره فقال ما اجد هذه المثلثة طيبة فقال له اى فديتك قد كانت طيبة حين

كانت مثلية فلما ربتها خبثت * وبضاهى هذه النادرة ما حكى من ان البديع دخل على الصاحب بن عباد واراد ان يجلس فضرط فقال صرير التخت فقال الصاحب بل صغير التخت فنجعل البديع وانقطع بعد ذلك فكتب اليه الصاحب

* قل للصغيري لا تذهب على خجل * من ضرطة اشبهت نايًا على عود *
* فانهما الريح لا تستطيع تدفعها * اذ لست انت سليمان بن داود *

ونام عند المعتمد بعض الندماء فخرج منه ريح فلما شعر به قال معتذرا هذا النوم سلطان فقال رجل نعم وقد ضربت طبوله ثم قال اني رأيت ان الامير حملني على فرس فقال نعم وقد سمعنا صهيله ولو لاحب الطرفاء المداعبة لم يكن مثل هذا من مكارم الاخلاق واين هو من قصة حاتم اذ كلمته امرأة في حاجة لهما فضرطت فقال لهما ارفعي صوتك فاني اصم فسرتي عنها وكان هذا سبب تلقيبه بالاصم وللخليل بن احمد الشجري

* اذا نامت العينان من متيقظ * تراخت بلا شك مرابط فقته *
* فمن كان ذا عقل فيعذر ضارطا * ومن كان ذا جهل ففي وسط حليته *

قولهم ضبي مجدر والصواب مجذور لانه داء يصيب الانسان مرة في عمره من

غير ان يتكرر عليه فلزم ان يبنى منه المثال على مفعول * في الصحاح الجدرى بضم الجيم وفتح الدال وبتحتهما لغتان يقال منه جدر الرجل فهو مجدر وفي الاساس ذكر مجدرا ومجدورا فلا وجه لانكاره وليس ككل فعل للتكرير والتكثير فقد يجيء بمعنى فعل مع ان التكرير والتكثير محقق هنا باعتبار افراد موصوفيه وهو في غاية الظهور * قى الرجل ودفى اليوم والصواب ان يقال فيهما

قؤ ودفؤ لينتظما في سلك غيرهما من افعال الطبائع * قى بالقاف والميم والهمزة بمعنى صار قيا اي حقيرا ودفى بدال مهملة وفاء وهمزة بمعنى صار في كنى من البرد يسخنه وقال ابن بري حكى ابن القطاع قؤ الرجل قاء وقى قاء بالقصر اه وفي القاموس دفى كفرح وكرم اه ومن هذا يعرف ما في كلامه

من الخطأ فان ما ذكره غير مطرد وكون قى ودفى من افعال الطبيعة
 وهم على وهم • ومن اوهامهم في هذا الباب قولهم تبريت من فلان بمعنى
 برئت منه فيحفظون فيه لان معنى تبريت تعرضت مثل انبريت • ما انكره
 معروف عند اهل العربية ومسموع من العرب كثيرا حتى ظنه بعضهم مقيسا
 مطردا مطلقا وقال المبرد في المقتضب اعلم ان قوما من التحوين يرون ابدال
 الهمزة من غير علّة جائزا فيجيزون قريت واجتريت في معنى قرأت واجترأت وهذا
 القول لا وجه له عند احد من تصح معرفته فلا رسم له عند العرب اه والذي
 انكره نقله بعضهم لغة لبعض العرب ولو لم يكن مطردا عندهم لم يكن لغة
 فان صح القول بهذا لم يرد عليه ما قاله المبرد وفي شرح الفصح انهم قالوا في
 اوامت وتوضأت اوमित وتوضيت ووقع مثله في كثير من الاحاديث ايضا
 وقرئ به في بعض الشواذ كقوله تعالى ترجى من تشاء وفي الحديث كان اذا
 مشى تكففا تكفيا اي تمايل الى قدام روى ميموزا وغير ميموز فقول بعض
 الناس انه ميموز لـكنه يقل من الصحيح كتقدم تقدما ولو خفف الحق
 بالعتل هو كذلك في بعض النسخ كتسمى تسمى وخفف المصدر دون الفعل
 لاستعمال غير موجه لما عرفت من انه غير مخصوص بالمصدر ولا بالضم وكذا
 ما في كشف البردوى في بحث الاهلية من قوله ان التجزى اصله التجزؤ بالهمز
 لكن الفقهاء لبثوا الهمزة تخفيفا كما هو طريقة العرب في الهموزات فصار
 تجزوا بالواو لوقوعها ساكنة في الغرف منبموما ما قبلها فقالوا التجزى ومثله
 التوضى من الوضوء ومن هنا عرفت ان كلام المصنف من اصله غير صحيح
 اذ اطلاقه في محل التقييد لما في هذه المسألة من الاختلاف الذي عرفته •

ويقولون للانثى من ولد الضأن رخللة وهي في اللغة الفصحى رخل بفتح الراء
 وكسر الخاء وقيل فيهما رخل بكسر الراء وسكون الخاء وعلى كلتا اللغتين
 لا يجوز الحاق الهاء بها لان الذكر لا يشركها في هذا الاسم • في كلامه
 خلل من وجوه لان قوله في اللغة الفصحى مع عده من الاوهام جمع بين الضب
 والنون وفي القاموس رخل بالكسر وبهاء وككتف الانثى من اولاد الضأن

وما ذكره من القاعدة مخالف لما في كتب العربية وتفصيله ان الصفة اما ان يصلح لفظها ومعناها للمذكر والمؤنث كحسن وقبيح فيذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث * والثاني * ان يكون معنى الصفة ولفظها مختصا بالمذكر او بالمؤنث فالاول كما كر في الكبير الكبرة وهي رأس الذكر فان افعال لا يوصف به الا المذكر ومعناه مختصر به ومثال الثاني عذراء فلفظ فعلاء لا يوصف به الا المؤنث وكذا معناه وهو البكارة * والثالث * ان يكون معنى الصفة مختصا باحدهما ولفظها باعتبار زنته غير مختص كحائض فان معناه مختص بالنساء وفاعل لا اختصاص له باحدهما وخصى فانه يختص بالذكر وفعيل غير مختص * والرابع * ان لا يكون المعنى مختصا واللفظ مختص باحدهما ككبر العجز الموجود في الاناث والذكور فان العرب وصفت به المذكر فقالت رجل ألبى من الالبية بمعنى العجز على وزن افعال ولم تقل امرأة ألباء ولكن تقول عجزاء ولا تقول رجل عجز فالمعنى مشترك واللفظ مختص فيهما وهذا مما ينبغي حفظه واذا عرفته فاعلم انه لا خلاف بين اهل العربية في مطابقة الاول لوصوفه تذكيرا وتأنيثا ما لم يؤول كما لا خلاف فيما اختص بقبيل انه يلزمه حكمه ايضا فان اختص بالمذكر لزم تذكيره وان اختص بالمؤنث لزم تأنيثه وانما الخلاف بين البصريين والكوفيين فيما اختص معناه بالمؤنث دون لفظه كحائض هل يلزم تذكيره وعدم لحاق التاء له لعدم الحاجة اليه ام لا فذهب الى كل من المدهيين

فريق كما فصله النجاشي فا ذكره المصنف احد قولين * وقد جمع رخل على رخال

بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع ظئر وظاوار وفي

ولد البقرة الوحشية فرير وفرار وللشاة الحديثة العهد بالتاج ربي ورباب

وللعظم الذي عليه بقية لحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه توأم وتوأم * كون المولود مع قرينه توأم لا توأمان فلا يقال للواحد توأم مذهب الخليل وكثير من اهل اللغة وغيرهم يقول توأم يقال للواحد وهما توأمان والانثى توأمة والوالدة منتم ومنتم وتاؤه بدل من واو وقيل انها اصلية كما في شرح

الفصح والمعروف في صيغ الجمع فعال بكسر الفاء واما بضمها فعلى غير القياس كما ذكره لانه من ابيدة المصادر والمفردات كنباح وصراخ واذا استعمل بمعنى الجمع اختلف فيه فقيل هو اسم جمع لا جمع وقيل انه جمع اصلي ولكن الاصل فيه الكسر والضم فيه بدل من الكسر كما انه بدل من الفتح في نحو سكارى وهذا اختاره الزمخشري في كشافه وردة ابو حيان وشنع عليه فيه بما فصله في البحر والوارد منه في كلام العرب الفاظ محصورة اختلف في عددها فقيل ثمانية ونظما صدر الافاضل فقال

* ما سمعنا كلما غير ثمان * هي جمع وهي في الوزن فعال *
 * فرباب وفرار وتؤام * وعرام وعراق ورخال *
 * وظؤار جمع ظئر وبساط * جمع بسط هكذا فيما يقال *

ونسبت هذه الابيات للزمخشري والاصح ما ذكرناه وهذا اقتصار على المشهور منها كما في الفصح وشروحه وقد زادوا عليها الفاظا اخر سترها مبينة هنا بعد شرح هذه وهي كلها مشروحة في المتن غير عرام بعين وراء مهملتين وهو بمعنى عراق وقد فسره المصنف ايضا وبساط جمع بسط وهي الناقعة تخلى مع ولدها وبما زيد على هذه اناس بمعنى الناس وظاهر جمع ظهر وهو سهم مخصوص وهو ما جعل من ظهر عسيب الريش وهو الشق الاقصر منه وهو اجودها كما قاله القزاز وبراء جمع بران وهي قنبرة الصائد واما جمع برى فقال السهيلي اصله براء ككرماء حذف منه احدى الهمزتين للتخفيف فوزنه فعلا وانصرف لانه اشبه فعلا وقيل انه كفرار ووزنه فعال قال السهيلي وليس بشيء وقال ابن النحاس البصريون لا يعرفون ضم الياء فيه وانما هي مكسورة ككرام واما براء بالفتح فصدر كسلام وطوال جمع طويل وثناء جمع ثنى ورجال جمع رذل وندال جمع ندل وهما بمعنى خسيس ذكرهما ابن خالويه وطلباء جمع ظبية بالضم وهي منعرج الوادي وكياب وهي الكثير المتراكم من الابل كما في الجمهرة وملاء جمع لملاء بالكسر كما في الجمهرة ايضا وقاش للمجتمع من كل رديء كما في المحكم وسباح وسباح بمعنى ساء كما ذكره القزاز ورعاء في جمع راع كما في البحر ولهات باللام والهاء والمثلثة في آخره نطق الخوص كما في الذيل والصلة عن البقاء

وقياسه الكسر كغيره من هذا الباب وقوله ❖ كالدرا سلمه النظام ❖ اي انقطع
سلكه فتبدد وهو من بليغ الكلام الذي يعرفه من ذاق لطائف العربية ❖

ويقولون سررت برؤيا فلان اشارة الى مرآه فيوهمون في كما وهم ابو الطيب ❖
هذا بناء على ان رأى مشترك ففرقوا بين المصدرين فيه فقالوا لما يرى في
اليقظة رآه رؤية ولما يرى في النوم والحلم رآه رؤيا وفيه ثلاثة اقوال لاهل اللغة
احدها ما ذكره المصنف والثاني انهما بمعنى فيكونان يقظة ومناما والثالث ان
الرؤية عامة والرؤيا تختص بما يكون في الليل ولو يقظة فقول المتنى ليدر
ابن عمار من قطعة وقد سامر في بعض الليالي

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ❖ ورؤياك احلى في العيون من الغمض
على احد الاقوال محتاج الى التأويل ولهذا قيل حقه ان يقول وقياسك بدل
رؤياك فهو على هذا استعارة شبه بالحلم لاستغرابه ❖ أنه لا يتيسر لمثله حقيقة
مسامرتة او هو مجاز مرسل لوقوع الرؤيا غالباً ليلاً وقال ابن بري الرؤيا
وان كانت في المنام فالعرب استعملتها في اليقظة كثيرا فهو مجاز مشهور كقول
الراعي

* ومستبح تهوى مساقط رأسه * على الرحل في طخياء طمس نجومها *
* رفعت له مشبوبة عصفت لها * صبا تزدهيها مرة وتقيها *
* فكبر للرؤيا وهش فؤاده * وبشر نفسا كان قبل يلومها *
وعليه أكثر المفسرين في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
يعنى ما رآه ليلة المعراج يقظة على الصحيح وقيل ان المتنبي اراد انه رآه يقظة مع
ان رؤياه في النوم الذ من الغمض والنوم وهو بعيد من السياق وفي الروض الانف
الرؤيا تكون بمعنى الرؤية كما في قول الراعي والغمض تطبيق الجفن على العين
ويكنى به عن النوم وقوله اليقظة بفتحات وتسكين القاف قالوا انه ضرورة
كقول التهامي

* فالعيش نوم والنية يقظة * والمرء بينهما خيال سارى *

ويجانب هذا الوهم قولهم ابصرت هذا الامر قبل حدوثه والصواب ان

يقال بصرت بضمت الصاد لان العرب تقول ابصرت بالعين وبصرت من البصيرة • ليس هذا كما زعم لاستعمال كل منهما بمعنى الآخر وقال ابن بري قوله تعالى فبصرت به عن جنب بمعنى ابصرت وفي المثل لاريتك لما باصرا فسر باصرا فيه ببصر كطائع ومطيع ونائل وناصب بمعنى منيل ومنصب وقال ابو عبيدة في كتاب المجاز بصرت به وابصرت بمعنى وفي الحديث فبصر بحماره اي ابصره والتبصر يكون بمعنى التأمل قال الزمخشري في شرح مقاماته التبصر التأمل وطلب الابصار وقال زهير * تبصر خليلي هل ترى من طعائن *

كيت وكيت كناية عن الافعال وذيت وذيت كناية عن المقال • قال ابن بري هذا الفرق مذهب ثعلب ومن تبعه واما الخليل وسيبويه ومن تابعهم فلا يفرقون بينهما وقد نسي المصنف ما قاله هنا فقال في مقاماته ففقهوا من كيت وكيت

وانما اضحكهم خبر ذيت وذيت • كما انهم يكتبون عن الشيء وعدته بلفظه كذا وكذا • قال ابن هشام في رسالته التي صنفها في معنى هذه الكلمة كذا وكذا يكني بها عن غير العدد وفيها حينئذ الافراد والعطف نحو مررت بمكان كذا ويمكن كذا ويكني بها عن العدد وليس فيها الا العطف وكذا مثل بها سيبويه والاختفش قال لطفاً به نسي الجهد كذا وكذا وصرح به النجاة وقال ابن مالك سمع فيها العطف وعدمه كالاولى ولكنه قليل فهي لا تختص بالعدد كما توهمه المصنف وكذا ورد في الحديث • وعند الفقهاء انه اذا قال من

له معرفة بكلام العرب لفلان علي كذا كذا درهما لزمه احد عشر لانه اقل

الاعداد المركبة وان قال له علي كذا وكذا درهما لزمه احد وعشرون درهما لكونه اول مراتب العدد المعطوف • فيلزم باقل ما يحتمله كلامه كما قاله المصنف وقال ابن هشام في رسالته اختلفوا في هذا وقالوا لو افرد كذا او كررها بلا عطف وكان المميز مرفوعاً او منصوباً لزمه درهم فان عطف ونصب او رفع فكذلك عند ابي حامد وقيل درهمان وقيل درهم وبعض آخر

وقيل درهم مع الرفع ودرهمان مع النصب وان قال ذلك كله بالخفض قيل تفسيره بدون الدرهم وهذا كله ان كان يعرف العربية فان لم يعرفها لزمه درهم في الجميع واختلاف الأئمة فيه مفصل في الفروع فلا حاجة الى الاطالة بذكره فان مثله هنا من الفضول ثم ذكر دخول كاف التشبيه وانه انسلخ عنها معنى

التشبيه وصارت كناية فقال • وانما يكنى بها عن عدد ما فزلت الكاف في هذا

الموطن منزلة الزائدة اللازمة وصارت كقولهم فعله آثرا ما • الاثر ممدود بزنة فاعل من الاثر بالثاء والراء المهملة وفي القاموس فعل آثرا ما وآثر ذى اثر واول ذى اثر وذى اثر اى اول شئ فليست زيادة فيه لازمة كما زعمه المصنف قال عروة بن الورد

* وقالوا ما تشاء فقلت ألهو * الى الاصباح آثر ذى اثر *

وهو من قولهم فلان اثرى اى خالص لى اى اوثر اللهو اول كل شئ وقال الميداني معناه افعال كل شئ افعله مؤثرا له وقال الاصمعي افعال ذلك عازما عليه وما تأكيد ويقال ايضا افعله آثر ذى اثر اى اول شئ وفيه كلام في كشف

الكشاف • ويقولون في مضارع ذخر يذخر بضم الخاء والصواب فتحها • هذا هو المشهور في كتب اللغة فانهم قالوا ذخرته ذخرا من باب نفع والاسم منه الذخر بالضم بمعنى اعدده لوقت الحاجة والادخار افتعال منه وقال ابن بري الاصل في مضارع فعل المفتوح العين ان يجيى على يفعل بالكسر او الضم ليفترق عن مضارع فعل المكسور وما فتح منه فلانما يفتح لاجل حرف الحلق لقرب القحمة من الالف يعنى ان الضم فيه على القياس المطرد في امثاله فلا وجه لتخطئة المصنف لمن قاله وفيما قاله نظر لا يخفى • ويقولون دستور

بفتح الدال وقياس ككلام العرب فيه ان يقال بضم الدال كما يقال بهلول

وعرقوب وخرطوم • الدستور كما في القاموس دفتر يكتب فيه اسماء الجنود والمرزقة ويستعمل بمعنى الاستئذان وقيل انه اصل معناه في الفارسية وفي الطلبة

للسنن الاذن فارسيتها دستوري وادن وفي حواشي المطالع الشرعية الدستور
بضم الدال فارسي معرب ومعناه الوزير الكبير الذي يرجع اليه في الامور
واصله الدفتر الذي يجمع فيه قوانين الملك وضوابطه فسمى به الوزير لان
ما فيه معلوم له او لانه مثله في الرجوع اليه او لانه في يده او لانه لا يفتح الا عنده
وقد قيل انه في الاصل مفتوح وضم لماعرب فعلى هذا لا يكون الفتح خطأ
نظرا لاصله لان العرب لم تعربه قديما حتى ينسخ اصله بالكلية لاندراجه
باستعمالهم في عداد الاسماء العربية وقد قال ابن بري ظاهر كلامه يقتضى
ان جميع ما عربته العرب من كلام العجم لا بد من الحاقه بكلامهم وليس

كذلك وسيأتى تفصيله ان شاء الله تعالى * لم يجيء في كلامهم فعول

بفتح الفاء الا قولهم صعفوق وهو اسم قبيلة باليمامة * هذا مما تبع فيه
الجوهري وليس بصحيح عندهم قال في شرح الفصيح ليس لنا فعول بالفتح
الا صعفوق قوم باليمامة وزنوق وهو ما يبنى على البئر ورشوم نخلة وصندوق
في لغة وحكى ضمه ايضا وزيد قربوس السرج بسكون الزاء فانه لغة فيه لا
ضرورة كما قيل وعصفور في لغة حكاها ابن رشيق والمشهور فيه الضم
وسمخون علم مشهور وان احتمل فعول ايضا الا ان الاول اختاره في القاموس
واعترض على المصنف بان كلامه يقتضى ان صعفوقا عربى وليس كذلك
وقد صرح الجوهري بانه غير منصرف للعاية والعجمة وقول الجوهري لم يجيء
على فعول شئ غيره اراد في الكلام مطلقا ولو معربا من العجمة وفيه ما مر
واما خرنوب فالفصحى فيه الضم او التشديد مع حذف النون وانما يفتح العامة
وقول ابن الحاجب في الشافية لندور فعول نوقش فيه واغرب منه قول
الشارح لو قال لعدم فعول كان اولى وبقي فيه اسئلة واجوبة في شروح

الشافية تركناها خوف الملل قال * * من آل صعفوق واتباع اخر * * هو

من ارجوزة للعجاج وقبله

* فهو ذا فقد رجا الناس الغير * من امرهم على يدك والثور *

* من آل صعفوق واتباع اخر *

يخاطب عمر بن عبد الله بن معمر اى الامر هذا الذى ذكرته من مدحى لمعمر
والغير تغير الامور ولهذا اطلقت على نوائب الدهر وحوادثه اى تغيرت الامور
بامارتك من الفساد الى الصلاح والنور بضم ففتح جمع ثورة وهى النار والانتقام
من الجاني اى قد اعل الناس ان تثار بمن قتلت الخوارج من المسلمين • اطروش

بفتح الهمزة والصواب ضمها كما يقال اسكوب واسلوب على ان الطرش لم يسمع في
كلام العرب العراء • قال اهل اللغة الطرش بزنة الصم وبمعناه مولد وليس
بعربى محض ولم يرد في الكلام الفصح وقيل انه اصل الصم وقيل اقدم
وتصريف الصبغ منه لكنة عامية قبيحة وقيل انه معرب ونقل الانصارى عن
بعض اهل اللغة انه عربى محض وفي المغرب الطرش الصم وقد طرش من باب
لبس ورجل اطروش به ذلك ورجال طرش اه واسكوب بمعنى مسكوب او منسكب
والاسلوب بالضم طريق يمتد واساليب الكلام طرفة استعارة منه • ونقيض هذه

الاوهام قولهم لما يلعق لعوق ولما يستف سفوف ولما يمص مصوص فيضمون
اوائل هذه الاسماء وهى مفتوحة • اشارة الى ما قاله الثعالبي وغيره من ائمة اللغة
ان اسماء الاشياء التى يعالج بها ويتداوى قد بذتها العرب على فعلول بالفتح والضم
فيها خطأ والبرود بفتح الباء وراء مضمومة وآخره دال مهملة الكحل وتمثله لفعليل
بجنديل بناء على اصالة الميم خلاف الصحيح • وقول الكتاب لكيس الحساب

تليسة بفتح التاء مما وهموا فيه وان الصواب كسرهما كما يقال سكينه وعريسة •
تليسة بكسر التاء المشاة من فوق واللام المشددة المكسورة تليها سين مهملة
الكيس الذى يوضع فيه الدفاتر وظاهر قوله قول الكتاب انه لم يسمع
من العرب وصاحب القاموس ذكره من غير تردد فيه والعامة تستعمله بمعنى
الفرارة وسكينه بالتاء لغة فى سكين وهى الآلة المعروفة والعريسة بهملات مأوى
الاسد ومحلّه والخالديان اخوان معروفان وما ذكره من القصيدة المذكور فى
التيمة وتليس بكسر التاء بلدة قريبة من دمياط ثم ذكر خبر كلا وكلتا فقال

الاختيار ان يوحد الخبر فيهما فيقال كلا الرجلين خرج وكلا المرأتين حضرت لان كلا وكلا اسمان مفردان * في المعنى وغيره يجوز في كلا وكلتا مراعاة لفظهما في الافراد نحو كلتا الجنين آتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قابل وقد اجتمعا في قوله

* كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد اقلعا وكلا انفيهما راى *
ولم يقل احد انه ضرورة فلا معنى لما ذكره المصنف ولا لقول المحشى انه ضرورة *
ومثله قول الآخر

* كلانا غنى عن اخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تغانيا
قال المحشى انه للمغيرة التميمي والصحيح كما في كامل المبرد وزهر الآداب المحصرى انه لعبدالله بن معاوية بن جعفر بن ابي طالب وقيله

* رأيت فضيلا كان شيئا ملففا * فكشفه التحجيص حتى بدا ليا *
* أنت اخي ما لم تكن لى حاجة * فان عرضت ايقنت ان لا اخاليا *
* فلا زاد ما بينى وبينك بعد ما * بلوتك في الحاجات الاتماديا *
* فلست براء عيب ذى الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا *
* فعين الرضى عن كل عيب كليله * كما ان عين السخط تبدى المساويا *
* كلانا غنى عن اخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تغانيا *

ويقولون فيه شغب بفتح الغين فوهمون فيه كما وهم بعض ككها المحدثين في قوله

* يا ظالما بجنى جئت بالعجب * شغبت كيا تغطي الذنب بالشغب *
* ظلمت سرا وتستعفى علانية * اضمرت نارا وتستعفى من اللهب *

والصواب فيه شغب بسكون الغين المعجمة * ليس الامر كما ذكره فان فتح الغين فيه وتسكينها جائز سماعا وقياسا وفي الاساس شغب على القوم هيج عليهم شرا وفلان طويل الشغب والشغب قال

* ولا بفتانة سهيلة * غاية في كلامها شغب *

﴿ وقال آخر ﴾

* اغصّ اخا الشغب الالذ بريقه * فينطق بعدى والكلام غصيص *
 فاجازهما وحكى سماعهما وكذا قاله ابن دريد وتبعه صاحب القاموس
 وابن برى وفعله شغب بكسر الغين وفتحها ويقال شغب وجفب بالشين والجيم
 وفسروه بتهميج الشر وهذا وجه السماع فيه واما وجه القياس فقال ابن جنى
 في المحتسب قرأ سهل بن شعيب السهمى جهرة وزهرة في كل موضع محركا
 ومذهب اصحابنا في كل حرف ساكن بعد فتح لا يحرك الا على انه لغة فيه
 كالنهر والنهر والشعر والشعر وكالحلب والحلب ومذهب الكوفيين
 انه يجوز تحريك الثانى لكونه حرفا حلقيا قياسا مطردا كالبحر والبحر وما ارى
 الحق الامعهم وكذا سمعته من عامة عقيل وسمعت الشجرى يقول هو محموم بفتح
 الحاء وليس في الكلام مفعول بفتح الفاء وقالوا اللحم يريدون اللحم وقالوا سار نحوه
 بفتح الحاء ولو كانت الحركة اصلية ما صححت اللام اصلا اه * وقال الشاعر *
 هو يزيد بن جنيا يخاطب اخاه وقبله

* لجا الله اكباننا زنادا وشرنا * وايسرنا عن عرض والده ذبا *

* رايتك لما نلت مالا وعضنا * زمان ترى في حد ايسابه شغبا *

* جعلت لنا ذنبا لتمتع نائلا * فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا *

قد عرفت ان الفتح والسكون فيه مسموعان فصيحان وان ما ذكره المصنف وان
 تبع فيه الجوهري مردود رواية ودراية وعض الزمان بايابه تضييقه بنوابه
 ويقال عض وعض بضاد وظاء مشالة وفي معنى الشعر المذكور ما قلته

* اراك ابتدعت الذنب للناس فأنما * بذلك باب الذنب من بعد قفله *

* غناك غدا ذنبا لدهر مقصر * وعندك اسداء النوال لاهله *

ونظير هذا الوهم قولهم للداء المعترض في البطن مفض بفتح الغين فيغلطون
 فيه لان المفض بفتح الغين هو خيار الابل * قال ابن برى انكاره المفض بفتح
 الغين المعجمة في الداء المعترض في البطن والجوف هو قول ابن السكيت فانه

لا يرى فيه الاسكون العين وغيره من اهل اللغة يخالفه فيه وقال ابن القوطية في افعاله يقال مغص ومغس كعلم بالصاد والسين مغصا ومغسا بالفح والاسكان فيهما وهي لغة صحيحة فصيحة فلا يفرق ما قاله المصنف فان الحق خلافه كما عرفته • واما المعص بفتح العين المغفلة فهو وجع يصيب الانسان في عصبه

من المشى وفي الحديث ان عمرو بن معدى كبر شكا الى عمر رضى الله عنه المعص فقال كذب عليك العسل اى عليك بسرعة المشى اشارة الى اشتقاقه

من عسلان الذئب • كذب في الحديث اسم فعل بمعنى الزم ويجوز فيه الرفع والنصب والعسل بمعنى العسلان وهو سرعة المشى ويكون بمعنى الشهد كما هو مشهور وهذا التركيب من غريب العربية وتحقيقه كما قاله ابو على الفارسي ان الكذب ضرب من القول والنطق فاذا جاز في القول الذى الكذب ضرب منه ان يتسع فيه فيجعل غير نطق في نحو قوله * قد قالت الانساع للبطن الحق * ونحو قوله في صفة الثور * بكر ثم قال في التبكير * جاز في الكذب ان يجعل غير نطق في نحو قوله * كذب القراطف والقروف * فيكون ذلك انتفاء لها كما انه اذا اخبر عن الشئ بخلاف ما هو به كان ذلك انتفاء للصدق فيه فعنى قوله كذبت عليكم اوعدوني لست لكم واذا لم اكن لكم ولم اعنكم كنت مابذا لكم ومنتقيا نصرتى عنكم ففي ذلك اغراء منه لهم به وقوله كذب العتيق اى لا وجود للعتيق وهو التمر فاطلبه وقال بعضهم قول الاعرابى وقد نظر الى جل فضوله كذب عليك الفت والنوى وروى البرز والنوى ومعناه ان الفت والنوى ذكر ا انك لا تسمن بهما فقد كذبا فعليك بهما فانك تسمن بهما وقال ابو على فاما من نصب البرز فان عليك فيه لا يتعلق بكذب ولكنه يكون اسم فعل وفيه ضمير المخاطب واما كذب ففيه ضمير الفاعل كأنه قال كذب السمن اى انتفى من تعبيرك فأوجد بالبرز والنوى فهما مفعولان واضمر لدلالة الحال عليه في مشاهدة عدمه وفي القصريات قال ابو بكر في قول من نصب الحج فقال كذب عليك الحج انه كلامان كأنه قال كذب يعنى رجلا ذم اليه الحج ثم هيج المخاطب على الحج فقال عليك الحج هذا وعندى قوله هو القول وهو انها كلمة جرت مجرى المثل

في كلامهم ولذلك لم تتصرف ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلا ماضيا معلنا بالمخاطب ليست الا وهى في معنى الامر كقولهم في الدعاء رحك الله والمراد بالكذب الترغيب والبعث من قول العرب كذبت نفسه اذا امتته الاماني وخيلت له من الآمال ما لا يكاد يكون وذلك مما يرغب الرجل في الامور ويبعثه على التعرض لها ويقولون في عكس ذلك صدقته نفسه اذا ثبطنته وخيلت اليه المعجزة والتكذ في الطلب ومن ثم قالوا للنفس الكذوب قال ابو عمرو بن العلاء يقال للرجل يهدد الرجل ثم يكذب ويكع صدقته الكذوب وانشد

* فاقبل نحوى على قدره * فلما وفي صدقته الكذوب *

وانشد الفراء * حتى اذا ما صدقته كذب * اى النفوس جعل للواحد نفوسا لتفرق الرأى وانتشاره فعنى قوله كذبك الحجج اى ليكذبك اى لينشطك وبعثك على فعله واما كذب عليك الحججة فله وجهان * احدهما * ان يضمن فعنى فعل يتعدى بحرف الاستعلاء او يكون على كلامين كانه قال كذب الحجج عليك الحجج اى ليرغبك الحجج هو واجب عليك فاعتمر * الثانى * عليه ومن نصب الحجج فقد جعل عليك اسم فعل وفي كذب ضمير الحجج كما في

الفائق • ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين كما لحن هشيم

المحدث فيها والصواب ان يقال بالكسر • قال ابن برى هذا وهم من وجهين لانه خطأ ما عدا الكسر وهذا يعقوب بن السكيت سوى بينهما في اصلاح المنطق في باب فعال وفعال بمعنى واحد فقال يقال سداد من عوز وسداد من عوز كل يقال وكذا حكاه ابن قتيبة في ادب الكاتب وكذا في الصحاح الا انه زاد والكسر افسح والعوز هو الحاجة وسداده البلغة ومقدار ما يدفع به الحاجة وقوله في الحديث لدينها وجمالها صوابه لخالها وجمالها قلت الذى رواه ابن عساكر مسندا ونقله السيوطى من غير تكبير انما هو لدينها وجمالها وفي هذه القصة انه قال انشدنى يا نضر اخلب بيت للعرب قال قول ابن حيص بيص في الحكم بن مروان

* تقول لى والعيون هاجعة * اقم علينا يوما فلم اقم *

* اى الوجوه انتجعت قلت لها * لاي وجه الا الى الحكم *
 * متى يقل حاجبا سرادقه * هذا ابن حيص بالباب يتسم *
 * قد كنت اسلمت فيك مقبلا * هيهات اذ حل اعطني سلمى *
 اسلمت اسلمت ومقبلا اخذا قبلا اى كفيلا قال انشدنى انصف بيت قالته العرب
 قال قول ابن عروبة المدينى

* انى وان كان ابن عمى عابسا * لم ارجم من دونه ووراه *
 * ومفيدة نصرى وان كان امرء * مترحظا فى ارضه وسماه *
 * واكون والى سره واصونه * حتى يحن الى وقت اداه *
 * واذا الحوادث اجحفت بسوامه * قرنت صحبختنا الى جرباه *
 * واذا دعا باسمى ليركب مركبا * صعبا فعدت له على سيساه *
 * واذا اتى من وجهه بطريفة * لم اطلع فيما وراء خباه *
 * واذا ارتدى ثوبا جميلا لم اقل * ياليت ان على حسن رداه *
 قال احسنت يا نضر وذكر المصنف قول العربى وقد مر انه بسكون الراء نسبة
 الى العرج مكان بارض الحجاز واسم عبد الله بن عمرو ابن عم امير المؤمنين عثمان
 ابن عفان والشعر المذكور هو قوله

* اضاعونى واى فتى اضاعوا * ليوم كرهية وسداد ثغر *
 * وصبر عند معترك المنايا * وقد شرعت استنها لثغرى *
 * اجرر فى الجوامع كل يوم * فيا لله مظلمتى وقهرى *
 * كأتى لم اكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبى فى آل عمرى *
 * عسى الملك المجيب لمن دعاه * يقدمنى وينظر كيف شكرى *
 * فاجزى بالكرامة اهل ودى * واجزى بالاضغاث اهل وترى *

وسببه انه كان يشب ببيداء ام محمد بن هشام فضربه وجسه حتى مات فقال هذا
 الشعر وهو محبوس وقوله * اتربه * فهو مترب هو الافصح ويقال تربه فهو مترب
 بالتشديد وكذا يقال من الطين طانه وطينه فهو مطين كالمير وقوله * اتصابها

واتزها • هو تفاعل من الصب وتفاعل من المزة بالزاي المججمة بمعنى المص والمراد
 اقنع بقليلها للنعيش وضمز في الابيات بضاد مججمة وميم مفتوحة وزاي مججمة
 بمعنى سكت وعلز بعين مهملة ولام وزاي مججمة بمعنى ضجر • ويقولون اقطعه من
 حيث رق وكلام العرب اقطعه من حيث رك اي ضعف • هذا على تقدير السماع
 فيه امر سهل فانه يلزم من رقة الثوب عدم قوته فلا مانع من ارادة لازمه وباب
 المجاز واسع ولهذا فسر اهل اللغة رق برك ولا حاجة الى ان يقال ان الكاف
 تبدل قافا لقرب مخرجهما ومن ملح ابن نباتة قوله

* كانت للفظي رقة * ضمن الزمان بما استمحت *

* فصرفت عن خاطري * وقطعتها من حيث رقت *

﴿ وقت ﴾

* قد كان لي خل على * فهج النفاق به سلك *

* ركت ملابس وده * فقطعته من حيث رك *

ويقولون لمن تعب هو عيان والصواب ان يقال هو معي لان الفعل منه اعبي

فالفاعل على وزن مفعول • الفرق بين اعبي وعبي قوله الكسائي وغيره
 وانكاره عيان تبع فيه الجوهري وفي القاموس اثبات عيان بمعنى العاجز
 عن الامر وهما متقاربان معنى الا ان احدهما حسي والآخر معنوي فيجوز

ايقاع احدهما موقع الآخر • ويقولون قاما الرجلان وقاموا الرجال فيلحقون

الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك الا في لغة ضعيفة لم ينطق بها

القرآن ولا اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نقل ايضا عن الفصحاء

ووجه الكلام توحيد الفعل • ليس الامر كما ذكره فان هذه لغة قوم من
 العرب يجعلون الالف والواو حرفي علامة للتثنية والجمع والاسم الظاهر فاعلا
 وتعرف بين النحاة بلغة اكلموني البراغيث لانه مثالها الذي اشتهرت به
 وهي لغة ظي كما قاله الزمخشري وقد وقع منها في الآيات والاحاديث وكلام

الفصحاء ما لا يحصى كقوله تعالى واسمروا النجوى الذين ظلموا وقوله تعالى ثم عوا
وصموا كثير منهم وكقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار كما في البخاري وخرجه ابن مالك على هذه
اللغة وان نوزع فيه فيقال في مثله انه وارد على هذه اللغة او مبتدأ والجملة قبله
خبره او بدل من الضمير او خبر مبتدأ محذوف او غير ذلك فقول المصنف لم ينطق
بها القرآن ولا الاخبار النبوية خلاف الواقع والأويل الجارى هناك يجرى
في كلام الناس ايضا وقوله تعالى كثير بدل من الضمير في لفظي عوا وصموا
وفيه البديل من معمولي عاملين مختلفين ولا يصح كونه من التنازع كما في توضيح

ابن هشام • ويقولون جاءني القوم الاك والاه فيوفعون الضمير المتصل بعد الا
كما يقع بعد غير فيوهمون فيه • هذا مذهب كثير من النحاة وفي شرح
التسهيل ان ابن الانباري قال ان مثله مسموع من العرب مقيس عليه فيقال
عنده قياسا الاك وحتاك فلا يرد ما ذكره وقياس قول من قال ان الا عاملة
في المستثنى ان يتصل بها الضمير لكنه عدل عنه في الاكثر واما قوله

* وما نبأني اذا ما كنت جارتنا * ان لا يجاورنا الاك ديار *

❖ وقوله ❖

* اعوذ برب العرش من ذمة بفت * على ما لي عوض الاله ناصر *
فادعى ابن مالك انه ليس بضرورة لتمكنه من ان يقول * ان لا يجاورنا خل ولا
جار * وان يقول * ما في غيره عوض ناصر * واعترضه المرادى بانه نص في
موضع آخر على انه شاذ لا يقاس عليه وانه من ضرورة الا ويمكن ان يغير لفظها
وهذه يعلم ان قوله لم يأت في اشعار المتقدمين سواء غير صحيح • ويقولون هب اني

فعلت وهب انه فعل والصواب الحاق الضمير المتصل به فيقال هبني فعلت وهبه
فعل • قال ابن بري اذا جعل هبني بمعنى احسبني وعدني فلا يمتنع ان تقول هب
اني فعلت لانها بمعنى احسب يريد انه اذا كان هب بمعنى احسب مما يتعدى الى
مفعولين كعلمت زيدا فاضلا جاز ان تسد ان ومعها ولاها مسدهما وقد سمع ايضا

فلا مانع منه قياسا واستعمالا وفي المعنى هب بمعنى ظن الغالب تعديبه الى صريح
المفعولين كقوله

* فقلت أجزني ابا خالد * والا فهبني امرءا هالكا *

ووقوعه على ان وصلته نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان
زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل * هب ان ابانا كان حجارا * اه وهب

فعل غير متصرف بمعنى عدّ واحسب لا ما مضى له ولا مستقبل * عروة بن

اديه * هو تصغير اداة بدل مهملة بزنة قناة وفي نسخة اذينة بذال مججمة

ونون تصغير اذن وهو الصواب وتقل ابن بري عن ابن قتيبة وابن النحاس

والبريدي ان ابن اذينة تصغير اذن وهو الذي ورد على هشام بن عبد الملك

وانشده * لقد علمت وما الاسراف من خلق * وكذا ذكره في مرآة الزمان

وكان قبومه على هشام في السنة الثامنة بعد المائة واذينة لقب ابيه وهو محدود

في الشعراء والفقهاء والمحدثين ومن توهمه اذينة تصغير اداة فقد وهم وخالف

الرواية الصحيحة وتصغيره ليس بعد التسمية وفي الصحاح الاذن تخفف وتقل

وهي مؤنثة وتصغيرها اذينة ولو سميت به رجلا ثم صغرته قلت اذنين فلم تؤنث،

لزوال التأنيث عنه بالنقل الى المذكر وفي تبصرة المتنبه سموا ابا اذنين كقول

ابن هاني * اسقني يا ابن اذنين * واذينة تسمى به جماعة وببدال مهملة مفتوحة

تليها ياء تحتية مشددة والد مرداس الخارجي واخيه عروة كما ذكره ابن ماكولا

وفي كامل المبرد عروة بن اذينة من الخوارج واذينة جندة له في الجاهلية وهو

عروة بن جذيم احد بني ربيعة بن حنظلة وفي كتاب الشعر لابن قتيبة عروة

ابن اذينة هو من بني ليث وكان شريفا ثنانيا في رواية الحديث وهو القائل

* قالت وابثتها وجدى فبحت به * قد كنت عندي تحب السر فاستتر *

* ألسنت تبصر من حولي فقلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصري *

ووقفت عليه امرأه فقالت له انت الذي يقال له الرجل الصالح وانت تقول

* اذا وجدت اوار الحب في كبدي * عمدت نحو سقاء القوم ابترد *

* هبني بردت ببرد الماء ظاهره * فن نار على الاحشاء تتعد *

والله ما قال هذا صالح قط ومما انشدناه له اولا اخذ البخري قوله
 * قالت وقد ساءت عنها كل من * لاقية من حاضر او باني *
 * انا في فؤادك فارم طرفك نحوه * ترني فقلت لها واين فؤادي *

ويقولون لمن يأتي الذنب متعمدا قد اخطأ فيحرفون اللفظ والمعنى لانه لا

يقال اخطأ الا لمن لم يتعمد او لمن اجتهد فلم يوافق الصواب * حاصل
 الفرق انه يقال لمن لا يتعمد الخطأ اخطأ فهو مخطئ والاسم منه اخطأ
 ومن تعمده خطئ فهو خاطئ والمصدر الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء قبل
 الهمزة وقال ابن بري روى هذا ابن قتيبة ثم عقبه بروايته اتفاق خطئ واخطأ
 في المعنى وكذلك جمهور الرواة المرفقين بينهما عقبا التفرقة بروايته
 التسوية وفي الاصلاح قال ابو عبيدة خطئ واخطأ لغتان وانشد لامرئ
 القيس * يالهف هند اذ خطئن كاهلا * قال اي اخطأن وفي المثل مع
 الخواطي سهم صائب وقال الازهرى الخطيئة والخطأ الاثم وفرق ابن عرفة
 بين خطئ واخطأ ولكن لا بالتعمد وعدمه وذلك انه قال يقال خطئ في
 دينه اذا اثم واخطأ اذا سلك سبيل خطأ عامدا او غير عامد ويقال خطئ بمعنى
 اخطأ وانشد قول امرئ القيس السابق وروى فيه يالهف هند ويالهف نفسي
 والى هذا الفرق نظر الجوهري حيث قال الخطأ نقيض الصواب ويقال منه
 اخطأ والخطء الذنب في قوله تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا اي انما يقال خطئ
 والاسم الخطيئة على وزن فعيلة واذا كانت الخطيئة الاثم فالعطف في قوله تعالى
 ومن يكسب خطيئة او انما تفسري لكن المشهور فيه انه يختص بالواو كما في قوله
 انما اشكو بثي وحزني الى الله والمصحح لهذا النوع اختلاف اللفظ كما انه مصحح
 للاضافة في مثل جلود صخر وقال ابن مالك او انبت عن الواو في هذه الآية
 وردده ابن هشام في شرح بانت سعاد وقال يمكن ان يراد بالخطيئة ما وقع خطأ
 وبالاتم ما وقع عمدا وبه صرح في عمدة الحفاظ وانشد المصنف له
 * لا تحطون الى خطء ولا خطأ * من بعد ما الشيب في فؤديك قد وخطا *

* فأي عذر لمن شابت مفارقة * اذا جرى في ميازين الهوى وخطا *
 وعلى هذا المنوال قول ابن الفارض في رباعيته
 * لما نزل الشيب برأسي وخطا * والعمر مع الشباب ولي وخطا *
 * اصبحت بسمي سمرقند وخطا * لا افرق بين ذي صواب وخطا *

ويقولون لمن بدأ في اثاره شر او فساد امر انه قد نشب فيه ووجه الكلام

ان يقال قد نشم بالميم لاشتقاقه من قولهم نشم اللحم اذا ابتدأ التغير والارواح
 فيه * ليس ما انتاه بفتح وفي القاموس نشب في الشيء نشم وفي البخاري لم
 ينشب ان مات وقد فسروه بلم يلبث وهذه اللفظة عند العرب عبارة عن السرعة
 فنعناه بجاءه الموت قبل ان ينشب في فعل شيء واصل الشوب التعلق وفي الحديث
 قد نشبوا في قتل عثمان اي وقعوا فيه فقد علمت ان نشب بمعنى نشم ثابت لغة

واستعمالا فلا وجه لما ذكره المصنف * ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم

ما عتب ان فعل كذا ووجه الكلام ان يقال ما عتم * اي ما ابطأ ولبث ومنه
 العيتوم للجمال البطيء وهذا مما غفل عنه او تغافل ففي تهذيب الازهرى يقال
 ضرب فلانا فا عتم ولا عتب ولا كذب اي لم يمكث ولم يتباطأ في ضربه ايا اه
 والميم والباء يتعاقبان قبل احدهما من الاخرى كثيرا فيقولون لازب ولازم
 وعجب الذنب وعجم الذنب وظاهر كلامهم انه مقيس مطرد وما ذكره في لام

الامر من المسائل المشهورة في العربية فلا حاجة الى تكثير السواد به * ويقولون

لمركز الضرائب الماصر بفتح الصاد والصواب كسرهما * الضرائب جمع
 جمع ضريبة وهي التي تؤخذ في الدية ونحوها والماصر المحبس الذي يحبس
 فيه وفي الصحاح والقاموس الماصر والماصر بفتح الصاد المهملة وكسرهما فلا
 وجه لانتكاره وما ذكره من امر الكسوة قيل الذي كساء هو المنذر بن الجارود
 وكان يعجب بحديث ابي الاسود ويعشى كل منهما صاحبه فقال له يوما وقد رأى
 عليه مقطعة من برود كان يلزم لبسها يا ابا الاسود قد لزم لبس هذه المقطعة
 فقال رب مملول لا يستطيع فراقه فارسلها مثلا فعلم المنذر انه يحتاج الى كسوة

فكساه * هذا امر يعرفه الصادر والوارد ووجه الكلام ان يقال الوارد والصادر * هذا مما يقضى منه العجب فان الواو لا تقتضى الترتيب وكم ورد بعد صدر وصدر بعد ورد وقد استعمله العرب كثيرا على خلاف ما زعمه قال الراجز والناس بين صادر ووارد * مثل جميع البيت نحو خالد *

❖ وقال جرير ❖

* بكل اسمر خطى ويجمده * في حومة الموت اصدار وايراد *

وليس لنا حاجة الى شعر مثل هذا * ويقولون ابنة بكسر الباء مع همزة الوصل وهو من اقبح اوهامهم * الاولى ترك مثل هذا فانه لا يصدر عن عاقل وقوله هي تاء اصلية * اعترض عليه بان التاء زائدة لا اصلية فلا وجه لما ذكره ويدفع بان مراده باصالتها انها عوض عن حرف اصلي وهو لام الكلمة او كالاصلية لانها للالحاق بنحو جذع لكنه تسمع في العبارة اعتمادا على ظهور المراد منه *

ويقولون ودعت قافلة الحاج فينطقون بما يتضاد الكلام فيه لان التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر * تبع في هذا ابن قتيبة وليس بشيء لان الرفقة سميت قافلة قبل قفولها تفاؤلا وقال الصاعاني في كتاب الذيل والصلة من قال القافلة للراجعة من السفر فقد غلط بل ذلك للمبتدئة في السفر تفاؤلا لها بالرجوع كما قاله الازهرى اه وهذا في كلامهم كثير كقولهم للدمل دمل قبل اندماله وللدبيع سليم قبل سلامته وللبيداء مفازة والقياس فيها مهلكة وقال الاصمعي سميت مفازة لان من قطعها ونجما منها فقد فاز وحكى اللغويون ايضا انه يقال فاز الرجل فوزا اذا هلك وهذا من محاسن العربية قال البحرى

* اذا محاسنى اللاتي ادل بها * كانت ذنوبى فقل لى كيف اعتذر *

❖ ومن اطائف زين الدين ابن العجمي ❖

* سرى قلبى المضنى خلال ركبهم * ونجم سرورى بعد بعدهم اقل *

* وقد فتح التسهيد اجفان مقلتى * وسار منامى خلف قلبى وما قفل *

وما ذكره المصنف في * رب * مردود لانها ترد للتكثير كثيرا حتى ادعى بعض اهل العربية انه اصل معناها واثبته بقول الاعشى

* رب وفد فارفته ذلك اليو * م واسرى من معشر اقبال *

ويقولون فلان انصف من فلان اشارة الى انه يفضل في النصفة عليه فيحرفون

القول ويحولون المعنى فيه لان معنى هو انصف منه اقوم منه بالنصفة التي

هي الخدمة لكونها مصدر نصفت القوم اي خدمتهم فاذا اريد التفضيل

في الانصاف فلا يقال الا هو احسن انصافا منه او اكثر انصافا *

انكاره لانصف ليس من الانصاف كما قاله ابن بري والذي اداه الى ارتكاب

مثله ما اشتهر من ان افعال لا يصاغ الا من الثلاثي لكن اذا هجم السماع هرب

القياس وقد ورد سماعه كما في قولهم هو ايسر منه وامثاله وحكى ابو القاسم

الزجاجي ان حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما انشد النبي صلى الله عليه

وسلم قوله

* أنهجوه ولست بكفو * فشركا لخيركا الفداء *

قالت الصحابة يا رسول الله هذا انصف بيت قالته العرب فتكلموا بانصف

وعليه قول الشاعر

* وانصف الناس في كل الموطن من * يسقى الاعادي بالكأس الذي شربا *

ومما اتفق هنا انهم قالوا يتوصل الى تفضيل المزيد بلفظ اشد مع ان اشد ايضا

مخالف للقياس لكنه لما سمع آخذوه سلما لما خالف القياس * فاما قول حسان

ابن ثابت

* كلتاها حلب العصير فعاطني * بزجاجة ارخاها للمفصل *

هو من قصيدة مدح بها آل جفنة ملوك الشام قبل الاسلام واكثر مدائحهم فيهم

واولها

* أسألت رسم الدار املم تسأل * بين الجوابي فالنصيع فحومل *

❖ ومنها ❖

- * لله در عصابة نادمتهم * يوما بخلق في الزمان الاول *
- * اولاد جفته حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الجواد المفضل *
- * يستون من ورد البريض عليهم * بردا يصفق بالرحيق السلسل *
- * يستون درياق المدام ولم تكن * تعذى ولائدهم يتقف الخنظل *
- * ييض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول *
- * يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل *
- * فلبثت ازمانا طويلا فيهم * ثم ادكرت كأنتي لم افعل *
- * أوما ترى رأسي تغير لونه * شمطا فاصبح كالنظام المحل *
- * ولقد شربت الخمر في حانوتها * صهبا صافية كقطع الفلفل *
- * يسعى الى بكاسها متنطق * فيعلمني منها وان لم انهل *
- * ان التي ناولتني فرددتها * قلت قلت فهايتها لم تقبل *
- * كلناهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة ارضاها للمفصل *

ثم ان قوله ان التي ناولتني الخ عنى بها الخمر الممزوجة بالماء ثم قال كلناهما حلب

العصير يريد الخمر المتخلبة من العنب والماء المتحلب من السمح المكنى عنه

بالعصرات في قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال ابو محمد هذا ما فسره

عبيد الله بن الحسن القاضى وقد بقى في الشعر ما يحتاج الى كشف سره وتبيان

نكته اما قوله ان التي اناه خاطب به الساقى الذى كان ناوله كأسها بمزوجة

لانه يقال قتل الخمر اذا مزجتها • قال اراغب اصل القتل ازالة الروح

عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعال المتولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر

بموت الحياة يقال موت واستعير على سبيل المبالغة فقيل قتل الخمر بالماء اذا

مزجته ووجه الاستعارة فيه انه يزيل شدتها وسورتها فجعلت نشأتها

كروحها او جعلت بسكرها عدوا يستحق ان يقتل كما قلت

* قلت للندمان لما * مزقوا برد الدياجي *
 * قتلنا الراح صرفا * فأقتلوهها بالزاج *

فكانه اراد ان يعلم انه قد فطن لما فعله ثم ما اقتنع بذلك حتى دعا عليه

بالقتل في مقابلة المزج وقد احسن كل الاحسان في تجنيس اللفظ ثم انه عقب

الدعاء عليه بان استطى منه ما لم تتل بعنى الصرف التي لم تزج وقوله ارخاهما

للمفصل بعنى به اللسان ويسمى مفصلا بكسر الميم لانه يفصل بين الحق

والباطل * فيما نقله خلل من وجوه منها ان معنى ارخاهما اشدهما ارخاء لا رخاوة

فقوله اصل هذا الفعل رخو لا يجدى نفعا لان كونه اصله كذلك مع انه غير

مراد لا يصححه ومنها ان ابن الشجرى قال في اماليه بعدما نقل هذا

الكلام ان فيه فسادا من وجوه ثلاثة * الاول * ان كلتاها حينئذ

عبارة عن مؤنثين والماء ليس بمؤنث وليس له اسم مؤنث حتى يعتبر كما

في قولهم اتته كتابي اى صحيفتى والتغليب انما يكون للمذكر على

المؤنث * الثانى * ان ارخاهما اسم تفضيل فيقتضى ان يكون فى الماء

ارخاء للمفصل والخمر ازيد منه وهو باطل اذ ليس فيه ارخاء اصلا * الثالث *

انه قال فى الحكاية فالحلب عصير العنب وفى بيت حسان حلب العصير فيلزم

اضافة الشئ الى نفسه وعندى انه اراد كلتا الخمرتين او الكأسين الصرف

والممزوجة حلب العنب فناولنى اشدهما ارخاء للمفصل بعنى الصرف وقد اسلفنا

لك ما فى تغليب المؤنث على المذكر فتذكر وقوله ان الماء لا ارخاء فيه فيه ما لا

يخفى والاضافة المذكورة من اضافة الاعم للاخص وقال ابن برى تسمية ماء

السحاب او السحاب عصيرا ليس بمعروف وهى معصرات من الاعصار وهو

الاجزاء من المكروه وقد روى المفصل هنا بفتح الميم وكسر الصاد على انه واحد

مفاصل الاعضاء وقوله

* وكأس شربت على لذة * واخرى تداويت منها بها *

هو من قصيدة للاعشى وبعده

* كى يعلم الناس انى امرؤ * اتيت اللذاذة من بابها *

❖ وقوله ❖

* دع عنك لومى فان اللوم اغراء * وداونى بالتي كانت هى الداء *

مطلع قصيدة لابى نواس مشهورة ومنها

* صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء *

ومن العجب هنا ما فى الحواشى الحسينية للطول من انه لما ذكر هذا البيت قال

هو فى وصف الذهب وقيل هى الخمرة • ويقولون لمن اصابته جنابة قد جنب

فيوهمون فيه • يقال اجنب وجنب كما فى الفائق وغيره وقد حكاه عن السجستاني

فلا معنى لعدى من الاوهام الا فضول الكلام • يحذفون الياء من ثمان والصواب

اثباتها • قال ابن برى الكوفيون يجيزون حذف هذه الياء فى الشعر وانشد

عليه ثعلب

* لها ثنيا اربع حسان * واربع فثغرها ثمان *

وفيه نظر وقوله • يخبطن السريحى • السريح قطعة من قد وجلد وقوله

قد جوز فى ضرورات الشعر حذف الياء • الخ فيه انه وقع فى القرآن قوله

تعالى والليل اذا يسر فكيف بعد من الضرورة • ويقولون ابتعت عبدا

وجارية اخرى فيوهمون فيه لان العرب لم تصف بافظتى آخر واخرى وجمعهما

الا ما يجانس المذكور قبله كما قال تعالى افرايم اللات والعزى ومناة الثالثة

الاخرى • هذا ما قاله كثير من النحاة واهل اللغة وقال نجم الأئمة الرضى آخر

لا يستعمل الا فيما كان من جنس ما تقدم فلا يقال زيد وامراة اخرى ولا عبرة

بقول بعض النحاة انه يجوز فرس وحار آخر لانهما من جنس المركوب وقال

ابو حيان اختار الزمخشري وابن عطية فى قوله تعالى وبأت باخرين ان يكونوا

من غير جنس الناس وهو خطأ وكونه من قبيل المجاز كما قيل لا يتم به المراد

لمخالفته لاستعمال العرب فان غير تقع على المغاير فى جنس او وصف وآخر لا تقع

الاعلى المغايرة في ابعاض جنس واحد وفي الدر المنصون ان هذا غير متفق عليه الا انه يرد على الزمخشري ان آخرين صفة لموصوف محذوف والصفة لا تقوم مقام موصوفها الا اذا كانت خاصة نحو مرت بكاتب او اذا دل الدليل على تعيين الموصوف وهنا ليست بخاصة فلا بد ان يكون من جنس الاول لتدل على المحذوف وقال ابن يسهون والصفلي وجاعة ان العرب لا تقول مرت برجلين وآخر لانه انما يقابل آخر ما كان من جنسه ثنية وجمعا وافرادا وقال ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت هذا غير صحيح لقول ربيعة بن مكدم * ولقد شفعتهما بأخر ثالث * وابي الفرار الى الغداة تكرمي *

وقال ابو حية النيمري

* وكنت امشى على ثنتين معتدلا * فصرت امشى على اخرى من الشجر *
وانما يعنون بكونه من جنس ما قبله ان يكون الاسم الموصوف بأخر في اللفظ او التقدير يصح وقوعه على المتقدم الذي قوبل بأخر على جهة التواطىء ولذلك لو قلت جاني زيد وآخر كان سائفا لان التقدير ورجل آخر وكذا جاني زيد واخرى تريد نسمة اخرى وكذا اشريت فرسا ومر كوبا آخر سائغ وان كان المركوب الآخر جملا لوقوع المركوب عليهما بالتواطىء فان كان وقوع الاسم عليهما على جهة الاشتراك المحض فان كانت حقيقتيهما واحدة جازت المسألة نحو قام احد الزيدين وقعد الآخر وان لم تكن حقيقتيهما واحدة لم يجز لانه لم يقابل به ما هو من جنسه نحو رأيت المشتري والمشتري الآخر تريد باحدهما الكوكب وبالأخر مقابل البائع وهل يشترط في التواطىء اتفاههما في التذكير فيه خلاف ذهب المبرد الى عدم اشتراطه فيجوز جاتي جاريتك وآخر واشترطه ابن جنى والصحيح ما ذهب اليه المبرد بدليل قول عنزة

* وانخليل تقمهم الغبار عوايسا * من بين شيطمة وآخر شيطم *
وما ذكره من ان آخر يقابل به ما تقدمه من جنسه هو المختار والا فقد يستعملونه من غير ان يتقدمه شيء من جنسه وزعم ابو الحسن ان ذلك لا يجوز الا في الشعر

فلو قلت جاني آخر من غير ان تكلم قبله بشيء من صنفه لم يجوز ولو قلت اكلت
 رغيفا وهذا قص آخر لم يحسن • واما قول الشاعر

* صلى على عزة الرحمن وابنتها * ليلي وعلى على جاراتها الاخر *

فحمول على انه جعل ابنتها جارة لها • وقابل آخر وهو جمع بابنتها وهو مفرد
 وزعم السهيلي ان اخرى في قوله تعالى ومائة الثالثة الاخرى استعملت من غير ان
 يتقدمها شيء من صنفها لانه عنى بها مائة الطاغية التي كانوا يهلون اليها بقديد
 فجعلها ثلاثة للات والعزى واخرى لمائة التي كان يعبدها عمرو بن الجوح وغيره
 من قومه مع انه لم يتقدم لها ذكر والصواب عندي انه جعلها اخرى بالنظر الى
 اللات والعزى وساغ ذلك لان الموصوف بالاخرى وهو الثالثة يصح وقوعه
 على اللات والعزى الا ترى ان كل واحدة منهن ثلاثة بالنظر الى صاحبتهما وانما
 اوجه عندي هذا لما ذكره ابو الحسن من ان استعمال آخر واخرى من غير ان
 يتقدمها صنفهما لا يجوز الا في الشعر اه وفي المسائل الصغرى للاخفش
 لا تستعمل العرب لفظ آخر الا فيما هو من صنف ما قبله فلو قلت اتاني صديق
 لك وعدو لك آخر لم يحسن لانه لغو من الكلام وهو يشبه سائر وبقية وبعض
 في انه لا يستعمل الا في جنسه فلو قلت ضربت رجلا وتركت سائر النساء لم يكن
 كلاما اه وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام وجد خفة في مرضه فقال
 انظروا من اتكى عليه فجات بريرة ورجل آخر فاتكأ عليهما وليس المراد بالجنس
 الجنس المنطوق بل ما يشمل النوع والصنف والحاصل انه لا يشترط على الاصح
 اتفاهما في الافراد والتذكير وما يقابلهما وانما يشترط ان يكون بينه وبين ما قبله
 اشتراك في معنى قصد اشتراكهما فيه لئلا يلغو الوصف وقوله قبل • الفند

الزمانى • هو شاعر من شعراء الحماسة والفند بقاء مكسورة ونون ساكنة ودال
 مهملة ومعناه في الاصل قطعة الجبل العظيمة لقب به لعظم خلقه او لانه قال
 لاصحابه يوم حرب اسندوا الى فاني لكم فند قاله المرزوقي والزمانى بكسر الزاى
 المعجمة وتشديد الميم نسبة الى زمان ابو حنيفة من بكر كما في الصحاح • ويقولون

في جمع بيضاء وسوداء وخضراء بيضاوات وسوداوات وخضراوات وهو
 لمن فاحش لان العرب لم يجمع فعلاء الذي هو مؤنث افعال بالالف والتاء بل جعلته
 على فعل نحو خضر • هذا مشروط بان لا ينقل الى الاسمية حقيقة او حكما
 كسوداء اذا جعل علما وكخضراء في الحديث ليس في الخضراوات صدقة لانه
 غلب على القول حتى شمل الاخضر وغيره وقد صرح بصحته كما ورد في الحديث
 قاله المبرد في كتاب المقتضب واما خضراوات بضم الخاء الجارية على السنة الناس
 فقال في الطلبة لا وجه له وقال بعضهم الصحيح فيه خضرات جمع خضرة اه •

والعلة فيه انه لما كان هذا النوع من المؤنث على غير لفظ المذكور ومبينا على صيغة
 اخرى قل تمكنه وامتنع من الجمع بالالف والتاء كما امتنع مذكوره من الجمع بالواو
 والنون • هذا منقوض بافعال التفضيل فانه يجمع بالواو والنون فيقال افضلون
 قياسا مطردا مع ان مؤنثه على صيغة اخرى وهي فضلى فتدبر • يا ابني ويا

امتي فيثبتون ياء الاضافة فيهما مع ادخال تاء التأنيث عليهما قياسا على قولهم
 عمتي وهو خطأ • اذا كان المنادى المضاف الى ياء المتكلم ابا او اما ففيه لكثرة
 استعماله لغات يفتح ويكسر ويضم او يؤتى بالف مع التاء كما قال * يا ابنا علك
 او عساكا * واختلفوا في هذه التاء فقال الكوفيون هي لتأنيث الكلمة وياء
 المتكلم مقدرة بعدها ورد لجواز قلبها هاء في الوقف ولو كان بعدها ياء لم يجوز
 وذهب البصريون الى انها عوض من ياء الاضافة ولذلك لا يجمع بينهما
 فلا يقال يا ابني ويا امتي الا ضرورة والصحيح انه ليس بضرورة الا انه شاذ لانه
 قرئ في قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت يا حسرتي كما في الكشف فقول
 المصنف انه خطأ خطأ ومن غريب هذه الكلمة قولهم فيها يا ابات كما قال الشاعر
 * تقول ابنتي لما رأتني شاحبا * كأنتك فينا يا ابات غريب *
 فيا ابات غريب غريب وخرج على ان ابا مقصور والتاء عوض من ياء المتكلم
 فكان الاصل يا اباي وقيل الالف فيه اشباع • ويقولون عبرته بالكذب

والأفصح ان يقال عبرته الكذب بحذف الباء • قال ابن بري قد جاء تعدية

عبرته بالباء في كلام الفصحاء من العرب كقول عدى بن زيد

* أيها الشامت المعير بالدهر أنت المبرأ الموفور *

❖ وقال أيضا ❖

* أيها الشامت المعير بالشيب أقلن بالشباب اقتخارا *

❖ وقال الصلتان لجرير ❖

* أعيرتنا بالبخل ان كان مانسا * لود ابوك الكلب لو كان ذا بخل *

ثم انه لا شاهد له فيما انشده على تعديه بنفسه لاطراد حذف الجار مع ان وان

والشاهد قول حميد بن ثور

* أعيرتنا ألبانها ولحومها * وذلك عار يا ابن ربيعة ظاهر *

* وقول لبيلى الاخيلية * أعيرتني داء بامك مثله * مع آيات اخر انشدها

ويكنى من القلادة ما احاط بالجد واذا اتسع الخاتم سقط ثم ان قوله الإفصح

ينافي قوله ام يسمع في كلام بليغ ولا شعر فصيح وذكر الامام المرزوقى انهما

جائزان وكذا في شرح البخارى عبرته نسبتته الى العار وعينه يقال عبرته

كذا وبكذا وقوله عبرتني البيت هو من قصيدة لابي ذؤيب الهذلى يرثى بها

بعض قومه اولها

* هل الدهر الاليلة ونهارها * والاطلوع الشمس ثم غيارها *

* ابى القلب الام عمرو فاصبحت * تحرق نارى بالشكاة ونارها *

* وعيرها الواشون انى احبها * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها *

يعنى كما قال المرزوقى فى شرح ديوانه انه يريد تشجيعها ويقول ان التعبير زائل

عنك لان مثلى لا يستكف من صحبته ويقال ظهرت لحاجتى وجعلتها بظهر اى لم

تنظر فيها ولم تقضها ويقال اظهرت بها وقوله ظاهر من هذا فهو بمعنى

زائل لا بمعناه المشهور وهو ظاهر لاخذ من جعلته بظهر وهو فى الاصل كناية

عن تركه وزواله لا من الظهور وهذا يتعدى بعن وذلك باللام وافاد المصنف

انه يكون بمعنى ملازم فيعدى بعلى كما تقول العرب اللوم ظاهر عنك والنعمة

ظاهرة عليك اي ملازمة وهذا ايضا من الكناية ويجي هذا بمعنى الغابة
فيقال ظهر على العدو وظهره الله عليه وبمعنى اطمع ويكون بمعنى باطل كما
فسر به قوله تعالى ام تبتئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول والظاهر
انه من المعنى الاول وروى تلك وعنك بفتح الكاف فالخسب لنفسه اي تلك
شكاة زائل من ناحيتك عارها اي عيب هذه المقالة لا يلزم اذا كانت من جهتك
ويبعد ان يكون يريد تسليية نفسه بقوله ظاهر عنك لقوله وعيرها دون عيرني
واذا كسرت الكاف فهو ظاهر وفيه التفات ويجوز ان يكون المعنى ان
اشتهارنا بهذا الامر محاربه عنها لان الاسماع قد الفته والنفوس قد انست
به فصار على تفرده وتكرره في القلوب وقيام الناس وقعودهم بما يستعمله
من العفاف فيه كالخلال والمباح ويدل على هذا المعنى قوله فيما بعد

* فان اعتذر منها فاني مكذب * وان تعتذر يردد عليك اعتذارها *
وقد تمثل بجز هذا البيت عبد الله بن الزبير حين نودي في المسجد الحرام في وقفته
المشهوره يا ابن ذات النطاقين فقال ايه واياه * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها *
اي ماعد من معايه هو عنده من المآثر والمناقب لانه من السعادة كما قال ابو عبادة
* اذا محاسني اللاتي ادل بها * كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر *
لان امه لقت بذلك لما شقت نطاقها ليلة خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى
الغار فجعلت شقة منه لسفرة رسول الله عليه الصلاة والسلام والاخرى عصابة
لقربته وفي ربيع الابرار ان عبدالله بن ابي بكر اتى الغار ليلا بالسفرة ومعه
اسماء وما كان للسفرة شناق فشنت من نطاقها شقة وجمعانها شناقاً فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم قد ابدلك الله بنطاقك هذا نطاقين من الجنة
وقيل كان لها نطاقان تحمل في احدهما ازاد الى الغار وقيل كانت نطاهر
بين نطاقين لشدة التستر فسميت رضى الله عنها ذات النطاقين * ويقولون ابدأ

به اولاً والصواب ابدأ به اول بالضم كما قال معن بن اوس

* لعمرك ما ادري واني لاؤجل * على اينا تعدو المنية اول *

وانما بيني اول هنا لان الاضافة مرادة فيه اذ تقدير الكلام ابدأ به اول الناس

فما قطع عن الاضافة بنى كاسماء الغايات • لاول ثلاثة استعمالات ❖ الاول ❖ ان يكون صفة بمعنى اسبق فيكون افعال تفضيل وتجري عليه احكامه من جر المفضل عليه بمن فيقال اول من امس ويضاف ويعرف بأل ويثنى ويجمع الا انه اختص بحكم ليس لغيره من اسماء التفضيل وهو جواز حذف المضاف اليه وبتأوه على الضم جلاله على قبل وبعد لانه بمعنى قبل فاعطى حكم رديفه فيقال ابدأ بهذا اول بالضم اي اول الاشياء ولا يجوز هذا في غيره من اسماء التفضيل ويجوز فتحه بلا تنوين لانه ممنوع من الصرف للوزن والصفة ويجوز جره بغير تنوين في من اول على تقدير الاضافة الى مقدر الثبوت ❖ والثاني ❖ ان يدخله معنى الظرفية فينصب على الظرفية كغيره من الصفات المشربة معنى الظرفية كاسفل في قوله تعالى والركب اسفل منكم لانه صفة الظرف او في حكمه فتقول ما رأيتـه مذ عام اول اي ما رأيتـه عاما قبل عامنا هذا ❖ الثالث ❖ ان يكون مجردا عن الوصفية كسائر الاسماء الجامدة فينصرف وينون كالفعل اسم للردة فيقال ماله من اول ولا آخر قال ابو حيان وفي محفوظي ان مؤنث هذا اوله فان سميت به امتنع صرفه كاول الذي هو علم ليوم الاحد قديما واسماء ايام الاسبوع قديما هي هذه

- * أومل ان اعيش وان يومي * باول او باهون او جبار *
- * او التسالى دبار او فيومي * بمؤنس او عروبة او شيار *
- وقولهم ابدأ به اول بتقدير اول من كذا فحذف المفضل عليه وهو جائز الا انه في اول الذي هو صفة لازم لكثرة استعمالهم اياه هذا محصل ما في كتاب

سيبويه وشروحه • عبلى ان اول اذا اعرب لا يصرف لانه على وزن افعال وهو صفة • هذا مما وهم فيه لانه اذا اعرب يكون اسما وصفة كما بيناه لك واعرابه وتنوينه لا يختص بما ذكره من المثال بل هو حيث كان اسما اعرب كذلك

• ومن مناقش الحان العامة الحاقهم هاء التأنيث باول فيقولون الاولة كناية عن الاولى ولم يسمع في لغات العرب ادخال الهاء على افعال الذي هو صفة • الخ

في شرح الفصحح للمرزوقي كان ذلك عاما اول لا يتون اول لانه لا يصرف في المعرفة والنكرة جميعا لكونه افعال صفة ولذلك كان مؤنثه اولى فاما اجازتهم الاولة فلانهم يستعملونها مع الآخرة كثيرا وهي فاعلة نحو قوله تعالى فله الحمد في الاولى والآخرة وقال ايضا فاخذه الله نكالا الآخرة والاولى وانما قلت استعمل معه كثيرا لانه قد جاء وقالت اولاهم لاخراهم وقال * ان سوف تلحق اولانا باخرانا * والحكم على الاول بانه افعال قول البصريين وفأؤه وعينه واو وهو نادر مثل دون والهمزة من الاولى بدل لازم من الواو فيه لاجتماع واو ين الاولى مضمومة واصله وولى وقال الدريدي اول فوعل وليس بافعال فقلبت الواو الاولى همزة وادغمت واو فوعل في عين الفعل اه ومن هنا يعرف ان من قال اوله خطأ خطأ لاثبات الثقات لها كالمرزوقي وامام اهل العربية ابو حيان وفي منتهى الارب يقال اولى واولة وفي الاساس يقال جل اول وناقاة اوله اذا تقدما الابل وما علل به المنع من انه صفة لا تلحقه التاء وهم منه لانه اسم جامد كافكل وهذا من الفوائد النفيسة وقول المرزوقي ان الاولى تقابلها العرب باخرى تارة وبالاخرة اخرى وبه جاء السماع ينبغي التنبيه له كما قاله ابن هشام في تذكرته وفي قول ابن دريد وزن اولى فوعل نظر يعلم مما قدمناه اولا وما انشده المصنف لعن ابن اوس المزني من قصيدة له مذكورة في الحماسة وشروحها واوجل في البيت مضارع وجل بمعنى خاف او صفة بمعنى وجل كاخشن وخشن والمنية الموت * ويقولون لهذا النوع من المشموم سوسن بضم السين فيوهمون فيه كما ان

بعض المحدثين ضمها فظير من اسمها وكتب الى من اهدى له

* لم يكفك الهجر فاهديت لي * تفاؤلا بالسوء لي سوسنه *

* اولها سوء وباقى اسمها * يخبر ان السوء يبقى سنه *

والصواب ان يقال فيه سوسن بفتح السين وكذلك يقال روشن بفتح الزاء ليالحقا

بما جاء على وزن فوعل نحو جوهر وجورب وكوثر وتولب اذا سمع في امثلة العرب فوعل بالضم الاجؤذر في قول بعضهم * هذا مع انه غير صحيح يرد

عليه فيه امور * منها * انه انكر الضم في سوسن وقد حكاه ابن المغربي عن ثعلب كما حكاه صاحب القاموس * ومنها * ان تخصيصه التطير بالضم لا وجه له لان التطير كما يكون في الضم يكون في الفتح لان السوء والسوء بالضم والفتح متقاربان وبهما قرئ في القرآن * ومنها * ان قوله لم يأت على فوعل بالضم الاجزؤر خطأ من وجهين لان جـؤذر وزنه فعلل ولو خففت همزته يابدالها واوا لم يخرج عن وزنه ولانه حكى عن ثعلب انه قال لم يأت على فوعل الاسوسن وصوبج وهو ما يبسط الخباز عليه الرقاق والعامة تقول له شوبق وجؤذر وهو ولد البقرة الوحشية وقيل انه معرب وتوالب وهو جمش الحمار وفي شرح المفصل لابن يعيش اذا ثبتت زيادة حرف في كلمة في لغة ثبتت زيادتها في لغة اخرى نحو جؤذر حكى فيه الفتح والضم والهمزة فيه زائدة زيادتها في لغة من ضم اذ ليس في الاصول مثل جعفر بضم الجيم وفتح الفاء واذا ثبتت زيادتها في هذه اللغة كانت زائدة في اللغة الاخرى لانها لا تكون زائدة في لغة اصلا في لغة

اخرى هذا محال وفيه نظر يعلم مما مر * لابي بكر ابن القوطية الاندلسي * هو محمد ابن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية القرطابي النحوي مولى عمر بن عبد العزيز والقوطية ام ابراهيم واصله من اشبيلية والقوطية بالقاف المضمومة يليها واو ساكنة ثم طاء مهملة نسبة الى قوط ابن حام بن نوح واسمها ميادة بنت المنذر وقوط ابو السودان والسند والهند فغناه انها جارية سوداء في الاصل وهو امام معمر لغوى محدث فقيه له تآليف منها شرح ادب الكاتب وكتاب الافعال وهو كتاب جليل القدر وكانت وفاته سنة سبع وستين وثلاثمائة يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الاول وقال الفتح بن خاقان في مطمح الانفس هو احد المجدين في الطلب المشهورين بالعلم والادب المتدينين للتعليم والتصنيف المقر لهم بحسن الترتيب والتأليف وله شعر نبهه اكثره اوصاف وتشبيه كقوله في الربيع

- * ضحك الثرى وبدا لك استبشاره * واخضر شاربه وطر عذاره *
* وزهت حدائقه وارز نبته * وتوسعت انواره وثماره *
* واهتر ذابل كل ماء قرارة * لما اتى متطلعا آذاره *

* وتمت صلع الربي بنباتها * وترمت من عجمة اطياره *
 اقول هو شعر بليغ فيه من الاستعارة ما يعرفه من له خبرة بعلم البلاغة وليس فيه
 شئ يحتاج الى البيان غير قوله واهتز الخ فانه شبه انهاره برماح تهتز اذا
 حرت بها الرياح واذار شهر من شهور الخريف بلسان الفرس القديم وهو في
 لغتهم آذر بجمدة واحدة ووقع نادرا آذار فعربوه وبقى هنا ان في السوسن لغة
 اخرى مشهورة في لسان المولدين وهي سوسان بنم اوله وزيادة الف قبل النون
 كقول ابن الزبير * في ملتقى ورده وسوسانه * وقول بعض المغاربة

* ونزهت طرفي في حدائق ازهرت * بها زهرة السوسان والآس والورد *
 يا حبل اذكر حلاً * مثل يضرب لتدارك الامر بابقاء ما يلزم
 والعامية تقول فيه حامل بالميم وانما هو حابل بالباء الموحدة من حبل اذا ربط
 بالحبل وتتمه ويا حانث اذكر حلاً * ويقولون لمن نبت شاربه طرّ بضم

الطاء والصواب ان يقال طرّ بفتحها كما يقال طروبر الناقة اذا بدا صغيره
 وناعمه ومنه قولهم شاب طرر * بالطاء وترر بالياء يقال طر جسمه وتر فهو
 بين الطرارة والترارة وهي لحم الشباب وطرأوته واما كون طر بضم الطاء
 معناه قطع وبالفتح نبت فهو اللغة الفصيحة الشائعة في الاستعمال وقال الصاغاني
 في العباب طر بالضم في طر الشارب لغة ايضا فعند المصنف لها خطأ غير مسلم
 ومن الملح فيه قول الشهاب المنصوري

* قد فتن العاشقين حين بدا * بظلمة كالهلال ابرزها *
 * طر له شارب على شفة * كالأس في الورد حين طرزها *

ونقبض هذا الوهم قولهم في النادم المتحير سقط في يده بفتح السين
 والصواب ان يقال فيه سقط في يده بضم السين بالبناء للمجهول وقد سمع فيه
 اسقط الا ان الاولى افصح لقوله تعالى ولما سقط في ايديهم * في منتهى الارب
 قال الفراء يجوز اسقط وسقط هو الأكثر الاجود وسقط بالفتح والبناء للفاعل
 قليلة قال الاخفش وقد قرئ بها في الشواذ كأنه اضمر الندم اي سقط الندم في

أيديهم وقال بعض اهل اللغة بالهمزة والبناء لما لم يسم فاعله وبهذا علم ما في كلام المصنف وان ما انكره ليس بمنكر وقد ناقض هو نفسه ووقع فيما فر منه حيث قال في مسامته سقط الفتي في يده قال المطرزي في شرحه سقط في يده مثل يضرب للنادم المتحير ومعناه ندم لان من شان من اشد ندمه ان يعرض يده فتصير يده مسقوطة فيها كأن فاء وقع فيها وسقط مسند الى يده وهو من باب الكناية وفي مجمع الامثال قال الزجاج سقط في ايديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا تعرفه العرب في النظم والنثر جاهلية واسلاما فلما سمعوه خفي عليهم وجسه استعماله لكونه لم يقرع اسماعهم قال ابو نواس * ونشوة قد سقطت منها يدي * وهو العالم الحرر فأخطأ في استعماله وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده وهذا مثل قول ابى نواس وكل ذلك شاذ ان صح وكان الحرري بنى قوله على ما ذكرت وقال الواحدى قرئ سقط معلوما ومجهولا ومعناه ما حقه المفسرون واهل اللغة ندم ووجهه كما قال الزجاج بعدما ذكر ما نقله المطرزي بعينه ان اليد انما ذكرت لتأويلها بالعضو لانه يقال لما يحصل وان لم يحس وقع في يده كما يقال حصل في يده مكره بتشبيهه ما يقع في النفس في القلب بما يرى بالعين وانما خصت اليد لانه يباشر بها الامور كما قال تعالى بما قدمت يداك او لان الندم يظهر اثره بعد ما حصل في اليد كعضوها وضرب احدى اليدين على الاخرى فلهذا اضعف اليها كما يظهر السرور بالضحك والاهتراز ونحوه وقيل لان النادم عاقبه ان يضأطى رأسه ويضع ذقنه على يده حتى لو ازالها سقط لوجهه فاليد مسقوطة عليها وفي معنى على وقيل هو من السقاط وهو كثرة الخطأ قال

* كيف يرجون سقاطي بعدما * لفع الرأس بياض وصلع *

وقيل انه مأخوذ من سقيط الجليد والندى لعدم شبابه فهو مثل لمن لم يحصل من سعيه على فائدة غير الندم وجعله الزمخشري كناية لعدم المانع عن ارادة الحقيقة وفاعله على البناء للمعلوم العض لا الفم لانه اقرب الى المقصود ولان كونه كناية عن الندم انما هو حيث يكون سقوط الفم على وجه العض ثم اليد على هذا حقيقة وعلى تفسير الزجاج استعارة بالكناية واما كونه كناية

إيائية كما قاله الطيبي فلا دلالة فيه عليه الا ان يقال سقوط الندم في القلب او النفس كناية عن ثبوته للشخص وانما اعتبر التشبيه فيما يحصل لاني اليد ليكون استعارة تصريحية لانه لا معنى لتشبيه اليد بالقلب الا بهذا الاعتبار وقال القطب انه على تفسير الزجاج استعارة تمثيلية لانه شبه حال الندم في القلب بحال الشيء في اليد في التحقق والظهور ثم عبر عنه بالسقوط في اليد وسقط هنا عنده بعضهم من الافعال التي لا تصرف كنعيم وقرائة ابن ابي السميع سقط معلوما فاعله الندم كما قاله الزجاج او العض كما قاله الزمخشري او الخسران كما قاله ابن عطية وكله تثيل وقرأ ابن ابي عيلة اسقط مزيدا مجهولا وهي لغة نقلها الفراء والزجاج وبهذا اتضح لك ما في هذا المقام من الصواب والايهام والخور المقصورات في الخيام • ويقولون ركض الفرس بفتح الراء

وقد اقبلت الفرس تركض والصواب ان يقال ركض بضم الراء واقبلت تركض بضم التاء • والبناء للمجهول فيهما وهذا هو المشهور لان معنى الركض ضرب الراكب الدابة برجله لتسرع او تسير فلا يسند الركض لهما بل له الا ان ابن القوطية قال انه يقال ركضت الدابة اذا سقطها وحثتها وركض الطائر والفرس اذا اسرعا فيكون ركض لازما ومتعديا كرجع ورجعته ولو سلم انه لا يكون الامتعديا لما المانع من ان يقال ركض الفرس بمعنى ضرب برجله الارض وقال الراغب الركض الضرب بالرجل فينسب الى الراكب فهو اعداء مر كونه نحو ركضت الفرس ومتى نسب الى الماشي فهو بمعنى وطئ الارض كقوله تعالى اركض برجلك وقوله لا تركضوا وارجعوا نهى عن الانهزام وقال ابن هشام في شرح بائت سعاد يركض يدفع ومنه ركض الدابة يركضها ركضا لان معناه دفعها في جنبها برجله لتسير ثم كثر حتى صار بمعنى السير مطلقا وقولهم ركضت الدابة بفتح الراء والضاد بمعنى عدت عد من الخطأ على ان الصواب ركضت بالبناء لما لم يسم فاعله وقال ابن سيده ركض الدابة وركضت هي واباها بعضهم والصواب عندي الجواز لقولهم ركض الطائر ركضا اذا اسرع في طيرانه قال * كأن تحتي بازيا راكضا * وفي الاساس ركضت الخيل ضربت في الارض بحوافرها

وبهذا

وبهذا عرفت ما في كلام المصنف على ان كلامه لا يخلو من الخلل • وتقولون
حكى جسدى فيجعلون الجسد هو الحاك وعلى التحقيق هو المحكوك والصواب
ان يقال احكى جسدى اى الجأنى الى الحك وكذلك يقولون اشتكت عين فلان

والصواب ان يقال اشتكى فلان عينه لانه هو المشتكى لاهى • فى القاموس
الحك امر ار جرم على جرم واحك رأسى وحكى واحكى واستحكى دعانى الى
حكى فعلم ان ما قاله المصنف لا وجه له ولو سلم فلا يحكم فى المنجر فى الجواز الا
بالسفه ومثل هذا جلبت ناقته رسلا ووقع فى الحديث ان ابنتى توفى عنها زوجها
وقد اشتكت عينها فأكلها روى بنصب عينها ورفعها وقد سموا المرض شكاة
توسعا فقالوا كيف فلان فى شكاته اى مرضه فعليه يجوز ان يقال اشتكت بمعنى
مرضت ويجعل الفعل للعين ومثل هذه التوسعات كثير فى كلام العرب فلا وجه لعدده
من الاوهام • ويقولون سار ركاب السلطان اشارة الى موكبته المشتمل على

والخيل الرجل واجناس الدواب وهو وهم ظاهر لان الركاب اسم يختص بالابل •
الركاب مشترك بين ما ذكره وبين ما يعلق فى السرج آلة للركوب وهو المراد هنا
الا انه كنى به عن سير السلطان تأبى فالخطى فيه مخطئ قال الانصارى انا معاشر
الكتاب لا نعى بالركاب الا ركاب السرج السلطاني تأبى مع الملوك لانا لا نقول
سار السلطان وانما نقول سار الركاب الشريف كناية عن ذلك فلا حاجة الى
ان يقال انه من ذكر الخاص وارادة العام تجوزا وقوله • واراكب هو راكب

البعير خاصة • هو احد قولين حكاهما فى القاموس • ويقولون للعبة الهندية •
وهى معروفة وضعها حكيم يسمى صصه للملك للهند يسمى هيت فى مقابلة الزرد
الذى وضعه الفرس اشارة الى القضاء والقدر اشارة الى ان للعقل والتدبير دخلا

فى نيل المراتب العلية • الشطرنج وقياس كلام العرب ان يكسر لان من مذهبه
اذا عرب الاسم العجمى ان يرد الى ما يستعمل من نظائره فى لغتهم وزنا وصيغة
وليس فى كلامهم فعل بفتح الفاء وانما المتقول عنهم فى هذا الوزن فعطل فلهذا

وجب كسر الشين من شطرنج ليلحق بوزن جردحل • الشطرنج يقال بالشين
والسين وانجماه شهر وهو عند بعضهم عربي والصحيح خلافه وهو معرب
وقد اختلف في اصله فقيل معرب صد رنك اي مائة حيلة والمراد التكثير
لا خصوص العدد وقيل معرب شد رنك اي زال العناء اي من اشتغل به زال
عناؤه وقيل معرب شش رنك اي ستة الوان وهي انواع قطع وقبح اوله
وكسره جائز وقال الواحدى الاحسن فيه الكسر ليكون على زنة قرطعب
ولم يذكر فيه ابن السكيت الا الفتح ولهذا قال ابن بري ان ائمة اللغة لم يذكروا
فيه الا فتح الشين وكذا قال في اصلاح المنطق اذا عرفت هذا علمت ان في
كلام المصنف خلا من وجوه ❖ الاول ❖ انه انكر الفتح وهو المعروف عند
ائمة اللغة ❖ الثاني ❖ انه زعم ان المعرب لا بد ان يرد الى نظائره من اوزان
العربية والذي صرح به النحاة خلافه وفي كتاب سيبويه الاسم المعرب من كلام
العجم ربما الحقوه بابنية كلامهم وربما لم يلحقوه فيما الحنوه بابنيتهم درهم
وبهرج ومما لم يلحقوه بها الآجر والافرنج الى آخر ما فصله ومن اراد
ذلك فليرجع الى كتاب المعرب لابى منصور ❖ الثالث ❖ انه قال مشتق من
المشطرة او من التشطير وهو بعيد عن نهج السداد لان الاشتقاق لا يجرى في
الاجمى وما نقل من ذلك غير مقبول حتى شنعوا على من قال آدم مأخوذ من
اديم الارض لخلق من تراب على انه يقتضى زيادة الجيم وليست من احرف الزيادة
ثم انه ذكر الفاظا وردت بالسين والشين وهي كثيرة وقد افردھا صاحب
القاموس بتأليف سماه تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين فن اراد استقصاء

ذلك فعليه به • تسمية الدعاء للعطس بالتسميت والتشيمت • هو ان يقال
لمن عطس يرحمك الله والمشهور فيه الاجمام ومعناه التثيبت ولهذا نظرف القائل
* قلت له والدجى مول * ونحن في مغم التلاقى *
* قد عطس الصبح يا حبيبي * فلا تشمتنه بالفراق *

والعرب تقول عطس الصبح اذا طلع كما يعرفه من له المام باللغة • ان الشهر
قد تشعشع فلو صمنا بقبته روى باجمام الشين واهمالها • قالوا المراد بالشهر

هنا الهلال ومعناه على الاجتهاد استدق من شعشت الشراب بالماء شعشة اذا مزجته فرققته وهذا هو معنى الشعشة في كلام العرب واما قول الناس شعشة الانوار بمعنى اشراقها وتلائمها فليس من كلام العرب كما في حواشي شرح المطالع وعلى الاهمال معناه ادبر وال ونقل ابن بري فيه لغة ثالثة وهي تشسع

وهي بمججمة مقدمة ثم مهملة من الشسوع وهو البعد * كان يذس الناس بعد

العشاء الآخرة بالدره * النس بمعنى السوق صحيح واما كون المنساة منه فعلط لانها لو كانت من قيل بغير الف منسة وانما هي من نسأ المهموز بمعنى ساق وهي مائة اخرى وكون الاجتهاد بمعنى التناول ومنه التناوش في الآية مما غلط فيه ايضا لانه من النوش الاجوف وهذا من النش وبينهما بون بعيد

* نفي الذم عن آل المحرق جفنة * بكساية الشيخ العراقي تفهق *

هو من قصيدة للاعشى يمدح بها المحرق في قصة له مشهورة واولها

* ارقت وما هذا السهاد المؤرق * وما بي من سقم وما بي تعشق *

وفيها شواهد منها ما سياتى وروى تروح على آل المحرق وروى السبخ فيه بسين واء مهملتين وهو الماء الجاري على وجه الارض وتفهق بمعنى تمتلئ وتفويض والفراتي نسبة الى الفرات النهر المشهور وروى الشيخ بمجتمين والعراقي نسبة الى العراق فقبل لان الماء كثير بالعراق والشيخ هو المسن فيحكم اموره لكثرة تجاربه فيملاً الجاية الى الغاية لكثرة الماء واحكامه امره او لان الشيخ يتعذر عليه انشى الى الاستقاء فيملاً الحوض احترازا عن ذلك وقيل المراد بالشيخ كسرى لانه صاحب دجلة وما ذكره المصنف ظاهر

* وقابلها الريح في دنيا * وصلى على دنها وارثم *

قد مر اول القصيدة ونبت منها وفي المعربات ارتشم مجماً ومهملاً بمعنى ختم من

الرشم وهو الختم بالاجتهاد والاهمال ايضا كما بينا ذلك * الصرارى وهو الملاح * ظاهره ان الصرارى بمعنى الملاح مفرد واليه ذهب بعض اهل اللغة وجمعه صرارين قال * جذب الصرارين بالكروور * وفي الصحاح والجمهرة الصارى الملاح والجمع صراء وكان ابو على يقول صراء واحد ككسان بمعنى حسن وجمعه

صرارى فهو عنده جمع لا مفرد وبما سمته علمت ان الصارى الملاح واهل
مصر يستعملونه بمعنى عود القلع الذى فى السفينة

* اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رمانى *

هو لمعن بن اوس المزنى من قصيدة اولها

* فلا وابى حنيفة ما نفا، * عن ارض بنى ربيعة من هوان *

* وكان هو الغنى الى غناه * وكان من العشيرة فى مكان *

* تكلفه الوشاة فأزعجوه * ورسوا من قضاة غير وان *

* فلولا ان ام ايه امى * ومن نحو هجاء فقد هجاني *

* اذن لأصابه منى هجاء * يمر به الزوى على لسانى *

* اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رمانى *

* وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجاني *

وقال ابن دريد هو لمالك بن فهم الازدى فى ابنه وكان رماه بسهم فقتله وروى

استد بالهملة من سدنت رميته اذا استقامت وفى كتاب الاشتقاق انه روى

بالمجمة من الشدة فن قال انه تصحيف فقد اخطأ وقد ضرب هذا مثالا فى المسئ

لمن احسن اليه وقد انشد المبدانى فى امثاله هكذا

* فيا عجبا لمن ربيت طفلا * القمه باطراف البنان *

* اعلمه الرماية كل وقت * فلما اشتد ساعده رمانى *

* اعلمه الرواية كل يوم * فلما قال قافية هجاني *

* اعلمه الفتوة كل يوم * فلما طر شاربه جفاني *

ومثله قول ابى بكر الخوارزمى لتلميذه عقه

* هذا ابو زيد صقلت حسامه * فعدا به صلنا على وأقدما *

* امسى بجهانى بما علمته * ويريش من ريشى ليرى اسهما *

* بامبضا قوسا بكفى احكمت * ومسددا رمحا بنارى قوما *

* أرقبت بى فى سلم حتى اذا * نلت الذى تبغى كسرت السما *

ثم انشد على ذكر الاسراف والاشراف بالهملة والمجمة قول عروة بن اديبة

وقدمر ان صوابه اذينة وبقية قصته ظاهرة

* لقد علمت وما الاسراف من خلقى * ان الذى هو رزقى سوف يأتينى *
 * اسـحى له فيعنينى تطلبه * ولو قدمت اتانى لا يعنينى *
 * كم قد افدت وكم اتلفت من نشب * ومن معاريض رزق غير ممنون *
 * فما اشرت على يسر وما ضرعت * نفسى نخلة عسر جاء يبلونى *
 * خميى كريم ونفسى لا تحدثنى * ان الاله بلا رزق يخليينى *
 * ولا اشتريت بمالى قط مكرمه * الا تيقنت انى غير مغبون *
 * ولا دعيت الى مجسد ومجدة * الا اجبت اليه من ينسادينى *
 * لا ابغى وصل من بينى مفارقتى * ولا ألين الى من فاته لبنى *
 * انى سيعرفنى من لست اعرفه * ولو كرهت وابدو حين يخفينى *
 * فغطنى جاهدا واجهد على اذا * لاقيت قومك فانظر هل تعطينى *
 * لا ابعد الله حسانى وزادهم * حتى يموتوا بقاء غير مكنون *
 * انى رأيتهم فى كل منزلة * عندى اجل من اللاتى يحبونى *
 وفى معنى ذلك قول بعضهم

* مثل الرزق الذى تطلبه * مثل الظل الذى يمشى معك *
 * انت لاتدر كنهه متبعا * واذا وليت عنه تبعك *
 ومثل هذا ما حكاه ابن ابى الدنيا من انه قدم البصرة رجلان يسترفدان
 عبيد الله بن عامر خال عثمان بن عفان وكان جوادا ممدحا احدهما ابن جابر
 ابن عبد الله الانصارى والآخر رجل ثقف فلما قربا من البصرة نزلا فصرلى
 ابن جابر ركعتين وقال للثقف ما رأيت فى الرجوع فقال اتعبت نفسى واكملت
 مطبىى ثم ارجع بغير شئ فقال ابن جابر انى قد ندمت على قصده واستحييت من
 ربى ان يرانى طالبا رزقا من غيره ثم قال اللهم رازق ابن عامر ارزقنى من فضلك
 ثم قفل راجعا الى المدينة وكان ابن عامر قد اخبر بـسـيرهما فلما دخل
 الثقفى على ابن عامر قال له اين صاحبك فاخبره بحاله فبكي وقال والله ما قالها
 اشرا ولا بطرا ولكن قالها حقافلا جرم انى اضاعف جائزته فامر
 للثقفى باربعة آلاف درهم وكسوة وبعث لابن جابر بضعفها فخرج الثقفى وهو
 يقول

- * امامة ما حرص الحرص بزائد * فتبلا ولا زهد المقيم بضائر *
 * خرجنا جميعا من مساقط رؤسنا * على ثقة منا بمجود ابن عامر *
 * فلما أنخنا المالمجات بسابه * تخلف عنى الخزرجى ابن جابر *
 * وقال ستكفينى عطية قادر * على ما اراد اليوم لليأس قاهر *
 * وقال الذى اعطى العراق ابن عامر * لربى الذى ارجو لسد مفارقى *
 * فقلت خلا لى وجهه ولعله * يوجى لى حظ الفتى المتأخر *
 * فلما رأتى سال عنه مبالغا * وحن كما حنت طراب الاباعر *
 * واضعف من حظ له فى عطائه * على حظ لهفان من الحرص فاغر *
 * فابت وقد ايقنت ان ليس نافعى * ولا ضاررى شىء خلاف المقادر *

وحكى عن هدية بن خالد انه حضر مائة المأمون فلما رفعت جعل يتلثط ما فى الارض فقال له المأمون كأنك لم تشبع يا شيخ فقال بلى يا امير المؤمنين ولكن حدثنى حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اكل ما تحت مائدته امن من الفقر فاشار المأمون الى غلام فانه يندبل فيه الف دينار فقال يا امير المؤمنين وهذا من ذلك قلت ومما يضاهى هذه القضية ان شاعرا يسمى القشلى بقاف مفتوحة وشين معجمة نسبة لقشل وهى قرية باليمن وهو شاعر مجيد اسمه سرور مدح المنتخب بقصيدة اعجبه الا انه لم يجعل جائزته فارتحل ثم ان المنتخب تذكره فطلبه فلم يجده فارسل خلفه الجائزة فكتب اليه

- * هذا هو الجود لا ما قيل فى القدم * عن ابن سعد وعن كعب وعن هرم *
 * جود سرى يقطع البداء مقتمما * هول السرى من نواحي البيت والحرم *
 * حتى اتاخ باكناف الحصيب وقد * نام البخيل على عجز ولم ينم *
 * وانى الى ولم تسع له قدم * منى ولا ناب عن سعوى له قلبى *
 * ولا امتطيت اليه ظهر ناجية * تأتى واخفافها منعولة بدم *
 * احب به زائرا قرت بزورته * عين المدبح وقامت حجة الكرم *
 * فاقى عذرا اذا لم اجز همته * شكرا يقوم بالغالى من القيم *

ويقولون فى جواب من يقول سألت عنك سألت عنك الخير فيستحيل المعنى

باسناد الفعل اليه لان الخير اذا سأل عنه فكأنه جاهل به • هذا مما لا ينبغي ان يسود به وجوه المصنف فانه لا خطأ فيه من جهة العربية والتراكيب وهو ظاهر ولا من جهة المعنى كما توهمه فان اكل امرئ ما نوى ولو جعل كناية عن توجه الخير الآتى اليه وقصده كان الكلام صحيحا فصيحاً لان عادة القادم على بلد ان يسأل عن يريده فيها وهذا اظهر من ان ينبغي فلا حاجة الى الكلام فيه •

ويقولون للمتشعب بما ليس عنده مطرمد وبعضهم يقول طرمدار والصواب فيه طرماد • في القاموس الطرمدار كزعفران الصلف ورجل طرمدة بالكسر ومطرمد يقول ولا يفعل وطرمد عليه فهو طرماد وكذا قال ابن بري وفي الذيل والصلة للصاغاني الطرمدار بالقح الصلف كالطرماد فلا عبرة بما قاله المصنف والمتشعب اصل معناه المتكلف الشبع ثم تجوز به عن كل مظهر لما يخالف الواقع وفي الحديث المتشعب بما ليس فيه كلابس ثوبى زور وقوله في الشعر المذكور فيه

* فعلى السعى فيها * وعلى الله النجاح *

❖ كقول الآخر ❖

* على المرء ان يسعى لما فيه نفعه * وليس عليه ان يساعده الدهر *

ومن ملح العرب ان رجلا قال لاعرابي هات فقال والله ما اهاتيك اى ما اعطيتك • قالوا لم يسمع من هذا الا الامر وقال الفراء ليس في كلامهم هاتيت وانما هو في كلام اهل الخيرة ولا يقال لانهات ولا مهاتاة ولا غير ذلك وقد لحنوا ايضا ففتحوا تاءه ووقع هذا في شعر ارسله بعض الادباء الى ابن نباتة فقال في جوابه معرضا

* هات قل لى اذا لحت من السكر ولا تلحنى اذا قلت هاته *

* وليس لعيشنا هذا مهاه * وليست دارنا هاتا بدار *

المهاه خفض العيش يقال مههت ومهّ الابل رفق بها في السير مهها ومهاها والمهاه ايضا الطراوة والحسن ومهاه بهائين رواه ثعلب واكثر العلماء

والمبرد يثبتون الهاء وصلوا فيقولون مهاه ووزنه فعال ومعناه اللهمعان والصفاء
والاصمعي يقول مهاة كحصاة وتقديرها فعلة عنده واصلها مهوة اى صفاء
ورونق ولامها واو وهى مقلوب الماء بحسب الاصل على انهم قد استعملوا
فعل الماء على هذا القلب ويقال امهاه على جره اى حدته وسقاه ماء والاصل
اماهه ووزنه فعلة ومنه موهت عليه اى جعلت للحديث لديه رونقا ويقال
حفر البئر حتى امهاه فى لغة وفى اخرى اماهه فغنى البيت ان هذه الدار ليس لها
بقاء ولا لعيشها رونق وصفاء وعلى المعنى الآخر يقول انها ليست دار قرار ولا
لعيشها خفض مع ما يشوبه من الاكدار وى روى * وليست دارنا الدنيا بدار *
ومن رواه مهاة بالتاء ففى ليس ضمير الشأن او مهاة اسم ليس وذكر للفصل او
لانه غير مؤنث حقيقى وايضا تكبير ليس مع الاسم المؤنث اسهل من تكبير سواها
من الافعال اذ لم تتصل اتصال غيرها من الافعال بما اسندت اليه من المؤنث
من جهة انك لو حذفتها استقل ما بعدها بخلاف نحو ضربت هند زيدا ومن

روى مهاه لا يتكلف ذلك كما قاله ابن هشام فى تذكرته • ويقولون رأيت الامير

وذويه فيوهمون فيه لان العرب لم تنطق بذى الذى بمعنى صاحب الامضافا الى

اسم جنس • ليس هذا بلازم وان كان هو الاكثر فى الاستعمال لانها وضعت
ليتوصل بها الى الوصف باسماء الاجناس والمشتقات تقع صفة فهى غير محتاجة
الى التوصل والضمائر لا يوصف بها وما انكره مسموع كقول كعب

* صبحنا الخرزجية مرهفات * اباد ذوى ارومتها ذووها *

وفى اثر لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذووه واذا سمع فلا بدع فى استعماله
مرة اخرى وليس مثله من قبيل القياس لانه مسموع بعينه ولا فرق بين ضمير
وضمير وفى شرح التسهيل ذهب الفراء الى ان اضافة ذو الى العلم قياسية
وكلامهم يقتضيه لقولهم فى الاعلام المحكية اذا ثبتت او جمعت قلت ذوا
او ذوو شاب قرناها وفى البسيط اكثر التحوين على منع اضافة ذى الى المضممر
او العلم واجاز ابن برى ان يضاف الى ما يضاف اليه صاحب لانها بمعناه قال وانما
منعه التحاة اذا كان وصلة للوصف فان لم يكن كذلك لم يمنع نحو رأيت الامير

وذويه ورأيت ذا زيد فعلم ما في كلام المصنف • ويقولون الحوامل تطلقن
 والحوادث تطرقن فيغلطون فيه لانه لا يجمع في هذا القبيل بين تا، المضارعة
 والنون التي هي ضمير الفاعلات ووجه الكلام فيه ان يلفظ بياء المضارعة
 المجمة بائنين من تحت كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن • قال الزمخشري
 في هذه الآية قراءة غريبة وهي تتفطرن بتائين مع النون ونظيرها حرف روى
 في نوادر ابن الاعرابي وهي تشمن اه فاذا قرئ به وورد في كلام فصحاء
 العرب قديما فكيف يتأني ما ذكره المصنف فهو من قصور الباع وقلة الاطلاع
 • ويقولون شلت الشيء فيعدون اللازم بغير حرف التعدية • هذا مما قرره
 اهل اللغة الا ان الامر فيه سهل لان باب التعدية واسع ويجوز ان يتجاوز عن
 الرفع او الجمل او يضمن او يحمل عليه على ان في كلامهم ما يقتضى سماعه
 من العرب كما في مسائل ابن السيد وقد قيل ان قول النمر بن توبل
 * جوم الشد شائلة الذنابي * يحتمل انه مضاف للفاعل فيؤنس التعدى وقوله
وجاه بمعنى طعنه واصله وجأه فخفف وقوله • شلت بضم الشين وانما هو شلت
بالفتح • في شرح الشواهد قوله • شلت يمينك ان قتلت مسلما • قال في
 العباب شلت بالبناء للفاعل والمجهول لغة رديئة لما انكره مسموع على ردائه وكنى
 به سندا لمن استعمله والذنابي الذنب وهو في الطائر اكثر من الذنب والذنب
 في الفرس اكثر من الذنابي كما في كتب اللغة واستعمال الطائر والطير في محل
 واحد غير محذور وبؤيده انه قرئ بهما في قوله تعالى فيكون ظيرا باذن الله فلا
 لحن فيه وقوله ويقصرون الالف وهي ممدودة فيه نظر لانه مع كسر الراء
 كيف يكون الفا الا ان يريد بالكسر الامالة فتدبر • ويقولون لمن تناول شيئا
 ها بقصر الالف فيلحنون فيه لان الف ممدودة • يحصل ما قاله المحققون في
 كتب العربية ان ها بمعنى خذ وفيها ثلاث لغات ❖ الاولى ❖ تجريده من كاف
 الخطاب فتقول ها زيدا للمفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ❖ والثانية ❖

في شعر طويل اوردته جامعه الرعيد المرتعد لشدة خوفه والملمع الموقع فيما يلام
به ويذم والجبان معروف • ويقولون حسد حاسدك بضم الحاء فيعكسون المراد
به ويجعلون المدعوه مدعوا عليه والصواب ان يقال حسد حاسدك بفتح الحاء
اي لا انك حسودا ولا زات محسودا • ما ذكره هو المتبادر فان كان ما
ذكر صدر عن عامي فخطأوه لا يعتد به والا فهو موجه بان حسد الاشراف انما
يكون من اضرابهم اذ الفقير لا يحسد ملكا عظيما فكون حاسد المرء محسودا
كناية عن شرفه وقيل حسد هنا بمعنى عوقب على الحسد وعبر به للمشاكلة
كما في الحديث ان الله لا يميل حتى تملوا وفي القاموس حسدني الله ان كنت
حاسدك اي عاقبني

* ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا *
* فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات اكثرنا غيظا بما يجد *
هو من قصيدة لبشار بن برد وقبله
* انا الذي يجدوني في صدورهم * لا ارتقى صدرا عنها ولا ارد *
* لا يتحص الله حسادي فائهم * اسرّ عندي من اللاتي له الودد *
وهذا من قول عروة بن اذينة السابق
* لا يبعد الله حسادي وزادهم * حتى يموتوا بداء غير مكنون *
* اني رأيتهم في كل منزلة * اجل عندي من اللاتي يحبوني *
ومن هذا اخذ ابو حيان قوله
* عداي لهم فضل على ومنة * فلا قطع الرحمن عني الاعاديا *
* هم بحثوا عن زلتى فاجتبتها * وهم نافسوني فاجتبت المعاليا *

وامثاله كثيرة • ويقولون اعطاه البشارة والصواب فيه ضم الباء لان البشارة
بالكسر ما بشرت وبضمها ما يعطى عليها فاما البشارة بفتح الباء فانها الجمال
ومنه سمى بشير بمعنى حسن والحق ما في القاموس من ان ما يعطاه للبشر بالكسر
والضم وهو ما ارتضاه الكسائي وتبعه ابن السكيت وكثير من اهل اللغة

وما ذكره المصنف مذهب فيه فلا وجه للتخطئة به وما ذكره من استعمال البشارة في الشر كما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم غير مرضى عند المحققين من اهل العربية واصحاب المعاني والآية عندهم من قبيل الاستعارة التهكمية او من باب * تحية بينهم ضرب وجيع * وفيها مذهبان آخران فقيل انها نعم الخير والشر وقيل اذا اطلق كان مخصوصا بالخير كما اذا قيد به فان قيد بمعمول جاز استعماله في الشر ايضا وكذا اختلفوا في الوعد والايعاد كما ذكره ثم انشدوا عليه * ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي * ولا اختشى من صولة التهديد *

* وانى اذا اوعده او وعده * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى * قالوا يجوز الخلف في الوعيد دون الوعد كما في هذا الشعر وغيره ويشهد له قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد كما قال الشاعر

* اذا وعد السراء انجز وعده * وان اوعد الضراء فالجمد مانعه * وهو الذى اختاره كثير من اهل السنة وقال الجبائى لا يخلف الوعيد ايضا والازم الكذب في كلام اصدق القائلين واجيب عنه بانه قاس الوعد على الوعيد وبينهما فرق لان الوعد حق عليه تعالى واما الوعيد فحق له ومن اسقط حق نفسه فقد جاد وتكرم فظهر الفرق وبطل القياس وفيه انه لم يدع القياس واما رده بلزوم المحال وصدور الكذب من ذى الجلال ولهذا قيل انه انما يتم لو كان الوعيد ثابتا من غير شرط وهو مشروط بعدم العفو ولما رآه بعضهم غير تام لان التقدير مع انه خلاف الظاهر يجرى فيهما وقيل انهما من قبيل الانشاء فلا يجرى فيه الكذب والصدق وفيه كلام ليس هذا محله * ونقيض لفظه البشارة

لفظة المأثم بتوهم اكثر الخاصة انها تجمع المناحة وهى عند العرب النساء يجتمعن

في الخير والشر * هذا ليس بشئ لانه قد ورد المأثم في كلام العرب بمعنى جمع المناحة والحزن كما قال زيد الخيل * أفي كل عام مأثم تبعثونه * وقال التميمي في منصور بن زياد

* فالتاس مأثمهم عليه واحد * في كل دار رنة وعويل *

* وقال آخر *

* اضحى بنات النبي اذ قتلوا * في ماتم والوحوش في عرس *
 وهذا مما ذهب اليه كثير من اهل اللغة وارتضاء ابن بربى على انه لو كان عاماً
 فاستعماله في بعض افراده بقريضة لا يعد خطأ حتى ذهب بعض الاصوليين الى
 انه ليس بمجاز ايضاً وفي الاساس تقول ما حضرت الماتم وانما حضرت الماتم وهو
 جماعة النساء من الاتم وهو القطع والفتق وقد غلب على جماعتهن في المصائب
 ومن التحول ما ذكره السيوطي من انه اول ما سمي به رجل كان في زمن داود
 يعمل الخصوص فسأله قوم من بني اسرائيل ان يعمل لهم خصماً يجتمعون فيه
 للصلاة وكانوا يأتونه يوماً فيوماً فيقول لهم ماتم فبينما هم كذلك مات الرجل
 فاجتمعوا ليكون عليه ويقولون ماتم فسمى بذلك وكونه الجماعة من النساء هو
 الاكثر وقد يكون رجلاً كما قال الراجز * كما ترى حول الامير الماتما * كما قاله

ابن السيد في شرح سقط الزند * ويقولون تفرقت الآراء والاهواء والاختيار

في كلام العرب ان يقال في مثله افرقت كما جاء في الخبر تفرقت امي كذا وكذا
 فرقة اي تختلف * يعني انه بين افعال من هذه المادة كافرقت وتفرقت
 فرق لان الاول يستعمل في المعاني والصفات فيقال افرقت اعتقادهم واخوة
 مفرقون اي في النسب تنوى انهم بنوا اعيان واخياف وعلات والثاني
 في الاجسام فيقال تفرقوا في المقام وكذا فرق بالتشديد يراد به ضد الجمع والتخفيف
 يراد به مير فان اراد به انه حسن اكثرى كما ينبي عنه قوله والاختيار فلا
 ينبغي ان ينظم في سلك الاغلاط مع انه غير مسلم وادعاء لزومه خطأ منه ومما
 يدل على ذلك قوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا وقوله ولا تتفرقوا
 فيه وقوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءتهم البينة مما هو نص فيه فانه تفرق
 اعتقاد واديان لا تفرق اجسام وابدان وقد صرح الجوهري بانهما مستويان
 وفي الحديث البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وروى يفرقا اي بالاقوال كما ذهب اليه
 مالك وابو حنيفة او بالابدان كما ذهب اليه الشافعي واحمد فرأوا التفرق
 والافتراق في الحديث بمعنى وكذا فرق المخفف بمعنى التميز يكون بين المعاني

والاجسام كما في عمدة الحفاظ * ويقولون في مصدر ذكر الشيء تذكارا بكسر التاء

والصواب فتحها كما تفتح في تساك وتسكاب وتهيام * هذا ما ذكره اهل اللغة
ومثله الجفاف شيء يجعل على الخيل كأنه درع لها وفي المغرب انه تفعال من
جف لما فيه من الصلابة وقد ذكر هذا في شرح الكتاب وفسر التماسح والتعشار
باسم موضع وقال لم يجيء بالكسر الا حرف وهو تبيان مصدر بين وقال غيره انه
لم يجيء مكسورا على انه مصدر وانما وافق معنى المصدر فاستعمل في موضعه كما
وقع كثير من الاسماء موقع المصادر كما وقع الطعام وهو اسم للأكل موقع
الاطعام وفي الصحاح لم يجيء مصدر بكسر التاء الا تبيان وتلقاء وزادوا عليه
تشرابا في قولهم شرب الخمر تشرابا وسمع فيه الفتح ايضا واقتصر عليه الجوهري
وغيره وزاد الرعي في شرح الفية ابن معطي تفراج اللبان وتكلام للكثير

الكلام وتفضال من المفاضلة * وتتفاق الهلال بتائين اولاهما مكسورة مبقاة *

يقال جئت لتتفاق الهلال اي حين اهل وتسخان لواحد التسخين * وتبدال
وتبالة للقصير على رأى ووزنه عند سبويه فعلان فالتاء عنده اصلية ثم انشد
المصنف بيت كثير عزة وهو من شعر اوله

- * وكانت لقطع الحبل بيني وبينها * كنادرة نذرا وقت واحلت *
- * فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت يوما لها النفس ذلت *
- * ولم يلق انسان من الحب متعة * تغم ولا دهياء الا تجلت *
- * اباحت حتى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاما تكن قبل حلت *
- * هينئا مرينا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استجملت *
- * اسيتي بنا او احسنى لاملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت *
- * ووالله ما قاربت الا تباعدت * بهجر ولا استكثرت الا اقلت *
- * وما مر من يوم على كيومها * وان عظمت ايام اخرى وجلت *
- * فوا عجبا للقلب كيف اعترأه * وللنفس لما وطئت كيف ذلت *
- * واتى وتهيامي بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت *

* لكلمة تجي ظل العمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت *

ويقولون للقائم اجلس والاختيار على ما حكاه الخليل بن احمد ان يقال لمن كان قائما اقعد ومن كان نائما او ساجدا اجلس وعلل بعضهم هذا الاختيار بان

القعود هو الانتقال من علو الى سفلى ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد وان

الجلوس هو الانتقال من سفلى الى علو * هذا وان ذكره بعض اللغويين فقد ورد في الاحاديث الشريفة وفي كلام الفصحاء ما يخالفه كما روى عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه الى ان قال فجلس عليه السلام وعروة ارسخ في لغة العرب من ان يخنى عليه مثله وفي حديث القبر الصحيح اتاه ملكان فاقعداه قال الكرمانى اى اجلسا، وهما مترادفان وهذا يبطل قول من فرق بينهما ولا عبرة بقول التوربشتى وقع في رواية البراء فيجلسانه وهو اولى وكان الاول رواه بالمعنى لظنه انهما مترادفان مع ان الفرق لو سلم فانما هو بحسب الاصل ومقتضى الاشتقاق ولتقارب معنيهما وقع كل منهما موقع الآخر وشاع حتى صار حقيقة عرفية وكان بعض مشايخنا يقول كل لفظين تقارب معناهما اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وهو من بدع المعانى وقد سوى بينهما في عمدة الحفاظ والقاموس وعليه تميل النحاة بقعدت جلوسا في المفعول المطلق والقعود يكون مصدرا وجمع قاعد كالجلوس واما الخروج فلم يرد الا مصدرا وقيل انه يكون جمع خارج ايضا كما في قولهم هم خروج وفرق بعضهم بين القعود والجلوس بفرق آخر كما في الاتقان فقال القعود ما تعقبه لبث بخلاف الجلوس ولهذا يقال قواعد البيت دون جوالسه للزومها وهو جليس المالك دون قعيده لانه يحمده منه التخفيف ولذا قيل مقعد صدق لانه لا زوال له وقيل في قوله تعالى تفسحوا في المجالس انه يجلس فيه يسيرا * ومنه قول عمر

ابن عبد العزيز للفرزدق

* قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس *

هذا خطأ من الحريري في الرواية فان جريرا كان هجما الفرزدق بقصيدة ميمية فاجابه الفرزدق بقصيدة اتى فيها بما يوجب الحد عليه فشكاه اهل المدينة الى مروان بن الحكم الاموي وكان يومئذ والى المدينة من قبل معاوية فكتب مروان الى عامله يأمره بحده، وسجنه واعطاه الكتاب ليوصله اليه واوهمه انه امر له بجائزة فيه ثم كتب يشير الى ذلك بقوله

* قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس *
 * واذا خشيت من الامور عظيمة * فخذن لنفسك بالزمام الاكيس *
 * ودع المدينة انها مذمومة * واقصد ملكة او ليبت المقدس *
 فلما فطن الفرزدق لذلك اجابه بقصيدة منها

* مروان ان مطيتي محبوسة * ترجو الحياة وربها لم يأس *

❖ ومنها ❖

* ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن * نكداء مثل صحيفة المتلس *
 كذا نقله ابن خلكان عن ثقات المؤرخين وقوله مذمومة يعنى ذات ذمة وحرمة
 وقيل من الذم لما عرض له فيها ♦ ويقولون في جواب من مدح رجلا او ذمه

نعم من مدحت وبئس من ذمت والصواب ان يقال نعم الرجل من مدحت وبئس

الرجل من ذمت ♦ هذا من تكثير السواد بتقدير موارد السداد بما لا طائل تحته قال في شرح التسهيل لا يمتنع عند المبرد والفارسي اسناد نعم وبئس الى الذى الجنسية نحو نعم الذى يأمر بالمعروف زيدا اى الامر بالمعروف على قصد الجنس ومنع كون الذى فاعل نعم وبئس مطلقا الكوفيين وجماعة من البصريين منهم ابن السراج والجرمي واجاز قوم من النحويين ذلك في من وما الموصولين مقصودا بهما الجنس وعليه ابن مالك واستشهد لجوازه وجواز المضاف اليه بقول الشاعر

* فنع مذكاء من ضاقت مذاهبه * ونعم من هو في سر واعلان *

ولو لم يصح الاسناد اليه لم يصح الى ما اضيف اليه وقوله ينصب على التمييز ليس بصحيح لان التمييز لا يكون الا بنكرة صالحة لقبول ال والمراد باهل القرية اهل البصرة وبما قرناه لك عرف ما في كلام المصنف من القصور ثم انه قال نعم للبالغة

في المدح كبئس للمبالغة في الذم ورد على من قال انهما للاقتصاد في ذلك وتخطئة من قال في حق علي نعم الرجل وقد قال جل من قائل نعم المولى ونعم النصير وعندى انها بحسب الوضع تفيد المبالغة وبحسب العرف ليست كذلك حتى لو قال احد لاخر نعم انت وبخه على ذلك فلم يتوارد كلام الاموى وشريك على محل واحد وكذا كلام المصنف لم يصب محزه فتدبر • فان جاءت مصادر في كلام

العرب على فعلان بفتح الفاء والعين فهي مما يختص بالحركة والاضطراب • هذا مما ذكره ابن جنى وعده من بدائع العربية للدلالة الهيئة على معانيها الوضعية الا انهم اوردوا على ما ذكره شنان بمعنى البغض واجاب عنه صاحب الكشف بان فيه اضطرابا وحركة نفسية تنزل منزلة الحسية ولا يبي على الفارسي في الحجة كلام نفيس فيه ليس هذا محله • ومن غريب ما جاء على وزن

فعالن قولهم في جمع كروان كروان • يعني انه جمع فعالن بفتح الفاء وسكون العين على فعالن بكسر الفاء وسكون العين وهو من النوادر في الاوزان وقال ابن بري انه ورد منه الفاظ اخر غير ما ذكره المصنف وهي ورشان لطائر وجهه ورشان وقتلان للفرس الشيط وقتلان في جمعه وصلتان للماضي في الامور وصميان وشتمدان للحرباء فهي مع ما ذكره المصنف من كروان وصفوان ثمانية وصفوان اسم للحجر والكروان طائر يشبه البط لا ينام بالليل فسمى بضده وفي المثل اجبن من كروان لانه اذا قيل له

* أطرق كرا أطرق كرا * ان النعامة في القرى *
 لصق بالارض فيلق عليه ثوب فيصاد وهذا مثل يضرب للمعجب بنفسه وفي شرح التسهيل لابن عقيل قال سيويه قالوا كروان والجمع كروان وانما كسر على كرى كالاخوان وهو وهم فانهم انما قالوه في المثل وهو ترخيم وقياس جمعه كراوين وما نقل عن سيويه ارتضاه في المحكم وتبعه صاحب القاموس وما زعمه من وهم سيويه لانه ولو سلم انه في المثل ترخيم لا يضره لان مراده انه جمع لمفرد مقدر جار على القياس وبه صرح المبرد فقال في الكامل الكروان جمعه كروان طائر معروف وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكماله ولكنه على حذف

الزوائد والتقدير كرى وكروان كما تقول اخ واخوان وورل وورلان فجمعه على حذف الزوائد وقد استعمل في المفرد كذلك فتقول العرب في مثلها اطرق كرا اه وعلى ما ذكره سيويه وارتضاه المبرد لا يكون هذا غريبا نادرا كما قاله المصنف

❖ كما قال ذو الرمة

* من آل ابي موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكروان ابصرن بازيا *
هو من قصيدة مدح بها بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري واولها
* تقول مجوز منذ رأيتني رأيتني رأيتني * الى بيتها من عند اهلي وغاديا *
* أذو زوجة في المصرام ذو خصومة * اراك لها بالبصرة العام ثاويا *
* فقلت لها لا ان اهلي جيرة * لا كشبة الدهننا جنعا وما ليا *
* وما كنت مذ ابصرتنى في خصومة * اراجع فيها يا ابنة الخير قاضيا *
* ولكنني اقبلت من جانبي حسا * ازور فتى نجد اكراما يمانيا *
* من آل ابي موسى الخ

قال المبرد قوله ترى القوم اى التفتت عند الرواة ❖ ويقولون هو بين

ظهرا نهم بكسر النون والصواب ان يقال بين ظهرا نهم بفتح النون ❖
في القائق يقال اقام فلان بين اظهر قومه وبين ظهرا نهم اى بينهم واقام
لفظ الظهر ليدل على ان اقامته فيهم على سبيل الاستظهار بهم والاستناد
اليهم ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا وكان معنى التثنية فيه
ان ظهرا منهم قدامه وآخر وراءه فهو مكنوف من جانبه ثم غلب على المقيم
فيهم وان لم يكن مكنوفا واما زيادة الالف والنون بعد التثنية فانما هي للتأكيد
كنفساني بالنسبة لنفس ونونه مفتوحة اه وقوله خرجت من الحرج وهو الاثم
وهذا تعظيم له وهو ظاهر ❖ ويقولون دخلت الشام بالمد على زنة فعال وهو

غلاط قبيح ❖ قال ابن برى قد جاء الشام بالمد لغة في الشام قال مجنون عامر

* شفى الله مرضى بالشام فأننى * على كل شالك بالشام شفيق *
ثم انشد ابياتا اخر مشهورة وفيه ثلاث لغات فصحا هن الشام بالهمزة الساكنة

ثم الشام ببدالها الفاشم الشام بالد وكلها مسموعة ويجوز تأنيده وتذكيره باعتبار
البلدة والمكان كما في سائر أسماء البقاع والبدان والالف في النسبة عوض من
احدى يائه فلهذا يخفف والتشديد فيه شاذ كما في البيت الذي انشده * ويقولون

قدم الحاج واحدا واحدا واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة والصواب

ان يقال في مثله جاؤا احاد وثناء وثلاث ورباع * تحطتتهم في استعمال واحدا
واحدا الى آخر ما ذكره للدلالة على التكرير خطأ لانه مقيس كثير في كلام
العرب كما قال الشاعر

* اذا شربنا اربعا اربعا * فقد لبسنا القرو من داخل *

ولو لم يكن اصلا شائعا لما كان احاد معدولا عنه وكان العدل فيه تقديريا ولا
قائل به وفي شرح الكافية للحدیثی أسماء العدد المتسعملة للتكرير المعنوي بلفظها
مطردة وانما عدل عنه ليكون نصا فيما قصد به فان ثلاثة ثلاثة مثلا يحتمل
التأكيد بخلاف صيغ احاد وموحد وزاد بعضهم وحدان بالضم واستدل له بقوله
* قاموا اليه زرافات ووحدانا * والحق انه جمع واحد كشاب وشبان ولهذا

كان منصرفا * انهم لم يتجاوزوا رباع الا الى صيغة عشرا لا غير كما جاء في

شعر الكهيت من قوله

* فلم يستريشوك حتى ربيت فوق الرجال خصالا عشارا *

في نسخة بدل الرجال النصال والاول هو الصحيح ومنهم من فسر عشارا بجميدة
وقال ابن السيد معنى يستريشوك يجدونك رائشا اي بطيئا من الريث بمعنى البطء
وربيت كاريبت بالياء بمعنى زدت يقول لما نشأت الرجال اسرعت في بلوغ الغاية
التي لم يبلغها طلاب المعالي ولم يقنعك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال
فقت بها السابقين واياست الذين راموا ان يكونوا لك لاحقين

* قل لعمر ويا ابن هند * لو رأيت اليوم شنا *

هذه الايات موضوعة ورأثحة الوضع تفوح منها وكان خلف الاحر متهما
بالوضع وشن بفتح الشين قبيلة وتمنى اصله تمنى وفيلق كصيقل بمعنى الجيش

وانه باعتبار الكتيبة وشهباء مؤنث اشهب اى فيها بياض وهنا بفتح الهاء
والتشديد بمعنى هنا المنخفضة ودوسر والمحاء قبيلتان او كتيبتان وسيرا اى تسير
سيرا واجلدنا من الجلاد وهو المضاربة * وقد عيب على ابي الطيب قوله

* احاد ام سداس فى احاد * ليلتنا المنوطة بالتناد *

ونسب الى انه وهم فيه فى اربعة مواضع * هذا مطلع قصيدة للمتنبي
والمواضع الاربعة اولها انه اقام احاد مقام واحدة وسداس مقام ست لانه اراد
أيلتنا هذه واحدة ام واحدة فى ست وفى شرح المعنى قد يقال انه قصد التقسيم
فالمعنى الاخبار عن ليلة فراقه انها منقسمة الى واحدة واحدة اى ان كل جزء
من اجزائها بمثابة ليلة واحدة ثم رأى انها اطول من ذلك فاضرب واستفهم هل
هى باعتبار الاجزاء منقسمة الى ست ست فى كل واحد واحد من اجزاء الليلة
هذا ان جعلت ام منقطعة فان جعلت متصلة فالمعنى اطلب التعيين لاحد هذين
الامرین فلم يخرج العدد عن استعماله فى معناه وقد قال ابن برى ان احاد ورد
فى كلام العرب بمعنى واحد كقوله

* هنت لك ان تلاقينا المنايا * احاد احاد فى الشهر الحلال *

الموضع الثانى انه عدل بلفظ ست الى سداس وهو مردود عند اكثر
اهل اللغة العربية * وقد علمت ان من النحاة من اثبتته مع ان المتنبي ايضا يجعل
ما يقوله بمنزلة ما يرويه * والموضع الثالث انه صغر ليلة على ليلة والسموع
فى تصغيرها ليلية * وما نطق به هو القياس ومثله مما رآه بعض النحاة
جائز على ان منهم من ذهب ان هذا التصغير صحيح وجعله على ليلاء بناء
على ان له مفردا مقدارا وهو ليلاة * والزابع انه ناقض نفسه فى كلامه

حيث وصف الليلة بالامتداد الى يوم التناد ثم صغرها تصغيرا يدل على قلتها *
هذا ايضا ليس بشئ لان التصغير قد جاء للتكثير والتعظيم * ويقولون لما يتجمل
من الزرع والثمار هرف وهى من الفاظ الانبساط ومفاحم الاغلاط والصواب

ان يقال فيه بكر • اراد بالانباط العوام واصلهم قوم مخصوصون بارض بابل
 سمو انبطا نسبة الى نبط بن كنعان بن كوش بن حام وقيل ابن ماش بن آدم
 ابن سام ومنهم الحكماء الكلدانيون والجرامقة ولقربهم من عراق العرب اختلطت
 لغتهم بلغة العرب ووقع بسبب ذلك غلط في العربية وهرف بتشديد الراء المهملة قال
 في الاساس هرفت النخلة بجلت ثمرتها تهريفا وهرفته الريح استخفته ومنه قال اهل
 بغداد للبو اكير الهرف وفي القاموس هرف بهرف اطرأ في المدح اعجابا به او مدح
 بلا خبرة اه ويقال لا تهرف بما لا تعرف واهرف بما ماله والنخلة بجلت اثناء كهرفت
 تهريفا والباكورة كالبكور بفتح الموحدة ما سبق من الثمار فعلى ما عرفت ما انكره
 المصنف غير منكر وانما التكبير على من قصر • ويقولون ايضا في كل شئ

يخف فيه فاعله ويحجل اليه قد بكر ولو انه فعل ذلك آخر النهار او في اثناء الليل •
 بكر بالتخفيف والتشديد الى كذا اسرع وهذا مما يتجب منه فانه ذكر هنا انه
 يستعمل بمعنى يحجل وهو عين ما انكره • ويدل عليه قول ضمرة بن ضمرى
 النهشلى

* بكرت تلومك بعد وهن في الدجى * بسل عليك ملامتى وعتابى *
 وقد صرح به كثير من اهل اللغة وقوله بسل بدل من يلومك او بتقدير قولها
 بسل اى ملامى وعتابى مقصور عليك وهو بالباء الموحدة المفتوحة والسين المهملة
 الساكنة واللام • ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة

في الساعة الاولى فكأئما قرب بدنة اى من خف اليها اذ لا يجوز اتيانها آخر
 النهار • وفي البخارى من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح الى المسجد
 في الساعة الاولى فكأئما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأئما قرب بقرة
 ومن راح في الساعة الثالثة فكأئما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكأئما
 قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأئما قرب بيضة قال الكرمانى فيه
 ان مراتب الناس في الثواب بحسب اعمالهم فالمسارع الى طاعة الله اعظم اجرا
 وفيه ان اسم القربات كالصدقته يطلق على الكثير والقليل وفيه ان التضحية

بالابل افضل من البقر وقال الخطابي الجمعة لا يمتد وقتها من اول حين الزواح وهو ما بعد الزوال الى خمس ساعات فتؤله في الساعة الرابعة والخامسة مشكل وقد يؤول بوجهين ❖ احدهما ❖ ان هذه الساعات كلها ساعة واحدة يعنى انه لم يرد به تحديد الساعات التي يدور عليها الليل والنهار بل سمي اجزاء تلك المدة التي بعد الزوال ساعات كقول القائل بقيت في المسجد ساعة ❖ والثاني ❖ ان المراد بالزواح انما هو بعد طلوع الشمس فسمى القاصد لها قبل وقتها راتحا كما يقال للمقبلين على مكة حجاجا اه اقول الاشكال باق على الوجهين اما على الاول فلأن من جاء بعد ازوال ليس له اجر التبركير والمسارة بل اجر ادراك الصلاة فقط واما على الثاني فلأن اليوم عند اهل الشرع من الفجر لا من طلوع الشمس ولئن سلمناه بناء على العرف العام من ان اليوم من طلوع الشمس فالساعات منه الى الزوال ست لا خمس فتبقى الساعة السادسة ولان خروج الامام وطى الصحف انما هو في الساعة لاني السادسة وروى النسائي في سننه انه صلى الله عليه وسلم قال المهجر الى الجمعة كالمهدي بدنة ثم كالمهدي بقرة ثم كالمهدي شاة ثم كالمهدي بطة ثم كالمهدي دجاجة ثم كالمهدي بيضة وقال النووي في هذه المسألة خلاف مشهور فذهب مالك وبعض الشافعية الى ان المراد بالساعات لحظات لطيفة بعد الزوال قالوا والزواح الذهاب بعد الزوال لغة وذهب الجمهور الى استحباب التبركير اليها اول النهار والساعات عندهم من اول النهار والزواح كما قال الازهرى الذهاب سواء كان اول النهار او آخره او في الليل وهو الصواب لانه لا فضيلة لمن اتى بعد الزوال لان التخلف بعد النداء حرام فذكر الساعات انما هو للبحث على التبركير اليها والترغيب في فضيلة سبق وانظارها والاشتغال بالتنفل والذكر ونحوه وهو لا يحصل بالذهاب بعد الزوال واعلم ان الساعة في اللغة وعرف الشرع غير محدودة بما قدره اهل التعديل سواء كانت مستوية او معوجة كما سمعته وصرح به ابن بربك لكن قال في رشف الزلال الساعة على قسمين مستوية ومعوجة فالستوية هي التي يتقلب بها البنكام قلبية واحدة وبها تزيد ساعات الليل والنهار وتنقص والمعوجة هي ما ينقسم به النهار الى اثني عشر ساعة وكذا الليل طال اما قصرا

وفي الحديث عن ابي ذر الغفاري ان الله خلق الليل والنهار اثني عشر ساعة فأعد لكل ساعة ركعتين تدرأان عنك ذنب تلك الساعة رواه في مسند الفردوس فعلى هذا تكون الساعة بالمعنى المتعارف وارادة في اللغة * ويقولون عند

الحرقه ولذع الحرارة الممضة اخ بالخاء المعجمة من فوق والعرب تنطق بهذه اللفظة بالخاء المهملة * قال الانصاري اخ بالخاء المعجمة كلمة توجع ونأوه من غيظ او حزن وقال ابن دريد احسبها محدثة وذكرها في القاموس بالمعجمة وقال الغرناطي اخ وكخ بالخاء المعجمة المشددة وضبط ابن كثير كاف كخ بالكسر والفتح والخاء ساكنة وتون ومثله اخ ومعناه اتركه عنده وقوله * لهم احاح * بزنة سعال بحائين مهملتين فسره بقول اح اح وفسره الجوهري بالعطش والغيظ وحرارة الفم * ومن العرب من يقول في هذا المعنى حس كما جاء في الاخبار

ان طلحة رضى الله عنه لما اصيبت اصبعه يوم احد قال حس * في الروض الانف حس بمهملتين كلمة تقولها العرب عند الالم وفي الحديث اصيبت يد طلحة يوم احد فقال حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو انه قال بسم الله اى بدل قوله حس لدخل الجنة والناس ينظرون وليست حس بفتح فسكون اسم فعل انما هو صوت كآه اه وطلحة هو ابن عبدالله بن عثمان بن عمرو ابن كعب من كبار الصحابة واحد العشرة وكان شهد احد فثبت حين ولى بعض الناس ولما رمى مالك بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاه طلحة بيده ودفع عن وجهه الشريف فاصابت الرمية اصابع يده فقال حس الى آخر

مامر وهو حديث صحيح * ضرب فلان فسا قال حس ولا بس * بكسر السين المهملة المشددة مع التنوين وعدمه كما ذكره اللغويون وقال الازهرى العرب تقول عند لذعة النار حس حس وبلغنا ان بعض الصالحين كان يمد اصبعه الى شعلة نار فاذا لذعته قال حس حس كيف صبرك يا فلان على نار جهنم وانت تجزع من هذه والحس بالكسر من الاحساس او هو بمعنى الوجع كما في قول العجاج * وما اراهم جزعا من حس * * فاما قولهم حتى به من

حسك وبسك فالمراد به جئ به من رفقك وصعوبتك • قال الاصمعي يقال بجئ به من حسك وبسك اى من حيث كان اولم يكن وقال الزجاج تأويله من حيث تدركه حاسة من حواسك او تصرف من تصرفك وقال ابو زيد جاء به من حسه وبسه اى من حيث شاء وعن ابن الاعرابي الحس الحيلة كذا في التهذيب •

ويقولون من التأوه آوه والافصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والتكسر اغلب • كيف يعد هذا من الاغلاط وقد صرح بانه لغة

• ويقولون لقيته لقاء واحدة فيخطئون فيه • ليس الخطأ فيه من جهة التصريح بالوحدة فانه للتأكيد كما في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وانما هو من جهة فتح اللام كما قال ابن السكيت تقول العرب لقيته لقاء ولقيانا ولقيا ولقي ولقيانته واحدة ولقية ولقاية ولا تقل لقاء فانها مولدة وليست من كلام العرب اه الا انه لا يحتاج لضم واحدة ثم انه لم يجئ من المصادر على وزن فعل بضم ففتح غير سرى وهدى وتقى وبكى مقصورا وزاد بعضهم لقي وانشد عليه شاهدا ما ذكره المصنف • ولبعض العرب في الشيب

* ولولا اتقاء الله ما قلت مرحبا * لاول شيبات طلعت ولا اهلا *
* وقد زعموا حملا لقاك ولم ازد * بحمد الذي اعطاك حملا ولا عقلا *
وهذا معنى حسن ويعجبني فيما يضاويه قول النهامى

* وما كان حزني للشباب لان هوى * به الشيب عن طود من الانس شاخ *
* ولكن لقول الناس شيخ وليس لى * على نأبات الدهر صبر المشايخ *
وهذا مأخوذ من شعراء العراق ولما قال ابو العباس السرقسطى من المغاربة في هذا المعنى وطن انه ابتدعه

* وقالوا لى خضبت الشيب كيا * تراك الغنائيات من الشباب *
* فقلت لهم مرادى غير هذا * ولم يك ما حسبتهم فى حسابى *

- * خشيت يراذني عقل شيخ * ولا يلقى فلتا الى الخضاب *
 ذهب الى بعض المجالس فانشده بعض شعراء المغرب لنفسه
 * ولست ارى شيابا بان عني * يرد على بهجته الخضاب *
 * ولكن خفت قصد الناس مني * عقول ذوي المشيب فا تصاب *

فجذب من حسن الاتفاق * قولهم لمن يكثر السؤال مكسد واصله مجد
 لاشتقاقه من الاجتداء * قد تبع في هذا ابن الانباري حيث قال في كتابه الزاهر
 اكدي يكدي ليست بعربية وانما يقال اجدي مجدي قال الشاعر
 * يا ظالمنا متعدي * من الجدانية يجدي *

فيقال مجد ولا يقال مكسد اه وقال المعري ان لغة قوم من العرب ابدال كل
 جيم كافا الا انها غير فصيحة ولذا قيل ما ذكر على هذه اللغة وليس
 بخطأ كما زعم الحريري وقد استعمله الزمخشري ونقل عنه ان المكدي هو السائل
 ووقع في كلامهم كثيرا وذكره مما لا حاجة اليه فان الامام الراغب قال في مفرداته
 الكدية صلابة في الارض يقال حفر فاكدي استعير ذلك للطالب الخفق والمعطي
 المقل قال تعالى واعطى قليلا واكدي اه ومما يتجرب منه قول بعض علماء العصر
 انه معرب واصله كدي كردن وهو اصطلاح للفقهاء * وكان الاصل في

المجدي المجدي فانعمت التاء في الدال ثم القيت حركة الحرف المدغم على ما قبله

كما فعل ذلك من قرأ ام من لا يهدى الا ان يهدى والاصل فيه يهتدى * قال
 ابو علي الفارسي في كتاب الحجة قرأ ابن كثير وابن عامر يهدى مفتوحة الياء
 والهاء مشددة الدال وقرأ نافع وابو عمرو باسكان الهاء وتشديد الدال غير ان ابا
 عامر كان يشم الهاء الفتح وروي ورش عن نافع فتح الهاء كابن كثير وسكنتها
 حزة والكسائي الا انه خفف الدال وعن عاصم بكسر الياء والهاء مشددة الدال
 وعنه ايضا كسر الهاء وفتح الياء فن قرأ ام من لا يهدى نسبهم الى الزبيغ عن
 الحق في معادلتهم الاكهة بالقديم سبحانه والمعنى اثن يهدى غيره الى طرق
 التوحيد والحق احق ان يتبع ام من لا يهدى هو الا ان يهدى اي اثن يهدى

غيره فحذف المفعول والكلام ينزل على ان هديت بمعنى اهتديت وان لم يكن كذلك لانهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها بما يعبر عن المعبود فلما من قرأ يهدى ويهدى في يهدى فيقال ادغم التاء في الدال لتقاربهما واختلف في تحريكه فمن قال يهدى التي حركة الحرف المدغم وهي الفتححة على الهاء كما القاها على ما قبل المدغم في معد ومد فحرك التاء بحركة العين ومن قال يهدى حرك الفاء بالكسر لان الكلمة عنده تشبه المنفصلة نحو ضرب بكر بدليل الاظهار في نحو اقتلوا كما لم يلق في نحو اسم موسى فلو لم يحز القاء الحركة تركت الهاء على سكونها فالتقى ساكنان فحرك اولهما بالكسر واما عبشمس فشاذا لا نظيره لان الاعلام يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها واما من قال يهدى بسكون الهاء وجع الساكنين فقد تقدم توجيهه ومن كسر الهاء اتبعها لما بعدها فان قلت يا المضارعة لا تكسر ومن قال تعلم لم يقل يعلم قلت لم تكسر لذلك بل لمعنى آخر وهو الاتباع كما كسرت في يجعل هذا محصل المقام فتأمل ❖ ويقولون بالرجل عنزة ولا وجه لذلك لان

العنة الحظيرة من الحشب والصواب ان يقال به عينة او تعن ❖ ما انكره حكاه الجوهري وصاحب القاموس فقالا والاسم العنة وقد قيل انها لغة ضعيفة ولهذا قال ابو حيان التوحيدي في كتاب البصائر قل فلان عنين بين التعن ولا تقل بين العنة كما يقوله الفقهاء فانه كلام مردود ونقل في شرح الفصيح استعماله وقيل انه مستعار من الحظيرة فعيلة بمعنى فاعلة على فرض عدم وروده وفي الصحاح رجل عنين لا يريد النساء بين العنة وعنته القاضي حكم عليه بها وفي المغرب العنة على زعمهم اسم من العنين وهو الذي لا يقدر على اتيان النساء او من العنة اسم للحظيرة او من عن اذا اعترض لانه يعترض يمينا وشمالا ولم اعثر عليها الا في الصحاح او من العناء نقلت عن الزمخشري وعلى هذا تبين لك توجيه ما نفاه وقامت البيئة على خلاف مدعا ❖ لا يرون النسب الا الى واحد

الجموع كما يقال في النسب الى الفرائض فرضى والى المقاريض مقرضى اللهم الا ان يجعل الجمع اسما علما على المنسوب اليه ❖ قال ابن بري كونه لا ينسب الى الجمع قول البصريين وهو المشهور وخالفهم الكوفيون فجوزوا النسب الى الجمع

مطلقا فلا وجه لما قاله المصنف على ان المانعين له استثنوا منه صورا ❖ منها ❖ ان يكون علما كانباء علم بلدة وفرائض علما للعلم المشهور ❖ ومنها ❖ ان يغلب على شيء حتى يلحق بالعلم عليه كانصارى لغلبته على انصار النبي صلى الله عليه وسلم وهو اما جمع نصير او ناصر على خلاف فيه وقوله في جامع الاصول لا واحده يريد انه هجر مفردة وترك بعد الغلبة فلذلك لم ينسب اليه اه ومنه يعلم ان الجمع اذا غلب في طائفة ومفردة باق على عمومته وهو ملحق بالعلم يصح ان يعد مالا واحده لان واحده اعم منه ولهذا لا يجعل واحده كالجمع في النسبة بعد العلمية كالاعراب لما اختص بسكان البادية والعرب عام فتيل ان الاعرابي منسوب الى الجمع لانه صار كالعلم وفي حكم المفرد كما في المغرب وغيره ولا ينافيه قول الجوهري ليس الاعراب جمع عرب لانه يريد انه بعد العلمية ليس جمعا له لان واحده بعدها اعرابي لان مفردة الاول هجر ولهذا يقال واحد الانصار انصارى لا ناصر ولا نصير ومن هذا القبيل فضولي وليس قسما آخر كما توهم ❖ ومنها ❖ ان لا يكون له واحد واختلف فيما له واحد على خلاف القياس ❖ ومنها ❖ ان يكون وزن الجمع له نظير في كثير من المفردات نحو كلاب وكلابي ❖ ومنها ❖ ان تقصد النسبة الى اللفظ كشعوبى فانه نسبة للفظ شعوب في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل

وفي قوله ❖ الاعرابى هو النازل بالبادية وان كان اعجمى النسب ❖ نظرا لا يخفى ❖

ويقولون ايضا في النسب الى رامهرمز رامهرمزي فينسبون الى مجموع

الاسمين المركبين ووجه الكلام ان ينسب الى المصدر منهما فيقال رامى ❖ الى آخر ما فصله واطال فيه بغير طائل لتصريحهم بخلافه في شرح التسهيل اجازوا في المركب ان ينسب الى صدره كما اجاز الجرمي في الجملة ان ينسب الى جزئها الاول والى الثانى فتقول تأبطى وشرى واستأنس له بقوله تزوجتها رامية هرمزية وغيره لم يجزه وقال انه يجوز النسبة اليهما معا كما سيأتى في البعلى والبكى ولم يرد سماع بما قاله الجرمي من التخيير وان اقتضاه ظاهر كلام الاخفش واما المركب المزجى فينسب اليهما معا لتركيبهما وفي التسهيل ايضا

يُحذف لياء النسبة بحز المربك غير المضاف وصدر المضاف ان تعرف بالثاني
تحقيقا والافجزه وقد يفعل ذلك بعلبك ونحوه اه فعند ابن مالك يجوز ان
ينسب الى صدره والى عجزه قياسا على الجملة اذا سمى بها فانه ينسب الى كل من
جزئها فيقال في تابط شمر تابطى وشرى كما مر ومنهم من اجاز النسب الى
المجوع وفي الصحاح رامهرمز بلد والنسبة اليه رامي وان شئت هرمني فخير

فيه دون شذوذ • وعلى هذه القضية قيل في النسب الى آذربيجان آذرى كما

جاء في حديث ابى بكر رضى الله عنه انه قال لتأمن النوم على الصوف الآذرى

كما يألم احدكم النوم على حسك السعدان • قال المبرد في كامله مما يؤثر من
حكم الاخبار وبارع الآداب عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على ابى بكر
الصديق رضى الله عنه في علته التى مات فيها فقلت اراك بارئاً يا خليفة رسول الله
فقال اما انى على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم ياء عشر المهاجر بن اشد على
من وجعى انى وليت اموركم خيركم فى نفسى فكلكم ورم انفه ان يكون له الامر
من دونه والله لا تخذن نضائد الدياج ولتأمن النوم على الصوف الآذرى كما
يألم احدكم النوم على حسك السعدان والذى نفسى بيده لان يقدم احدكم فيضرب
عنفه فى غير حد خير له من ان يخوض بنفسه غمرات الدنيا يا هادى الطريق حرت
انما والله هو الفجر او البحر فقلت خفض عليك يا خليفة رسول الله فان هذا
يهيئك الى ما بك فوالله ما زلت صالحا مصححا لا تأسى على شئ فأتك من الدنيا
ولقد تخليت بالامر وحدك فما رأيت الا خيرا اه ولشرح بعض ما فيه فانه من
كنوز المعانى قوله بارئاً من برئى من مرضه اذا صح منه والنضائد الوسائد
المنضودة من المتاع وقوله ورم انفه بمعنى امتلاء غضبا بخلاف شمع بانفه فغشاء
رفع رأسه كبرا فلا يكون فى الغضب والسعدان نبت كثير الشوك تأكله الابل وفى
المثل المشهور مرعى ولا كالسعدان وقوله انما والله هو الفجر او البحر ضربه مثلا
لتحبير الدنيا لاهلها اى ان انتظرت حتى يضى لك الفجر الطريق ابصرت قصدك
وان هجمت وخبطت خبط عشواء هجم عليك المكروه وقوله يهيك من هاض
العظم اذا جبره ثم اصابه ما يؤذيه او يكسره واكثر ما يستعمل فى الكسر يقال

عظم وجناح مهيض اه ما اورده المبرد هنا وقوله وقالوا في النسب الخ الذي ذكره ابن مالك وغيره ان المضاف اذا تعرف بالمضاف اليه تحقيقا او تقديرا نسب الى الثاني أليس ام لا وما ذكره المصنف طريق آخر ولكل وجهة هو

• موليها • ويقولون لما يغسل به الرأس غسله بفتح العين فيخطئون فيه • المذكور في كتب العربية ان كل ما يفعل به الشيء فاسمه فعول بفتح الفاء وان فعلة بالكسر كحاسة للهيئة وهذا مما اتفقوا عليه فان ثبت ما قاله المصنف فهو مجاز او على خلاف القياس واما الغسلة بالفتح فللمرة والاطلاقها على ما يغسل به ايضا بنوع من التجوز غير بعيد وبالجملة فما ذكره المصنف غير خال من الخلل •

ويقولون دابة لا تردف ووجه الكلام لا ترادف اى لا تقبل المرادفة لان مبنى

المفاعلة على الاشتراك في الفعل فهو بهذا الكلام أليق وبالعنى المراد اعلق • هذا ايضا بما اساء فيه لان ما انكره اثبتة غيره وسمع في شرح الفصحى هذه دابة لا تردف ولا ترادف وانكر بعضهم تردف وقد رد عليه بانه مسموع وحكاه ابن القطاع ايضا وقال الاعم ترادف اه وفي القاموس هذه دابة لا ترادف ولا تردف قليلة او مولدة وقال الراغب دابة لا تردف ولا ترادف وفي الاساس مثله واقتصر في الصحاح على ذكر ترادف دون تردف ثم ان معنى المفاعلة هنا غير موجود لانهم فسروه بحمل الرديف والردف وهذا المعنى غير مشترك بين الدابة وراكبها فقوله في تعليل ما ادعاه لان مبنى المفاعلة على الاشتراك لا وجه له فكان عليه ان يحيل على السماع كما سمعته والارداف الاركاب لاحد وراكب وقال الزجاج اردفت الرجل اذا جئت بعده ومنه تتبعها الزادفة ويقال ردف واردف وهما بمعنى عند ابن الاعرابى وقوم من اهل اللغة قال ابو عبيدة يقال ردف الرجل واردفته اذا ركبت خلفه وقيل بينهما فرق فردفت الرجل بمعنى ركبت خلفه واردفته بمعنى اركبته خلفى وفي كتاب لحن العوام للزبيدي يقولون اردفته اذا جعلته خلفك راكبا والصواب ارتدفته اى جعلته ردفى فان ركبت خلف رجل قلت ردفته واردفته اى صرت ردفاه قال الشاعر

* اذا الجوزاء اردفت الثريا * ظننت بأل فالحة الظنونا *

والجزءاء تلو الثريا ويقال دابة لا ترادف اى لا تحمل رديفا وقولهم لا ترادف خطأ وارادفان الغداة والعشي لان كل واحد منهما ردف صاحبه اه وهذا مذهب المصنف والحق خلافه • وهذا الذى اصله اهل اللغة من كسر الميم

في اوائل اسماء الآلات المتناقلة المصوغة على مفعول ومفعلة هو عندهم كالتفضية المترمة والسنة المحكمة • هذا تحقيق بديع لما فيه من الفرق بين اسم الآلة التى تناول باليد وغيرها فيتعين كسر اول الاول الاشذوذا ويقع بعض من الثانى كرقاة ومنارة لانه من وجه آله ومن وجه مكان وهو فرق لطيف قل من به عليه او تبه له والمدهر آله الدهن وقارورته ومستنقع الماء ومن الثانى قوله في الحديث نشف الدهن ومنقبة البيطار وتكسر الحديدية التى يتقب بها

ويثقب • الحسب بفتح السين هو الشئ المحسوب المماثل معنى المثل والمقدار وهو المقصود في هذا الكلام فاما الحسب باسكان السين فهو الكفاية ومنه قوله تعالى عطاء حسابا اى كافيا • في الصحاح ليكن عمك بحسب ذلك اى على قدره من قولهم للمعدود حسب وهو فعل بمعنى مفعول كمنقضى بمعنى منقوض وربما سكن في ضرورة ولم يخصه غيره بالضرورة وفي الدرر والغرر للشريف المرتضى ما يشهد بان في الحسب معنى المكافأة لقوله عز وجل عطاء حسابا اى عطاء كافيا ويقال احسبني الطعام ويحسبني احسابا اذا كفاني قال الشاعر
* واذا لارى في الناس حسنا يفوتها * ونى الناس حسن لو تأمات محسب *

اى كافى • فالغبن باسكان الباء يكون في المال وبالفتح يقع في العقل والرأى • هذا مذهب اليه بعض اللغويين وانشد ابن الشجرى في اماليه قول عدى بن زيد

* لم ار مثل الاقوام في غبن الايام ينسون ما عواقبها *
وقال فيه دليل على ان الغبن بفتح الباء يكون في البيع والاغلب ان يحرك في الرأى ويسكن في البيع اه وفي القاموس غبته في البيع يغنه غبنا ويحرك او بالسكينة في البيع وبالتحريك في الرأى اى خدعه فما ذكره المصنف ليس بمتعين • والميل

باسكان اليا، في القلب واللسان وبفتحهما فيما يدرکه العيان • قال ابن برى
الميل يكون في القلب واللسان وفي غيرهما يقال مال عن الحق وعن الطريق
ميلا وكذلك مال عليه في الظلم ومال الشيء ايضا ميلا واما الميل وبالتحريك فهو
مصدر مال الشيء اذا اعوج خلته فاليل بالسكون عام في المحسوس وغيره بالتحريك
خاص بالخلق وقيل يشمل كل مشاهد ثابت كميل البناء، ففي كلام المصنف ميل عن
سنن الصواب الا ان يقال ان قوله في القلب واللسان كناية عن الامور المعنوية
وما يدرکه العيان كناية عن الخلقية وفي القاموس الميل محرکة ما كان خلته
وقد يكون في البناء • والوسط بالاسكان ظرف مكان يحل محل لفظة بين وبه

يعتبر والوسط بالفتح اسم يتعاقب عليه الاعراب ولهذا مثل النحويون له فقالوا
يقال وسط رأسه دهن ووسطه صلب • في شرح الفصيح للامام المرزوقي
النحويون يفصلون بينهما فيقولون وسط بالسكين لما احاط به جوانبه من جنسه
تقول في وسط رأسه دهن ووسط رأسه صلب وربما قالوا اذا كان اجزاء الكلام
اولا فاجعله وسطا بالتحريك والافسكنه وحكى الاخفش ان وسطا قد ورد مبتدأ
خارجا عن الظرفية في شعر انشده والمصنف راعى ان وسطا ان كان بعض ما
اضيف اليه تحرك السين وان كان غيره يسكن ألا ترى ان وسط الرأس والدار
بعضها ووسط القوم غيرهم واما تفسيره بين فبين لشيئين متباينين ووسط لشيئين
يتصل احدهما بالآخر تقول وسط الحصير قلم ولا تقول بين الحصير قلم اه
والفرق بينهما على ما ذكره المصنف من وجهين * احدهما * ان ذا
السكون ظرف مكان غير متصرف فلا يأتي الا منصوبا على الظرفية وذا الفتح
متصرف يتعاقب عليه حركات الاعراب وهذا في المطرد دون النادر لما في
الارتشاف من انه يتصرف نادرا وكذا في عمدة الحفاظ * وثانيهما * ان
ذا السكون يحل محل محل بين بخلاف ذي الفتح كما اشار اليه بقوله وبه يعتبر اي
بهذا الحلول يعتبر الاسكان فان كان والا فلا وهذا اكثرى ايضا كما في
الصحاح حيث قال وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط وان لم يصلح فيه فهو
وسط بالتحريك وربما سكن اه وليس بالوجه وعن الكوفيين كما نقله ابو حيان انه

لا فرق بينهما ويجعلونهما طرفين وعن بعضهم كما في التعريب انه سوى
 بينهما فتقال هما طرفان واسمان وعن الراغب ان وسط الشيء بالفتح ما له
 طرفان مستويا القدر ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد
 نحو وسطه صلب ووسط بالسكون يقال في الكمية المنفصلة كشيء
 يفصل بين جسمين نحو وسط القوم كذا وعن ثعلب ان ما كان ذا اجزاء تنفصل
 قلت فيه وسط بالسكون وما كان مصمتا بلا اجزاء تتفرق قلت فيه وسط بالفتح
 فمن الاول على ما نقل عنه اجعل هذه الياقوتة وسط العقد وهذه الخرزة وسط
 السبحة ولا تقعد وسط القوم ومن الثاني احتجم وسط رأسك وقم وسط الصف
 وعلى هذا القول يكون الوسط الساكن الوسط مستعملا تارة حيث يحل محل بين
 نحو لا تقعد وسط القوم واخرى حيث لا يحل محلها نحو اجعل هذه الياقوتة
 وسط العقد وهذه الخرزة وسط السبحة بخلافه على قول المصنف وقوله ولهذا
 مثل النحويون الى آخره اشارة الى ان الاسكان في المثال الاول والفتح في الثاني
 لظرفية ذى السكون ومن ثمة نصب على الظرفية واسمية ذى الفتح ومن ثمة
 رفع بالابتداء والى ان تمثيل النحويين بذلك كذلك ولم يرد ان تمثيلهم به لذلك
 وحلول ذى السكون محل بين في الاول دون الثاني ايضا وان كان ذلك على
 وفق ما له من وجهي الفرق كليهما لعدم حلوله محله فيهما جميعا ❖ تمة ❖
 في الكشف قبل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاوساط محمية
 بحوطة كما قال الطائي

* كانت هي الوسط المحمي فاكتفت * بها الحوادث حتى اصبحت طرفا *
 وفي الروض الانف الوسط وصف مدح في مقامين في النسب لان اوسط القبيلة
 صميمها واعرقها فهو اجدر ان لا يضاف اليه الدعوى في الشهادة كقوله تعالى
 وكذلك جعلناكم امة وسطا وهذا غاية العدالة كانه ميراث لا يميل مع احد وظن
 قوم ان الاوسط الافضل على الاطلاق ففسروا الصلاة الوسطى بالفضلى وليس
 كذلك فانه ليس بمدح ولا ذم كما يقتضيه لفظ التوسط غير انهم قالوا في المثال انقل
 من معن وسط على الذم لانه كما قال الجاحظ يجثم على القلب ويأخذ بالانفاس
 لانه ليس بجديد فيضطرب ولا بردي فيضحك وهو تحقيق حقيق بالقبول ولا يتنافيه

قولهم خير الامور الوسط حب التناهي غلط ثم ان المصنف ذكر ما يختلف
معناه بالفتح والسكون كالتخلف والخلف وقد تقدم تحقيقه مفصلا وغرة بالغين
المجمة الخيار وبالهملة الاشرار وهو ظاهر • ويقولون قد كثرت عيلة فلان

اشارة الى عياله فيخطئون فيه لان العيلة هي الفقر لا العيال كما توهموه •
والمخطئ هو المخطئ لانه ورد بهذا المعنى في الكلام الفصيح فهو عربي صحيح
في الحديث أتخافين العيلة وانا وليهم كذا رواه ابن الاثير وفسره بالعيال فلما
ان يكون جمع عائل كالعيل كما رواه الازهرى او هو تجوز من قولهم عاله عيلة
اذا قام برزقه وفي التهذيب طالت عيلتي اياك اى طالما علك او اطلق عليهم

الفقر لانهم سببه كما يقال قلعة العيال احد اليسارين • وفي الحديث لان تدع

ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس • هذا حديث صحيح رواه
البخارى قاله عليه الصلاة والسلام لسعد بن ابى وقاص لما دعاه فقال يا رسول الله
بلغنى ما ترى من الوجع وانا ذو مال ولا يرثنى الا ابنة لى واحدة أفأصدق
بثلثى مالى فقال له لا قال فبسطه قال لا الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك
اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله
الا اجرت حتى ما تجعل فى امرأتك ومعنى قوله يتكففون يسألون الناس فيمدون
الاكف او يسألون من الناس الكفاف • ومنه الخبر ابدأ بنفسك ثم بمن تعول •
هو بعض حديث رواه الطبرانى وفسر من تعول بمن تلزم نفقته من العيال
كالزوجة والعبد • ومنه قوله تعالى ذلك اننى ان لا تعولوا معناه ذلك انى ان

لا تجوروا ومنه قول بعض العرب لحاكم حكم عليه بما لم يوافقه والله لقد علمت

على فى الحكم ومن ذهب فى تفسير الآية الى ان معنى تعولوا يكثر من تعولون
فقد وهم • فيه سرء ادب فان القائل هو الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه
وهو اعلم باللغة منه ومن اضرا به وليس ممن يجترئ على تفسير القرآن العظيم بما
لا يعلمه وفى تهذيب الازهرى اكثر اهل التفسير على ان معناه اقرب ان لا تجوروا

وتقولوا وعن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه فسر به بلا تكثير عيالكم قلت والى هذا القول ذهب الشافعي فيما اخبرني به عبد الملك عن الربيع عنه قلت والمعروف في كلام العرب عال الرجل اذا كثرت عياله ومن العرب الفصحاء من يقول عال يعول اذا كثرت عياله وهذا يتولى قول الشافعي رضي الله عنه لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة لانه تربي فصيح اللسان والذي اعترض عليه وخطأه مجل ولم يتثبت ولا يذبحي للعضري ان يجعل الى انكار ما لم يحفظ من لغات العرب اه واعلم ان هذا كما قاله البيهقي في كتاب الانتصار للشافعي انه لما فسر قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا بان لا يكثر من تعولون اعترض عليه بانه مخالف للكلام المفسرين والادباء لانهم فسروه بلا تجوروا من عال الرجل اذا جار ومال او عال اذا اقتصر او عال عياله انفق عليهم او اعال اذا كثرت عياله فلم يفرق بين عال واعال قال البيهقي قلت ليس كذلك لان زيد بن اسلم من علماء هذه الامة وقد فسر به ما قاله الشافعي كما روينا عنه مسندا وفي مختصر العين ان الشافعي ذهب في ذلك الى ان اصل العول الميل ولكنه ليس بمطلق لانه لا يقال للجدار اذا مال عال وانما هو مختص بالنسم لان اصل العول قوت العيال ومنه يتسبب الميل ومنه التسم بين الضرائر والاتفاق وغيره فسمى هذا العول ميلا فذهب الشافعي الى اصل المعنى والمفسرون الى ما تسبب عنه وهم كثيرا ما يقولونه وقال الجاهلي من عرف توسع كلام العرب لم يضق عليه مثله وقد رد الازهري اعتراض ابي داود على الشافعي وروى عن كل من الفراء والكسائي انه قال سمعت كثيرا من العرب يقولون عال الرجل اذا كثرت عياله الا ان اعال اكثر من عال فمن هذا يعلم ان الشافعي لم يقل ما قاله الا وقد حفظه ثم قال الازهري ان ما قاله الشافعي وجيه فانه تعالى لما بدأ بذكر مثنى وثلاث ورباع قال فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى لا تعولوا بجماعة تعجزون عن كفايتهم اه وقد قال بعض اهل اللغة انها لغة حير ويؤيده انه قرئ في الشواذ تعيلوا بضم التاء • واما قوله صلى الله عليه وسلم ان من القول عيالا فمعناه ان من القول ما يستقل

السامع ان يعرض عليه ويستشفى اذ نصت اليه • هو حديث اوله ان من
البيان لسحرا وان من العلم جهلا وان من القول عيالا وفسروه بعرض
الكلام على من ليس من شأنه ولا يهمه وهو قريب مما ذكره المصنف
والذي رأيناه في كتب اللغة والحديث ان من القول عيلا قال ابن طاهر في
فرائد الخرائد يقال علت الضالة اعيل عيلا وعيلا اذ لم تدر في اي جهة تبغيها
والمعنى ان من القول ما يعرض على من لا يريد ولا يشاء ذلك من شأنه كأن القائل
لم يهتد لمن يطلب كلامه فيعرضه على من لا يريد • ويقولون فلان اغنى

عن فلان من التفة عن الرفة والمراد بالتبة عناق الارض التي تفتت اللحم وتستغنى
عن دفاق التبن وقد شدده بعضهم وجعل اصلها التفة • قال ابن بري يقال
التفة والرفة مثل التبة للجماعة والتاء فيها للتأنيث وكذا قال ابن جنى وابن
دريد وفي الصحاح اغنى من التفة عن الرفة بالهاء الاصلية فيهما وكذا قال
ابو حنيفة في انوائه وحكى تشديد الفاء وتفيفها وقوله ان اصله تفة ثم
ادغم غلط منه لان باب فعلة وفعل لا يدغم ألا تراهم قالوا رجل سبية فلم يدغموا
وذكرها ابن السكيت في امثاله على ان هاء التفة والرفة اصلية والكلمة
بالتحفيف وفي مثل آخر * اخفى من الماء تحت الرفة * قال الميداني يعنى التبة
فلت وفي الامثال العامية لمن يخفى الضرر ويسعى فيه مخادعا هو كالماء
تحت التبن كما قلت

* توق صداقة كل امرئ * ذئيل بمذق خفيف الشفة *

* فذلك اعدى العدى باطنا * واخفى من الماء تحت الرفة *

وهذا الحرف في الجمهرة بتشديد الفاء وبالهاء وكذلك اوردته الجوهري والصحيح انه
من الاسماء المتوصفة بوجهه رفات كشبة وثبات كما ارتضا المحشى وفي القاموس
عناق الارض سياه كوش ثم ان ما ذكره المصنف من كون الرفة بمعنى الرفاهية
خطأ معروف نعم الرفة محرمة الرحمة وسعة العيش رحمة من الله فاذا تجوز
بها عن ذلك لم يكن من الخطأ في شئ لمن له بصيرة نقادة • ويقولون

لرضيع الانسان قد ارتضع بلبنه وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن هو المشروب

واللبان مصدر لابنه اى شاركه في شرب اللبن وهذا معنى كلامهم الذى نحووا
اليه ولفظوا به واليه اشار الاعشى في قوله

* تشب لمقرورين بصطليانها * وبات على النار الندى والمخلق *

* رضيعى لبان ندى ام تقاسما * باسمهم داج عوض لا تفرق *

قد تبع في هذا ابن قتيبة في ادب الكاتب وهو مما نسب فيه الى السهو لاشتهار
ما انكره في كلام الفصحاء وفي الحديث الصحيح انه عليه الصلاة والسلام قال
لسهلة بنت سهيل في شان سالم مولى ابى حذيفة ارضعيه خمس رضعات يحرم
بلبنها وهو نص في ان اللبن لبان آدم واما اللبان فمصدر لابن اذا راضعه وقال
بعضهم انه اسم بمعنى اللبن الا انه مخصوص واللبن عام في الادمى وغيره وقال
آخرون اللبان جمع لبن ومما جاء في اللبان للمشاركة في اللبن قولهم هو
اخوه بلبان امه وفسره يعقوب باخيه المشارك له في الرضاع وقال ابو سهل
الهروى لبان جمع لبن وقيل انه لغة في اللبن وفي شرح مقامات الزمخشري له
اللبان بالفتح مصدر وبالكسر جمع لبن وقيل هو الملبنة اى المراضعة في قولهم
هو اخوه بلبان امه وقال ابن السيد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لبن
الفحل محرم كما اتفق عليه الفقهاء وفسروه بان الرجل يكون له امرأة ترضع بلبنه
فكل من ارضعته حرمته عليه وعلى ولده والصحيح انه يقال اللبان للمرأة خاصة
واللبن عام اه وقد تقدم الكلام على الشعر الذى ذكره وبنى ان المراد
بالمقرورين فيه الندى او المخلق بكسر اللام وهو اسم رجل مشهور وعطفه على
الندى يجعله كرجل الف آخر واخاه وهو في غاية البلاغة ورضيعى مثنى حال
منهما وندى منصوب به ولا حاجة الى تقدير من كما قيل لان رضع متعد بنفسه او
هو مجرور بدل من لبان والاسم قد فسر المصنف وقيل المراد به رماد النار
او الليل او الزق لانهم كانوا يتحالفون الى الشراب وله قصة مشهورة ورضيع
الانسان مراضعه وفسر في اللغة بالاخ من الرضاع يعنون هذا ومن لم يعرفه
فسره بالرضاع وقال الاضافة لادنى ملايسة فوقع في حيص بيص وفي شرح
ديوان ابى تمام للتبريزى اذا كانت المفاعلة بين اثنين جاء كل واحد منهما على

فعليل كما جاء على مفاعل كفعيد للذي يقاعدك وتقاعده ونديم بمعنى منادم ورضيع وجليس بمعنى مراضع ومجالس ثم انشد

* دعنى اخاها ام عمرو ولم اكن * اخاها ولم ارضع لها بلبان *

* دعنى اخاها بعدما كان يتنسا * من الامر ما لا يصنع الاخوان *
هذا شعر لعبد الرحمن بن الحكم واوله

* وكأس ترى بين الانام وبينها * فدى العين قد نازعت ام ابان *

* ترى شاربها حين يعثورانها * يميلان احيانا ويعتدلان *

* فساظن واشينا بابيض ماجد * وبيضاء خود حين يلتقيان *

* دعنى الى آخر البيت *

وهذا القائل تمثل به كما في المثل الآخر رب اخ لك لم تلده امك وله قصة معروفة

• الاختيار ان يقال لكل ما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب لسع ولما يعرض

باسنانه كالكلب نهش ولما يضرب بفيه كالحية لذغ • ما ذكره مما ذهب اليه

بعض اهل اللغة الا انهم قالوا لذعته العقرب ولسعته ولسبته كلهن سواء ومن

الدليل على ذلك قوله في المثل تلذغ ونصى ولا يسمى صوت الحية صياء ولكن

صوت العقرب وقد استعمله المصنف في مقاماته وفي المغرب نهسه الكلب بالهمزة

عضه بان قبض على لجمه ويده بالفم ونهشته الحية باشين المعجمة وفي التقريب

نهسه الكلب ونهشه • ويقولون الحمد لله الذى كان كذا وكذا فيحذفون الضمير

العائد الى اسم الله الذى به يتم الكلام • الى آخر ما ذكره وكأنه لم يسمع

قول النحاة في المتون ان العائد يحذف باطراد كثيرا وتفصيله لشهرته غنى عن

الاعادة • وقد شبهه الصاحب ابو القاسم بن عباد الرقيب والمحجوب بالذى

وصلته فقال فيهما وابدع

* ومهفهف ذى وجنة كالجنبذ * وسهام لحظ كك السهام النفذ *

* قد نلت منه مراد قلبي في الهوى * وملاكنه لو لم يكن صلة الذى *

واما كنى عنه بالصلة لعدم انفكاكه وقريب منه قولهم واو عمرو ومما يضاهاى ذلك ان ابن عنين كتب الى الملك المعظم وهو مريض
 * انظر الى بعين مولى لم يزل * يولى الندى وتلاف قبل تلافى *
 * انا كالذى احتاج ما يحتاجه * فاغنم دعائى والثناء الوافى *
 فعاده ومعه الف دينار وقال انا العائد وهذه الصلة والجنبذ بضم الجيم

والنون والذال المعجمة ورد احمر • ويقولون فلان شحات بالهاء المعجمة باثنين
 والصواب فيه شحاذ لاشتقاق هذا الاسم من قولك شحذت السيف اذا

بالغت فى احداه فكأن الشحاذ هو الملح فى المسألة والمبالغ فى طلب الصدقة •
 الشحاذ بمعنى السائل الملح مما شاع حتى سمو الآن شحاتة بزنة قيامة الا ان
 الواقع فى كتب اللغة وفى كلام من يعتمد عليه شحاذ بذال معجمة فن ثمة
 اختلفوا فيه فن ذاهب الى انه خطأ محض وتحرىف وتخفيف ومنهم من ذهب
 الى انه لغة فيه قال فى الاساس رجل شحات وشحاذ هو الملح فى المسألة وهو
 تجوز من شحذ السكين ونحوها اذا سنها كقولك هذا الكلام مشحذة للذهن
 وفى بعض شروح الشافية فى قوله يجمع الحروف المهموسة ستشحك خصفه
 الشحت الاخلاص فى المسألة ومنه يقال للمكدى شحات ومنهم من قال انه من باب
 الابدال واليه ذهب ابن برى وقال هو من المبدل كما قالوا فى جشا جدا وقمت
 الشىء وقدمته اذا اخذت منه بكثرة وقالوا لما يخرج من الجرح غثيشة وغذينة اه
 قلت ذهب ابن جنى فى كتابه سر الصناعة الى ان الثاء لا تبدل من الذال
 واما قولهم جثوت وجذوت اذا قت على اطراف اصابعك وتلعثم وتلعذم
 وجججات وجذجات بمعنى سريع فليس احد الحرفين بدلا من الآخر بل هما لغتان
 اه وهو مخالف لما قاله ابن برى فى حواشيه فيكون فى الابدال قولان وقوله
 • ان الفرث لا يسمى فرثا الا وهو فى الكرش • جوابه ظاهر لانه باعتبار
 ما كان عليه كما يسمى الحجر عصيرا ومثله كثير مطرد • ويقولون جبة خلقة
 فبوهون فيه لان العرب ساوت فيه بين نعت المذكر والمؤنث فقالت ملحقة خلق

كما قالت ثوب خلق • بفتح الخاء واللام قال في المصباح خلق الثوب بالضمة
اذا بلى فهو خلق بفتحين وجمعه خلقان اه وهذا هو الذي ذكره المصنف
واما خلق كحذر بكسر اللام فصفة وقعت كثيرا للمنازل والاطلال وانما لم يؤنث
لانه في الاصل مصدر يلزم حالة واحدة وفي شرح ادب الكاتب الخلق المبتذل
يقع للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد لانه يجري مجرى المصادر وقد يثنى
وقد يجمع فيقال ثياب اخلاق وقالوا ثوب اخلاق فوصفوا الواحد بالجمع كما
قالوا برمة اعشار وقال الكسائي ارادوا نواحيه اخلاق • وبين بعضهم العلة

فيه • اى في عدم تأنيته • فقال كان اسل الكلام اعطى خلق جيتك فلما افرد

عن الاضافة ببق على ما كان عليه • قائل هذا هو الفراء والعلة الصحيحة
ما قدمناه قال ابن هشام في تذكرته ثوب جديد وثوب خلق لا تلحقهما التاء في
المؤنث لان جديدا اصله مفعول فهو كقولهم كف خضيب وكذا جديدة بمعنى
مجدودة اى مقطوعة من منوال الناسخ هذا اصله واما الخلق فمصدر يقع للمؤنث
والمذكر بلفظ واحد كرجل عدل وامرأة عدل فاما قول الفراء انما قيل خلق
بغير هاء لانه كان يستعمل في الاصل مضافا فيقال اعطى خلق جيتك وخلق
عمامتك فاستعمل في الافراد بغير هاء فليس بشئ لانه يقال له فلم وجب سقوط
الهاء منه في الاضافة حتى يحتمل الافراد عليه اه ثم انشد قوله

* كفى حزنا انى تطاللت كى ارى * ذرى قلتي دىخ كما تريان *

يقال تطاول اذا مد قامته وتطاللت اذا مد عنقه مأخوذ من الطال وهو الشخص
وفي الصحاح تطاللت اذا مد عنقه ينظر الى شئ بعيد عنه وقال في مادة طول
تطاولت مثل تطاللت ودىخ بدال مهملة وحاء معجمة اسم جبل • ويقولون ثلاثة

شهور وسبعة بحور الى آخره والاختيار ان العدد من الثلاثة الى العشرة وضع
للقلة فكانت العلة في اضافته الى مثال الجمع القليل • اضافة العدد من الثلاثة
الى العشرة الى جمع القلة ان كان له جمع قلة فان لم يكن اضيف الى جمع الكثرة
وقدرت فيه من التبعية عند المصنف والتحقيق خلافه لوجوه منها ❖

ان جمع الكثرة يستعمل فيما دون العشرة حقيقة وانما ينفرد بالاطلاق على ما فوقها كما اختاره المحققون من النحاة والاصوليين * ومنها * انه ينسلخ عنه قيد الكثرة فيعم كما اختاره الرضى فلا يقدر فيه ما ذكر على ان كون الاضافة تأتي على معنى من التبعية رأى السيرافي وتابعه الزمخشري في سورة لقمان وفيه كلام طويل في شروح الكشاف كما بيناه في كتابنا عناية القاضى ثم انه ذكر في توجيه قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء واضافة

الثلاثة الى جمع الكثرة ان المعنى فيها * ليتربص كل واحدة من المطلقات

ثلاثة اقراء فلما اسند الى جماعتهن ثلاثة والواجب على كل واحدة منهن ثلاثة

اتي بلفظة قروء لتدل على الكثرة المرادة * في الدر المصون في هذه الآية اربعة

اوجه * احدها * انه لما جمع المطلقات جمع القروء لان كل مطلقة تربص

ثلاثة اقراء فصارت كثرة بهذا الاعتبار * والثاني * انه من باب الاتساع

ووضع احد الجمعين موضع الآخر * والثالث * ان قروء جمع قرء بفتح

القاف فلو جاء على اقراء جاء على غير قياس لان افعالا لا يطرد في فعل بفتح الفاء

* والرابع * وهو مذهب المبرد ان التقدير ثلاثة من قروء فخفف من واجاز

ثلاثة حير وثلاثة كلاب اى من حير ومن كلاب اه وقوله * اللهم * يستعمل

لقوية الجواب وتأكيده ووقع في كتاب العلم من البخارى في قول ضمام للنبي صلى الله

عليه وسلم ا الله ارسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم قال الشراح اللهم تستعمل

على ثلاثة انحاء * الاول * النداء المحض وهو الظاهر * الثانى * الايدان بندرة

المستثنى كما تقول اللهم الا ان يكون كذا * الثالث * الدلالة على يقين المحيب في

الجواب المقترن به * ويقولون للعليل معلول فيخطئون فيه لان المعلول هو الذى

يسقى العلل وهو الشرب الثانى والفعل منه علته فاما المعلول من العلة فهو معل

وقد اعله الله * هذا هو المعروف في اللغة لكن ما انكره وقع في كلام كثير ممن

يوثق به من العلماء كالمحدثين والعروضيين والاصوليين وقال في المحكم استعمال

ابو اسحاق لفظ المعلول في المتقارب من بحور العروض واستعمله المتكلمون اه

ولست منه على ثقة وثُلج صدر لان المعروف انما هو اعله الله فهو معلل اللهم
 الا ان يكون هذا على مذهب سيبويه في قولهم مجنون ومسلول من انهما جاءا على
 جنته وسلاته ولم يستعملا في الكلام لانهم استغنوا عنهما بافعلت اه ووقع في كلام
 المحدثين ايضا فقال ابن الصلاح ان ذلك منهم ومن الفقهاء في قولهم في باب
 القياس العلة والمعلول مرذول عند اهل العربية واللغة وقال النووي انه لحن وقال
 ابن سيد الناس في سيرته انه يستعمل معلول من الاعلال ايضا كما يقوله الخليل
 في العروض وقد حكاه ابن القوطية ولم يعرفه ابن سيده وفي المصباح المنير
 قد شذ من اسماء المفعول الفاظ نحو أجزه فهو مجنون وأجه فهو مجوم وازكه
 فهو مزكوم وابنه الله فهو منبوت واسله فهو مسلول وقال ابن فارس وجهه
 انهم يقولونه في ذلك كله بغير الف فبنى عليه والا فلا وجه له وقال ابو زيد
 يقولون من كوم ومجنون ومجنون وملذوذ ومقرور لانهم يقولون زكم وجن
 وحزن ولذوقر وحكي السرقسطي ابرزته بمعنى اظهرته فهو مبروز ولا يقال
 برزته واعله الله فعل فهو عليل وربما جاء معلول ومسقوم قليلا اه فكلام
 المصنف معلول ومن كل جهة مدخول • لم يجئ من المصادر على وزن مفعول

الاسماء قليلة وهي الميسور والمعسور بمعنى اليسر والعسر وقولهم ما له

معقول ولا مجلود اي ليس له عقل ولا جلد وقولهم حلف مخلوفا وقد الحق به

قوم المقنون • ومما جاء صفة ايضا المرفوع والموضوع لضربين من السير كما
 في الاقليد ومنه ايضا مرجوع ومردود ومحصول وقد يجئ بالتاء ككروهة
 ومصدوقة وكما جاء المصدر على مفعول ومفعولة جاء ايضا على فاعل وفاعلة
 ولم يثبت سبويه المصدر على مفعول وتأول قولهم دعه الى ميسوره او معسوره
 وقال كأنه قال دعه الى امر يوسر فيه او يعسر فيه وتأول المعقول ايضا
 كما قاله الجوهري واما تخطيط المصنف للناس في قولهم ما له منفعوع بمعنى
 منفعة بان مجئ المصادر على مفعول سماعي ولم يسمع هذا اللهم الا ان يدعى فيه
 انه مؤول كما قال سيبويه في امثاله الا انه قال في كتاب الدر اللقيط لابن ام
 مكتوم قال ابو حيان في شرح الدر للرماني في النحو وهو تأليف رجل

يقال له الالهوازي وليس بابن عليّ الالهوازي المقرى انه لا يقال من نفع
ينفع اسم مفعول والقياس النحوى يقتضيه وقال ابن ام مكتوم قال ابن
القطاع نفعك نفعاً ومنفوعاً اذا احسن اليك اه فصارت نفع مثل ضرب في
ضرب ومضروب وما ذكره في شرح الموجز ليس بظاهر اه وفيه نظر •

ويقولون للمريض به سل ووجه القول ان يقال به سلال بضم السين لان

معظم الادواء جاء على فعال نحو الزكام والصداع • هذا مأخوذ من فقه
اللغة للثعالبي فانه قال في باب الادواء منه اكثر ما جاء من اسماء الادواء على
فعال كالهلاس والسلال اه الا انه قال بعد فصول منه والسل ان ينتقص لجم
الانسان بعد سعال ومرض واذا انتهى الانسان الى ضنى وذبول فهو السل
والسلال والدق والزق والاجل بكسر الهمزة اه وكذا افاده ابن دريد فقد
علمت ان اسماء الامراض كما تجيء على فعال بالضم تجيء على فعل بالكسر
وان كان الاول اكثر من الثانى فان لفظ السل مما اثبتته اهل اللغة وشاع في
الاستعمال وجاء به السماع ايضا كقول عروة بن حزام فيما انشده له ابن قتيبة

* أبى السل او داء الهيام اصابنى * واياك عنى لا يكن بك ما يبا *
وقال رؤبة * كأن بي سلا وما لى ظبظاب * وقال جرير العود

* تشفى من السل والبرسام ريقتهما * رشف لمن اسقمت داء عقابيل *

❖ وقال ايضا ❖

* وبرية لا يشكى السل اهلها * بها العيش مثل السابرى رقيق *

وقال سيويه في الكتساب اذا قالوا جن وسل فانما يقولون جعل فيه الجنون
والسل قال المحشى فاثبت لفظه السل اه وانما قال اثبتتها لجعل ما يقوله بمنزلة

ما يرويه كما عرف في امثاله فتدبر • ويقولون حلالى الشئ في صدرى

وبعيني فيخطئون فيه لان العرب تقول حلا في فئ وحلى في عيني وليس الثانى

من نوع الاول بل من الحلى الملبوس فكأن المعنى حسن في عيني كحسن الحلى •
الى آخر ما فصله وحاصله انهم لا يفرقون بين حلا في فئ وحلا في صدرى

وبعيني في اللفظ مع ان الاول كدعا يدعو والثاني كرضى برضى فلفظهما مختلف كاصل اشتقاقهما لان الاول واوى والثاني يأتى وفي المحكم حلى بضمي وعيني يحلى وحلا يحلو وحلاوة وحلوانا وفصل بينهما بعضهم فقال حلا الشئ في في وحلا بعيني الا انهم قالوا هو حلو في المعين وقال قوم من اهل اللغة ليس حلى من حلا في شئ وهذه لغة على حدثها كأنها مشتقة من الحلى الملبوس لحسنه في العين كحسن الحلى وليس بقوى ولا مرضى اه واذا عرفت هذا في كلامه امور ❖ الاول ❖ ان التفرقة بينهما رواية الاصمعي ومن الناس من سوى بينهما وجعلهما كدعا يدعو كما في الصحاح وغيره ❖ الثاني ❖ قوله وليس الثاني من نوع الاول ليس بمسلم لثبوت خلافه قال ابن بري حلا في في وحلى في عيني مأخوذان من الحلاوة وانما غير بناء وهما للفرق بينهما وما ذكره من انه لا يقال حالى بمعنى حلو مما غفل عنه بعضهم فاستعمله في شعره وبني عليه التورية كابن حجة وامثاله • ويقولون في جمع مرآة مرآيا فيوهمون فيه

والصواب ان يقال مرآة على وزن مراعى واما مرآيا فهو جمع نافذة مرى وهى التى تدر اذا مرى ضرعها • اى مسح ثديها وامرت عليه اليد كما يفعل ذلك في حالة الحلب وما ذكره غير صحيح رواية ودراية قال ابن بري حكى ثعلب في الفصحى انه يقال هذه ثلاث مرآة فاذا كثرت فهى مرآيا وذكر ذلك جماعة من اهل اللغة كابن السكيت وابن قتيبة وكفى بذلك سندا الا ان قول ثعلب ان مرآئى للقلة ووزنه مفاعل لم يظهر لى وجهه والداعى للمصنف الى ما قاله ان مفاعل ونحوه قد تفتح فيه الهمزة العارضة فتقلب الياء الاخيرة الفا وتقع الهمزة مفتوحة بين الفين وهى تشبه الالف مخرجا فيشبه ما تولى فيه ثلاثة امثال فتبدل ياء وهذا قياس في الهمزة العارضة واما الاصلية فلا يجرى فيها ذلك على المشهور الا انه قال في التسهيل وقد تعامل الاصلية معاملة العارضة قال شراحه وذلك كقولهم في جمع مرآة مرآيا ومرآة مفعلة من الرؤبة وهى آلتها كطرفة فالهمزة فيها اصلية وليست عارضة للجمع والاصل مرآبة وقالوا في جمعها مرآئى وهو القياس ومرآيا معاملة للهمزة الاصلية معاملة العارضة

فقد عرفت صحة مرآيا نقلا وعقلا وسماعا وقياسا وما انشده المصنف من الشعر
الذي فيه

* فهب اللحية غطت * منه خد كالمرآيا *
لا وهم فيه كما توهم وتشبيه الخد بالمرآة مطبوع مشهور ومن احسنه ما سمعت
لبعض المغاربة قوله
* قالوا التحي وانكسفت شمسه * وما دروا عنذر عنذاريه *
* مرآة خديده جلاها الصبا * فبان فيها ظل صدغيه *

ويقولون لغم المزادة عزلة وهي في كلام العرب عزلاء وجمعها عزالي
هذا مما لا شبهة فيه الا ان احدا لم يقله سواء فانه اراد اظهار سعة علمه قال
العلامة الزمخشري كأنها في الاصل صفة وهي تأنيث الاعزل شبهت بالذنب
الاعزل وهو المائل في شق كما قال امرؤ القيس * بضاف فويق الارض ليس
باعزل * والجمع عزالي بكسر اللام وفتحها وبها تشبه مخارج الودق
من السحاب فيستعار لها كما في قول بعض الاعراب

* واسقاها فرواها بودق * مخارجه كافواه المزاد *
جاء هذا في تفسير العزالي ومنه علم معنى الشعر الذي انشده للمصنف ثم قال

❖ فاما قول الاعرابي في خبر الاستسقاء

* دقاق العزائل جم البعاق * اغاث به الله عليا مضر *
روى البيهقي في اعلام النبوة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يشكو القحط
اينناك يا رسول الله ولم يبق لنا جل يئط ولا صبي يصيح ثم انشد
* اينناك والعذراء تدمي لثاتها * وقد شغلت ام الصبي عن الطفل *
في آيات اخر معه فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى رقى المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم رفع نحو السماء يديه فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريثا سحبا
سجالا غدقا طبقا ديمادرا عاجلا غير راث نافعنا غير ضار ينبت به
الزرع ويلاؤه بالضرع وتحبي به الارض بعد موتها قالت عائشة فوالله

ما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه نحو نحره حتى التفت السماء بارواقها وجاءه اهل البطنان يصيحون اليه يا رسول الله الغرق الغرق فاوماً بطرفه الى السماء وضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى احدثق بها كالاكليل ثم قام رجل من كنانة فانشده

* لك الحمد والحمد من شكر * سقينا بوجه النبي المطر *
 * دعا الله خالفه دعوة * اليه واشخص منه البصر *
 * فما كان الا كما ساعة * واسرع حتى رأينا الدرر *
 * دقاق العزائل جم البعاق * اغاث به الله عليا مضر *
 * به يسر الله صوب الغمام * فهذا العيان كذلك الاثر *
 * فمن يشكر الله يلق المزيد * ومن يكفر الله يلق الغير *

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فان يك شاعر احسن فقد احسنت اه وفي النهاية لابن الاثير العرائل اصله العزالي مثل الشائك والشاكي والعزالي جمع عزلاء وهي في المزايدة الاسفل شبه اتساع المطر واندفاعه بالذي يخرج من في المزايدة ومنه الحديث فارسلت السماء عزاليها اه والبعاق كغراب بموحدة وعين مهملة والف وقاف المطر واندفاعه والجم الكثير ومضر قريش معروفة وعليها بالضم والقصر اعلاها * ويقولون جاء

القوم باجمعهم لتوهمهم انه اجمع الذي يؤكد به في قولهم هو لك اجمع والاختيار

ان يقال جاء القوم باجمعهم بضم الميم لانه مجموع جمع فكان على افعال كما يقال

فرخ وافرغ ويدل على ذلك اضافته للضمير وادخال الحرف الجار عليه * ما منعه جوزة النخلة واللغويون وجرى به الاستعمال وعلى الاصح فهو اجمع المؤكدة زيدت فيها الباء لا لفظ آخر كما قال الرضي قد يضاف اجمع اضافة ظاهرة فيؤكد به لكن بياء زائدة نحو جاءني القوم باجمعهم فقول ابن حكي ابن السكيت في باب ما يضم ويفتح بمعنى جاء القوم باجمعهم واجمعهم وكذا حكاة الجوهري وغيره وقال ابو علي ليست اجمع هي التي يؤكد بها وانما هي لفظ آخر بمعنى

جاعة ويدلك على انه ليس هو اجمع الذي للتأكيد اضافته للضمير وهذا بعينه ما قاله المصنف ومنشأ الاختلاف فيه انه لما امتنع صرفه ذهب بعضهم الى انه للوزن والتعريف وتعريفه بنية اضافته وقيل هو نوع آخر من التعريف مستقل فن اجاز اضافته بناء على الاول ومن منعه بناء على الثاني لانه كالعلم فلا يضاف واما كونه لا يدخله الجار لان دخوله يخرججه عن التبعية لا يخفى ضعفه وقد اضحل هذا كله بالسمع وان الباء تزداد في بعض الفاظ التوكيد كما في نحو جاني زيد بنفسه وبعينه وقول ابن هشام لو كان تو كيدا لكنت الباء فيه زائدة مثلها في قوله * هذا جلدكم الصغار بعينه * وكان يصح اسقاطها فرارا مما ذكرناه فيه نظر وعلى ذكر قوله بعينه يحسن ان نورد هنا ما نظرف به بعضهم حيث قال

* بدا وقد كان اختفى * وخاف من مراقبه *
 * فقلت هذا قاتلي * بعينه وحاجبه *

ويقولون لمن انقطعت حنجرته مقطوع بفتح الطاء والصواب ان يقال بكسرهما

لان العرب تقول للحججوج المنقطع من القول اقطع الرجل فهو مقطوع * هذا بناء منه على ان اقطع بهذا المعنى لا يكون الا لازما ولهذا اقتصر عليه الجوهري وفي القاموس قطعه بالحجة بكسته كاطعته اه فعلى هذا يصح فيه الفتح *

ويقولون كلت فلانا فاختلط اي اختل رأيه وثار غضبه فيحرفون فيه لان وجه

القول فاختلط بالحاء المغفلة لاشتقاقه من الاحتلاط وهو الغضب * الاحتلاط بالهملة الغضب وبالمجمة يقال في اختلال العقل ايضا والغضبان لشدة غضبه ربما عرض له ذلك او ما يشبهه فيجوز ان يكتفى به عنه او يجوز فيه مع ان صاحب القاموس ذكره واثبتته فاندفعت الاغلاط وبان الاحتلاط من الاحتلاط ثم ان المصنف اورد المثل وهو اول العي الاحتلاط واسوأ القول الافراط وفي الاساس اول العي الاحتلاط واوسع الراي الاحتياط واول من قاله علامة ابن علاثة واما كان اول العي لان من اشد غضبه لا يقدر على الزام خصمه غالبا لشدة تهوره كما لا يخفى * ويقولون في الكناية من العربي والجمعي الاسود

والابيض

والابيض والعرب تقول فيهما الاسود والاحمر يعنى العرب والعجم • لغلبة ذلك اللون فيهما وقال ابن برى ذكر الهروى ان بعض الناس روى الحديث بلفظ بعثت الى الاسود والايض وحينئذ فلا خطأ فيما اشتهر على الالسنه بعد وروده فى كلام افصح الناس خصوصا والمراد بالاحمر الايض كما صرح به على انه لو قيل على هذا انه كناية عن جميع الناس كالعرب والعجم لكان احسن واكمل • واما قولهم الحسن احمر فعناه انه لا يكسب ما فيه الجمال الا بمشقة يجمار منها الوجه

كما قالوا للسنة المجذبة السنة الحمراء وكنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر • قيل المراد بقولهم الحسن احمر ان المرأة اذا تقنعت او لبست احمر زاد حسننها كما قال الشاعر

* واذا اتيت تقنعي * بالمر ان الحسن احمر *
وقيل معناه ان الحسن يحمل له الشدائد كما يقال موت احمر وان لم يجر فيه دم ومنه الحديث كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اى اشتد الحرب كما وقع فى رواية اخرى وقيل معنى المثل من طلب الجمال تحمل المشقة وقيل اريد بالاحمر الايض والعرب تسمى الموالى من الفرس والروم الحمر لغلبة البياض عليهم وقد ضعف الوجه الاول بانه مخالف وما ذكره شعر لبشار لا يستشهد به على ان ابن رشيق قال انه يحتمل المعانى المذكورة واما قولهم للسنة المجذبة حراء فليس كما ذكره فانه قيل ان من علامات الجذب عند العرب ان يعرض بالغداة او العشى بالسماء حرة من غير سحاب كما قال فى العراقيات

* وان كان يوم عاد فى المحل افقه * يمج نجيعا وهو فى حلال حمر *
* وقال المعرى *

* القاتل المحل اذ تبدو السماء لنا * كأنها من نجيع الجذب فى ازر *

ويقولون العرس قد بنى باهله ووجه الكلام فيه بنى على اهله والاصل فيه ان الرجل اذا اراد ان يدخل على عرسه بنى عليها قبة فقيل لكل من اعرس بان • ما انكره مما لا شبهة فى صحته فانه بمعنى دخل بها فيتعدى تعديته لتضمنه

معناه وقال ابن بري بنى باهله غير منكر لان بنى بها بمعنى دخل بها وقال ابن قتيبة يقال لكل داخل باهله بان والباء وعلى قد يتعاقبان على معنى واحد نحو افاض بالقداح وعليها وفي الاساس وتبعه صاحب القاموس بنى على اهله وبها زفها كابتني وقد تداوله الفصحاء من غير انكار كما قال ابو تمام

* لم تطلع الشمس فيه يوم ذلك على * بان باهل ولم تغرب على عزب *

جلس على بابه والصواب جلس ببابه * هذا ايضا ليس بشئ فان الباء مثل حرف الاستعلاء فيه كقولهم مررت على فلان ومررت بفلان واما توهم خلافه فلا يخطر ببال عاقل وكذلك قوله خرج على بدنه خراج مما لا يشك في

صحته لتحقيق الاستعلاء فيه * ويقولون رميت بالقوس والصواب ان يقال رميت

عن القوس او على القوس * في شرح ادب الكاتب لابن السيد قال بعضهم لا يجوز رميت بالقوس واما عن القوس كما قال طفيل * رميت عن قسي الماسجى رجالنا * واما انكره لانه توهمه بمنزلة رميت بالشئ اذا ألقىته عن يدك وليس كذلك لان المعنى رميت السهم بالقوس فاباء، للآلة او بمعنى عن كما في قوله * فان يسألوني بالنساء فأنني * بصير بادواء النساء طيب *

وفي شرح اللباب يجوز رميت بالقوس نظرا الى ان القوس آلة الرمي المستعان بها فيه، ورميت على القوس بالنظر الى ان يد الرامي اعتمدت على القوس في الرمي ورميت عن القوس بالنظر الى ان الرمي تجاوزها وحكى الفراء رميت عن القوس وبها وتوهم ان القوس مرمية على الثاني كما مر ليس بشئ وتحقيق هذا ما في الكشاف في تفسير سورة الاعراف في قوله تعالى ولا يتنهم من بين ايديهم ومن خلفهم الآية من ان المفعول تعدى اليه الفعل تعديته الى المفعول به فكما اختلفت حروف التعدية في ذلك اختلفت في هذا او كانت لغة توجد ولا يقاس عليها واما يقتض عن صحة موقعها فقط فلما سمعناهم يقولون جلس عن يمينه وعلى يمينه وعن شماله وعلى شماله قلنا معنى على يمينه انه تمكن من جهة اليمين تمكن المستعلي من المستعلي عليه ومعنى عن يمينه انه جلس متجاويا عن صاحب اليمين منحرفا عنه غير ملاصق له ثم كثر حتى

استعمل في التجافي وغيره كما ذكرنا في تعال ونحوه من المفعول به وقالوا رميت عن القوس وعلى القوس ومن القوس لان السهم يبعد عنها ويستعملها اذا وضع على كبدها للرمى ويبتدى الرمي منها وكذلك قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعنى في لائهما طرفان لافعل وكذلك من بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل تريد بعضه اه •

ويقولون حتى فيملونها مقايسة على امالة متى فيخيلون فيه • لان الحروف لا تماثل الا ما استثناء وليس كما قال وفي التسهيل في رسم الخط حتى يكتب بالياء وقياسها الالف قال ابن عقيل في شرحه قد وجه الشذوذ فيه بانه رويت فيه الامالة لان بعض العرب امال حتى ثم ذكر المصنف انه لم يزل من الحروف غير

ثلاث • وهي يا وبلى ولا في قولهم افعال هذا اما لا والعلة في يا انها نابتة عن

الفعل الذي هو اناى وفي بلى انها قامت بنفسها واستقامت بذاتها • فاشبهت غير الحروف وهو وجه وجهه وقيل انما اميلت لان الفها للتأنيث يعنى تأنيث الكلمة كما في ربت وثمت فلا اشكال في امالتها • وفي اما لان هذه

الكلمة على الحقيقة ثلاثة احرف وهي ان وما ولا وجعلت كالشيء الواحد

وصارت الالف في آخرها لتشبه بالفاء حبارى فاميلت امالتها ومعنى قولهم افعال

هذا اما لا اى ان لا تفعل كذا فافعل كذا • قال في التسهيل والتزام حذف كان معوضا عنها ما بعد ان كثيرا وبعد ان قليلا وقول سيبويه اما لا كأنه يقول افعال كذا ان كنت لا تفعل غيره ولكنهم حذفوا ان لكثرة استعمالهم اياه وتصرفه حتى استغنوا عنه بهذا قال السيرافى اى على معنى ان كنت لا تفعل غيره فافعل هذا ثم زيدت ما كما تزداد في حروف الجزاء ثم حذف الفعل لكثرة استعماله في كلامهم وصارت اما مع لا كالشيء الواحد عندهم فاجازوا فيهما الامالة ولو انفردت لم تجز فيها الامالة وكونها لا تماثل مفردة مذهب السيرافى وتبعه المصنف وفي شرح التسهيل حكى عن قطرب امالة لا في الجواب وحدها بدون اما وفي المصباح لا في قولهم اما لا عوض عن الفعل والتقدير ان لم تفعل

ذلك فافعل هذا والاصل فيه ان الرجل تلزمه اشياء يطالب بها فيمتنع منها ويقنع ببعضها فيقال له اما لا اى ان لم تفعل الجميع فافعل هذا ثم حذف الفعل لكثرة الاستعمال زيدت ما على ان توكيدا لمعناها قال بعضهم ولهذا لا تقال لا لتباينها عن الفعل كما اميلت بلى ويا في النداء ومثاله من اطاعك فآكرمه ومن لا فلا تعبأ به وقيل الصواب عدم الامالة لان الحرف لا يمال كما قاله الازهرى ثم اعلم ان الزمخشري في قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت قال تقديره اما لا فليعبدوا فجعل اما لا مقدره في النظم وفيه نظر لا يخفى فان فيه اجماعا

بتكرار الحذف وكثرته • ان العوان لا تعلم الحجرة • بكسر الخاء المعجمة تعظية

الرأس من الخمار وهو مثل يضرب للعارف بأمره • ومن شواهد حكمة العرب

في تصريف كلامها انها جعلت فعلة بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة

وبكسرها كناية عن الهيئة وبضمها كناية عن القدر • فان قلت كون فعلة بالفتح للمرة وفعلة بالكسر للهيئة معروف في العربية بخلاف فعلة المضمومة للقدر قلت قد ذكر ما قاله المصنف غيره في اسرار العربية فعيل للمشاركة بكسب ورضيع وفعيله لما يتخذ من الاطعمة كعصيدة وفعول بالفتح للدوية كالسعوط ولما يفعل به كالغسول وفعال بالضم للدواء كسعال وفعلة ايضا لما يسقط كنجالة وفعلة بالضم للقدر من جملة كلمة فان قلت قد مر ان المصنف قال ان الغسلة بكسر الغين الغسول بالفتح وهو ما يغسل به وهو مخالف لهذا قلت ما هنا هو القياس وما مر سماعي كما صرحوا به في كتب اللغة فلا تنافي بين كلامه ثم ذكر الاعداد المسرودة وانها لا تعرب ما لم تركب مع غيرها وما ذكره دخل في امثله

والامر فيه سهل ثم استطرذ بذكر امور مناسبة له فقال • فان عورض

بقوله تعالى في مفتح سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم فالجواب

عنه ان اصل الميم السكون وانما فتحت لالتقاء الساكنين وهما الميم

واللام من اسم الله وكان القياس ان يكسر على ما يوجب التقاء الساكنين

الا انهم كرهوا الكسر لئلا يجتمع في الكلمة كسرتان بينهما ياء • الى

آخر ما فصله وحاصله ان الفتح لالتقاء الساكنين وكان الاصل الكسر ولكنها
 فتحت للتحفة وهذا هو المشهور وليست حركته حركة نقل لان النقل شرطه
 كون الهمزة همزة قطع عند الفراء والنحاة وتحمل الزمخشري لهذا فقال حقا
 ان يوقف عليها كما وقف على الف ولام وان يبدأ بما بعدها كما تقول واحد اثنان
 وهي قراءة عاصم واما فتحها فهي حركة الهمزة التي عليها حين اسقط سكونها
 للتحفيف فان قلت كيف جاز الفاء حركة الهمزة عليها وهي همزة وصل لا تثبت
 في درج الكلام فلا تثبت حركتها لان ثبات حركتها كثباتها قلت هذا ليس
 يدرج لان الميم في حكم الوقف والسكون والهمزة في حكم الثابت وانما حذف
 تخفيفا والقيت حركتها على الساكن قبلها لتدل عليها ونظيره قولهم واحد اثنان
 بالقاء حركة الهمزة على الدال فان قلت هلا زعمت انها حركة الساكنين قلت
 لا لان التقاء الساكنين لا يبالي به في باب الوقف واعلم ان الزمخشري خالف في
 هذا الزجاج واما على وقوله في الفصل ايضا وأختار ان الفتح لنقل الحركة لا
 لالتقاء الساكنين واورد حجة ابي علي سؤالا على نفسه واعتذر لمخالفته لنفسه فيما
 قاله في الفصل بان غرضه فيه تلخيص كلام سيبويه ولهذا تابعه هناك وما ذكره
 هنا هو مختاره وله تفصيل في شروح الكشاف فاعرفه • ويقولون مائة

ونيف بسكون الياء والصواب ان يقال بفتحها لانه مشتق من قولهم انايف على
 الشيء اذا اشرف عليه • وزن نيف فيعل وتخفيفه بحذف العين قال ابن مالك
 في التسهيل لا يقاس عليه لافي الواوي كسيد ولا في اليائي كمين وكلام غيره انه
 مقبس وخالف في ذلك الفارسي وقال ابو حيان لا نعلم خلافا في قياس الواوي اه
 وعلى قياسه التخفيف في مثله فهو جائز وفي القاموس نيف ككيس الزيادة وقد
 تخفف اه واما البضع فقد مر تحقيقه • ويقولون لمن يصغر عن فعل شيء

هو يصبو عنه والصواب ان يقال هو يصبي عنه لان العرب تقول صبوا من
 اللهو يصبو صبوا والفعلة منه صبوة وصبي من فعل الصبي يصبي صبوا بكسر
 الصاد والقصر وصباء بفتحها والمد والفعلة صببة ومنه قول الراجز

* أصبحت لا يحمل بعضى بعضا * كأنما كان صبأى قرصا *

فالفعل الاول من الواو والثانى من الياء * ما ذكره فى الفعل صحيح واما فى المصدر فلا قال ابن برى اختصاصه لصبي وصبا بانهما لصبي الذى للصغر ليس بصحيح بل قد يكونان مصدرين لصبا يصبو حكى اهل اللغة صبا يصبو صبا وصباء وصبوا وصبوة وصبوة وحكوا ايضا فى يصبو صبأ وصبأ والصببان والصبية واوية عند النحاة واما قلبت واوها ياء تخفيفا ويقال فى جمعه صبية وصبوة على الاصل واما قلبت اتساعا لصبي ومراعاة للفظ الفعل * ويقولون

للرجل المضيع لامره المتعرض لاستدراكه بعد قوته الصيف ضيعت اللبن بفتح التاء والصواب ان يخاطب بكسرهما وان كان مذكرا لانه مثل والامثال لا تغير وتحكى على اصل صيغتها واولية وضعها * ككون الامثال لا تغير اذا قصدت مما اتفق عليه اهل المعانى والادب وفى شرح الفصيح قال الاستاذ هذا يضرب مثلا لمن فرط فى طلب ما يحتاج اليه حتى فاته ثم يطلبه وهو بكسر التاء من ضيعت لان المثل اول ما وقع فى مخاطبة امرأة ثم اجرى على ذلك اللفظ ولم يغير لان الامثال لا تغير لانها جاءت على معنى انت عندى بمنزلة الذى قيل له ذلك عن التدمرى وقال ابو عبيدة وكان المفضل يذكر حديثه فقال صاحبه عمرو بن عدس بن زيد التيمى وكانت تحت دخنوس بنت لقيط بن زرارة وكان ذامال كثير الا انه كبير السن فقلته ولم تزل تسأله الطلاق حتى فعل فتزوجها بعده عمير بن معبد بن زرارة ابن عمها وكان شابا معدما فمرت ابل عمرو ذات يوم بدخنوس فقالت لخادمتها انطلقى فقولى له يسقينا لبنا فانطلقت اليه وقالت له فقال فى جوابها الصيف ضيعت اللبن وقال ابو عبيد البكرى تمام الحديث على ما رواه ابن الاعرابى انه ارسل لها قلوصين وراوية من لبن فاتاها الرسول وقال ابو شريح ارسل اليها هذا وهو يقول الصيف الخ فقالت وكان عمير عندها وضربت بين كفيه هذا ومدقه خير فارسلتها مثلا يضرب للشيء القليل يرد موافقا للطبع حتى يرجع على الكثير المخالف له كذا قال ابو عبيدة واما ابو عبيد معمر بن المثني فذكر ان دخنوس

بنت لقيط كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخا ابرص فوضع رأسه
يوما في حجرها واغنى فسال لعابه فانته فوجدتها تأفف اي تقول اف اف
فقال لها أيسرك ان افارقك قالت نعم ففارقها ثم نكحت شابا وسيا من بني
زرارة ثم ان بكر بن وائل اغارت على بني دارم فاحتوا دخنوس وقتلوا
زوجها فادركهم الحى فقتل عمرو بن عمرو ثلاثة منهم وكان في السرعان وسل
منهم دخنوس وجعلها امامه وانشد مرتجزا

* اى خليليك رأيت خيرا * أ العظيم فيشة وايرا *

* ام الذى يأتى العدو سيرا *

وبعث بها الى اهلها فتروجت بأخر منهم ثم اجدبوا فبعثت دخنوس الى
عمرو تطلب منه حلوبة فقال الصيف الخ فذهبت مثلا ولما سمعته ضربت
على منكب زوجها وقالت هذا ومدقة خير قال ابو عبيدة معناه ان
سؤالك اباى الطلاق كان بالصيف فيومئذ ضيعت اللبن بالطلاق وقال
بعضهم معناه ان الرجل اذا لم يطرق ماشيته كان مضيعا لابلانها حينئذ وقال
ابن درستويه العامة تقول فى الصيف ضيحت اللبن وهو خطأ وانما الضياع
من اللبن الخاثر الذى يمزج بالماء حتى يرق يقال ضيحت اللبن فهو مضيع ومضيج
وذكر ابو سليمان الخطابي ان هذا المثل يروى الصيف ضيحت اللبن بالخاء بدل
العين من الضياع والضيح وهو اللبن الممدوق بالماء يريد الصيف افسدت اللبن
وحرمته على نفسك قال الاستاذ يروى ايضا الصيف ضيعت اللبن بفتح التاء
كما حكاه ابن الانبارى فى الزاهر عن الفراء ولم اره لغيره والصيف منصوب على
الظرفية لضيعت واللبن مفعوله وعدس بفتح العين المهملة وضم الدال وليس فى
الاعلام عدس مضموما غيره ومما ذكر علمت ان ما انكره المصنف مروى عن

الفراء * ومن اوهاهم فى هذا المعنى انهم ينشدون بيت ذى الرمة

* سمعت الناس يتجمعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا *

وهذا من قصيدته التى مدح بها بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان
واليا بالبصرة وبعده هذا قوله

* تساخى عند خير فتى يمان * اذا التكبء عارضت الشمالا *
 * وابعدهم مسافة غور عقل * اذا ما الامر ذو الشبهات حالا *
 * وخيرهم ماثر اهل بيت * واكرمهم وان كرموا فعسالا *

قيل انه لما انشده قال يا غلام مر له بعلف لانه لم يجبه مدحه بجعله مرعى للناقة

وهو نقد جيد • فينصبون لفظ الناس على المفعول ولا يجوز ذلك لان النصب

يجعل الانتجاع مما يسمع وهو ليس كذلك وانما الصواب ان يشد بالرفع على

وجه الحكاية • يعنى ان سمع اذا نصب اسم ذات غير مسموع نحو سمعت زيدا

يقول كذا شرط التحويون ان يكون ما بعده مما يسمع وهو محل الفائدة في صحة

التعليق به وهل سمع حينئذ ينصب مفعولين او مفعولا واحدا والجملة بدل او حال

او صفة بعد النكرة فيه اختلاف عندهم ليس هذا محله والانتجاع لا يلائم

السمع لانه التردد في طلب العشب والماء وليس قولاً يتعلق به السماع فيسمين

حكايته اما بقول مقدر على مذهب من اشترط في الحكاية القول او بسمعت

على خلافه اما ما ذكره المصنف فردود بانه قد سمع فيه النصب ايضا

كما حكاه الرضى وشارح ابيات الايضاح ولا بد له حينئذ من مسوغ فذهب

الرضى الى انه لا يشترط ذكر مسموع بعدها وان اشتراطه اكثرى وهذا

من القليل الوارد على خلافه وقيل الانتجاع طلب التجمعة وهى مكان المطر اذا

اجدبوا والطلب اما بالسؤال وهو قول او بالتردد ذهابا ومجياً وفيه حركات

مسموعة وصيدح اسم ناقة وقول المصنف • باتفاق كافة اهل الملل •

استعمل فيه كافة على خلاف ما قدمه فكأنه نسيه او الله انطقه بالحق

• ويقولون طرده السلطان ووجه الكلام ان يقال اطرده لان معنى طرده

ابعده بيده او بأكلة في كفه كما يقال طردت الذباب عن الشراب وما المقصود هذا

المعنى بل المقصود ان السلطان امر باخراجه عن البلد والعرب تقول في مثله

اطرده • هذا غير مسلم لان الامر يجعل كالباشرة يقال قتله السلطان او قطع

يده اذا امر بذلك وايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي سفيان انت
الذى طردتني كل مطرد وقيل للحكم طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكون
الطرد باليد او بالة غير لازم لانه يكون بالقول كقم او اذهب كذا قيل وفيه
نظر والذي وقع مع ابي سفيان انه قال للنبي عليه الصلاة والسلام حين اسلم عام
الفصح

* هاداني هاد غير نفسي ودلني * على الله عن طرده كل مطرد *
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم صدره وقال له انت طردتني كل مطرد والرواة
ضبطوه بتشديد الراء فلا شاهد فيه وتفصيله في شروح السير اقول هذا كله
من ضيق العطر وما قاله هو عين ما قاله سيويه في الكتاب في باب التعديبة
وعبارته يقال طردته اذا نحيت واطردته اذا جعلته طريدا هاربا وطردت الكلاب
الصيد اذا جمعت تحميمه اه وقال السيراني في شرحه يعني ان اطرد ليس تبعا
لطرد كذهب واذهب اه الا ان معنى اطرد ليس كما قاله وان كان ليس
يبعد منه واليت من شعر لابي سفيان بن الحارث وكان اخا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الرضاع فلما بعث اظهر له العداوة ووقعت منه امور
كثيرة في اذية المسلمين وهجائه فلما ضرب الاسلام بجرانه وقمحت مكة اتاه
هو وعبد الله بن امية بن المغيرة فلتياه بين مكة والمدينة فكلتمه ام سلمة فيهما
فقال لا حاجة لي بهما فقال ابو سفيان لا اخذن بيد ابني واذهب في الارض حتى
اموت عطشا وجوعا فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما فدخلا عليه
فانشده ابو سفيان قوله

* لعمر كاني حين احل راية * تغلب خيل اللات خيل محمد *
* لكالمذبح الحيران اظلم ابله * فهذا اواني حين اهدى واهتدى *
* هاداني هاد غير نفسي ودلني * على الله من طرده كل مطرد *

ويقولون لما بنيت من الزرع بالمطر بخس فيلفظون بما تلفظ به العجم ولا
تعرفه العرب ووجه الكلام ان يقال فيه طعام عندي كما يقولون ارض عذاة
وعذبة اذا كانت لينة تكثني الماء المطر • في معجم البلدان العذبي بالبادية

الموضع الذي يثبت في الشتاء والصيف بلا ماء وقال الازهرى كذا قال الليث وليس بذلك انما العذى النخل والزرع الذي لا يسقى الا بماء السماء اه وفي كتاب النبات العذى بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة والمثناة التحتية وجمعه على اعداء النبات الذي لم يشرب غير المطر واهل اليمن يسمونه الظمى وهو ايضا العثرى بتشديد الياء ومثله البعل عن الاحمر فان زرع على الماء فهو سقى والا فعذى قال ابن رواحة

* هنالك لا ابالك نخل سقى * ولا بعل وان عظم الابهاء *

اه فما ذكره المصنف في العذى صحيح لغة واما انكاره البنس فلا فانه بمعنى النقص وهو مما نقص سقيه عن غيره وفي القاموس البنس ارض تبت من غير سقى وفي كتاب الشروط العمل دية البخسى بياء النسبة خلاف السقى منسوب الى البنس وهى الارض التى تسمى السماء فقط لانها مجنوسة الحظ من الماء اه والعذى بعين مهملة مكسورة وتفتح وبذل معجمة ساكنة وتحتية مخففة ارض لا يسقيها الا المطر ولا خمس فيها • ويقولون هاون وراوق فيوهون

فيهما اذ ليس في كلام العرب فاعل بفتح العين كخاتم والعين منه واو

والصواب ان يقال فيهما هاوون وراووق لينتظما على فاعول مثل فاروق

وماعون • في الحواشى ذكر ابن قتيبة في باب الاسماء الاجمعية الطابن والطاجن والهاون وكذا ذكره الجوهري وقال اصله هاوون فحذفت منه الواو الثانية استنقالا لاجتماع واوين فبقى هاون بضم الواو فقالوا هاون بالفتح لانه ليس في كلامهم فاعل بضم العين اه فقد ثبت ان ما انكره صحيح ومثله من الاسماء الاجمعية لاوذ بن نوح ولاون علم رومى وانما قال الجوهري اصله هاوون لانه جمع على هاووين كقانون وقوانين لانه هو الصحيح دون غيره كما توهمه المصنف لان فاعل بالفتح كثير في الاسماء الاجمعية كبابك ولامك ويحى في المعتل ايضا كما سمعته ويقال هاوون ايضا بووين كما في القاموس وغيره ثم ذكر

• حكاية تنشر ماكر الاجواد ورغب المتأدب في الازدياد وهى ما حكى حماد الراوية •

جماد بتشديد الميم ابن ابى ليلى ميسرة ابو القاسم الكوفي المعروف بالراوية لكثرة روايته للاخبار والاشعار وكان خيرا بياض العرب في عهد بنى امية وكانوا يقدمونه ويؤثرونه وقد اتهم بالكذب والزندقة وهو الذى جمع السبع الملعنات وسميت الملعنات لانهم كانوا اذا انشدوا شعرا في مجامعهم يقول كبراؤهم علقوها اشارة الى انه مما ينبغي ان يحفظ وما قيل من انها علق بالكمبة لا اصل له كما قاله ابن النحاس والرافعة بضم الراء جامع ببغداد والغرز بغين معجمة وراء مهملة ساكنة للابل بمنزلة الرقاب للخيل وقوراء بقاف وراء مهملة ممدودة بمعنى واسعة وقوله اجب الامير يوسف بن عمر هو الحجاج قد اخطأ المصنف في هذا قال ابن خلدون لا يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي لانه لا يمكن ان يكون واليا بالعراق في التاريخ المذكور في كلام الحريري ثم الشعر فيه ما يحتاج الى التفسير كقوله موثوق اى محبوب من الوثائق وفي بعض النسخ موهوق وهو بمعناه وقوله فدمته بالفاء وتشديد الدال المهملة اى وضعت عليه القدم بالكسر وهو ما يوضع على فخ الاناء ليصفي ما فيه والتصفيق المزح والصرى التغير والمطروق المورد والراووق مصفاة الشراب تعلق ليصفي بها ولهذا اجاد ابن الوكيل في قوله

* لم يصلب الراووق الا انه * قطع الطريق على الهموم وعاقها *
ويطلق على الشراب المروق ايضا وروى انه ارسل اليه بكرة وقال له استعن بها في سفرك ولم يكلفه الاقامة عنده لاساءته اذ به بطلب الجارية التى رآها بين يديه تخدمه * ويقولون للبلدة التى استحدثها المعتصم بالله سامرا فيوهمون فيه كما وهم البحرى اذ قال في صلب بابك

* اخليت منه البذ وهى قراره * ونصبتة علما بسامراء *

والصواب ان يقال فيها سر من رأى على ما نطق به فى الاصل لان المسمى بالجملة يحكى على صيغته الاصلية * قال ابن برى سامراء هو قول ثعلب وابن الاعرابى واهل الاثر يقولون اسمها القديم ساميرا تسمية لها بسامير بن نوح لانه اقطعه اياها ففكره المعتصم هذه التسمية وشيرها الى سر من را وكرهه المعتصم لاسمها

يشهد لان اسمها سامراً مغيراً عن ساميرا ولذلك غيره على انه قد حكى اهل اللغة انها قد سميت سامراً فيكون سامراً على هذا صحيحاً وحذفت منه همزة ساء وهمزة رأى لطول الكلمة وقد حكوا فيها ست لغات سر من راء وسر من رأى وساء من رأى وسامراً وساميرا وساء مرء وهذا مغير من سا من رأى بحذف الهمزة من سامرا فانه آخره همزة فجعلها بعد اللام على لغة من يقول راء في رأى او مغير من ساميرا وفي معجم البلدان سامرا لغة في سر من رأى وهي مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرف دجلة فخربت وفيها لغات سامراء ممدودا ومقصورا وسر من راء مهموزا وغير مهموز في قول الحسين الضحك

* سر من راء اسر من بغداد * فله عن بعض ذكرها المعتاد *

وسر من راء ممدود الآخر كما قال البحرى

* لأرحلن وآمالى مطرحة * بسر من راء يستبطى بها القدر *

وساء من راء وسر من راء عن الجوهري وقال الناس في سامرا سامرة مخففة وينسبون اليها بسرمرى وقيل اصلها سام راء لانه بناها سام وقيل انها وضع عليها الخراج فقالوا انها بالفارسية سامره اى موضع الحساب وقال حمزة كانت مدينة عتيقة من مدن الفرس يحمل اليها الاتاة ومره اسم العدد وقيل ان ساما كان يصيف بها وكانت للاكسرة ثم جددتها المعتصم سنة احدى وعشرين ومائتين لما ضاقت بغداد عن مماليكه وعسكره وتبرم الناس من ذلك حتى شكوا ذلك اليه وخشى الفتنة على ما فصله ياقوت وبابك بالفتح علم رجل خرج زمان العباسيين وهو ممنوع من الصرف والبيت من قصيدة اولها

* زعم الغراب منى الانباء * ان الاحبة آذنوا ببناء *

والبذ بفتح الموحدة وتشديد الذال المعجمة كورة بين آران وآذربيجان وغير

قراره يرجع الى بابك * ويقولون لما يجهد من فرط البرد قريص فيوهمون فيه * ما انكره اطبقت عليه كتب اللغة الا انك قد عرفت فيما اسلفناه ان السين تبدل صاداً فلا وجه لانكاره هنا وقوله في الشعر قبح بقاف مفتوحة وباء موحدة ساكنة وآخره جيم نوع من الطير مشهور ومصوص كصبور مهملاً طعام من لحم يطبخ وينقع في الخل او يكون من لحم الطير خاصة ومطاعم في القوى بقافي

وواو والف مقصورة وروى بالقرى براء مهملة والشعر لاوس بن حجر • ويقولون

قتله الحب والصواب ان يقال اقتله كما قال ذو الرمة

* اذا ما امرؤ حاولن يقتلنه * بلا احنة بين النفوس ولا ذحل

* تبسم عن نور الاقاحى فى الثرى * وفترن من الحاظ مضروجة كحل

قال ابن برى قتل عام فى الحب وغيره قال امرؤ القيس

* أغرك منى ان حبك قاتلى * وانك مهمما أمرى التلب يفعل

❖ وقال مروان بن همام ❖

* هويتك حتى كاد يقتلنى الهوى * وزرتك حتى لامنى كل صاحب

واذا بنى الفعل للمفعول قيل فى قتله الحب اقتل اى بالحب و—كدا من الحب

ولا تقل قتل لان اقتتل خاص بالحب وقيل عام فى الحب وغيره وهذا هو الذى

غلط الحريرى فلم يفرق بين الفعل المبني للقاعل والمبني للمفعول لانه اذا قيل قتل

لم يدرك ما الذى قتله واما اقتتل فمختص بالحب لا عموم له قلت وقع الحديث على

المقتتلين ان يتعجز الاول فالاول وفى النهاية الاثيرة يقال اقتتل فهو مقتتل غير

ان هذا انما يكثر استعماله فيمن قتله الحب اه وهذا هو الحق الحقيق بالاتباع

وحاوازمعنى طلبن بحيلة ثم عم فى كل طلب والاحنة بكسر الهمزة وسكون

الحاء المهملة الحنة وكذا الذحل بذال معجمة وحاء مهملة ونور الاقاحى اسنان

الثغر على التشبيه وفى الثرى اى التراب هنا تجريد ومضروجة بمعنى واسعة من

العيون وكل جمع كلاء صفة من الكحل بفتحين لا من الكحل • ويقولون

ما يعرضك لهذا الامر بضم الياء وكسر الزاء وتشديدها والصواب ان يقال

ما يعرضك بفتح الياء وضم الزاء اى ما ينصب عرضك له وعرض الشئ جانبه •

فى القاموس عرضه بالتشديد اى جعله عرضا له بمعنى معترضا وهو بهذا المعنى

ولم ار احدا من اهل اللغة منعه ومنه التعريض ضد التصريح • كل الجبن

عرضا اى ممن يعترض ولا تفحص عنه • هو مثل يضرب لترك الفحص والسؤال

في أكثر الامور لانه ربما يظهر منه ما يؤذى ويؤلم ومثله في المعنى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدل لكم تسؤكم واول من قال هذا محمد ابن الحنفية ابن علي رضي الله عنهم والجبين هنا هو المأكول المعروف وهو بضم الجيم والباء وتشديد النون في اللغة الفصيحة وفيه لغة اخرى كلنظ الجبين ضد الشجاعة وهي الشائعة في لسان العامة كما قال بعضهم وقد امر بالقتال

* فلا تأمرني بالشجاعة اني * وحقك عبد يأكل الخبز بالجبين *
وعرضاً بضم العين وسكون الراء فسر المصنف بمعنى خذه ممن وجدته عنده ولا تسأل عن عمله أمسلم ام كافر حثاله على ترك الفحص لئلا يؤدي الى ما يسوؤه ومثله قولهم

* كل البقل من حيث تؤتى به * ولا تسألن عن المبقلة *

﴿ وقيل ايضاً ﴾

* فكل ما حلا حين تؤتى به * ولا تسأل الشهد عن نمله *

﴿ وقلت انا ﴾

* واذا انتشيت من الطلا * لا تسألن عن عاصره *

﴿ وقلت ﴾

* اترك سؤالا لا يضرك تركه * فربما قد ساء ما ابداه *

* واذا هنالك مشرب لا تسألن * من اين سال وما جرى مجراه *

ويقولون ما كان ذلك في حسابي اي ظني ووجه الكلام ان يقال ما كان ذلك

في حسابي لان المصدر من حسبت بمعنى ظننت محسبة وحسبان بكسر

الحاء فاما الحساب فهو اسم للشيء المحسوب * في شرح المفصل للسخاوي من قال لم يكن ذلك في حسابي اي ظني اخطأ فانه استعمل مصدر العدد في معنى الظن وغطا الا ان يريد لم يكن فيما عدته فان الحساب مصدر حسبت الشيء اي عدته وكذلك الحسبة والحساب والحسبان جمع حساب وفي ادب الكاتب ان الحساب يكون مصدر حسب بمعنى ظن ايضاً وقال ابن بري يجوز ان يريد القائل بقوله ما كان في حسابي اي محسوبي اي معلومي ومظنونني توسعاً فالمصنف على كل

حال في تخطئه مخطئ وقد جرى الاستعمال على خلاف ما قاله والعجب منه انه يقول في شعره كما في الخريدة

* بليت يدي منك بما لم يكن * يخطر في الوهم ولا في الحساب
وهكذا دأبه يقع في مهواته ومن اللطائف هنا قولي
* لله عصر فيه روض الصبا * زاه واغصان التصابي رطاب
* وآه من تشببت شمل ومن * تفريق جمع لم يكن في الحساب
وقال الراغب في قوله تعالى وترزق من تشاء بغير حساب اوجه منها تعطيه بحسب ما تعلم من مصطلحه وقال في قوله تعالى ويرسل عليها حسابانا عذابا

ونارا • ويقولون تنوق في الشيء والصواب ان يقال تأنق • قال ابن بري تأنق في الشيء وتنوق كلاهما مسموع فتأنق من الأناق وهو الإعجاب بالشيء وتنوق من النيقة ومنه قولهم رجل نواق اذا كان حسن الاصلاح للشيء وفي الامثال خرقاء اتت نيقة اى انها محكمة لما تعانیه مع كونها خرقاء وفي الاساس ان هذا المثل يضرب للجاهل يدعى المعرفة ومن المجاز تأنق في عمله او كلامه اى فعل فعل المتأنق في الرياض يتبع ما يوافق من الأناق والاحسن وقال على بن حمزة الوجه تنوق في الشيء من النيقة واما تأنق فن الأناق وهو الإعجاب بالشيء ومنه قول ابن مسعود صرت الى روضات انأنق فيهن من آنقى الشيء العجيبى فلامعنى لتكدير الافهام بتكثير الاوهام • ومن

امثالهم ليس المتعلق كالتأنق اى ليس القانع بالعلقة وهى البلغة كالذى يطلب اللقاوة والغاية • لا يخفى ان مادة اللقاوة ليست من التأنق فى شىء فان قصد بيان حاصل المعنى فيها والافهوه وهم فتدبر • ويقولون للحطاب هم فعلت وهم

خرجت فيزيدون هم فى افتتاح الكلام وهو من اشنع الاغلاط والاهوام • اقول وقع فى البخارى فى كتاب الحج هم هذا الحديث حديث مالك قال الكرماتى هم بفتح الهاء وسكون الميم قيل انها فارسية وقيل عربية ومعناها قريب من لفظة ايضا وقال نجم الأئمة الرضى فى بحث حروف التنبيه اما حرف استفتاح وقد

يبدل همزها هاء او عينا فيقال هما كذا وعمما وقد تحذف الفها في الاحوال
 الثلاثة نحو ام وهم وعم اه فعلى هذا هي لغة في اما الاستفاحية لبعض العرب
 وابدال الهمزة هاء واردة في كلامهم نحو اراق في هراق قال بعضهم سمعت
 الاخفش يقول لتلامذته جنبوني ان تقواوا بس وان تقولوا ليس لفلان بخت اه
 في القاموس بس بمعنى حسب او هو مسترذل وفي شرح التسميل بس بفتح الباء
 الموحدة وكسر السين المهملة المشددة تقول بس زيد اي ارفق به وقالوا ضربه
 فا قال حس ولا بس واهل زماننا يستعملونها بمعنى اترك القول او الفعل ويسكنونها
 وهذا فاش في لسان اهل مصر وقد سمعت الكلام على هم واما بخت فبمعنى

الخط مولدة او معربة وقوله * وقد روى عن حمير انهم يجعلون آلة التعريف

ام فيقولون طاب ام ضرب يريدون طاب الضرب * وفي المعنى انها نقلت عن
 طى وحمير وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في
 اولها ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم ألا تراها دخلت في الحديث على

النوعين * وحكى الاصمعي ان معاوية قال يوما لجلسائه من افصح الناس فقام

رجل من السماط وقال قوم تباعدوا عن عننة تيم وتلالة بهراء وكشكشة ربيعة

وكسكسة بكر ليس فيهم نغمة قضاة ولا طمطممانية حمير فقال من

اولئك قال قومك يا امير المؤمنين * في كامل المبرد قال معاوية يوما من افصح

الناس فقام رجل من السماط فقال قوم تباعدوا عن فراتية العراق وتباعدوا عن

كشكشة تيم وتياسروا عن كسكسة بكر ليس فيهم نغمة قضاة ولا طمطممانية

حمير فقال معاوية من اولئك قال قومي يا امير المؤمنين قال من انت قال رجل

من جرم وجرم من افصح الناس اه وهم من اليمن لكنهم جاوروا مضر ثم قال

وبكر تختلف في الكسكسة فقوم منهم يدلون من الكاف سينا كما فعل التميميون

في الشين وقوم منهم يثبتون حركة الكاف ويزيدون بعدها سينا وبنو عمرو

ابن تيم اذا ذكروا كاف المؤنث ووقفوا عليها بدلوا منها شينا لقرب الشين من

الكاف في المخرج لانها مهموسة مثلها فارادوا البيان في الوقف لان في الشين

تفشيا والتي يدرجونها يدعونها كفا وربما ابدوا الكاف الاسمية المكسورة شيئا فقالوا في ذلك ديش كما قاله ابن السيد وروى بدل قوله فراية العراق الخنانية العراق والخنانية اللكنة من قولهم الخ في كلامه اذا جاء به ملتبسا وعن الاصمعي نظر فلان نظر الخنانية وهو نظر الاعاجم والخنان قبيلة او موضع ينسب اليه وفي فقه اللغة يعرض في لغة اعراب الشحر وعمان كقولهم في ما شاء الله مسالله والغممة ان لا تبين الكلام ويقال لاصوات الابطال والثيران عند الذعر غاغم والظمطمانية العجمة يقال رجل ظمطاني وطمطم ومنه قالوا للخبيب طمطم لما فيه من منكر او عجمي كما في الفائق والسماط الصف من الناس مأخوذ من السمط ويقال لما يمد عليه الطعام تشبيها له به والعننة تكرير لفظة عن ومنه قول المحدثين عننة فليست بمولدة كما توهمه المصنف واما قصته ليلى الاخيلية فقيل نقلها عن الشعبي غير صحيح لانه امام ورع وقد رويت علي وجه آخر بزيادة انه لما قال للمرأة ذلك قالت له كيف تقطع قول الشاعر

* حولوا عنا كنيستكم * يا بني جمالة الخطب *

فلما قطعه قال ناكبي فاعلمن قالت له من هو الفاعل اه وهي حكاية موضوعة وفي فقه اللغة الصاحبي اجمع العلماء ورواة اشعار العرب واياها علي ان قريشا افصح العرب السنة واصفاهم لغة لان الله تعالى اختارهم من جميع العرب حيث اختار منهم نبي الرحمة وجعلهم سكان حرمة وجيران بيته الحرام وولاته وكانت قبائل العرب يغدون الى مكة المشرفة للحج وللمحاكمة في امورهم الى قريش وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتحكم بينهم ولم تزل العرب تعرف لقريش فضلها وتسميها اهل الله لانهم الصريح من ولد اسماعيل عليه السلام لم تشبههم شائبة ولم تقلهم عن مناسبتهم ناقلة تفضيلا من الله وتشريفا اذ جعلهم رهط نبيه الاذنين وعشرته الصالحين وكانت قريش علي فصاحتها وحسن لغتها ورقة أسنتها اذا جاءتهم وفود العرب تخيروا من كلامهم واشعارهم احسن لغاتهم واسنى كلماتهم واجتمع ما تخيروه من تلك اللغات الى سلاقتهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك افصح العرب ثم يليهم في الفصاحة الست من القبائل وهم خمس من هوازن يقال لهم عليا هوازن وعجز هوازن

وسعد بن بكر وجشم بن بكر ونضر من معاوية وثئيف ثم سفي تميم قال ابو عبيدة
وافصح هؤلاء بنو سعد بن بكر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب
يد انا من قريش واني نشأت في بني سعد بن بكر وكان مسترضعا فيهم
وبهذا فسر ابن عباس الحديث انزل القرآن على سبعة احرف • ويقولون

قرضته بالمقراض وقصصته بالقص فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال
في مزنون بالقيادة وان كان قد ابدع في الاجادة

* اذا حبيب صد عن الفء * تيهها واعبي كل رواض *

* الف فيما بين شخصيهما * كأنه مسمار مقراض *

هو لابن الرومي كما ذكره ابن بسام في الذخيرة في صفة قواد ورواه هكذا الا قوله
* يسعي لكي يجمع وسطيهما * الخ قال ابن بري جاء عن العرب مقراض وجملة
بالافراد كما قال الشاعر

* فعليك ما اسطعت الظهور بلمتي * وعلى ان الفاك بالمقراض *

﴿ وقال سالم بن رابصة ﴾

* آذيت صدرى طويلا عمره حقدا * منه وقلت اظفارى بلا جلم *
وله نظائر كثيرة تركناها خوف السامة وفي معنى الشعر قولهم ضبة الباب
وعقد درر الاحباب وما اشبه ذلك وفي قول المصنف مزنون قيل الصواب
مزن اى منهم وقيل انه بمعنى مظنون ابدلت ظاؤه زايا وقد مر ما فيه فتذكر •

يقال للذكر والانثى من الطير زوجان كما قال تعالى خلق الزوجين • ذكر اهل
اللغة كالراغب وغيره ان الزوج يطلق على كل واحد من القرينين وعلى
مجموعتهما وقد سمع كل منهما من العرب لانها مزدوجان وكل منهما مزواج
لغيره بدليل هذه الآية قوله تعالى ثمانية ازواج ثم فسرهما بقوله من الضأن
اثنين الخ وفي الدرر والغرر العلوية في قوله تعالى من كل زوجين اثنين قيل
المراد به من كل ذكر وانثى اثنين يقال لكل واحد من الذكر والانثى زوج وقال

آخرون الزوجان هنا الضربان وقال آخرون الزوج اللون وكل ضرب يسمى زوجا واستشهدوا بقول الاعشى

* وكل زوج من الدياج يلبسه * ابو قدامة مجبور بذلك معا *

ويقولون في تصغير شئ وعين شوي وعونة فيقولون الياء فيهما واوا والافصح

ان يقال شئ وعينة باثبات الياء فيهما • ليس هذا بمتعين وقوله الافصح ينادى عليه فعده ذلك من الاوهام من فضول الكلام وقد صرح في التسهيل بجعل العين قبل حرف التصغير واوا وجوبا ان كانت الفاء منقلبة عنها فتقول في باب بويب وجوازا مرجوحا ان كانت ياء او الفاء منقلبة عنها فيجوز في شيخ وناب شويج ونويب وكذا ضويعة وبويب وقد اجاز ما منعه المصنف بعضهم ونقله في الدر المصون عن الكوفيين فقال هم يقولون في تصغير شئ

شوي فليس ما ذكره المصنف بشئ • ويقولون اشرف فلان على الاياس من طلبه

فيوهمون فيه • قال ابو علي في كتاب الحجة ايس بأيس مقلوب من يئس يئاس وهو الاصل لانا لانعلم المصدر جاء الا على تقديم الياء نحو قوله * من يأسه اليئس او حذار * فاما اياس علم رجل فليس مصدر ايس ولو كان كذلك كان من باب جذب وجذب في ان كل واحد منهما اصل على حدة بلا قلب ويايس مصدر استه أأوسه اوسا اذا اعطيته ويايس كقيام وسمى به كما سمي بأوس وعطاء وعطية قال النابغة * وكان الاله لمستأسيا * وهو مستفعل من العطاء اي يسأل ان يعطى واما الاسوة فمن اسوت الجرح اذا داويته اه وقال ابن السكيت ايس يأسا ويئس يأسا مصدرهما واحد وقال ابن القوطية ايس من الشئ يأسا ويايسا فهو آيس وفي قول المصنف • والاسم منه الاوس • نذر وقوله

• اشتقوا منه المواساة • فيه ان مادة اوس من الاجوف والمواساة معتلة اللام فهما اصلان مختلفان فكيف يشق احدهما من الآخر وايضا المواساة بالواو وان جوزت على قلة خطأ عند المصنف فالصواب المواساة بالهمز وقاعدة القلب التي قرروها مما فصل في كتب الصرف وقولهم للقائظ مؤيس ليس بخطأ

كما زعمه المصنف لان الله ألبأه الى ذلك فبهذا الاعتبار يصح وجباً كسكر مسدد

الباء، مهموز بمعنى جبان • ويقولون للقناة الجوفاء التي يرمى بها البندق زربطانة

والصواب ان يقال فيها سبطانه لاشتقاق اسمها من السبوطه وهي الطول

والامتداد ومنه سمي السباط لامتدانه بين الدارين • الزربطانة القناة المذكورة وما يضاهاها استعمالها المولدون كقول ابن الججاج

* لها في صرمها بعر صغار * على مقدار حب السيسبانه *

* به ترمى لحى متعشقيها * كما يرمى الفقى بالزربطانه *

وهي لفظه غير صحيحة واما كون السبطانة بهذا المعنى عربية صحيحة فليست على ثقة بذلك ولم يذكرها الا المصنف والجواليقي والسباط بمعنى السقيفة عربي واما

اسم البلدة فالعجمي كما قيل • ويقولون جرح زيد في ثديه فيوهمون فيه

والصواب ان يقال في شدوته لان الثدي يختص بالمرأة والشدوة تختص بالرجل •

هذا مما ذهب اليه بعض اللغويين وذهب غيره الى عمومه فقال الثدي يذكر

ويؤنث وهو للرجل والمرأة واقتصر في القاموس على تذكيره وهو الاشهر وفي

صحيح مسلم ان رجلا من الصحابة وضع ذباب السيف بين ثديه فاستعمل الثدي

للرجل وفي شرحه الثدي مذكور على اللغة الفصيحة وعليها اقتصر الفراء

وثعلب وكثير من اهل اللغة وحكى ابن فارس والجوهري فيه التذكير والتأنيث

وقال ابن فارس الثدي للمرأة ويقال لذلك الموضع من الرجل شدوة بالفتح بلا همزة

وبالضم مع الهمزة قال الجوهري الثدي للمرأة والرجل فعلى قول ابن فارس يكون

الثدي استعير للرجل وفي الحديث الصحيح انه حفر للعامة الى شدوتها كما رواه

ابو داود وصححه ابن حجر وقال انه استعمال فيه الشدوة للمرأة فليست مخصوصة

بالرجل كما قيل ومن الغريب هنا قول بعض علماء العصر على تقدير تذكير الثدي

واختصاصه بالمرأة مع تأنيث الشدوة واختصاصها بالرجل يكون ما للرجل

مؤنثا وما للمرأة مذكرا كما في باب العدد وهما كلمتان مختلفتان ومن الفوائد هنا

ما في القصرات لابن علي الفارسي فانه قال في جمع فعل على فعلة نحو قرد وقردة

وبابه لازم الهاء ليفرق بين جمع المؤنث والمذكر مثل كسرة وخرقة وكسر وخرق وهي لتأكيد تأنيث الجمع كما في أسماء العدد لانها بمعنى الجماعة ثم حذفت من

المذكر للفرق بينهما • فاما تسمية المقتول بالنهروان ذا الثديية فليست للإشارة فيه

الى ان له ثديا • يعنى ان المراد به ان يده لتقص خلقتها شبهت بئدى المرأة بدليل انه روى ذا الثديية بيا، تحية فليس مما نحن فيه حتى يرد نقضا وقيل انه مصغر ثدى بناء على انه مؤنث كما مر وقيل هو مصغر ثدوة بحذف نونه وقلب واوه بيا، وفي مسلم في حديث الخوارج فيهم رجل له عضد وليس له ذراع وعلى عضده مثل حلة الثدى عليه شعرات بيض الحديث وفي ابى داود مثله وهو نافع المخدج ولقب ذا الثديية كما في جامع الاصول

* اذا جاوز الاثنى عشر فانه * يث وتكثير الوشاء قين *

هذا من قصيدة لقيس بن الخطيم الانصارى والخطيم مصغر بنحاء مججمة وطاء مكهمة ومنها

* اجود بمضنون التلاد واننى * بسرك عن سالى لضنين *

* اذا جاوز الاثنى عشر فانه * يث وتكثير الحديث قين *

* فان منع الاخوان سرا فاننى * كتوم لاسرار العشير امين *

* يكون له عندى اذا ما ضمنته * مكان بسوداء الفؤاد مكين *

* سلى من جليسى فى الندى وصاحي * ومن هو لى بين الرجال خدين *

* باى اخى حرب اذا هى شممت * وقدرة خصم يا نوار اكون *

* وما يحذر الجار الغرب خيانتى * وان لم يزل فى المقرفين خوون *

وهى طويلة والبث بالباء الموحدة بمعنى الافشاء ويروى بث بالنون وهو بمعناه

وقين بمعنى حقيق وجدير • نجز بفتح الجيم بمعنى حضر ومنه قولهم ناجزا

بناجز اى حاضرا بحاضر ونقدا بنقد فاما اذا كان بمعنى الانقضاء فالفعل نجز

بكسر الجيم • هذا غير متفق عليه وفي الحواشى قال ابن طريف اللغوى نجزت

الحاجة نجازا ونجز ايضا ذهب وانقضى فجعلها بفتح الجيم في الجميع ونجز الشيء اذا حضر ومنه ناجز ومناجز ثم انشد المصنف شعر التابغة وهو
 * وان امرؤا يرجو الخلود وقد رأى * سرير ابى قابوس يغدو لقد عجز *
 * وكان ريبعا لليتامى وعصمة * فلك ابى قابوس اضحى وقد نجز *
 اقول التحقيق في نجز ما في شرح الكتاب لابن غالب وهو قال الحريرى في الدرّة
 نجز بفتح الجيم من باب ضرب حضر ومنه بعته ناجزا بناجزا اى حاضرا بمحاضر
 واذا كان بمعنى نفداى فنى وانقضى فهو بكسر الجيم من باب علم كما في الغريدين
 للهروى وعليه قول التابغة اضحى وقد نجز وفى الحديث فى الصرّف الا ناجزا
 يناجز لا يجوز غيره ونجز ينجز اذا حضر وانجز وعده احضره والمناجرة فى الجود
 المفاخرة وانشدوا

* فلتأكلنّ مناجزا من مالنا * ولتشربنّ بدنّ عام قابل *
 اى يحاضر من مالنا واما نجز ينجز نجزا فبمعنى فنى انتهى كلام الهروى وهو
 المعروف لا ما قاله الاعلم اه وابو قابوس هو النعمان بن المنذر ملك العرب وقابوس
 معرب كاوس * ويقولون فى جمع جوالق جوالقات فيخطئون فيه لان

القياس المطرد ان لا يجمع اسماء الجنس المذكورة بالالف والتاء * الجوالق
 الغرارة معرب كواله وفى القاموس هو بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح
 اللام وكسرها وجمعه جوالق كصحائف وجواليق وجوالقات اه ومن حفظ
 حجة على من لم يحفظ فلا عبرة بانكار المصنف له ثم ذكر ما شذجه بالالف
 والتاء من اسماء الجنس المذكورة فعد منها * جام * وقالوا فى جمعه جامات وقد قيل
 له سمع تأنيثه وعربيته فى القديم ديماس وقيل لبعض الحمقى لم قيل فى جمع الحمام
 جامات وهو مذكور قال لانه يجمع كثيرا من النساء و * ساباط * مر
 تفسيره قريبا و * سرادق * هو ما يمد على صحن الدار معرب سراده وجمعه
 سرادقات و * ايوان * بكسر الهمزة صفة عظيمة ويجمع على ايوانات واواوين

و • خيال • ما يترآى في اليقظة او الحلم وسمع فيه خيالة وجمعه على خيالات
ويقال اخيالة ايضا قال المنذبي

* اذا خيالاته اطفن بنا * اضحكك انى لها حامد *
وخيالات كما قال الـكندى يجوز ان يكون جمع خيالة وهو الاصل او جمع خيال
وهو القياس فى جمع ما لا يعقل و • جواب • هو جواب السؤال المعروف
ويجمع على جوابات لكن قال ابن الجوزى فى ذيل الدرّة قال العسكرى العاهة
تقول فى جمع الجواب جوابات واجوبه • وهو خطأ لان الجواب مثل الذهب
مصدر لا يجمع قياسا قال سيبويه الجواب لا يجمع وقولهم جوابات واجوبه
مولد اه

﴿ تنبيه ﴾ من قال الحمام مؤنث فشبّهته ان الجوهري انشد بيتا وقع فيه مؤنثا
وهو

* واذا دخلت سمعت فيهارنه * صوت المعاول فى بيوت هداد *
ويروى لفظ المعاول قال التاج السبكي كذا اورده الجوهري فى فصل العين
من باب اللام وعبارته المعول الفأس العظيمة ينقر بها الصخر وجمعه معاول
واما قوله فى صفة الحمام وانشد البيت معاول وهداد فهما حيان من الازد اه
والحمام مضبوط بتشديد الميم ضبط قلم وعليه عول ابن الجباز فى قوله انه مؤنث
وفى تاريخ المظفرى مانصه ان امر بن حصن كان يذبح الحمام فخشى الجعد
السدوسى ان يذبح حما ما كان له فقال

* امر بن حصن بالحمام فسأنى * اخشى على طرفى نفاذ تلادى *
* خضر مطوقة الغريد كأنما * خضبت قوائمه بالفرصاد *
* واذا دخلت سمعت فيها رنه * لفظ المعاول فى بيوت هداد *
وهذا يقتضى ان الحمام مخفف الميم اسم للطائر المعروف لا مشددا اسما للمكان
وفيه ايضا المقول جمع مقول بالاقاف وهو والقبيل بمعنى فى لغة اليمن اه من
تذكرة الصفدى وقوله • وسجل • يجمع على سجلات وهو مذكر او مؤنث
بصحيفة • ولهذا عيب على ابى الطيب قوله

* وان يك بعض الناس سيفاً لدولة * ففي الناس بوقات لها وطبول
هو من قصيدة له مدح بها سيف الدولة واولها
* ليالى بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشتين طويل
ووعاء من لاغنى فيه او من يشيع امره كالطبل والزمر وانما عيب عليه لانه
لفظ ثقيل مستهجن قال الواحدى البوق جاء فى كلام العرب وجهه بوقات وان
كان مذكراً كحمام وجمامات فقد عرفت انه سمع جوهه وانما لم يعب عليه من
هذه الجهة التى قالها المصنف وانما هو من جهة انها لفظة غريبة مستكرهة
فى السمع وهو معرب بورى وفى الاساس من المجاز رجل ينفخ فى البوق اذا كان
ينطق بالكذب والباطل وما لا طائل تحته وجاء بالبوق ونطق بوقاً قال
حسان * الا الذى نطقوا بوقاً ولم يكن * وتبوق فلان كذب

♦ فاما جوائق فذكر سبويه انه لم يسمع عنهم فى جوهه الا جواليق واجار غيره

ان يجمع على جوائق بفتح الجيم كما قالوا فى جمع غرائق * استطرد فذكر
ما جاء من فواعل بالضم وجوهه فواعل بالفتح فلم يفرق بين مفردة وجوهه المكسر
بغير حركة واحدة وهو من النوادر وذكر المصنف له اربعة امثلة وقد زاد
ابن السيد فى شرح ادب الكتائب الخشارم بضم الخاء فى المفرد وقبحها فى الجمع
الذى يتطير وقرقر وعذافر فصارت سبعة ♦ جمع المصغر بالالف والتاء
نحو ثويات ودربهات ♦ علله المصنف بانه بمنزلة صفات ما لا يعقل وهى
تجمع كذلك كجبال شامخات وعلاه غيره بانه انما جمع كذلك لتسليم علامة التصغير

ولو كسر زالت وجعلوا ما لا يعقل فى حكم المؤنث ولكل وجهة ♦ ومن حكم

هذا النوع من المذكر المجموع بالالف والتاء ان يذكر فى باب العدد بلاهاء

كالمؤنث فتقول كتبت ثلاث سجلات وبذيت ثلاث جمامات لان الاعتبار فى باب

العدد باللفظ دون المعنى ♦ هذا مذهب بعض الكوفيين قال الشاطبى فى شرح

الالفية قالت طائفة من النحاة يعتبر فى العدد لفظ الجمع لا لفظ المفرد فيقولون

ثلاث سجلات واربع حمامات وخمس سرادقات ونحوه والعرب على خلاف ما قال هؤلاء وهو مذهب البصريين اه فا قاله المصنف مبني على هذا المذهب الضعيف الذي ذهب اليه بعض الكوفيين والصحيح انه يراعى في الجموع آحادها فتقول ثلاثة ارغفة فتثبت التاء في ثلاثة نظرا الى الرغيف وان كان في ارغفة تاء التأنيث وكذلك ثلاثة سجلات نظرا الى السجل فان اضيف العدد الى اسم مفرد وهو جمع معنى وليس جمع سلامة ولا تكسير روى لفظه دون واحد نحو ثلاثمائة فرايت المائة ولم تراع العدد وكذلك ثلاث من الخيل والابل لانها اسم مفرد وليس بجمع واما ثلاثة طلحات فانما لزمته التاء لان العبرة في هذا الباب بالتأنيث المعنوي حقيقة او مجازا بالبناء فافهم فان المصنف خبط فيه خبط عشواء ثم قال

• انهم لا يفرقون بين معنى نعم وبلى فيقيمون احدهما مقام الاخرى وليس كذلك

لان نعم تقع في جواب الاستخبار المجرد من النفي فتدرك الكلام الذي بعد حرف الاستفهام • قال ابن بري اعلم ان نعم مصدقة للجملة التي قبلها فيقدر اعادتها بعد نعم من غير استفهام فاذا قال أزيد قائم فقلت نعم فتقديره نعم زيد قائم فان قال أزيد ليس قائما فقلت نعم فتقديره نعم ليس زيد قائما فهي ابدا داخله على الجملة التي قبلها تقديرا من غير استفهام موجبة كانت او سالبة واما بلى فلا تقع الا بعد النفي موجبة للجملة فاذا قال أليس زيد قائما فقلت بلى فتقديره بلى زيد قائم بتقدير جملة موجبة لانك تسقط اداة النفي مع حرف الاستفهام وتبقى الجملة بحالها فان قال أليس زيد لا يملك ديناراً فقلت بلى فتقديره لا يملك ديناراً فيسقط النفي الاول المصاحب لالف الاستفهام لا غير ويبقى النفي الثاني لا يغيره ولو اتيت بنعم في هذا الموضع لصار تقديره نعم ليس زيد لا يملك ديناراً فتوجب له ملك الدينار وبلى تنفيه • ولهذا قال ابن عباس • الخ قال ابن عادل فيه نظر ان صح عنه وذلك ان هذا النفي صار مقررا فكيف يكفرون بتصديق التقرير وانما المانع من جهة اللغة وهو ان النفي مطلقا اذا قصد ايجابه اجيب بلى وان كان مقررا بسبب دخول الاستفهام عليه وانما كان

كذلك تغليبا لجانب اللفظ ولا يجوز مراعاة جانب المعنى الا في ضرورة شعر
كقوله

* أليس الليل يجمع ام عمرو * واما وذاك بنا تدانى *
* نعم وارى الهلال كما تراه * ويعلموها النهار كما علانى *

وفيه بحث لابن مالك قال في التسهيل بلى لاثبات نفي مجرد او مقرون باستفهام
وقد يوافقها بعض المقرون ولم يقيد بضرورة الشعر وكيف يصح ان يكون
ضرورة وقال المرادى ان منه قول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
لهم أستم ترون ذلك قالوا نعم واما ساغ هذا لأمن اللبس وقد تؤول بيت
جحدر بأنه جواب لمقدر في نفسه من ان الليل يجمعه وام عمرو واجاز بعضهم
ان يكون جوابا لما بعده فقدم وقال ابو حيان الاولى ان يكون جوابا لقوله
فذاك بنا تدانى وقال الكرماني انه كذلك في اصل اللغة واما العرف فلا يفرق
بينهما ومنه يعلم الجواب عما حكاه عن ابن الانبارى وفي المعنى بلى لا يجاب بها
الايجاب وذلك متفق عليه لكن وقع في عدة احاديث ما يقتضى خلافه كحديث
البخارى انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه أترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة

قالوا بلى ولكنه قليل لا يقاس عليه • حتى قال بعضهم ان اصلها بل واما

زيدت الالف ليحسن السكوت عليها • قال ابن فارس في فقه اللغة الصحابي
انها بل وصلت بها الف لتكون دليلا على كلام يقول القائل أما خرج زيد
فتقول بلى فبلى رجوع عن جحد والالف فيها دلالة على كلام كأذك قلت بل
خرج زيد يعنى انها مدة كدة التذكر وفيما انشده من قول الشاعر * فيالك من
داع دعانى نعم نعم * جمع بين اللغتين ليتغاير لفظاهما ولو قححت عينهما كان
تأكيذا ومما يحسن ايراده هنا قولى

* وقائلة في فتيه وعظوا وما * لهم عظة تجدى لدى سائر الامم *
* أهم نعم للماء يحمل ظهرها * وقد ظمئت في البر قلت نعم نعم *

ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد يأتينا صباح مساء على الاضافة

وبأيتنا صباح مساء على التركيب • حاصل فرقه ان في الاضافة الايتان في الصباح فقط وفي التركيب في الصباح والمساء معا وليس كما قال ابن بري ليس هذا الفرق مذهب احد من النحويين البصريين قال السيرافي يقال سير عليه صباح مساء وصباح مساء وصباحا ومساء ومعناهن واحد وليس سير عليه صباح مساء مثل ضربت غلام زيد في ان السير لا يكون الا في الصباح كما ان الضرب لا يقع الا بالاول وهو الغلام دون الثاني لانك لو لم ترد ان السير وقع فيهما لم يكن في ايتانك بالمساء فائدة وهكذا قال سيبويه فلا عبرة بما قاله المصنف وعلى ذكر صباح مساء يحسن ايراد قولي فيه

* يا طرة من فوق غرة شادن * تهدي رأيتها ضنى الاهواء *
 * عبث الغرام بمهجتي في حبها * عبث النسيم بها صباح مساء *

واجازوا ان تقع الفاء جوابا للتمني في مثل قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز

فوزا عظيما ومنعوا ان تقع جوابا للترجي وضعفوا قراءة من قرأ لعلى ابلغ الاسباب

اسباب السموات فاطلع بالنصب • قال في المعنى قول فرعون لعلى ابلغ الخ انما قاله جهلا ومخرقة وافكا وقال الزمخشري وغيره انه اشربها معنى ليت وليت تتعلق بالاستحليل غالبا وبالممكن قليلا فقد علم انه يقام كل منهما مقام الآخر وان مثله ورد في النظم المجيد واثبتته الثقات فلا عبرة بما قاله المصنف • ومن ذلك انهم لا يفرقون

بين العر والعر بفتح العين وضمها وبينهما فرق في اللغة وهو ان العر بفتح العين

الجرى وبضمها قروح تخرج من مشافر الابل • تبع المصنف فيما ذكره ظاهر كتب اللغة المشهورة وقد ذهب كثير من اهل اللغة الى خلافه وفي القاموس العر والعر والعره الجرب او بالفتح الجرب وبالضم قروح تخرج في اعناق الفصلان وفي الصحاح العر بالضم قروح مثل القوبا تخرج في الابل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها ماء اصفر فتكوى الصحاح لثلا يعذبها المرض وكون المكوى هو الصحيح يشهد له بيت النابغة وقال الاصمعي يكوى واحد مما اصابه الداء وقال ابن بري انما تكوى مشافر الصحاح لان من شأن الابل ان

يحك بعضها بمشافرها فاذا كوى مشفر البعير لم يحك به فيما من بزعمهم من
العدوى وقيل انما تكوى اعجازها لا مشافرها لان الذي به العر يحك مشافره
باجاز ما صح منها وما سقم فاذا حك بموضع الكى يذفع به وما انشد للنايضة من
قصيدة له يعاتب بها النعمان بن المنذر اولها

* عفا ذو حسا من فرتنا فالتقوارع * نجيبا اريك فالتلاع الدوافع *
* أتوعد عبدا لم يخنك امانة * وتترك عبدا ظالما وهو ضالع *
* حلت عليه ذنبه وتركته * كذى العر يكوى غيره وهو رافع *

كذا رأيت في ديوانه وما ذكره المصنف من انه يكون الصحيح فيبرأ السقيم
قول الاصمعي وابي عمرو وقال ابن دريد انما يكوى الصحيح لثلا يتعلق به الداء
لا ليبرأ السقيم فعنى البيت حينئذ انك تركت المذنب وآخذت البرئ وهذا مثله
لان السقيم اول بالسكى وقبل ان العرب كانت تكوى الناقة اذا اصاب فصيلها
العر لفساد لبنها فاذا كويت برئ فصيلها لبراءة امه وفي شرح ادب الكاتب
قال ابو عبيدة هذا تميل لا حقيقة كقولهم يشرب عجلان ويسكر مسلمة ولم يكونا
شخصين موجودين وله نظائر كثيرة كقول المتنبي

* وجرم جره سفها، قوم * فخل بغير جارمه العذاب *

❖ وقول الآخر ❖

* رأيت الحرب يحببها رجال * ويصلى حرها قوم براء *

❖ وقول الآخر ❖

* غيرى جنى وانا المعاقب فيهم * فكأننى سبابة المتندم *

وقوله كذى العر حال اى تركته شبيها بذى العر او قائم مقام المصدر اى تركا
كثر كذى العر وجملة وهو رافع حاله وجملة يكوى مفسرة لما قبلها فلا محل لها

من الاعراب • لا يفرقون بين قولهم بكم ثوبك مصبوغا وبكم ثوبك مصبوغ

وبينهما فرق • لان السؤال فى الاول عن ثمن الثوب المصبوغ وفى الثانى
السؤال عن ثمن الصبغ نفسه لانه فى النصب حال من الثوب فكان صفة له
معنى وفى الثانى مصبوغ بالرفع خبر ثوبك وبكم متعلق بالخبر وهذا هو

المبتدأ منه قال المبرد في كتابه المقتضب تقول بكم ثوبك مصبوغ لان
التقدير بكم فلسا ثوبك مصبوغ او بكم درهما كما تقول على كم جذعا يدك
مبنى اذا جعلت على كم ظرفا مبنى ورفعت البيت بالابتداء وجعلت المبنى خبرا
عنه فهذا على قول من قال في الدار زيد قائم ومن قال في الدار زيد قائما
فجعل في الدار خبرا قال على كم جذعا يدك مبنيا اذا نصب مبنيا جعل على كم ظرفا
لبيت لانه لو قال لك على هذا المذهب على كم جذعا يدك لاكتفى بالكلام
كما انه لو قال في الدار زيد لاكتفى به اه * وكذلك لا يفرقون بين قولهم لارجل

في الدار ولارجل في الدار والفرق بينهما انك اذا قلت لارجل في الدار بالفتح
فقد عممت جنس الرجال بالنفي وكان كلامك جواب من قال هل رجل في

الدار فاذا قلت لارجل في الدار بالرفع فالمراد نفي الخصوص * لا وجه لهذا
ايضا فانه اذا بنى على الفتح كان نصا في الاستغراق كما قالوه واختلفوا في
تعليله واذا رفع احتمل الاستغراق وعدمه وقد يتعين الاستغراق بقراءة قائمة عليه
كما صرحوا به ولهذا قرئ بهما معا في بعض الآيات كما تنبر في محله كقوله
تعالى لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة فقوله المراد نفي الخصوص ليس بصحيح على
اطلاقه * ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم خلف الله عليك واخلف الله

عليك والفرق بينهما ان لفظ خلف الله عليك يقال لمن هلك له من لا يستعيضه
ويكون المعنى كان الله خليفة لك عنه ولفظ اخلف الله عليك يستعمل فيما يرجى

اعتباطه * هذا احد قولين لاهل اللغة فيه وفي المصباح استخلفته جعلته
خليفة لى وخلف الله عليك كان خليفة ابيك عليك او من فقدته ممن لا يتعوض
منه كالعلم واخلف الله عليك بالالف رد عليك مثل ما ذهب منك ويقال اخلف
الله عليك مالك واخلف لك بخير وقد يحذف الحرف فيقال اخلف الله عليك
ولك خيرا قاله الاصمعي اه وفي القاموس ما يشير الى عدم الفرق بينهما ولكل

وجهة لمن تبصر * وكذلك لا يفرقون بين معنى مخوف ومخيف والفرق

بينهما انك اذا قلت الشيء مخوف كان اخبارا عما حصل الخوف منه كقولك الاسد

مخوف واذا قلت مخيف كان اخبارا عما يتولد الخوف منه كقولك مرض مخيف

اي يتولد الخوف منه لمن يشاهده • قال ابن بري اذا قلت خاف زيد الطريق
 فزيد الخائف والطريق مخوف ولو قلت اخاف زيد الطريق فزيد المخوف
 والطريق هو المخيف ولا بد من تقدير مفعول محذوف تقديره اخاف الطريق
 زيدا الهلاك لان الهمزة زائدة مفعولا وزيدا وان كان مفعولا فهو في المعنى فاعل
 كما تقول اضربت زيدا عمرا فزيدا مفعول وهو في المعنى فاعل بالمفعول الثاني اي
 جعلت زيدا يضرب عمرا فهو الضارب لعمرو وكذلك جعل الطريق زيدا
 يخاف الهلاك فزيد هو الخائف فبان بهذا انك اذا قلت طريق مخوف فليس
 الطريق هو المخوف المحذور انما المخوف المحذور غيره وهو الهلاك الذي فيه واذا
 قلت طريق مخيف فالطريق مخوف وليس المخوف منه ولو كان الطريق هو المخوف
 في اللفظ فليس هو المخوف في المعنى وانما المخوف ما يتوقع فيه من هلاك وعطب
 فقد آل معناهما الى شيء واحد ألا ترى انك اذا قلت خفت الطريق فالطريق
 مخوف وان كان ليس هو الذي اوجب ان تخافه فقولهم الطريق مخوف لا
 خطأ فيه وفي المصباح خاف يخاف خوفا وخيفة ومخافة وخفت الامر يتعدى
 بنفسه فهو مخوف واخافني الامر فهو مخيف بضم الميم وطريق مخوف
 بالفتح ايضا لان الناس خافوا فيه ومال الخائف فاخاف الناس فالخائف مخيف
 ومخوف ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اخفته وخوفته • لا يفرقون بين

او وام في الاستفهام فينزلون احدهما منزلة الاخرى فيوهمون فيه • ما
 ذكره مقرر في كتب العربية غثه وسمينه الا ان فيما ذكره امورا ❖ منها ❖ انه
 قال يجب ان يجاب أزيد عندك ام عمرو بنعم او بلا وليس بسديد لما في المعنى من
 انه لو اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ❖ ومنها ❖ انه جوز العطف بعد
 همزة التسوية باو وقد منعه ابن هشام على ما فيه من القال والقال ❖ ومنها ❖

انه ذكر من معاني او التقريب وهو معنى غريب • لا يفرقون بين الحث والحض

وقد فرق بينهما الخليل فقال الحث يكون في السير والسوق في كل شيء والحض يكون فيما عداهما • ما ذكره الخليل هو في اصل وضعه واما في الاستعمال فلا يفرقون بينهما ولهذا سوى بينهما صاحب القاموس وقال النحاة حروف التخصيص ما دل على الحث على الفعل والامر في ذلك سهل • وكذلك لا يفرقون بين النعم والانعام وقد فرقت بينهما العرب فجعلت النعم اسما للابل خاصة او الماشية التي فيها الابل وقد تذكر وتؤنث وجعلت الانعام اسما لانواع المواشى من الابل والبقر والغنم حتى ان بعضهم ادخل فيها الطباء وحر الوحش تعلمنا بقوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام • قال الراغب النعم يختص بالابل وجعه انعام وسميت بذلك لانها من اعظم النعم عند العرب لكن الانعام يقال للابل والبقر والغنم ولا يقال لها انعام حتى يكون في جملتها الابل وقال ابن بري هو من التغليب اذ غلبوا النعم على غيرها فحينئذ لا فرق في الحقيقة بينهما وكذلك كونها شاملة للطباء وحر الوحش ليس من اللفظ بل من اضافة بهيمة الى الانعام لكبحين الماء كما في الكشف لانه من مسماه كما توهمه المصنف ومن هنا علم ما في اقحام لفظ البهيمة من البلاغة لما فيها من التخصيص على التعميم لانها لو لم تذكر لربما توهم ان المراد بها الابل فقط وما في شرح الكشف للقطب من انه للاجمال ثم للتفصيل ليس بشيء لانه لم يعهد مثله في مضاف ومضاف اليه وفي درة التأويل لم قال نسقيكم مما في بطونه في سورة النحل وقال في سورة المؤمنين مما في بطونها والجواب ان الانعام في سورة النحل وان اطلق لفظ جميعها فظاهر ان المراد بعضها ألا ترى ان الدر لا يكون لجميعها وانما لبعض انائها فكأنه قال وان لكم في بعض الانعام لعة نسقيكم مما في بطونه ولهذا ذهب من ذهب الى انه رد على النعم لانه يؤدي ما يؤديه الانعام من المعنى والمراد ما ذكرناه بالدلالة التي بينها ولا كذلك في سورة المؤمنين لانه قال نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى

الفلك يحملون فاخبر عما تتصف به اصناف النعم ذكورها واناثها فلم يحتمل
ان يراد بها البعض كما قال ثمة * ومن ذلك توهمهم ان معنى بات نام وليس
كذلك بل معنى بات اظله الميت واجنه الليل نام اولم يتم يدل على ذلك قوله تعالى
والذين يبيتون لربهم الآبة ويشهد له ايضا قول ابن ربيض

* باتوا نياما وابن هند لم يتم * بات يقاسيها غلام = كالزئم *
* وتمامه *

* خدج الساقين خفاق القدم * قد لفها الليل بسواق حطم *
* ليس براعى ابل ولا غنم * ولا يجزار على ظهر وضم *
* من يلتقى يود كما اودت ارم *

وهذا الشعر لرشيد علم كصغر الرشد ضد النخى ابن ربيض بضم الراء المكاملة
وقبح البناء الموحدة ثم ياء مثناة تحية تليها ضاد مججمة بصيغة المصغر ايضا
وروى ابن المكرم في كتاب الكناية ان معاوية لما رشح ابنه يزيد لولاية
عهده وكان عبدالله بن الزبير يرى انه اولى بالامر منه فلما قدموا مكة
قال ابن الزبير لاهل مكة هذا يزيد ابن امير المؤمنين فسلوه وقصد انهم
لا كشار المسألة عليه اذا ردهم نسبه للبخل وزهدوا فيه فلما ألحوا في سؤاله
فهم ذلك يزيد واخبر ابا، انه من كيد ابن الزبير فقال تكفاه ان شاء الله تعالى
وقال لابن الزبير انت اعلم باهل مكة وادري بقريش من يزيد فاقبض المال
واقسمه فيهم كما تعلم فاته قريش حتى اضجرتة وكان لبخله يصعب عليه خروج المال
من يده فما زال حتى صار ذميا فيهم ومعاوية وابنه محمودين وسرهما ذلك ثم
جعل ابن الزبير يرتجز ويقول

* بلغها الليل بعصلي * مهاجر ليس باعراي *

يعرض بمعاوية لانه لم يهاجر فلما بلغ يزيد قال * باتوا نياما وابن هند لم يتم *
الح واجب بذلك لما فيه من التعريض بابن الزبير وكان يمثل به غيره ففي مجمع
البيان ان رجلا من ربيعة يقال له حطيم بن هند البكري اقبل حتى اتى

النبي صلى الله عليه وسلم وحده وخلف خيله خارج المدينة فقال الى م تدعو يا محمد وكان عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه قبله يدخل عليكم اليوم رجل من ربيعة يتكلم بلسان الشيطان فلما اجابه النبي صلى الله عليه وسلم قال أنظرنى لعلى اسم فى من اشاوره وخرج من عندى فقال صلى الله عليه وسلم دخل بوجه كافر وخرج بوجه غادر فر بسرح اهل المدينة فساقه وانطلق به وهو يرتجز بقوله قد لفها الليل الخ وصحح البلاذرى انه للحطيم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد احد بنى ثعلبة وهو ممن اسلم وارتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال الميت فى احد فرديه بقرينة تدل عليه غير بعيد * ومن ذلك توهمهم ان القينة المغنية خاصة وهى

فى كلام العرب الامة مغنية كانت او غير مغنية * وقيد ابن السكيت بالامة البيضاء واستعماله بمعنى المغنية كثير فى كلام العرب نظما ونثرا وفى الحديث كان لعبد الله بن خطل قينتان تغنيان وفى القاموس القينة المغنية او اعم وهو تخصيص للعام باحد فرديه او من الجواز المشهور فلا وجه لانكاره * ومن ذلك توهمهم ان الراحلة تختص بالناقة النجبية وليس كذلك

بل الراحلة تقع على الجمل والناقة والهاء فيها هاء المبالغة * هذا قول لبعض اهل اللغة وذهب الجوهري الى ان الراحلة الناقة التى تصلح لان ترحل قال ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى اه فقد عرفت انه امر مختلف فيه عندهم وكون الهاء فى فاعلة بمعنى مفعول للمبالغة بناء على انه لا يجوز تأنيته كما نص عليه سيبويه وراضية ايضا كذلك وفيه كلام فى شروح

الكتاب * البهيم اللون الخالص الذى لا يخالطه لون آخر سواء كان ابيض ام اسود ام غيره * وهذا ايضا قول لبعض اهل اللغة وخصه بعضهم بالاسود وفى القاموس وغيره البهيم الاسود اه وبه جرى الاستعمال فليس ما انكره بمنكر

* فينا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة نتنصف *

ذكر اهل التاريخ انه لما قدم سعد بن ابى وقاص القاسية اميرا اتته حرقة بذت
 النعمان بن المنذر في جوار لها زيهن كزيتها تطلب صلته فلما وقف بين يديه قال
 ايكن حرقة قالت هي انا حرقة فما تكرارك الاستفهام عنى ان الدنيا دار زوال
 وانها لا تدوم على حال تذلل باهلها انتقالا وتعيبهم بعد حال حالانا قد
 كنا ملوك هذه الارض قبلك يجي اليها خراجها ويطلعنا اهلها فلما
 ادبر الامر وانقضى صاح بنا صاح الدهر فصدع عصانا وشتت ملانا وكذلك
 الدهر يا سعد انه ليس من قوم في بسرة الا والدهر يعقبهم عسرة ثم انشأت
 تقول من شعر لها

* فينا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة نتنصف *
 * فأفّ لندينا لا يدوم نعيمها * تقلب تارات بنا وتصرف *

فقال سعد قاتل الله عدى بن زيد كأنه ينظر لهذه حيث يقول

* ان للدهر صولة فاحذرنها * لا تبتنّ قد امنت الدهورا *
 * كم بيت الفتى معافى فيردى * ولقد بات آمنا مسرورا *

ثم اكرمها واحسن جائزتها فقالت تدعوه لاجعل الله لك الى لئيم حاجة
 ولا زالت عندك لكرم حاجة ولا نزع الله عن عبد سايع نعمة الا جعلك سببا في
 ردها عليه ثم خرجت فقيل لها ما صنع لك الامير فقالت

* حاط لي ذمتي واكرم وجهي * انما يكرم الكريم الكريم *

وقد روى نسوق موضع نسوس وهو من السياسة وتتنصف نخدم والسوق
 من عدا الملك مطلقا لا اهل السوق فقط وهم سوقية بباء النسبة وفي الكلم
 النوايع السوقية كلاب سلوقية * ومنه توهمهم ان هويّا لا يستعمل الا في

الهبوط وليس كذلك بل معناه الاسراع الذي يكون في الصعود او الهبوط

وفي حديث البراق فاطلق يهوى به اى يسرع وذكر اهل اللغة ان مصدر

الصعود الهوى بضم الهاء ومصدر الهبوط الهوى بفتحها * ليس هذا
 مما اتفقوا عليه بل هو قول لبعض اهل اللغة وفي شرح اشعار هذيل للامام

المرزوقي قال الاصمعي يقال هوت العقاب انقضت لغير الصيد واهوت اذا انقضت له وقيل هما بمعنى وقال بعضهم هوى يهوى هويًا بفتح الهاء من اعلى الى اسفل وبضمها بعكسه اه ثم ان المصنف رحى الله تعالى جرى على نهج اهل العربية فحتم كتابه بمسائل تتعلق برسم الخط فافاد واجاد روح الله

روحه فقال مبتدئًا بالبسملة تيمنا وتبركا وهو من حسن صنيعه • يكتبون بسم الله

بحذف الالف ايثما وقع وحيثما اعترض فيوهمون فيه • يعنى انه لا يحذف الفه الا في البسملة خاصة وعند حذف المتعلق وهذا ايضا مختلف فيه فقال الكسائى لا تشترط الاضافة الى اسم الجلالة فيحذفها في نحو قوله باسم القاهر واشترط بعضهم الاضافة الى لفظ الله وعدم ذكر المتعلق واما اشتراط تمام البسملة كما في شرح التسهيل ففيه نظر وكذا اشتراط كونه واقعا في الابداء كما قاله المصنف على ان بعضهم ذهب الى انه لا حذف في بسم الله واما هو على لغة من يقول في اسم سم بلا همزة في اوله ولما دخلته الباء خفف

بتسكين السين المحركة • تحذف الالف من ابن اذا وقع صفة بين علمين من

الاعلام الاسماء والكنى • هذا ايضا مما اختلف فيه فمنهم من لم يحذف مع الكنية ومنهم من اشترط اشتهاره بها واما اذا وصف باسم الاب الاعلى فعند المصنف كغيره لا تحذف وفي شرح التسهيل الصحيح انها تحذف وانشد

سيبويه * ومثل اسرة منظور بن سياره * ومنهم من جوز الحذف اذا نسب الى الام وعندى انه اذا اشتهر بها او لم ينسب الى غيرها كعيسى بن مريم جاز

واشترط بعضهم ان لا يكون في اول السطر • ومما يوهمون فيه كتبهم الحياة

والصلاة والزكاة بالواو في كل موطن • وهو كذلك ما لم تضاف او تنون وكتابتها بالواو في المصحف واما في غيره فمن الناس من يكتبها بالالف مطلقا على القياس وكلام ابن مالك مخالف لهذا فانه يقتضى ان كتابتها بالواو قياسية لان من العرب من يفخمها فينحو بها نحو الواو بجاء رسمها على ذلك وفيه تفصيل في شرح الرأية • ومن ذلك انهم اذا ألحقوا الابان حذفوا النون في

كل موطن وليس ذلك على عمومه * كما فصله المصنف وهو ايضا مما اختلف فيه علماء الرسم فقبل تكتب دائما موصولة وقيل تكتب دائما مفصولة وقيل ان كانت عاملة وصلت والا فصلت ومنهم من قال ان ادغمت بغنة فصلت والا وصلت ثم قال في الفعل المجهول من عاود وطاوع * انه يرسم بواوين ولا يدغم نحو

وورى وشوور وعود وطووع ليعلم بذلك ان احدى الواوين اصلية والاخرى

هى المنقلبة عن الف فاعل وكذلك يجب ابرازها في اللفظ بان يلبث على

الاولى منها البث ما ثم يلفظ بالثانية * من غير ادغام لان اول المدين اذا كان مبدلا من مدة زوفا لم يميز ادغاه كالفعال المجهول من قاول تقول فيه قوول بدون

ادغام لئلا يلتبس فوعل بفعل فليتبس باب المفاعلة باب التفعيل ولهذا رسم بواوين لي مطابق الخط اللفظ ويكون لئلا غير قصير عن قامته وهذه فائدة

نغيسة صرفية * وعلى هذا ينشد بيت جرير

* بان الخليط ولو طاووعت ما بانا * وقطعوا من حبال الوصل اقرانا
هو من قصيدة له في هجو الاخطل واولها بان الخليط البيت ثم

* حى المنازل اذ لا يتخى بدلا * بالدار دارا ولا الجيران جيرانا

* قد كنت في اثر الاطعان ذا طرب * مدرعا من حذار البين احزانا

* ان العيون التى في طرفها مرض * قتلنا ثم لا يحيين قتلانا

* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركاننا

وهى قصيدة طويلة وبان بمعنى بعد والخليط المخالط من الاحبة وقوله لو طاووعت اى لو اطاعونى وسموا ما قلته لهم لم يبعدوا ويرتحلوا وقوله وقطعوا الخ استعارة تمثيلية لقطع العلائق المعنوية والاقران جمع قرن الحبل المقول ثم قال

المصنف * ان زاد المقصور على الثلاثة يكتب بالياء الا ان يكون قبل آخره

ياء فيكتب بالالف لئلا يجمع بين يائين وذلك نحو العليا والدنيا * هذا هو المشهور

وفيه ثلاثة مذاهب احدها هذا والثانى ان يكتب بالالف مطلقا نظرا الى لفظه

كما نقله ابن عصفور عن الفارسي والثالث ان يختار الياء فيما ذكر ويجوز
 الالف ايضا ورجحه قوم واختار الزجاجي انه اذا اشكل شيء من هذا يكتب
 بالالف فلهم فيه اختلاف وقوله في يحيى علما انه شاذ قد ذهب المبرد الى خلافه
 وانه يقاس عليه كل علم يحكيه كاعبي لوسمى به * ولم يشذ عنه الا قولهم للمتوعد

جاء ينفض مذرويه وهو طرف الالية فنوه بالواو لاجل انه حين لم يلفظ بمفرده
 مير عن نوع * هذا قول ابى عبيدة وقال ابن قتيبة رادا عليه ليس المذروان
 فرعى الاليتين حسب بل هما الجانبان من كل شيء تقول العرب جاء فلان يضرب
 اصدره وينفض مذرويه وهما منكباة وذكر انه سمع رجلا من فصحاء العرب يقول
 قنع الشيب مذرويه يريد جانبي رأسه وهما فوداه وانما سمي بذلك لانهما يذريان
 اى يشيان والذرى الشيب قال وهذا اصل هذا الحرف ثم استعير

للمنكيين والاليتين والطرفين من كل شيء قال امية بن عائذ الهذلي يذكر قوسا له
 * على عجم هفاة المذروين زوراء مضجعة في الشمال *

اراد قوسا ينفض طرفاها وكونه لم يلفظ بواحده قول ايضا ولهم فيه قول آخر
 حكاة في القاموس وهو انه سمع منهم مذرى واحد المذروين ولكل وجهة *

واما فرق بين كلا وكتنا في رسم الخط لان كتنا رباعية * في التسهيل انهم
 رسموها بالالف والقياس ان تكتب بالياء واما كلا فواوى ورسموه بالالف
 على القياس

* ومن ظن ممن يلاقى الحرو * ب ان لا يصاب فقد ظن مجزا *
 هو بيت من قصيدة للخنساء تبكي قومها واسمها تماضرت عمرو بن الشريد
 وهذه القصيدة

* تعرقني الدهر نهشا وحزا * واوجعني الدهر قرعا وغزا *
 * وافني رجالا فبادوا معا * فاصبح قلبي بهم مستغزا *
 * كأن لم يكونوا حى يتقى * اذ الناس اذ ذلك من عزىزا *
 * وكانوا سراة بنى مالك * وزين العشيرة مجدا وعرا *

- * وهم في القديم اساة العديم والكاثون من الخوف حرزا *
 * وهم منعوا جارهم والنسا * يحفز احشاءها الخوف حفزا *
 * غداة لقوهم بالمومة * رداح تغامر في الارض ركزا *
 * ببعض الصفايح وسمير الزما * ح فبالبيض ضربا وبالسمير وخزا *
 * وخيل تكسد بالدارعين تحت العجاجة يجمرن جزا *
 * حرزنا نواصي فرسانهم * وكانوا يظنون ان لا تحزا *
 * ومن ظن بمن يلاق الحرو * ب ان لا يصاب فقد ظن بجرا *
 * نغف ونعرف قدر الجوا * ر ونخز الحمد والمجد ككرا *

وقوله ان لا يصاب روى بان لا يصاب قال ابن الشجري في اماليه الباء في قوله بان لا يصاب زائدة كما زيدت في قوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى ولو اسقطها كان النصف الثاني مخروما والحرم يكون في اول البيت وفي النصف الثاني يكون قليلا وان يجوز ان تكون مصدرية وان تكون مخففة من الثقيلة اه وفي ادعاءه الحرم نظر لانه اذا كان مدورا لم يكن فيه خرم والمصنف تمثل به لنفسه بمعنى لكل جواد كجوة ومن صنف فقد استهدف فلا يخلو من طعن طاعن ونبوة غير مداهن وتوهم السلامة من ذلك توهم فارغ وظن باطل كما ان من دخل الحروب وفارع الابطال وظن انه لا يصاب بشيء من الضرب والطعن ونحو ذلك فقد ظن ظنا باطلا وسماء عجزا تجوزا او المراد بالعجز عجز الناس عنه

﴿ وقد نجز ما اردناه * وتحملي بحلي الكمال ما قصدناه * والحمد لله على ﴾

﴿ مزيد الانعام * في كل مقنع واختتام * وعلى افضل الرسل ﴾

﴿ افضل الصلاة والسلام * وعلى آله وصحبه ﴾

﴿ الكرام * والحمد لله ﴾

﴿ وحده ﴾



قد تم بحول الله تعالى طبع كتاب شرح درة الغواص للامام العلامة قاضي
القضاة احمد شهاب الدين الخفاجي وبذل الجهد في تصحيحه على نسختين
جليتين احدهما نسخة كتب في آخرها انها نقلت من خط المصنف
رحمه الله والثانية نقلت من نسخة كتبت بالقاهرة عن خط المرحوم
الشيخ احمد افندي الازبكوي الاديب المشهور وهذا الشرح
جامع من الفوائد اللغوية * والنحوية والادبية * ما ينشرح به
صدر الاديب * وتقربه عين الارب * كما يظهر جلبا لمن
طالعه * وارثي مطالعه * وكان تمام طبعه في اليوم
الخامس عشر من شهر محرم الحرام من سنة ١٣٠٠
هجرية * على صاحبها افضل الصلاة والتحية *
في ايام خلافة سيدنا ومولانا امير المؤمنين *
وخليفة رب العالمين * السلطان
ابن السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي عبد الحميد
خان الثاني ايد الله
سلطنته * وابد
دولته وسلطته *
مدى الاعصار
والازمان
* *

— ﴿ طبع برخصة نظارة المعارف الجليلية ﴾ —

— ﴿ معارف نظارت جليله سنك رخصتيله طبع اولتمشدر ﴾ —

❖ فهرسة هذا الشرح ❖

صفحة	صفحة
المشرقة ٢٧	٠٨ قدم سائر الحاج
الذى اسرى بعبد له ليلا »	١١ ان اكل لف وان شرب اشرف
ظل يفعل كذا وكذا اذا فعله »	١٣ ابشرى ام عامر
نهارا	» نا، بالشيء
غور المسافر اذا نزل وقت القائلة ٢٨	١٤ الالتفات في المخاطبة
نفست السائمة في الزرع وتهجد المصلى »	١٥ المتتابع والمتواتر
الشمس في وقت ارتفاعها »	١٦ فعله تارات
الغزاة وعند غروبها الجونة	» التارات السبع
يترجل ٢٩	١٧ ان شئت متابعة وان شئت تترى
لا اكله قط »	» واتر واضر
القد والقط ٣٠	١٨ ازف وقت الصلاة
مسح الله ما بك ٣١	١٩ اظل وقته
السين والصاد ٣٣	» زيد افضل اخوته
قرأت الخواميم والطواسين »	٢٠ قد تعشرم
ادخل باللض السمجن ٣٥	٢١ بعد اللتيا والى
با، التعديبة »	٢٢ بذالك الوادى
انبت بمعنى نبت ٣٦	» من حب طب
نرجو بالفالج ٣٧	٢٣ يستأهل الاكرام
مائدة وخوان ٣٨	٢٤ سهرنا البارحة
القدح والكاس ٣٩	٢٥ لا ترك الله له واضحة
الركية والسجل »	» الظل والنق
	٢٦ الادلاج باسكان الدال والادلاج بتشديده

صفحة	صفحة
٥٥	٣٩ الحديقة
»	٤٠ النادي
٥٦	» الاربيكة
»	» الطعينة والخدر
٥٧	» الشئ لا يضاف الى ذاته
»	» الكمي
»	٤١ لا احب الدواة
٥٩	» دواتي
»	» بعثت اليه بسلام وارسلت اليه هدية
»	٤٣ المشورة مباركة
٦٠	» اياك الاسد و اياك الحسد
»	٤٤
»	٤٥ تعقيب الدعاء بلا
»	٤٧ واو الثمانية
٦١	» سبحانك اللهم وبحمدك
٦١	» كل عندك عندي
٦٢	٥٠ قد تمغر وجهه
»	» اصفر واحمر
٦٣	٥١ اجتمع فلان مع فلان
»	» اختصم الرجلان كلاهما
»	٥٢ تسكين عين مع
٦٤	» ان كانتا اثنتين
»	٥٣ لعله ندم ولعله قدم
٦٥	٥٤ ما ابيض هذا الثوب وما اعور هذا الفرس
»	» عيد وعود

صفحة		صفحة
٨٠	هئاني الشئ ومرأني	٦٥ أليط بقلبي
٨١	فعل به ما ساءه وناءه	ميسون - يخفق - المنيف - العالى - الشفوف - كسر البيت - الفج - الدفوف - البكر - الخرق - البغل الرفوف - المسرع - عليف
»	هو رجس نجس	
٨٢	أهيس أليس	
»	ارجعن مأزورات غير مأجورات	
٨٣	هامة ولامة	٦٧ بإقلاء مدود وطعام مسوس
»	عشرون نفرا وثلاثون نفرا	وخبر مكرج ومتاع مقارب
٨٤	تربت يده	ورجل موسوس
٨٥	الرهطة يقال الى الاربعين	فعل الغير ذلك
	كالعصبة	٦٨ حضرت الكافة
»	في جمع حاجة حوائج	٧٠ فعل ذلك من الرأس
٨٧	مثن ومثين	» كبرى وصغرى
٨٩	القيمة والمثن	٧٣ قسمة ضيرنى
»	هو قرابتى	٧٤ دنيا واخرى
٩٠	جمع رحا وقفنا	» حرقه وجلى
٩٢	جمع اوقية	٧٥ قد تيامن وتشاءم
»	مصون	» مشوم ومشوم
٩٣	مبيوع ومعيوب	٧٦ جر ناعب
»	المال بين زيد وبين عمرو	٧٧ اتخذت سردابا بغير درج
٩٤	لفظة احد	٧٨ كم عبيدالك
»	بين الدخول فحومل	» اراضى وارضون
٩٥	تساءلون به والارحام	» عضبة عضون وعزة عزون
٩٦	هو بين بين	٧٩ حدث وقدم
٩٧	بيننا زيد قائم اذ جاء عمرو	» الغدايا والعشايا
٩٩	التوت والتوت	

صفحة	صفحة
١٢١ خلف بسكون اللام وخلف	٩٩ يثرب ويثرب
بالفتح	١٠٠ ازمنت على المسير
» سواس وسواسية	١٠١ اجعوا شركاءكم واجتمعوا مع
١٢٢ ازنته	شركائكم
» الهنات والهنوات	١٠٢ متلقدا سيفا ورمحا
١٢٣ الامطار والريح والرياح	١٠٣ فم واغام
١٢٤ وحق الملح	١٠٥ تصغير عقرب
١٢٦ هوذا يفعل وهاهوذا يفعل	» تصغير ذا
» رجل متعوس وتاعس	» تنوين دنيا
١٢٧ تعسا له ولعا له	١٠٦ ما آليت جهدا
١٢٨ ما كذب ان جاء	١٠٧ الصافر - لا جرم - الرجاء
» ما شعرت بالخبر	١٠٨ ان مصابكم رجلا
» فاكهاني وبقلائي وسمسماني	١١٠ الضبعة العرجاء والضبع
» روحاني ورباني وصيدناني	العرجاء
وصيدلاني	» الهاء لا تدخل على المؤنث
١٢٩ سارر وقاصص الخ	١١١ تغليب المذكر على المؤنث
» ارددا وردا	» التاريخ بالياءى دون الايام
١٣٠ نقل فلان رحله	١١٤ مستهل الشهر
» سائل وساأل والرازق الرزاق	١١٥ خلت وخلصون وبقيت وبقين
١٣١ زيادة لا	١١٧ ايام معدودة ومعدودات واثواب
» فعال	رفيعات
١٣٢ امثلة المبالغة	١١٨ ما رأيت من امس ومنذ امس
» وما ربك بظلام للعبيد	١٢٠ تتابعت النواب على فلان
١٣٣ ايقاع ان بعد عسى والغاؤها	وتتابع
بعد كاد	١٢١ التهافت
١٣٤ خزعبلات	» هاج

صفحة	صفحة
١٤٧	» ثلجيم وثلجيم
١٤٨	» في الشجرة وظل الشجرة
١٤٩	١٣٥ ما فعلت الثلاثة الاثواب
١٥٠	١٣٦ ثياب ملكية بكسر اللام
١٥١	وبالفتح
١٥٢	» انساغ لي الشراب
» هو عيان	١٣٧ مثلث ومثلوث
» قاما الرجلان	١٣٨ مجدر ومجدور
١٥٣	» قبي ودقي
» هب اني فعلت	١٣٩ تبريت من فلان وفيه تبين
١٥٥	الهمزة
١٥٦	» رخله
» ما عتب ان فعل وما عتم	١٤٠ المنخص بالذكر والمؤنث
» الماصر	» توأم وتوأمان
١٥٧	١٤٢ سررت برؤيا فلان
» ابنة بكسر الباء	» ابصرت هذا الامر
» ودعت قافلة الحجاج	١٤٣ كبت وكيت وزيت وزيت
١٥٨	» كذا وكذا
١٦٠	١٤٤ ذخر يذخر
١٦١	» دستور وبهلول وعرقوب
» حذف الباء من ثمان	١٤٥ صعفوق
» ابتعت عبدا وجارية اخرى	١٤٦ اطروش
١٦٤	» لعوق وسفوف ومصوص
» يا ابنتي ويا امتي	» تليسة
» عبرته بالكذب	١٤٧ كلا الرجلين خرج

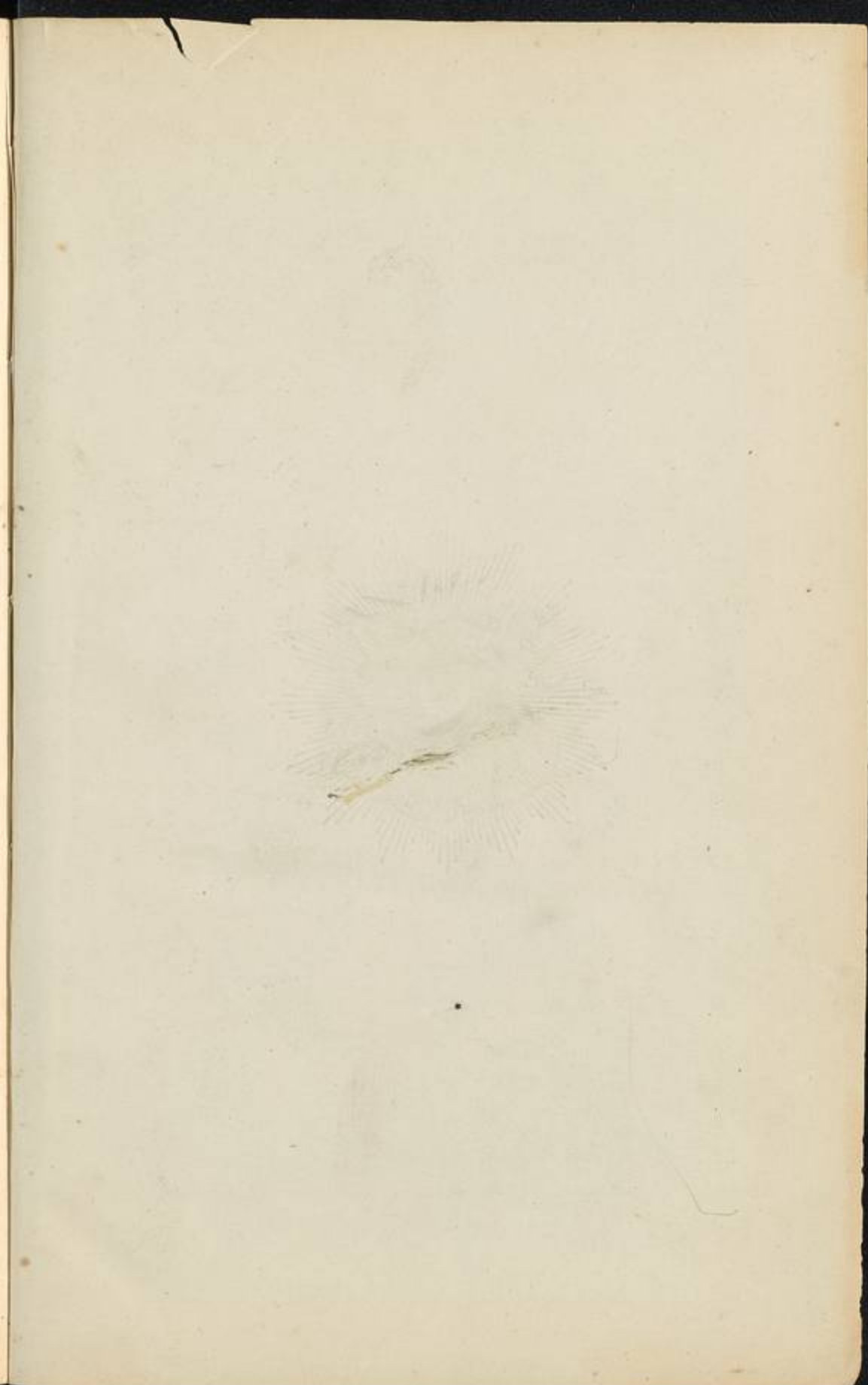
صفحة	صفحة
١٨٤ وعد واوعد	١٦٦ ابدأ به اولاً
» المأتم	١٦٨ الخاق هاء التانيث باول
١٨٥ تفرقت الاراء والاهواء	» سوسن وجؤذر
١٨٦ التذكار والتهيام	١٧٠ يا حابل اذكر حلا
١٨٧ قعد وجلس	» طر شاربہ
١٨٨ نعم من مدحت وبئس من ذممت	» سقط في يده
١٨٩ فعلان وكروان	١٧٢ ركص الفرس
١٩٠ هو بين ظهرا نبيهم	١٧٣ حكى جسدی - اشكى فلان
» دخلت الشام	عيده
١٩١ قدم الحاج واحدا واحدا	» سار ركاب السلطان
واثنين اثنين	» الشطرنج
» رباع - عشار	١٧٤ التسميت والتسميت
١٩٢ احاد ام سداس	» تشعشع
» هرف	١٧٥ الصراري
١٩٣ بكر	١٧٦ اشند واستد
١٩٥ اخ واح وحس	» الاسراف والاشراف
» حس وبس	١٧٨ سأل عنك الخير
١٩٦ اوه	١٧٩ مطرمد
» لقيته لقاء واحدة	» مهاه
١٩٧ مكد ومجد	١٨٠ رأيت الامير وذويه
» يهدى يهتدى	١٨١ الخوامل تطلقن والحوادث
١٩٨ بالرجل عنه	تطرقن
» النسب الى واحد الجوع	» شلت الشيء
١٩٩ النسب الى المركب	» ها
٢٠١ غسلة	١٨٣ حسد حاسدك
	» اعطاه الإشارة

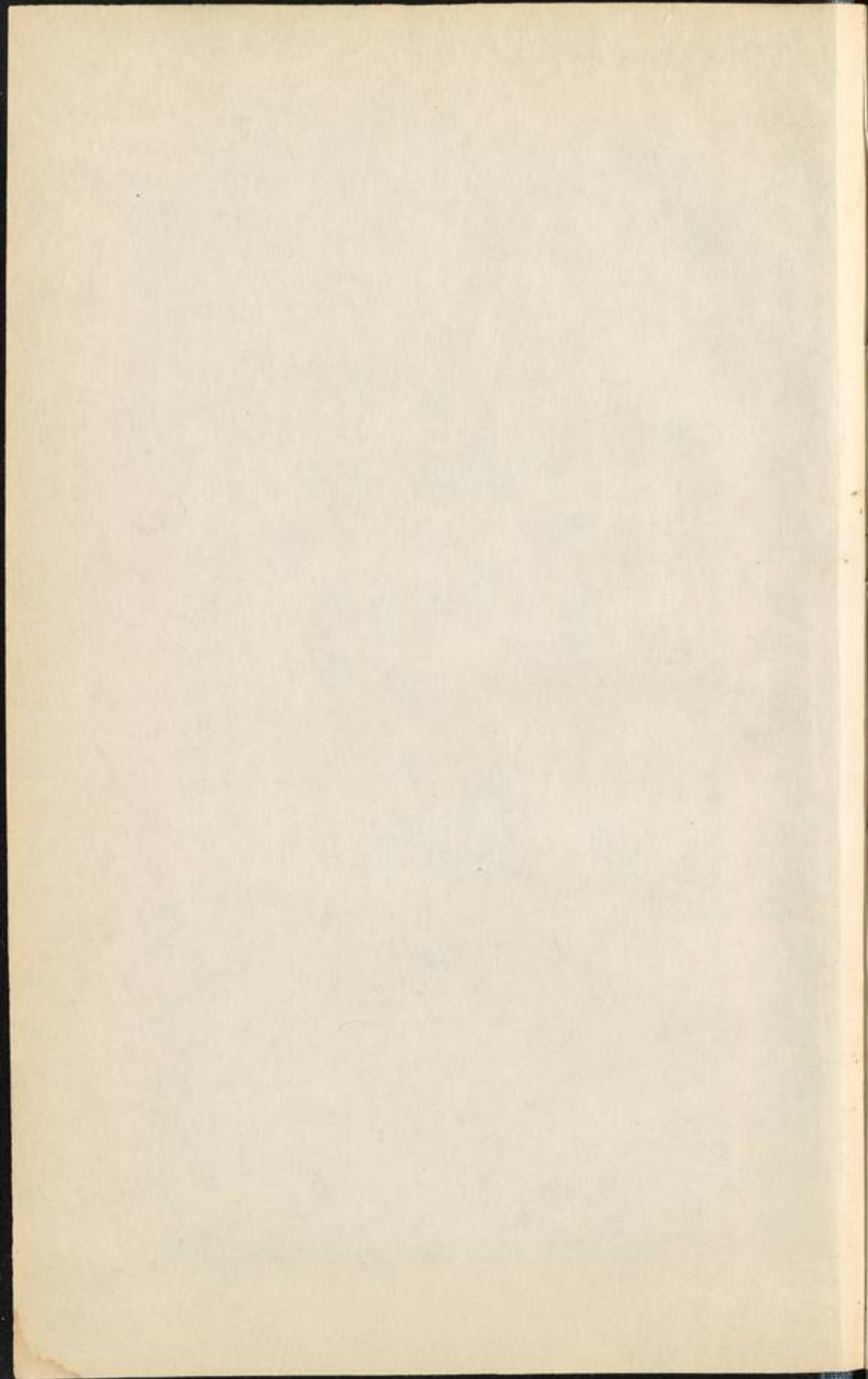
صفحة	صفحة
٢١٨ مقطع	٢٠١ دابة لا تردف
» كبت فلانا فاختلط	٢٠٢ مفعول ومفعلة
» الاسود والابيض	» الحسب ومحسب
٢١٩ الحسن اجر	» الغبن والغبن
» بني باهله	٢٠٣ الميل والميل
٢٢٠ جلس على بابه	» الوسط والوسط
» رميت بالقوس	٢٠٥ قد كثرت عيلة فلان
٢٢١ حتى	» ذلك ادنى ان لا تعولوا
» اما لا	٢٠٦ ان من القول عيالا
٢٢٢ فعلة بفتح الفاء و كسرهما	٢٠٧ التفة والرفة
وبضمها - فعالة وفعل	» ارتضع بلبنه و بلبانه
٢٢٣ مائة ونيف	٢٠٩ لسع ونهش ولدغ
» هو يصبو عنه	» الحمد لله الذي كان كذا وكذا
٢٢٤ الصيف ضيعت اللبن - الامثال	٢١٠ شحات وشحاذ
لا تنغير	» الفرث
٢٢٥ سمعت الناس ينتجعون غيثا	» جبة خلقة
٢٢٦ طرده السلطان	٢١١ تطال وتطاول
٢٢٧ بخس - طعام عذى	» ثلاثة شهور وسبعة بحور
٢٢٨ هاون وراوق وطابق وطاجن	٢١٢ معلول
٢٢٩ سامرا وسر من رأى	٢١٣ مفعول من المصادر
٢٣٠ قريبص	٢١٤ سل وسلال
٢٣١ قتله الحب واقتله	» حلالى الشئ فى صدرى وبعينى
» ما يعرضك لهذا الامر	٢١٥ جمع مرآة
» كل الجبن عرضا	٢١٦ عزلة وعزلاء وعزالى
٢٣٢ ما كان ذلك فى حسابى	٢١٧ جاء القوم باجمعهم
وحسابانى	

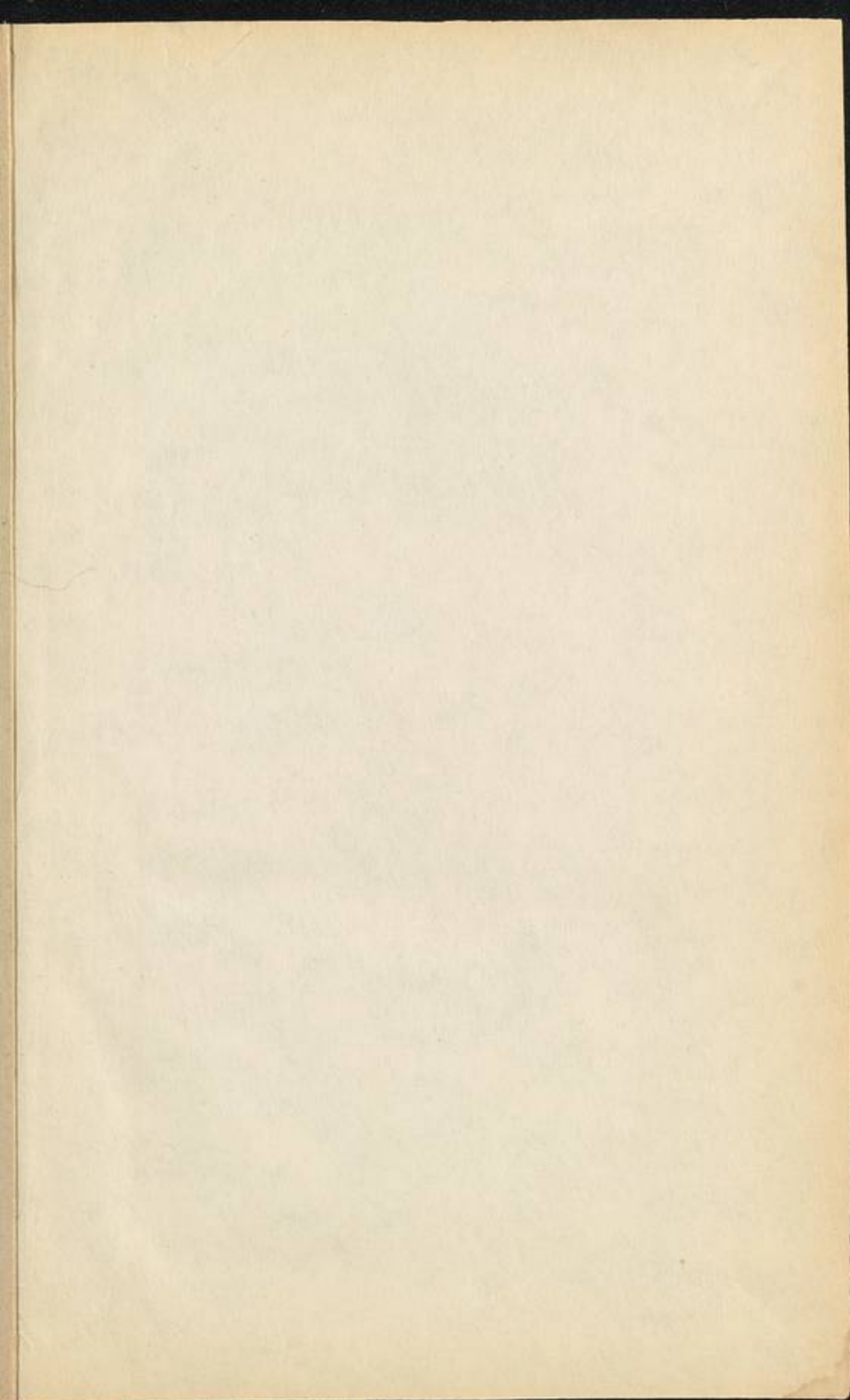
صفحة	صفحة
٢٤٨ لا رجل في الدار	٢٣٣ تنوق في الشيء وتأنق
» خلف الله عليك واخلف	» هم فعلت وهم خرجت
» مخوف ومخيف	٢٣٤ طاب ام ضرب
٢٤٨ او وام	» العنقنة والتلثة والكشكشة
» الحث والحض	والكسكسة والغنمة والطمطمة
٢٤٩ النعم والانعام	٢٣٦ المقرض والمقص
٢٥٠ بات	» زوجان
٢٥١ القينة	٢٣٧ تصغير شيء وعين
» الراحلة	» اشرف فلان على الاياس
» البهيم	٢٣٨ زربطانة وسبطانة
» سوقة ننصف	» التدى والتدوة
٢٥٢ هوى	٢٣٩ نجز
٢٥٣ بسم الله	٢٤٠ جمع جوالق وسرادق واوان
» حذف الالف من ابن	وخيال
» الحياة والصلاة والزكاة	٢٤١ جمع جواب ويوق
» الاوان لا	٢٤٢ ثوبيات ودريهمات
٢٥٤ وورى وشور وعوود وطووع	» ثلاث سجلات وثلاث حمامات
» العليا والدنيا	٢٤٣ نعم وبلى
٢٥٥ ينفض مذروبه	٢٤٤ صباح مساء
» كلا وكلنا	٢٤٥ العرّ بالضم والعرّ بالفتح
	٢٤٦ بكم ثوبك مصبوغا

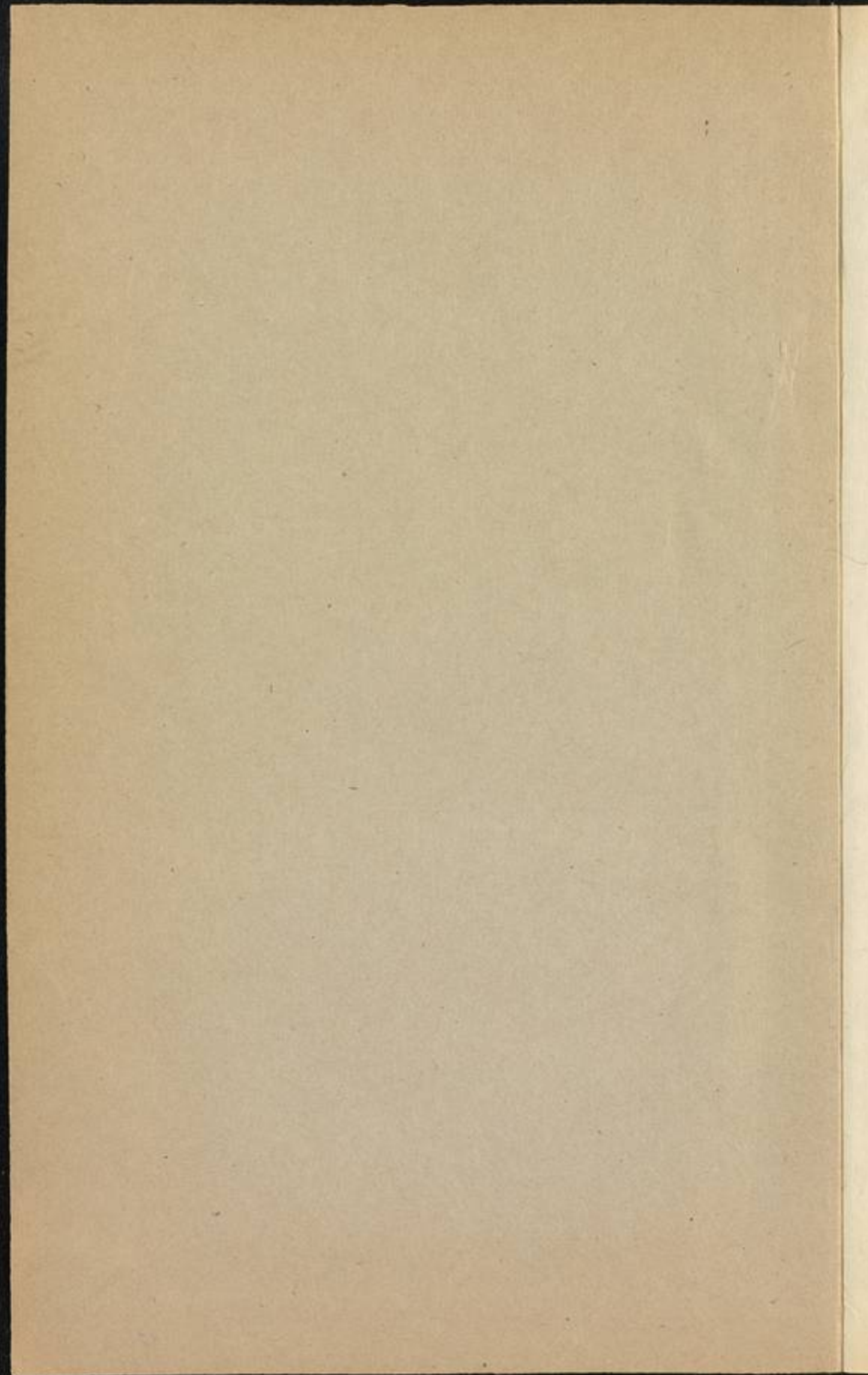












893.73

H22



DEC 5 1947

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58960732

893.73 H22

Kitab durat al-ghaw